# الدُّرُّ المَنْثُور
## في
# التَّفْسِيرِ بِالمَأْثُور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الرابع عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

# الدُّرُّ المَنْثُور في التَّفْسِيرِ بِالمَأْثُور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

# سورةُ النجـمِ مكيَّـةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « النجمِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج [(1)]ابنُ أبى شيبةَ[(1)] ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أولُ سورةٍ أُنزِلت فيها سجدةٌ « والنجمِ » ، فسجَد رسولُ اللهِ ﷺ وسجَد الناسُ كلُّهم ، إلا رجلًا رأيتُه أخَذ كفًّا من ترابٍ فسجَد عليه ، فرأيتُه بعدَ ذلك قُتِلَ كافرًا ، وهو أميةُ بنُ خلفٍ[(2)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : أولُ سورةٍ أعلَن بها النبيُّ ﷺ يَقرؤُها « والنجمِ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سجَد فى سورةِ « والنجمِ » ، وسجَد مَن حضَر من الجنِّ ، والإنسِ ، والشجرِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ سجَد فى « النجمِ »

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٧، والبخارى (١٠٦٧، ١٠٧٠، ٣٨٥٣، ٣٩٧٢، ٤٨٦٣)، ومسلم (٥٧٦) ، وأبو داود (١٤٠٦) ، والنسائى (٩٥٨) مختصرًا .

والمسلمون[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : سجَد رسولُ اللهِ ﷺ والمسلمون فى « النجمِ » ، إلا رجلين من قريشٍ أرادا بذلك الشُّهْرةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الشعبىِّ قال : ذُكِرَ عندَ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ « والنجمِ » ، فقال جابرٌ : سجَد بها رسولُ اللهِ ﷺ ، والمشركون ، والجنُّ ، والإنسُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « والنجمِ » ، فسجَد فيها المسلمون ، والمشركون ، والجنُّ ، والإنسُ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ ، فقرَأ : « النجمَ » ، فسجَد بنا فأطالَ السجودَ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأ سورةَ « النجمِ » ، فلمَّا بلَغ السجدةَ سجَد فيها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن الحسنِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى فى كسوفٍ ركعتين ، فقرَأ فى إحداهما « النجمَ »[٥] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٧.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٨.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٧، ٨.

(٤) البيهقى ٣/ ١٨٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧١.

وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قرأتُ « النجمَ » عندَ النبىِّ ﷺ فلم يَسجُدْ فيها[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَسجُدُ فى « النجمِ » بمكةَ ، فلما هاجَر إلى المدينةِ ترَكها[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَسجُدْ فى شىءٍ من المفصَّلِ منذُ تحوَّلَ إلى المدينةِ .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الدرداءِ ، أنه سجَد مع رسولِ اللهِ ﷺ إحدى عشْرةَ سجدةً ، [٣٩٦و] منهن « النجمُ »[3] .

**قولُه تعالى : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : الثُّرَيَّا إذا غابت . وفى لفظٍ : إذا سَقَطَتْ مع الفجرِ . وفى لفظٍ : قال : الثُّرَيَّا إذا وقَعتْ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : الثُّرَيَّا إذا تَدَلَّتْ[5] .

---

(١) الطيالسى (٦١٤) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٦، وأحمد ٣٥/ ٤٦٨، ٤٩٢ (٢١٥٩١، ٢١٦٢٣) ، والبخارى (١٠٧٣) ، ومسلم (٥٧٧) ، وأبو داود (١٤٠٤، ١٤٠٥) ، والترمذى (٥٧٦) ، والنسائى (٩٥٩) ، والطبرانى (٤٨٢٩) .

(٢) فى م : « لم يسجد فيها » .

(٣) أحمد ٣٦/ ٢٢، ٤٥/ ٤٨٦ (٢١٦٩٢، ٢٧٤٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٠، وابن جرير ٢٢/ ٥.

(٥) فى ف ١: « نزلت » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : إذا انْصَبَّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : إذا غاب .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : القرآنُ إذا نزَل[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : قال عتبةُ بنُ أبى لهبٍ : إنى كَفَرْتُ بربِّ النجمِ . قال معمرٌ : فأخبَرنى ابنُ طاوسٍ ، عن أبيه ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال له : « أما تَخافُ أن يُسَلِّطَ اللهُ عليك كَلْبَه ؟ » . فخرَج ابنُ أبى لهبٍ مع أُناسٍ فى سفرٍ ، حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ سمِعُوا صوتَ الأسدِ ، فقال : ما هو إلا يُريدُنى . فاجتَمَع أصحابُه حولَه ، وجعَلوه فى وسَطِهم ، حتى إذا ناموا جاء الأسدُ فأخَذ هامَتَه[(٤)] .

١٢٢/٦ وأخرَج أبو الفرجِ الأصبهانىُّ / فى كتابِ «الأغانى» عن عكرمةَ قال : لما نزَلتْ : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال عتبةُ بنُ أبى لهبٍ للنبىِّ ﷺ : أنا كفَرْتُ بربِّ النجمِ إذا هوَى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهم أَرْسِلْ عليه كلبًا من كلابِك » . قال : فقال ابنُ عباسٍ : فخرَج إلى الشامِ فى ركبٍ فيهم هبّارُ بنُ الأسودِ ، حتى إذا

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٥.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٠، وابن جرير ٢٢/ ٦.

كانوا بوادِى الغاضرةِ ، وهى مَسْبَعَةٌ ، نزَلوا ليلًا فافترشُوا صفًّا واحدًا ، فقال عتبةُ : أتُريدُون أن تَجعلُونى حَجْرةً[(١)]؟ لا واللهِ ، لا أبِيتُ إلا وسطَكم . [(٢]قال هَبّارٌ[٢)] : فما أنبَهَنى إلا السَّبُعُ يَشَمُّ رءُوسَهم رجلًا رجلًا ، حتى انتهَى إليه ، فالتَقَتْ[(٣)] أنيابُه فى صُدْغَيْه[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عروةَ ، عن هبّارِ بنِ الأسودِ قال : كان أبو لهبٍ وابنُه عتبةُ قد تَجَهَّزَا إلى الشامِ وتَجَهَّزْتُ معهما ، فقال ابنُ أبى لهبٍ : واللهِ لأنطَلِقَنَّ إلى محمدٍ فلَأُوذِينَّه فى ربِّه . فانطلَق حتى أتاه ، فقال : يا محمدُ ، هو يكفُرُ بالذى دنا فتَدَلَّى ، فكان قابَ قوسين أو أدنَى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم ابعَثْ عليه كلبًا من كلابِك»[(٥)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن طاوسٍ قال : لما تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال عتبةُ بنُ أبى لهبٍ : كَفَرْتُ بربِّ النجمِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «سَلَّطَ اللهُ عليك[(٦)] كلبًا من كلابِه»[(٧)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أبى الضُّحى قال : قال ابنُ أبى لهبٍ : هو يكفُرُ بالذى قال : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : «عسى اللهُ أن يُرسِلَ عليه كلبًا من

---

(١) حجرة : أى ناحية منفردًا . النهاية ١/٣٤٢ .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «فالتفت» .

(٤) أبو الفرج الأصبهانى ١٦/ ١٧٦.

(٥) أبو نعيم (٣٨٠) ، وابن عساكر ٣٨/ ٣٠٢.

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عليه» .

(٧) أبو نعيم (٣٨٣) .

كلابِه» . فبلَغ ذلك أباه ، فأوصَى أصحابَه : إذا نَزَلْتُم مَنزِلًا فاجعَلوه وسطَكم . ففعَلوا ، حتى إذا كانت ليلةٌ بعَث اللهُ عليه سَبُعًا فقتَلَه .

قولُه تعالى : ﴿مَا ضَلَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ﴾ . قال : أقسمَ اللهُ أن ما ضلَّ محمدٌ وما غوَى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال : أقسَم ربُّك بنجومِ القرآنِ ما ضلَّ محمدٌ وما غوَى .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ . قال : ما يَنطِقُ عن هواه ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ . قال : يُوحِى اللهُ إلى جبريلَ ، ويُوحِى جبريلُ إلى محمدٍ ﷺ [(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى الحمراءِ ، وحَبَّةَ العُرَنىِّ ، قالا : لما أمَر رسولُ اللهِ ﷺ بسدِّ الأبوابِ التى فى المسجدِ ، شقَّ عليهم . قال حبةُ : إنى لأنظُرُ إلى حمزةَ ابنِ عبدِ المطلبِ وهو تحتَ قطيفةٍ حمراءَ ، وعيناه تَذْرِفان ، وهو يقولُ : أخرَجْتَ عمَّك ، وأبا بكرٍ ، وعمرَ ، والعباسَ ، وأسكَنْتَ ابنَ عمِّك ! فقال رجلٌ يومَئذٍ : ما يَألو يَرفَعُ ابنَ عمِّه . قال : فعلِم رسولُ اللهِ ﷺ أنه قد شقَّ عليهم ، فدعا : الصلاةَ جامعةً . فلما اجتمَعُوا صعِد المنبرَ ، فلم يُسمَعْ لرسولِ اللهِ ﷺ خطبةٌ قطُّ كان

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٨.

أبلَغَ منها تمجيدًا وتوحيدًا[(١)] ، فلما فرَغ قال : « يأيُّها الناسُ ، ما أنا سَدَدْتُها ، ولا أنا فتَحْتُها ، ولا أنا أخرَجْتُكم وأسْكَنْتُه» . ثم قرَأ : « ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ » .

وأخرَج أحمدُ ، [(٢)]والطبرانيُّ ، والضياءُ[(٢)] ، عن أبى أمامةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ ليس بنبيٍّ مثلُ الحَيَّيْن - أو مثلُ أحدِ الحَيَّيْن - ربيعةَ ومُضَرَ» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، وما ربيعةُ من مضرَ ؟ قال : «إنما أقولُ ما أُقَوَّلُ»[(٣)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ما أخبَرْتُكم[(٤)] أنه من عندِ اللهِ فهو الذى لا شكَّ فيه»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : «لا أقولُ إلا حقًّا» . قال بعضُ أصحابِه : فإنك تُداعِبُنا يا رسولَ اللهِ . قال : «إنى لا أقولُ إلا حقًّا»[(٦)] .

---

(١) فى ص : « تحميدًا » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١.

(٣) أحمد ٣٦/٥٤٧، ٥٤٩، ٥٨٨، ٦٣٣ (٢٢٢١٥، ٢٢٢١٦، ٢٢٢٥٠، ٢٢٢٩٧)، والطبرانى (٧٦٣٨، ٧٩١٩، ٨٠٥٨، ٨٠٥٩) . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده دون قوله : « فقال رجل : يا رسول الله ...» .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « أخبركم » .

(٥) البزار (٢٠٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه أحمد بن منصور الرمادى ، وهو ثقة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح ، وعبد الله بن صالح مختلف فيه . مجمع الزوائد ١/ ١٧٩.

(٦) أحمد ١٤/ ١٨٥، ٣٣٩ ( ٨٤٨١، ٨٧٢٣) . وقال محققوه : إسناده قوى .

وأخرَج الدارميُّ عن حسَّانَ[(١)] قال : كان جبريلُ يَنزِلُ بالسُّنَّةِ كما يَنزِلُ بالقرآنِ[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ . قال : جبريلُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ . يعنى جبريلَ ، ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو خَلْقٍ طويلٍ حسَنٍ[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو قوَّةٍ ؛ جبريلُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]عن ابنِ عباسٍ[(٧)] فى قولِه : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو خَلْقٍ حَسَنٍ[(٨)] .

---

(١) فى النسخ : « يحيى بن أبى كثير » . والمثبت من مصدر التخريج ، وحسان هو ابن عطية المحاربى . ينظر تهذيب الكمال ٦/ ٣٤.

(٢) الدارمى ١/١٤٥ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٩، ١٠.

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٢، وفتح البارى ٨/٦٠٤ - وابن جرير ٢٢/ ١٠.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٨) ابن جرير ٢٢/ ١٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٥.

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو شِدَّةٍ فى أمرِ اللهِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ نابغةِ بنى ذُبيانَ[1] :

فَدْىٌ[2] أُقَرِّيهِ إذا ضافَنى وَهْنًا قِرى ذى مِرَّةٍ حازمِ[3]

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ / لم يرَ جبريلَ فى صورتِه إلا مرَّتين ؛ أما واحدةٌ فإنَّه سأله أن يَراه فى صورتِه ، فأراه صورتَه فسَدَّ الأُفُقَ ، وأما الثانيةُ فإنه كان معه حيثُ صعِد ، فذلك قولُه : ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ . قال : خَلْق جبريلَ[4] . ١٢٣/٦

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ فى صورتِه ، وله ستُّمائةِ جَناحٍ ، كلُّ جَناحٍ منها قد سدَّ الأُفقَ ، يَسقُطُ من جَناحِه من التهاويلِ[5] والدُّرِّ والياقوتِ ما اللهُ به عليمٌ[6] .

---

(١) ليس فى ديوانه .

(٢) فى الأصل : « فدانى » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٣.

(٤) أحمد ٦/ ٤١١ (٣٨٦٤) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤١٩- والطبرانى (١٠٥٤٧) ، وأبو الشيخ (٣٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) التهاويل : الأشياء المختلفة الألوان . النهاية ٥/ ٢٨٣.

(٦) أحمد ٦/ ٢٩٤، ٧/ ٣١، ٤٠٤ (٣٧٤٨، ٣٩١٥، ٤٣٩٦) ، والطبرانى ( ٩٠٥٤، ٩٠٥٥) ، =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «رأيتُ جبريلَ عندَ سدرةِ المنتهَى له ستُّمائةِ جَناحٍ يَنْفُضُ[1] من رِيشِه التهاويلَ ؛ الدُّرَّ والياقوتَ »[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : مَطْلِعِ الشمسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال : قال الحسنُ : الأفقُ الأعلى على أفقِ المَشرقِ ، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ . يعنى جبريلَ ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : قِيدَ قوسين ، ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال : حيثُ الوَتَرُ من القوسِ ؛ اللهُ من جبريلَ[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال : رأى النبيُّ ﷺ جبريلَ له ستُّمائةِ جَناحٍ[4] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ،

---

= وأبو الشيخ (٣٥٧، ٣٦٤) ، والبيهقى ٢/ ٣٧٢. وصحح محققو المسند إسناده فى الموضع الثانى .

(١) فى الأصل ، ف ١: « ينشر » ، وفى ص : « ينتثر » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٥، وأبو الشيخ (٥٠٣) . وقال محققه : صحيح .

(٣) ابن جرير ٢٢/١٣، ١٤، ١٦.

(٤) البخارى (٤٨٥٦، ٤٨٥٧)، ومسلم (١٧٤)، والترمذى (٣٢٧٧)، وابن جرير ٢٢/ ١٧، والبيهقى ٢/ ٣٦٦.

وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ عليه حُلّتا رفرفٍ أخضرَ ، قد ملأَ ما بينَ السماءِ والأرضِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : كان أولُ شأنِ رسولِ اللهِ ﷺ أنه رأى فى منامِه جبريلَ بأجيادَ[(٢)] ، ثم خرَج لبعضِ حاجتِه ، فصرَخ به جبريلُ : يا محمدُ يا محمدُ . فنظَر يمينًا وشمالًا فلم يرَ شيئًا ، ثلاثًا ، ثم رفَع بصرَه ، فإذا هو ثانى إحدى رِجلَيه على الأخرى على أُفقِ السماءِ ، فقال : يا محمدُ ، جبريلُ جبريلُ . يُسَكِّنُه ، فهرَب النبىُّ ﷺ حتى دخَل فى الناسِ ، فنظَر فلم يَرَ شيئًا ، ثم خرَج من الناسِ ، فنظَر فرآه ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ . يعنى : جبريلُ إلى محمدٍ ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . يقولُ : القابُ نصفُ الإصبَعِ ، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ : جبريلُ إلى عبدِ ربِّه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، دنا فتدَلَّى إلى ربِّه عزَّ وجلَّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ . قال

---

(١) الترمذى (٣٢٨٣) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥، والطبرانى (٩٠٥٠) ، وأبو الشيخ (٣٤٣) ، والحاكم ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩، والبيهقى ٢/ ٣٦٧. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦١٧) .

(٢) أجياد وجياد : موضع بمكة يلى الصفا . معجم البلدان ١/ ١٣٨، ٢/ ١٦٩.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٧، ١٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٢، ٤٢٣ - والبيهقى ٢/ ٣٦٨.

(٤) الطبرانى (١١٣٢٨) .

دنا ربُّه ، فتَدَلَّى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : كان دُنُوُّه قدرَ قوسين . ولفظُ عبدِ ابنِ حميدٍ : قال : كان بينَه وبينَه مقدارُ قوسين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : دنا جبريلُ منه حتى كان قَدْرَ ذراعٍ أو ذراعين[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال : القابَ القِيدَ ، والقوسين الذِّرَاعَين[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « السنةِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ؛ القابُ المقدارُ ، والقوسُ الذراعُ .

وأخرَج عن شقيقِ بنِ سلمةَ فى قولِه : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ، والقوسُ الذراعُ يقاسُ به كلُّ شيءٍ .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : الذراعُ يقاسُ به .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والفريابىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : حيثُ الوَتَرُ من القوسِ ؛ يعنى

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٦.

(٣) الطبرانى (١٢٦٠٣) ، والضياء ١٠/ ٤٤ (٣٩) . وصحح إسناده الحافظ فى فتح البارى ٨/ ٦١٠ .

ربَّه[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، قالا : دنا منه حتى كان بينَه وبينَه مثلُ ما بينَ كبِدِها إلى الوَتَرِ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «السُّنَّةِ» عن مجاهدٍ : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : قدرَ قوسين .

وأخرَج عن الحسنِ فى قولِه : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : من قِسِيِّكم هذه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما أُسْرِىَ بالنبىِّ ﷺ اقترَب من ربِّه ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ . قال : ألم ترَ إلى القَوْسِ ، ما أقربَها من الوَتَرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ [٣٩٦ظ] قال : ذُكِرَ لنا أنَّ القابَ فُضَيْلُ طَرَفِ القوسِ على الوَتَرِ .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ . قال : عبدُه محمدٌ ﷺ[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «السُّنَّةِ» ، والحكيمُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رأيتُ النورَ الأعظمَ ، ولُطَّ[3] دونى بحجابٍ / رَفرَفُه الدُّرُّ والياقوتُ ، ١٢٤/٦

(١) آدم (ص ٦٢٥ - تفسير مجاهد) ، والفريابى - كما فى التغليق ٣٢٢/٤ - والبيهقى (٩٢٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٥٣٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٠.

(٣) لُط : سُتر . اللسان (ل ط ط) .

فأوحَى اللهُ إليَّ ما شاء أن يُوحِيَ »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن شُريحٍ[(٢)] بنِ عبيدٍ قال : لما صعِد النبىُّ ﷺ إلى السماءِ ، فأوحَى اللهُ إلى عبدِه ما أوحَى ، قال : «فلما أحسَّ جبريلُ بدُنُوِّ الربِّ خرَّ ساجدًا ، فلم يَزلْ يُسبِّحُه : سبحانَ[(٣)] ذى الجبروتِ والملكوتِ والكبرياءِ والعظمةِ . حتى قضَى اللهُ إلى عبدِه ما قضَى ، ثم رفَع رأسَه ، فرأيتُه فى خَلْقِه الذى خُلِقَ عليه ؛ منظومٌ أجنحتُه بالزبرجَدِ واللؤلؤِ والياقوتِ ، فخُيِّلَ إليَّ أنَّ ما بينَ عينَيْه قد سدَّ الأُفُقَ ، وكنتُ لا أَراه قبلَ ذلك إلا على صُوَرٍ مختلفةٍ ، وأكثرُ ما كنتُ أَراه على صورةِ دِحْيَةَ الكلبىِّ ، وكنتُ أحيانًا لا أَراه قبلَ ذلك إلا كما يَرَى الرجلُ صاحبَه من وراءِ الغِربالِ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أنَّ جبريلَ كان يَأتِى النبىَّ ﷺ فى صورةِ دِحيةَ الكلبىِّ .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : رأى محمدٌ ربَّه بقلبِه مرتين[(٥)] .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٦٢١٤) ، والحكيم ١/ ٣٦٨. وقال ابن كثير : الحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الإيادى ، أخرج له مسلم فى صحيحه إلا أن ابن معين ضعفه ، وقال : ليس هو بشىء ، وقال الإمام أحمد : مضطرب الحديث ، وقال أبو حاتم الرازى : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، فهذا الحديث من غرائب رواياته ؛ فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقًا عجيبًا ، ولعله منام . تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٠ .

(٢) فى ف ١، م : « سريج » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤٤٦.

(٣) فى ح ١، م : « تسبيحات » .

(٤) أبو الشيخ (٣٥٨) ، وأبو نعيم (١٧٠) . وقال محقق العظمة : ضعيف .

(٥) أحمد ٣/ ٤٢٥ (١٩٥٦) ، ومسلم (١٧٦/ ٢٨٥) ، والطبرانى (١١٤٥٥، ١٢٩٤١) ، والبيهقى =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، [(١] وابنُ مَرْدُويَه [١)] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . قال : رآه بقلبِه[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ ، أنه كان يقرأُ : (أفتَمْرُونه)[(٣)] ، وفَسَّرها : أفتَجْحَدُونه . وقال : مَن قرَأ : ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾[(٤)] . قال : أفتُجادِلُونه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (أفتَمرونه) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (أفتَمْرونه) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ ، أنَّ شريحًا كان يَقرأُ : ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ . بالألفِ ، وكان مسروقٌ يقرأُ : (أفتَمْرونه) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : رأى محمدٌ ربَّه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه بعينِه .

---

= (٩٢٦) . وقال ابن كثير : وكذا قال أبو صالح والسدى وغيرهما : إنه رآه بفؤاده مرتين ، وقد خالفه ابن مسعود وغيره ، وفى رواية عنه أنه أطلق الرؤية ، وهى محمولة على المقيدة بالفؤاد ، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب ، فإنه لا يصح فى ذلك شيء عن الصحابة ، وقول البغوى فى تفسيره : وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه ، وهو قول أنس والحسن وعكرمة وفيه نظر . تفسير ابن كثير ٧/٤٢٣، ٤٢٤ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٣٢٨١) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٤، والطبرانى (١٢٩٤١) . والحديث عند مسلم (١٧٦/٢٨٤) .

(٣) هى قراءة حمزة والكسائى ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٨٣.

(٤) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر . المصدر السابق .

(٥) سعيد بن منصور - كما فى التغليق ٤/ ٣٢٣، وفتح البارى ٨/٦٠٥ - وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٢٣- وابن جرير ٢٢/ ٢٧.

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ محمدًا رأى ربَّه مرتين ؛ مرَّةً ببصرِه ، ومرةً بفؤادِه[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : قد رأى النبىُّ ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الشعبىِّ قال : لَقِىَ ابنُ عباسٍ كعبًا بعرفةَ ، فسأَلَه عن شىءٍ ، فكبَّر حتى جاوَبَتْه الجبالُ ، فقال ابنُ عباسٍ : إنَّ بنى هاشم تزعُمُ أو تقولُ : إنَّ محمدًا قد رأى ربَّه مرتين . فقال كعبٌ : إنَّ اللهَ قسَم رؤيتَه وكلامَه بينَ محمدٍ وموسى عليهما السلامُ ؛ فرآه محمدٌ مرتين ، وكلَّم موسى مرتين . قال مسروقٌ : فدَخَلْتُ على عائشةَ فقلتُ : هل رأى محمدٌ ربَّه ؟ فقالت : لقد تَكَلَّمْتَ بشىءٍ قَفَّ له شَعَرِى ! فقلتُ : رويدًا . ثم قرَأتُ : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ . قالت : أين يُذهَبُ بك ؟! إنما هو جبريلُ ، مَن أخبرَك أنَّ محمدًا رأى ربَّه ، أو كتَم شيئًا ممَّا أُمِرَ به ، أو يَعلَمُ الخمسَ التى قال اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية [لقمان : ٣٤] . فقد أعظَم الفِرْيَةَ ، ولكنَّه رأى جبريلَ ، لم يَره فى صورتِه إلا مرتين ؛ مرةً عندَ سدرةِ المنتهَى ، ومرةً فى جِيادٍ ، له ستُّمائةِ جناحٍ ، قد سدَّ الأُفُقَ[(٣)] .

---

(١) الطبرانى (١٢٥٦٤) ، والأوسط (٥٧٦١) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح خلا جمهور بن منصور الكوفى ، وجمهور بن منصور ذكره ابن حبان فى الثقات . مجمع الزوائد ١/ ٧٩.

(٢) الترمذى (٣٢٨٠) ، والطبرانى (١٠٧٢٧) ، والبيهقى (٩٣٣) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦١٤) .

(٣) الترمذى (٣٢٧٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١، والحاكم ٢/ ٥٧٥، ٥٧٦، وابن مردويه - كما فى =

وأخرَج النسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتعجَبون أن تكونَ الخُلَّةُ لإبراهيمَ ، والكلامُ لموسى ، والرؤيةُ لمحمدٍ[1] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : رأى محمدٌ ﷺ ربَّه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «رأيتُ ربِّى فى أحسنِ صورةٍ ، فقال لى : يا محمدُ ، هل تدرِى فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى ؟ فقلتُ : لا يا ربِّ . فوضَع يدَه بينَ كتِفَىَّ فوجدتُ بَرْدَها بينَ ثَدْيَىَّ ، فعَلِمْتُ ما فى السماءِ والأرضِ ، فقلتُ : يا ربِّ ، فى الدرجاتِ والكفاراتِ ، ونقلِ الأقدامِ إلى الجُمُعاتِ[3] ، وانتظارِ الصلاةِ بعد الصلاةِ . فقلتُ : يا ربِّ ، إنَّك اتَّخذْتَ إبراهيمَ خليلًا ، وكلَّمْتَ موسَى تكليمًا ، وفعَلْتَ ، وفعَلْتَ . فقال : ألم أشرَحْ لك صدرَك ؟ ألم أَضَعْ عنك وِزرَك ؟ ألم أفعَلْ بك ؟ ألم أفعَلْ ؟ فأفضَى إلىَّ بأشياءَ لم يُؤذَنْ لى أن أُحَدِّثَكموها ، فذلك قولُه : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . فجعَل نورَ بصرِى فى فؤادِى ، فنظَرْتُ إليه بفؤادى»[4] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» وضعَّفه ، عن عبدِ اللهِ بنَ أبى سلمةَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ بنِ الخطابِ بعَث إلى عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ يَسألُه : هل رأى محمدٌ ربَّه ؟ فأرسَل إليه عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ أن نعم . فردَّ

---

= فتح البارى ٨/ ٦٠٦، ٦٠٧. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٦) .

(١) النسائى فى الكبرى (١١٥٣٩) ، والحاكم ٢/ ٤٦٩.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٢، ٢٣.

(٣) فى الأصل ، ف ١: « الجماعات » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٣. وقال ابن كثير : إسناده ضعيف . تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٦ .

عليه عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رسولَه أنْ كيف رآه ؟ فأرسَل : إنه رآه فى روضةٍ خضراءَ ، دونَه فَراشٌ من ذهبٍ ، على كرسِيٍّ من ذهبٍ ، يَحمِلُه أربعةٌ من الملائكةِ ؛ ملَكٌ فى صورةِ رجلٍ ، وملَكٌ فى صورةِ ثَورٍ ، وملَكٌ فى صورةِ نَسرٍ ، وملكٌ فى صورةِ أسدٍ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» وضعَّفه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ : هل رأى محمدٌ ربَّه ؟ قال : نعم ، رآه كأنَّ قَدمَيه على خضرةٍ ، دونَه سِترٌ من لؤلؤٍ . فقلتُ : يابنَ عباسٍ ، أليس يقولُ اللهُ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ؟ [الأنعام : ١٠٣] قال : لا أُمَّ لك ، ذاك نورُه الذى هو نورُه ، إذا / تجَلَّى بنورِه لا يُدرِكُه شىءٌ[(٢)] . ١٢٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ[(٣)] قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، رأيتَ ربَّك ؟ قال : « رأيتُه بفؤادِى مرَّتَين » . ثم قرأ : «﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٣)] عن بعضِ أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هل رأيتَ ربَّك ؟ قال : « لم أرَه بِعَيْنِى ، ورأيتُه بفؤادِى مرتين » . ثم تلا : «﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ »[(٥)] .

---

(١) البيهقى (٩٣٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف ومتنه منكر . وذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢٣/١، ٢٤. وقال : هذا حديث لا يصح .

(٢) البيهقى (٩٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٤.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٩.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ : هل رأيتَ ربَّك ؟ قال : «رأيتُ نهرًا ، ورأيتُ وراءَ النهرِ حجابًا ، ورأيتُ وراءَ الحجابِ نورًا ، لم أرَ غيرَ ذلك»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[٢] عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . قال : محمدٌ رآه بفؤادِه ولم يرَه بعَيْنِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ . قال : رآه مرَّتين بفؤادِه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ما أزعُمُ أنه رآه ، وما أزعُمُ أنه لم يَرَه .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ: هل رأيتَ ربَّك ؟ فقال : «نورٌ أنَّى أراه ؟»[٤] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه[٥] ، عن أبى ذرٍّ ، أنه سأل رسولَ اللهِ ﷺ : هل رأيتَ ربَّك ؟ قال : «رأيتُ نورًا»[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : رآه بقلبِه ، ولم يَرَه بعينِه[٧] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٢٥ . وقال ابن كثير : غريب جدًّا .

(٢) بعده فى ح ١، م : « وابن جرير » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٤.

(٤) مسلم (١٧٨/٢٩١) ، والترمذى (٣٢٨٢) .

(٥) فى ص ، ف ١: « المنذر » .

(٦) مسلم (١٧٨/٢٩٢) .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٢٨.

وأخرَج النسائىُّ عن أبى ذرٍّ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ ربَّه بقلبِه ، ولم يرَه ببصرِه[(١)] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : رأى جبريلَ عليه السلامُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : رأى جبريلَ فى صورتِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُرَّةَ الهَمْدانىِّ قال : لم يأتِه جبريلُ فى صورتِه إلا مرَّتين ، فرآه فى خَضِرٍ[(٣)] ، يَتعلَّقُ به الدُّرُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : رأى نورًا عظيمًا عندَ سدرةِ المنتهَى .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ . قال : رأى جبريلَ مُعلِّقًا رِجلَه بسدرةٍ ، عليها[(٤)] الدُّرُّ كأنه قَطْرُ المطرِ على البَقْلِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ . قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ جبريلَ فى صورتِه عندَ السدرةِ له ستُّمائةِ جناحٍ ، جناحٌ منها سدَّ الأُفُقَ ، يَتناثَرُ من أجنحتِه

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٥٣٦) .

(٢) مسلم (١٧٥) ، والبيهقى ٢/ ٣٧١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « خضير » . والخضر : المكان الكثير الخضرة . الوسيط ( خ ض ر ) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « عليه » .

(٥) أبو الشيخ (٣٥٠) .

التهاويلُ ؛ الدُّرُّ والياقوتُ ، ما لا يَعلمُه إلا اللهُ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما أُسْرِىَ برسولِ اللهِ ﷺ انتُهِى به إلى سدرةِ المنتهَى ، وهى فى السماءِ السادسةِ ، إليها يَنتهِى ما يَعرُجُ من الأرواحِ ، فيُقبَضُ منها ، وإليها يَنتهِى ما يَهبِطُ به من فوقِها ، فيُقبَضُ منها ، ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : فَراشٌ من ذهبٍ . قال : وأُعْطِىَ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثًا ؛ أُعْطِىَ الصلواتِ الخمسَ ، وأُعْطِىَ خواتيمَ سورةِ « البقرةِ » ، وغُفِر لمَن لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا من أُمَّتِه المُقْحِماتُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن سدرةِ المنتهَى ، قال : إليها يَنتهِى علمُ كلِّ عالمٍ ، وما وراءَها لا يَعلمُه إلا اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ ، أنه قِيلَ له : لِمَ تُسَمَّى سِدْرَةَ المنتهَى ؟ قال : لأنه يَنتهِى إليها كلُّ شىءٍ من أمرِ اللهِ لا يَعدُوها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن شِمْرٍ قال : جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبٍ فقال : حَدِّثْنى عن سدرةِ المنتهَى . قال : إنها سدرةٌ فى أصلِ العرشِ ، إليها يَنتهِى علمُ كلِّ عالمٍ ؛ مَلَكٍ مقرَّبٍ أو نَبِىٍّ مرسَلٍ ، ما خَلْفَها غيبٌ لا يَعلمُه إلا اللهُ[(٥)] .

---

(١) أبو الشيخ (٣٥٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣) أحمد ٦/١٨١ (٣٦٦٥) ، ومسلم (١٧٣) ، والترمذى (٣٢٧٦) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٤، ٤١، والبيهقى ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٢٦.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ قال : إنها سدرةٌ على رءُوسِ حَمَلةِ العرشِ ، إليها يَنتهِى علمُ الخلائقِ ، ثم ليس لأحدٍ وراءَها علمٌ ، فلذلك سُمِّيَتْ سدرةَ المنتهَى ؛ لانتهاءِ العلمِ إليها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ كعبًا : ما سدرةُ المنتهَى ؟ قال : سدرةٌ يَنتهِى إليها علمُ الملائكةِ ، وعندَها يَجدُون أمرَ اللهِ لا يُجاوزُها علمٌ . وسألتُه عن جنةِ المأوى ، فقال : جنةٌ فيها طيرٌ خُضْرٌ تَرتَقِى فيها أرواحُ الشهداءِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ . قال : صُبْرُ الجنةِ - [(٣)]يعنى وسطَها[(٣)] - جُعِل عليها فُضولُ السندسِ والإستبرقِ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «انتَهَيْتُ إلى السدرةِ ، فإذا نَبِقُها مثلُ الجِرارِ[(٥)] ، وإذا وَرَقُها مثلُ آذانِ الفِيَلةِ ، فلما غَشِيَها من أمرِ اللهِ ما غَشِيَها تَحوَّلَتْ ياقوتًا وزُمُرُّدًا ، ونحوَ ذلك»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ . قال : أولُ يومٍ من الآخرةِ وآخرُ يومٍ من الدنيا ، فهو حيثُ يُنتَهَى[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، وتفسير ابن جرير ، والمعجم الكبير .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٧، وابن جرير ٢٢/ ٣٨، والطبرانى (٩٠٥٦) .

(٥) فى الأصل ، وحاشية ح ١: « القلال » ، وفى ص ، ف ١: « الحداد » ، وفى م : « الجراد » .

(٦) أحمد ٣١٣/١٩ (١٢٣٠١) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٠١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَصِفُ سِدرةَ المنتهَى ، قال : « يَسيرُ الراكبُ فى الفَنَنِ منها مائةَ سنةٍ ، يَسْتَظِلُّ بالفَنَنِ منها مائةُ راكبٍ ، فيها فَراشٌ من ذهبٍ ، كأنَّ ثمرَها القِلالُ »[1] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يعلى ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رأيتُها [2] حتى استثْبَتُّها [2] ، ثم حال دونَها فَراشُ /الذهبِ »[3] . ١٢٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ . وعابَ على مَن قرَأ : (جَنَّه المأوَى)[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : مَن قرَأ : ( جَنَّه المأوَى ) . فأَجَنَّه اللهُ ؛ إنما هى ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ . قال : هى عن يمينِ العرشِ ، وهى منزلُ الشهداءِ[6] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٨، ٣٩، والحاكم ٢/ ٤٦٩.

(٢ - ٢) فى م : « حين استبنتها » .

(٣) الحكيم ١/ ١٦٢، ٣٦٧، ٤/ ٢٦٣، وأبو يعلى (٢٦٥٦) . وقال محقق أبى يعلى: إسناده ضعيف جدًّا.

(٤) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٢٩٣.

(٥) ينظر المحتسب ٢/٢٩٣، والبحر المحيط ٨/ ١٥٩، ١٦٠.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٤٠.

مجاهدٍ : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : [٣٩٧و] كان أغصانُ السِّدرةِ من لؤلؤٍ وياقوتٍ وزَبَرْجَدٍ ، فرآها محمدٌ ﷺ بقلبِه ، ورأى ربَّه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ابنِ مسعودٍ قال : الجنةُ فى السماءِ السابعةِ العليا ، والنارُ فى الأرضِ السابعةِ السفلَى[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ . قال : جنةُ المَبِيتِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمةَ بنِ وَهْرامٍ : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : استأْذَنتِ الملائكةُ الربَّ تبارَك وتعالى أن يَنظُروا إلى النبىِّ ﷺ ، فأَذِنَ لهم ، فغَشِيَتِ الملائكةُ السدرةَ لِيَنظُروا إلى النبىِّ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن يعقوبَ بنِ زيدٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ : ما رأيتَ بفِناءِ السدرةِ ؟ قال : «فَراشًا من ذهبٍ»[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : رآها ليلةَ أُسْرِىَ به يلوذُ بها جرادٌ من ذهبٍ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) آدم ( ص ٦٢٧- تفسير مجاهد) ، والبيهقى (٩٢٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) أبو الشيخ (٦٠٢) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٤٢.

أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ . قال : ما ذهَب يمينًا ولا شمالًا ، ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ . قال : ما جاوز ما أُمِرَ به[١] .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ . قال : رأى رفرفًا أخضرَ من الجنةِ قد سدَّ الأُفُقَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما عُرِج بى ، مضَى جبريلُ حتى جاء الجنةَ ، فدخَلْتُ فأُعْطِيتُ الكوثرَ ، ثم مضَى حتى جاء سدرةَ المنتهَى ، فدنا ربُّك فتدلَّى ، فكان قابَ قوسين أو أدنى»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما انتهَيْتُ إلى السدرةِ إذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ ، وإذا نَبْقُها أمثالُ القِلالِ ، فلما غَشِيَها من أمرِ اللهِ ما غَشِى تَحَوَّلتْ » . فذكَر الياقوتَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : سدرةُ المنتهَى ينتهِى إليها أمرُ كلِّ نبىٍّ وملَكٍ[٥] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٤٤، والحاكم ٢/ ٤٦٩.

(٢) البخارى (٣٢٣٣، ٤٨٥٨)، وابن جرير ٢٢/ ٤٥، والطبرانى (٩٠٥١، ٩٠٥٣)، والبيهقى ٢/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٩، ٢٠.

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٤٧٢، ١٣/ ٩٨. وقال الألبانى : إسناده جيد ، وهو على شرط مسلم . تخريج السنة لابن أبى عاصم (٥٩١) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠٩.

**قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ الآيات .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اللاتُ[١] رجلًا يَلُتُّ سَويقَ[٢] الحاجِّ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : يَلُتُّ السَّويقَ يَسقِيه الحاجَّ[٣] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الطُّفيلِ قال : لما فتَح رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ بعَث خالدَ بنَ الوليدِ إلى نخلةَ[٤] وكانت بها العُزَّى[٥] ، فأتاها خالدٌ ، وكانت على ثلاثِ سَمُراتٍ[٦] فقطَع السمُراتِ ، وهدَم البيتَ الذى كان عليها ، ثم أتَى النبيَّ ﷺ فأخبَره ، فقال : «ارجِعْ فإنَّك لم تَصنَعْ شيئًا» . فرجَع خالدٌ ، فلما أبصَرتْه[٧] السَّدنةُ ، وهم حَجَبتُها ، أمعَنُوا فى الجبلِ ، وهم يقولون : يا عُزَّى ، يا عُزَّى . فأتاها خالدٌ ، فإذا امرأةٌ عريانةٌ ناشرةٌ شَعَرَها ، تَحفِنُ[٨] الترابَ على

---

(١) قال ابن الكلبى : اللات بالطائف ، وهى أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة ، وكان يهودى يلت عندها السويق ، وكان سدنتها من ثقيفٍ ، بنو عتاب بن مالك ، وكانوا قد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، وبها كانت العرب تسمى زيد اللات ، وتيم اللات . الأصنام ص ١٦.

(٢) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، ولت السويق : أى بلّه . اللسان (س و ق ، ل ت ت) .

(٣) البخارى (٤٨٥٩) ، وابن جرير ٢٢/ ٤٨.

(٤) وهى نخلة الشامية ، واد لهذيل على ليلتين من مكة . معجم البلدان ٤/ ٧٦٩.

(٥) قال ابن الكلبى : وهى أحدث من اللات ومناة ، وكان الذى اتخذها ظالم بن أسعد ، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له : حُراض بإزاء الغُمَير عن يمين المصعِد إلى العراق من مكة ، وكانت العرب وقريش تسمى بها : عبد العزى ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانت قريش قد حمت لها شِعبًا من وادى حُراض يقال له : سُقَام . يضاهون به حرم الكعبة . وينظر الأصنام ص ١٧- ١٩.

(٦) فى ص ، ف ١: « سموات » ، والسمر : ضرب من شجر الطلح . النهاية ٢/ ٣٩٩.

(٧) فى الأصل : « رأته » .

(٨) الحفن : أخذك الشىء براحة كفك والأصابع مضمومة . اللسان (ح ف ن) .

رأسِها ، فعمَّمها[(١)] بالسيفِ حتى قتلَها ، ثم رجَع إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبَره فقال : «تلك العُزَّى»[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ العُزَّى كانت ببَطْنِ نخلةَ ، وأن اللاتَ كانت بالطائفِ ، وأنَّ مناةَ[(٣)] كانت بقُدَيْدٍ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفاكِهِيُّ ، عن مجاهدٍ قال : كان[(٥)] اللاتُّ رجلًا في الجاهليةِ على صخرةٍ بالطائفِ ، وكان له غنمٌ ، فكان يسلو[(٦)] من رِسْلِها[(٧)] ، ويأخُذُ من زبيبِ الطائفِ والأَقِطِ[(٨)] فيَجْعَلُ منه حَيْسًا[(٩)] ، ويُطعِمُ مَن يَمُرُّ من الناسِ ، فلما مات عبَدوه وقالوا : هو اللاتُّ . وكان يقرأُ : (اللّاتَّ) مُشَدَّدَةً[(١٠)] .

---

(١) في ص ، ف ١: « فعمها » ، وفي ح ١: « فغممها » .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٥٤٧) .

(٣) قال ابن الكلبي : كان - أي مناة - منصوبًا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة ، ولم يكن أحد أشد إعظامًا له من الأوس والخزرج ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه ويحجون إليه . ينظر الأصنام ص ١٣- ١٥.

(٤) الطبراني (١٢١٠٦) . وقال الهيثمي : فيه أبو شيبة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١٥.

(٥) في ص ، ف ١، ح ١، م : « كانت » .

(٦) في ح ١: « سلو » . وفي م : « يأخذ » . وسليت الشاة : أي أخذت سلاها ، وهو السمن . ينظر النهاية ٢/ ٣٩٧.

(٧) الرِّسل : اللبن . النهاية ٢/ ٢٢٣.

(٨) الأقط : هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به . النهاية ١/ ٥٧.

(٩) الحيس : هو الأقط يخلط بالتمر والسمن . اللسان (ح ى س) .

(١٠) الفاكهي في أخبار مكة ٥/١٦٤ (٧٥) . وقراءة (اللاتّ) بتشديد التاء ومد الساكنين . قرأ بها أيضًا رويس عن يعقوب ، ورويت عن ابن عباس ومجاهد وابن كثير ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبي الجوزاء ، وقرأ الباقون بتخفيفها ، ووقف الكسائي على تائها بالهاء . ينظر النشر ٢/ ٢٨٣، =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اللاتُّ يَلُتُّ السَّويقَ على الحجرِ[1] فلا يَشرَبُ منه أحدٌ إلا سَمِنَ ، فعبَدوه[2] .

وأخرَج الفاكهىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ اللاتَّ لما مات قال لهم عمرُو بنُ لُحَىٍّ : إنه لم يَمُتْ ، ولكنه دخَل الصخرةَ . فعبَدوها ، وبَنَوْا عليها بيتًا[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ﴾ . قال : كان رجلٌ من ثقيفٍ يَلُتُّ السَّويقَ بالزبيبِ[4] ، فلما تُوُفِّى جعَلوا قبرَه وَثَنًا ، وزعَم الناسُ أنه عامرُ [5]بنُ الظَّرِبِ[5] ، أحدُ[6] عَدْوانَ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (أفرأيتم اللاتَّ والعزى) . قال : اللاتُّ كان يَلُتُّ السَّويقَ بالطائفِ ، فاعتَكَفُوا على قبرِه ، والعُزَّى شَجَراتٌ[8] .

١٢٧/٦ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،/ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ﴾ . قال : آلهةٌ كانوا يَعبُدونها ،

---

= والإتحاف ص ٢٤٨.

(١) فى ح ١: « حجر » ، وفى م : « الحاج » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦١٢.

(٣) الفاكهى فى أخبار مكة ١٦٤/٥ (٧٦) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بالزيت » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « الضرب » .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « أخذ » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٣.

(٧) فى م : « عدوانا » ،

(٨) ابن جرير ٢٢/ ٤٨، ٤٩.

فكان اللاتُ لأهلِ الطائفِ ، وكانتِ العُزَّى لقريشٍ بسُقامٍ[(١)] ؛ شِعْبٌ ببطنِ نخلةَ ، وكانت مناةُ للأنصارِ بقُدَيْدٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ قال : اللاتُّ الذى كان يقومُ على آلهتِهم ، وكان يَلُتُّ لهم السَّوِيقَ ، والعُزَّى بنخلةَ[(٣)] نَخْلَةٌ[(٤)] كانوا يُعلِّقُون عليها السيورَ والعِهْنَ ، ومناةُ حَجَرٌ بقُدَيْدٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ قال : اللاتُّ حَجَرٌ كان يُلَتُّ السَّوِيقُ عليه فسُمِّى اللاتَّ .

**قولُه تعالى** : ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ .

أخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ . قال : جائِرَةٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ امرئِ القيسِ[(٦)] :

ضازَتْ بنو أسَدٍ بحكمِهِمُ  إذْ يَعدِلُون الرأسَ بالذَّنَبِ[(٧)]

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

---

(١) ينظر ما تقدم ص٣٠ حاشية (٥) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٣، وابن جرير ٢٢/ ٤٧.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٤٨.

(٦) البيت فى ملحق ديوانه ص ٤٥٧، والقرطبى ١٧/ ١٠٢، والبحر المحيط ٨/ ١٥٤.

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٨.

﴿ضِيزَىٰٓ﴾ . قال : (١) عوجاءُ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ . قال (١) : منقوصةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ . قال : جائرةٌ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ . قال : جائرةٌ لا حقَّ فيها (٤) .

**قولُه تعالى : ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾﴾ .**

أخرَج أحمدُ ، (٥) والبخاريُّ (٥) ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا تَمنَّى أحدُكم فلينظُرْ ما يتَمنَّى ، فإنه لا يَدرى ما يُكْتَبُ له من أُمْنِيَّتِه» (٦) .

**قولُه تعالى : ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .**

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١ : « عرجا » .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٢٢/ ٥٣ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢/ ٥٣ .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٥٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) أحمد ٣١٦/١٤ ، ٣١٧ ، ٩/١٥ ( ٧٦٨٩ ، ٩٠٢٤) ، والبخارى فى الأدب المفرد (٧٩٤) ، والبيهقى ( ٧٢٧٤ ، ٧٢٧٥) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٢٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٢٥٥) .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ . قال : لقولِهم : إنَّ الغَرانِقَةَ[1] لَيَشْفَعون .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : احذَرُوا هذا الرأيَ على الدِّينِ ، فإنما كان الرأيُ من رسولِ اللهِ ﷺ مصيبًا ؛ لأنَّ اللهَ كان يُريه ، وإنما هو [2] منَّا[3] تَكَلُّفٌ وظَنٌّ[2] ، ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ . قال : رأيُهم .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، [4] وابنُ السُّنيِّ ، والحاكمُ[4] ، عن ابنِ عمرَ قال : قلما كان رسولُ اللهِ ﷺ يقومُ من مجلسٍ حتى يَدعوَ بهؤلاءِ الدعواتِ لأصحابِه : «اللَّهمَّ اقسِمْ لنا من خشيتِك ما يَحولُ[5] بيننا وبينَ معاصِيك ، ومن طاعتِك ما تُبلِّغُنا به جنتَك ، ومن اليقينِ ما [6] تُهَوِّنُ به[6] علينا مصيباتِ[7] الدنيا ،

---

(١) الغرانقة : الأصنام . النهاية ٣/ ٣٦٤.

(٢ - ٢) في ف ١ : « ما تعلق وظفر » .

(٣) في ح ١ : « هنا » ، وفي م : « ههنا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل : « تحول به » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يهون » .

(٧) في الأصل : « مصائب » .

ومَتِّعْنَا بأسماعِنا وأبصارِنا وقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا ، (١ واجعَلْه الوارثَ منَّا ١) ، واجعَلْ ثأرَنا على مَن ظلَمنا ، وانصُرْنا على مَن عادانا ، ولا تجعَلْ مُصيبتَنا فى دينِنا ، ولا تجعَلِ الدنيا أكبرَ همِّنا ، ولا مَبْلَغَ عِلمِنا ، ولا تُسَلِّطْ علينا من لا يَرحَمُنا»[٢] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ﴾ . قال : أهلَ الشركِ ، ﴿وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾ . قال : المؤمنَ[٣] .

**قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ .**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ . قال : الكبائرُ ما سَمَّى اللهُ فيه النارَ ، ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ . ما كان فيه حَدٌّ فى الدنيا .

**قولُه تعالى : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، (١ وأحمدُ ١) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما رأيتُ شيئًا أشبهَ باللَّمَمِ مما قال أبو هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ كتَب على ابنِ آدمَ حظَّه من الزِّنَى أدرَك ذلك لا محالةَ ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الترمذى (٣٥٠٢) واللفظ له ، وابن السنى (٤٤٦) ، والحاكم ١/ ٥٢٨. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٨٣) .

(٣) فى م : « المؤمنين » .

فزنَى العينِ النَّظَرُ ، وزِنَى اللِّسانِ النُّطْقُ ، والنَّفْسُ تَتَمَنَّى وتَشْتَهى ، والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلك أو يُكَذِّبُه»[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : زِنى العَيْنين[2] النَّظَرُ ، وزِنى الشفَتَيْن التقبيلُ ، وزِنى اليدين البَطْشُ ، وزِنى الرجلين المَشْىُ ، ويُصَدِّقُ ذلك الفَرْجُ أو يُكَذِّبُه ، فإن تَقَدَّم بفرجِه كان زانيًا ، وإلا فهو اللَّمَمُ[3] .

وأخرَج مسددٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : هى النظرةُ ، والغَمْزَةُ ، والقُبلةُ ، والمُباشرةُ ، فإذا مَسَّ الختانُ الختانَ[4] فقد وجَب الغسلُ ، وهو الزِّنى[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : اللَّممُ ما بينَ الحَدَّيْنِ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٣، وأحمد ١٣/ ١٥٢، ١٥٣ (٧٧١٩)، والبخارى (٦٣٤٣، ٦٦١٢)، ومسلم (٢٦٥٧/ ٢٠)، وابن جرير ٢٢/ ٦٢، والبيهقى ٧/ ٨٩.

(٢) فى الأصل : «العين» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٦٢، والحاكم ٢/ ٤٧٠، والبيهقى (٧٠٦٠) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٥) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٢٣) - وابن جرير ٢٢/ ٦٣.

(٦) فى ف ١، ح ١: «الخدين» .

والأثر عند ابن أبى حاتم فى العلل ٢/ ٧٨. وقال أبو حاتم : هو حديث منكر جدًا .

الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : هو الرجلُ يُلِمُّ بالفاحشةِ ثم يَتوبُ منها . قال : وقال رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] :

إنْ تَغفِرِ اللَّهمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وأىُّ عبدٍ لكَ لا أَلَمَّا ![(٢)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . يقولُ : إلا ما قد سلَف[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال المشركون : إنما كانوا بالأمسِ يعملون معنا . فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . ما كان / منهم فى الجاهليةِ قبلَ الإسلامِ ، وغفَرها لهم حينَ أسلَموا[(٣)] . ١٢٨/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ . [(٤)]قال : الشِّرْكَ[(٤)] ، ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ . قال : الزِّنى ، تَركُوا ذلك حينَ دخَلوا فى الإسلامِ ، وغفَر اللهُ لهم ما كانوا أَلَمُّوا به وأصابوا من ذلك قبلَ الإسلامِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ

---

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ص ٥٨.

(٢) الترمذى (٣٢٨٤) ، والبزار (٢٢٦٢ - كشف ) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٣، ٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٣٦ - والحاكم ٢/ ٤٦٩، والبيهقى ( ٧٠٥٥، ٧٠٥٦) . صحيح ( صحيح سنن الترمذى - ٢٦١٨) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، وفى مصدر التخريج : « كبائر الشرك » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٦١.

الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، أُراه رفَعَه ، فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : اللَّمَّةُ من الزِّنى ، ثم يَتوبُ ولا يعودُ ، واللَّمَّةُ من شُربِ الخمرِ ، ثم يَتوبُ ولا يعودُ . قال : فتلك الإلْمَامُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يقولون : هو الرجلُ يُصيبُ اللَّمَّةَ من الزِّنى ، واللَّمَّةَ من شُربِ الخمرِ ، فيَجْتَنِبُها[(٢)] ويتوبُ منها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتدرون ما اللَّممُ ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هو الرجلُ[(٤)] يُلِمُّ بالنظرةِ[(٥)] من الزِّنى ثم [(٦)]لا يعودُ ، و[(٦)]يُلِمُّ [(٧)]بالشَّرْبةِ من[(٧)] الخمرِ ثم لا يَعودُ ، ويُلِمُّ بالسَّرْقةِ ثم لا يَعودُ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : يُلِمُّ بها فى الحينِ ثم يَتوبُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ قال : سُئِلْتُ عن اللَّمَمِ ، فقلتُ : هو

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٦٤، والبيهقى (٧٠٥٨، ٧٠٥٩) .

(٢) فى ابن جرير : « فيخفيها » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٦٥.

(٤) فى ح ١، م : « الذى » .

(٥) فى ح ١، م : « الخطرة » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) فى م : « بالخطرة من شرب » .

الرجلُ يُصِيبُ الذَّنْبَ ثم يتوبُ . وأخبَرتُ بذلك ابنَ عباسٍ ، فقال : لقد أعانك عليها ملَكٌ كريمٌ .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : الزَّنْيَةَ فى الحينِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : الوَقْعَةُ من الزِّنى لا يعودُ إليها[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : هو ما دونَ الجِماعِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ ، أنه ذكَر له قولَ الحسنِ فى اللَّممِ : هى الخَطْرَةُ من الزِّنى ، فقال : لا ، ولكنها الضَّمَّةُ ، والقُبلةُ ، والشَّمَّةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرٍو قال : اللَّمَمُ ما دونَ الشركِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اللَّمَمُ كلُّ شىءٍ بينَ[٣] الحَدَّيْن ؛ حَدِّ الدنيا وحَدِّ الآخرةِ ، يُكَفِّرُه الصلواتُ[٥] ، وهو دونَ كلِّ مُوجِبٍ ، فأما حدُّ الدنيا فكلُّ حدٍّ فرَض اللهُ عقوبتَه فى الدنيا ، وأما حَدُّ الآخرةِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « لها » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٦٥.
(٣) ابن جرير ٢٢/ ٦٦.
(٤) فى ص ، ف ١ وإحدى نسخ ابن جرير : « من » .
(٥) فى الأصل ، م : « الصلاة » .

فكلُّ شيءٍ ختمَه[١] اللهُ بالنارِ ، وأَخَّرَ[٢] عقوبتَه إلى الآخرةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . قال : اللَّمَمُ ما بينَ الحدَّينِ ، ما لم يَبلُغْ حدَّ الدنيا ، ولا حدَّ الآخرةِ ؛ موجِبةٌ قد أوجَب اللهُ لأهلِها النارَ ، أو فاحشةٌ يقامُ عليها[٤] الحدُّ فى الدنيا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : سأل رجلٌ زيدَ بنَ ثابتٍ ، عن هذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ . فقال : حرَّم اللهُ عليك الفواحشَ ما ظهَر منها ، وما بطَن[٦] .

[٣٩٧ظ] **قولُه تعالى** : ﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» ، والواحدِىُّ ، عن ثابتِ بنِ الحارثِ الأنصارىِّ قال : كانت اليهودُ إذا هلَك لهم صبِىٌّ صغيرٌ قالوا : هو[٧] صِدِّيقٌ . فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فقال : «كذبت يهودُ ، ما مِن نَسَمةٍ يَخلُقُها اللهُ فى بطنِ أمِّها[٨] إلا أنه شَقِىٌّ أو سعيدٌ» . فأنزَل اللهُ عندَ ذلك : ﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ الآيةَ كلَّها[٩] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١: « حتمه » ، وفى ص ، ف ١: « حته » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن جرير ٢٢/ ٦٧.
(٤) فى ح ١، م : « عليه » .
(٥) ابن جرير ٢٢/ ٦٨.
(٦) ابن جرير ٢٢/ ٦١.
(٧) فى ح ١، م : « هذا » .
(٨) فى مصادر التخريج : « أمه » .
(٩) الطبرانى (١٣٦٨)، وأبو نعيم ١/ ٤٠٤ (١٣٦٣)، والواحدى ص ٢٩٧، ٢٩٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : كنَحوِ قولِه : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[1] [الأنعام : ١١٧، النحل : ١٢٥، القصص : ٥٦، القلم : ٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ﴾ . قال : حينَ خلَق آدمَ من الأرضِ ثم خلَقكم من آدمَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الحسنِ في قولِه : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ . قال : علِم اللهُ من كلِّ نفسٍ ما هي عاملةٌ ، وما هي صانعةٌ ، وإلى ما هي صائرةٌ[2] .

**قولُه تعالى : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ في قولِه : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تُبَرِّئُوا أنفسَكم[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تَعمَلُوا بالمعاصِي ، وتقولوا : نعملُ بالطاعةِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ ، أنها سُمِّيَتْ بَرَّةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تزكُّوا أنفسَكم ،

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٧٠.

(٢) ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٤.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٧١.

اللهُ أعلمُ بأهلِ البِرِّ منكم ، سَمُّوها زينبَ»[١] .

[٢]وأخرَجَ الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «المُوفَّقياتِ» عن جدِّه عبدِ اللهِ بنِ مُصْعَبٍ قال : قال أبو بكرٍ الصديقُ لقيسِ بنِ عاصم : صِفْ لنا نفسَك . فقال : إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ . فلستُ[٣] بمُزَكٍّ نفسِى ، وقد نهانى اللهُ عنه . فأعجَب أبا بكرٍ ذلك منه[٢] .

**قولُه تعالى : ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ٣٣﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ خرَج فى مغزاةٍ ، فجاء رجلٌ فلم يَجدْ ما يَخرُجُ عليه ، فلَقِىَ صديقًا له[٤] فقال : أعطِنى شيئًا . قال : أُعطِيك بَكْرِى[٥] هذا على أن تَتحَمَّلَ بذنوبى . فقال له : نعم . فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن درَّاجٍ أبى السَّمْحِ قال : خرَجتْ سريَّةٌ غازيةٌ فسأل رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ أن يَحْمِلَه ، فقال : «لا أجِدُ ما أحمِلُك عليه» . فانصرَف حزينًا ، فمرَّ برجلٍ رِحالُه /مُنيخَةٌ بينَ يديه فشكا إليه ، فقال له الرجلُ : هل لك أن أحمِلَك فتَلْحَقَ الجيشَ بحسناتِك[٦] ؟ فقال : نعم . فركِب[٦] ، فنزَلت : ١٢٩/٦

---

(١) ابن سعد ٨/٤٦١، ومسلم (٢١٤٢) ، وأبو داود (٤٩٥٣) . والحديث غير موجود فى مسند أحمد ولا فى أطراف المسند ، ولم يعزه المصنف فى جمع الجوامع (٤٥٢٥١، ٤٥٢٦٠) لأحمد ، وينظر فتح البارى ١٠/ ٥٧٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣) بعده فى م : « ما أنا » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) البكر : الفتى من الإبل . المصباح المنير (ب ك ر) .

(٦) سقط من : ح ١، م.

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ . إلى قوله : ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : إنَّ رجلًا أسلَم فلَقِيَه بعضُ من يُعيِّرُه فقال : أترَكْتَ دِينَ الأشياخِ وضَلَّلْتَهم ، وزعَمْتَ أنهم فى النارِ ؟ قال : إنى خشِيتُ عذابَ اللهِ . [1]قال : أَعْطِنى شيئًا ، وأنا أحملُ كلَّ عذابٍ[1] كان عليك . فأعطاه شيئًا ، فقال : زِدنى . فتعاسَرا ، حتى أعطاه شيئًا ، وكتَب له كتابًا ، وأشهَد له ، ففيه نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ ، كان يأتى النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ فيَستمعُ[3] ما يقولان ، وذلك ما أعطى من نفسِه ، أعطَى الاستماعَ ، ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾ . قال : انقطَع عطاؤُه ترَك[4] ذلك ، ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ﴾ . قال : الغيبُ القرآنُ ، أرَأى[5] فيه باطلًا أنفَذه ببصرِه إذ كان يَختلِفُ إلى النبىِّ ﷺ وأبى بكرٍ[6] ؟!

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٧٢.

(٣) فى ح ١: « يسمع » ، وفى م : « فسمع » .

(٤) فى ص ، ف ١: « نزل » ، وفى م : « نزل فى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١: « أرى » .

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٧١/٢٢ - ٧٣.

(١) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ . قال : (٢) قطَع ، نزَلت فى العاصى بنِ وائلٍ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ . قال (٢) : أطاع قليلًا ثم انقطَع [٣] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ . قال : أعطَى قليلًا من مالِه ومنَع الكثيرَ ، ثم كَدَّرَه بمنِّه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ [٤] :

أعطَى قليلًا ثم أكدَى بمنِّه ومن يَنشُرِ المعروفَ فى الناسِ يحمدِ [٥]

**قولُه تعالى : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ .**

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والشيرازىُّ فى «الألقابِ» ، والدَّيْلمِىُّ بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أتدرُون ما قولُه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «وَفَّى عملَ يومِه بأربعِ ركعاتٍ كان يُصلِّيهن (٦) من أولِ النهارِ (٦) » . وزعَم أنها صلاةُ الضُّحَى [٧] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٧٢. بلفظ : «أعطى قليلًا ثم انقطع » .

(٤) البيت فى تفسير القرطبى ١١٢/١٧ منسوبًا للحطيئة ، وليس فى ديوانه .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٧) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦٠٥/٨ - وابن جرير ٢/ ٥٠٧، ٥٠٨، ٢٢/ ٧٨، وابن =

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى للهِ[1] بالبلاغِ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى ما فُرِضَ عليه[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : سهامُ الإسلامِ ثلاثون سَهْمًا لم يُتمَّها أحدٌ قبلَ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ، قال اللهُ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى طاعةَ اللهِ ، وبلَّغ رسالاتِ[5] ربِّه إلى خَلْقِه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : بلَّغ هذه الآيةَ : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : بلَّغ

---

= أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٣٩ - ٤٤٠ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٨٤ - والديلمي ٤/٤٠٣.

(١) في الأصل ، م : « الله » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٢ - وابن جرير ٢٢/ ٧٧.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٧٠.

(٥) في م : « رسالة » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٧٥.

ما أُمِرَ به[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . يقولُ : إبراهيمُ[2] الذى استكمَل الطاعةَ فيما فعَل بابنِه حينَ رأى الرؤيا ، والذى فى صُحُفِ موسَى : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن القرظىِّ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى بذبحِ ابنِه[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى بسهامِ الإسلامِ كلِّها ، ولم يُوَفِّها أحدٌ غيرُه ، وهى ثلاثون سَهمًا منها عشَرةٌ فى « براءةَ » : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [التوبة : ١١١] . الآياتُ كلُّها . وعشَرةٌ فى « الأحزابِ » : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب : ٣٥] . الآياتُ كلُّها . وستةٌ فى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] . من أوَّلِها ، الآياتُ كلُّها ، وأربعٌ فى : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ [المعارج : ١] . ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ [المعارج : ٢٦، ٢٧] . الآياتُ كلُّها . فذلك ثلاثون سهمًا فمَن وافَى اللهَ بسهمٍ منها فقد وافاه بسهمٍ من سهامِ الإسلامِ ، ولم يُوافِهِ بسهامِ الإسلامِ كلِّها إلا إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ، قال اللهُ : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٧٦.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٧٧.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ . فبلَغ : ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ . قال : وفَّى ؛ ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ . قال : أدَّى عَن ربِّه ؛ ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ .

وأخرَج الشافعىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عمرِو بنِ أوسٍ قال : كان الرجلُ يُؤخَذُ بذنبِ غيرِه حتى جاء إبراهيمُ فقال اللهُ : ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ . قال : بلَّغ وأدَّى : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ . قال : كانوا قبلَ إبراهيمَ يَأْخُذُون الوَلِيَّ بالولِيِّ حتى كان إبراهيمُ فبلَّغ : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ . لا يُؤاخَذُ أحدٌ بذنبِ غيرِه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن هُذَيلِ بنِ شرحبيلَ قال : كان الرجلُ يُؤخَذُ بذنبِ غيرِه ما[4] بينَ نوحٍ / إلى إبراهيمَ ، حتى جاء إبراهيمُ ، فلا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى[5] . ١٣٠/٦

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٧٠.

(٢) الشافعى ٢/٣٧٩ (٦٢٧ - شفاء العى) ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٠٥ - وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٦٠٥ - والبيهقى ٨/ ٣٤٥. وقال محقق مسند الشافعى : سنده مرسل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٧٥.

(٤) فى ح ١، م : « فيما » .

(٥) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٦٠٥ .

**قولُه تعالى**: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾ الآيات.

أخرَج أبو داودَ، والنحاسُ كلاهما فى «الناسخِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾: فأنزَل اللهُ بعدَ ذلك: (والذين آمنوا [١] وأَتْبَعْناهم ذرِّيَّاتِهم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذرِّيَّاتِهم [١]) [سورة الطور: ٢١]. فأدخَل اللهُ الأبناءَ الجنةَ بصلاحِ الآباءِ [٢].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قرأ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝٤٠ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾. استرْجَع، واستَكان.

**قولُه تعالى**: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾.

أخرَج [٣] الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» [٣]، والبغوىُّ فى «تفسيرِه»، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾. قال: «لا فكرةَ فى الربِّ» [٤].

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن سفيانَ الثورىِّ فى قولِه: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾. قال: لا فكرةَ فى الربِّ [٥].

---

(١ - ١) فى الأصل: «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم». والمثبت قراءة أبى عمرو، وقرأ ابن عامر ويعقوب: (واتَّبَعَتْهم ذرِّيَّاتُهم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذرِّيَّاتِهم)، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وخلف: ﴿واتَّبَعَتْهم ذرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذرِّيَّتَهم﴾، وقرأ نافع وأبو جعفر: (واتَّبَعَتْهم ذرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذرِّيَّاتِهم). ينظر النشر ٢/ ٢٠٥، ٢٨٢.

(٢) النحاس ص٦٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٨٠.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) البغوى ٧/ ٤١٧.

(٥) أبو الشيخ (٦). وقال محققه: حسن.

وأخرَج (١) ابنُ ماجه ، و (١) أبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مرَّ النبيُّ ﷺ على قومٍ يَتفكَّرون في اللهِ فقال : «تفكَّرُوا في الخلقِ ، ولا تفكَّرُوا في الخالقِ ؛ فإنَّكم لا تَقْدِرونه» (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَفَكَّرُوا في خلقِ اللهِ ، ولا تَفَكَّرُوا في اللهِ فتَهلِكُوا» (٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يونسَ بنِ ميسرةَ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِه ، وهم يَذكُرون عظمةَ اللهِ فقال : «ما كُنتُم تَذْكُرون ؟» . قالوا : كنا نَتَفَكَّرُ في عظمةِ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا في اللهِ فلا تَفَكَّرُوا . ثلاثًا . «ألا فتَفَكَّرُوا في عِظَمِ ما خلَق» ثلاثًا (٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي أميةَ مولى شُبرمةَ ، واسمُه الحكمُ ، عن بعضِ أئمةِ الكوفةِ قال : قام (٥) ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقصَد (٦) رسولُ اللهِ (٦) نحوَهم فسَكَتُوا ، فقال : «ما كنتم تقولون ؟» قالوا : نظَرنا إلى الشمسِ (٧) فتَفَكَّرنا فيها ؛ من أين تَجيءُ ؟ وأين تذهبُ ؟ وتَفَكَّرنا في خلقِ اللهِ . فقال : «كذلك فافعَلوا ، تَفَكَّرُوا في خَلْقِ اللهِ ، ولا تَفَكَّرُوا في اللهِ ؛ فإنَّ للهِ وراءَ المغربِ أرضًا

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أبو الشيخ (٥) . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٨٨) .

(٣) أبو الشيخ (٤) . وحسنه الألباني . المصدر السابق .

(٤) أبو الشيخ (٢٠) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) في م : «قال» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) في ف ١ : «السماء» .

بيضاءَ ، (١ بياضُها ونورُها ١) مسيرةَ الشمسِ أربعين يومًا ، فيها خَلْقٌ من خلقِ اللهِ لم يَعصُوا اللهَ طرفةَ عينٍ» . قيل : يا نبيَّ اللهِ ، من ولدِ آدمَ هُمْ ؟ قال : «ما يَدرون خُلِقَ آدمُ أمْ لم يُخلقْ» . قيل : يا نبيَّ اللهِ ، فأين إبليسُ عنهم ؟ قال : «ما يَدرون خُلِقَ إبليسُ أمْ لم يُخْلَقْ»[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ ، ونحنُ في المسجدِ حِلَقٌ حِلَقٌ ، فقال لنا : «فيمَ أنتم ؟» . قلنا : نَتَفَكَّرُ في الشمسِ كيف طَلَعَتْ ، وكيف غَرَبَتْ ؟ قال : «أحسَنْتُم ، كونوا هكذا ، تَفَكَّرُوا في المخلوقِ ولا تَفَكَّرُوا في الخالقِ ؛ فإنَّ اللهَ خلَق ما شاء لِما[٣] شاءَ ، وتَعجَّبوا[٤] من ذلك ، إن من وراءِ قافٍ سبعةَ[٥] بحارٍ ، كلُّ بحرٍ خُمسُمائةِ عامٍ ، ومن وراءِ ذلك سبعَ أَرَضين يُضيءُ نورُها لأهلِها ، ومن وراءِ ذلك سبعينَ ألفَ أُمَّةٍ يطيرون[٦] ، (٧ خُلِقُوا ٧) على أمثالِ الطيرِ ، هو وفَرْخُه في الهواءِ ، لا يَفتُرُون عن تَسْبيحةٍ واحدةٍ ، ومن وراءِ ذلك سبعين ألفَ أُمَّةٍ خُلِقُوا[٧] من ريحٍ ، (٨ فطعامُهم ريحٌ ، وشرابُهم ريحٌ ، وثيابُهم من ريحٍ ٨) ، وآنيتُهم من ريحٍ ، ودوابُّهم من ريحٍ ، لا تَسْتَقِرُّ حَوافِرُ دوابِّهم إلى

---

(١ - ١) كذا في النسخ . وفي مصدر التخريج : « بياضها نورها أو نورها بياضها » .

(٢) أبو الشيخ (٩٦٠) . وقال محققه : ضعيف .

(٣) في ح ١ : « كما » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « تعجبون » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سبع » .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ .

الأرضِ إلى قيامِ الساعةِ ، أعينُهم في صدورِهم ، يَنامُ أحدُهم نومةً واحدةً ، يَنْتَبِهُ ورزقُه عندَ رأسِه ، ومن وراءِ ذلك سبعين ألفَ أمَّةٍ ، ومن وراءِ ذلك ظِلَّ العرشِ ، وفي ظلِّ العرشِ سبعون ألفَ أمةٍ ، ما يعلمون أنَّ اللهَ خلَق آدمَ ، ولا وَلَدَ آدمَ ، ولا إبليسَ ولا وَلَدَ إبليسَ ، وهو قولُه تعالى : ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ »[1] [النحل : ٨] .

**قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ .**

**أخرَج** ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على قومٍ يَضحكُون فقال : «لو تَعلمون [2]ما أعلمُ[2] لَبَكَيْتُم كثيرًا ، ولَضَحِكْتُم قليلًا» . فنزَل عليه جبريلُ ، فقال : إنَّ اللهَ هو أضحكَ وأبكَى . فرجَع إليهم فقال : «ما خَطَوْتُ أربعين خُطْوةً حتى أتاني جبريلُ فقال : ائتِ هؤلاء فقُلْ لهم : إنَّ اللهَ[3] أضحك وأبكَى» .

**وأخرَج** أبو الشيخِ في « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « هبَط آدمُ من الجنةِ بياقوتةٍ بيضاءَ يَمسَحُ بها دموعَه» . قال : «وبكَى آدمُ على الجنةِ أربعين عامًا ، فقال له جبريلُ : يا آدمُ ، ما يُبكيك ؟ إنَّ اللهَ بعثَني إليك مُعَزِّيًا[4] . فضحِك آدمُ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ . فضحِك آدمُ ، وضحِكَت ذرِّيَّتُه ، وبكَى آدمُ ، وبكَتْ ذُرِّيتُه»[5] .

---

(١) أبو الشيخ (٩٨٢) نسخة دار العاصمة .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « العلم » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : « هو » .

(٤) في مصدر التخريج : « لتقوى يا آدم » .

(٥) أبو الشيخ (١٠٥٨) . وقال محققه : ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن جبَّارٍ[1] الطائيِّ قال : شهِدْتُ جنازةَ أمِّ مُصْعبِ بنِ الزبيرِ ، وفيها ابنُ عباسٍ ، فسَمِعْنا أصواتَ نوائحَ ، فقلتُ : يا أبا عباسٍ يُصنعُ هذا وأنت هٰهنا ؟ فقال : دَعْنا منك يا جبَّارُ ، فإنَّ اللهَ أضحَك وأبكَى[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : أعطَى وأرضَى[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَغْنَىٰ﴾ . قال : أكثَرَ ، ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : قَنَّعَ[4] .

وأخرَج الطستيُّ في «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : أغنى من الفقرِ ، وأَقْنَى من الغِنَى فقنَّع به . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : / نعم ، أما سمِعتَ قولَ عَنْترةَ العبسيِّ[5] : ١٣١/٦

فاقْنَى حياءَكِ لا أبَا لكِ واعلمِي ... أنى امرؤٌ سأموتُ إن لم أُقْتَلِ[6]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [7]وابنُ جريرٍ[7] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال :

---

(١) في مصدر التخريج : «حبان» ، وهو خطأ . وجبار هو ابن القاسم الطائي كما في الجرح والتعديل ٥٤٣/٢.

(٢) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٨٥.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٨٤، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٢٤، والإتقان ٢/ ٤٥.

(٤) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٢٤.

(٥) شرح ديوانه ص ١٠٠.

(٦) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ١٠٠.

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

﴿أَغۡنَىٰ﴾ . رضًى[١] ، ﴿وَأَقۡنَىٰ﴾ . موَّن[٢] .

وأخرَج[٣] عبدُ بنُ حميدٍ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿أَغۡنَىٰ﴾ . قال : أغنى بالمالِ ، ﴿وَأَقۡنَىٰ﴾ . قال : القُنْيَةُ[٥] .

[٦]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : ﴿أَغۡنَىٰ﴾ . فى المالِ ، ﴿وَأَقۡنَىٰ﴾ . قال : أخدَمَ[٧][٦] .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٦]وابنُ جريرٍ[٦] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، والضحاكِ ، مثلَه[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحضرميِّ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾ . قال : أغنى نفسَه ، وأفقَر الخلائقَ إليه[٩] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ . قال :

---

(١) سقط من : ص . وفى م : « أرضى » .

(٢) فى الأصل : « قال مال » ، وفى ص ، ف ١ : « مول » .
والأثر عند ابن جرير ٨٤/٢٢ بلفظ : « ﴿أغنى﴾ . قال : موَّل ، ﴿وأقنى﴾ . قال : رضى » . وهو أشبه .

(٣) بعده فى الأصل : « أحمد و » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٨٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) فى ح ١ : « فى الخدم » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٨٣.

(٨) ابن جرير ٨٣/٢٢ عن قتادة فقط .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ٨٤، وأبو الشيخ فى العظمة (١٧٦) . وقال محقق العظمة : صحيح .

هو الكوكبُ الذى يُدْعَى الشِّعْرَى[(١)] .

وأخرَج الفاكهىُّ عن [٣٩٨و] ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى خُزاعةَ ، وكانوا يَعبُدون الشِّعْرَى ، وهو الكوكبُ الذى يَتْبَعُ الجوزاءَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الشِّعْرَى الكوكبُ الذى خَلْفَ الجوزاءِ ، كانوا يَعبُدونه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : كان ناسٌ فى الجاهليةِ يَعبُدون هذا النَّجْمَ الذى يُقالُ له : الشِّعْرَى . فنزَلت[(٥)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : كانت الآخرةُ بحضْرَموتَ .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ . قال : لم يكنْ قبيلٌ من الناسِ هم أظلمَ وأطغَى من قومِ نوحٍ ، دعاهم نوحٌ ألفَ سنةٍ إلا خمسين عامًا ، كلما هلَك قرنٌ ،

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٨٥.

(٢) الفاكهى ٥/ ١٦٥.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٨٥، وأبو الشيخ (٦٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٤، وابن جرير ٢٢/ ٨٦.

ونشأ قرنٌ دعاهم ، حتى لقد ذُكِرَ لنا[(١)] أنَّ الرجلَ كان يَأخُذُ بيدِ[(٢)] ابنِه فيَمشِى به[(٣)] إليه فيقولُ : يا بُنَىَّ إنَّ أبى قد مَشَى بى إلى هذا ، وأنا مثلُك يومَئذٍ[(٤)] . تتابعًا[(٥)] فى الضلالةِ ، وتكذيبًا بأمرِ اللهِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ . قال : أهوَى بها جبريلُ بعدَ أن[(٧)] رفَعها إلى السماءِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ . قال : قومُ لوطٍ ائتَفَكَتْ بهم الأرضُ بعدَ أن رفَعها اللهُ إلى السماءِ ، فالأرضُ تَجَلْجَلُ بهم[(٩)] إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ . قال : قُرَى قومِ لوطٍ ، ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ . [(١٠)] قال : الحجارةَ [(١٠)] ، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ﴾ . قال : بِأَىِّ نِعَمِ ربِّك[(١١)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.
(٢) بعده فى م : « أخيه أو » .
(٣) سقط من : م .
(٤) سقط من : ص ، ف ١.
(٥) فى مصدر التخريج : « تتايعًا » . وهما بمعنى .
(٦) ابن جرير ٢٢/ ٨٩، ٩٠.
(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١.
(٨) ابن جرير ٢٢/ ٩٠، وأبو الشيخ (٣٧١) ، وقال محقق العظمة : صحيح .
(٩) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بها » .
(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١.
(١١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٩١، ٩٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى مالكٍ الغفارِىِّ فى قولِه : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ . [1] قال : هذا فى صحفِ إبراهيمَ وموسى[2] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [1] . قال : محمدٌ ﷺ ، أنذَر ما أنذَر الأوَّلون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[3] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : إنما بُعِثَ محمدٌ بما بُعِثَ به الرُّسُلُ قبلَه . وفى قولِه : ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ . قال : الساعةُ ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . أىْ : رادَّةٌ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الآزفةُ من أسماءِ يومِ القيامةِ[5] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ . قال : اقترَبَتِ الساعةُ[6] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٧٩.

(٣) فى م : « المنذر » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٩٣ إلى قوله : « الرسل قبله » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٩٥.

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٢ - وابن جرير ٢٢/ ٩٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ﴾ . قال : اقتَرَبتِ الساعةُ ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . قال : لا يَكْشِفُ عنها إلا هو .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : ليس لها من دونِ اللهِ من آلهتِهم كاشفةٌ .

**قولُه تعالى : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ الآيات .**

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : القرآنِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [2]صالحٍ أبى الخليلِ[2] قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما ضحِك النبىُّ ﷺ بعدَ ذلك إلا أن يتبَسَّمَ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : فما رُؤِى النبىُّ ﷺ ضاحكًا ، ولا مُتَبَسِّمًا حتى ذهَب من الدنيا[3] .

[4]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ على النبىِّ ﷺ : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما رُؤِىَ النبىُّ ﷺ بعدَها ضاحكًا حتى ذهَب من الدنيا[4] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « صالح بن الخليل » ، وفى ف ١ : « أبى صالح أبى الخليل » . وهو صالح بن أبى مريم ، أبو الخليل البصرى . ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٨٩.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٤، وأحمد - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٨٦ - وهناد (٤٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٣٨٥.

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . بكَى أصحابُ الصُّفَّةِ[(١)] حتى جَرَتْ دموعُهم على خدودِهم ، فلما سمِع رسولُ اللهِ ﷺ حنينَهم بكَى معهم[(٢)] ، فبَكَيْنا ببكائِه[(٣)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَلِجُ النارَ مَن بكَى من خشيةِ اللهِ ، ولا يَدخلُ الجنةَ مُصِرٌّ على معصيةٍ ، ولو لم تُذْنِبُوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يُذْنِبُون فيَغفِرُ لهم»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]والفريابىُّ[(٥)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]والطبرانىُّ[(٥)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَٰمِدُونَ﴾ . قال : لاهُون ، مُعرِضُون عنه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنتُمْ/ سَٰمِدُونَ﴾ . قال : غافِلُون[(٧)] . ١٣٢/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وأبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الملاهِى» ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) أصحاب الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلَّل فى مسجد المدينة يسكنونه . النهاية ٣/ ٣٧.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « لبكائه » ، وفى ف ١ : « ببكائهم » .

(٤) البيهقى (٧٩٨) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٥ - والطبرانى (١١٧٢٢) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١١٦.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وابن جرير ٢٢/ ٩٩.

حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ﴾. قال: الغناءُ باليَمانِيَّةِ، كانوا إذا سمِعوا القرآنَ تَغَنَّوْا ولعِبُوا[1].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿سَـٰمِدُونَ﴾. قال: هو الغناءُ بالحِمْيرِيَّةِ[2].

وأخرَج الفريابىُّ، وأبو يعلى، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿سَـٰمِدُونَ﴾. قال: كانوا يَمُرُّون على رسولِ اللهِ ﷺ[3] شامِخِين، ألم ترَ إلى البعيرِ كيف يَخطِرُ[4] شامخًا[5].

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه»، والطبرانىُّ، عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه: ﴿سَـٰمِدُونَ﴾. قال: السُّمُودُ اللَّهوُ والباطلُ. قال: وهل تَعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ قولَ هُزَيْلَةَ بنتِ بكرٍ، وهى تَبْكِى قومَ عادٍ[6]:

لَيتَ عادًا قَبِلُوا الحقَّ ... ولم يُبْدُوا جُحُودَا
قِيلُ قمْ فانظُرْ إليهم ... ثم دَعْ عنك السُّمُودا[7]

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وأبو عبيد ص ٢٠٥، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٣ - وابن أبى الدنيا (٣٣)، والبزار (٢٢٦٤ - كشف)، وابن جرير ٢٢/ ٩٧، والبيهقى ١٠/ ٢٢٣. وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧/ ١١٦.

(٢) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٣ - وابن جرير ٢٢/ ٩٩.

(٣) بعده فى ص، ف ١، ح ١، م: «وهو يصلى».

(٤) يقال: خطر البعير بذنبه يخطر: إذا رفعه وحطه، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن. النهاية ٢/ ٤٦.

(٥) أبو يعلى (٢٦٨٥)، وابن جرير ٢٢/ ٩٨. وقال محقق مسند أبى يعلى: إسناده ضعيف.

(٦) البيت الثانى فى الأضداد ص ٤٤، والبحر المحيط ٨/ ١٥٥.

(٧) مسائل نافع (٧)، والطبرانى ١٠/ ٣١٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَٰمِدُونَ﴾ . قال : غضابٌ مُبَرْطِمُون[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ منصورٍ ، عن إبراهيمَ قال : كانوا يَكرهُون أن يَقومَ القومُ يَنتظِرُون الإمامَ ، وكان يقالُ : ذلك من السُّمُودِ . أو : هو[2] السُّمُودُ . قال منصورٌ : حين[3] يُقيمُ[4] المؤذنُ فيَقُومون يَنتَظِرُون[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ ، عن أبى معشرٍ ، عن النخعِىِّ ، أنَّه كان يَكرَهُ أن يَقومَ إذا أُقِيمتِ الصلاةُ حتى يَجىءَ الإمامُ ، ويقرأُ هذه الآيةَ : ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ . قال سعيدٌ : وكان قتادةُ يَكرهُ أن يقوموا[6] حتى يَجىءَ الإمامُ ، ولا يُفَسِّرُ هذه الآيةَ[7] على ذا[8] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى خالدٍ الوالبىِّ قال : خرَج علىُّ بنُ أبى طالبٍ علينا وقد أُقيمتِ الصلاةُ ، ونحنُ قيامٌ نَنتظرُه لِيَتقدَّمَ ، فقال : ما لكم سامِدون ، لا أنتم فى صلاةٍ ، ولا أنتم جُلوسٌ تَنْتَظِرُون[9] ؟

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٩٨.

(٢) بعده فى الأصل : « من » .

(٣) فى الأصل : « حتى » .

(٤) فى ص ، ف١، ح١، م : « يقوم » .

(٥) فى الأصل : « ينتظرونه » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/١٠١، ١٠٢ .

(٦) فى ف ١، م : « يقوم » .

(٧) بعده فى الأصل : « إلا » .

(٨) ابن جرير ٢٢/١٠١ مختصرًا .

(٩) عبد الرزاق فى المصنف (١٩٣٣)، وابن جرير ٢٢/ ١٠٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱسْجُدُوا لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا﴾ . قال : اعْنِتُوا[1] هذه الوجوهَ للهِ ، وعَفِّرُوها[2] فى طاعةِ اللهِ .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : سجَد النبيُّ ﷺ فى « النجمِ » ، وسجَد معه المسلمون والمشركون ، والجنُّ والإنسُ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائيُّ ، [4]والحاكمُ[4] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن المطلبِ بنِ أبى وداعةَ قال : قرَأ النبيُّ ﷺ بمكةَ « والنَّجْمِ » فسجَد ، وسجَد مَن عندَه[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سبرةَ قال : صلَّى بنا عمرُ بنُ الخطابِ الفجرَ فقرَأ فى الركعةِ الأولى سورةَ « يوسفَ » ، ثم قرَأ فى الثانيةِ « النجمَ » ، فسجَد ثم قام فقرَأ « إذا زُلْزِلت » ثم ركَع .

---

(١) فى الأصل : « اعتقوا » . وعنت الوجوه : نصبت له وعملت له ، وذكر أيضًا أنه وضع المسلم يديه وجبهته وركبتيه إذا سجد وركع . اللسان ( ع ن ى ) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « اغفروها » .

(٣) البخارى ( ١٠٧١ ، ٤٨٦٢ ) ، والترمذى (٥٧٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « معه » .

والحديث عند أحمد ٢٤/ ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٩/ ٤٢٣ ، ٤٥/ ٢١٩ ، ٢٢٠ ( ١٥٤٦٤ ، ١٥٤٦٥ ، ١٧٨٩٢ ، ٢٧٢٤٥ ، ٢٧٢٤٦ ) ، والنسائى (٩٥٧) ، والحاكم ٣/ ٦٣٣. وقال محققو المسند : إسناده صحيح لغيره .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# سورةُ القمرِ

## مكيةٌ

أخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « القمرِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « اقتَربتِ الساعةُ »[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ قال : قارئُ « اقتربت » تُدعَى[3] فى التوراةِ المُبيِّضَةَ ؛ تُبيِّضُ وجهَ صاحبِها يومَ تَسْوَدُّ[4] الوجوهُ . قال البيهقىُّ : منكرٌ[5] .

وأخرَج [6]أبو الشيخِ ، و[6]الديلمىُّ ، عن عائشةَ مرفوعًا : « مَن قرَأ ﴿الٓمٓ ١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة : ١، ٢] ، و ﴿يسٓ﴾ [يس : ١] ، و﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ ، و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ [الملك : ١] - كُنَّ له نورًا ، وحِرْزًا من الشيطانِ والشِّرْكِ ، ورُفِعَ له فى الدرجاتِ يومَ القيامةِ »[7] .

(١) النحاس ص ٦٨٠.

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٣) فى ص ، والشعب : « يدعى » .

(٤) فى النسخ : « تبيض » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) البيهقى (٢٤٩٥) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) الديلمى (٨٦٢٦) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فروةَ رفَعه : « من قرَأ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ فى كلِّ ليلتين ، بعَثه اللهُ يومَ القيامةِ ووجهُه كالقمرِ ليلةَ البدرِ »[1] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ليثٍ ، عن مَعنٍ ، عن شيخٍ من همدانَ رفعَه إلى النبىِّ ﷺ قال : « من قرَأ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ غِبًّا[2] ؛ ليلةً وليلةً ، حتى يموتَ ، لقِىَ اللهَ ووجهُه [3]أضوأُ من القمرِ[3] ليلةَ البدرِ »[1] .

وأخرَج أحمدُ عن بريدةَ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ صلَّى [4]بأصحابِه صلاةَ[4] العشاءِ فقرَأ فيها ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ ، فقام رجلٌ من قبلِ أن يفرُغَ فصلَّى وذهَب ، فقال له معاذٌ قولًا شديدًا ، فأتَى الرَّجُلُ النبىَّ ﷺ ، فاعتَذَر إليه فقال : إنى كنتُ أعمَلُ فى نخلٍ ، وخِفْتُ على الماءِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «صَلِّ بـ « الشمسِ وضحاها » ، ونحوِها من السُّوَرِ»[5] .

قولُه تعالى : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ①﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : سأل

---

(١) ابن الضريس (٢٢٤) .

(٢) الغِبُّ : من وِرد الماء ، وهو أن تشرب يومًا ، ويومًا لا . اللسان (غ ب ب) .

(٣ - ٣) فى م : « كالقمر » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بالصحابة ليلة » ، وفى ص ، ف ١ : « بأصحابه ليلة » .

(٥) أحمد ٣٨/ ١١٥، ١١٦ (٢٣٠٠٨) . وقال محققوه : صحيح لغيره ... غير أن قوله : فقرأ فيها ﴿ اقتربت الساعة ﴾ . شاذ .

أهلُ مكةَ النبيَّ ﷺ آيةً فانْشَقَّ القمرُ بمكةَ فِرقَتَيْن، فنزَلت: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾. إلى قولِه: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾. يقولُ: ذاهِبٌ[(١)].

وأخرَج البخاريُّ، / ومسلمٌ، وابنُ جريرٍ، عن أنسٍ، أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ أنْ يُرِيَهم آيةً، فأراهم القمرَ شِقَّتين حتى رأَوا حِراءً بينَهما[(٢)]. ١٣٣/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، من طريقِ مجاهدٍ، عن أبي معمرٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: رأيتُ القمرَ مُنْشَقًّا شِقَّتين مرَّتين[(٣)] بمكةَ قبلَ مَخْرَجِ النبيِّ ﷺ؛ شِقَّةً على أبي قبيسٍ، وشِقَّةً على السويداءِ، فقالوا: سحَر القمرَ. فنزَلت: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾. قال مجاهدٌ: يقولُ: كما رأيتُم القمرَ مُنْشَقًّا، فإنَّ الذي أخبَرَكم عن اقترابِ الساعةِ حقٌّ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، من طريقِ أبي معمرٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَين؛ فِرْقَةً فوقَ الجبلِ، وفِرْقَةً دونَه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اشهَدُوا»[(٥)].

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٧، وأحمد ٢٠/ ١١٨، ٣٩٨، ٢١/ ٢٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٦ (١٢٦٨٨، ١٣١٥٤، ١٣٣٠٣، ١٣٩١٨، ١٣٩١٩، ١٣٩٥٨)، وعبد بن حميد (١١٨٢ - منتخب)، ومسلم (٤٧/٢٨٠٢)، والترمذي (٣٢٨٦)، وابن جرير ٢٢/ ١٠٣ - ١٠٥، والبيهقي ٢/ ٢٦٢ - ٢٦٤.

(٢) البخاري (٣٦٣٧، ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨)، ومسلم (٤٦/٢٨٠٢)، وابن جرير ٢٢/ ١٠٥.

(٣) سقط من: م.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٧١، ٤٧٢، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧/ ١٨٤ - والبيهقي ٢/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٥) البخاري (٣٦٣٦، ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥)، ومسلم (٢٨٠٠)، والترمذي (٣٢٨٧)، وابن جرير ٢٢/ ١٠٥، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧/ ١٨٣.

وأخرَج أحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ»؛ من طريقِ[1] الأسودِ، عن عبدِ اللهِ قال: رأيتُ القمرَ[2]، وقد انشَقَّ، فأبصَرْتُ الجبلَ من بينِ فُرْجَتَيِ القمرِ[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدُويَه، وأبو نعيمٍ، والبيهقيُّ كلاهما في «الدلائلِ»، من طريقِ[1] مسروقٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: انشَقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالت قريشٌ: هذا سِحرُ ابنِ أبي كَبْشةَ[4]. فقالوا: انتَظِرُوا ما يأتِيكُم به [٣٩٨ظ] السُّفَّارُ؛ فإنَّ محمدًا لا يَستطيعُ أن يَسْحَرَ الناسَ كلَّهم. فجاء السُّفَّارُ فسألُوهم فقالوا: نعم قد رأيناه. فأنزَل اللهُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[5].

وأخرَج البخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: انشَقَّ القمرُ في زمانِ النبيِّ ﷺ[6].

وأخرَج[7] ابنُ مَرْدُويَه، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ»، من طريقِ علقمةَ[8]، عن

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في ص، م: «على الجبل».

(٣) أحمد ٧/ ٣٩ (٣٩٢٤)، وابن جرير ٢٢/ ١٠٦، والحاكم ٢/ ٤٧١. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٤) كان المشركون يَنسبون النبيَّ ﷺ إلى أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان، وعبَد الشِّعْرى العبور، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به، وقيل: إنه كان جد النبي ﷺ من قِبَل أمه، فأرادوا أنه نزع في الشَّبَه إليه. وقيل: هي كنية زوج حليمة السعدية التي أرضعته ﷺ. النهاية ٤/ ١٤٤، والتاج (ك ب ش).

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٠٦، ١٠٧، وأبو نعيم (٢١١، ٢١٢)، والبيهقي ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(٦) بعده في ح ١: «فقال النبي ﷺ: اشهدوا».

والأثر عند البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣)، والبيهقي ٢/ ٢٦٧.

(٧) بعده في الأصل، ص، ف ١: «ابن جرير و».

(٨) في الأصل: «عكرمة».

ابنِ مسعودٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ بمنًى فانشَقَّ القمرُ حتى صار فِرْقَتَيْن ، فتَوارتْ فِرْقَةٌ خلفَ الجبلِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « اشهَدُوا »[1] .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن [3]ابنِ عمرَ[3] فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال : كان ذلك[4] على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ انشَقَّ فِرْقَتَيْنْ ؛ فِرْقَةً من دونِ الجبلِ ، وفِرقةً خلفَه ، فقال النبيُّ ﷺ : « اللَّهم اشْهَدْ[5] » .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ [6]وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه[6] ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ فى قولِه : ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال : انشَقَّ القمرُ ونحن بمكةَ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ حتى صار فِرْقَتَيْنْ[7] ؛ فِرقةً على هذا الجبلِ ، وفِرْقةً على هذا الجبلِ ، فقال الناسُ : سحَرنا محمدٌ . فقال رجلٌ : إن كان سحَرَكم ، فإنه لا يَستطيعُ أن يَسحرَ الناسَ كلَّهم[8] .

---

(١) ابن مردويه وأبو نعيم - كما فى فتح البارى ٧/ ١٨٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١: « ابن عباس » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « ذاك » .

(٥) فى ح ١: « اشهدوا » .

والحديث عند مسلم (٢٨٠١) ، والترمذى ( ٢١٨٢، ٣٢٨٨) ، وابن جرير ٢٢/ ١٠٥، ١٠٦، والحاكم ٢/٤٧٢ واللفظ له ، وأبو نعيم (٢٠٨) ، والبيهقى ٢/ ٢٦٧.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٨) أحمد ٢٧/٣١٤ (١٦٧٥٠) ، والترمذى (٣٢٨٩) ، وابن جرير ٢٢/ ١٠٩، والحاكم ٢/ ٤٧٢،=

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال : قد مضَى ذلك ؛ كان قبلَ الهجرةِ ، انشَقَّ القمرُ حتى رأَوا شِقَّيْه[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كُسِفَ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا : سحَر القمرَ . فنزَلت : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ إلى قولِه : ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ»[3] ، من طريقِ عطاءٍ ، والضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ . قال : اجتمَع المشركون على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، منهم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، وأبو جهلِ بنُ هشامٍ ، والعاصِ بنُ وائلٍ ، والعاصِ بنُ هشامٍ ، والأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، وزمعةُ[4] بنُ الأسودِ ، والنضرُ بنُ الحارثِ ، فقالوا للنبىِّ ﷺ : إن كنتَ صادِقًا فشُقَّ لنا القمرَ فِرْقَتَيْن ؛ نصفًا على أبى قبيسٍ ، ونصفًا على قُعَيقِعان[5] . فقال لهم النبىُّ ﷺ : «إن فعَلتُ تُؤمِنُوا ؟» قالوا : نعم . قال : وكانت ليلةَ بدرٍ ، فسأل رسولُ اللهِ ﷺ ربَّه أن يُعطِيَه ما سألوا ، فأمسَى القمرُ قد مُثِّلَ نصفًا على أبى قبيسٍ ، ونصفًا على قُعَيْقِعانَ[5] ، ورسولُ اللهِ ﷺ يُنادِى : «يا أبا سلمةَ بنَ

---

= والبيهقى ٢/ ٢٦٨. صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٢٢) .

(١) ابن جرير ٢٢/ ١١٠.

(٢) الطبرانى (١١٦٤٢) .

(٣) فى م : « الحلية » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « ربيعة » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « قينقاع » ، وفى ح : « قعيقعا » . وقعيقعان : جبل بمكة . معجم ما استعجم ٣/ ١٠٨٦.

عبدِ الأسدِ ، والأرقمَ بنَ أبى الأرقمِ ، اشهَدُوا»[١] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : انتهَى أهلُ مكةَ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : هل من آيةٍ نعرِفُ بها أنَّك رسولُ اللهِ ؟ فهبَط جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، قلْ لأهلِ مكةَ : إن تَختلِفُوا هذه الليلةَ فسَتَرَوْن آيةً . فأخبَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ بمقالةِ جبريلَ ، فخرَجُوا ليلةَ أربعَ عشرةَ ، فانشَقَّ القمرُ نِصفَين ؛ نصفًا على الصفَا ، ونصفًا على المروةِ ، فنظَرُوا ثم قالُوا[٢] بأبصارِهم فمَسَحُوها ثم أعادُوا النظرَ ، فنظَرُوا ثم [٣]مَسَحُوا أعيُنَهم[٣] ، ثم نظَرُوا فقالوا : يا محمدُ ، ما هذا إلا سحرٌ ذاهبٌ[٤] . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاءت أحبارُ اليهودِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : أرنا آيةً حتى نؤمنَ . فسأل النبيُّ / ﷺ ربَّه أنْ يُرِيَهم[٥] آيةً ، فأراهم القمرَ قد انشَقَّ فصار قَمَرَين ؛ أحدُهما على الصَّفَا ، والآخرُ على المروةِ ، قَدْرَ ما بين العصرِ إلى[٦] الليلِ يَنظُرون إليه[٧] ، ثم غاب القمرُ ، فقالوا : هذا سحرٌ مستمِرٌّ[٨] . ١٣٤/٦

---

(١) أبو نعيم (٢٠٩) . وقال الحافظ : ضعيف . فتح البارى ٧/ ١٨٢.

(٢) قالوا بأعينهم ، أى : أومئوا . النهاية ٤/ ١٢٤.

(٣ - ٣) فى ح ١: « قالوا بأبصارهم فمسحوا أعينهم أيضا » .

(٤) سقط من : ح ١. وفى الأصل : « أبى لهب » ، وفى ص : « لهب » .

(٥) فى م : « يريه » .

(٦) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٧) فى مصدر التخريج : « إليهما » .

(٨) أبو نعيم (٢١٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ ، قال : خطَبنا حذيفةُ بنُ اليمانِ بالمدائنِ ، فحمِد اللهَ وأثْنَى عليه ثم قال : ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ ، ألا وإنَّ الساعةَ قد اقتَرَبَتْ ، ألا وإنَّ القمرَ قد انشَقَّ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ألا وإنَّ الدنيا قد آذَنَتْ بفراقٍ ، ألا وإنَّ اليومَ المِضْمَارَ[(١)] ، وغدًا السِّباقَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حذيفةَ أنه قرَأ: (اقتربتِ الساعةُ وقد انشَقَّ القمرُ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : كان القمرُ قد انشقَّ ورسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ قبلَ أن يُهاجرَ ، فقالوا : هذا سحرُ أسحَرِ[(٤)] السحرةِ ، فافعلوا كما فعَل المشركون ؛ إذا كُسِفَ القمرُ ضرَبوا بطِساسِهم[(٥)] ، و[(٦)]اصفَرَّ أحبارُهم[(٦)] ، وقالوا : هذا فعلُ السحرِ . فذلك قولُه : ﴿وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةً يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ثلاثٌ ذكَرهن اللهُ فى القرآنِ قد

---

(١) فى ص ، م : « الضمار » . والمضمار : الموضع الذى تُضَمَّر فيه الخيل ، ويكون وقتًا للأيام التى تُضَمَّر فيها . النهاية ٣/ ٩٩.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٥، ١٣/ ٣٧٨، وابن جرير ٢٢/ ١٠٧، ١٠٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٩١ - وأبو نعيم فى الحلية ١/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٤) سقط من : ف ١.

(٥) فى ح ١: « بطساتهم » وطساس : جمع طِسَّة وهو الطست من الآنية . ينظر التاج (ط س س) .

(٦ - ٦) فى ح ١: « اصغوا أبصارهم » ، وفى م : « عما اصفر أحبارهم » .

مَضين؛ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾. قال: قد انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ شِقَّتين حتى رآه الناسُ، و: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]. (١كان يومَ بدرٍ١)، ﴿(٢حَتَّىٰٓ إِذَا٢) فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

وأخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾. قال: رأَوه مُنْشَقًّا فقالوا: هذا سحرٌ ذاهبٌ(٣).

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾. قال: يومَ القيامةِ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾. قال: بأهلِه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾. قال: مستقرٌّ بأهلِ الخيرِ الخيرُ، وبأهلِ الشرِّ الشرُّ(٤).

**قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾.**

أخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، (١وابنُ جريرٍ١)، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ

---

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في ح ١، م: «وقد».

(٣) الفريابي - كما في التغليق ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/ ١١٠، ١١٣.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١١٤، ١١٥.

فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ . قال : هذا القرآنُ مُزْدَجَرٌ . قال : مُنتهًى . (١)وفى لفظٍ : مُتناهٍى(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه خطَب بالمدينةِ فتلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ . قال : أحلَّ فيه الحلالَ ، وحرَّم فيه الحرامَ ، وأنبأكم فيه ما تَأتُون[٢] ، لم يَدعْكم فى لَبْسٍ من دِينِكم ، كرامةً أكرمَكم بها ، ونعمةً أتمَّ بها عليكم .

**قولُه تعالى : ﴿خُشَّعًا[٣] أَبْصَٰرُهُمْ﴾ .**

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ( خاشعًا أبصارُهم ) بالألفِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ أنه قرَأ : ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ . برفعِ الخاءِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : (خاشعًا أبصارُهم) . أى : ذَليلةً أبصارُهم[٥] .

**قولُه تعالى : ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ[٦]﴾ .**

---

(١ - ١) سقط من : م . ومتناهى : غاية فى الزجر لا مزيد عليه . فتح البارى ٨/٦١٦.
والأثر عند الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/ ١١٥.

(٢) بعده فى م : « وما تدعون » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « خاشعا » . والمثبت بضم الخاء وتشديد الشين قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ، وقرأ بالألف على التوحيد أبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٨٤.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣. وينظر البحر المحيط ٨/ ١٧٥.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١١٧.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « الداعى » . وأثبت الياء وصلا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ، =

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : ناظِرين[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُذْعِنِين خاضِعين . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ تُبَّعٍ[(٢)] :

تَعَبَّدَنى نِمْرُ بنُ سعدٍ وقد درَى ونِمْرُ بنُ سعدٍ لى مَدينٌ ومُهْطِعُ[(٣)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ( مُهْطِعين إلى الدَّاعى[(٤)] ) . قال : عامِدين إلى الدَّاعِى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُنطَلِقِين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن تميمِ بنِ حَذْلَمٍ فى قولِه : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قال : الإهْطاعُ التَّحْميجُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ( مُهْطِعين إلى الدَّاعى[(٤)] ) .

---

= وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب . النشر ٢/ ٢٨٤.

(١) ابن جرير ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٩، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/٦١٦ - وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٢٢.

(٢) البيت فى اللسان (ع ب د ، هـ ط ع) غير منسوب .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠١.

(٤) فى م : « الداع » .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٩.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « التجميح » ، وفى ح ١: « التجميع » . والتحميج : فتح العين =

قال : هو النَّسَلانُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ( مُهْطِعين إلى الدَّاعى ) . قال : صائِخِى[(٢)] آذانِهم إلى الصوتِ .

**قولُه تعالى : ﴿ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ .**

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾ . قال : [(٣)] استُطِيرَ جنونًا[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ . قال[(٣)] : تَهَدَّدُوه بالقتلِ .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، و[(٥)] ابنُ أبى حاتمٍ[(٥)] ، عن أبى الطفيلِ ، أن ابنَ الكواءِ سأل عليًّا عن المَجَرَّةِ فقال : هى شَرْجُ[(٦)] السماءِ ، ومنها فُتِحَتْ أبوابُ السماءِ بماءٍ منهمرٍ . ثم قرأ : ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآيةَ[(٧)] .

= وتحديد النظر كأنه مبهوت . اللسان ( ح م ج ) .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٨.

(١) النسَلان : الإسراع فى المشى . التاج (ن س ل) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « صالحى » . وصائخى آذانهم : مستمعة منصتة . ينظر النهاية ٣/ ٦٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/ ١٢٠.

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١: « ابن جرير » .

(٦) فى م : « شرخ » . والشرجة : مسيل الماء من الحرّة إلى السهل ، والشرج جنس لها ، والشراج جمعها . النهاية ٢/ ٤٥٦.

(٧) البخارى (٧٦٦) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٢. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٨٩) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾. قال: كثيرٍ، لم تُمطِرِ السماءُ قبلَ ذلك اليومِ ولا بعدَه إلا من السحابِ[1]، وفُتِحَتْ أبوابُ السماءِ بالماءِ من غيرِ سحابٍ ذلك اليومَ، فالتقَى الماءان.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن محمدِ بنِ كعبٍ في قولِه: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾. قال: ماءُ السماءِ وماءُ الأرضِ، ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾. قال: كانت الأقواتُ قبلَ الأجسادِ، وكان القدَرُ قبلَ البلاءِ[2].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه: ﴿قَدْ قُدِرَ﴾. قال: صاعٌ بصاعٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾. قال: الألواحُ ألواحُ / السفينةِ، والدُّسُرُ معاريضُها التي تُشَدُّ بها السفينةُ[3]. ١٣٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[4] عن مجاهدٍ قال: الألواحُ الصفائحُ، والدُّسُرُ العوارِضُ[5].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ

---

(١) في ص، ف ١: «السماء».

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٢٣.

(٣) ابن المنذر - كما في فتح البارى ٨/ ٦١٦.

(٤) بعده في م: «وابن المنذر».

(٥) في الأصل: «العراض».

ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ . قال : معاريضُ السفينةِ ، ﴿وَدُسُرٍ﴾ . قال : دُسِرت بمساميرَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى : ﴿وَدُسُرٍ﴾ . قال : المساميرُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : حُدِّثْنا أنَّ دُسُرَها مساميرُها التى شُدَّتْ بها[٣] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَدُسُرٍ﴾ . قال : الدُّسُرُ الذى[٤] تُخرَزُ[٥] به[٦] السفينةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ . قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

سفينةُ نُوتِىٍّ قدْ احْكِمَ صُنعُها مُتَخَّنَةُ الألواحِ مَنسوجَةُ الدُّسُرْ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الدُّسُرُ كَلكَلُ[٨] السفينةِ[٩] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨، وابن جرير ٢٢/ ١٢٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦١٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « التى » .

(٥) فى م : « تحرز » .

(٦) فى م : « بها » .

(٧) النوتى : الملَّاح ، والجمع نَواتِى . وثخن الشىء ثخونة وثخانة فهو ثخين : كثف وغلظ وصلُب . اللسان (ن ت و ، ث خ ن) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٨.

(٨) فى الأصل ، ح ١: « كاكل » . والكلكل : الصدر من كل شىء . اللسان (كلكل) .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ١٢٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الدُّسُرُ صدرُها الذى تَضرِبُ به الموجَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، نحوَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ( جزاءً لمن كان كَفَر[1] ) . قال : جزاءً ، اللهُ هو الذى كُفِرَ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً﴾ . قال : أبقَى اللهُ سفينةَ نوحٍ على الجُودِىِّ حتى أدرَكها أوائلُ هذه الأمةِ[3] .

**قولُه تعالى :** ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية .

أخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ . قال : هَوَّنّا قراءتَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [5]وابن مَرْدُويَه[5] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ . قال : لولا أنَّ اللهَ يَسَّرَه على لسانِ الآدميِّين ما

---

(١) بفتح الكاف والفاء ، وهى قراءة شاذة قرأ بها يزيد بن رومان وعيسى . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/ ١٢٦، ١٢٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣٢٨ - وابن جرير ٢٢/ ١٢٨.

(٤) آدم (ص ٦٣٤ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢/ ١٣٠، ١٣١، والبيهقى (٥٧٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

استطاع أحدٌ من الخلقِ أن يتكلمَ بكلامِ اللهِ[١] .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ مرفوعًا ، مثلَه[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ سيرينَ ، أنه مرَّ برجلٍ يقولُ : سورةٌ خفيفةٌ . قال : لا تَقُلْ : سورةٌ خفيفةٌ . ولكن قُلْ : سورةٌ يَسِيرةٌ[٣] . لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ،عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . قال : هل من مُتَذَكِّرٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . قال : هل مِن مُنْزَجِرٍ عن المعاصِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . قال : هل من طالبِ خيرٍ يُعانُ عليه[٤] ؟

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مطرٍ الوراقِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . قال : هل مِن طالبِ علمٍ فيُعانَ عليه[٥] ؟

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣٩٩و] والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ،

---

(١) البيهقى (٥٧٢) .

(٢) الديلمى (٨١٢٢) .

(٣) فى م : « ميسرة » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٣١ .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٣١، ١٣٢ .

والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قرأتُ على النبىِّ ﷺ : ( فهل من مُذَّكِرٍ )[1] . بالذالِ ، فقال : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . بالدالِ[2] .

**قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال : باردةً ، ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ﴾ . قال : أيامِ شِدادٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿صَرْصَرًا﴾ . قال : شديدةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قال : الباردةُ ، ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ﴾ . قال : فى يومٍ مشئومٍ على القومِ ، ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ . استمَرَّ عليهم شَرُّه[4] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ . قال : النَّحْسُ البلاءُ والشِّدَّةُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ زُهيرَ بنَ أبى سُلْمَى وهو يقولُ[5] :

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨، ١٤٩.

(٢) أحمد ٦/ ٢٩٨، ٤٠١، ٧/ ٣٤، ١٨١، ٢٢٩، ٤١٠، ٤١١ (٣٧٥٥، ٣٨٥٣، ٣٩١٨، ٤١٠٥، ٤١٦٣، ٤٤٠١) ، والبخارى (٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩ - ٤٨٧٤) ، ومسلم (٨٢٣) ، وأبو داود (٣٩٩٤) ، والترمذى (٢٩٣٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٥٥) ، وابن جرير ٢٢/ ١٢٩، والحاكم ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٣٣، ١٣٤.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٣٣ - ١٣٥.

(٥) ديوانه ص ٢٣٢.

سـواءٌ عـليـه أىَّ يـومٍ أَتَـيـتَـه أساعةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أم بأَسْعُدِ[(١)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ : ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ . قال : يومُ الأربعاءِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «[(٢)] يومُ الأربعاءِ يومُ نحسٍ مستمرٌّ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مُردُويَه عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال[(٢)] : «قال لى جبريلُ : اقضِ باليمينِ مع الشاهدِ . وقال : يومُ الأربعاءِ يومُ نحسٍ مستمرٌّ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن علىٍّ قال : نزَل جبريلُ على النبىِّ ﷺ باليمينِ مع الشاهدِ ، والحِجامةِ ، ويومُ الأربعاءِ يومُ نحسٍ مُستَمِرٌّ[(٤)] .

[(٢)] وأخرج ابن مَردُويَه من وجهٍ آخرَ عن علىٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يومُ الأربعاءِ يومُ نحسٍ مستمرٌّ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : «يومُ نحسٍ يومُ الأربعاءِ»[(٥)] .

---

(١) مسائل نافع (٢٤٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/ ٧٤، وقال : لم يروه غير إبراهيم ، قال الدارقطنى : هو متروك .

(٤) ابن مردويه - كما فى كشف الخفاء ٢/ ٣٩٧. وذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٤٨٥، ٤٨٦.

(٥) ذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٤٨٥. وقال : إبراهيم متروك .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الأيامِ ، وسُئِلَ عن يومِ الأربعاءِ قال : «يومُ نحسٍ» . قالوا : وكيف ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «أغرَق[١] اللهُ فرعونَ وقومَه ، وأهلَك عادًا وثمودَ»[٢] .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «آخرُ أربعاءَ فى الشهرِ يومُ نحسٍ مُستَمِرٌّ»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ /جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : لما أقبَلَتِ الريحُ قام إليها عادٌ فأخَذ بعضُهم بأيدى بعضٍ ، وغمَزُوا أقدامَهم فى الأرضِ ، وقالوا : من يُزِيلُ أقدامَنا عن الأرضِ إن كان صادقًا ! فأرسَل اللهُ عليهم الريحَ ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[٤] . ١٣٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : إن كان الرجلُ من عادٍ ليتَّخِذُ المِصْرَاعين من حجارةٍ ، لو اجتمَع عليه خمسُمائةٍ من هذه الأمةِ لم يَستطيعوا أن يَحمِلُوه ، فكان الرجلُ يَغمِزُ قدمَه فى الأرضِ فتَدخُلُ فيه[٤] .

---

(١) بعده فى م : « فيه » .

(٢) ابن مردويه - كما فى كشف الخفاء ٢/ ٣٩٧.

(٣) الخطيب ١٤/ ٤٠٥. وينظر كشف الخفاء ١/ ١٢، والموضوعات لابن الجوزى ٢/ ٧٢، واللآلئ المصنوعة ١/ ٨٥.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٣٧.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ . قال : أصولُ نخلٍ ، ﴿مُّنقَعِرٍ﴾ . قال : مُنْقَلِعٍ [1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ . [2]قال : أعجازُ سوادِ[3] النخلِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[2] . قال : وقَعت رءُوسُهم [4]كأمثالِ الأخْبِيةِ[4] ، وتفرَّقتْ[5] أعناقُهم فشَبَّهَها بأعجازِ نخلٍ منقعرٍ[6] .

قولُه تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ . قال : شقاءٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ . قال : فى ضلالٍ وعَناءٍ[7] .

---

(١) فى م : « منقطع » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) فى م : « سود » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « قبل الأحثية » ، وفى ص : « قبل الأجثية » ، وفى ف ١ : « قبل الوحشية » ، وفى م : « كأمثال الأخشبة » . والأخبية : جمع خباء ، والخباء من الأبنية ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر ، وهو على عمودين أو ثلاثة . اللسان (خ ب ى) .

(٥) فى الأصل : « تفردت » ، وفى ص : « قفورت » ، وفى ف ١ : « تفوت » ، وفى م : « تقورت » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ١٣٨.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٠، ٢٦١، وابن جرير ٢٢/ ١٤٠.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١ وابنُ جريرٍ ١) ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَسُعُرٍ﴾ . قال : ضلالٍ . وفي قولِه : ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ . قال : يَحضُرُون الماءَ إذا غابتِ الناقةُ ، وإذا جاءت حضَرُوا اللَّبَنَ . وفي قولِه : ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ . قال : تَناولَ . وفي قولِه : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ[(٢)]﴾ . قال : الرجلُ هشيمُ[(٣)] الخَيمةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ . قال : تناوَل أحيمرُ ثمودَ الناقةَ فعقَرها . وفي قولِه : ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ[(٥)]﴾ . قال : كرمادٍ[(٦)] مُحْتَرِقٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ . قال : تناوَل[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٩)] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كَهَشِيمِ

---

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ : « المحتضر » .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « هشم » .

(٤) في النسخ : « الحنتمة » .

والأثر عند الفريابي - كما في التغليق ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/ ١٤٣، ١٤٧.

(٥) في الأصل ، ص : « المحتضر » .

(٦) في مصدر التخريج : « كرمام » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٨) ابن جرير ٢٢/ ١٤٤.

(٩) بعده في ص : « وابن أبي حاتم » .

﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال : [١] كحِظارٍ مِن الشجرِ محترِقٍ [٢] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباس : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال [١] : كالعظامِ المحترقةِ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [٣] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال : كالحشيشِ تأكلُه الغنَمُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال : هو الحشيشُ قد حَظَّرْتَه فأكلتَه يابسًا فذهَب .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ . قال : الترابُ الذى يَسقُطُ من الحائطِ [٤] .

**قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ الآيات .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَمَارَوْاْ بِٱلنُّذُرِ﴾ . قال : لم يُصَدِّقُوا بها . وفى قولِه : ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ جبريلَ استأْذَن ربَّه فى عقوبتِهم ليلةَ أتَوا لوطًا ، وأنهم عالَجوا البابَ ليَدْخُلوا عليهم [٥] ، فصفقهم [٦] بجناحِه فترَكهم عُميانًا يَتَرَدَّدُون .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٤٥.

(٣) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٤٦.

(٥) عند ابن جرير : « عليه » .

(٦) فى ص ، م : « فصعقهم » ، وفى ف ١: « فصفعهم » .

وفى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ . قال : استقرَّ بهم فى نارِ جهنمَ . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ . قال : عزيزٌ فى نقمتِه ، إذا انتقَم لا يخافُ أن يُسْبَقَ . وفى قولِه : ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾ . يقولُ : أكفارُكم خيرٌ ممَّن قد مضَى[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ . قال : عذابٌ فى الدنيا استقرَّ بهم فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾ . يقولُ : ليس كفارُكم خيرًا من قومِ نوحٍ وقومِ لوطٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾ . قال : أكفارُكم أيتُها الأمةُ خيرٌ ممَّا ذُكِرَ من القرونِ الأولى الذين أهلَكتُهم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ﴾ . يقولُ : أكفارُكم [4]يا معشرَ قريشٍ[4] خيرٌ من أولئكم الذين مَضَوا ، ﴿أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ . يعنى : فى الكُتُبِ[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ الآيات .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩، وابن جرير ٢٢/ ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣ - ١٥٥.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٥٥، ١٥٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٥٦ مختصرا.

(٤ - ٤) سقط من : م .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ . قال : كان ذلك يومَ بدرٍ ، قالوا : نحن جميعٌ منتصِرٌ . فنزَلت هذه الآيةُ[1] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال وهو فى قُبَّةٍ له يومَ بدرٍ : «أَنشُدُك عهدَك ووعدَك ، اللَّهم إنْ شِئْتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليومِ أبدًا» . فأخَذ أبو بكرٍ بيدِه وقال : حَسْبُك يا رسولَ اللهِ ، ألحَحْتَ على ربِّك . فخرَج وهو يَثِبُ فى الدِّرعِ ، وهو يقولُ : « ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَثِبُ فى الدرعِ يومَ بدرٍ ويقول : «هُزِمَ الجمعُ ووَلَّوا الدُّبُرَ»[3] .

وأخرَج البخاريُّ عن عائشةَ قالت : نزَل على محمدٍ ﷺ بمكةَ وإنى لجاريةٌ ألعبُ : ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[4] .

وأخرَج[5] ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٧، وابن منيع - كما فى المطالب (٤١٢٩) - وابن جرير ١٧/ ٩٤، ٢٢/ ١٥٨.

(٢) البخارى (٢٩١٥، ٣٩٥٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧)، والنسائى (١١٥٥٧)، والطبرانى (١١٩٧٦)، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/ ٢٨٩ - والبيهقى (٣٠٢).

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٧، وابن جرير ٢٢/ ١٥٨.

(٤) البخارى (٤٨٧٦، ٤٩٩٣).

(٥) بعده فى الأصل: «ابن أبى شيبة و».

أبى هريرةَ / قال : أنزَل اللهُ على نَبِيِّه ﷺ بمكةَ قبلَ يومِ بدرٍ : ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ ١٣٧/٦ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ . قال عمرُ بنُ الخطابِ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ جمعٍ يُهْزَمُ ؟! فلما كان يومُ بدرٍ وانهَزمَت قريشٌ ، نظرْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فى آثارِهم مُصْلِتًا[1] بالسيفِ ، وهو يقولُ : « ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ » . فكانت ليومِ بدرٍ ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾ الآية [المؤمنون : ٦٤] ، وأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الآية [إبراهيم : ٢٨] ، ورَماهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فوَسِعَتْهم الرَّمْيَةُ وملأَت أعيُنَهم وأفواهَهم ، حتى إنَّ الرجلَ ليُقْتَلُ وهو يُقَذِّى عينيه [2]وفاه[2] ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾[3] [الأنفال : ١٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ . قال عمرُ : جعَلْتُ أقولُ : أىُّ جمعٍ يُهزَمُ ؟! فلما كان يومُ بدرٍ ، رأَيتُ النبىَّ ﷺ يَثِبُ فى الدرعِ وهو يقولُ : ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ . فعرَفْتُ تأويلَها يومَئذٍ[4] .

وأخرَجه ابنُ جريرٍ من وجهٍ آخرَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ موصولًا[5] .

---

(١) أصلت السيف : إذا جرّده من غمده . النهاية ٣/٤٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١. ويقذى عينيه : يخرج ما بهما من القَذَى ، وهو ما يُصيب العين من تراب وغيره . اللسان ( ق ذ ى ) .

(٣) الطبرانى (٩١٢١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/ ٢٨٩.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩، وابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٧) - وابن جرير ٢٢/ ١٥٧، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٩١، وتفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٧. وقال ابن كثير : منقطع .

(٥) ابن جرير - كما فى فتح البارى ٧/ ٢٨٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى العاليةِ : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ . قال : يومَ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ النبىَّ ﷺ قال يومَ بدرٍ : «هُزِمُوا ووَلَّوا الدُّبُرَ»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ . قال : ذكَر اللهُ قومَ نوحٍ وما أصابَهم من العذابِ ، وذكَر عادًا وما أصابَهم من الريحِ ، وذكَر ثمودَ وما أصابَهم من الصَّيْحَةِ ، وذكَر قومَ لوطٍ وما أصابَهم من الحجارةِ ، وذكَر آلَ فرعونَ وما أصابَهم من الغرَقِ ، فقال : ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ . يعنى : أدهَى ممَّا أصابَ أولئك وأمَرُّ .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)]والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «بادِرُوا بالأعمالِ سبعًا ، مَا يَنتظِرُ أحدُكم إلا غِنًى مُطغِيًا ، أو فقرًا مُنسِيًا ، أو مَرَضًا مُفسِدًا ، أو هَرَمًا مُفْنِدًا[(٤)] ، أو مَوتًا مُجْهِزًا ، أو الدجالَ ، والدجالُ شَرُّ غائبٍ يُنتظَرُ ، أو الساعةَ ، والساعةُ أدهى وأمرُّ »[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٥٧.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٥٧، ١٥٨.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) الفَنَد فى الأصل : الكذب . وأَفْنَدَ : تكلم بالفَنَد . ثم قالوا للشيخ إذا هرم : قد أَفْنَد . لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سَنَن الصحة . وأفنده الكِبَر : إذا أوقعه فى الفَنَد . النهاية ٣/ ٤٧٥.

(٥) الزهد (٧) ، والترمذى (٢٣٠٦) ، والحاكم ٤/ ٣٢٠، ٣٢١، والبيهقى (١٠٥٧٢) . ضعيف =

(١) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن مَعْقِلٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ جعَل عقوبةَ هذه الأمةِ السيفَ ، وجعَل مَوعِدَهم الساعةَ ، والساعةُ أدهى وأمرُّ» (١) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، (٢) والبيهقيُّ في « الشعبِ » (٢) ، عن أبي هريرةَ قال : جاء مشركو قريشٍ إلى النبيِّ ﷺ يُخاصِمونه في القدرِ ، فنزَلت : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ (٣) .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، (٢) وابن مَرْدُويه (٢) ، بسندٍ جيدٍ ، من طريقِ عمرِو ابنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : ما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . إلَّا في أهلِ القدرِ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ شاهينٍ ، وابنُ مندَه في «الصحابةِ» ، والباوَرْديُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ في « تالي التلخيصِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن

---

= (ضعيف سنن الترمذى - ٤٠٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

والحديث عند الطبراني ٢٠/ ٢٠٢ (٤٦٠) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ١٥/ ٤٥٩، ١٦/ ١٤٠، ١٤١ (٩٧٣٦، ١٠١٦٤)، ومسلم (٢٦٥٦)، والترمذى (٢١٥٧، ٣٢٩٠) ، وابن ماجه (٨٣) ، وابن جرير ٢٢/ ١٦١، والبيهقى (١٨٣) .

(٤) البزار (٢٦٦٥ - كشف) .

زُرارةَ ، عن النبيِّ ﷺ أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ . قال : « نزَلتْ فى أناسٍ من أُمَّتِى يكونون فى آخرِ الزمانِ ، يُكَذِّبُون بقدرِ اللهِ» [(١)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى القَدَريةِ : ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ﴾» [(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ ابنِ علىِّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، وكانت أُمُّه لُبابةَ بنتَ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ ، قالت : كنتُ أزورُ جَدِّى ابنَ عباسٍ فى كلِّ يومِ جمعةٍ قبلَ أن يُكَفَّ بَصرُه ، فسمعتُه يقرأُ فى المصحفِ ، فلما أتَى على هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ۝٤٧ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾ . قال : يا بُنَيَّةُ ، ما أعرفُ أصحابَ هذه الآيةِ ، ما كانوا بعدُ ، ولَيَكُونُنَّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيلَ له : قد تُكُلِّمَ فى القدرِ ! فقال : أوَفعَلوها ؟! واللهِ ما نزَلت هذه الآيةُ إلا فيهم : ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ . أولئك شرارُ هذه الأمةِ ، لا تَعُودُوا مرضاهم ، ولا تُصَلُّوا على مَوتاهم ، إنْ أرَيْتَنى

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٨/٧ - والطبرانى (٥٣١٦) ، وابن شاهين وابن منده وابن مردويه - كما فى الإصابة ٢/ ٥٦٢، ٥٦٣ - والخطيب ١٥٠/١ (٦٥) ، وابن عساكر ٤٦/ ١٢. وقال الهيثمى : فيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/ ١١٧.

(٢) ابن عدى ٥/ ٢٠١٧، والديلمى (٦٩٥٧) ، وابن عساكر ٣٦/ ٢٦٣، ٢٦٤.

واحدًا منهم فقَأْتُ عينيه بأُصبُعَيَّ هاتين[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ [٣٩٩ظ] قال : نزَلت هذه الآيةُ في القدريةِ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا/ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[٢] . ١٣٨/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . قال : خلَق اللهُ الخلقَ كلَّهم بقدرٍ ، وخلَق لهم الخيرَ والشرَّ بقدرٍ[٣] .

وأخرَج مسلمٌ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ[٤] ، حتى العَجْزُ والكَيْسُ[٥]» .

وأخرَج البخاريُّ في «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شيءٍ بقدرٍ[٤] ، حتى وضْعُك يدَك على خَدِّك[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، [٧]وأبو داودَ ، والطبرانيُّ[٧] ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لكلِّ أمةٍ مجوسٌ ، ومجوسُ أُمَّتِي الذين يَقولُون : لا قدَرَ . إنْ مَرِضُوا فلا تَعودُوهم ، وإن ماتُوا فلا تَشْهَدُوهم»[٨] .

---

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٨.

(٢) الطبراني ١١١٦٣. وقال الهيثمي : فيه عبد الوهاب بن مجاهد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١٧.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٣.

(٤) في م : « بقضاء وقدر » .

(٥) الكيس : ضد العجز ، وهو النشاط والحذق بالأمور . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٢٠٥. والحديث عند مسلم (٢٦٥٥) .

(٦) البخاري ١/ ٣١٨، ٣١٩.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١، م .

(٨) أحمد ٤١٥/٩ (٥٥٨٤) ، وأبو داود (٤٦٩١) ، والطبراني في الأوسط (٢٤٩٤) . وقال محققو =

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ . قال : أشياعَهم من أهلِ الكفرِ من الأممِ السالفةِ ، ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ . يقولُ : هل من أَحَدٍ يَتَذَكَّرُ(١) ؟

وأخرَج ابنُ شاهينٍ فى «السُّنَّةِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِيِّ قال : طلَبْتُ هذا القَدَرَ فيما أنزَل اللهُ على محمدٍ ﷺ فوَجَدْتُه فى « اقتربت الساعة » : ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ . قال : فى الكتابِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ . قال : مَسطورٌ فى الكتابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ . قال : محفوظٌ مكتوبٌ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ . قال : مكتوبٌ(٣) .

---

= المسند : إسناده ضعيف . وينظر المنتخب من العلل للخلال ص ٢٤١ - ٢٤٤، والعلل المتناهية ١/ ١٤٥، ١٤٦، والفوائد المجموعة ص ٥٠٢ - ٥٠٤.

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ١٦٤.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦١، وابن جرير ٢٢/ ١٦٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ . قال : مكتوبٌ(١) .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ فى «جامعِه» عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِيِّ قال : إنما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . تعْييرًا لأهلِ القدرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ : ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ : مكتوبٌ فى كلِّ[2] سطرٍ[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، (٤) عن النبيِّ ﷺ(٤) قال : «ما طَنَّ ذبابٌ إلا بقدرٍ» . ثم قرَأ : «﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : المكذِّبون بالقدرِ مُجرِمُو هذه الأمةِ ، وفيهم أُنزِلَت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . قال : يقولُ : خلَق كلَّ شىءٍ فقدَّره ؛ قدَّرَ الدِّرْعَ للمرأةِ ، والقميصَ للرجلِ ، والقَتَبَ للبعيرِ ، والسَّرْجَ للفرسِ ، ونحوَ هذا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : جاء العاقِبُ والسَّيِّدُ ، وكانا رأْسَيِ النصارَى بنَجرانَ ، فتكَلَّما بينَ يَدَيِ النبيِّ ﷺ بكلامٍ شديدٍ فى القدرِ ،

---

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٦.

(٤ - ٤) سقط من : م .

والنبيُّ ﷺ ساكِتٌ ما يُجيبُهما بشيءٍ حتى انصَرفا ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ . الذين كفروا وكَذَّبوا باللهِ من قبلِكم ، ﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ الأوَّلِ ، فى [١]أولِ الكتابِ[١] ، إلى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ . الذين كفروا وكذَّبوا بالقدرِ قبلَكم ، ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ . الأوَّلِ ، فى أمِّ[٢] الكتابِ ، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ . يعنى : مكتوبٌ . إلى آخرِ السورةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كنتُ أقرأُ هذه الآيةَ فما أدرِى مَن عُنِىَ بها ، حتى سقَطْتُ عليها : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قولِه : ﴿كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ . فإذا هم المُكذِّبون بالقدرِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أهلِ التكذيبِ [٥]بالقدرِ : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾[٥] . إلى آخرِ الآيةِ ، قال مجاهدٌ : قلتُ لابنِ عباسٍ : ما تقولُ فيمَن يُكذِّبُ بالقدرِ ؟ قال : اجمَعْ بينى وبينَه . قلتُ : ما تَصنَعُ به ؟ قال : أخنُقُه حتى أَقتُلَه .

وأخرَج [٥]البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ عَدِىٍّ ، و[٥]ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «صنفانِ من أُمَّتِى ليس لهما فى الإسلامِ نصيبٌ ؛ المرجئةُ والقدريةُ ، أُنزِلَت فيهم آيةٌ من

(١ - ١) فى م : « الكتاب الأول » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « أول » .

(٣) الحديث عند اللالكائى فى الاعتقاد (١٠١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦١.

(٥ - ٥) سقط من : م .

كتابِ اللهِ : «﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾» . إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنى أجِدُ فى كتابِ اللهِ قومًا يُسحَبُون فى النارِ على وجوهِهم ، يقالُ لهم : ذُوقوا مسَّ سَقَرَ . لأنهم كانوا يُكذِّبُون بالقدرِ ، وإنى لا أَراهم ، فلا أدرِى[(٢)] أشىءٌ كان قبلَنا ، أم شىءٌ فيما بَقِىَ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : لما تكلَّم الناسُ [(٥)] فى القدرِ [(٥)] نظرْتُ ، فإذا[(٦)] هذه الآيةُ أُنزِلَت فيهم : ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قولِه : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[(٤)(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظِىِّ قال : ما نزَلت هذه الآيةُ إلا تَعْيِيرًا لأهلِ القدرِ : ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ لكلِّ أمةٍ مَجوسًا ، وإنَّ مجوسَ هذه الأُمَّةِ الذين يَقولون : لا قدرَ . فمَن مَرِض فلا تَعُودوه ، ومن مات فلا تَشهَدُوه ، وهم شيعةُ الدجالِ ، حقٌّ على اللهِ أن يُلحِقَهم به»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : سمِعتُ بأُذُنَىَّ هاتين

---

(١) البخارى ٤/ ١٣٣، والترمذى (٢١٤٩) ، وابن ماجه ( ٦٢، ٧٣) ، وابن عدى ٣/ ١١٥٥. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٨٠) .
(٢) فى الأصل : « يدرى » .
(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٠.
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥ - ٥) فى الأصل : « بالقدر » .
(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١: « فى » .
(٧) ابن جرير ٢٢/ ١٦٢.
(٨) أحمد ٤٤٣/٣٨ (٢٣٤٥٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ أولَ ما خلَق اللهُ القلمُ ، قيل : اكتُبْ لأَبَدٍ » . قال : وما لأَبَدٍ ؟ قال : القدرُ . قال : وما القدرُ ؟ قال : تَعلمُ أنَّ ما أصابَك لم يَكنْ لِيُخطِئَك ، وما أخطأَكَ لم يَكنْ لِيُصيبَك ، إنْ مِتَّ على غيرِ ذلك دخَلْتَ النارَ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إذا كان يومُ القيامةِ أمَر اللهُ مناديًا يُنادِى : أين خصماءُ اللهِ ؟ فيَقومُون مُسْوَدَّةً وجوهُهم ، مُزْرَقَّةً أعينُهم ، مائلةً شفاهُهم ، يَسيلُ لُعابُهم ، يَقْذَرُهم مَن رآهم ، فيَقولُون : واللهِ يا ربَّنا / ما عبَدْنا مِن دونِك شمسًا ولا قمرًا ، ولا حَجَرًا ولا وَثَنًا» . ١٣٩/٦ قال ابنُ عباسٍ : لقد أتاهم الشركُ من حيثُ لا يَعلمُون . ثم تلا ابنُ عباسٍ : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [المجادلة : ١٨] . هم واللهِ القَدَريُّون . ثلاثَ مراتٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (١) عن مجاهدٍ (١) قال : ذُكِرَ لابنِ عباسٍ أنَّ قومًا يَقولون في القدرِ ، فقال ابنُ عباسٍ : إنهم يُكَذِّبُون بكتابِ اللهِ ، فلآخُذَنَّ بشَعَرِ أحدِهم فلأُنصِيَنَّه (٢) ، إنَّ اللهَ كان على عرشِه قبلَ أن يَخلُقَ شيئًا ، وأولُ شيءٍ خلَق القلمُ ، وأمَره أن يَكتُبَ ما هو كائنٌ ، فإنما يَجرى الناسُ على أمرٍ قد فُرِغَ منه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى يحيى الأعرجِ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ ، وذكَر القدريةَ ، فقال : لو أدرَكْتُ بعضَهم لفَعَلْتُ به كذا وكذا . ثم قال : الزِّنى بقدرٍ ، والسَّرِقَةُ بقدرٍ ، وشربُ الخمرِ بقَدَرٍ .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) ناصَيْتُه ونَصَوْتُه : قبضت على ناصيته . اللسان (ن ص ى) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ . قال رجل : يا رسول اللهِ ، ففيمَ العملُ ؛ أفى شىءٍ نستَأْنِفُه ، أم فى شىءٍ قد فُرِغ منه ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعمَلُوا ، فكلٌّ ميسرٌ ؛ سنُيَسِّرُه لليُسْرَى ، وسنُيَسِّرُه للعُسْرَى»[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [2]« النهَرُ الضياءُ[3] والسَّعَةُ ، ليس بنهرٍ جارى » .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ[2] ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال : النَّهَرُ السَّعَةُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[4] :

مَلَكْتُ بها كفِّى[5] فأنهَرْتُ فَتْقَها يرَى قائمٌ من دونِها ما وراءَها[6]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شريكٍ فى قولِه : ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال : جناتٍ وعُيُونٍ .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٦١، ١٦٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص، ف ١، ح ١، م : « الفضاء » . وينظر تفسير ابن جرير ٢٢/ ١٦٧، وتفسير القرطبى ١٧/ ١٤٩.

(٤) البيت ليس فى ديوان لبيد ، وهو فى ديوان قيس بن الخَطيم ص ٨.

(٥) سقط من : م .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٨. وقال المرزوقى : فيكون المعنى : شددت بهذه الطعنة كفى ووَسَّعْتُ خَرْقَها حتى يرى القائم من دونها الشىءَ الذى وراءها . شرح ديوان الحماسة ١/ ١٨٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي بكرِ بنِ عياشٍ ، أنَّ عاصمًا قرَأ : ﴿فِي جَنَّتٍ وَنَهَرٍ﴾ . مُثَقَّلةً[1] منتصبةَ النونِ ، قال أبو بكرٍ : وكان زهيرٌ الفُرْقُبِيُّ[2] يقرأُ : ( وَنُهُرٍ )[3] . يريدُ جماعةَ النَّهرِ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال : في نورٍ وضياءٍ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن بريدةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ . قال : «إنَّ أهلَ الجنةِ يَدخُلُون على الجبارِ كلَّ يومٍ مرتين ، فيقرأُ عليهم القرآنَ ، وقد جلَس كلُّ امرئٍ منهم مجلسَه الذي هو مجلسُه ، على منابرِ الدُّرِّ والياقوتِ والزُّمُرُّدِ[4] والذَّهَبِ والفضةِ ، بالأعمالِ ، فلا تَقَرُّ أعيُنُهم قطُّ كما تَقَرُّ بذلك ، ولم يَسمَعُوا شيئًا أعظَمَ منه ، ولا أحسنَ منه ، ثم يَنصرِفُون إلى رحالِهم قريرةً أعيُنُهم ناعمين ، إلى مثلِها من الغدِ»[5] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ثورِ بنِ يزيدَ قال : بلَغنا أنَّ الملائكةَ يَأْتُون المؤمنين يومَ القيامةِ فيَقولون : يا أولياءَ اللهِ ، انطَلِقُوا . فيَقولُون : إلى أين ؟ فيَقولون : إلى

---

(١) في م : « مثلثة » .

(٢) في الأصل : « القربتى » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « القرشى » . وهو زهير بن ميمون الفُرْقُبى النحوى الكوفى ، ينسب إلى ناحية فُرْقُب . ينظر إنباه الرواة ٢/ ١٨ ، ومعجم البلدان ٣/ ٨٨١ ، وغاية النهاية ١/ ٢٩٥ ، والتاج ( فرقب ) .

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/ ٣٠٠ .

(٤) في م : « الزبرجد » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ٩٠ . ولم ينسبه إلى قائله .

الجنةِ . فيقولون : إنكم لتَذهبُون بنا إلى غيرِ بُغْيَتِنا . فيقالُ لهم : وما بُغْيَتُكم ؟ فيقولون : [١]المَقْعَدُ مع[١] الحبيبِ . وهو قولُه : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ۝٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقْتَدِرِۭ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : دخَلتُ المسجدَ وأنا [٣]أرَى أنى[٣] قد أصبَحْتُ ، فإذا علىَّ ليلٌ طويلٌ ، وإذا ليس فيه أحدٌ غيرِى ، فقُمْتُ فسَمِعْتُ حركةً خلفِى ففزِعْتُ ، فقال : أيُّها المُمْتَلِئُ قلبُه فرَقًا ، لا تَفْرَقْ - أو : لا تَفْزَعْ - وقُل : اللَّهم إنك مَليكٌ مُقتدِرٌ ، ما تشاءُ من أمرٍ يكونُ . ثم سَلْ ما بدا لك . قال سعيدٌ : فما سألتُ اللهَ شيئًا إلا استجابَ لى[٤] .

وأخرَج أبو نعيم عن جابرٍ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ يومًا فى مسجدِ المدينةِ ، فذكَر بعضُ أصحابِه الجنةَ ، فقال النبىُّ ﷺ : «يا أبا دُجانةَ ، أما عَلِمْتَ أنَّ من أَحَبَّنا وامتُحِن[٥] بمَحَبَّتِنا أسكَنَه اللهُ تعالى معنا» . ثم تلا هذه الآيةَ : « ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقْتَدِرِۭ﴾ »[٦] .

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١: « للمقعد من » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٩٠. ولم ينسبه إلى قائله .

(٣ - ٣) فى الأصل : « أرانى » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٥٤.

(٥) فى م : « ابتلى » .

(٦) أبو نعيم فى المعرفة ٤/٤٦٧ (٦٨١٥) .

# سورةُ الرحمنِ

أخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الرحمنِ » بمكةَ[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَ بمكةَ سورةُ « الرحمنِ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « الرحمنِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الرحمنِ » بالمدينةِ[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ حسَنٍ ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرَأُ وهو يُصلِّى نحوَ الرُّكنِ ، قبلَ أن يَصدَعَ بما يُؤمَرُ ، والمشركون يَسمعون : « ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ »[٣] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، / والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : ١٤٠/٦ خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على أصحابِه ، فقرَأ عليهم سورةَ « الرحمنِ » من أوَّلِها إلى آخرِها ، فسَكَتُوا ، فقال : « ما لى أراكم سُكُوتًا ؟! لقد قرَأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ فكانُوا أحسَنَ مَردُودًا منكم ، كنتُ[٤] كلَّما أَتَيتُ على قولِه : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ

---

(١) النحاس ص ٦٧٩.

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والبيهقى ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) أحمد ٥١٧/٤٤ (٢٦٩٥٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ليس فى : الأصل، ص، ف ١.

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قالوا : ولا بشىءٍ من نِعمِك ربَّنا نُكَذِّبُ ، فلك الحمدُ»[١] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ سورةَ « الرحمنِ » على أصحابِه ، فسَكَتُوا ، فقال : «ما لى أسمَعُ الجنَّ أحسَنَ جوابًا لِرَبِّها منكم ! ما أتَيتُ على قولِ اللهِ : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . إلا قالوا : لا شىءَ من نِعَمِك[٢] ربَّنا نُكَذِّبُ ، فلك الحمدُ »[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن علىٍّ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «لكلِّ شىءٍ عَروسٌ ، وعروسُ القرآنِ الرحمنُ»[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه ، عن فاطمةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قارِئُ « الحديدِ » ، و « إذا وقَعت » ، و « الرحمنِ » ، يُدعَى فى ملكوتِ السماواتِ[٥] والأرضِ ساكِنَ الفردوسِ»[٦] .

---

(١) الترمذى (٣٢٩١) ، وأبو الشيخ (١١١٨) ، والحاكم ٢/ ٤٧٣، والبيهقى ٢/ ٢٣٢. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٢٤) .

(٢) فى ح ١، م ، والكشف : « آلائك » .

(٣) البزار (٢٢٦٩ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ١٩٠، والخطيب ٤/ ٣٠١. وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبى ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١١٧.

(٤) البيهقى (٢٤٩٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٥٠) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١: « السماء » .

(٦) البيهقى (٢٤٩٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٣٧) .

وأخرَج أحمدُ عن زِرٍّ[1] قال : كان أولُ مُفَصَّلِ ابنِ مسعودٍ « الرحمنَ »[2] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رجلًا قال له : إنى أقرَأُ المفَصَّلَ فى ركعةٍ . فقال : أَهَذًّا كهَذِّ الشِّعْرِ ؟! لكنَّ النبىَّ ﷺ كان يقرَأُ النظائرَ سورتين فى ركعةٍ ؛ « الرحمنَ » و « النجمَ » فى ركعةٍ ، و « اقترَبت » و « الحاقةَ » فى ركعةٍ ، و « الطورَ » و « الذارياتِ » فى ركعةٍ ، و « إذا وقَعت » و « ن » فى ركعةٍ ، و « عمَّ » و « المرسَلاتِ » فى ركعةٍ ، و « الدُّخانَ » و « إذا الشمسُ كُوِّرَتْ » فى ركعةٍ ، و « سأل سائلٌ » و « النازعاتِ » فى ركعةٍ ، و « ويلٌ للمطففين » و « عبس » فى ركعةٍ[3] .

وأخرَج الحاكمُ فى «التاريخ» ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُوتِرُ بتسعِ ركَعاتٍ ، فلما أسَنَّ وثَقُلَ أوتَرَ بسبعٍ ، وصلَّى ركعَتَين وهو جالسٌ ، فقرَأ فيهما « الرحمنَ » و « الواقعةَ »[4] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : أقرَأَنى رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « الرحمنِ » ، فخرَجْتُ إلى المسجدِ عَشِيَّةً ، فجلَس إلىَّ رَهْطٌ[5] ، فقلتُ لرجلٍ : اقْرَأْ علىَّ . فإذا هو يقرَأُ أحْرُفًا[6] لا أقرَؤُها ، فقلتُ : مَن أقرَأَك ؟ قال : أقرَأَنى

---

(١) فى ص : « ذر » ، وفى ف ١ : « أبى ذر » ، وفى م : « ابن زيد » . وزر هو ابن حُبَيْش بن حُباشة الأَسَدى . ينظر تهذيب الكمال ٩/ ٣٣٥.

(٢) أحمد ٧/ ٢٥ (٣٩١٠) . وقال محققوه : صحيح .

(٣) أبو داود (١٣٩٦) ، والبيهقى ٢/ ٦٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٤٤) .

(٤) البيهقى ٣/ ٣٣.

(٥) الرهط : ما دون العشرة من الرجال ، وقيل : إلى الأربعين . ولا تكون فيهم امرأة . النهاية ٢/ ٢٨٣.

(٦) فى م : « حروفا » .

رسولُ اللهِ ﷺ. فانطَلَقْنا حتى وقَفْنا على النبيِّ ﷺ، فقلتُ: اختلَفْنا في قراءتِنا. فإذا وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ فيه تغيُّرٌ[1]، و وجَد في نفسِه حينَ ذكَرتُ[2] الاختلافَ، فقال: «إنما هلَك مَن قبلَكم بالاختلافِ». [٤٠٠و] فأمَر عليًّا فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُرُكم أن يَقرَأَ كلُّ رجلٍ منكم كما عُلِّمَ، فإنما أهلَكَ[3] مَن قبلَكم الاختلافُ[4]. قال: فانطلَقْنا وكلُّ رجلٍ منا يقرأُ حرفًا لا يقرأُ[5] صاحبُه[6].

**قولُه تعالى**: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ الآياتِ.

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾. قال: آدمَ، ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾. قال: بيَّنَ له سبيلَ الهُدَى وسبيلَ الضلالةِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾. قال: نعمةٌ و[7] اللهِ عظيمةٌ، ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾. قال: آدمَ، ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾. قال: علَّمه اللهُ بيانَ الدنيا والآخرةِ؛ بيَّن حلالَه وحرامَه ليَحْتَجَّ بذلك عليه، وللهِ الحُجَّةُ على عبادِه، وفي قولِه:

---

(١) في ص، ف ١، ح ١، م: «تغيير».

(٢) في م: «ذكر».

(٣) في م: «هلك».

(٤) في ص، ف ١، م: «بالاختلاف».

(٥) في ص، ف ١، م: «يقرؤه».

(٦) ابن حبان (٧٤٧). وقال محققه: حسن. وأصل الحديث عند البخاري (٢٤١٠، ٣٤٧٦، ٥٠٦٢).

(٧) سقط من: م.

﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ إلى أجلٍ[1] .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ ومنازلَ يُرسَلان[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : عليهما حسابٌ وأجَلٌ كأجَلِ الناسِ ، فإذا جاء أجلُهما هلَكا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَجرِيان بحسابٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بقَدَرٍ يَجرِيان[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَدُوران فى مِثلِ قُطْبِ الرَّحَى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[5] ، وأبو الشيخِ فى

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٦٨، ١٦٩، ١٧١.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٧٠، والحاكم ٢/ ٤٧٤.

(٣) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٢.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٧٢.

(٥) بعده فى ص ، ف ١: « والبيهقى » .

«العظمةِ»[(١)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ . قال : النجمُ ما انبَسَطَ على الأرضِ ، والشجرُ ما كان على ساقٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٣)] وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، و[(٥)]أبو الشيخِ[(٥)] ، عن أبى رَزِينٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ﴾ . قال : النجمُ ما ذهَب فَرْشًا على الأرضِ ليس له ساقٌ ، والشجرُ ما كان له ساقٌ ، ﴿يَسْجُدَانِ﴾ . قال : ظِلُّهما سُجودُهما[(٦)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ . ما النجمُ ؟ قال : ما أنجَمَتِ الأرضُ ممَّا لا يقومُ على / ساقٍ ، فإذا قامَ على ساقٍ فهى شجرةٌ ، ١٤١/٦ قال صفوانُ بنُ أسدٍ التميميُّ :

لقد أنجَمَ القاعُ الكبيرُ عِضاهُه[(٧)] وتَمَّ به حَيَّا تميمٍ ووائلِ

وقال زُهيرُ بنُ أبى سُلْمَى[(٨)] :

---

(١) بعده فى م : « عن أبى رزين » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - وأبو الشيخ (١٢٢٢) ، والحاكم ٢/ ٤٧٤.

(٣) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٥، وأبو الشيخ (١٢٠٧) طبعة دار العاصمة .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١، ح١: « ابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ١٧٦، وأبو الشيخ (١٢٢٣) .

(٧) فى ف ١: « غضاضة » ، وفى ح ١: « غضاة » ، وفى م : « عضانه » . والعِضاه : كل شجر له شوك . لسان العرب (ع ض هـ) .

(٨) شرح ديوانه ص ١٧٦.

مُكَلَّلٌ بأصولِ النجمِ تَنسِجُه ريحُ الجنوبِ لِضاحِي[1] مائِه[2] حُبُكُ[3]

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ . قال : النجمُ نجمُ السماءِ، والشجرُ الشجرةُ، يَسجُدان[4] بكرةً وعَشِيَّةً[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ . قال : العَدْلَ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ . قال : اعدِلْ يابنَ آدمَ كما تُحِبُّ أن يُعدَلَ عليك ، وأَوْفِ كما تُحِبُّ أن يُوفَى لك ، فإنَّ العَدْلَ يُصلِحُ الناسَ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنه رأى رجلًا يَزِنُ قد أرجَح ، فقال : أَقِمِ[8] اللِّسانَ كما قال اللهُ : ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾[9] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « كضاحى » .

(٢) فى النسخ : « ما به » . والمثبت من الديوان واللسان (ح ب ك) . وضاحى مائه : ما ضحا للشمس من الماء ، أى : برز للشمس . شرح ديوان زهير ص ١٧٦.

(٣) الحبك : تكسُّر كل شيء ؛ كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة ، والماء القائم إذا مرت به الريح . التاج (ح ب ك) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، وتفسير ابن جرير : « يسجد » . وينظر تفسير مجاهد ص ٦٣٦.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٧.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ١٧٧، ١٧٨.

(٧) ابن جرير ٢٢/ ١٧٨.

(٨) فى ص ، م : « أقر » .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ١٧٨، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ . قال : اللِّسانَ[١] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : للناسِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : للخَلْقِ[٣] .

وأخرَج الطستىُّ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنِى عن قولِه : ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : الأنامُ الخَلْقُ ، وهم ألفُ أمَّةٍ ؛ سِتُّمائةٍ فى البحرِ ، وأربعُمائةٍ فى البَرِّ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ لَبيدًا وهو يقولُ[٤] :

فإن تَسْأَلِينا مِمَّ نحن فإنَّنا عصافيرُ من هذا الأنامِ المسَحَّرِ[٥]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ فيه رُوحٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : كلُّ

---

(١) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢١.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٨٠، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٦، والإتقان ٢/ ٤٦.

(٤) شرح ديوانه ص ٥٦. وتقدم البيت فى ١١/ ٢٨٨.

(٥) فى النسخ : « المسخر » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر فى مسائل نافع ( ١١، ٢٢٨ ) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ١٨٠.

شىءٍ يَدِبُّ على الأرضِ .

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ [(١)] ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : للخَلْقِ [(٢)] ؛ الجنِّ والإنسِ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ . قال : أَوعِيةُ الطَّلْعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ . قال : وَرَقِ الحِنْطَةِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : الحَبُّ الحِنْطَةُ والشعيرُ ، والعَصْفُ القِشْرُ الذى يَكونُ على الحَبِّ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ . قال : التِّبْنِ ، ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ . قال : خضرةُ الزرعِ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : العَصْفُ وَرَقُ الزرعِ إذا يَبِسَ ، والريحانُ ما أنبَتَتِ الأرضُ من الريحانِ الذى يُشَمُّ [(٨)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٨٠.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٨٤.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٨٤، ١٨٥.

(٦) بعده فى ح ١، م : « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ١٨٣، ١٨٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦.

(٨) ابن جرير ٢٢/ ١٨٣، ١٨٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : العَصْفُ الزرعُ أوَّلَ ما يَخرُجُ بَقْلًا ، والريحانُ حينَ يَستَوِى على سُوقِه ولم يُسَنْبِلْ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ رَيحانٍ فى القرآنِ فهو الرِّزْقُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ . قال : العَصْفُ أولُ ما يَنْبُتُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ . قال : الرِّزْقُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ . قال : الرِّزْقُ و[4] الطعامُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ . قال : الرياحينُ التى يُوجَدُ ريحُها[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ . قال : ريحانُكم هذا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٨٥، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢١.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٨٦.

(٣) أبو الشيخ (٧٥٦) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٨٧.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : بأىِّ نعمةِ اللهِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : يعنى الجنَّ والإنسَ[٢] .

**قولُه تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ الآيات .**

أخرَج [٣]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[٣]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : من لهبِ النارِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : من لهبِها من وسَطِها[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ . قال : خالِصِ النارِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ . قال : من شُعَبِ[٦] النارِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مِن

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٩٠، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٣١.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٩٥.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ١٩٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦.

(٦) فى ص ، م : « شهب » ، وفى ح ١: « شعث » .

﴿مَارِجٍ﴾ . قال : اللَّهَبُ الأصفرُ والأخضَرُ الذى يَعلُو النارَ إذا أُوقِدَت[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ . قال :/ الخضْرةُ ١٤٢/٦ التى تُقطَعُ من النارِ ، السوادُ[2] الذى يكونُ بينَ النارِ وبينَ الدخانِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خُلِقَتِ الملائكةُ من نورٍ ، وخُلِقَ الجانُّ[3] من مارجٍ من نارٍ ، وخُلِقَ آدمُ مما[4] وُصِفَ لكم»[5] .

قولُه تعالى : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ . قال : للشمسِ مَطلِعٌ فى الشتاءِ ومَغرِبٌ فى الشتاءِ ، ومَطلِعٌ فى الصيفِ ومغرِبٌ فى الصيفِ ؛ غيرُ مَطلِعِها فى الشتاءِ ، وغيرُ مغربِها فى الشتاءِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

---

(١) الفريابى - كما فى التغليق ٣٢٩/٤ - وابن جرير ٢٢/ ١٩٦.

(٢) فى الأصل ، ف ١: « السوداء » .

(٣) فى م : « الجن » .

(٤) سقط من : ف ١. وفى ص ، م : « كما » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٩٠٤) ، وأحمد ٤٢/ ١٠٩، ٢١٦ ( ٢٥١٩٤، ٢٥٣٥٤) ، وعبد بن حميد (١٤٧٩ - منتخب ) ، ومسلم (٢٩٩٦) ، والبيهقى (٨١٨) .

(٦) سعيد بن منصور ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٢.

﴿ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ . قال : مشرقُ الشتاءِ ومغربُه ، ومشرقُ الصيفِ ومغربُه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، وعكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ . قال : مشرقِ الفجرِ[(٢)] ومشرقِ الشَّفَقِ ، ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ . قال : مغربِ الشمسِ ومغربِ الشَّفَقِ[(٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : أرسَل البحرين ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : حاجِزٌ ، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : لا يَختَلِطان[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : مَرْجُهما استِواؤُهما ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : حاجِزٌ من اللهِ ، ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : لا يَختَلِطان . وفى لفظٍ : لا يَبغِى أحدُهما على الآخرِ[(٥)] ؛ العَذْبُ على المالحِ ، ولا المالحُ على العَذْبِ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ١٩٨.

(٢) فى م : « النجم » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٢.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٣، والإتقان ٢/ ٤٦.

(٥) بعده فى م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٠١، ٢٠٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : حسَّنَهما ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : البرزخُ عَزْمَةٌ من اللهِ ، لا يَبغِى أحدُهما على الآخرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ ، وبحرُ المشرقِ وبحرُ المغربِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرُ السماءِ وبحرُ الأرضِ ، يلتقيان كلَّ عامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : بحرُ السماءِ ، وبحرُ الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : بينَهما من البُعْدِ ما لا يَبْغِى كلٌّ واحدٍ منهما على صاحبِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : أنتم البرزخُ ، لا يبغيان عليكم فيُغرِقانِكم .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٠، ٢٠١.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،[١] وابنُ جريرٍ[١] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : برزَخُ الجزيرةِ واليَبَسِ ؛ لا يبغيان على اليَبَسِ ، ولا يَبغِى أحدُهما على صاحبِه ، وما أخَذ أحدُهما من صاحبِه فهو بَغْىٌ ؛ يَحجِزُ أحدَهما عن صاحبِه بلطفِه وقدرتِه وجَلالِه[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : لا يَطِمَّان[٣] على الناسِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ أَبْزَى : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : البُعْدُ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال : بِئرٌ هٰهنا عَذْبٌ ، وبئرٌ هٰهنا مالحٌ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «المطرِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ﴾ . قال : إذا أَمطَرَتِ[٦] السماءُ فتَحَتِ الأصدافُ فى البحرِ أفواهَها ، فما وقَع فيها من قَطْرِ السماءِ فهو اللُّؤلؤُ[٧] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) فى م : « يطغيان » . ويطمان : يغمران ويعلوان . التاج (ط م م) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٠١.

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١: « مطرت » .

(٧) ابن أبى الدنيا (٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٦٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إذا نزَل القطرُ من السماءِ تفَتَّحَت (٢) له الأصدافُ فكان لؤلؤًا (٣) .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وهنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المَرجانُ عِظامُ اللؤلؤِ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : المَرجانُ عِظامُ اللؤلؤِ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : المرجانُ ما عظُم من اللؤلؤِ (٦) .

(٧) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ قال : اللؤلؤُ الصِّغارُ منه ، والمَرجانُ الكِبارُ منه (٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مُرةَ قال : المرجانُ جَيِّدُ اللؤلؤِ (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اللؤلؤُ ما عظُم منه ، والمرجانُ اللؤلؤُ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فتحت » .

(٣) فى الأصل ، م : « اللؤلؤ » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٠٩ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٤) هناد (١٩) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٦، ٢٠٧ .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٧.

(٧ - ٧) سقط من : م .

الصغارُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : اللؤلؤُ عِظامُ اللؤلؤِ ، والمرجانُ صِغارُ اللؤلؤِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ[(٣)] فى «الوقفِ والابتداءِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : اللؤلؤُ عِظامُ اللؤلؤِ ، والمرجانُ اللؤلؤُ الصغارُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ والضحاكِ قالا : اللؤلؤُ العِظامُ ، والمرجانُ الصِّغارُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : المرجانُ الخَرَزُ الأحمرُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : علىٌّ وفاطمةُ ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : النبىُّ ﷺ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : الحسنُ / والحسينُ[(٦)] . ١٤٣/٦

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٥.

(٣) فى م : « أبى الدنيا » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥، عن الضحاك .

(٥) عبد الرزاق ٢٦٣/٢ واللفظ له ، وابن جرير ٢٠٧/٢٢، والطبرانى (٩٠٥٨) .

(٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير ، وأن ابن عباس لم يقل هذا .... وقال : هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول ، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن ، وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن ، بل هو شر من كثير منه . ينظر منهاج السنة النبوية ٢٤٤/٧ - ٢٥٠.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : علىٌّ وفاطمةُ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : الحسنُ والحسينُ .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ﴾ الآية .**

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١ وابنُ جريرٍ ١) ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ﴾ . قال : المنشآتُ ما رُفِع قِلْعُه من السُّفُنِ ، فأما ما لم يُرفَعْ قِلْعُه فليس بمنشآتٍ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ . قال : السُّفُنُ ، ﴿ٱلْمُنشَآتُ﴾ . قال : بالشِّراعِ ، ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ . قال : كالجبالِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ﴾ . يعنى السُّفُنَ ، ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ . قال : كالجبالِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [٤٠٠ظ] عن عكرمةَ : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ﴾ . قال : هى السفائنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والمحامِلِىُّ فى «أماليه» ، عن (٤ عَميرةَ بنِ سعدٍ ٤) قال : كنا مع علىٍّ على شَطِّ الفراتِ ، فمرَّت به سفينةٌ ، فقرَأ هذه الآيةَ :

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٣٠، وفتح البارى ٨/٦٢٢ - وابن جرير ٢٢/ ٢١٠، ٢١١.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢١١.

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : « عمير بن سعد » ، وفى ص ، ف ١: « عمر بن سعد » ، وفى ح ١: « عمرة بن سعد » . وهو عَميرة بن سعد أبو السكن اليامى . قال البخارى : قال بعضهم : عَمير . ولا يصح . التاريخ الكبير ٧/ ٦٨. وينظر الإكمال ٦/ ٢٧٦، وتفسير ابن كثير ٧/ ٤٦٩.

﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخَعىِّ ، والضحاكِ ، أنهما كانا يَقرأانِ : ( وله الجوارِ المنشِآتُ )[1] . قال : أى : الفاعِلاتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يَقرؤُها : ( وله الجوارِ المنشِآت ) . يعنى : البادِياتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأها على الوجهين : [2]﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ و : ( المنشِآتُ )[2] . بكسرِ الشينِ وفتحِها[3] .

**قولُه تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : إذا قرأتَ : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ . فلا تَسْكُتْ حتى تقرأَ : ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ . قال : ذو الكبرياءِ والعظمةِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : قال رجلٌ : رحِم اللهُ رجلًا أتى على هذه الآيةِ : ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ ، فسأل اللهَ

---

(١) وهى قراءة حمزة ، وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : ﴿المنشَآت﴾ بالفتح . النشر ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم . المصدر السابق .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٧٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - وأبو الشيخ (٧٧) ، والبيهقى (١٥٩).

بذلك الوجهِ الكافِى الكريمِ[(١)] . ولفظُ البيهقىِّ : بذاك الوجهِ الباقِى الجميلِ[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . يعنى مسألةَ[(٣)] عبادِه إيَّاه الرزقَ والموتَ والحياةَ ، كلَّ يومٍ هو فى ذلك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : يسألُه مَن فى السماواتِ الرحمةَ ، ويسألُه مَن فى الأرضِ المغفرةَ والرزقَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : الملائكةُ يَسألونه الرزقَ لأهلِ الأرضِ ، و[(٥)] يسألُه أهلُها الرزقَ لهم .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ فى «مسندِه» ، [(٦)] والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، والطبَرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَندَه ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ منيبٍ ، قال : تلا علينا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ: « ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، وما ذلك الشأنُ ؟ قال : « أن يَغفِرَ ذنبًا، ويُفرِّجَ[(٦)]

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) البيهقى (٦٧٧) .

(٣) فى الأصل : « يسأله » ، وفى م : « يسأل » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢١٢.

(٥) بعده فى ص ، ف ١، م : « الأرض » ، وفى ح ١: « أهل الأرض » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(١ كربًا ، ويرفَعَ قومًا ، ويضَعَ آخَرين »[٢] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى عاصمٍ[١] ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، (١ وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ[١] ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : « مِن شأنِه أن يغفِرَ ذنبًا ، ويُفرِّجَ كربًا ، ويَرفَعَ قومًا ، ويَضعَ آخَرين » . زاد البزارُ : « ويُجيبَ داعيًا »[٣] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : « يَغفِرُ ذنبًا ، ويُفرِّجُ كربًا »[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى الدرداءِ فى قولِ اللهِ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : يَكشِفُ كربًا ، ويُجيبُ داعيًا ، ويَرفَعُ قومًا ، ويَضعُ آخَرين[٥] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحسن بن سفيان وابن منده - كما فى الإصابة ٢٤٧/٤ - والبزار (٢٢٢٦ - كشف) ، وابن جرير ٢١٤/٢٢، والطبرانى فى الأوسط (٦٦١٩) ، وأبو الشيخ (١٥١) ، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ٢٤٤/٣ (٤٥٤٦) ، وابن عساكر ٤٥١/١١، ٤٥٢، ٣٧٥/٣٧، ٣٧٦.

(٣) البخارى - كما فى تغليق التعليق ٣٣٢/٤ - وابن ماجه (٢٠٢) ، وابن أبى عاصم فى السنة (٣٠١) ، والبزار (٢٢٦٧ - كشف) ، وابن حبان (٦٨٩) ، والطبرانى فى الأوسط (٣١٤٠) ، وأبو الشيخ (١٥٠) ، وابن مردويه - كما فى التغليق ٣٣٢/٤ - والبيهقى (١١٠١) ، وابن عساكر ٨/٥، ٣٣٤/٥٢، ٣٢/٦٣، ٦١/٦٤. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧) .

(٤) البزار (٢٢٦٨ - كشف ) . وقال الحافظ فى الكافى الشاف ص١٦٢: إسناده ضعيف . وقال الألبانى فى تخريج السنة ١/ ١٣١: واهٍ .

(٥) البيهقى (١١٠٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : إنَّ مما خلَق اللهُ لوحًا محفوظًا من دُرَّةٍ بيضاءَ ، دَفَّتاه من ياقوتةٍ حمراءَ ، قلمُه نورٌ ، وكتابُه نورٌ ، عرْضُه ما بينَ السماءِ والأرضِ ، يَنظُرُ فيه كلَّ يومٍ ثلاثَمائةٍ وستين نظرةً ، يَخلُقُ في كلِّ نظرةٍ ويَرزُقُ ، ويُحيِي ويُميتُ ، ويُعِزُّ ويُذِلُّ ، ويَغُلُّ ويَفُكُّ ، ويَفعَلُ ما يشاءُ ، فذلك قولُه تعالى : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، [2]وعبدُ بنُ حميدٍ[2] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : من شأنِه أنْ يُجيبَ داعيًا ، ويُعطِيَ سائلًا ، ويَفُكَّ عانِيًا ، ويَشفِيَ سقيمًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : لا يَستغنِي عنه أهلُ السماءِ والأرضِ ؛ يُحيِي حَيًّا ، ويُميتُ مَيِّتًا ، ويُرَبِّي صغيرًا ، ويَفُكُّ أسيرًا ، ويُغنِي فقيرًا ، وهو سبيلُ[4] حاجاتِ الصالحين ، ومنتهَى شكواهم[5] ، وصَرِيخُ الأخيارِ[6] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢١٥، والطبراني (١٠٦٠٥)، وأبو الشيخ (١٦٠)، والحاكم ٢/ ٤٧٤، ٥١٩، وأبو نعيم ١/ ٣٢٥، ٤/ ٣٠٥، والبيهقي (٨٢٨، ١٠٠٤).

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٤٠، وابن جرير ٢٢/ ٢١٣، ٢١٤، والبيهقي (١١٠٣).

(٤) في م : « مرد » .

(٥) في ص : « شكواكم » ، وفي م : « شكرهم » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢١٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى ميسرةَ : ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾ . قال : يُحيِي ويُميتُ ، ويُصَوِّرُ فى الأرحامِ ما يشاءُ ، ويُعِزُّ من يشاءُ ، ويُذِلُّ من يشاءُ ، ويَفُكُّ الأسيرَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ : ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾ . قال : يخلُقُ خَلْقًا ويميتُ آخَرين ، ويرزُقُهم ويَكلَؤُهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سُويدِ بنِ جَبَلَةَ الفَزارىِّ ، وكان من التابعين ، قال : إن ربَّكم كلَّ يومٍ هو في شأنٍ ؛ يُعْتِقُ رقابًا ، و[2] يَقْحُمُ عِقابًا[2] ، ويُعطِى رِغابًا .

٦/١٤٤ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ : ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾ . /قال : لا يَشغَلُه شأنٌ عن شأنٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾ . قال : من أيامِ الدنيا ؛ كلَّ يومٍ يُجيبُ داعيًا ، ويَكشِفُ كربًا ، ويُجيبُ مُضْطَرًّا ، ويَغفِرُ ذنبًا[3] .

**قولُه تعالى : ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ﴾ الآيات .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ . قال : قد دنا من اللهِ فراغٌ لخَلْقِه[4] .

---

(١) أبو الشيخ (١٥٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وفى م : « يفحم عتابا » . والمثبت موافق لما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٧٠ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢١٣، ٢١٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢١٦، ٢١٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ . قال : وعيدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ . قال : هذا وعيدٌ من اللهِ لعبادِه ، وليس باللهِ شُغلٌ . وفى قولِه : ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ . يقولُ : لا تَخرُجون[(٢)] من سلطانى[(٣)] .

وأخرَج الفرَّاءُ[(٤)] ، والبيهقىُّ ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ[(٥)] ، ويحيى بنِ وثَّابٍ ، أنهما قرأا : (سيَفْرُغُ[(٦)] لكم)[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن[(٨)] مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ . قال : بحجَّةٍ[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن[(٨)] قتادةَ ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢١٧.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : «تخرجوا» . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢١٦، ٢١٩، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٣ - وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦ - والبيهقى (١٠٢٧) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «البزار» .

(٥) فى م : «منصور» . وينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٣٣، ٤٣٤.

(٦) فى الأصل : «سنفرغ» ، وهى موافقة لإحدى نسخ الفراء . والقراءة بالياء هى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ بالنون ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب . النشر ٢/ ٢٨٥.

(٧) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ١١٦.

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ٢٢٠.

بِسُلْطَٰنٍ﴾ . قال : إلا بمَلَكَةٍ من اللهِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « هواتفِ الجانِّ » عن واثلةَ بنِ الأسقعِ[(٢)] قال : كان سببُ إسلامِ الحجاجِ بنِ عِلاطٍ[(٣)] أنه خرَج فى ركبٍ من قومِه إلى مكةَ ، فلما جَنَّ عليه اللَّيلُ استوحشَ فقام يَحرُسُ أصحابَه[(٤)] ويقولُ :

أُعِيذُ نفسِى وأُعيذُ صَحبِى[(٥)]

من كلِّ جِنِّىٍّ بهذا النَّقْبِ

حتى[(٦)] أعودَ سالمًا ورَكْبِى

فسمِع قائلًا يقولُ : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ . فلما قدِم مكةَ[(٧)] أخبَر بذلك قريشًا ، فقالوا له : إنَّ هذا فيما يزعُمُ محمدٌ أنه أُنزِلَ عليه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : لهبُ النارِ . ﴿وَنُحَاسٌ﴾.

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٢١.

(٢) فى ص ، ف ١: « الأقرع » .

(٣) فى ص ، ف ١: « علاظ » ، وفى ح ١: « غلاط » . وينظر الإصابة ٢/ ٣٣.

(٤) فى الأصل : « نفسه » .

(٥) فى م : « أصحابى » .

(٦) بعده فى م : « أن » .

(٧) فى مصدر التخريج : « المدينة » . وينظر الإصابة ٢/ ٣٤.

(٨) ابن أبى الدنيا (٤١) . وقال محققه : ضعيف .

قال : دُخانُ النارِ[١] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى كتابِ «الوقفِ والابتداءِ» ، والطستىُّ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : الشواظُ اللَّهبُ الذى لا دُخانَ له . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أُميةَ بنَ أبى الصلْتِ[٢] وهو يقولُ :

يظَلُّ يشُبُّ كِيرًا بعدَ كيرٍ[٣] وينفخُ دائمًا لهَبَ الشُّواظِ

قال : فأخبرنى عن قولِه : ﴿وَنُحَاسٌ﴾ . قال : هو الدُّخانُ الذى لا لهبَ فيه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[٤] :

يضىءُ كضوءِ سراجِ السَّلِيـ ـطِ لم يَجعَلِ اللهُ فيه نُحاسًا[٥]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : لهبٌ من نارٍ[٦] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . قال : هو اللَّهبُ الأحمرُ[٧] المُنقطعُ منها . وفى

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٢٢، ٢٢٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٦.

(٢) فى مسائل نافع : أمية بن خلف . والبيت فى ديوان أمية بن أبى الصلت ص ٦٠.

(٣) الكير : كير الحداد وهو جلد غليظ ذو حافات . اللسان (ك ى ر) .

(٤) نسب البيت فى مسائل نافع للنابغة ، وفى الطبرانى لنابغة بنى ذبيان ، والبيت للنابغة الجعدى فى شعره ص ٨١.

(٥) مسائل نافع (١، ٢) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٢، ٢٢٣.

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١. وفى زهد هناد : « الأخضر » .

لفظٍ: قال: قطعةٌ من نارٍ حمراءَ، ﴿وَنُحَاسٌ﴾. قال: يُذابُ الصُّفْرُ[(١)] فيُصَبُّ على رءوسِهم[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾. قال: واديان؛ فالشواظُ وادٍ من نَتْنٍ، والنحاسُ وادٍ من صُفْرٍ، والنَّتْنُ نارٌ.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الضحاكِ في قولِه: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾. قال: نارٌ تخرجُ من قِبَلِ المغربِ، تَحشُرُ الناسَ حتى إنها لَتَحْشُرُ القردةَ والخنازيرَ، تَبيتُ معهم[(٣)] حيثُ باتوا، وتَقيلُ حيث قالوا[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَنُحَاسٌ﴾. قال: هو الصُّفْرُ يُعَذَّبُون به[(٥)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)]، عن قتادةَ: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾: يعني الجنَّ والإنسَ[(٧)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

---

(١) الصفر: النحاس الجيد. اللسان (ص ف ر).

(٢) هناد (٢٧٠، ٢٧١)، وعبد بن حميد - كما في فتح البارى ٦/٣٣٣ بنحوه - وابن جرير ٢٢/٢٢٣، ٢٢٥.

(٣) سقط من: م.

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/ ٧٨.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٢٥.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٦.

﴿كَالدِّهَانِ﴾[١]. قال : تغيَّر لونُها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾[١]. يقولُ : حمراءَ ، ﴿كَالدِّهَانِ﴾ . قال : هو الأديمُ[٣] الأحمرُ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : مثلَ لونِ الفرسِ الوَرْدِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : حمراءَ كالدابَّةِ الوَرْدةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : وردةَ الجَلِّ[٦] ، ﴿كَالدِّهَانِ﴾ . قال : صفاءَ[٧] الدُّهْنِ ، ألم ترَ العربيَّ يقولُ : الجَلُّ الوردُ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن عطاءٍ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٢٧.

(٣) الأديم : الجلد . اللسان (أدم) .

(٤) الفرس الورد : الذى لونه أحمر يضرب إلى صفرة . اللسان (و ر د) .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٢٧.

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٢٧، ٢٢٨.

(٦) وردة الجل : زهرة عرف الديك ، وقيل : الجل : الورد أصفره وأبيضه وأحمره . وقيل : الياسمين . ينظر اللسان والوسيط (ج ل ل) .

(٧) فى ح ١: « لصفاء » ، وفى م : « كصفاء » .

قال : لونُ السماءِ كلونِ دُهْنِ الوَردِ فى الصُّفْرَةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ﴾ . قال : هى اليومَ خضراءُ كما تَرَوْن ، وإنَّ لها يومَ القيامةِ لونًا آخرَ[(٢)] .

١٤٥/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ / المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ . قال : كالدُّهْنِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ . قال : صافيةٌ كصفاءِ الدُّهْنِ[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن لقمانَ بنِ عامرٍ الحنفىِّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ مرَّ بشابٍّ يَقرأُ : ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ﴾ . فوقَف فاقشَعَرَّ ، وخَنَقَتْه العَبْرَةُ ، فجعَل يَبكِى ، ويقولُ : ويحى[(٥)] مِن يومٍ تَنْشَقُّ فيه السماءُ . فقال النبىُّ ﷺ : «مثلَها[(٦)] يا فتى ، فوالذى نفسِى بيدِه لقد بَكَت الملائكةُ من بكائِك» .

---

(١) أبو الشيخ (٥٥٨) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٨.

(٣) فى ص ، ف ١: « كالدهان » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٢٨، ٢٢٩.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١: « الدهان » .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٢٩ .

(٥) فى م « ويلى » .

(٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾. قال: لا يَسألُهم: هل عمِلْتم[1] كذا وكذا؟ لأنه أعلمُ بذلك منهم، ولكن يقولُ: لِمَ عمِلْتم كذا وكذا؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، [٤٠١و] عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾. يقولُ: لا أسألُهم عن أعمالِهم، ولا أسألُ بعضَهم عن بعضٍ، وهو مثلُ قولِه: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨]، ومثلُ قولِه [2]لمحمدٍ ﷺ[2]: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[3] [البقرة: ١١٩].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «لا يُحاسَبُ أحدٌ يومَ القيامةِ فيُغفرَ له، ويرَى المسلمُ عملَه فى قبرِه، يقولُ اللهُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾»[4].

وأخرَج آدمُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، [5]والبيهقىُّ فى «الشعبِ»[5]، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾. قال: لا تَسألُ الملائكةُ عن المجرمِ؛ يَعرِفونهم بسِيماهم[6].

وأخرَج هنادٌ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ

(١) فى ص، ف ١: «علمتم».

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٠.

(٤) الحديث عند أحمد ٤١/ ٢٤٢ (٢٤٧١٦). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٦) آدم (ص ٦٣٨ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٠، والبيهقى (٢٧٧).

﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ . قال : بسوادِ وجوهِهم ، وزُرقةِ أعينِهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ . قال : بسوادِ الوجوهِ ، وزُرقةِ العيونِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ . قال : تأخذُ الزبانيةُ[(٢)] بناصيتِه وقدميه ، ويُجمَعُ فيُكْسَرُ كما يُكسرُ الحَطَبُ فى التَّنُّورِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ . قال : يَأخُذُ المَلَكُ[(٤)] بناصيةِ أحدِهم فيَقرُنُها[(٥)] إلى قدميه ، ثم يَكسِرُ ظهرَه ، ثم يُلقِيه فى النارِ .

وأخرَج هنادٌ فى «الزهدِ» عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : يُجمَعُ بين ناصيتِه وقدميه فى سلسلةٍ من وراءِ ظهرِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنَّفِ » عن رجلٍ من كِنْدَةَ قال : قلتُ لعائشةَ : أسمِعتِ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ أنه يأتى عليه ساعةٌ لا يملِكُ لأحدٍ شفاعةً ؟ قالتْ : نعم ، لقد سألتُه فقال : «نعم ؛ حينَ يُوضَعُ الصراطُ ، وحينَ تَبيَضُّ وجوهٌ وتَسْوَدُّ

---

(١) فى م : « عيونهم » .
والأثر عند هناد (٣٠٢) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « الملائكة عليهم السلام » .

(٣) البيهقى (٥٩١) .

(٤) فى الأصل : « الملائكة » .

(٥) فى الأصل : « فيقرنونها » .

(٦) هناد (٢٦٨) .

وجوهٌ ، وعندَ الجِسرِ حينَ[(١)] يُشْحَذُ[(٢)] حتى يكونَ مثلَ شَفْرَةِ السيفِ ، ويُسجَرُ[(٣)] حتى يكونَ مثلَ الجمرةِ ؛ فأما المؤمنُ[(٤)] فيُجيزُه ولا يَضُرُّه ، وأما المنافقُ فينطلقُ حتى إذا كان فى وسطِه خُزَّ[(٥)] فى قدميه ، فيَهوِى بيديه إلى قَدميه ، فهل رأيتَ من رجلٍ يَسعَى حافيًا [(٦)]فتأخذُه شوكةٌ[(٦)] حتى تكادَ تَنفُذُ قدميه ؟ فإنه كذلك يَهوى بيديه إلى قدميه ، فيضرِبُه الزبانِىُّ بخُطَّافٍ فى ناصيتِه ، فيُطرَحُ فى جهنمَ يَهوى فيها خمسين عامًا» . فقلتُ : أيَثقُلُ ؟ قال : «يَثقُلُ خمسَ خَلِفَاتٍ[(٧)] ، فيومئذٍ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والضياءُ المقدسىُّ فى «صفةِ النارِ» ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «والذى نفسِى بيدِه ، لقد خُلِقَتْ [(٩)]ملائكةُ جهنمَ[(٩)] قبلَ أن تُخلَقَ جهنمُ بألفِ عامٍ ، فهم كلَّ يومٍ يَزدادون قوَّةً إلى قوتِهم ، حتى يَقبِضُوا على[(١٠)] مَن قبَضوا عليه بالنواصِى والأقدامِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حتى » . وفى مصدر التخريج : « عند » .

(٢) فى الأصل ، ص : « يستحد » . وفى ف ١ : « يسجد » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « يستحر » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الأولى » .

(٥) فى ص : « جر » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « جز » .

(٦ - ٦) فى ف ١ ، م : « فيؤخذ بشوكة » .

(٧) خلِفات جمع خلِفة : هى الناقة التى حملت . اللسان (خ ل ف) .

(٨) عبد الرزاق (١١٣١) مطولًا .

(٩ - ٩) فى الأصل : « الملائكة » . وفى م : « زبانية جهنم » .

(١٠) سقط من : م .

﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : الذى انتهى حَرُّه . (١) وفى لفظٍ : غَلْيُه (١) .

وأخرَج الطستىُّ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : الآنِى الذى انتهَى طَبْخُه وحَرُّه . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ نابغةَ بنى ذبيانَ وهو يقولُ[٢] :

وتُخضَبُ لِحيَةٌ غدَرتْ وخانَتْ  بأحمَرَ[٣] من نجيعِ[٤] الجَوفِ آنى[٥]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : قد أَنَى طبخُه منذُ خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : قد بلَغ إِنَاهُ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : نارٌ قد اشتَدَّ حَرُّها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : النُّحَاسُ انتهَى حرُّه[٧] .

---

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٣٣.

(٢) ديوانه ص ١٤٩.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بأحمى » .

(٤) فى الأصل : « نجع » . والنجيع : الدم ، وقيل : هو دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الطرى منه ، وقيل : ما كان إلى السواد ، وقال يعقوب : هو الدم المصبوب : اللسان (ن ج ع) .

(٥) مسائل نافع (١٠) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٤.

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٣.

**قولُه تعالى** : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شوذبٍ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : نزَلت فى أبى بكرٍ الصديقِ .

**وأخرَج** / ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن عطاءٍ ، أنَّ أبا بكرٍ ١٤٦/٦ الصديقَ ذكَر ذاتَ يومٍ ، وفكَّر فى القيامةِ والموازينِ ، والجنةِ والنارِ ، وصفوفِ الملائكةِ ، وطَىِّ السماواتِ ، ونَسْفِ الجبالِ ، وتكويرِ الشمسِ ، وانتثارِ الكواكبِ ، فقال : وَدِدْتُ أنى كنتُ خضراءَ من هذه الخَضِرِ[1] تأتى علىَّ بهيمةٌ فتأكُلُنى ، وأنى لم أُخلَقْ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[2] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : وعَد اللهُ المؤمنين الذين خافُوا مقامَه فأدَّوا فرائضَه الجنةَ[3] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . يقولُ : خاف ثم اتَّقى ، والخائفُ مَن ركِب طاعةَ اللهِ وترَك معصيتَه[3] .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «التوبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : هو الرجلُ يَهِمُّ بالمعصيةِ فيذكرُ مقامَه فيَنْزِعُ[4]

---

(١) الخَضِر : البقلة الخضراء ، وكلُّ غضٍّ خضِر . التاج ( خ ض ر ) .

(٢) أبو الشيخ (٥٢) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٥.

(٤) فى ص : « فينتهى فينتزع » . وفى ف ١ : « فينتهى فيفزع » .

عنها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : مَن خاف مقامَ اللهِ عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الرجلُ يُريدُ الذنبَ فيَذكُرُ اللهَ فيَدَعُ الذنْبَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : إنَّ المؤمنين خافوا ذلك المَقامَ فعمِلوا للهِ ، ودأَبوا ، ونَصَبوا له بالليلِ والنهارِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن إبراهيمَ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : إذا أرادَ أن يُذنِبَ أمسَك مخافةَ اللهِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : لمَن خافَه فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : نزَلت فى الذى قال : أحرِقُونى بالنارِ لعلِّى

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٠، وهناد (٨٩٩، ٩٠٠)، وابن أبى الدنيا (٥٣)، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) البيهقى (٧٣٨، ٧٣٩).

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٧.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٦، ٢٣٧.

(١أُضِلُّ اللهَ . (٢قال : تاب يومًا٢) وليلةً بعدَ١) أن تكلَّم بهذا ، فقبِل اللهُ منه[٣] وأدخَله الجنةَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ منيعٍ ، (٥والحكيمُ الترمذىُّ٥) فى «نوادرِ الأصولِ» ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى الدرداءِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ هذه الآيةَ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقلتُ : وإن زنَى وإن سرَق يا رسولَ اللهِ ؟ فقال النبىُّ ﷺ الثانيةَ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ فقال الثالثةَ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقلتُ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ قال : «نعم ، وإن رغِمَ أنفُ أبى الدرداءِ»[٦] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقال أبو الدرداءِ : وإن زنَى وإن سرَق

---

(١ - ١) بياض فى الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : « فالنار بيوم » ، وفى ح ١ : « خاليا بيوم » ، وفى م : « قال لنا بيوم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) بعده فى ص ، م : « ذلك » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٧٦ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « والحاكم والترمذى » .

(٦) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب العالية (٤١٣٠) - وأحمد ٣١١/١٤ (٨٦٨٣) ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١٣٠) - والحكيم الترمذى ١/ ٢٧٧، والنسائى فى الكبرى (١١٥٦٠، ١١٥٦١) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٣١) - وابن جرير ٢٢/ ٢٣٧، والطبرانى (٢٩٣٢) ، وابن مردويه - كما فى التغليق ١٦٧/٥. وقال محققو المسند : صحيح .

يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « وإن زنَى وإن سرَق ، وإن رغِمَ أنفُ أبى الدرداءِ » . [(١)] فكان أبو الدرداءِ يَقُصُّ ، ويقولُ : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ ، وإن رغِم أنفُ أبى الدرداءِ [(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الـجُرَيرىِّ [(٢)] ، عن أخيه قال : سمعتُ محمدَ بنَ سعدٍ يَقرَأُ هذه الآيةَ : ( ولمن خاف مقامَ ربِّه جنتان وإن زنَى وإن سرَق) . فقلتُ : ليس فيه : ( وإن زنَى وإن سرَق ) . قال : سمِعتُ [(٣)] أبا الدرداءِ يَقرَؤُها كذلك . فقلتُ : ليس فيه : ( وإن زنَى وإن سرَق ) . قال : سمِعتُ [(٣)] رسولَ اللهِ ﷺ يقرؤُها كذلك فأنا أقرؤُها كذلك حتى أموتَ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من شهِد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنِّى رسولُ اللهِ دخَل الجنةَ» . ثم قرَأ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » [(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ شهابٍ قال : كنتُ عندَ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ ، فقال : قال أبو هريرةَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . فقال أبو هريرةَ : وإن زنَى وإن سرَق ؟ فقلتُ : إنما كان ذلك قبلَ أن تَنزِلَ الفرائضُ ، فلما نزَلت الفرائضُ ذهَب هذا .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى النسخ : « الحريرى » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) الطبرانى ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٨١٤، ٢٨١٥.

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٨١٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يسارٍ ، مولًى لآلِ معاويةَ ، عن أبى الدرداءِ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . قال : قيلَ : يا أبا الدرداءِ ، وإن زنَى وإن سرَق ؟ قال : مَن خاف مقامَ ربِّه لم يَزنِ ولم يَسرِقْ[١] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[٢] ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « جنانُ الفردوسِ أربعٌ ؛ جنتان من ذهبٍ حِلْيتُهما وآنيتُهما وما فيهما ، وجنتان من فضةٍ حليتُهما وآنيتُهما وما فيهما ، وما بينَ القومِ وبينَ أن يَنظروا إلى ربِّهم إلا رداءُ الكبرياءِ على وجهِه فى جنةِ عدنٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، [٤]عن النبىِّ ﷺ[٤] فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ ، [٤]وقولِه : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ . قال : «جنتان من ذهبٍ للمُقرَّبِين ، وجنتان من وَرِقٍ[٥] لأصحابِ اليمينِ»[٤][٦] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٨، وابن المنذر - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٨١٥.

(٢) فى ف ١: « الشعب » .

(٣) الطيالسى (٥٣١)، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٨، وأحمد ٣٢/ ٤٦٠، ٥٠٥ (١٩٦٨٢، ١٩٧٣١)، والبخارى (٤٨٧٨، ٤٨٨٠، ٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠)، والترمذى (٢٥٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧٦٥، ١١٤٤١)، وابن ماجه (١٨٦)، والبيهقى (٢٣٨، ٢٣٩) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) الورِق : الفضة . اللسان (و ر ق) .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٨.

[(١)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى موسى / الأشعرىِّ فى قولِه : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[(١)] . قال : جنتان من ذهبٍ للسابقين ، وجنتان[(٢)] من فضةٍ للتابعين[(٣)] .

١٤٧/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عياضِ بنِ غَنْمٍ[(٤)] ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ تلا : « ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ » . قال : «بستانان عرضُ كلِّ واحدٍ منهما مَسيرةُ مائةِ عامٍ ، فيها[(٥)] أشجارٌ ، وفرعُها ثابتٌ ، وشجرُها ثابتٌ ، وعَرْصَتُها عريضةٌ[(٦)] ، ونعيمُها عظيمٌ ، وخيرُها دائمٌ ، ولذتُها قائمةٌ ، وأنهارُها جاريةٌ ، وريحُها طيِّبٌ ، وبركتُها كثيرةٌ ، وحيَاتُها طويلةٌ ، وفاكهتُها كثيرةٌ» .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن الحسنِ قال : كان شابٌّ على عهدِ عمرَ بنِ الخطابِ ملازمَ المسجدِ والعبادةِ ، فعشِقَتْه جاريةٌ ، فأَتَتْه فى خُلْوَةٍ فكلَّمتْه ، فحدَّث[(٧)] نفسَه بذلك ، فشهِقَ شهقةً فغُشِىَ عليه ، فجاء عمٌّ له فحمَله[(٨)] إلى بيتِه ، فلما أفاقَ قال : يا عمُّ ، انطلِقْ إلى عمرَ فأقرِئْه منى السلامَ ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١: « جنه » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨٣، والحاكم ١/ ٨٤، ٢/ ٤٧٤، ٤٧٥، والبيهقى ( ٢٤٠، ٢٤١) .

(٤) فى م : « تميم » . وينظر الجرح والتعديل ٦/ ٤٠٧ .

(٥) فى م : « فيهما » . وجميع الضمائر الآتية فى الأثر جاءت فى م بصيغة المثنى .

(٦) فى م : « عظيمة » . والعَرْصَة : كل موضع واسع لا بناء فيه . النهاية ٣/ ٢٠٨ .

(٧) فى ص ، ف ١: « فحدثته » .

(٨) سقط من : م .

وقلْ له : ما جزاءُ من خاف مقامَ ربِّه ؟ فانطلَق عمُّه فأخبَرَ عمرَ ، وقد شهِق الفتَى شهقةً أخرى فمات منها ، فوقَف عليه عمرُ فقال : لكَ جنَّتان ، لكَ جنَّتان[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا ألوانٍ[2] .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه .

**وأخرَج** هنادٌ عن الضحاكِ ، مثلَه[3] .

**وأخرَج** [4]ابنُ جريرٍ[4] عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . يقولُ : ألوانٍ من الفواكهِ[5] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا أغصانٍ[6] .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال :

---

(١) البيهقى (٧٣٦) .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٩، ٢٤٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٧٧.

(٣) هناد فى الزهد (٤٣) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « الزهرى » .

(٥) فى ص ، ف ١: « الفاكهة » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٤١.

غصونُهما يَمَسُّ[(١)] بعضُها بعضًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ،[(٤)] عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : الفَنَنُ الغُصْنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،[(٥)] وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وأبو بكرِ بنُ حيانَ[(٦)] في «الغررِ»[(٧)] ، وابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، عن عكرمةَ أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : ظلُّ الأغصانِ على الحيطانِ ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٨)] :

ما هاج شوقَك من هديلِ[(٩)] حمامةٍ تَدعو[(١٠)] على فننِ الغصونِ[(١١)] حمامًا

---

(١) فى ف ١: « يمد » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٤١.

(٣) بعده فى ف ١: « وابن جرير » .

(٤ - ٤) سقط من: ف ١.

(٥ - ٥) سقط من: م .

(٦) فى ح ١، م: « حبان » ، وهو محمد بن خلف بن حيان، أبو بكر الضبى المعروف بوكيع . صاحب كتاب غرر الأخبار فى أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم . ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣٧/١٤.

(٧) فى م : « الفنون » .

(٨) البيتان مع آخر فى الأغانى ٢٦٢/١٤ منسوبان لثابت قطنة ، وقيل : لكعب الأشقرى ، وصوب الأصفهانى الأول ، والبيت الأول فى اللسان (هـ د ل) بدون نسبة .

(٩) فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : « هدير » . وفى ص : « هزيل » . وفى الأغانى : « بكاء » .

(١٠) فى ص ، ف ١: « فنوا » .

(١١) فى الأغانى : « الأراك » .

تدعو [(١]أبا فَرْخَين[١)] صادفَ طاويًا[(٢)] ذا مِخلبينْ من الصُّقورِ قَطاما[(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا فضلٍ على ما سواهما[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ﴾ . قال : فيهما من كلِّ الثمراتِ . قال : قال ابنُ عباسٍ : فما فى الدنيا ثمرةٌ حلوةٌ ولا مُرَّةٌ ، إلا وهى فى الجنةِ ، حتى الحنظلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : العنقودُ أبعدُ من صنعاءَ[(٦)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[(٧)] ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۢ بَطَآئِنُهَا مِنۡ [٤٠١ظ] إِسۡتَبۡرَقٖۚ﴾ . قال : أُخبِرتُم بالبطائنِ فكيفَ بالظهائرِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (متكئين على

---

(١ - ١) فى م : « باشرخين » . وفى الأغانى : « أخا فرخين » .

(٢) فى الأغانى ، وابن جرير : « ضاريًا » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٤١.

(٥) فى الأصل : « الحنطة » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٧.

(٧) فى ص : « الشعب » .

(٨) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٣، والحاكم ٢/ ٤٧٥، والبيهقى (٣٣٩).

سُررٍ وفرشٍ بطائنُها [(١] من رفرفٍ [١)] من إستبرقٍ)[٢] . والإستبرقُ لغةُ فارسَ ، يُسمُّون الدِّيباجَ الغليظَ الإستبرقَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قيلَ له : ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ﴾ . فما الظواهرُ[٣] ؟ قال : ذاك مما قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة : ١٧][٤] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ﴾ . قال : ظواهرُها من نورٍ جامدٍ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[٦] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ . قال : جَناها ثمرُها ، والدانى القريبُ منك ينالُه القائمُ والقاعدُ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ . قال : ثمارُها دانيةٌ ، لا يَرُدُّ أيديَهم عنها بُعدٌ ولا شَوكٌ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لا يَقطِفُ رجلٌ ثمرةً من الجنةِ فتَصِلَ إلى

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى ف ١: « الظهائر » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٤ عن سعيد من قوله .

(٥) أبو نعيم ٤/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٦) فى ح ١: « الشعب » .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧ - والبيهقى (٣٠٨) .

فيه ، حتى يبدِّلَ اللهُ مكانَها خيرًا منها»[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . [2]يقولُ : من غيرِ أزواجِهنَّ ، ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ . قال : لم يدنُ منهنَّ ، أو لم يُدْمِهنَّ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾[2] . قال : قاصراتُ الطرفِ على أزواجِهن ، لا يُرِدْنَ[4] غيرَهم ، واللهِ ، ما هن مُتبَرِّجاتٌ[5] ولا مُتَطَلِّعاتٌ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ . قال : قَصَرْن طَرْفَهن عن الرجالِ ، فلا يَنظُرْن إلا إلى أزواجِهن[7] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) فى الأصل : « يدمثهن » ، وفى ص : « يدمنهن » .

والأثر عند ابن جرير ١٩/ ٥٣٧، ٢٠/ ٢٤٧، والبيهقى (٣٧٧) مطولًا .

(٤) فى ص ، ف ١: « يرون » . وفى م : « يرين » .

(٥) فى الأصل : « تبرحات » ، وفى م : « متبرحات » .

(٦) فى ص ، ف ١: « متطلقات » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٠، وابن جرير ١٩/ ٥٣٧، ٥٣٨، ٢٢/ ٢٤٥.

فى قولِه : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ . قال : « لا يَنظُرْن إلا إلى أزواجِهن » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ . قال : لم يَمَسَّهن[1] .

١٤٨/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ / بنِ جبيرٍ : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ . قال : لم يَطَأْهُنَّ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، عن عكرمةَ ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ . قال : لم يُجامِعْهن[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لا تَقُلْ للمرأةِ طَمَثَتْ ؛ فإنما الطَّمْثُ الجماعُ[1] .

وأخرَج الطستىُّ[4] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له أخبِرنى عن قولِه : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ . قال : كذلك نساءُ أهلِ[5] الجنةِ لم يَدْنُ منهن غيرُ أزواجِهن . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت الشاعرَ وهو يقولُ[6] :

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ص ، ف ١: « الطبرانى » .

(٥) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٦) البيت للفرزدق فى شرح ديوانه ص ٨٣٦.

مَشَيْنَ إليَّ لم يُطمَثْن قبلى وهن أصحُّ[١] من بَيضِ النعامِ[٢]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أرطاةَ بنِ المنذرِ قال : تَذاكرنا عندَ ضمرةَ بنِ حبيبٍ : أيدخُلُ الجنُّ الجنةَ ؟ قال : نعم ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ . للجنِّ الجِنِّيَّاتُ ، وللإنسِ الإنسِيَّاتُ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ فى قولِه : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ . قال : هن من نساءِ [٤]أهلِ الدنيا[٤] ، خلَقهن اللهُ فى الخلقِ الآخرِ كما قال : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة : ٣٥] . لم يَطمثْهن حينَ عُدنَ فى الخلقِ[٥] الآخرِ إنسٌ قبلَهم ولا جانٌّ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، [٦]وابنُ جريرٍ[٦] ، عن مجاهدٍ قال : إذا جامع الرجلُ أهلَه ولم يُسَمِّ ، انطوَى الجانُّ على[٧] إحليلِه فجامَع معه ، فذلك قولُه : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[٨] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عياضِ بنِ غَنْمٍ[٩] ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ تلا :

---

(١) فى م : « أصبح » .

(٢) مسائل نافع (٢٥٩) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٤٨، وأبو الشيخ (١١٦٢) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « أهل الجنة » ، وفى ح ١ : « الدنيا » . وينظر البعث والنشور (٣٧٨) .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٧) فى الأصل : « فى » .

(٨) الحكيم الترمذى ١/ ٣٨٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٤٨.

(٩) فى م : « تميم » . وينظر ما تقدم ص ١٣٨.

«﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾» . قال : «لم يُصِبْهن[١] شمسٌ ولا[٢] دخانٌ ، لم يُعذَّبن[٣] في البلايا ، ولم يُكْلَمن في الرَّزايا ، ولم تعتريهنَّ[٤] الأحزانُ ، ناعماتٌ لا يَيْأَسْن ، وخالداتٌ فلا يَمُتْن ، مقيماتٌ فلا يَظْعَنَّ ، لهن أخبارٌ[٥] يَعجِزُ عن نَعتِهن[٦] الأوهامُ ، والجنةُ أخضرُها كالأصفرِ ، وأصفرُها كالأخضرِ ، ليس فيها حَجَرٌ ولا مدَرٌ ولا كَدرٌ ولا عودٌ يابسٌ ، أُكُلُها دائمٌ ، وظِلُّها قائمٌ» .

**قولُه تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ .**

أخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «البعثِ والنشورِ» ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : «يَنظُرُ إلى وجهِها[٧] في خدرِها[٨] أصفَى من المِرآةِ ، وإن أدنَى لؤلؤةٍ عليها لَتُضِيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، وإنه يكونُ عليها سبعون ثوبًا يَنفُذُها بصرُه ، حتى يرَى مُخَّ ساقِها من وراءِ ذلك»[٩] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ

(١) في الأصل : « يطمثهن » ، وفي ف ١ : « يمسهن » ، وفي ح ١ : « يصبن » .

(٢) بعده في ص : « قمر ولا » .

(٣) في ص : « يعدن » ، وفي ح ١ : « يغدين » .

(٤) في الأصل ، ص : « تعترض » ، وفي ف ١ ، م : « تغيرهن » .

(٥) في الأصل : « الأحار » غير منقوطة ، وفي م : « أخيار » .

(٦) في الأصل ، ف ١ : « نعمتهن » .

(٧) في ف ١ ، وأحمد ، والحاكم : « وجهه » .

(٨) في ف ١ ، ح ١ ، م ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم : « خدها » .

(٩) أحمد ١٨/ ٢٤٣، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وابن حبان (٧٣٩٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٧٥، والبيهقي ( ٣٣٠، ٣٧٥) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : كأنهن اللؤلؤُ فى الخيطِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : يُرى مخُّ سُوقِهن من وراءِ الثيابِ كما يُرى الخيطُ فى الياقوتةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السَّرىِّ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن المرأةَ من نساءِ أهلِ الجنةِ ليُرَى بياضُ ساقِها من وراءِ سبعين حُلَّةً حتى يُرَى مخُّها ، وذلك أنَّ اللهَ يقولُ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . فأما الياقوتُ فإنه حجَرٌ لو أدخَلْتَ فيه سِلكًا ثم استَصْفَيْتَه ، لرأيتَه من ورائِه»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : فى صفاءِ الياقوتِ ، وبياضِ اللؤلؤِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ . قال : صفاءُ الياقوتِ فى بياضِ المرجانِ[(٥)] .

---

(١) فى ص : «المخيط» .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٠، ١٣١.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٠، ١٣١، وهناد (١١) ، والترمذى (٢٥٣٣) ، وابن أبى الدنيا (٣٦٥) بنحوه ، وابن جرير ٢٢/ ٢٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٧٩ - وابن حبان (٧٣٩٦) ، وأبو الشيخ (٥٨٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٥١.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٥٠.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : ألوانُهن كالياقوتِ واللؤلؤ فى صفائِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وهنادُ بنُ السريِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ . قال : على كلِّ واحدةٍ سبعون حُلَّةً من حريرٍ يُرَى مخُّ ساقِها من وراءِ الثيابِ . قال : أرأيتَ لو أنَّ أحدَكم أخَذ سلكًا فأدخلَه فى ياقوتةٍ ألم يكن يرَى السِّلكَ من وراءِ تلك[(٢)] الياقوتةِ ؟ قالوا : بلَى . قال : فكذلك هن . وكان إذا حدَّث حديثًا نزَع له آيةً من الكتابِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ القيسيِّ[(٤)] قال : إنه يكونُ على زوجةِ الرجلِ من أهلِ الجنةِ سبعون حُلَّةً حمراءَ يُرى مخُّ ساقِها من خَلفِهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : إن المرأةَ من الحورِ العينِ لتَلْبَسُ سبعين حُلَّةً ، لهى أَرَقُّ[(٥)] من شَفِّكم[(٦)] هذا الذى تُسَمُّونه شَفًّا ، وإن مخَّ ساقِها ليُرَى من وراءِ اللَّحمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : إن المرأةَ من أزواجِ المُقَرَّبين

---

(١) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٣٠، وهناد (١٨) .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١٠٧، وهناد (١٠)، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٠. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٢٠) .

(٤) فى ف ١: « الضبى » .

(٥) فى ص ، ح ١: « أدق » .

(٦) فى ص ، ف ١ : « شنكم » ، وفى ح ١ : « شقكم » . والشَّفُّ : الثوب الرقيق . اللسان (ش ف ف) .

لتُكْسَى مائةَ حُلَّةٍ من إستبرقٍ ، وسِقالةِ[1] النورِ ، وإنَّ مخَّ ساقِها ليُرَى من وراءِ ذلك كلِّه ، [2] وإنَّ المرأةَ من أزواجِ أصحابِ اليمينِ لتُكْسَى سبعين[3] حُلَّةً من إستبرقٍ ، وسِقالةِ النورِ ، وإنَّ مخَّ ساقِها[4] ليُرَى من وراءِ ذلك[5] كلِّه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نساءُ أهلِ الجنةِ يُرَى مُخُّ سوقِهن من وراءِ اللحمِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، / والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ المرأةَ من الحورِ العينِ ليُرَى مخُّ ساقِها من وراءِ اللحمِ والعظمِ ، من تحتِ سبعين حُلَّةً ، كما يُرَى الشرابُ الأحمرُ فى الزجاجةِ البيضاءِ[6] . ١٤٩/٦

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، مثلَه[7] .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : « ما جزاءُ مَن أنعَمْتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنةُ »[8] .

---

(١) فى ص : « متعالة » . والسَّقل مثل الصقل للسيف والثوب ونحوهما . التاج (س ق ل) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى ص : « ستين » .

(٤) فى م : « ذلك » .

(٥) بعده فى الأصل : « النور » .

(٦) الطبرانى (٨٨٦٤) ، والبيهقى (٣٢٩) .

(٧) هناد (١٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٠.

(٨) البيهقى (٤٢٧) . وقال : تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفى وهو منكر .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى هذه الآيةِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ . قال : « هل جزاءُ من أنعَمْنا[1] عليه بالإسلامِ إلا أن أُدخِلَه الجنةَ» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والبغوىُّ فى «تفسيرِه» ، والديلمىُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، وابنُ النجارِ فى «تاريخِه» ، عن أنسٍ قال : قرَأ[2] رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾» ، وقال : «هل تدْرُون ما قال ربُّكم ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «يقولُ : هل جزاءُ من أنعَمْتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنةُ»[3] .

وأخرَج [4]ابنُ النجارِ[4] فى «تاريخِه» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه تعالى : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال اللهُ عزَّ وجلَّ : هل جزاءُ مَن أنعَمتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنةُ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ . قال[5] : هل جزاءُ من[6] قال : لا إلهَ إلا اللهُ فى الدنيا إلا الجنةُ فى الآخرةِ .

---

(١) فى م : « أنعمت » .

(٢) فى م : « قال » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٦٦، والبغوى ٧/ ٤٥٦، والديلمى (٦٩٧٥) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١: « البخارى » .

(٥) بعده فى م : « رسول الله » .

(٦) بعده فى م : « أنعمت عليه ممن » .

(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ . قال : هل جزاءُ مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ إلا الجنةُ (١) ؟ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن (٢) الحسنِ ، مثلَه .

وأخرج ابنُ عديٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنزَل اللهُ علىَّ هذه الآيةَ مُسْجَلةً (٣) في سورةِ «الرحمنِ» للكافرِ والمسلمِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾» (٤) .

وأخرج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ في المؤمنِ (٥) والكافرِ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ في «الأدبِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ في قولِه : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ . قال : هي مُسْجَلةٌ للبَرِّ والفاجرِ . قال البيهقيُّ : يعني : مُرسلةً (٦) .

---

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ : « عكرمة و » .

(٣) سقط من : ف ١. ومسجلة : أي مُرْسَلة مُطْلَقة في الإحسان إلى كلِّ أحد لم يشترط فيها بر ولا فاجر . النهاية ٢/ ٣٤٤.

(٤) ابن عدى ٧/ ٢٥٦٣، والبيهقى (٩١٥٤) . وقال : الهيثم بن عدى الكوفى متروك الحديث .

(٥) فى م : « المسلم » .

(٦) البخارى (١٣٠) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٣، والبيهقى (٩١٥٢، ٩١٥٣، ٩١٥٥) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٩٧) .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : إنَّ للهِ عمودًا أحمرَ ، رأسُه مَلْوِيٌّ على قائمةٍ من قوائمِ العرشِ ، وأسفلُه تحتَ الأرضِ السابعةِ ، على ظهرِ الحوتِ ، فإذا قال العبدُ : لا إلهَ إلا اللهُ . تحرَّك الحوتُ ، تحرّكَ العمودُ ، تحرَّك[1] العرشُ ، فيقولُ اللهُ للعرشِ : اسكُنْ . فيقولُ : لا وعِزَّتِك ، لا أسكنُ حتى تَغفِرَ لقائلِها ما أصابَ قبلَها من ذنبٍ . فيَغفِرُ اللهُ له[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ . قال : عمِلوا خيرًا فجُوزوا[3] خيرًا[4] .

**قولُه تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ الآياتُ .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ . قال : هما دونَ ﴿تَجْرِيَانِ﴾ .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : قد اسوَدَّتا من الخُضْرةِ ؛ من الرِّيِّ من الماءِ .

---

(١) فى م : « تحت » .

(٢) الخطيب ٥/ ٣٨.

(٣) فى م : « فجزوا » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٥٢.

(٥) هناد (٤٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٢.

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان من الرِّيِّ[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أيوبَ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : «خَضْراوان»[2] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : هما جنتان خَضْراوان .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : هما جنتان خَضراوان[3] .

[4]وأخرَج [5]ابنُ أبى شيبةَ ، و[5]عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان[4][6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان[7] .

وأخرَج الخطيبُ فى «الـمُتَّفِقِ والـمُفْتَرِقِ» عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان[8] .

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣١، وهناد (٤١) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٥.
(٢) الطبرانى (٤٠٧٤) . وقال الهيثمى : فيه واصل بن السائب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١١٨.
(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٢، وهناد (٣٩، ٤٠) .
(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ح ١.
(٥ - ٥) سقط من : م .
(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٢ .
(٧) ابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.
(٨) الخطيب (٦٩١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي صالحٍ : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان من الرِّيِّ ، ناعمتان ، إذا اشتَدَّتِ الخُضْرَةُ ضَرَبت إلى السوادِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : مُسْوَدَّتان[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قالا : سَوْداوانِ من الرِّيِّ .

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : سَوْداوان من الرِّيِّ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن جابرِ بنِ زيدٍ، أنه قرَأ : ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . ثم ركَع[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : العينانِ اللَّتان تجريان خيرٌ من النَّضَّاخَتَيْن ./ ولفظُ ابنِ حميدٍ ، قال : ما النَّضَّاخَتان بأفضلَ من اللَّتين تَجْريان . ٦/١٥٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٢٠٤و] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : فائضتان[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [6]وابنُ أبي حاتمٍ[6] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه :

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٥٦.

(٢) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣١- وابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.

(٣) هناد (٤٣) .

(٤) ابن أبي شيبة ١/ ٣٦١.

(٥) في مصادر التخريج : « فياضتان » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٥٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٧، وفتح الباري ٦/ ٣٢٢.

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص .

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخان بالماءِ من شِدَّةِ الرِّيِّ .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنضَخان بالماءِ(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ(٢) فى قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : بالمِسكِ والعنبرِ ، تَنضَخان على دورِ الجنةِ كما يَنضَخُ المطرُ على دورِ أهلِ الدنيا(٣) .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وابنُ أبى شيبةَ ، (٤)وعبدُ بنُ حميدٍ(٤) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنضَخان بألوانِ الفاكهةِ(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : بالخيرِ . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : بكلِّ خيرٍ(٦) .

**قولُه تعالى : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ ۝٦٨﴾ .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ

---

(١) هناد (٩٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٨، بلفظ : « فياضتان » .

(٢) فى الأصل : « ابن عباس » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٥١٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) ابن المبارك (١٥٣٥ - زيادات الحسين ) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٥٩، وأبو نعيم ٤/ ٢٨٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٢ .

﴿وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ . قال : هى ثَمَّ ؛ ﴿مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : جاء ناسٌ من اليهودِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالوا : يا محمدُ ، أفى الجنةِ فاكهةٌ ؟ قال : «نعم ، فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورمانٌ» . قالوا : فيأكلون كما يأكلون فى الدنيا ؟ قال : «نعم ، وأضعافَه» . قالوا : فيَقْضُون الحوائجَ ؟ قال : «لا ، ولكنهم يَعرَقون ويَرشَحُون ، فيُذْهِبُ اللهُ ما فى بطونِهم من أذًى»(١) .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نخلُ الجنةِ ؛ جُذُوعُها زُمُرُّدٌ أخضرُ ، وكرانيفُها(٢) ذَهبٌ أحمرُ ، وسَعَفُها كُسْوةٌ لأهلِ الجنةِ منها مُقطَّعاتُهم(٣) ، وحُلَلُهم ، وثمرُها أمثالُ القلالِ ، أشدُّ بياضًا من اللَّبنِ ، وأحلَى من العسلِ ، وأليَنُ من الزُّبْدِ ، وليس لها عَجَمٌ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، والبيهقىُّ ، عن سلمانَ ، أنه أخَذ عودًا صغيرًا ، ثم قال : لو طَلَبْتَ فى الجنةِ مثلَ هذا العُودِ لم تُبصِرْه . قيل : فأين

---

(١) عبد بن حميد (٣٥- منتخب ) ، والحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية (٥١٨٤) . وقال محقق المنتخب : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢) الكَرانِيف : أصول السَّعَف الغلاظُ العراضُ . ينظر النهاية ٤/ ١٦٨، والتاج (كرنف) .

(٣) المُقَطَّع من الثياب : كل ما يُفصَّل ويُخاط من قميص وغيره ، وما لا يُقطَع منها كالأُزُر والأردية . النهاية ٤/ ٨١.

(٤) العَجَم : النَّوى . النهاية ٣/ ١٨٧.

والأثر عند ابن المبارك (١٤٨٨ - زيادات الحسين) ، وهناد (٩٩) ، وابن أبى الدنيا (٥١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٢/٧ - وأبو الشيخ (٥٧٦) ، والحاكم ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦، والبيهقى (٣١١) .

النخلُ والشجرُ ؟ قال : أصولُها اللؤلؤُ والذهبُ ، وأعلاه الثَّمَرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن نخلِ الجنةِ فقال : «أصولُه فِضَّةٌ ، وجُذوعُه ذهبٌ ، وسَعَفُه حُلَلٌ ، وحملُه الرُّطَبُ ، أشدُّ بياضًا من اللَّبنِ ، وألينُ من الزُّبْدِ ، وأحلَى من الشَّهْدِ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وابنُ عساكرَ[(٢)] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «نظرتُ إلى الجنةِ فإذا الرمَّانةُ من رُمَّانِها كمثلِ البعيرِ المُقْتَبِ[(٣)]» .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ الثمرةَ من ثمرِ الجنةِ طولُها اثنا عشَرَ ذراعًا ، ليس لها عَجَمٌ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يأخذُ الحبةَ من الرمَّانِ فيأكلُها ، فقيلَ له : لِمَ تَفعلُ هذا ؟ قال : بلَغنى أنه ليس فى الأرضِ رمانةٌ تُلقَحُ إلا بحبةٍ من الجنةِ ، فلعلَّها هذه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ السنىِّ فى «الطبِّ النبوىِّ» ، [(٦)]وابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، والديلمىُّ[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من رمانةٍ من رمانِكم

---

(١) فى الأصل ، والبيهقى : « التمر » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٣٣، وهناد (٩٨) ، والبيهقى (٨١٤٧) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) المقتب : الذى شُدَّ عليه القَتَبُ ، والقَتَبُ : رَحْلٌ صغير على قدر السَّنام . ينظر اللسان (ق ت ب) . والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٢/٧، وابن عساكر ١٩/ ٣٧٢.

(٤) ابن أبى الدنيا (١٢٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) الطبرانى (١٠٦١١) ، والبيهقى (٥٩٦٠) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٤٥.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

هذه إلا وهى تُلقَّحُ بحبةٍ من رمَّانِ الجنةِ»[١] .

**قولُه تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ .**

أخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : النساءُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : عَذارَى[٢] الجنةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : خيِّراتُ الأخلاقِ ، حسانُ الوُجُوهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» عن الأوزاعىِّ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : لسن بذَرِباتِ[٥] اللِّسانِ ، ولا يَغَرْن ، ولا يُؤذِين[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لكلِّ مسلمٍ خَيْرةٌ[٧] ، ولكلِّ خَيْرةٍ

---

(١) ابن عدى ٦/ ٢٢٨٧، وابن عساكر ٥٦/ ١٨٦، والديلمى ٤/ ٤١. وقال ابن عدى : هذا حديث باطل .

(٢) عذارى جمع عذراء وهى البكر . القاموس المحيط (ع ذ ر) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٦.

(٥) فى النسخ : « بذيئات » . والمثبت من مصدر التخريج ، وذَرِب لسانه : إذا كان حادَّ اللسان لا يبالى ما قال . النهاية ٢/ ١٥٦.

(٦) ابن المبارك (١٥٣٩ - زيادات الحسين) .

(٧) الخَيْرَةُ : الفاضلة من كلِّ شىء ، جمعها الخَيْرَات . التاج (خ ى ر) .

خيمةٌ ، ولكلِّ خيمةٍ أربعةُ أبوابٍ ، يدخلُ عليها كلَّ يومٍ من اللهِ تُحفَةٌ وكرامةٌ وهَدِيةٌ لم تكنْ قبلَ ذلك ، لا مَرِحاتٌ ، ولا طَمَّاحاتٌ[1] ، ولا بَخِراتٌ[2] ، ولا ذَفِراتٌ[3] ، حورٌ عِينٌ ، كأنهن بَيْضٌ مكنونٌ[4] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ مسعودٍ[5] مرفوعًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ الحورَ العينَ يَتَغَنَّين فى الجنةِ ، يقُلن : نحن الخيراتُ الحسانُ ، خُبِّئْنا[6] لأزواجٍ كرامٍ»[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة : ٢٢] . قال : «حُورٌ : بيضٌ ، عِينٌ : ضِخَامُ العيونِ ، شَفْرُ الحَوْراءِ بمنزلةِ جَناحِ النُّسُورِ[8] - وفى لفظِ ابنِ[9] مَرْدُويَه : «شَفْرُ الجفُونِ بمنزلةِ جناحِ النِّسْرِ» - قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : كأنهن لؤلؤ مكنون . قال : «صفاؤُهن[10] صفاءُ الدُّرِّ الذى فى

(١) امرأة طمَّاحة : تكثر نظرها يمينا وشمالا إلى غير زوجها . التاج ( ط م ح ) .
(٢) البَخَر : النتن فى الفم دون غيره . التاج ( ب خ ر ) .
(٣) فى ح ١ : « دفرات » . والدَّفْر ، بالمهملة : النتن خاصة ، وأما بالمعجمة والتحريك ، فإنه يعم شدة ذكاء الرائحة ؛ طيبة كانت أو خبيثة . التاج (د ف ر ، ذ ف ر) .
(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٣، وابن أبى الدنيا (٣٢٠) . ضعيف موقوف (ضعيف الترغيب - ٢١٩٦) .
(٥) فى م : « عباس » .
(٦) فى الأصل : « خيّرنا » ، وفى م : « جئنا » ، وفى مصدر التخريج : « حبسنا » .
(٧) ابن أبى شيبة ١٣/١٠٦. صحيح (صحيح الجامع - ١٥٩٨) .
(٨) فى ح ١، م : « النسر » .
(٩) فى ح ١، م : « لابن » .
(١٠) فى النسخ : « صفاؤهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

الأصْدافِ ، الذى لم تَمَسَّه الأيدى» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات : ٤٩] . قال : «رِقَّتُهن كرِقَّةِ الجِلْدةِ التى فى داخلِ البيضةِ مما يلى القِشْرَ» . (١) قلتُ : فأخبِرنى عن / قولِ اللهِ : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن : ٥٨] . قال : «صفاؤُهن كصفاءِ[٢] الدُّرِّ الذى فى الأصْدافِ ، الذى لا تمسُّه الأيدى»(١) . قلتُ : فأخبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ . قال : «خَيراتُ الأخلاقِ حِسانُ الوجوهِ» . قلتُ : فأخبِرنى عن قولِ اللهِ : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة : ٣٧] . قال : «هن اللواتى قُبِضْن فى دارِ الدنيا ؛ عجائزَ رُمْصًا شُمْطًا[٣] ، خلقهنَّ اللهُ بعدَ الكِبَرِ ، فجعَلهن عَذارَى ، عُرُبًا : مُتَعَشِّقاتٍ مُتَحَبِّباتٍ ، أترابًا ، قال : على ميلادٍ واحدٍ ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أنساءُ الدنيا أفضلُ أم الحُورُ العينِ ؟ قال : «نساءُ الدنيا أفضلُ من الحورِ العينِ ، كفضلِ الظِّهارَةِ على البِطانَةِ[٤] » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وبِمَ ذاك ؟ قال : «بصلاتِهن ، وصيامِهن ، وعبادتِهن اللهَ ، ألبَس اللهُ وجوهَهن النورَ ، وأجسادَهن الحريرَ ، بيضُ الألوانِ ، خُضْرُ الثيابِ ، صُفْرُ الحَلْيِ ، مجامِرُهن الدُّرُّ ، وأمشاطُهن الذَّهَبُ ، يَقُلن : ألا نحن الخالداتُ فلا نموتُ أبدًا ، ألا ونحنُ الناعماتُ فلا نَبأسُ أبدًا ، ونحن المقيماتُ فلا نَظْعَنُ أبدًا ، ألا ونحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبدًا[٥] ، طوبَى لمَن كُنَّا

١٥١/٦

---

(١ - ١) ليس فى مصدرى التخريج .

(٢) فى الأصل : « كصفة » .

(٣) فى الأصل : « رمضا » ، والرَّمَصُ : البياض الذى تقطعه العين ويجتمع فى زوايا الأجفان ، والشَّمَطُ : بياضُ شعر الرأس يخالط سوادَه ، ولا يقال للمرأة : شيباء . ولكن شمطاء . التاج (ش م ط) .

(٤) الظِّهارة : نقيض البِطانة ، فظهارة الثوب : ما علا منه وظهر ، ولم يَلِ الجسد ، وبطانته ما ولى منه الجسد وكان داخلا ، وكذلك ظهارة البساط ، وبطانته مما يلى الأرض . التاج (ظ هـ ر) .

(٥) سقط من : م .

له وكان لنا» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، المرأةُ تَتزوَّجُ الزَّوْجَين والثلاثةَ والأربعةَ فى الدنيا ، ثم تموتُ فتَدخُلُ الجنةَ ، ويَدخلون معها ، مَن يكونُ زوجُها منهم ؟ قال : «إنها تُخَيَّرُ ، فتختارُ أحسنَهم خُلُقًا ، فتقولُ : يا ربِّ إن هذا كان أحسنَهم معى خُلُقًا فى دارِ الدنيا فزَوِّجْنيه . يا أمَّ سلمةَ ، ذهَب حسنُ الخُلُقِ بخيرِ الدنيا والآخرةِ»[1] .

قولُه تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما أُسْرِىَ بى دخلتُ الجنةَ موضعًا[2] يُسَمَّى البَيْذَخَ[3] ، عليه خيامُ اللُّؤلُؤِ ، والزَّبَرْجَدُ الأخضرُ ، والياقوتُ الأحمرُ ، فقلْنَ[4] : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ . فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا النداءُ ؟ . قال : هؤلاءِ المقصوراتُ فى الخيامِ ، استَأْذَنَّ ربَّهن فى السلامِ عليك ، فأذِنَ لهنَّ ، فطفِقْن يَقلْن : نحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبدًا ، ونحن المقيماتُ - وفى لفظٍ : الخالداتُ - فلا نَظعَنُ أبدًا» . وقرأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ »[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٥٣٩، ٥٤٢، ٢٢/ ٢٦٣، ٣٠٤، والطبرانى ٣٦٧/٢٣ (٨٧٠) واللفظ له .

(٢) فى ح ١، م : « فأتيت على نهر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « البيذخ » ، وغير واضحة فى : ح ١ . والبيذخ ، كحيدر ، والدال مهملة وآخره خاء معجمة : اسم نهر فى الجنة . ينظر تخريج أحاديث الإحياء ٦/ ٢٧٧٣.

(٤) فى م : « فنوديت » .

(٥) البيهقى (٣٧٦) .

عباسٍ فى قولِه : ﴿حُورٌ﴾ . بيضٌ ، ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ . محبوساتٌ ، ﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : فى بيوتِ اللؤْلُؤِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحورُ : سُودُ الحَدَقِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ جَآنٌّ﴾ . قال : لا يَخرُجْن من بُيوتِهن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : محبوساتٌ ليس[3] بطوافاتٍ فى الطُّرُقِ ، والخيامُ : الدُّرُّ المجوفُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : مقصوراتٌ قلوبُهن وأبصارُهن وأنفسُهن على أزواجِهن ، فى خيامِ اللؤلؤِ لا يُرِدْن[5] غيرَهم[6] .

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٣، وابن المنذر – كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٤ – وابن أبى حاتم – كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤.

(٣) فى ص، ف ١، م : « لسن » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٦٧، ٢٧١.

(٥) فى ف ١، م : « يرون » .

(٦) فى م : « غيرهن » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦٨، ٥٦٩، وهناد (١٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٥.

محبوساتٌ فى خيامِ اللؤلؤ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الأحوصِ قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ : أتدرون ما : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ ؟ الخيامُ : دُرٌّ مجوفٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : الخيامُ : دُرٌّ مجوفٌ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : خيامُ اللؤلؤِ ، والخيمةُ من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ ؛ أربعة فراسخَ [4]فى أربعةِ فراسخَ[4] ، لها أربعةُ آلافِ مِصراعٍ من ذهبٍ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الدرداءِ قال : الخيمةُ لؤلؤةٌ واحدةٌ لها سبعون بابًا من دُرٍّ[6] .

---

(١) هناد (١٥) .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٦٨، ٢٦٩.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٧٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٣ - ١٣٥، وابن أبى الدنيا (٣٢٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٤، والبيهقى (٣٣٣، ٣٩٣) .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٢٣٣، وفيه عن خليد العصرى أنه قال : « ذُكر لى : أن الخيمة ...» ، وابن =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مِجْلَزٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : فى قولِ اللهِ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : «دُرٌّ مجوفٍ»[1] .

وأخرَج مسددٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : الدُّرِّ المجوَّفِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «الخيمةُ دُرَّةٌ مجوفةٌ ، طولُها فى السماءِ ستون ميلًا ، فى كلِّ زاويةٍ منها للمؤمنِ أهلٌ ، لا يراهم الآخرون ، يَطوفُ عليهم المؤمنُ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً لرجُلٌ له دارٌ من لؤلؤةٍ واحدةٍ منها غُرَفُها وأبوابُها»[4] .

وأخرَج هنادُ بنُ السرىِّ عن ثابتٍ البنانىِّ قال : كنتُ عندَ أنسِ بنِ مالكٍ فقدِم عليه ابنٌ له من غَزاةٍ يقال له : أبو بكرٍ . فسأله ثم قال : ألا أخبِرُك عن صاحبِنا فلانٍ ؟/ بينما نحن فى غَزاتِنا إذ ثار ، وهو يقولُ : واأهلاه ، واأهلاه ! فنزَلنا إليه ، وظنَنَّا أن عارضًا عرَض له ، فقلنا له ، فقال : إنى كنتُ أُحَدِّثُ نفسِى ألا أتَزَوَّجَ ١٥٢/٦

= أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٣.

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٤، وابن جرير ٢٢/٢٧١، ٢٧٢.

(٢) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٣٢) - وابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٥، ١٠٦، والبخارى (٣٢٤٣، ٤٨٧٩)، ومسلم (٢٨٣٨)، والترمذى (٢٥٢٨)، والبيهقى (٣٣٢).

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٠، وهناد (١٢٦).

حتى أُستَشْهَدَ ، فيُزَوِّجُنى اللهُ من الحورِ العينِ ، فلما طالتْ علىَّ الشهادةُ حَدَّثْتُ نفسِى فى سفرى[(١)] : إن أنا رجَعتُ تَزَوَّجتُ . فأتانى آتٍ فى منامِى ، فقال : أنت القائلُ : إن أنا رجَعتُ تزَوَّجْتُ ؟ قم فإنَّ اللهَ قد زوَّجك العَيْناءَ . فانطلَق بى إلى روضةٍ خضراءَ مُعشِبَةٍ[(٢)] ، فيها عشرُ جوارٍ [(٣)]فى يدِ[(٣)] كلِّ واحدةٍ صَنْعةٌ تَصنعُها ، لم أرَ مثلَهن فى الحُسْنِ والجمالِ ، قلتُ : فيكُنَّ العَيناءُ ؟ قلن : لا[(٤)] ، نحن من خدمِها ، وهى أمامَك . فانطلقتُ فإذا أنا بروضةٍ أعشَبُ من الأولى وأحسنُ ، فيها عشرون جاريةً فى يدِ كلِّ واحدةٍ صنعةٌ تَصنعُها ، ليس العشرُ إليهن بشىءٍ من الحُسنِ والجمالِ ، قلتُ : فيكُنَّ العيناءُ ؟ قلن : لا ، نحن من خدمِها ، وهى أمامَك . فمَضيتُ ، فإذا أنا بروضةٍ أخرى أعْشَبُ من الأولى والثانيةِ وأحسنُ ، فيها أربعون جاريةً فى يدِ كلِّ واحدةٍ صنعةٌ تصنعُها ، ليس العشْرُ والعشرون إليهن بشىءٍ من الحُسنِ والجمالِ ، قلتُ : فيكُنَّ العيناءُ ؟ قلن : لا ، نحن من خدمِها ، وهى أمامَك . فانطلَقْتُ فإذا أنا بياقوتةٍ مجوفةٍ ، فيها سريرٌ عليه امرأةٌ قد فضُل جنبُها[(٥)] عن السريرِ ، فقلتُ : أنتِ العيناءُ ؟ قالت : نعم ، مرحبًا . وذهبتُ لأضعَ يدى عليها ، قالت : مه ، إن فيكَ شيئًا من الرُّوحِ بعدُ ، ولكن فِطرَك عندَنا الليلةَ . فما فرَغ الرجلُ من حديثِه ، حتى نادَى منادٍ : يا خيلَ اللهِ اركَبِى . فجعلتُ أنظرُ إلى الرجلِ ، وأنظرُ إلى الشمسِ ، ونحن مصافُّو العدوِّ ، وأذكرُ حديثَه ، فما أدرِى

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « سرى » ، وبعده فى مصدر التخريج : « هذا » .

(٢) المعشبة : كثيرة العشب . التاج (ع ش ب) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « بيد » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) فى الأصل : « حسنها » . وفى مصدر التخريج : « جنباها » .

أَيَّهما بدَر[(١)] ؛ رأسُه أو الشمسُ سقَطتْ أولًا ! فقال أنسٌ : رحِمه اللهُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٣)] عن عكرمةَ : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : دُرٌّ مجوفٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ ، مثلَه[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : الخيمةُ : درَّةٌ مجوفةٌ[(٦)(٧)] .

[(٨)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : الخيمةُ دُرَّةٌ مجوفةٌ[(٨)(٩)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : دارُ المؤمنِ فى الجنةِ من لؤلؤةٍ ، فيها أربعون بيتًا ، فى وسطِها شجرةٌ تُنْبِتُ الحُلَلَ ، فيأتِيها فيأخذُ بأصْبعِه سبعين حُلَّةً ممنْطَقَةً[(١٠)] باللؤلؤِ والمرجانِ[(١١)] .

---

(١) بَدَر : سبق . التاج (ب د ر) .

(٢) هناد (٢٥) .

(٣) بعده فى م : « وهناد وابن جرير » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٥.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٦، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٥، وهناد (٥٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٠.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٦، وهناد (١٧، ١٥٤) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(١٠) فى ف ١: « متطعمة » . والمِنطَق والمِنْطَقَة والنِّطاق : كلُّ ما شُدَّ به الوسط . التاج (ن ط ق) .

(١١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ . قال : فى الحِجَالِ[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ الآية .**

أخرَج هنادٌ عن الشعبىِّ : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ . قال : منذُ أُنشِئْن[(٢)] .

وأخرَج هنادٌ عن حِبَّانَ[(٣)] بنِ أبى جَبَلةَ قال : إنَّ نساءَ أهلِ الدنيا إذا دخَلن الجنةَ فُضِّلْن على الحورِ العينِ بأعمالِهن فى الدنيا[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ .**

وأخرَج الفريابىُّ ، [(٥)]وابنُ أبى شيبةَ[(٥)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٤٠٢ظ] وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾ . قال : فضولُ المحابسِ[(٦)] ، والفُرُشِ ، والبُسُطِ[(٧)] .

---

(١) الحجال : جمع حَجَلَة ، وهى بيت كالقبة ، يستر بالثياب والستور والأَسِرَّة . ينظر النهاية ١/ ٣٤٦، والتاج (ح ج ل) .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٠ . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب - ٢٢١٤) .

(٢) هناد (٢٢) .

(٣) فى ص ، م : « حيان » . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٣٢.

(٤) هناد (٢٣) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٦) فى الأصل ، ح ١: « المجالس » . وكلاهما بمعنى الرفرف : أى المقرمة ، وهى ثياب خضر تتخذ على ظهور الفرش للنوم عليها . قال صاحب التاج : هكذا هو فى النسخ : « المحابس » ، كأنه جمع مِحْبَس ، وفى بعض الأصول : « المجالس » . ينظر التاج (ح ب س) ، (ر ف ف) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٧ بلفظ : « المجالس » ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : الرفرفُ : المحابسُ[١] ، والعَبْقَرِىُّ : الزرابِىُّ ، وهى البُسُطُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : فضولُ المحابسِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : فضولُ الفُرُشِ ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : الدِّيباجُ الغليظُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : البُسُطُ ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : الطنافِسُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : المحابسُ[٥] ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال : الزرابِىُّ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ . قال : محابسَ[٧] خضرٍ ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ح١ : « المجالس » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٦، وهناد (٨٢) بلفظ : « المجالس » ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٥.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٧، وهناد (٨٣) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٧.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٧.

(٥) فى الأصل : « المجالس » ، وفى ح ١: « محابس » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٦ بلفظ : « المحابس » ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٧ - والبيهقى (٣٣٨، ٣٤٧) بلفظ : « المجالس » .

(٧) فى الأصل : « مجالس » .

الزرابِىّ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عاصمٍ الجَحْدرِىِّ : ( متكئين على رَفَارِفَ )[2] . قال : على وسائِدَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الرفْرَفُ الرياضُ ، والعَبْقرِىُّ الزرابِىُّ .

[3]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الرَّفْرَفُ رياضُ الجنةِ ، والعَبْقَرِىُّ عِتاقُ الزرابىِّ[3][4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ قال : كان زهيرٌ الفُرْقُبىُّ[5] ، وكان نحوِيًّا بَصْرِيًّا[6] ، يقرأُ : (رَفارِفٍ خُضْرٍ وعباقِرِىِّ حسانٍ)[2] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، [7]والحاكمُ[7] وصحَّحه ، عن أبى بكرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قرَأ : «(متكئين على رفارفٍ خُضْرٍ ، وعباقِرِىٍّ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٧، وابن جرير ٢٧٥ - ٢٧٧.

(٢) هى قراءة عثمان ونصر بن على وعاصم الجحدرى ومالك بن دينار وأبى طعمة وابن محيصن وزهير الفرقبى ، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥، والبحر المحيط ٨/ ١٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٦، وهناد (٨١) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٣، ٢٧٦.

(٥) فى الأصل : « العرفمى » بدون نقط ، وفى ص : « القرقى » ، وفى ف ١: « القرقبى » ، وفى ح ١: « الغدقى » . وينظر ما تقدم ص٩٨، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٧، ٢٧٨، ومعجم البلدان ٣/ ٨٨١، وتهذيب اللغة ٩/ ٤١٨.

(٦) فى ح ١، ف ١: « بصيرا » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

حسانٍ) »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ . فذكَر فضلَ ما بينهما ، ثم ذكَر : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ، ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ . قال : خَضْراوان ، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ . وفى تلك ﴿تَجْرِيَانِ﴾ ، و : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ . وفى تلك : ﴿مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ ، ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ . وفى تلك : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ ، ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ﴾ . وفى تلك : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : الديباجُ . والعبقرىُّ : الزرابىُّ .

**قولُه تعالى** : ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ .

١٥٣/٦ أخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» ، والترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ / فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : سمِع النبىُّ ﷺ رجلًا يقولُ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ . قال : «قد استُجيبَ لك فسَلْ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أنسٍ قال : كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ جالسًا فى الحَلْقةِ ، ورجلٌ قائمٌ يُصلِّى ، فلمَّا ركَع وسجَد وتَشَهَّدَ ودعا ، فقال فى دعائِه : اللَّهمَّ إنى أسألُك بأنَّ لك الحمدَ ، لا إلهَ إلا أنت ، وحدَك لا شريكَ لك ، المنانُ ،

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٥٠، وفيه : « رفرف ، وعبقرى » بدلًا من : « رفارف ، وعباقرى » . وتعقبه الذهبى فقال : منقطع ، وعاصم لم يدرك أبا بكرة . وينظر المحتسب ٢/٣٠٥ .

(٢) البخارى (٧٢٥) ، والترمذى (٣٥٢٧) ، والبيهقى (١٥٨، ٢٧٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٦) .

بديعُ السماواتِ والأرضِ ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، يا حَيُّ يا قيومُ ، إنى أسألُك . فقال النبيُّ ﷺ : «لقد دعا اللهَ باسمِه العظيمِ[1] ، الذى إذا دُعِىَ به أجابَ ، وإذا سُئِلَ به أَعطَى»[2] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن ثوبانَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا انصرَف من صلاتِه ، استغفرَ[3] ثلاثًا ، ثم قال : « اللَّهمَّ أنت السلامُ ، ومنك السلامُ ، تبارَكْتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ »[4] .

(٥) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَلِظُّوا[6] بـ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ ؛ فإنهما اسمان من أسماءِ اللهِ العظامِ» (٥) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أَلِظُّوا بـ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ»[7] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ربيعةَ بنِ عامرٍ ، سمعتُ

---

(١) فى الأصل ، وابن أبى شيبة : « الأعظم » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٧٢، وأحمد ٢٠/ ٦١، ١٩٢/٢١ ( ١٢٦١١، ١٣٥٧٠) ، وأبو داود (١٤٩٥) ، والنسائى (١٢٩٩) ، والبيهقى (٢٨، ٣٤، ٢٧١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٢٦) .

(٣) فى م : « استغفر الله » .

(٤) مسلم (٥٩١) ، وأبو داود (١٥١٣) ، والترمذى (٣٠٠) ، والنسائى (١٣٣٦) ، وابن ماجه (٩٢٨) ، والبيهقى ٢/ ١٨٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) أى الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به فى دعائكم . النهاية ٢٥٢/٤ .

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٣/ ٣٩٦. قال الحافظ : إسناده ضعيف . الكافى الشاف ص ١٦٢.

رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أَلِظُّوا بـ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ»[١] .

وأخرَجَ الترمذيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أَلِظُّوا بـ : يا ذا الجلالِ والإكرامِ»[٢] .

(١) أحمد ٢٩/١٣٨ (١٧٥٩٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٧١٦، ١١٥٦٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) الترمذى ( ٣٥٢٤، ٣٥٢٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٣/ ٣٩٦. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٩٧) .

# سورةُ الواقعةِ

## مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الواقعةِ» بمكةَ[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مَن قرَأ سورةَ « الواقعةِ » كلَّ ليلةٍ لم تُصِبْه فاقةٌ أبدًا»[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ سورةَ « الواقعةِ » كلَّ ليلةٍ لم تُصِبْه فاقةٌ أبدًا»[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ[٤] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «سورةُ « الواقعةِ »

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨، وابن الضريس (٢٢٦) ، والحارث بن أبى أسامة (٧٢٠ - بغية) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٣٣) ، وتخريج الكشاف ٣/ ٤١١، ٤١٢، وتفسير ابن كثير ٧/٤٨٧ - والبيهقى (٢٤٩٨) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٨٩) .

(٣) ابن عساكر ٣٦/ ٤٤٤.

(٤) فى الأصل : « ابن عباس » .

سورةُ الغِنَى ، فاقرءُوها وعَلِّمُوها أولادَكم» .

وأخرَج الديلميُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عَلِّمُوا نساءَكم سورةَ « الواقعةِ » ؛ فإنها سورةُ الغِنَى»[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ عن سليمانَ التيميِّ قال : قالت عائشةُ للنساءِ : لا تعجِزْ إحداكن أن تقرأَ سورةَ «الواقعةِ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» ، والحاكمُ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ في الفجرِ «الواقعةَ» ونحوَها من السُّوَرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : أَلَظَّ[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ بـ «الواقعةِ» ، و «الحاقةِ» ، و«عمَّ يتساءلون» ، و «النازعاتِ» ، و«إذا الشمسُ كوِّرت» ، و «إذا السماءُ انفطرت» ، فاستطار فيه القَتِيرُ[(٥)] ، فقال له أبو بكرٍ : قد أسرَع فيك القَتِيرُ[(٥)] ! قال : « شَيَّبَتْنِى « هودٌ » وصواحباتُها هذه »[(٦)] .

---

(١) الديلمى (٤٠٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٣٠) .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨، ١٣٩.

(٣) عبد الرزاق (٢٧٢٠)، وأحمد ٣٤/ ٥٠٤ (٢٠٩٩٥)، وابن خزيمة (٥٣١)، وابن حبان (١٨١٣)، والطبرانى (٤٠٣٦)، والحاكم ١/ ٢٤٠. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) يقال : ألظ بالشيءِ يُلِظ إلظاظا . إذا لزمه وثابر عليه . النهاية ٤/ ٢٥٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١: « الفقير » ، وفى ح ١، م : « الفقر » . والمثبت من مصدر التخريج . والقتير : الشيب . النهاية ٤/ ١٢.

(٦) ابن عساكر ٤/ ١٧١.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : مَن أراد أن يعلمَ نبأَ الأولين والآخِرين ، ونبأَ أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ ، ونبأَ أهلِ الدنيا وأهلِ الآخرةِ ، فلْيقرأ سورةَ «الواقعةِ»(١) .

**قولُه تعالى** : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ . قال : ليس لها مَرْدُودٌ(٢) ، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : تَخْفِضُ ناسًا وترفعُ آخَرين(٣) .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : أسْمَعَتِ القريبَ والبعيدَ(٤) .

**وأخرَج** (٥) ابنُ جريرٍ (٥) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عثمانَ بنِ سراقةَ ، عن خالِه عمرَ ابنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : الساعةُ ؛ خفَضَتْ أعداءَ اللهِ إلى النارِ ، ورفَعت أولياءَ اللهِ إلى الجنةِ(٦) .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « تردد » ، وفى ص ، م : « مرد يرد» ، وفى ف ١ : « من يرد » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٩ مختصرا ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٨.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٢٨١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٠ عن عثمان ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٦.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : تَخفِضُ رجالًا كانوا فى الدنيا مرتفعين ، وترفعُ رجالًا كانوا فى الدنيا مُنخَفِضِين[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : خفَضتِ المُتكَبِّرين ، ورفَعتِ المُتواضِعين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ . قال : نزَلت : ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ . قال : مَثْنَوِيَّةٌ[(٣)] ، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : خفَضت قومًا فى عذابِ اللهِ ، ورفَعت قومًا فى كرامةِ اللهِ ، ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ . قال : زُلزِلَتْ زلزلةً ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ . قال : حُتَّتْ حتًّا ، ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾. كيَبِيسِ[(٤)] الشجرِ تَذْرُوه الرياحُ يَمينًا وشمالًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : مَن انخفَض يومَئذٍ لم يَرتفعْ أبدًا ، ومَن ارتفَع يومَئذٍ لم يَنخفِضْ أبدًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ . قال : زُلْزِلَتْ ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ . قال : فُتِّتَتْ ، ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٢٦ - وأبو الشيخ (١٨٣) .

(٢) أبو الشيخ (١٨٤) .

(٣) مثنوية : استثناء . ينظر اللسان (ث ن ى) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١: « كيبس » ، وفى ح ١، م : « كيابس » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٨٠ - ٢٨٢، ٢٨٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/٥٧٧.

﴿مُنْبَثًّا﴾ . قال : كشعاعِ الشمسِ[١] .

وأخرَج ابنُ / أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾ . ١٠٤/٦
يقولُ : ترجُفُ الأرضُ تُزَلْزَلُ ، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ . يقولُ : فُتِّتَتْ فتًّا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾ . قال : زُلْزِلَتْ ، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ . قال : فُتِّتَتْ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ . قال : الهباءُ : الذى يَطيرُ من النارِ إذا اضطَرَمَت ؛ يطيرُ منها الشَّرَرُ ، فإذا وقَع لم يكنْ شيئًا[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ . قال : الهباءُ ما يثورُ مع شعاعِ الشمسِ ، وانبثاثُه تَفرُّقُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الهباءُ المُنْبَثُّ رَهْجُ الدَّوَابِّ ، والهباءُ المنثورُ غبارُ الشمسِ الذى تراه فى شعاعِ الكَوَّةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ . قال : الغبارُ الذى يَخرُجُ من الكَوَّةِ مع شعاعِ الشمسِ .

---

(١) ابن جرير ٢٨٢/٢٢ - ٢٨٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٢، ٢٨٣.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٥.

(٤) ابن جرير ٢٨٥/٢٢ مختصرا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال : الشعاعُ الذى يكونُ فى الكَوَّةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال : هو الذِى تراه فى الشمسِ إذا دخَلَتْ من الكَوَّةِ إلى البيتِ .

**قولُه تعالى : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : أصنافًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : هى التى فى سورةِ «الملائكةِ» ؛ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر : ٣٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : هذا حينَ تَزايَلت[(٢)] بهم المنازلُ ؛ هم أصحابُ اليمينِ ، وأصحابُ الشمالِ ، والسابقون .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : منازلُ الناسِ يومَ القيامةِ ، ﴿فَأَصْحَٰبُ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٥.

(٢) فى الأصل : « ترتبت » . وتزايلت : تفرقت . ينظر اللسان (ز ى ل) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ، ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ، ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ﴾ . قال : السابقون من كلِّ أمةٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[2] ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَـٰثَةً﴾ إلى قولِه : ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ . قال : سوَّى بينَ أصحابِ اليمينِ من الأممِ الماضيةِ وبينَ أصحابِ اليمينِ من هذه الأمةِ ، وكان السابقون من الأوَّلين أكثرَ من سابقِى هذه الأمةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ﴾ . قال : يوشعُ بنُ نونٍ سبَق إلى موسَى ، ومؤمنُ آلِ «يس» سبَق إلى عيسَى ، وعلىُّ بنُ أبى طالبٍ سبَق إلى محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «السابقون يومَ القيامةِ أربعةٌ ؛ فأنا سابقُ العربِ ، وسلمانُ سابقُ فارسَ ، وبلالٌ سابقُ الحبشةِ[5] ، وصهيبٌ سابقُ الرومِ»[6] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلمىُّ[7] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦٩ مختصرا ، وابن جرير ٢٢/ ٢٨٦، ٢٨٨.

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٨٧، ٢٨٨ مرفوعا .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٠. وتقدم مرفوعا فى ١٢/ ٣٤٠ مفردا لابن مردويه .

(٥) فى ف ١، ح ١: « الحبش » .

(٦) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٩٥٣) .

(٧) فى م : « البيهقى » .

« ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ : أوَّلُ مَن (١ يُهَجِّرُ إلى ١) المسجدِ وآخِرُ من يَخرُجُ منه» (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عثمانَ بنِ أبى سَوْدةَ مولَى عبادةَ بنِ الصامتِ قال : بلَغنا فى هذه الآيةِ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أنهم السابقون إلى المساجدِ والخروجِ فى سبيلِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . قال : من كلِّ أمةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن [٤٠٣و] ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . قال : نزَلت فى حِزقيلَ مؤمنِ آلِ فرعونَ ، وحبيبِ النجارِ الذى ذُكِرَ فى «يس» ، وعلىِّ بنِ أبى طالبٍ ، وكلُّ رجلٍ (٣) منهم سابقُ أمتِه ، وعلىٌّ أفضلُهم سَبْقًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير : ٧] . قال : الضُّرَباءُ (٤) ؛ كلُّ رجلٍ مع قومٍ كانوا يعملون بعملِه ؛ وذلك أنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ

---

(١ - ١) فى م : « يدخل » . ويهجر : يبادر إلى الصلاة فى أول وقتها . ينظر النهاية ٥/ ٢٤٦.

(٢) أبو نعيم ٦/ ١٠٩ عن عثمان بن أبى سودة ، والديلمى (٣٥٧٤) .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الضرباء : جمع ضريب ، وهو المِثْل والشبيه . ينظر اللسان (ض ر ب) .

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . قال : هم الضُّرَباءُ[1] .

**قولُه تعالى : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ الآيات .**

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ﴾ . قال : أُمَّةٌ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . شقَّ ذلك على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فنزَلت : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩، ٤٠] . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأرجو أن تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ ، ثُلُثَ أهلِ الجنةِ ، بل أنتم نِصفُ أهلِ الجنةِ » – أو : «شَطْرُ أهلِ الجنةِ » – « وتُقاسِمُونهم النصفَ الثانىَ»[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عروةَ بنِ رُوَيْمٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لما نزَلت : « إذا وقعتِ الواقعةُ » . ذكِر فيها : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، [4]ثُلَّةٌ مِن الأولين وقليلٌ منا ؟ فأُمسِك آخرُ السورةِ سنةً ، ثم نزَل[4] : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا عمرُ ، تعالَ / فاسمعْ ما قد أنزَل اللهُ : ١٥٥/٦

(١) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٠.

(٢) الفريابى – كما فى الفتح ٦٢٦/٨ – وعبد بن حميد – كما فى تغليق التعليق ٣٣٥/٤ – وابن جرير ٢٢/ ٣٣٠.

(٣) أحمد ٣٨/١٥ (٩٠٨٠)، وابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٢. وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤ – ٤) سقط من : م .

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩، ٤٠] . ألا وإنَّ من آدمَ إلىَّ ثُلَّةٌ ، وأُمَّتى ثُلَّةٌ ، ولن تُستكملَ ثُلَّتُنا حتى نستعينَ بالسُّودانِ من رعاةِ الإبلِ ، ممَّن يَشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له»[1] .

وأخرَجه ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن عروةَ بنِ رُوَيمٍ ، مرسلًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . حزِن أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ وقالوا : إذنْ لا يكونُ من أُمَّةِ محمدٍ إلا قليلٌ . فنزَلت نصفَ النهارِ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ [2]وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . وتقايلَها[3] الناسُ ، فنَسَخَتِ الآيةَ : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : ممَّن سبَق[2] ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : من هذه الأمةِ .

**قولُه تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى [4]«البعثِ والنشورِ»[4] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : [5]مصفوفةٍ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ[5]

---

(١) ابن عساكر ٤٠/ ٢٢٩.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ص ، ف١ : « يقابلون » ، وفى م : « تقابلون » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « الشعب وابن مردويه » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٩٤، والبيهقى (٣٤٧) .

(١) المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوۡضُونَةٖ﴾ . قال(١) : مرمولةٌ بالذهبِ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَّوۡضُونَةٖ﴾ . قال : مَرمولةٍ بالذهبِ(٣) .

وأخرَج هنادٌ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : الموضونةُ المَرْمولَةُ ؛ أوثَرُ(٥) الأَسِرَّةِ(٦) .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوۡضُونَةٖ﴾ . قال : الموضونةُ ما تُوضَنُ بقضبانِ الفضةِ ، عليها سبعون فراشًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ حسانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ(٧) :

أعدَدْتُ للهيجاءِ مَوضونةً فَضفاضةً كالنِّهْيِ بالقاعِ(٨)

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) مرمولة بالذهب : مزينة به . ينظر اللسان (ر م ل) .

والأثر عند هناد (٧٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٩٢، والبيهقى (٣٣٧، ٣٤٦) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٩، وهناد (٧٥، ٧٦) ، وابن جرير ٢٢/ ٢٩٢.

(٤) هناد (٧٦) .

(٥) فى النسخ : «أوثق» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢٩٣.

(٧) البيت ليس فى ديوان حسان ، وهو فى المفضليات ص ٢٨٤ منسوب لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى .

(٨) النِّهْى والنَّهْى : الموضع له حاجز يمنع الماء أن يفيض منه . يقال : له درع كالنهى . الوسيط (ن هـ ى) . =

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ . قال : لا ينظرُ أحدُهم فى قَفا صاحبِه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (مُتَّكِئِين عليها ناعِمِين)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : لم يكنْ لهم حسناتٌ يُجْزَون بها ، ولا سيئاتٌ يُعاقَبون عليها ، فوُضِعُوا فى هذه المواضعِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [3]وهنادٌ[3] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : لا يموتون . وفى قولِه : ﴿بِأَكۡوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ . قال : الأكوابُ ليس لها آذانٌ ، والأباريقُ التى لها آذانٌ . وفى قولِه : ﴿وَكَأۡسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : خمرٍ بيضاءَ ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رءُوسُهم ، ولا يَقيئُونها . وفى لفظٍ : ولا تُنْزَفُ عقولُهم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى رجاءٍ قال : سألتُ الحسنَ عن الأكوابِ ، فقال : هى الأباريقُ التى يُصَبُّ منها[5] .

---

والأثر فى مسائل نافع (٢٥٢) .

(١) ابن جرير ١٤/ ٨٠، ٢٢/ ٢٩٤.

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٣٩، وهناد (٦٩، ٧٣)، وابن جرير ٢٢/ ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٢٩٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الأكوابُ الأقداحُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : يعنى الخمرَ ، وهى هناك جاريةٌ ؛ المعينُ الجارِى ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : ليس فيها وَجَعُ الرأسِ ، ولا يُغْلَبُ أحدٌ على عقلِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رءُوسُهم ، ولا تَذهَبُ عقولُهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رءُوسُهم ، ولا تُنْزَفُ عقولُهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . قال : أهلُ الجنةِ يأكلون ويَشربون ، ولا يُنْزَفُون كما يُنْزَفُ أهلُ الدنيا إذا أكثَروا الطعامَ والشرابَ . يقولُ : لا يَمَلُّوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . برفعِ الياءِ وكسرِ الزايِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ ليُؤتَى بالكأسِ وهو جالسٌ مع زوجتِه فيَشرَبُها ، ثم يَلتَفِتُ إلى زوجتِه فيقولُ : قد

---

(١) ابن جرير ٢٢/٢٩٧ - ٣٠١.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٩، وابن جرير ٢٢/٢٩٨، ٣٠٠.

(٣) وكذلك قرأ حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : ( يُنْزَفُون ) . برفع الياء وفتح الزاى . ينظر النشر ٢/ ٢٦٧.

ازدَدْتِ فى عينِى سبعين ضِعفًا[(١)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١﴾ .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . قال : لا يَشتهِى منها شيئًا إلا صار بينَ يديه ، فيُصِيبُ منه حاجتَه ثم يَطيرُ فيَذهبُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، والبزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنك لَتَنْظُرُ إلى الطيرِ فى الجنةِ فتَشتَهِيه ، فيَخِرُّ بينَ يديك مشوِيًّا»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ طيرَ الجنةِ ، فقال أبو بكر : إنها لناعِمةٌ . فقال : «ومَن يأكلُ منها أنعمُ منها ، وإنى لأَرْجو أن تأكلَ منها» .

وأخرَج الخطيبُ عن أبى هريرةَ قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : «غِلَظُ كلِّ فِراشٍ منها كما بينَ السماءِ والأرضِ»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، [(٤)]والضياءُ[(٤)] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٨.

(٢) ابن أبى الدنيا (١٠٤) ، والبزار (١٠٣٢ - كشف ) ، والبيهقى (٣٥٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٠٧) .

(٣) الخطيب ٤/ ٤٢٦.

(٤ - ٤) سقط من : م .

ﷺ : «إن طيرَ الجنةِ كأمثالِ البُخْتِ[1] ،/ تَرعَى فى شجرِ الجنةِ» . فقال أبو بكرٍ : ١٥٦/٦ يا رسولَ اللهِ ، إنَّ هذه الطيرَ لناعمةٌ . فقال : «آكِلُها أنعمُ منها ، وإنى لأرجُو أنْ تكونَ ممَّن يأكلُ منها»[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ» عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجنةِ طيرًا أمثالُ البَخاتىِّ» . قال أبو بكرٍ : إنها لناعمةٌ يا رسولَ اللهِ . قال : «أنعمُ منها مَن يأكلُها ، وأنت ممَّن يأكلُها»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجنةِ طيرًا كأمثالِ البُخْتِ ، تأتِى الرجلَ فيُصيبُ منها ، ثم تَذهبُ كأنْ لم يَنْقُصْ منها شىءٌ»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » عن أبى أمامةَ قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ لَيَشتهِى الطيرَ من طيورِ الجنةِ فيَقعُ فى يدِه مَقْلِيًّا نضيجًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ميمونةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « إنَّ الرجلَ ليشتهِى الطيرَ فى الجنةِ ، فيجىءُ مثلَ البُخْتِىِّ حتى يقعَ على خِوانِه ، لم يُصِبْه دُخَانٌ ولم

---

(١) البخت : دخيل فى العربية ، أعجمى معرب ، وبعضهم يقول : إن البخت عربى ، وهى الإبل الخراسانية وهى إبل طوال الأعناق . ينظر تاج العروس (ب خ ت) .

(٢) أحمد ٣٤/٢١ (١٣٣١١) ، والترمذى (٢٥٤٢) ، والضياء (١٦١٤) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٨) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٥١٤) .

(٣) البيهقى (٣٥٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٢ ، وهناد (١١٨) .

(٥) ابن أبى الدنيا (١١٢) .

تَمَسَّه نارٌ ، فيأكلُ منه حتى يشبعَ ، ثم يَطيرُ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ فى الجنةِ طيرًا له سبعون ألفَ ريشةٍ ، فإذا وُضِعَ الخِوانُ قُدَّامَ وَلِىِّ اللهِ ، جاء الطيرُ فسقَط عليه فانتَفَض ، فخرَج من كلِّ ريشةٍ لونٌ ألَذُّ من الشَّهْدِ ، وألينُ من الزُّبْدِ ، وأحلَى من العسلِ ، ثم يَطيرُ» .

وأخرَج هنادٌ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجنةِ لطيرًا فيه سبعون ألفَ ريشةٍ ، فيجىءُ فيَقَعُ على صَحْفَةِ الرجلِ من أهلِ الجنةِ[(٢)] ، فيَخرجُ من كلِّ ريشةٍ لونٌ أبيضُ من الثلجِ ، وألينُ من الزُّبْدِ ، وأعذَبُ من الشَّهْدِ ، ليس فيه لونٌ يُشبِهُ صاحبَه ، ثم يَطيرُ فيَذهبُ»[(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عاصمِ ابنِ بَهْدلةَ قال : أقرأنى أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمِىُّ : (وحورٍ عينٍ) . يعنى بالجرِّ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . بالرفعِ فيهما ، ويُنَوِّنُ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٢٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) بعده فى ح ١، م : « ثم ينتفض » .

(٣) هناد (١١٩) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٠٩) .

(٤) هى رواية المفضل عن عاصم ، وحمزة والكسائى وأبى جعفر . ينظر السبعة ص ٦٢٢، والنشر ٢/ ٢٨٦.

(٥) هى رواية حفص وأبى بكر عن عاصم ، ونافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٨٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : يَحارُ فيهن البَصَرُ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ . قال : الذى فى الصَّدَفِ لم [2]يُجَوَّزْ على[2] الأيدِى .

وأخرَج هنادُ بنُ السَّرِىِّ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ . قال : اللؤلؤُ العظامِ الذى قد أُكِنَّ من أن يَمَسَّه شىءٌ[3] .

**قولُه تعالى : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : باطلًا ، ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ . قال : كَذِبًا .

وأخرَج هنادٌ عن الضحاكِ : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : الهَذْرُ من القولِ ، والتأثيمُ الكذبُ[4] .

**قولُه تعالى : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ الآيات .**

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، من طريقِ خُصَيفٍ[5] ، عن عطاءٍ ومجاهدٍ قالا : لما سأل أهلُ الطائفِ الوادىَ يُحمَى لهم ، وفيه عسلٌ ، ففعَل ، وهو وادٍ مُعجِبٌ ، فسمِعوا الناسَ يقولون : فى الجنةِ كذا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٦٩.

(٢ - ٢) فى ف ١: « يحور عن » ، وفى م : « يحور عليه » .

(٣) هناد (٢٠) .

(٤) هناد (٦) .

(٥) فى ف ١، م : « حصين » .

وكذا . قالوا : يا ليتَ لنا في الجنةِ مثلَ هذا الوادى . فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يُعجَبون بوَجٍّ[2] وظلالِه ؛ من طلحِه وسدرِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾[3] .

وأخرَج أحمدُ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾ ، ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ . فقبَض بيديه[4] قبضَتيْن فقال : «هذه [5]في الجنةِ[5] ولا أبالى ، وهذه في النارِ ولا أبالى»[6] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن أبى أمامةَ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يقولون : إنَّ اللهَ يَنفعُنا بالأعرابِ ومسائلِهم . أقبَل أعرابيٌّ يومًا فقال : يا رسولَ اللهِ ، لقد ذكَر اللهُ في القرآنِ شجرةً مُؤذِيَةً ، وما كنتُ أُرَى أنَّ في الجنةِ شجرةً تُؤذِى صاحبَها ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «وما هى ؟ » قال : السِّدْرُ ؛ فإنَّ لها شوكًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أليس اللهُ يقولُ :

---

(١) البيهقى (٣٠٣) .

(٢) فى م : « من وج » . ووج : الطائف . معجم البلدان ٤/ ٩٠٤.

(٣) ابن جرير ٣١١/٢٢ - ٣١٣، والبيهقى (٣٠٤) .

(٤) فى الأصل : « بيده » ، وفى م : « يديه » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١: « للجنة » .

(٦) أحمد ٣٩٥/٣٦ (٢٢٠٧٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ . يُخَضِّدُ اللهُ شوكَه ، فيجعلُ مكانَ كلِّ شوكةٍ ثمرةً ، فإنها تُنْبِتُ ثمرًا ، تُفْتَقُ الثمرةُ[1] منها عن اثنين وسبعين لونًا من الطعامِ ، ما منها[2] لونٌ يُشبهُ الآخرَ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ في «البعثِ» ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن [4] عتبةَ بنِ عبدٍ [4] السُّلَميِّ قال : كنتُ جالسًا مع النبيِّ ﷺ ، فجاء أعرابيٌّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أسمَعُك تَذكُرُ في الجنةِ شجرةً لا أعلمُ شجرةً أكثرَ شوكًا منها - يعني الطَّلْحَ - فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يَجعلُ مكانَ كلِّ شوكةٍ منها ثمرةً مثلَ خُصْيَةِ التَّيْسِ المَلْبُودِ[5] » - يعني الخَصِيَّ منها - «فيها سبعون لونًا من الطعامِ لا يُشبِهُ لونٌ آخرَ»[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ . قال : خَضَدَه وِقْرُه من الحَمْلِ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ :

---

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الثمر » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٣) الحاكم ٢/ ٤٧٦ ، والبيهقي (٣٠٢) .

(٤ - ٤) في م : « عقبة بن عبد الله » . وينظر أسد الغابة ٣/ ٥٦٣ ، والإصابة ٤/ ٤٣٦ .

(٥) الملبود : المكتنز اللحم ، الذى لزم بعضه بعضا فتلبد . النهاية ٤/ ٢٢٥ .

(٦) ابن أبي داود (٦٩) ، والطبراني ١٧/ ١٣٠ (٣١٨) ، وأبو نعيم ٦/ ١٠٣ . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٤ .

(٧) يقال : نخلة مُوقَرة : إذا كثر حملها ، والحمل : ثمر الشجرة . ينظر اللسان (و ق ر ، ح م ل) . والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٠٧ .

﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ . قال : المَخْضُودُ : الذى لا شوكَ فيه[(١)] .

١٥٧/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن ابنِ عباسٍ قال : المَخْضُودُ المُوقَرُ الذى لا شوكَ فيه .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، وعكرمةَ ، [٤٠٣ظ] ، والضحاكِ ، والحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قَسامةَ بنِ زُهيرٍ فى قولِه : ﴿سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ . قال : خُضِد من الشوكِ ، فلا شوكَ فيه . وفى قولِه : ﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾ . قال : المَوْزُ[(٣)(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يزيدَ الرَّقَاشِيِّ : ﴿سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ . قال : نَبْقُها أعظمُ من القِلالِ .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ . قال : الذى ليس له شوكٌ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ أميةَ بنِ أبى الصَّلْتِ[(٤)] :

إنَّ الحدائقَ فى الجنانِ ظليلةٌ  فيها الكواعبُ سِدْرُها مَخضودُ[(٥)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٦، ٣٠٧.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٧، ٣١١.

(٤) ديوانه ص ٥٤.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٨.

وابنُ مَردُويَه ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : هو الـمَوْزُ[1] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : الموزُ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، [3]عن أبى هريرةَ : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : هو الموزُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[3] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . قال : الـمَوْزُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : (وطَلْعٍ منضودٍ)[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : قرأتُ على علىٍّ : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . فقال علىٌّ : ما بالُ الطَّلْحِ ؟! أما تَقرأُ :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٠، وهناد (١١٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١١.

(٢) هناد (١١١) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤. وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥١.

( وطَلْعٍ ) . ثم قال : ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ ق : ١٠] . فقيلَ له : يا أميرَ المؤمنين ، أنَحُكُّها من المصحفِ[١] ؟ فقال : لا يُهاجُ القرآنُ اليومَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرعن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّنضُودٍ﴾ . قال : بعضُه على بعضٍ[٣] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : المُوقَرُ حَمْلًا ، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ . يعنى المَوْزَ المُتراكِمَ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن حائطَ الجنةِ لبِنةٌ من ذهبٍ ، ولبِنةٌ من فضةٍ ، وقاعُ الجنةِ ذهبٌ ، ورَضْرَاضُها[٥] اللؤلؤُ ، وطَينُها مِسكٌ ، وترابُها الزعفرانُ ، وخلالَ ذلك سِدْرٌ مخضودٌ ، وطلحٌ منضودٌ ، وظلٌّ ممدودٌ ، وماءٌ مسكوبٌ» .

وأخرَج [(٦]أحمدُ ، و[٦)]عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [(٦]وابنُ ماجه[٦)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « المصاحف » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٩، ٣١٠، وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٧/ ٢٠٨، ٢٠٩. وقال ابن الأنبارى : ومعنى هذا أنه رجع إلى ما فى المصحف وعلم أنه الصواب ، وأبطل الذى كان فرط من قوله . تفسير القرطبى ١٧/ ٢٠٩.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣١٢.

(٤) هناد (١٠٨) ، وابن جرير ٢٢/٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١ - ٣١٣. والبيهقى (٣٠٤) .

(٥) فى ف ١، م : « رضاضها » . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/ ٢٢٩.

(٦ - ٦) سقط من : م .

مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إن فى الجنةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقطعُها ، اقرءُوا إنْ شئتم : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، و[(٢)]الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ فى الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقطعُها ، وإنْ شئتم فاقرءوا : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾»[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، و[(٤)]ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فى الجنةِ شجرةٌ يسيرُ الراكبُ فى ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها ، وذاك الظِّلُّ الممدودُ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : الظِّلُّ الممدودُ شجرةٌ فى الجنةِ على [(٦)]ساقٍ ، ظلُّها[(٦)] قدرُ ما يسيرُ الراكبُ فى كلِّ نواحيها مائةَ

---

(١) أحمد ٤٦٥/١٢، ١٣٦/١٥، ٤٠٧، ٥١٧، ٩٣/١٦، ١٨٠، ١٨١ (٧٤٩٨، ٩٢٤٣، ٩٦٥٠، ٩٨٣٢، ١٠٠٦٥، ١٠٢٥٩)، وعبد الرزاق ٢/ ٢٧١، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٠١، ١٠٢ مطولا، وهناد (١١٣)، وعبد بن حميد (١٤٥٥- منتخب )، والبخارى (٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٦)، والترمذى (٢٥٢٣)، وابن ماجه (٤٣٣٥)، وابن جرير ٢٢/ ٣١٤، ٣١٥.

(٢) بعده من الأصل، ح ١: «ومسلم».

(٣) أحمد ١٢/ ١٢٦، ٣٨٢، ٣٩٩/٢٠، ١٢٤/٢١ (١٢٠٧٠، ١٢٣٩٠، ١٣١٥٥، ١٣٤٥٨)، والبخارى (٣٢٥١)، والترمذى (٣٢٩٣)، وابن جرير ٢٢/ ٣١٧.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) أحمد ٢١١/١٨ (١١٦٧٣) بنحوه، والبخارى (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨)، والترمذى (٢٥٢٤).

(٦ - ٦) فى الأصل: «ظل ساقها».

عامٍ ، فيخرجُ إليها أهلُ الجنةِ ؛ أهلُ الغُرَفِ وغيرُهم ، فيَتَحَدَّثُون فى ظلِّها ، فيشتهِى بعضُهم ويَذكرُ لهوَ الدنيا ، فيُرْسِلُ اللهُ ريحًا من الجنةِ فتَحَرَّكُ تلك الشجرةُ بكلِّ لهوٍ فى الدنيا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[2] عن ابنِ عباسٍ قال : فى الجنةِ شجرٌ لا يَحملُ ، يُستَظَلُّ به[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ . قال : مسيرةَ سبعين ألفَ سنةٍ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ . قال : جارٍ .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن [5]ابنِ عباسٍ قال : سَعَفُ نخلِ الجنةِ منها مُقَطَّعاتُهم[6] وكِسوتُهم[7] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن[5] عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : عناقيدُ الجنةِ ما بينَك وبينَ صنعاءَ . وهو بالشامِ[8] .

**قولُه تعالى : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ .**

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦.

(٢) فى ح ١، م : « الدنيا » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٧.

(٤) ابن جرير ٢٢/٣١٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٦) المقطعات : الثياب القصار . النهاية ٤/ ٨١.

(٧) هناد (١٠٢) .

(٨) هناد (١٠٥) .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنَه ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، وابنُ جريرٍ ، (١)وابنُ المنذرِ(١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والرُّويانىُّ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : «ارتفاعُها كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ومسيرةُ ما بينَهما خمسُمائةِ عامٍ»[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن الفُرُشِ المرفوعةِ قال : «لو طُرِحَ فراشٌ من أعلاها لهوَى إلى قرارِها مائةَ خريفٍ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنةِ» ، عن أبى أمامةَ فى قولِه : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : لو أنَّ أعلاها سقَط ما بلَغ أسفلَها أربعين خريفًا[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ - رفعَه - فى الفُرُشِ المرفوعةِ : «لو طُرِحَ من أعلاها شىءٌ ما بلَغ قرارَها مائةَ خريفٍ» .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١٨/ ٢٤٧ (١١٧١٩) ، والترمذى (٢٥٤٠ ، ٣٢٩٤) ، وابن أبى الدنيا (١٥٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٨ ، وابن حبان (٧٤٠٥) ، وأبو الشيخ (٢٧٤ ، ٥٩٥) ، والبيهقى (٣٤٢) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٨) .

(٣) الطبرانى (٧٩٤٧) . ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ٤٨٢٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٠ ، وهناد (٧٩) ، وابن أبى الدنيا (١٦١) .

(١) وأخرَج الخطيبُ عن أبى هريرةَ قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . «غِلَظُ كلِّ فراشٍ منها كما بينَ السماءِ والأرضِ» (١) .

وأخرَج هنادٌ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : ارتفاعُ فِراشِ أهلِ الجنةِ مسيرةُ ثمانين سنةً (٢) .

١٥٨/٦ /قولُه تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : «إنَّ من المنشَآتِ اللاتى كُنَّ فى الدنيا عجائزَ (٣) عُمْشًا رُمْصًا» (٤) .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ (٥) ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ قانعٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، (٦) عن سلمةَ بنِ يزيدَ (٦) الجُعْفِىِّ :

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند الخطيب ٤/ ٤٢٦ .
(٢) هناد (٧٨) .
(٣) بعده فى الأصل ، م : « شمطا » .
(٤) هناد (٢١) ، والترمذى (٣٢٩٦) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٠ ، ٣٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٩ - والبيهقى (٣٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٠) .
(٥) فى م : « الدنيا » .
(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « عن سلمة بن مرثد » . وفى ح ١ : « من طريق يزيد » ، وفى م : « سلمة بن زيد » . والمثبت من مصادر التخريج .

سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : «الثَّيِّبُ والأبكارُ اللاتى كُنَّ فى الدنيا»[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ فى «الشمائلِ» ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن الحسنِ قال : أَتَتْ عجوزٌ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن يُدخِلَنى الجنةَ . فقال : «يا أمَّ فلانٍ ، إنَّ الجنةَ لا يَدخلُها عجوزٌ» . فوَلَّتْ تبكِى ، قال : «أخبِرُوها أنها لا تدخلُها وهى عجوزٌ ؛ إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾»[2] .

وأخرَج البيهقيُّ[3] عن عائشةَ قالت : دخَل النبيُّ ﷺ علىَّ وعندى عجوزٌ ، فقال : «مَن هذه ؟» فقلتُ : إحدى خالاتى . قال : «أما إنه لا يدخلُ الجنةَ العُجُزُ»[4] . فدخَل العجوزَ من ذلك[5] ما شاء اللهُ ، فقال النبيُّ ﷺ : «إنا أنشأناهن خَلْقًا آخرَ»[6] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ أتَتْه عجوزٌ من

---

(١) الطيالسى (١٤٠٣) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٩ - والطبرانى (٦٣٢٢) ، وابن قانع ١/ ٢٧٤، والبيهقى (٣٨١) . وقال الهيثمى : فيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١١٩. وقال محقق مسند الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٢) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٩ - والترمذى (٢٣٢) ، والبيهقى (٣٨٢) . وحسنه الألبانى فى غاية المرام (٣٧٥) .

(٣) بعده فى م : « فى الشعب » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، م : « العجوز » ، وفى ف ١: « عجز » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١: « تلك » .

(٦) البيهقى (٣٧٩) .

الأنصارِ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن يُدخِلَنى الجنةَ . فقال : «إنَّ الجنةَ لا يدخلُها عجوزٌ» . فذهَب يُصلِّى ، ثم رجَع ، فقالت عائشةُ : لقد لَقِيَتْ من كلمتِك[(١)] مَشَقَّةً . فقال : «إنَّ ذلك كذلك ؛ إنَّ اللهَ إذا أدخلَهن الجنةَ حَوَّلَهن أبكارًا»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : خلقَهن غيرَ خَلْقِهن الأوَّلِ .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : يعنى أزواجَ القومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : النساءُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : خَلَقْناهنَّ خلقًا جديدًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : خَلَقهن خلقًا غيرَ خلْقِهن الأولِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : أنْبَتناهن .

وأخرَج الطبرانىُّ[(٣)] فى «الصغيرِ» ، والبزارُ[(٣)] ، عن أبى سعيدٍ قال : قال

---

(١) فى ص ، ف ١ : «كلامك» .

(٢) الطبرانى (٥٥٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أهلَ الجنةِ إذا جامَعوا نساءَهم عُدْنَ أبكارًا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن [(٢)]ابنِ عباسٍ[(٢)] في قولِه : ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : عَذارَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشِقَ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . يقولُ : مُستوِياتٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، [(٤)]من طريقِ الضحاكِ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشقَ لأزواجِهن ، وأزواجُهن لهن عاشِقون ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : في سِنٍّ واحدٍ ؛ ثلاثًا وثلاثين سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : العَرُوبُ المَلِقَةُ لزوجِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : العُرُبُ المُتَحَبِّباتُ المُتودِّداتُ إلى أزواجِهن[(٦)] .

وأخرَج هنادٌ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

---

(١) الطبراني ١/ ٩١، والبزار (٣٥٢٧- كشف ) . وقال الهيثمي : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٧.

(٢ - ٢) في م : «أنس» .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، والبيهقي (٣٧٧) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) المَلَق : الود واللطف الشديد . اللسان (م ل ق) .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٢٣.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤.

العُرُبُ الغَنِجَةُ[١] . وفى قولِ أهلِ المدينةِ : الشَّكِلَةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : هى الغَلِمَةُ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ[٤] فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : هن المُتَغَنِّجاتُ .

وأخرَج سفيانُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[٥] ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : الناقةُ التى تشتهِى الفَحلَ يقالُ لها : عَرِبَةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن بُرَيدةَ[٦] فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : هى الشَّكِلَةُ بلغةِ مكةَ ، المَغْنُوجَةُ بلغةِ المدينةِ[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ قال : العَرِبَةُ

---

(١) الغنج فى الجارية : تكسُّر وتدلُّل . النهاية ٣/ ٣٨٩.

(٢) الشكلة : المرأة ذات الدَّلِّ . النهاية ٢/ ٤٩٦.
والأثر عند هناد (٣٤) .

(٣) فى م : « الغنجة » . والغُلْمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٣/ ٣٨٢.
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٧١.

(٤) بعده فى ص ، ف ١: « عن ابن عباس » .

(٥) بعده فى م : « وابن جرير » .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى تفسير ابن جرير : « ابن بريدة » . وهو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيب الأسلمى . يروى عن أبيه . ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٨.

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤، ٣٢٥.

التى تشتهِى زوجَها[١] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ . قال : هن العاشقاتُ لأزواجِهن اللاتى خُلِقْن من الزعفرانِ ، والأترابُ المُستَوِياتُ . قال : وهل تعرفُ العَربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ نابغةَ بنى ذُبيانَ وهو يقولُ[٢] :

عَهِدتُ بها سُعدَى وسُعدَى غَرِيرَةٌ[٣] عَرُوبٌ تَهادَى فى جَوارٍ خرائدِ[٤]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : عذارَى ، ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عُشَّقًا لأزواجِهن ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : مُستوِياتٍ سِنًّا واحدًا[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : المَغنُوجاتُ ، والعَرِبَةُ هى الغَنِجَةُ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٦.

(٢) ديوانه ص ١٦٨.

(٣) فى النسخ : « عزيزة » . والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والغَريرة : الشابة الحديثة التى لم تجرب الأمور . التاج ( غ ر ر ) .

(٤) الخرائد والخُرُد والخُرَّد : جمع الخَريدة والخَريد والخَرود ، وهى البِكْر التى لم تُمْسَس قط . ينظر اللسان (خ ر د) .

والأثر فى مسائل نافع (٢٤١) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٧١.

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤.

تعالى : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : أما سمِعتَ أنَّ الـمُحْرِمَ يقالُ له : لا تُعرِبْها بكلامٍ تُلَذِّذُها به وهى مُحْرِمةٌ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن تميمِ بن حَذْلَمٍ - وكان من أصحابِ عبدِ اللهِ[1] - قال : العَرِبَةُ الحسَنةُ التَّبَعُّلِ ، وكانت العرَبُ تقولُ للمرأةِ إذا كانت حسَنةَ التَّبَعُّلِ : إنها العَرِبةُ[2] .

وأخرَج هنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : يَشتهِين أزواجَهن[3] .

١٥٩/٦ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ /فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : العُرُبُ المُتَعَشِّقاتُ .

وأخرَج هنادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشقَ لأزواجِهن ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : مستوياتٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : المُتَعَشِّقاتُ لبُعولتِهن ، والأترابُ المستوياتُ فى سِنٍّ واحدٍ .

---

(١) فى م : « رسول الله ﷺ » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « لعربة » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥.

(٣) هناد (٣١) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٦.

(٤) هناد ( ٣٠، ٣٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٧، ٣٢٩.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ قال : الأبكارُ العَذارَى ، والعُرُبُ المتعشِّقاتُ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ : سنًّا واحدًا مستوياتٍ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : العُرُبُ المُتعشِّقاتُ ، والأترابُ على (٢) سِنٍّ واحدٍ .

وأخرَج هنادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : المُتحَبِّباتُ إلى الأزواجِ ، والأترابُ المستوياتُ (٣) .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : مُتَحَبِّباتٍ إلى أزواجِهن ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : أمثالًا (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : العُرُبُ المتحبباتُ إلى أزواجِهن ، والأترابُ الأشباهُ المستوياتُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : العَرِبَةُ هى الحسنةُ الكلامِ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشقَ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى ف ١ ، م : « المستويات فى » .

(٣) هناد (٣٣) .

(٤) سفيان بن عيينة ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣/ ٥٠٤ - وابن جرير ٢٢/ ٣٢٧، ٣٢٩.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥.

قال : أقرانًا .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن بلالِ[1] بنِ أبى بُردةَ ، أنه قال لجلسائِه : ما العَرُوبُ من النساءِ؟ فماجوا ، وأقبلَ إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ النَّوفَلِيُّ ، فقال : قد جاءكم من يُخبِرُكم عنها . فسألوه فقال : الخَفِرَةُ[2] المتبذلةُ لزوجِها . وأنشَد :

يُعرِبن عندَ بُعولِهن إذا خلَوا وإذا هُمُ خرَجوا فهن خِفارُ[3]

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خيرُ نسائِكم العفيفةُ الغَلِمَةُ»[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، أنه راودَ زوجتَه فاختةَ بنتَ قَرَظَةَ ، فنخَرت نخرةَ شهوةٍ ، ثم وضَعتْ يدَها على وجهِها ، فقال : لا سوأةَ عليكِ ، فواللهِ لخيرُكن النخَّاراتُ والشخَّاراتُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : «كلامُهن عربىٌّ»[6] .

**قولُه تعالى : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ .**

(١) فى م : « هلال » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٦.
(٢) الخفر : الحياء . النهاية ٢/٥٣ .
(٣) وكيع فى الغرر (وهو أخبار القضاة ٢/ ٣٥) وينظر ما تقدم ٩/ ١١٠، وابن عساكر ٨/ ٢٤٢، ٢٤٣.
(٤) ابن عدى ٣/ ١٠٦٠. وقال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (١٤٩٨) .
(٥) ابن عساكر ٧٠/ ٧١.
(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٢.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : كثيرٌ من الأولين ، وكثيرٌ من الآخرين . [٤٠٤و]

وأخرَج مسدَّدٌ فى «مسندِه» ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى بَكْرَةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : (١«جميعُهما من هذه الأمةِ»(٢) .

وأخرَج أبو داودَ الطيالسىُّ ، ومسدَّدٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابن مَرْدُويَه ، عن أبى بَكْرةَ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال١) : هما جميعًا من هذه الأمةِ(٣) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هما جميعًا من أمَّتى »(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ . قال : الثُّلَّتان جميعًا من هذه الأمةِ .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٢) مسدد - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٤٠٣، والمطالب (٤١٣٩) - والطبرانى وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٤٠٣. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير على بن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ . مجمع الزوائد ٧/ ١١٨، ١١٩.

(٣) الطيالسى (٩٢٧) ، ومسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٣٧) . وقال محقق مسند الطيالسى : إسناده ضعيف .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٣٤، وابن عدى ١/ ٣٧٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٤٠٤.

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إني لأرجُو أن يكونَ من اتَّبعني من أمَّتى رُبُعَ أهلِ الجنةِ» . فكَبَّرنا ، ثم قال : «إني لأرجُو أن تكونوا الشَّطْرَ» . ثم قرَأ : « ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ »[1] .

وأخرَج [2]ابنُ جريرٍ ، و[2]الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : تحَدَّثنا ذاتَ ليلةٍ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ حتى أكْدانا الحديثُ ، فلما أصبَحنا غدَوْنا على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «عُرِضَت علىَّ الأنبياءُ بأتباعِها من أممِها ؛ فإذا النبىُّ معه الثُّلَّةُ[3] من أمتِه ، وإذا النبىُّ ليس معه أحدٌ ، وقد أنبأكم اللهُ عن قومِ لوطٍ فقال : ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود : ٧٨] . حتى مرَّ موسى بنُ عمرانَ عليه السلامُ ومَن معه مِن بنى إسرائيلَ ، قلتُ : يا ربِّ ، فأين أُمَّتى ؟ قال : انظُرْ عن يمينِك . فإذا الظِّرابُ[4] ظِرابُ مكةَ قد سُدَّ من وجوهِ الرجالِ ، قال : أرَضِيتَ يا محمدُ ؟ قلت : رضيتُ ربِّ . قال : انظُرْ عن يسارِك . فإذا الأُفُقُ قد سُدَّ من وجوهِ الرجالِ ، قال : أرَضِيتَ يا محمدُ ؟ قلتُ : رضيتُ ربِّ . قال : فإنَّ مع هؤلاء سبعين ألفًا يَدخلُون الجنةَ بغيرِ حسابٍ» . فأتَى عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ الأسَدِىُّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن يَجعَلَنى منهم . قال : «اللَّهم اجعَلْه منهم» . ثم قام رجلٌ آخرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ادعُ اللهَ أن يَجعلَنى منهم . فقال : «سبَقك بها عُكَّاشةُ» . ثم قال لهم النبىُّ ﷺ : «إن استطعتم ، بأبى أنتم وأُمِّى ، أن تكونوا من السبعين فكونوا ،

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٣١، ٣٣٢ مطولا ، وابن عساكر ١٧/ ٢١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٣) فى ص ، ح ١، ف ١: « الثلاثة » .

(٤) الظراب : جمع ظِرب ، وهو الجبل المنبسط أو الصغير . القاموس المحيط (ظ ر ب) .

فإن عجَزتُم وقَصَّرتم فكونوا من أصحابِ الظِّرابِ ، فإن عجزتم وقصَّرتم فكونوا من أصحــابِ الأفقِ ؛ فإنى قد رأيتُ أناسًا يتهارشُون[(١)] كثيرًا» . ثم قال : «إنى لأرجو [(٢)]أن يكونَ من يَتْبَعُنى من أمتى رُبُعَ أهلِ الجنةِ » . فكبَّر القومُ ، ثم قال : «إنى لأَرجو[(٢)] أن تكونُوا شطرَ أهلِ الجنةِ» . فكبَّر القومُ ، ثم تلا هذه الآيةَ :/ « ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ » . فتذاكروا ١٦٠/٦ بينَهم مَن هؤلاء السبعون الألفَ[(٣)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هم الذين لا يَسْتَرْقُون ، ولا يَتَطَيَّرُون ، وعلى ربِّهم يتوكلون»[(٤)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ الآيات .

**أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدَّ لهم ؟

**وأخرَج** الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ . قال : من دُخَانٍ أسودَ . وفى لفظٍ : من دُخَانِ جهنمَ[(٥)] .

**وأخرَج** هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَظِلٍّ مِّن

(١) فى الأصل : « يتهاشرون » وفى ح ١ : « يتماشون » ، وفى مصدر التخريج : « يتهاوشون » . والتهارُش : التقاتل والتواثب . والتهاوُش : الفتنة والهيج والاضطراب . اللسان (هـ ر ش ، هـ و ش) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ : « ألف » ، وفى م : « ألفا » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٣١، والطبرانى (٩٧٦٥) .

(٥) الفريابى وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٦٢٦/٨ - وابن جرير ٢٢/ ٣٣٥، والحاكم ٢/ ٤٧٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

يَحْمُومٍ﴾ . قال : من دُخانِ جهنمَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ . قال : من دخانٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ . قال : الدخانُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : النارُ سوداءُ ، وأهلُها سودٌ ، وكلُّ شىءٍ فيها أسودُ .

وأخرَج [(٤)]عبدُ الرزاقِ[(٤)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ . قال : لا باردِ المنزلِ ، ولا كريمِ المنظرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ . قال : مُنَعَّمِين ، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : [(٦)]الشركِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾ . قال : يُدْمِنون[(٦)] ،

(١) هناد (٢٣٨) ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٢٢/ ٣٢٦.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٢٣٥.

(٤ - ٤) فى ح ١: «عبد بن حميد».

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٣٧.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، م.

(٧) ابن جرير ٣٣٨/٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

﴿عَلَى ٱلْحِنثِ﴾ : على الذنبِ .(١)

(٢)وأخرَج الفِريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ﴾ . قال : يُدْمِنون ، ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ﴾ . قال : على الذنبِ(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال(١) : على الذَّنْبِ العظيمِ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ : ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : هى الكبائرُ .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والشيرازىُّ فى «الألقابِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، وابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ فى «الواقعةِ» : « ( فشارِبون شَرْبَ الهِيم ) »(٤) . بفتحِ الشينِ من ( شَرْبِ )(٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ(٦) قال : كان النبىُّ ﷺ يقرأُ : ( شَرْبَ الهِيمِ ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٣٩ ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٥.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٩.

(٤) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٨٦.

(٥) ابن عدى ٣/ ١١٥٦، والحاكم ٢/ ٢٥٠، والخطيب (١٦) ، وابن عساكر ٦٤/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٦) فى الأصل : « ابن عباس » .

﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلِ العِطاشِ[1] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلُ يأخُذُها داءٌ يقالُ له : الهيمُ . فلا تَروَى من الماءِ ، فشَبَّه اللهُ تعالى شُربَ أهلِ النارِ من الحميمِ بمنزلةِ الإبلِ الهيمِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[2] :

أَجزتُ إلى مَعَارِفِها بشُعْثٍ[3] وأَطْلاحٍ من العِيديِّ[4] هِيمِ[5]

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مِجلَزٍ : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : كان المِراضُ ؛ تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تَروَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلِ المِراضِ ، تَمُصُّ الماءَ مصًّا ولا تَروَى[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : ضَوالٌّ[7]

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤.

(٢) ديوانه ص ١٠٣.

(٣) فى النسخ : « بشعب » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والشعث جمع أشعث وهو الرجل السيئة حاله من الجهد والسفر . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣.

(٤) فى النسخ : « العبدى » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والعيدى : إبل منسوبة إلى فحل . ويقال : منسوبة إلى قوم يقال لهم : العيد . والأطلاح : إبل رزايا مهازيل ، والواحد طَليح . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣.

(٥) مسائل نافع (٢٥٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٣.

(٧) كذا فى ح ١، وفى الأصل : « صواب » ، وفى ص ، ف ١، م : « ضراب » . والذى فى تفسير =

الإبلِ دوابٌّ لا ترْوَى .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ فى «جامعِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : هُيامِ الأرضِ . يعنى الرِّمالَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الهيمُ الإبلُ العِطاشُ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلِ الهُيَّمِ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : الإبلِ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . قال : داءٌ يأخذُ الإبلَ ، فإذا أخذَها لم تَرْوَ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ . برفعِ الشينِ (٤) .

**قولُه تعالى :** ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن حُجْرٍ

---

= ابن جرير عن قتادة : داء بالإبل لا تروى معه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤.

(٢) بعده فى م : « الهيم » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤.

(٤) وقرأ بها أيضا نافع وأبو جعفر وحمزة . النشر ٢/ ٢٨٦.

المَدَرِىِّ[١] قال : بِتُّ[٢] عندَ علىٍّ ، فسمِعتُه وهو يُصلِّى بالليلِ يقرأُ ، فمرَّ بهذه الآيةِ : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ . قال : بل أنتَ يا ربِّ . ثلاثًا ، ثم قرَأ : ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ . قال : بل أنتَ يا ربِّ . ثلاثًا ، ثم قرَأ : ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ . قال : بل أنتَ يا ربِّ . ثلاثًا ، ثم قرَأ : ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ﴾ . قال : بل أنتَ يا ربِّ . ثلاثًا[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ . قال : تقديرُه أن جعَل أهلَ الأرضِ وأهلَ السماءِ فيه سواءً ؛ شريفَهم ووضيعَهم[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]وابنُ جريرٍ[٥] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ . قال : المُتأَخِّرَ والمُتعَجِّلَ . وفى قولِه : ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ . قال : فى أىِّ خلقٍ شئنا . وفى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ : إذ لم تكونوا شيئًا[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « المردى » ، وفى ح ١ : « الدرى » ، وفى م : « المرادى » . ينظر تهذيب الكمال ٥/ ٤٧٥ .

(٢) فى ف ١ ، م : « كنت » .

(٣) عبد الرزاق فى مصنفه (٤٠٥٣) من فعل حجر المدرى ، والحاكم ٢/ ٤٧٧ ، والبيهقى ٢/ ٣١١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « ضعيفهم » .
والأثر عند أبى الشيخ (١٨٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : خَلْقَ آدمَ عليه السلامُ[1] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : / «لا يَقُولَن ١٦١/٦ أحدُكم : زرَعْتُ . ولكن لِيقلْ : حرَثْتُ» . قال أبو هريرةَ : ألم تسمَعُوا اللهَ يقولُ : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ ، أنه كَرِه أن يقولَ : زرَعتُ . ويقولُ : حرَثتُ .

[3]وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن مجاهدٍ قال : لا تَقلْ : زرَعتُ . ولكن قل : حرَثتُ . إن اللهَ هو الزارعُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ . قال : تُنبِتُونه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . قال : تَعَجَّبُون[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . قال : تَنَدَّمُون[5] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٧.

(٢) البزار (١٢٨٩ - كشف)، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٨، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤٠٩/٣ - وأبو نعيم فى الحلية ٨/ ٢٦٧، والبيهقى (٥٢١٧، ٥٢١٨).

(٣ - ٣) سقط من : ص، ف ١، م.
والأثر عند البيهقى ٦/ ١٣٨.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٩.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠.

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ . قال : مُلقَون للشَّرِّ ، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ . قال : مَحدُودُون ، وفى قولِه : ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ . قال : السحابِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ . قال : السحابِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى جعفرٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان إذا شرِب الماءَ قال : «الحمدُ للهِ الذى سقانا عَذْبًا فُراتًا برحمتِه ، ولم يَجعَلْه مِلحًا أُجاجًا بذنوبِنا»[3] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : هذه النارُ تَذْكِرَةٌ للنارِ الكُبرى ، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمُستَمْتِعين ؛ الناسِ أجمعين . وفى لفظٍ : للحاضِرِ والبادِى[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : تذكرةً للنارِ الكبرى ، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرين[5] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٣٥ - وابن جرير ٢٢/٣٥٢ - ٣٥٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٤.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٨ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٢٠٢) .

(٤) هناد (٢٣٧) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٥٥، ٣٥٧.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، (١)وعبدُ بنُ حميدٍ(١) ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : تذكرةً للنارِ الكبرى ، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرِين ؛ كم من قومٍ قد سافَروا ثم أَرمَلُوا[٢] ، فأَجَّجُوا نارًا ، فاستَدْفئُوا بها ، وانتفعُوا بها[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرِين .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَمْنَعُوا عبادَ اللهِ فضلَ الماءِ ، ولا كلأً ، ولا نارًا ؛ فإنَّ اللهَ تعالى جعَلها متاعًا للمُقْوِين ، وقوةً للمُستَضْعَفين» . ولفظُ ابنِ عساكرَ : «وقِوَامًا للمُستَمْتِعين»[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ . ممدودةً مرفوعةَ الألفِ ، ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . على الجِمَاعِ[٥] .

(٦)وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ . قال : أُقْسِمُ(٦) .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٢) فى ح ١: «أرسلوا» . وأرملوا : نفَد زادهم . النهاية ٢/ ٢٦٥.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٣، وابن جرير ٢٢/٣٥٥ - ٣٥٧.

(٤) الطبرانى ٢٢/٦١ (١٤٥) ، وابن عساكر ٣٣/ ٢٢١ . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير بسند قال فيه ابن حبان : إن ما روى به فهو موضوع . مجمع الزوائد ٤/ ١٢٥.

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف (بموقع) بإسكان الواو من غير ألف على الإفراد . النشر ٢/ ٢٨٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٣٥٩ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : نجومِ السماءِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : بمساقِطِها . قال : وقال الحسنُ : مواقعُ النجومِ انكدارُها ، وانتثارُها يومَ القيامةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : بمغايبِها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : بمنازلِ النجومِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : القرآنُ ، [4]﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ . قال : القرآنُ[4] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٦١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٣، وابن جرير ٢٢/ ٣٦١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ١٩١، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٤، والطبرانى (١٢٤٢٦) . وقال الهيثمى : فيه حكيم بن جبير وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٠.

مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنْزِلَ القرآنُ فى ليلةِ القدرِ من السماءِ العليا إلى السماءِ الدنيا جُملَةً واحدةً ، ثم فُرِّقَ فى السنين . وفى لفظٍ : ثم نزَل من السماءِ الدنيا إلى الأرضِ نجومًا[1] ، ثم قرَأ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . بألِفٍ ، قال : نجومُ القرآنِ حينَ ينزِلُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ «المصاحفِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ القرآنُ إلى السماءِ الدنيا جملةً واحدةً ، ثم أُنزِلَ إلى الأرضِ نجومًا ؛ ثلاثَ آياتٍ ، وخمسَ آياتٍ ، وأقلَّ ، وأكثرَ ، فقال : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ .

وأخرَج الفراءُ[3] ، بسندٍ صحيحٍ ، عن المنهالِ بنِ عمرٍو قال : قرَأ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ[4] ٱلنُّجُومِ﴾. قال : بمُحكَمِ القرآنِ ، فكان ينزِلُ على النبيِّ ﷺ نجومًا[5] .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ

---

(١) أى : مفرقًا ، ويقال : نجمت المال . إذا وزعته . ينظر التاج (ن ج م) .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٥٦٥) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٥٩، ومحمد بن نصر ص ١٠٤، والحاكم ٢/ ٥٣٠، والبيهقى (٢٢٥٠) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، م : « الفريابى » .

(٤) كذا فى النسخ ، وفى معانى القرآن : « بموقع » .

(٥) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ١٢٩.

﴿ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : (١) هو محكمُ (١) القرآنِ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ . قال : مُسْتَقَرُّ الكتابِ ؛ أوَّلِه وآخرِه (٣) .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ﴾ الآيات .**

**أخرَج** [٤٠٤ظ] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾ . قال : / القرآنُ الكريمُ (٤) هو القرآنُ (٤) ، والكتابُ المكنونُ هو اللَّوحُ المحفوظُ ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ عليهم السلامُ ، هم المُطَهَّرُون من الذنوبِ .

١٦٢/٦

**وأخرَج** آدمُ ابنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «المعرفةِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾ . قال : القرآنُ فى كتابِه (٥) المكنونِ ، الذى لا يَمَسُّه شىءٌ من ترابٍ ولا غبارٍ ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ (٦) .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ﴾ . قال : التوراةِ و (٧) الإنجيلِ ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : حمَلةُ التوراةِ

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « بمحكم » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٤ بلفظ : النجوم القرآن ، وابن الضريس (١٣٠) .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « و » .

(٦) آدم بن أبى إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٣ ، ٦٣٥ مفرقًا ، واللفظ له ، والبيهقى ١٨٧/١ عقب الأثر (١٠٨) .

(٧) سقط من : م .

والإنجيلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ما يَمَسُّه إلا المُطَهَّرون)[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج آدمُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «المعرفةِ» ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الكتابُ المُنَزَّلُ الذى[(٤)] فى السماءِ لا يَمَسُّه إلا الملائكةُ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٦)] والبيهقىُّ فى « المعرفةِ » [(٦)] ، عن أنسٍ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ[(٣)(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : ذاكُم عندَ ربِّ العالمين ، لا يَمَسُّه إلا المُطَهَّرون من الملائكةِ ، فأما عندَكم فيَمَسُّه المشركُ[(٨)] النَّجِسُ ، والمنافقُ الرَّجِسُ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٥.

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢١٤.
والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٦٦، ٣٦٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) آدم بن أبى إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٢، والبيهقى (١٠٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) البيهقى ١/ ١٨٧.

(٨) بعده فى ص ، ف ١، م : « و » .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٦.

**وأخرَج** ابنُ مَردُويَه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، **عن النبىِّ ﷺ : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ . قال : عندَ اللهِ فى صُحُفٍ مطهرةٍ ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾** . قال : المُقَرَّبُون .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن علقمةَ قال : أتينا سلمانَ الفارسِىَّ فخرَج علينا من كنيفٍ[1] له ، فقلنا له : لو توضأتَ يا أبا عبدِ اللهِ ثم قرأتَ علينا سورةَ كذا وكذا . قال : إنما قال اللهُ : ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ[2] ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ . وهو الذِّكرُ[3] الذى فى السماءِ ، لا يمسُّه إلا الملائكةُ . ثم قرَأ علينا من القرآنِ ما شِئنا[4] .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ . قال : [5]فى السماءِ[5] ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ[6] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكةُ ، ليس أنتم بأصحابِ[7] الذُّنوبِ[8] .

---

(١) فى م : « كِن » .

(٢) بعده فى الأصل : « قال : عند الله فى صحف مطهرة » .

(٣) ليس فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق (١٣٢٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) ابن أبى داود ص ١٨٧ .

(٧) فى م : « يا أصحاب » ، وفى ابن أبى شيبة : « أصحاب » .

(٨) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٨ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن القَعْنَبِيِّ[1] قال : قال مالكٌ : أحسنُ ما سمِعْتُ فى هذه الآيةِ : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ . أنها بمنزلةِ الآيةِ التى فى «عبس» : ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس : ١٣- ١٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان لا يَمَسُّ المصحفَ إلا متوضئًا[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى داودَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى بكرٍ ، عن أبيه قال : فى كتابِ النبيِّ ﷺ لعمرِو بنِ حزمٍ : «و[3] لا تَمَسَّ القرآنَ إلا على طُهْرٍ[4] » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ زيدٍ قال : كنا مع سلمانَ فانطلَق إلى حاجةٍ فتوارَى عنا ، فخرَج إلينا ، فقلنا : لو تَوَضَّأتَ فسَألناك عن أشياءَ من القرآنِ . فقال : سَلُونى فإنى لستُ أَمَسُّه إنما يـمَسُّه المُطهرُون . ثم تلا : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[5] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ»[6] .

---

(١) فى ص : « التميمى » ، وفى ف ١، م : « النعيمى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « متوضئ » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « طهور » .

والحديث عند عبد الرزاق (١٣٢٨) ، وابن أبى داود ص ١٨٥، ١٨٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ١٠٣، والحاكم ٢/ ٤٧٧.

(٦) الطبرانى (١٣٢١٧) ، وفى الصغير ٢/ ١٣٩. وصححه الألبانى فى الإرواء (١٢٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما بعَثه إلى اليمنِ كتَب له في عهدِه ألَّا يَمَسَّ القرآنَ إلا طاهِرٌ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ حزمٍ الأنصاريِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ النبيَّ ﷺ كتَب إليه : «لا يَمَسَّ القرآنَ إلا طاهرٌ»[1] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ . قال* : مُكَذِّبُون[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[3] ، عن مجاهدٍ : ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ . قال : تُريدُون أن تُمالِئُوهم[4] فيه ، وتَركَنُوا إليهم[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : مُطِرَ الناسُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «أصبَح من الناسِ شاكِرٌ ، ومنهم كافرٌ؛ قالوا : هذه رحمةٌ وضَعها اللهُ . وقال بعضُهم : لقد صدَق نَوْءُ كذا [5]وكذا[5] » . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ حتى بلَغ :

---

(١) الحديث عند ابن حبان (٦٥٥٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

* من هنا سقط فى المخطوط ف ١، ينتهى فى ص ٢٣٠.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٨.

(٣) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٤) فى الأصل ، ص : « تمالئوا » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١، م .

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ في «فضائلِه» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقرأُ : (وتَجْعَلون شُكْرَكم أنكم تُكَذِّبون)[(٢)] . قال : يعنى الأنواءَ ، وما مُطِرَ قومٌ إلا أصبَح بعضُهم كافرًا ، وكانوا يقولون : مُطِرْنا بنَوءِ كذا وكذا . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه / عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : بلَغنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سافَر في حرٍّ شديدٍ ، فنزَل الناسُ على غيرِ ماءٍ فعطِشوا ، فاسْتَسْقَى[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال لهم : «فلعلِّى لو فعلتُ فسُقِيتم قُلتُم : هذا بنَوْءِ كذا وكذا ؟!» . قالوا : يا نبيَّ اللهِ ، ما هذا بحينِ أنواءٍ . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بماءٍ فتوضَّأ ، ثم قام فصلَّى فدعا اللهَ ، فهاجَت ريحٌ ، وثابَ سحابٌ ، فمُطِرُوا حتى سال كلُّ وادٍ ، فزعَموا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ برجلٍ يَغْتَرِفُ[(٥)] بقَدَحِه وهو[(٦)] يقولُ : هذا بنَوْءِ[(٧)] فلانٍ . فنزَل : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ

١٦٣/٦

(١) مسلم (١٢٧/٧٣) .

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢، والبحر المحيط ٨/ ٢١٥.

(٣) أبو عبيد ص ١٨٥، وسعيد بن منصور - كما فى التغليق ٢/ ٣٩٧، وفتح البارى ٥٢٢/٢ - وابن جرير ٢٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، وابن مردويه - كما فى التغليق ٢/ ٣٩٧. قال الحافظ : إسناده صحيح . فتح البارى ٢/ ٥٢٢.

(٤) فى م : « فاستسقوا » .

(٥) فى م : « يغرف » .

(٦) سقط من : ص، ح ١، م .

(٧) فى ص، ح ١، م : « نوء » .

﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حَزْرَةَ[(١)] قال : نزَلت هذه[(٢)] الآيةُ فى رجلٍ من الأنصارِ فى غزوةِ تبوكَ ونزَلوا الحِجْرَ[(٣)] ، فأمَرهم رسولُ اللهِ ﷺ ألَّا يَحمِلُوا من مائِها شيئًا ، ثم ارتحَل ، ثم نزَل منزلًا آخرَ وليس معهم ماءٌ ، فشَكَوا ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقام يُصلِّى ركعتين ، ثم دعا ، فأرسَلَ اللهُ[(٤)] سحابةً فأمطَرت عليهم حتى استَقَوا منها ، فقال رجلٌ من الأنصارِ لآخرَ من قومِه يُتَّهَمُ بالنفاقِ : ويحكَ ، قد تَرَى ما دعا النبىُّ ﷺ فأمطَر اللهُ علينا السماءَ ! فقال : إنما مُطِرنا بنَوْءِ كذا وكذا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ منيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى «مساوئ الأخلاقِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : «شُكرَكم ؛ تقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا ، وبنجمِ كذا وكذا»[(٥)] .

---

(١) فى ص : «عروة» . وأبو حَزْرَة هو يعقوب بن مجاهد القرشى القاص مولى بنى مخزوم . ينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٦١.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، م : «بالحجر» . والحِجْرُ اسم ديار ثمود ، بوادى القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٢/ ٣٠٨.

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) أحمد ٢/ ٩٧، ٢١٠، ٣٣٠ (٦٧٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ١٠٨٧) ، والترمذى (٣٢٩٥) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٣- والخرائطى (٧٨٩) ، والضياء (٥٧١) . ضعيف الإسناد ( ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما مُطِرَ قومٌ من ليلةٍ إلا أصبَح قومٌ بها كافِرين[1] » . ثم قال : «﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ : يقولُ قائلٌ : مُطِرْنا بنجمِ كذا وكذا»[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى «تاريخِه» عن عائشةَ قالت[3] : ما فسَّر رسولُ اللهِ ﷺ [4]من القرآنِ[4] إلا آياتٍ يسيرةً ، قولُه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ . قال : «شُكرَكم »[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىٍّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : «(وتجعلون شُكرَكم)»[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى عبدِ الرحمنِ السلمِىِّ قال : قرَأ علىٌّ «الواقعةَ »[7]

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « كافرون » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٢.

(٣) بعده فى : ص ، م : « مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ : «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا . فنزلت هذه الآية : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ حتى بلغ : ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ . وأخرج أبو عبيد فى فضائله وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يقرأ : ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ . قال : يعنى الأنواء ، وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرًا ، وكانوا يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا . فأنزل الله : ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ . وأخرج ابن مردويه قال» . وهو تكرار لما سبق فى ص ٢٢٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن عساكر ٤٣/ ٢٤٧.

(٦) وهى قراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢، والبحر المحيط ٨/ ٢١٥. وقد تقدمت من قراءة ابن عباس فى ص ٢٢٥.

(٧) فى ص ، م : « الواقعات » .

فى الفجرِ ، فقال : (وتجعلون شكرَكم أنكم تُكَذِّبون) . فلما انصرَف قال[١] : قد عرَفتُ أنه سيقولُ قائلٌ : لِمَ قرَأها هكذا ؟ إنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرَؤُها كذلك ؛ كانوا إذا مُطِرُوا قالوا : مُطِرْنا بَنْوءِ كذا وكذا . فأنزَل اللهُ : وتجعلون شُكْرَكم أنكم إذا مُطِرْتُم تُكَذِّبون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ قال : كان علىٌّ يقرأُ : (وتجعَلون شُكْرَكم أنكم تُكَذِّبون)[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : أما الحسنُ فقال : بئسَ ما أخَذ القومُ لأنفسِهم ، لم يُرزَقُوا من كتابِ اللهِ إلا التكذيبَ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ الناسَ أمحَلُوا[٣] على عهدِ نبىِّ اللهِ ﷺ ، فقالوا : يا نبىَّ اللهِ ، لو استَسْقَيْتَ[٤] لنا ؟ فقال : «عسَى قومٌ إن سُقُوا أن يقولوا : سُقِينا بنَوْءِ كذا وكذا» . فاستَسْقَى لهم[٥] نبىُّ اللهِ ﷺ فمُطِرُوا ، فقال رجلٌ : إنه قد كان بَقِىَ من الأنواءِ كذا وكذا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : قولُهم فى الأنواءِ : مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا . فيقولُ : قولوا : هو مِن عندِ اللهِ ، و[٦] هو رِزقُه[٧] .

---

(١) بعده فى : ص ، ح ١ ، م : « إنى » .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٧١.

(٣) أى : انقطع مطرهم ، وأمحَلَت الأرض : أجدبت . ينظر النهاية ٤/ ٣٠٤.

(٤) فى الأصل : « استقيت » ، وفى ص : « استسقى » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ليس فى النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : الاستسقاءُ بالأنواءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عوفٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : تجعلون حَظَّكم منه أنكم تُكَذِّبُون . قال عوفٌ : وبلَغنى أن مشركِى العربِ كانوا إذا مُطِرُوا فى الجاهليةِ قالوا : مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والدارميُّ ، والنسائيُّ ، وأبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال النبيُّ ﷺ : «لو أمسَك اللهُ / المطرَ عن الناسِ (١)سبعَ سنين(١) ، ثم أرسَله ، لأصبَحتْ طائفةٌ كافرِين ؛ قالوا : هذا بنَوْءِ المِجْدَحِ(٢) » . يعنى : الدَّبَرانَ »(٣) . ١٦٤/٦

وأخرَج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن زيدِ بنِ خالدٍ الجهنيِّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ زمانَ(٤) الحديبيةِ فى إِثْرِ(٥) سماءٍ ،

---

(١ - ١) سقط من : ص ، م . وفى ح ١ : « سبع » ، وعند النسائى فى المجتبى : « خمس سنين » ، وفى الكبرى ، ومسند أبى يعلى : « عشر سنين » .

(٢) فى ص : « الريح » ، وفى م : « الذبح » . والمجدَح : نجم من النجوم ، قيل : الدَّبَران . وقيل : ثلاثة كواكب كالأثَافِى ؛ تشبيها بالعود المجنح الرأس الذى له ثلاث شعب . وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر . ينظر النهاية ١/ ٢٤٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٤، والدارمى ٢/ ٣١٤، والنسائى (١٥٢٥) ، وفى الكبرى (١٠٧٦٢) ، وأبو يعلى (١٣١٢) ، وابن حبان (٦١٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٩٦) . وليس الحديث عند البخارى ولا مسلم من حديث أبى سعيد ، ينظر تحفة الأشراف ٣٩٨/٣ (٤١٤٨) ، والسلسلة الضعيفة (١٧٢١) .

(٤) فى ص ، م : « زمن » ، وفى ح ١ : « يوم » .

(٥) إِثْر : بكسر الهمز وسكون الثاء ، وبفتحهما جميعًا (أَثَر) لغتان مشهورتان ، وإثر السماء أى : =

فلما سلَّم أقبَل علينا فقال : «ألم تَسمَعُوا ما قال ربُّكم فى هذه الليلةِ[(١)] : ما أنعمتُ على عبادِى نعمةً إلا أصبَح فريقٌ منهم بها كافِرين ؛ فأَمَّا من آمَن بى وحمِدنى على سُقيَاىَ ، فذلك الذِى آمَن بى وكفَر بالكوكبِ ، وأما مَن قال : مُطِرنا بنَوْءِ كذا وكذا ، فذلك الذى آمَن بالكوكبِ وكفَر بِى»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال يومًا لأصحابِه : «هل تَدرُون ماذا قال ربُّكم ؟» قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «إنه يقولُ : إنَّ الذين يَقولُون : نُسقَى بنجمِ كذا وكذا . فقد كفَر باللهِ وآمَن بذلك النجمِ ، والذين يقولون : سَقانا اللهُ . فقد آمَن باللهِ* وكفَر بذلك النجمِ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مُحَيْرِيزٍ ، أنَّ سليمانَ بنَ عبدِ الملكِ دعاه فقال : لو تَعلَّمتَ علمَ النجومِ فازْدَدْتَ إلى علمِك . فقال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أمَّتى ثلاثٌ ؛ حَيْفُ الأئمةِ[(٣)] ، وتكذيبٌ بالقدرِ ، وإيمانٌ بالنجومِ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن رجاءِ بنِ حيوةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «مما أخافُ على أُمَّتِى التصديقُ بالنجومِ ، والتكذيبُ بالقدرِ ، وظُلمُ الأئمةِ» .

---

= عقيب المطر . ينظر مسلم بشرح النووى ٢/ ٦٠.

(١) فى ص ، ح ١، م : « الآية » .

(٢) مالك ١/ ١٩٢، وعبد الرزاق (٢١٠٠٣) ، والبخارى (٨٤٦، ١٠٣٨، ٤١٤٧، ٧٥٠٣) ، ومسلم (١٢٥/٧١) ، وأبو داود (٣٩٠٦) ، والنسائى (١٥٢٤) ، وفى الكبرى (١٠٧٦٠، ١٠٧٦١) واللفظ له ، والبيهقى (٤٥٧) .

* هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ف ١، والذى بدأ فى ص ٢٢٤.

(٣) فى ف ١: « الأمة » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ عن جابرٍ السُّوَائِيِّ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أخافُ على أمَّتِي ثلاثًا ؛ استسقاءً بالأنواءِ ، وحَيفَ السلطانِ ، وتكذيبًا بالقَدَرِ» .

وأخرَج أحمدُ عن معاويةَ الليثيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يكونُ الناسُ مُجْدِبِين[1] ، فيُنزِلُ اللهُ عليهم رزقًا من رزقِه ، فيُصبِحُون مُشرِكين» . قيل له : كيف ذاك [٤٠٥و] يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «يقولون : مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا»[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ ليُصَبِّحُ القومَ بالنعمةِ ، أو يُمَسِّيهم بها ، فيُصبحُ بها قومٌ كافرين ؛ يقولون : مُطِرنا بنَوءِ كذا وكذا»[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ وتجعلون شكرَكم ﴾[4] : يقولُ : على ما أنزَلتُ عليكم من الغيثِ والرحمةِ ؛ يقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا . وكان ذلك منهم كفرًا بما أنعَم اللهُ عليهم[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما مُطِرَ قومٌ إلا أصبَح بعضُهم كافرًا ؛ يقولون : مُطْرِنا بنَوْءِ كذا وكذا . وقرَأ ابنُ عباسٍ : (وتجعلون شكرَكم[4] أنكم تُكَذِّبُون)[5] .

---

(١) في ص ، ح ١ : « مجذبين » ، وفي ف ١ : « محذبين » ، ومُجْدِبين : أي أصابهم الجَدْب والقحط . ينظر النهاية ١/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) أحمد ٢٤/ ٢٩٧، ٢٩٨ (١٥٥٣٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٠.

(٤) في ف ١: « شرككم » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٦٩، ٣٧٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ فى قولِه : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : كان ناسٌ يُمطَرون فيقولون : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا[1] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ ماجه عن أبى موسى قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : متى تَنقطِعُ معرفةُ العبدِ من الناسِ ؟ قال : «إذا عايَن»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «المُحْتَضَرين» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : احضَرُوا موتَاكم وذَكِّرُوهم ؛ فإنهم يَرَون ما لا تَرَون[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو بكرٍ المروزىُّ فى كتابِ «الجنائزِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : احضَروا موتَاكم ولَقِّنُوهم : لا إلهَ إلا اللهُ ؛ فإنهم يَرَون ويقالُ لهم[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والمروزىُّ ، عن عمرَ قال : لَقِّنُوا موتَاكم : لا إلهَ إلا اللهُ ، واعقِلُوا ما تَسمَعُون من المُطِيعين منكم ؛ فإنه يُجَلَّى لهم أمورٌ صادقةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وأبو يعلَى ، من طريقِ يزيدَ الرقاشِىِّ ، (٥) عن أنسٍ (٥) ، عن تميمٍ الدارِىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يقولُ اللهُ لملَكِ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٧١.

(٢) ابن ماجه (١٤٥٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣١٢) .

(٣) ابن أبى الدنيا (٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٧.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الموتِ : انطَلِقْ إلى وَلِيِّى فائتِنى به ، فإنى قد ضربتُه[١] بالسراءِ والضراءِ فوجدتُه حيثُ أُحِبُّ ، فائتِنِى به لأُريحَه من همومِ الدنيا وغمومِها . فيَنطلِقُ إليه ملكُ الموتِ ومعه خمسُمائةٍ من الملائكةِ ، معهم أكفانٌ وحَنوطٌ من حَنوطِ الجنةِ ، ومعهم ضبائِرُ[٢] الريحانِ ، أصلُ الريحانةِ واحدٌ وفى رأسِها عشرون لونًا ، لكلِّ لونٍ منها ريحٌ سوى ريحِ صاحبِه ، ومعهم الحريرُ الأبيضُ فيه المِسكُ الأذفرُ ، فيجلِسُ ملَكُ الموتِ عندَ رأسِه ، وتَحتَوِشُه[٣] الملائكةُ ، ويَضعُ كلُّ مَلَكٍ منهم يدَه على عضوٍ من أعضائِه ، ويُبسَطُ ذلك الحريرُ الأبيضُ والمِسكُ الأذفرُ[٤] تحتَ ذَقَنِه ، ويُفتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ ، فإن نفسَه لتَعلَّلُ[٥] عندَ ذلك بطَرفِ الجنةِ ، مرةً بأزواجِها ، ومرةً بكسوتِها ، ومرةً بثمارِها ، كما يُعَلِّلُ الصبيَّ أهلُه إذا بكَى ، وإنَّ أزواجَه ليَبْتَهِشْن[٦] عندَ ذلك ابتهاشًا ، وتَنْزُو الرُّوحُ نزوًا ، ويقولُ ملكُ الموتِ : اخرُجِى أيتُها الروحُ الطيبةُ إلى سدرٍ مخضودٍ ، وطلحٍ منضودٍ ، وظلٍّ ممدودٍ ، وماءٍ مسكوبٍ . ولَـملكُ الموتِ أشدُّ تَلَطُّفًا به من الوالدةِ بولدِها ، يَعرِفُ أنَّ ذلك الرُّوحَ حبيبٌ إلى ربِّه كريمٌ على اللهِ ، فهو يَلْتَمِسُ بلُطْفِه تلك الروحَ رضا اللهِ عنه ، فتُسَلُّ رُوحُه كما / تُسَلُّ الشَّعْرَةُ من العجينِ ، وإنَّ رُوحَه لتَخْرُجُ والملائكةُ حولَه يَقولون : سلامٌ عليكم ادْخُلوا الجنةَ بما كنتم تعمَلُون . وذلك قولُه : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾ [النحل : ٣٢] . قال : ﴿فَأَمَّآ إِن ١٦٥/٦

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « جربته » .

(٢) الضبائر : جمع ضبارة وهى الحزمة . التاج (ض ب ر) .

(٣) أى : يجعلونه وسطهم . ينظر التاج (ح و ش) .

(٤) أذفر : طيب الريح . النهاية ٣٥٧/٤ .

(٥) تعلل : تتشاغل . اللسان (ع ل ل) .

(٦) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه : قد بهش إليه . النهاية ١/ ١٦٦ .

كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . قال : رَوحٌ من جهدِ الموتِ ، (١وريحانٌ يُتَلَقَّى١) به عندَ خروجِ نفسِه ، وجنةُ نعيم أمامَه ، فإذا قبَض ملكُ الموتِ رُوحَه ، يقولُ الرُّوحُ للجسدِ : (٢جزاك اللهُ خيرًا٢) ، لقد كنتَ بى سريعًا إلى طاعةِ اللهِ بطيئًا عن معصيتِه ، فهنيئًا لكَ اليومَ ، فقد نَجَوْتَ وأَنْجَيْتَ . ويقولُ الجسدُ للرُّوحِ مثلَ ذلك ، وتبكِى عليه بقاعُ الأرضِ التى كان يُطيعُ اللهَ عليها وكلُّ بابٍ من السماءِ كان يصعَدُ منه عملُه ويَنزِلُ منه رزقُه أربعين ليلةً .

فإذا قبَضَت الملائكةُ رُوحَه أقامت الخمسُمائةِ ملكٍ عندَ جسدِه لا يَقلِبُه بنو آدمَ لشِقٍّ إلا قلَبَتْه الملائكةُ قبلَهم ، وعَلَتْه بأكفانٍ قبلَ أكفانِهم وحَنوطٍ قبلَ حَنوطِهم ، ويقومُ من بابِ بيتِه إلى بابِ قبرِه صَفَّان من الملائكةِ يَستقبِلونه بالاستغفارِ ، ويَصيحُ إبليسُ عندَ ذلك صيحةً يَتَصَدَّعُ منها بعضُ عظامِ جسدِه ، ويقولُ لجنودِه : الويلُ لكم ! كيف خلَص[٣] هذا العبدُ منكم ؟ فيقولون : إنَّ هذا كان معصومًا . فإذا صعِد ملكُ الموتِ برُوحِه إلى السماءِ يَستقبِلُه جبريلُ فى سبعين ألفًا من الملائكةِ كلُّهم يأتيه ببشارةٍ من ربِّه ، فإذا انتهَى ملكُ الموتِ إلى العرشِ خرَّتِ الروحُ ساجدةً لربِّها ، فيقولُ اللهُ لملكِ الموتِ : انطَلِقْ برُوحِ عبدِى فضَعْه فى سدرٍ مخضودٍ ، وطلحٍ منضودٍ ، وظلٍّ ممدودٍ ، وماءٍ مسكوبٍ . فإذا وُضِعَ فى قبرِه جاءتِ الصلاةُ فكانت عن يمينِه ، وجاء الصيامُ فكان عن يسارِه ، وجاء القرآنُ والذكرُ فكانا عندَ رأسِه ، وجاء مشيُه إلى الصلاةِ فكان عندَ رجليه ،

---

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « وروح يتأتى » ، وفى م : « وروح يؤتى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : « الله » .

وجاء الصبرُ فكان ناحيةَ القبرِ ، ويَبعثُ اللهُ عُنُقًا من العذابِ فيأتيه عن يمينِه ، فتقولُ الصلاةُ : وراءَك ، واللهِ ما زال دائِبًا عُمُرَه كلَّه ، وإنما استراح الآنَ حينَ وُضِعَ فى قبرِه . فيأتيه عن يسارِه فيقولُ الصيامُ مثلَ ذلك ، فيأتيه من قِبَلِ رأسِه فيقالُ له مثلَ ذلك ، فلا يأتيه العذابُ من ناحيةٍ فيَلتَمِسُ هل يجدُ إليه[1] مساغًا[2] إلا وجَد وليَّ اللهِ قد أحرزَتْه الطاعةُ ، فيَخرجُ عنه العذابُ عندما يرَى ، ويقولُ الصبرُ لسائرِ الأعمالِ : أما إنه لم يَمنَعْنى أن أباشرَه بنفسِى إلا أنى نَظَرْتُ ما عندكم ، فلو عجَزتم كنتُ أنا صاحبَه ، فأما إذ أجزَأْتُم عنه فأنا ذُخْرٌ له عندَ الصراطِ ، وذُخْرٌ له عندَ الميزانِ . ويَبعثُ اللهُ مَلَكين أبصارُهما كالبرقِ الخاطفِ ، وأصواتُهما كالرعدِ القاصفِ ، وأنيابُهما كالصياصِىّ ، وأنفاسُهما كاللَّهبِ يَطَآنِ فى أشعارِهما ، بينَ مَنكِبىْ كلِّ واحدٍ منهما مسيرةُ كذا وكذا ، قد نُزِعَتْ منهما الرأفةُ والرحمةُ إلا بالمؤمنين ، يقالُ لهما : منكرٌ ونكيرٌ . فى يدِ كلِّ واحدٍ منهما مِطرقةٌ لو اجتمَع عليها الثَّقَلانِ لم يُقِلُّوها ، فيقولان له : اجلِسْ . فيَستوِى جالسًا فى قبرِه ، فتَسقُطُ أكفانُه فى حَقوَيْه ، فيقولان له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيقولُ : ربِّى اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، والإسلامُ دِينى ، ومحمدٌ نَبيِّى ، وهو خاتمُ النبيِّين . فيقولان له : صَدَقْتَ . فيَدفعان القبرَ فيُوَسِّعانِه من بينِ يديه ومن خلفِه ، وعن يمينِه وعن يسارِه ، ومن قِبَلِ رأسِه ومن قِبَلِ رجليه ، ثم يقولان له : انظُرْ فوقَك . فينظرُ ، فإذا هو مفتوحٌ إلى الجنةِ ، فيقولان له : هذا منزلُك يا وَلِىَّ اللهِ لمَّا أطعْتَ اللهَ . فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إنه لتَصِلُ إلى قلبِه فرحةٌ لا تَرْتَدُّ أبدًا ، فيقالُ له : انظُرْ تحتَك . فيَنظرُ تحتَه ، فإذا هو مفتوحٌ إلى النارِ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « لها » .

(٢) مساغا : مدخلا . النهاية ٢/ ٤٢٢ .

فيقولان : يا وليَّ اللهِ ، نجوْتَ من هذا . فوالذى نفسِى بيدِه ، إنه لتَصِلُ إلى قلبِه عندَ ذلك فرحةٌ لا تَرْتَدُّ أبدًا ، ويُفْتَحُ له سبعةٌ وسبعون بابًا إلى الجنةِ ، يأتيه رِيحُها وبَرْدُها حتى يبعثَه اللهُ تعالى من قبرِه[(١)] .

وأما الكافرُ ، فيقولُ اللهُ لـمَلكِ الموتِ : انطلِقْ إلى عَدوِّى[(٢)] فائتِنِى به ، فإنِّى قد بسَطْتُ له رِزقى ، وسَربَلْتُه نعمتِى ، فأبَى إلا معصيتِى ، فائتِنى به لأنتقِمَ منه[(٣)] . فيَنطلقُ إليه ملَكُ الموتِ فى أكرهِ صورةٍ رآها أحدٌ من الناسِ قطُّ ، له اثْنتا عشْرةَ عينًا ، ومعه سَفُّودٌ[(٤)] من النارِ كثيرُ الشوكِ ، ومعه خمسُمائةٍ من الملائكةِ ، معهم نُحاسٌ وجمرٌ من جمرِ جهنمَ ، ومعهم سياطٌ من نارٍ[(٥)] تَأَجَّجُ ، فيضرِبُه ملكُ الموتِ بذلك السَّفُّودِ ضربةً يغيبُ أصلُ كلِّ شوكةٍ من ذلك السَّفُّودِ فى أصلِ كلِّ شعرةٍ وعِرقٍ من عروقِه ، ثم يَلْوِيه لَيًّا شديدًا فينزِعُ رُوحَه من أظفارِ قدميه ، فيُلقِيها فى عقِبَيه ، فيَسكَرُ عدوُّ اللهِ عندَ ذلك سكرةً ، وتضربُ الملائكةُ وجهَه ، ودُبُرَه بتلك السياطِ ، [(٦)] ثم يَجْبِذُه جَبْذَةً فينزِعُ رُوحَه من عَقِبيْه فيُلقيها فى رُكْبتَيْه ، فيسَكَرُ عَدوُّ اللهِ سَكْرةً ، وتضرِبُ الملائكةُ وجهَه ودُبُرَه بتلك السياطِ[(٦)] ، ثم كذلك إلى حَقوَيْه ، ثم كذلك إلى صدرِه ، ثم كذلك إلى حلْقِه ، ثم تَبسُطُ الملائكةُ ذلك النُّحاسَ وجمرَ جهنمَ تحتَ ذَقَنِه ، ثم يقولُ ملكُ الموتِ :

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « إلى الجنة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « عبدى » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اليوم » .

(٤) السفود : حديدة ذات شعب معقفة . التاج (س ف د) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « النار » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

اخرُجى أيتُها النفسُ اللَّعينةُ الملعونةُ إلى سَمومٍ وحَميمٍ وظلٍّ من يحمومٍ ، لا باردٍ ولا كريمٍ . فإذا قبَض ملكُ الموتِ رُوحَه قالت الرُّوحُ للجسدِ : جزاكَ اللهُ عنى شرًّا ، فقد كنتَ بى سريعًا إلى معصيةِ اللهِ ، بطيئًا بى عن طاعةِ اللهِ ، فقد هلكتَ وأهلَكْتَ . ويقولُ الجسدُ للرُّوحِ مثلَ ذلك ، وتَلعَنُه بقاعُ الأرضِ التى كان يَعصِى اللهَ عليها ، وتَنطَلِقُ جنودُ إبليسَ إليه يُبَشِّرُونه بأنَّهم قد أورَدُوا عبدًا من / بنى آدمَ ١٦٦/٦ النارَ .

فإذا وُضِعَ فى قبرِه ضُيِّقَ عليه قبرُه حتى تَختلِفَ أضلاعُه ، فتدخُلُ اليُمنى فى اليسرى ، واليسرى فى اليمنى ، ويبعَثُ اللهُ إليه حَيَّاتٍ دُهمًا تأخُذُ بأرنَبَتِه وإبهامِ قدميه ، فتقرِضُه[1] حتى تَلتَقِىَ فى وسطِه ، ويبعثُ اللهُ إليه المَلَكين فيقولان له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومَن نبيُّكَ ؟ فيقولُ : لا أدرى ! فيقالُ له : لا دريتَ ولا تلَيتَ . فيضربانه ضربةً يَتطايرُ الشرارُ فى قبرِه ، ثم يعودُ فيقولان له : انظُر فوقَك . فيَنظرُ ، فإذا بابٌ مفتوحٌ إلى الجنةِ ، فيقولان له : عدُوَّ اللهِ ، لو كنتَ أطعتَ اللهَ كان هذا منزلَك ! فوالذى نفسى بيدِه ، إنه ليَصِلُ إلى قلبِه [٢]عندَ ذلك[٢] حسرةٌ لا تَرتَدُّ أبدًا ، ويُفتحُ له بابٌ إلى النارِ ، فيقالُ : عدوَّ اللهِ ، هذا منزلُك لما عصيتَ اللهَ . ويفتحُ له سبعةٌ وسبعون بابًا إلى النارِ يأتيه حرُّها وسَمومُها حتى يبعثَه اللهُ من قبرِه يومَ القيامةِ إلى النارِ»[3] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ الآية .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « فتغوصه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٢٢ - ٤٢٦ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غيرَ محاسَبِين[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غيرَ محاسَبين ، ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ . قال : النَّفْسَ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غيرَ مُوقِنِين[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غيرَ مبعوثِين يومَ القيامةِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيمٍ[6] فى قولِه : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : هذا له عندَ الموتِ ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . قال : تُخَبَّأُ له الجنةُ إلى

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤. مقتصرًا على الجزء الأول منه .

(٤) فى ح ١: « مؤمنين » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٥.

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « خيثم » .

يومِ يُبعَثُ ، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : هذا عندَ الموتِ ، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ . قال : تُخَبَّأُ له الجحيمُ إلى يومِ يُبعَثُ[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنها سمِعتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ : ( فرُوحٌ ورَيْحانٌ ) برفعِ الراءِ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قرأتُ على رسولِ اللهِ ﷺ سورةَ «الواقعةِ» فلما بلَغتُ : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ( فرُوحٌ ورَيْحَانٌ ) »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عوفٍ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : (فرُوحٌ ورَيْحَانٌ ) . برفعِ الراءِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٠١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) هى رواية رويس عن يعقوب . النشر ٢/ ٢٨٦.

والأثر عند أحمد ٤٠/ ٤١٠، ٤٢/ ٥١٥ ( ٢٤٣٥٢، ٢٥٧٨٥) ، والبخارى ٨/ ٢٢٢، ٢٢٣، وأبو داود (٣٩٩١) ، والترمذى (٢٩٣٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٦٦) ، والحكيم الترمذى ١/ ٢٩٤، والحاكم ٢/ ٢٣٦، ٢٥٠، وأبو نعيم ٣/ ٦٣، ٨/ ٣٠٢. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٧٥) .

(٤) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤٤٣١) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ١٥٦.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أنه كان يقرأُ : ﴿فَرُوحٌ﴾ . قال : رحمةٌ . قال : وكان الحسنُ يقرأُ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . يقولُ : راحةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : راحةٌ ، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : استراحةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يعنى بالريحانِ المستريحَ من الدنيا ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . يقولُ : مغفرةٌ ورحمةٌ[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه» ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن أبى قتادةَ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ مرَّت جِنازةٌ فقال : «مستريحٌ ومستراحٌ [٤٠٥ظ] منه» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما المستريحُ ، وما المستراحُ منه ؟ قال : «العبدُ المؤمنُ يستريحُ مِن نَصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ اللهِ ، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ»[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أبو القاسمِ[(٤)] بنُ مندَه فى كتابِ «الأحوالِ والإيمانِ بالسؤالِ» عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أولَ ما يُبَشَّرُ به المؤمنُ عندَ الوفاةِ برَوحٍ وريحانٍ وجنةِ نعيمٍ ، وإنَّ أولَ ما يُبَشَّرُ به المؤمنُ فى قبرِه أن يقالَ : أبشِرْ برضا اللهِ والجنةِ ، قَدِمْتَ خيرَ مَقدَمٍ ، قد غفَر اللهُ لمن شيَّعك إلى قبرِك ، وصدَّق مَن شهِد

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٦، ٣٧٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٧.

(٣) مالك ١/ ٢٤١، وأحمد ٣٧/ ٢٢٢، ٢٨٢ (٢٢٥٣٦، ٢٢٥٩٢)، وعبد بن حميد (١٩٣ - منتخب)، والبخارى (٦٥١٢، ٦٥١٣)، ومسلم (٩٥٠)، والنسائى (١٩٢٩).

(٤ - ٤) فى الأصل، ص، ف ١، م: «القاسم». وينظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٩.

لك ، واستجابَ لِمَن استغفَر لك» .

وأخرَج[(١)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الرَّوحُ الفرحُ[(٣)] . والريحانُ الرزقُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : فرجٌ من الغمِّ الذى كانوا فيه ، واستراحةٌ من العملِ ، لا يُصَلُّون ولا يَصومون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : الرَّوحُ الاستراحةُ ، والريحانُ الرزقُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو القاسمِ بنُ مندَه فى كتابِ «السؤالِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : ذاك فى الآخرةِ . فاستفهَمه بعضُ القومِ فقال : أمَا واللهِ إنهم [(٦)]ليُسَرُّون بذلك[(٦)] عندَ الموتِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الريحانُ الرزقُ .

---

(١) بعده فى م : « هناد بن السرى و » .

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر و » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « الفرج » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٧. ولكنه عن سعيد بن جبير ، أما لفظ مجاهد : ﴿فروح﴾ . قال : راحة . وقوله : ﴿وريحان﴾ . قال : الرزق .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٨، ٣٧٩. بلفظ : « الروح المغفرة والرحمة ، والريحان الاستراحة » .

(٦ - ٦) عند ابن جرير : « ليرون ذلك » .

(٧) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الرَّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ هو هذا الريحانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الرَّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ يُتَلَقَّى به عندَ الموتِ[1] .

وأخرَج المروزىُّ فى «الجنائزِ» ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : تخرجُ رُوحُ المؤمنِ من جسدِه فى ريحانةٍ ، ثم قرأ : ( فأما إن كان من المُقَرَّبين / * فرُوحٌ وريحانٌ )[1] . ١٦٧/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، عن أبى عمرانَ الجونىِّ فى قولِه : (فأما إن كان من المُقَرَّبين * فرُوحٌ وريحانٌ ) . قال : بلَغنى أنَّ المؤمنَ إذا نزَل به الموتُ تُلُقِّىَ بضبائرِ الريحانِ من الجنةِ فتُجعَلُ رُوحُه فيها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : لم يكنْ أحدٌ من المقَرَّبين يُفارقُ الدنيا حتى يُؤتَى بغُصنٍ من ريحانِ الجنةِ فيَشَمَّه ثم يُقبَضَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إذا أُمِرَ ملكُ الموتِ بقبضِ[2] المؤمنِ أُتِىَ بريحانٍ من الجنةِ ، فقيلَ له : اقبِضْ رُوحَه فيه . وإذا أُمِرَ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٣٧٨.

(٢) بعده فى ص ، ف ١، م : « روح » .

بقبضِ[(١)] الكافرِ أُتِيَ بِبِجادٍ[(٢)] من النارِ فقيل له : اقبِضْه فيه .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ المؤمنَ إذا حُضِر أتَتْه الملائكةُ بحريرةٍ فيها مِسكٌ وضبائرُ ريحانٍ ، فتُسَلُّ رُوحُه كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من العجينِ ، ويقالُ : أيتُها النفسُ الطيبةُ[(٣)] ، اخرُجِى راضيةً مرضِيًّا عنكِ إلى رَوحِ اللهِ وكرامتِه . فإذا خرَجت رُوحُه وُضِعت على ذلكَ المسكِ والريحانِ ، وطُوِيَت على الحريرةِ ، وذُهِب به إلى عِلِّيِّينَ ، وإنَّ الكافرَ إذا حُضِر أتَتْه الملائكةُ بِمِسْحٍ[(٤)] فيه جمرٌ ، فتُنزَعُ رُوحُه انتزاعًا شديدًا ، ويقالُ : أيتُها النفسُ الخبيثةُ ، اخرُجى ساخطةً مسخوطًا عليكِ إلى هَوانِ اللهِ وعذابِه . فإذا خرَجت رُوحُه وُضِعَت على تلك الجمرةِ ، فإنَّ لها نَشِيشًا[(٥)] ، ويُطوَى عليها المِسحُ[(٦)] ، ويُذْهَبُ به إلى سِجِّينٍ»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا «فى ذكرِ الموتِ» عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : بلَغنا أنَّ المؤمنَ يُستَقْبَلُ عندَ موتِه بطِيبٍ من طِيبِ الجنةِ ، وريحانٍ من ريحانِ الجنةِ ، فتُقْبَضُ رُوحُه فتُجعَلُ فى حريرٍ[(٨)] من حريرِ[(٨)] الجنةِ ، ثم يُنضَحُ بذلك الطِّيبِ ، ويُلَفُّ فى الريحانِ ، ثم تَرتقِى به ملائكةُ الرحمةِ حتى يُجعَلَ فى عِلِّيِّين .

---

(١) بعده فى م : « روح » .

(٢) البجاد : الكساء . النهاية ١/ ٩٦.

(٣) فى الأصل : « المطمئنة » .

(٤) المسح : ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٥) النشيش : صوت الماء وغيره إذا غَلَى . اللسان (ن ش ش)

(٦) فى ص ، ف ١ : « المسك » .

(٧) البزار (٨٧٤ - كشف) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسى فإنى لم أعرفه . مجمع الزوائد ٣/ ٥٢.

(٨ - ٨) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : تأتيه الملائكةُ بالسلامِ من قِبلِ اللهِ ، تُسَلِّمُ عليه وتُخبِرُه أنه من أصحابِ اليمينِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : سلامٌ من عذابِ اللهِ ، وسَلَّمَتْ عليه ملائكةُ اللهِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : لا يَخرُجُ الكافرُ من دارِ الدنيا حتى يشرَبَ كأسًا من حميمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : مَن مات وهو يَشربُ الخمرَ شُجَّ فى وجهِه من جمرِ جهنمَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : هذا فى الدنيا ، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝٩٣ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ . قال : هذا فى الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى قال : حدَّثنى فلانُ بنُ فلانٍ ، سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «من أحبَّ لقاءَ اللهِ

(١) ابن جرير ١٤/ ٢١٣، ٢١٤.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٣٨٠.

أحبَّ اللهُ لقاءَه ، ومَن كَرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لقاءَه» . فأَكَبَّ القومُ يَبكُون ، فقالوا : إنا نَكرَهُ الموتَ ! قال : «ليس ذاك ، ولكنه إذا حُضِر ، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ، فإذا بُشِّرَ بذلك أحبَّ لقاءَ اللهِ ، واللهُ للقائِه أحبُّ ، ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ، فإذا بُشِّرَ بذلك كرِهَ لقاءَ اللهِ ، واللهُ للقائِه أكرَهُ»[1] .

**وأخرَج** آدمُ ابنُ أبى إياسٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآياتِ : ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ .. ثم قال : «إذا كان عندَ الموتِ قيلَ له هذا ، فإن كان من أصحابِ اليمينِ أحبَّ لقاءَ اللهِ وأحبَّ اللهُ لقاءَه ، وإن كان من أصحابِ الشمالِ كرِهَ لقاءَ اللهِ وكرِهَ اللهُ لقاءَه» .

**وأخرَج** [2]أحمدُ ، و[2] البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن عبادةَ ابنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه ، ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لقاءَه» . فقالت عائشةُ : إنا لنَكرَهُ الموتَ ! فقال : «ليس ذاك ، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضَره الموتُ بُشِّرَ برضوانِ اللهِ وكرامتِه ، فليس شىءٌ أحبَّ إليه مما أمامَه ، وأحبَّ لقاءَ اللهِ ، وأحبَّ اللهُ لقاءَه ، وإنَّ الكافرَ إذا حُضِر بُشِّرَ بعذابِ اللهِ وعقوبتِه ، فليس شىءٌ أكرَهَ إليه مما أمامَه ، وكرِهَ لقاءَ اللهِ ، وكرِهَ اللهُ لقاءَه»[3] .

---

(١) أحمد ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أحمد ٣٧٠/٣٧ (٢٢٦٩٦) ، والبخارى (٦٥٠٧) ، ومسلم (٢٦٨٣) ، والترمذى (١٠٦٦، ٢٣٠٩) ، والنسائى (١٨٣٥، ١٨٣٦) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من مَيِّتٍ يموتُ إلا وهو يَعرِفُ غاسِلَه ، ويُناشِدُ حامِلَه ؛ إن كان بُشِّر برَوحٍ[1] وريحانٍ وجنةِ نعيمٍ ، أن يُعَجِّلَه ، وإن كان بُشِّر بِنُزُلٍ[2] من حميمٍ وتصليةِ جحيمٍ ، أن يَحبِسَه»[3] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٩٥﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : ما قَصَصنا عليك فى هذه السورةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس تاركًا أحدًا من خلقِه حتى / يَقِفَه على اليقينِ من هذا القرآنِ ، فأمَّا المؤمنُ فأَيقَن فى الدنيا فنفَعه ذلك يومَ القيامةِ ، وأمَّا الكافرُ فأيقَن يومَ القيامةِ حينَ لا ينفعُه[4] . ١٦٨/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : لهو الخبرُ اليقينُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : من

---

(١) فى النسخ : « بخير فروح » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى النسخ : « فنزل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الديلمى (٦٠٩٨) .

(٤) بعده فى الأصل : « ذلك » ، وفى م : « اليقين » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٨٢.

أراد أن يَعلَمَ نبأَ الأوَّلين والآخرين ، ونبأَ الدنيا والآخرةِ ، ونبأَ الجنةِ والنارِ فليقرأْ : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾[1] [الواقعة : ١] .

**قولُه تعالى :** ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ .

**أخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : فصَلِّ لربِّك .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنىِّ قال : لما نزَلت على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : «اجعَلُوها فى ركوعِكم» . ولما نزَلت : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى : ١] . قال : «اجعَلوها فى سجودِكم»[2] .

**وأخرَج** ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف نقولُ فى ركوعِنا ؟ فأنزَل اللهُ الآيةَ التى فى آخرِ سورةِ « الواقعةِ » : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ . فأمَرنا أن نقولَ : سبحانَ ربِّى العظيمِ . وِترًا .

**وقال** ابنُ مَردُويَه : حَدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ الشافعىُّ ، ثنا الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سابورَ ، أنبأنا الحكمُ بنُ ظهيرٍ ، عن السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، و[3] عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٠٤.

(٢) أحمد ٢٨/ ٦٣٠ (١٧٤١٤) ، وأبو داود (٨٦٩، ٨٧٠) ، وابن ماجه (٨٨٧) ، وابن حبان (١٨٩٨) ، والحاكم ١/ ٢٢٥، ٢/ ٤٧٧، والبيهقى ٢/ ٨٦. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٦) .

(٣) فى النسخ : « أو » .

قولِه : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ . قال : الساعةُ ، ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ . يقولُ : مَن كذَّب بها فى الدنيا فإنه لا يُكَذِّبُ بها فى الآخرةِ إذا وقَعت ، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ . قال : القيامةُ خافضةٌ . يقولُ : خفَضت فأسمَعت الأدنَى[1] ، ورفَعت فأسمَعت الأقصَى ، كان القريبُ والبعيدُ فيها سواءً . قال : وخفَضت أقوامًا قد كانوا فى الدنيا مُرتفِعين ، ورفَعت أقوامًا حتى جعَلتهم فى أعلَى عِلِّيِّين ، ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ . قال : هى الزلزلةُ ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ . قال الحكَمُ : قال السدىُّ : قال علىٌّ : هذا الهَرَجُ ، هَرَجَ الدوابُّ الذى يُحَرِّكُ الغبارَ ، ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾ . قال : العبادُ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ منازلَ ، ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ : هم الجمهورُ جماعةُ أهلِ الجنةِ ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ : هم أصحابُ الشمالِ ، يقولُ : ما لهم وما أُعِدَّ لهم ! ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ : هم مثلُ النَّبِيِّين ، والصِّدِّيقِين ، والشهداءِ بالأعمالِ من الأولين والآخرين ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : هم أقربُ الناسِ من دارِ الرحمنِ من بُطنانِ الجنةِ ، وبُطنانُها وسطُها فى جناتِ النعيمِ ، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝١٤ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : الموضونةُ المرمولةُ[2] بالذهبِ المُكَلَّلَةُ بالجوهرِ والياقوتِ ، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : ما ينظرُ الرجلُ منهم فى قفا صاحبِه ، يقولُ : حِلَقًا حِلَقًا ، ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : خلَقهم اللهُ فى الجنةِ كما خلَق الحورَ العين ،

---

(١) فى الأصل ، ح ١ : « الأدنين » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « الأذنين » . وينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٩ .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « المزمولة » ، وفى م : « الموصولة » . وينظر ما تقدم ص ١٨٣ .

لا يموتون ، ولا يَشِيبون ، ولا يَهرَمون ، ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ : والأكوابُ : التى ليس لها آذانٌ مثلُ الصواعِ ، والأباريقُ : التى لها الخراطيمُ والأعناقُ ، ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : الكأسُ من الخمرِ بعينِها ، ولا يكونُ كأسٌ حتى يكونَ فيها الخمرُ ، فإذا لم يكنْ فيها خمرٌ فإنما هو إناءٌ ، والمعينُ يقولُ : من خمرٍ جارى[١] ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ . عن الخمرِ ، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ . لا تَذهبُ بعقولِهم ، ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ . يقولُ : مما يَشتهون ، [٢]﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[٢] يقولُ : يَجيئُهم الطيرُ حتى يَقَعَ فيَبسُطَ جناحَه ، فيأكُلون منه ما اشتَهَوا نضيجًا لم تُنضِجْه النارُ ، حتى إذا شَبِعُوا منه طار فذهَب كما كان ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : الحُورُ البِيضُ ، والعِينُ العِظامُ الأعيُنِ ، حسانٌ ، ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ﴾ . قال : كبياضِ اللؤلؤِالتى لم تَمَسَّهن[٣] الأيدى ولا الدهرُ ، ﴿ٱلْمَكْنُونِ﴾ : الذى فى الأصدافِ ، ثم قال : ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ . قال : اللَّغوُ الحلِفُ : لا واللهِ ، وبلى واللهِ ، ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ . قال : لا يَأْثَمون[٤] ، ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ . يقولُ : التسليمُ منهم وعليهم ، بعضُهم [٥]على بعضٍ[٥] ، قال : هؤلاء المُقرَّبون . ثم قال : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ : وما أعدَّ لهم ! ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ : والمخضودُ الموقَرُ الذى لا شوكَ فيه ، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ . يقولُ : ظلُّ الجنةِ لا يَنقطِعُ ، ممدودٌ عليهم أبدًا ، ﴿وَمَآءٍ

---

(١) فى م : « جار » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « تمسه » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « يموتون » ، وفى ح ١ : « يؤثمون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

مَّسْكُوبٍ﴾ . يقولُ : مَصبوبٌ ، ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ . قال : لا تَنقطعُ حينًا وتجىءُ حينًا مثلَ فاكهةِ الدنيا ، ولا ممنوعةٌ كما تُمنَعُ فى الدنيا إلا بثَمَنٍ ، ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . يقولُ : بعضُها فوقَ بعضٍ . ثم قال : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ . قال : هؤلاء نساءُ أهلِ الجنةِ ، وهؤلاء العُجُزُ الرُّمْصُ(١) يقولُ : خلَقهم خلقًا ، ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . يقولُ : عذارى ، ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ : والعُرُبُ المُتَحَبِّباتُ إلى أزواجِهن ، والأترابُ المُصطَحِباتُ اللاتى لا تَغرْنَ ، ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ : يقولُ : طائفةٌ من الأوَّلين ، وطائفةٌ من الآخرين ، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ : ما لهم وما أعدَّ لهم ! ﴿فِى سَمُومٍ﴾ . قال : فَيحُ نارِ جهنمَ ، ﴿وَحَمِيمٍ﴾ : الماءُ الحارُّ الذى قد انتهى حرُّه ، فليس فوقَه / حرٌّ ، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ . قال : من دُخانِ جهنمَ ، ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ . قال : مشركين جبَّارين ، ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾ : يُقيمون ، ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : على الإثمِ العظيمِ . قال : هو الشِّركُ ، ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا﴾ . إلى قولِه : ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا [٤٠٦و] ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : قُلْ يا محمدُ : إنَّ الأولين والآخرين لمجموعون ، ﴿إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قال : يومِ القيامةِ ، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ﴾ . قال : المُشركون المُكذِّبون ﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ . قال : والزَّقُّومُ إذا أكلوا منه غَصُّوا(٢) ، والزَّقُّومُ شجرةٌ ، ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ .

١٦٩/٦

---

(١) الرَّمَصُ فى العين كالغمص ، وهو قذًى تلفِظُ به . اللسان (ر م ص) .

(٢) فى م : « خصبوا » . يقال : غصِصت بالماء أغَصُّ غصصًا . إذا شرقتَ به أو وقف فى حلقك فلم تكد تُسيغه . اللسان (غ ص ص) .

قال : يملئون من الزَّقُّومِ بطونَهم ، ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ﴾ . يقولُ : على الزَّقُّومِ الحميمَ ، ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾ : هى[1] الرمالُ لو مَطَرَت عليها السماءُ أبدًا لم يُرَ فيها مُستَنْقَعٌ ، ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ : كرامةٌ يومَ الحسابِ ، ﴿نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ﴾ . يقولُ : أفلا تُصدِّقون ، ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ﴾ . يقولُ : هذا ماءُ الرجلِ ، ﴿ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ﴾ : فى المُتَعَجِّلِ والمُتَأَخِّرِ ، ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ﴾ . يقولُ[2] : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ﴾ . يقولُ : نذهَب بكم ونجىءَ بغيرِكم ، ﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِى مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ . يقولُ : نَخلُقَكم فيما لا تعلمون ؛ إنْ نشأْ خلَقناكم قردةً ، وإن نشأْ خلَقناكم خنازيرَ ، ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ﴾ . يقولُ : فهلَّا تذكرون . ثم قال : ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ﴾ . يقولُ : ما تزرَعون ، ﴿ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ . يقولُ : أليس نحن الذى نُنبِتُه أم أنتم المُنبِتُون ؟ ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾ . يقولُ : تَندَمُون ، ﴿إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ﴾ . يقولُ : إنا [3]لمُوَّارٌ به[3] ، ﴿بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِى تَشۡرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ﴾ . يقولُ : من السحابِ ، ﴿أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجًا﴾ . يقولُ : مُرًّا ، ﴿فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ﴾ . يقولُ : فهلَّا تَشكرون ، ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ . يقولُ : تَقدَحون ، ﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ﴾ . يقولُ : خلَقْتم ، ﴿شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فى » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بموديه » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمواريه » . ومار يمور مورًا : جعل يذهب ويجىء ويتردد . اللسان (م و ر) .

قال : وهى من[(١)] كلِّ شجرةٍ إلا فى العُنَّابِ[(٢)] ، وتكونُ فى الحجارةِ ، ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ . يقولُ : يُتَذَكَّرُ بها نارُ الآخرةِ العليا ، ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ . قال : والمُقوِى هو الذِى لا يَجِدُ نارًا فيُخرِجُ زِنْدَه فيَستنوِرُ نارَه فهى متاعٌ له ، ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ . يقولُ : فصَلِّ لربِّك العظيمِ ، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : أتَى ابنَ عباسٍ عُلَيَّةُ[(٣)] بنُ الأسودِ أو نافعُ بنُ الحكمِ ، فقال له : يابنَ عباسٍ إنى أقرأُ آياتٍ من كتابِ اللهِ أخافُ أن يكونَ قد دخَلنى منها شئٌ . قال ابنُ عباسٍ : ولِمَ ذلك ؟ قال : لأنى أسمَعُ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] . ويقولُ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان :٣] . ويقولُ فى آيةٍ أُخرَى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقد نزَل فى الشهورِ كلِّها ؛ شوالٍ وغيرِه . قال ابنُ عباسٍ : ويلَك إنَّ جُملةَ القرآنِ أُنزِلَ من السماءِ فى ليلةِ القدرِ إلى بدءِ موقعِ النجومِ . يقولُ : إلى سماءِ الدنيا فنزَل به جبريلُ فى [(٤)]ليلةٍ منه[(٤)] ، وهى ليلةُ القدرِ المباركةُ ، وهى فى رمضانَ ، ثم نزَل به على محمدٍ ﷺ فى عشرين سنةً ، الآيةَ والآيتين والأكثرَ ، فذلك قولُه : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ . يقولُ : أقسِمُ ، ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ﴾ . والقَسَمُ قسَمٌ . إلى قولِه : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . وهم السَّفَرةُ ، والسَّفَرةُ هم الكَتَبةُ . ثم قال : ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ

---

(١) فى ح ١: « فى » .

(٢) فى الأصل ، : « العذاب » ، والعناب : شجر شائك من الفصيلة السدرية ، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار ، ويطلق العناب على ثمره أيضًا ، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق . الوسيط (ع ن ب) .

(٣) فى ف ١، م : « علبة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « عشرة من ليله » .

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ . يقولُ : تَوَلَّون أهلَ الشركِ ، ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : سافَر النبيُّ ﷺ فى حَرٍّ ، فعطِش الناسُ عطشًا شديدًا حتى كادت أعناقُهم أن تنقطِعَ من العطشِ ، فذُكِرَ ذلك له ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، لو دعَوتَ اللهَ فسَقانا . قال : «لعلِّى لو دَعوتُ اللهَ فسقاكم لقلتم : هذا بنوءِ كذا وكذا» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما هذا بحينِ[1] الأنواءِ . فدعا بماءٍ فى مطهَرةٍ فتوضَأ ثم ركَع ركعتين ، ثم دعا اللهَ ، فهَبَّت رياحٌ ، وهاج سحابٌ ، ثم أرسَلَتْ ، فمُطِروا حتى سال الوادى ، فشرِبوا وسقَوا دوابَّهم ، ثم مرَّ النبيُّ ﷺ برجلٍ وهو يَغترِفُ بقَعْبٍ معه من الوادى ، وهو يقولُ : نَوءُ كذا وكذا سقَطت الغداةَ . قال : ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ . يقولُ : النَّفْسُ ، ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ . يقولُ : الملائكةُ ، ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ . يقولُ : لا تُبصرون الملائكةَ ، ﴿فَلَوْلَآ﴾ . يقولُ : هلَّا ، ﴿إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ : غيرَ مُحاسَبين ، ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ . يقولُ[2] : أن تَرجِعوا النَّفْسَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ : مثلَ النَّبيِّين والصدِّيقين والشهداءِ بالأعمالِ ، ﴿فَرَوْحٌ﴾ : الفَرَجُ[3] ، مثلُ قولِه : ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف : ٨٧] ، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ : الرزقُ . قال ابنُ عباسٍ : لا تَخرُجُ رُوحُ المؤمنِ من بدنِه حتى يأكلَ من ثمارِ الجنةِ قبلَ موتِه ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . يقولُ : حُقِّقَت له الجنةُ فى الآخرةِ ،

---

(١) بعده فى ح ١ : « الأنواء ذهبت حين » ، وفى م : « أنواء ذهبت حين » .

(٢) بعده فى م : « فى » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الفرح » .

﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ . يقولُ : جمهورُ أهلِ الجنةِ ، ﴿فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . وهم المشركون ، ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : ابنُ عباسٍ : "(١) لا يَخرُجُ الكافرُ (١)" من بيتِه فى الدنيا حتى يُسقَى كأسًا من حميمٍ ، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ . يقولُ : فى الآخرةِ ، ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . يقولُ : هذا القولُ الذى قصصْنا عليكَ لهو حقُّ / اليقينِ ، ١٧٠/٦ يقولُ : القرآنُ الصادقُ .

---

(١ - ١) فى ح ١: «لا تخرج روح الكافر» .

# سورةُ الحديدِ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الحديدِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه[(٢)] عن ابنِ الزبيرِ قال : أُنزلت سورةُ « الحديدِ » بالمدينةِ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نزَلت سورةُ « الحديدِ » يومَ الثلاثاءِ ، وخلَق اللهُ الحديدَ يومَ الثلاثاءِ ، وقتَل ابنُ آدمَ أخاه يومَ الثلاثاءِ» . ونهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن الحِجامةِ يومَ الثلاثاءِ[(٣)] .

وأخرَج الديلميُّ عن جابرٍ مرفوعًا : «لا تَحتَجِمُوا يومَ الثلاثاءِ ؛ فإنَّ سورةَ « الحديدِ » نزَلت يومَ الثلاثاءِ»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وحسَّنه ، و النسائيُّ ، وابنُ

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٩٩ ، والبيهقى فى «الدلائل» ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) بعده فى م : «والبيهقى» .

(٣) الطبرانى - كما فى «مجمع الزوائد» ٥/ ٩٣، ١٢٠/٧ . قال الهيثمى : فيه مسلمة بن على الخشنى ، وهو ضعيف .

(٤) الديلمى (٧٣٩٥) عن أنس . وقبله - عند الديلمى - أثر عن جابر فلعله انتقال نظر من المصنف .
والأثر عن جابر مرفوعا عند ابن عدى فى الكامل ١٦٧١/٥ فى ترجمة عمر بن موسى بن وجيه الوجيهى ، وقال فيه : وهو فى عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا .

مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عِرباضِ بنِ ساريةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرَأُ المُسَبِّحاتِ قبلَ أنْ يَرقُدَ ، وقال : «إنَّ فيهن آيةً أفضلُ من ألفِ آيةٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا ينامُ حتى يَقْرَأَ المُسَبِّحاتِ ، وكان يقولُ : «إنَّ فيهن آيةً هى أفضلُ من ألفِ آيةٍ» . قال يحيى : فنراها الآيةَ التى فى آخرِ « الحشرِ »[(٢)] .

وأخرَج البزارُ ، [(٣)]والطبرانىُّ[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيم فى «الحليةِ» ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن عمرَ قال : كنتُ أشدَّ الناسِ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فبينا أنا فى يومٍ حارٍّ بالهاجرةِ فى بعضِ طُرُقِ[(٤)] مكةَ إذ لَقِيَنِى رجلٌ ، فقال : عجبًا لك يا بنَ الخطابِ ، إنك تَزعُمُ أنك وأنك ، وقد دخَل عليك الأمرُ فى بيتِك . قلتُ : وما ذاك ؟ قال : أختُك قد أسلَمت . فرجَعتُ مُغضَبًا حتى قرَعتُ البابَ ، فقيل : من هذا ؟ قلتُ : عمرُ . فتبادَروا فاختَفَوا منى ، وقد كانوا يَقرءون صحيفةً بينَ أيديهم تركُوها أو نسَوها ، فدخَلْتُ حتى جلَستُ على السَّريرِ ، فنظَرْتُ إلى الصحيفةِ ، فقلتُ : ما هذه ؟ ناولينيها . قالت : إنك لستَ من أهلِها ؛ إنك لا تغتسِلُ من الجنابةِ ولا تَطَّهَّرُ ، وهذا كتابٌ لا يَمَسُّه إلا المُطَهَّرون . فما زِلتُ بها حتى نَاوَلَتنِيها ، ففتحتُها فإذا فيها : بسمِ اللهِ الرحمنِ

---

(١) أحمد ٣٩٢/٢٨ (١٧١٦٠) ، وأبو داود (٥٠٥٧) ، والترمذى (٢٩٢١ ، ٣٤٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٤٩ ، ١٠٥٥٠) ، والبيهقى (٢٥٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٧٣) .

(٢) ابن الضريس (٢٢٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «طريق» .

الرحيمِ . فلمَّا قرأتُ : الرحمنِ الرحيمِ . ذُعِرتُ ، فألقَيتُ الصحيفةَ من يَدَيَّ ، ثم رجَعَتْ إليَّ نفسِى ، فأخذتُها فإذا فيها : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ . فكلَّما مرَرْتُ باسمٍ من أسماءِ اللهِ ذُعِرتُ ثم ترجِعُ إليَّ نفسِى حتى بلَغتُ : ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ﴾ [الحديد : ٧] . فقلتُ : أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ . فخرَج القومُ مُستَبْشِرين فكبَّروا[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ .

**أخرَج** أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى الأسودِ قال : قال رأسُ الجالوتِ : إنما[(٢)] التوراةُ ككتابِكم[(٣)] مِن[(٤)] الحلالِ والحرامِ ، إلا أنَّ كلامَكم[(٤)] فى كتابِكم جامعٌ : ﴿يُسَبِّحُ[(٥)] لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الجمعة : ١، التغابن : ١] . وفى التوراةِ : يُسَبِّحُ للهِ الطيرُ والسباعُ[(٦)] .

**قولُه تعالى** : ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ﴾ .

**أخرَج** أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى

---

(١) البزار (٢٤٩٣ - كشف) ، وأبو نعيم ١/ ٤١، والبيهقى ٢/ ٢١٦، ٢١٧، وابن عساكر ٤٤/ ٣١، ٣٢ . وقال الهيثمى : رواه البزار ، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩/٦٣ .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١: «إن» .
(٣) سقط من : م .
(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .
(٥) فى م : «سبح» .
(٦) الأثر عند ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» ٥٠/١٧١ .

«العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ وأصحابُه إذ أتى عليهم سحابٌ ، فقال نبىُّ اللهِ ﷺ : «هل تَدرون ما هذا[1] ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «هذا[1] العَنَانُ ، هذه رَوايا[2] الأرضِ ، يَسوقُه[3] اللهُ إلى قومٍ لا يَشكُرونه ولا يَدْعونه» . ثم قال : «هل تدرون ما فوقَكم ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها الرقيعُ ؛ سقفٌ محفوظٌ ، وموجٌ مكفوفٌ» . ثم قال : «هل تدرون كم بينَكم وبينَها ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «بينَكم وبينَها خمسُمائةِ عامٍ» . ثم قال : «هل تدرون ما فوقَ ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ فوقَ ذلك سماءَين ، ما بينَهما مسيرةُ[4] خمسِمائةِ عامٍ» . حتى عدَّ[5] سبعَ سماواتٍ ، ما بينَ كلِّ سماءَين كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم قال : «هل تدرون ما فوقَ ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإن[6] فوقَ ذلك العرشَ ، وبينَه وبينَ السماءِ بُعدُ مثلُ ما بينَ السماءَين» . ثم قال : «هل تدرون ما الذى تحتَكم ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها الأرضُ» . ثم قال : «هل تدرون ما الذى تحتَ ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ تحتَها الأرضُ الأخرى ، بينَهما مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ » . حتى عدَّ سبعَ أرَضِينَ ، بينَ كلِّ أرَضِينَ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، ثم قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١: «هذه» .

(٢) فى ف ١، والترمذى : «زوايا» ، والروايا : الإبل التى تحمل الماء ، فشبه السحاب بها . ينظر النهاية ٢٧٩/٢ .

(٣) فى ح ١، م : «يسوقها» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) فى م : «عدد» .

(٦) فى م : «قال» .

«والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو أنكم دَلَّيتم أحدَكم بحبلٍ إلى الأرضِ[1] السفلَى لهبَط على اللهِ» . ثم قرأ : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . قال الترمذىُّ : فسَّر بعضُ أهلِ العلمِ هذا الحديثَ فقالوا : إنما هبَط على عِلمِ اللهِ وقدرتِه وسلطانِه[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن العباسِ[3] بنِ عبدِ المطلبِ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو دَلَّيتم أحدَكم بحبلٍ إلى الأرضِ السابعةِ لقدِم على ربِّه» . ثم تلا : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ / شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[4] . ١٧١/٦

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أمِّ سلمةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان يدعو بهؤلاءِ الكلماتِ : «اللَّهمَّ أنتَ الأولُ فلا شىءَ قبلَك ، وأنتَ الآخِرُ فلا شىءَ بعدَك ، أعوذُ بك من شرِّ كلِّ دابةٍ ناصيتُها بيدِك ، وأعوذُ بك من الإثمِ والكسلِ ، ومن عذابِ القبرِ ، ومن عذابِ النارِ ، ومن فتنةِ الغِنَى ، ومن فتنةِ الفقرِ ، وأعوذُ بك من المأثمِ والمَغرَمِ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ[6] ، والترمذىُّ ، وحسَّنه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : جاءت فاطمةُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ تسألُه خادمًا فقال لها : «قولى :

---

(١) بعده فى م : «السابعة» .

(٢) أحمد ١٤/ ٤٢٢، ٤٢٣ (٨٨٢٨) ، والترمذى (٣٢٩٨) ، وأبو الشيخ (٢٠٣) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥١) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «ابن عباس» .

(٤) الحديث ذكره الذهبى فى الميزان ٤/٥١٠ وقال : منكر . وينظر العلل المتناهية ١/ ١٣، ١٤ .

(٥) البيهقى (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

اللَّهمَّ ربَّ السماواتِ السبعِ ، وربَّ العرشِ العظيمِ ، وربَّنا ، وربَّ كلِّ شيءٍ ، مُنْزِلَ التوراةِ والإنجيلِ والفرقانِ ، فالقَ الحبِّ والنَّوى ، أعوذُ بك من شرِّ كلِّ شيءٍ[1] أنت آخِذٌ بناصيتِه ، أنت الأولُ فليس قبلَك شيءٌ ، وأنت الآخِرُ فليس بعدَك شيءٌ ، وأنت الظاهرُ فليس فوقَك شيءٌ ، وأنت الباطنُ فليس دونَك شيءٌ ، اقضِ عنَّا الدَّينَ ، وأغْنِنا من الفقرِ»[2] .

[3] **وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَدعو عندَ النومِ : «اللَّهم ربَّ السماواتِ السبعِ وربَّ العرشِ العظيمِ ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ ، مُنزِلَ التوراةِ والإنجيلِ والفرقانِ ، فالقَ الحبِّ والنَّوى ، لا إلهَ إلا أنت ، أعوذُ بك من شرِّ كلِّ شيءٍ أنت آخِذٌ بناصيتِه ، أنت الأولُ فليس قبلَك شيءٌ ، وأنت الآخِرُ فليس بعدَك شيءٌ ، وأنت الظاهرُ فليس فوقَك شيءٌ ، وأنت الباطنُ فليس دونَك شيءٌ ، اقضِ عنا الدَّينَ ، وأغنِنا من الفقرِ[3] »[4] .

**وأخرَج** البيهقيُّ عن ابنِ عمرَ قال : كان من دعاءِ رسولِ اللهِ ﷺ الذى كان يقولُ : «يا كائنُ قبلَ أن يكونَ شيءٌ ، والمُكوِّنُ لكلِّ شيءٍ ، والكائنُ بعدَ ما لا يكونُ شيءٌ ، أسأَلُك بلحْظةٍ من لحَظاتِك الحافظاتِ الغافِراتِ[5]

---

(١) في م : «ذى شر» .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٦٢، ٢٦٣، ومسلم (٦٣/٢٧١٣) ، والترمذى (٣٤٨١) ، والبيهقى (٥٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٥١، وأحمد ١٤/ ٥٢٠ (٨٩٦٠) ، ومسلم (٦١/٢٧١٣) ، والبيهقى (١٢) .

(٥) في م : «الوافرات» .

الواجباتِ[(١)] المنجياتِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ ، أنَّ النبىَّ ﷺ علَّم عليًّا دعوةً يدعو بها عندَ ما أهمَّه ، فكان علىٌّ يُعلِّمُها ولدَه : «يا كائنُ قبلَ كلِّ شىءٍ ، ويا مُكوِّنَ كلِّ شىءٍ ، ويا كائنُ بعدَ كلِّ شىءٍ ، افعلْ بى كذا وكذا»[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : بلَغنا فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ قبلَ كلِّ شىءٍ ، ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ بعدَ كلِّ شىءٍ ، ﴿وَٱلظَّاهِرُ﴾ فوقَ كلِّ شىءٍ ، [٤٠٦ظ] ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ أقربُ من كلِّ شىءٍ ، وإنما يعنى بالقربِ : بعلمِه وقدرتِه ، وهو فوقَ عرشِه وهو بكلِّ شىءٍ عليمٌ ، ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ . مقدارُ كلِّ يومٍ ألفُ عامٍ ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من القَطْرِ ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النباتِ ، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من القَطْرِ ، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ . يعنى : ما يَصعَدُ إلى السماءِ من الملائكةِ ، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ . يعنى : قدرتُه وسلطانُه وعلمُه معكم أينما كنتم ، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ[(٥)] عمرَ ، وأبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «لا يزالُ الناسُ يسألون عن كلِّ شىءٍ حتى يقولوا : هذا اللهُ كان قبلَ كلِّ شىءٍ ، فماذا كان قبلَ اللهِ ؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا : هو الأولُ قبلَ

---

(١) فى الأصل ، م : «الراجيات» ، وفى ص ، ف ١: «الراضيات» .

(٢) البيهقى (١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٣) ابن أبى الدنيا فى « الفرج بعد الشدة » ص ٢١ ، والبيهقى (١٦) . وقال محققه : ضعيف مرسل .

(٤) البيهقى (٩١٠) .

(٥) ليس فى : الأصل .

كلِّ شيءٍ ، وهو الآخِرُ فليس بعدَه شيءٌ ، وهو الظاهرُ فوقَ كلِّ شيءٍ ، وهو الباطنُ دونَ كلِّ شيءٍ ، وهو بكلِّ شيءٍ عليمٌ»[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ عن أبي زُمَيلٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ فقلتُ : ما شيءٌ أجِدُه في صدرِي ! قال : ما هو ؟ قلتُ : واللهِ لا أتكلَّمُ به . فقال لي : أشيءٌ من شكٍّ ؟ وضَحِك ، قال : ما نجا من ذلك أحدٌ حتى أنزَل اللهُ تعالى : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية [يونس : ٩٤] . وقال لي : إذا وجَدتَ في نفسِك شيئًا فقلْ : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ﴾ . قال : عالمٌ بكم أينما كنتُم .

وأخرَج البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» عن سفيانَ الثوريِّ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ . قال : علمُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ من أفضلِ إيمانِ المرءِ أن يَعلمَ أنَّ اللهَ تعالى معه حيثُ كان»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ في «تاريخِ بغدادَ» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ

---

(١) أبو الشيخ (١١٧) . وقال محققه : ضعيف جدًّا .

(٢) أبو داود (٥١١٠) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٦٢) .

(٣) البيهقي (٩٠٨) .

(٤) البيهقي (٩٠٧) ، وفي « الشعب » (٧٤١) . وقال محقق « الأسماء والصفات » : إسناده ضعيف .

قال : قلتُ لعليٍّ : يا أميرَ المؤمنين ، أسألُك باللهِ ورسولِه إلا خصَصْتَنى بما[(١)] خصَّك به رسولُ اللهِ ﷺ ، واختصَّه به جبريلُ ، وأرسَله به الرحمنُ . فقال : إذا أردتَ أن تَدعوَ اللهَ باسمِه الأعظمِ فاقرأْ من أولِ سورةِ «الحديدِ» إلى آخرِ ستِّ آياتٍ منها : ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ . وآخرَ سورةِ «الحشرِ» - يعنى أربعَ آياتٍ - ثم ارفعْ يَدَيْك فقُلْ : يا مَن هو هكذا ، أسألُك بحقِّ هذه الأسماءِ أن تُصلِّىَ على محمدٍ ، وأنَّ تفعلَ بى كذا وكذا . مما تريدُ ، فواللهِ الذى لا إلهَ غيرُه لتنقَلِبَنَّ بحاجتِك إنْ شاء اللهُ .

**قولُه تعالى** : ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ﴾ . قال : مُعَمَّرين فيه بالرزقِ . وفى قولِه : ﴿وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ﴾ . قال : فى ظَهْرِ آدمَ . وفى / قولِه : ﴿لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ . قال : من الضلالةِ إلى الهُدى[(٢)] . ١٧٢/٦

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يَسۡتَوِى مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ﴾ . يقولُ : من أسلَم ، ﴿وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ﴾ . يعنى : أسلَموا ؛ يقولُ : ليس مَن هاجَر كمَن لم يهاجِرْ ، ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ . [(٣)]قال : الجنةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « بأعظم ما » .

(٢) الفريابى - كما فى « تغليق التعليق » ٣٣٦/٤ ، ٣٣٧ - وابن جرير ٣٨٩/٢٢ - ٣٩١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ الآية . قال : كان قِتالان أحدُهما أفضلُ من الآخرِ ، وكانت نفقتان إحداهما أفضلُ من الأخرَى . قال : كانت النفقةُ والقتالُ قبلَ الفتحِ - فتحِ مكةَ - أفضلَ من النفقةِ والقتالِ بعدَ ذلك ، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ . قال أبو الدَّحداحِ : واللهِ ، لأنفِقَن اليومَ نفقةً أُدرِكُ بها مَن قبلِى ، ولا يَسبِقُنى بها أحدٌ بعدى . فقال : اللَّهم ، كلُّ شىءٍ يملِكُه أبو الدَّحداحِ فإنَّ نصفَه للهِ . حتى بلَغ فَردَ نعليْه[2] ، ثم قال : وهذا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يأتيكم قومٌ من هلهنا ، وأشار إلى اليمنِ ، تَحْقِرُون أعمالَكم عندَ أعمالِهم» . قالوا : فنحنُ خيرٌ أم هم ؟ قال : «بل أنتم ؛ لو أنَّ أحدَهم أنفَق مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدرَك مُدَّ أحدِكم ولا نَصيفَه ؛ فصَلَتْ هذه الآيةُ بينَنا وبينَ الناسِ : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ۚ﴾» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الحديبيةِ ، حتى إذا كان بعُسْفانَ[3] قال رسولُ اللهِ ﷺ :

(١) عبد الرزاق ٢٩٤/١ ، ٢٧٥/٢ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نعله » .

(٣) عسفان : واد على طريق حجاج مصر ، على ثلاث مراحل من مكة ، وهى الآن محطة من =

«يُوشِكُ أن يأتىَ قومٌ تَحقِرُون أعمالَكم مع أعمالِهم» . قلنا : مَن هم يا رسولَ اللهِ ، أقريشٌ ؟ قال : «لا ، ولكن هم أهلُ اليمنِ ؛ هم أرقُّ أفئدةً ، وألينُ قلوبًا» . فقلنا : أهم خيرٌ منا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «لو كان لأحدِهم جبلٌ من ذهبٍ فأنفقه ما أدرَك مُدَّ أحدِكم ولا نَصِيفَه ، ألا إنَّ هذا فضلُ ما بيننا وبينَ الناسِ : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾»[1] الآية .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ قال : كان بينَ خالدِ بنِ الوليدِ وبينَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ كلامٌ ، فقال خالدٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ : تَستَطِيلُون علينا بأيام سبَقتُمونا بها ، فبلَغ النبيَّ ﷺ فقال : «دعُوا لى أصحابى فوالذِى نفسِى بيدِه لو أنفَقتم مثلَ أُحُدٍ ، أو مثلَ الجبالِ ذهبًا ، ما بلَغْتم أعمالَهم»[2] .

وأخرَج أحمدُ عن يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ : أنحن خيرٌ أم مَن بعدَنا ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو أنفَق أحدُهم أُحُدًا[3] ذهبًا ما بلَغ مُدَّ أحدِكم ولا نصيفَه»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَسُبُّوا أصحابِى ، فوالذى نفسِى بيدِه لو أنَّ

---

= محطات الطريق بين جدة والمدينة . ينظر جغرافية شبه الجزيرة لكحالة ص ١٧٠ .

(١) ابن جرير ٣٩٤/٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨/٨ . قال ابن كثير : وهذا الحديث غريب بهذا السياق والذى فى الصحيحين ذكر الخوارج .

(٢) أحمد ٣١٩/٢١ (١٣٨١٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل : « مثل أحد » .

(٤) أحمد ٢٥٦/٣٩ (٢٣٨٣٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

أحدَكم أنفَق مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدرَك مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَه»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : لا تَسُبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ فلَمقامُ أحدِهم ساعةً خيرٌ من عملِ أحدِكم عُمُرَه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : على الصراطِ حتى يَدخُلُوا الجنةَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : على الصراطِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يزيدَ بنِ شجرةَ قال : إنكم تُكتبون[(٤)] عندَ اللهِ بأسمائِكم وسِيماكم وحُلاكم ونَجْواكم ومجالسِكم[(٥)] ، فإذا كان يومُ القيامةِ قيلَ : يا فلانَ بنَ فلانٍ ، هَلُمَّ بنورِك ، ويا فلانَ بنَ فلانٍ ، لا نورَ لك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ من المؤمنين يومَ القيامةِ من يُضِيءُ له نورُه كما

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/١٧٤ ، ١٧٥ ، والبخارى (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤٠) ، وأبو داود (٤٦٥٨) ، والترمذى (٣٨٦١) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/١٧٨ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٣٠ .

(٤) فى م : « مكتوبون » .

(٥) فى ص : « محابسكم » ، وفى ف١ : « محاسبكم » .

بينَ المدينةِ إلى عَدَنَ أبيَنَ[١]، إلى صنعاءَ[٢]، فدُونَ ذلك ، حتى إنَّ من المؤمنين من لا يُضِيءُ له نورُه إلا موضعَ قدمَيْه ، والناسُ منازلُ بأعمالِهم»[٣].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : يُؤتَون نورَهم على قدرِ أعمالِهم ، يَمُرُّون على الصراطِ ، منهم مَن نورُه مثلُ الجبلِ ، ومنهم مَن نورُه مثلُ النخلةِ ، وأدناهم نورًا مَن نورُه على إبهامِه يُطفَأُ مرةً ، ويُقَدُ أخرَى[٤].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ جُبيرِ [٥]بنِ نُفَيرٍ[٥]، أنه سمِع أبا ذرٍّ ، وأبا الدرداءِ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أولُ من يُؤذَنُ له في السجودِ يومَ القيامةِ ، وأولُ من يُؤذَنُ له أن يرفعَ رأسَه ، فأرفَعُ رأسِي فأنظرُ بينَ يَدَيَّ ، ومِن خلفِي ، وعن يميني ، وعن شمالي فأعرِفُ أُمَّتي مِن بينِ الأممِ» . / فقيل : يا رسولَ اللهِ ، وكيف تَعرِفُهم من بينِ الأممِ ما بينَ نوحٍ إلى أُمَّتِك ؟ قال : «غُرٌّ مُحَجَّلُون من أثرِ الوضوءِ ، ولا يكونُ لأحدٍ غيرِهم ، وأعرِفُهم أنهم يُؤتَون كُتُبَهم بأيمانِهم ، وأعرِفُهم بسِيماهم في وجوهِهم من أثرِ السجودِ ،

١٧٣/٦

(١) عدن أبين : مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن في أقصى الجنوب . مراصد الاطلاع ٩٢٣/٢ ، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢ .

(٢) صنعاء : قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبَّه بدمشق لكثرة فواكهها ، وهي أقرب إلى المدينة من عدن أبين . ينظر مراصد الاطلاع ٨٥٤/٢ ، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٧٥/٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٩٩/١٣ ، وابن جرير ٣٩٨/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/١ - والحاكم ٤٧٨/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : « م » ، وفي ص : « نضير » . وينظر تهذيب الكمال ٥٠٩/٤ ، ٢٦/١٧ .

وأعرِفُهم بنورِهم الذى يسعَى بينَ أيديهم وعن أيمانِهم وعن شمائلِهم»[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى أمامةَ الباهليِّ ، أنه قال : أيُّها الناسُ ، إنكم قد أصبَحتم وأمسَيْتُم فى منزلٍ تَقْتَسِمُون فيه الحسناتِ والسيئاتِ ، وتُوشِكُون أن تَظْعَنُوا منه إلى منزلٍ آخرَ وهو القبرُ ، بيتُ الوحدةِ ، وبيتُ الظُلْمةِ ، وبيتُ الدُّودِ ، وبيتُ الضِّيقِ ، [(٢)]إلا ما وَسَّعَ اللهُ[(٢)] ، ثم تَنْتَقِلُون منه إلى مواطنِ يومِ القيامةِ ، فإنكم لفى بعضِ تلك المواطنِ حتى يغشَى الناسَ أمرُ اللهِ ، فتَبْيَضُّ وجوهٌ ، وتَسْوَدُّ وجوهٌ ، ثم تَنْتَقِلُون منه إلى موضعٍ آخرَ ، فتغشَى الناسَ ظلمةٌ شديدةٌ ، ثم يُقْسَمُ النورُ ، فيُعطَى المؤمنُ نورًا ويُترَكُ الكافرُ والمنافقُ فلا يُعطَيان شيئًا ، وهو المَثَلُ الذى ضرَب اللهُ فى كتابِه : ﴿أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور : ٤٠] . ولا يستَضِىءُ الكافرُ والمنافقُ بنورِ المؤمنِ ، كما لا يَستَضِىءُ الأعمَى ببصرِ البصيرِ ، ويقولُ المنافقون للذين آمنوا : ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ . وهى خُدعةُ اللهِ التى خدَع بها المنافقين ، حيثُ قال : ﴿يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ﴾ [النساء : ١٤٢] . فيَرجِعُون إلى المكانِ الذى قُسِمَ فيه النورُ فلا يَجدون شيئًا ، فيَنصرفون إليهم وقد ضُرِب بينَهم بسُورٍ له بابٌ ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَـٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٤﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ ، نُصَلِّى صلاتَكم ، ونَغْزُو مغازِيَكم ؟ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٣)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١/٨ - والحاكم ٤٧٨/٢ صحيح لغيره (صحيح الترغيب- ١٨٠).

(٢ - ٢) فى الأصل : « إلا من وسع الله له » .

(٣) ابن المبارك (٣٦٨ - زوائد نعيم) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢/٨ - والحاكم ٤٠٠/٢ ، والبيهقى (١٠١٥) . وقال محقق الأسماء والصفات : موقوف صحيح الإسناد .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى أمامةَ قال : تُبعَثُ ظلمةٌ يومَ القيامةِ ، فما من مؤمنٍ ولا كافرٍ يرَى كفَّه ، حتى يبعَثَ اللهُ بالنورِ إلى المؤمنين بقَدْرِ أعمالِهم فيَتبَعُهم المنافقون فيقولون : انظُرونا نقتبسْ من نورِكم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)] وابنُ مَردُويَه[(٢)] ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما الناسُ فى ظلمةٍ إذ بعَث اللهُ نورًا ، فلمَّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجَّهوا نحوَه ، وكان النورُ دليلًا لهم من اللهِ إلى الجنةِ ، فلمَّا رأى المنافقون المؤمنين قد انطلَقوا إلى النورِ تَبِعُوهم ، فأظلَم اللهُ على المنافقين فقالوا حينئذٍ : انظُرونا نقتبسْ من نورِكم . فإنا كنَّا معكم فى الدنيا . قال المؤمنون : ارجِعوا[(٣)] من حيثُ جئتُم من الظلمةِ فالتَمِسوا هنالك النورَ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يَدعُو الناسَ يومَ القيامةِ بأمهاتِهم[(٥)] سِترًا [٤٠٧و] منه على عبادِه ، وأمَّا عندَ الصراطِ فإنَّ اللهَ يُعطِى كلَّ مؤمنٍ نورًا وكلَّ منافقٍ نورًا ، فإذا استَووا على الصراطِ سلَب اللهُ نورَ المنافقين والمنافقاتِ ، فقال المنافقون : انظُرونا نقتبسْ من نورِكم . وقال المؤمنون : ربَّنا أتمِمْ لنا نورَنا . فلا يَذكُرُ عندَ

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣) بعده فى ف١ ، ح١ : « وراءكم » ، وبعده فى م : « وراءكم فالتمسوا نورا » .

(٤) ابن جرير ٤٠١/٢٢ .

(٥) فى مصدر التخريج : « بأسمائهم » . وقال الألبانى : كذا فى الأصل المخطوط فى الظاهرية وكذلك فى المطبوعة ، لكن فى نقل جمع عن الطبرانى بلفظ : « أمهاتهم » منهم ابن حجر فى الفتح ، والسيوطى فى اللآلئ والسخاوى فى المقاصد ، فلا أدرى إذا كان ذلك وهمًا منهم أو نقلا عن نسخة وقعت لهم فى الطبرانى . السلسلة الضعيفة ٦٢٣/١ ، ٦٢٤ .

ذلك أحدٌ أحدًا»[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا جمَع اللهُ الأوَّلين والآخِرين دعا اليهودَ فقيلَ لهم : مَن كنتُم تَعبُدون ؟ فيقولون : كنا نعبُدُ اللهَ . فيقالُ لهم : كنتُم تَعبُدُون معَه غيرَه ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : من كنتُم تَعبُدُون معه ؟ فيقولون : عُزَيرًا . فيُوَجَّهون وجهًا ، ثم يدعون[٢] النصارَى فيقالُ لهم : مَن كنتُم تعبُدُون ؟ فيقولون : كنا نعبُدُ اللهَ . فيقولُ لهم : هل كنتُم تعبُدُون معه غيرَه ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : مَن كنتم تعبُدُون معه ؟ فيقولون : المسيحَ . فيُوَجَّهون وجهًا ، ثم يُدْعَى المسلمون ، وهم على رابيةٍ[٣] من الأرضِ فيقالُ لهم : من كنتُم تعبُدُون ؟ فيقولون : كنا نعبُدُ اللهَ وحدَه[٤] . فيقالُ لهم : هل كنتُم تعبُدُون معه غيرَه ؟ فيغضَبون فيقولون : ما عبَدنا غيرَه . فيُعْطَى كلُّ إنسانٍ منهم نورًا ، ثم يُوَجَّهون إلى الصراطِ ، (٥)فما كان من منافقٍ طُفِيءَ نورُه قبلَ أن يأتيَ الصِّراطَ(٥) » . ثم قرَأ : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا﴾ الآية . وقرَأ : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم : ٨] إلى آخرِ الآيةِ[٦] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ

(١) الطبرانى (١١٢٤٢) . موضوع ( السلسلة الضعيفة - ٤٣٤ ) .

(٢) فى م : « يدعو » .

(٣) فى الأصل ، ح١ : « رايته » ، وفى ص ، ف١ : « راية » . وفى م : « رابة » . والمثبت من مصدر التخريج . والرابية : كل ما ارتفع من الأرض . اللسان (ر ب و) .

(٤) بعده فى ح١ : « لا شريك له » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الأثر عند الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق ١٣٣/١ ، ١٣٤ .

﴿وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ الآية . قال : بينَما الناسُ فى ظُلمةٍ إذ بعَث اللهُ نورًا ، فلمَّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجَّهوا نحوَه ، وكان النورُ لهم دليلًا إلى الجنةِ من اللهِ ، فلمَّا رأى المنافقون المؤمنين قد انطَلَقوا تَبِعُوهم ، فأظلَم اللهُ على المنافقين ، فقالوا حينَئذٍ : انظُرونا نقتبسْ من نورِكم ، فإنا كنا معكم فى الدنيا . قال المؤمنون : ارجِعُوا من حيثُ جئتُم من الظُّلمةِ ، فالتَمِسُوا هنالك النورَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[1] ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى فاختةَ قال : يَجمعُ اللهُ الخلائقَ يومَ القيامةِ ، ويُرسِلُ اللهُ على الناسِ ظلْمةً فيستَغِيثُون ربَّهم فيُؤتِى اللهُ كلَّ مؤمنٍ يومَئذٍ نورًا ، ويُؤتِى المنافقين نورًا ، فيَنطلِقُون جميعًا مُتَوَجِّهين إلى الجنةِ معهم نورُهم ، فبينَما هم كذلك إذ طفَأَ اللهُ نورَ المنافقين ، فيَتَرَدَّدُون فى الظُّلمةِ ، ويَسبِقُهم المؤمنون بنورِهم بينَ أيديهم فيُنادونَهم[2] : ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ . ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ﴾ ، حيثُ ذهَب المؤمنون ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ ، ومن قِبَلِه الجنةُ ، ويُناديهم / المنافقون : ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ . قالوا : ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ﴾ . فيقولُ المنافقون بعضُهم لبعضٍ ، وهم يَتَسَكَّعون[3] فى الظُّلمةِ : تعالَوا نلتَمِسْ إلى المؤمنين سبيلًا . فيَسقُطُون على هُوَّةٍ[4] ، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ : إنَّ هذا ينفُقُ[5] بكم إلى المؤمنين . فيَتَهافَتُون فيها

١٧٤/٦

(١) بعده فى م : « وابن جرير » .

(٢) فى ص : « فيبادرونهم » ، وفى ف١ : « فينادوهم » .

(٣) تسكع : تحير . النهاية ٢/٣٨٤ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : « هذه » .

(٥) ينفق : يخرج . ينظر اللسان (ن ف ق) .

فلا يَزالون [١] يَهْوُون فيها حتى يَنتَهُوا إلى قَعْرِ جهنمَ ، فهنالك خُدِعَ المنافقون كما قال اللهُ : ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ٱنظُرُونَا﴾ . موصولةً برفعِ الألفِ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : ( أنظِرونا ) . مقطوعةً بنصبِ الألفِ ، وكسرِ الظاءِ [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدرداءِ قال : أين أنت من يومٍ جِيءَ بجهنمَ قد سَدَّت ما بين الخافِقين . وقيل : لن تدخلَ الجنةَ حتى تَخوضَ النارَ . فإن كان معَك نورٌ استقام بك الصراطُ ، فقد واللهِ نَجَوتَ وهُدِيتَ ، وإن لم يكنْ معك نورٌ تشبَّثَ بك بعضُ خطاطيفِ جهنمَ أو كلاليبِها ، فقد واللهِ رَدِيتَ وهَوَيتَ [٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ . قال : وهم على الصراطِ : ﴿ٱنظُرُونَا﴾ . يقولُ : ارقُبونا ، ﴿نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ . يعنى : نُصيبُ من نورِكم فنَمْضِى معكم ، ﴿قِيلَ﴾ . يعنى : قالت الملائكةُ لهم : ﴿ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا﴾ ؛ من حيثُ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) هى قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٨٧ .

(٣) وهى قراءة حمزة . ينظر المصدر السابق .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٨ ، ١٧٩ .

جئتُم . هذا من الاستهزاءِ بهم كما[(١)] استَهْزَءُوا بالمؤمنين فى الدنيا حينَ[(٢)] قالوا : آمَنَّا . ولَيسُوا بمؤمنين ؛ فذلك قولُه : ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥] . حينَ يقالُ لهم : ارجِعوا وراءَكم فالتمِسوا نورًا . ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾ . [(٣)]يعنى : بينَ أصحابِ الأعرافِ وبينَ المنافقين[(٣)] . ﴿بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ﴾ . يُعنى بالسُّورِ حائطٌ بينَ أهلِ الجنةِ والنارِ ، ﴿لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ﴾ . يعنى : باطنُ السُّورِ ، ﴿فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ . وهو مما يلى الجنةَ ، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . يعنى جهنمَ ، وهو الحجابُ الذى ضُرِبَ بينَ أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، أنه كان على سُورِ بيتِ المقدسِ الشرقيِّ فبكَى ، فقيلَ له : ما يُبكِيكَ ؟ فقال : ههنا أخبَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنه رأى جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سنانٍ قال : كنتُ مع عليِّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ عندَ وادِى جهنمَ ، فحدَّثَ عن أبيه أنه قال : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ . قال : هذا موضعُ السُّورِ عندَ وادِى جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال : إن السُّورَ الذى ذكَره اللهُ فى القرآنِ : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ﴾ . هو السُّورُ الذى ببيتِ

---

(١) سقط من : م .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ : « حتى » .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) البيهقى (١٠١٧) .

المقدسِ؛ الشرقيُّ ، ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ : المسجدُ ، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . يعنى وادِى جهنمَ وما يَلِيه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ . قال : حائطٍ بينَ الجنةِ والنارِ ، ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : النارُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : النارُ[٢] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية . قال : إنَّ المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياءً فى الدنيا ، يُناكِحُونهم ويُعاشِرُونهم[٣] ، وكانوا معهم أمواتًا ، و[٤]يُعطَون النورَ[٤] جميعًا يومَ القيامةِ ، فيُطفَأُ نورُ المنافقين إذا بلَغوا السُّورَ ، يُمازُ بينَهم حينَئذٍ ، والسُّورُ كالحجابِ فى «الأعرافِ» فيقولون : ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ

---

(١) ابن جرير ٤٠٣/٢٢ ، والحاكم ٦٠١/٤ ، وابن عساكر ٤٣/٢١ .

(٢) ابن أبى شيبة ١٧٥/١٣ ، ٥٢٨ .

(٣) فى الأصل : « يعتزون بهم » .

(٤ - ٤) فى ح١ : « يغطون النار » .

(٥) آدم (ص ٦٤٨ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٤٠٢/٢٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، والبيهقى (١٠١٦) .

أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : بالشهواتِ واللَّذَّاتِ ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ . قال : بالتوبةِ[(١)] ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : الموتُ ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سنانٍ : ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . قال : بالمعاصِى ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ بالتوبةِ ، ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ : شكَكْتُم ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ : قلتُم : سيُغفرُ لنا ، ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : الموتُ ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محبوبٍ الليثىِّ : ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ . أى : بالشهواتِ ، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ : بالتوبةِ ، ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ . أى : شكَكْتُم فى اللهِ ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ . قال : طولُ الأملِ ، ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ . قال : الموتُ ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ . قال : تَربَّصُوا بالحقِّ وأهلِه ، ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ . قال : كانوا فى شكٍّ من أمرِ اللهِ ، ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ . قال : كانوا على خديعةٍ[(٣)] من الشيطانِ ، واللهِ ما زالوا عليها حتى قذَفهم اللهُ فى النارِ ، ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ ، ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾ . يعنى : من المنافقين ، ﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ الآية .

---

(١) بعده فى م : « وارتبتم أى شككتم فى الله » .

(٢) البيهقى (٧٢٩٥) .

(٣) فى ص ، م : « خدعة » ، وفى ح١ : « غرور » .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (ألمَّا يأنِ للذين آمنوا)[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، لا أعلَمُه إلا مرفوعًا إلى النبيِّ ﷺ ، قال : «استبْطَأَ اللهُ قلوبَ المهاجرين بعدَ سبعَ عشْرةَ سنةً[(٢)] من نزولِ القرآنِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ » الآية .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على نَفَرٍ من أصحابِه / في المسجدِ ، وهم يَضحَكون فسحَب رداءَه ، محمَرًّا وجهُه فقال : «أتَضْحَكُون ولم يأتِكم أمانٌ من ربِّكم بأنه قد غفَر لكم ؟! ولقد أُنْزِلَ عليَّ في ضحِكِكم آيةٌ : ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فما كفارةُ ذلك ؟ قال : «تَبْكُون قَدْرَ ما ضحِكتم» .

١٧٥/٦

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما كان بينَ إسلامِنا وبينَ أن عاتَبَنا اللهُ بهذه الآيةِ : ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ . إلا أربعُ سنينَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٤)] ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنَّ ابنَ مسعودٍ أخبَره أنه لم يكنْ بينَ إسلامِهم ، وبينَ أن نزَلت هذه الآيةُ يُعاتِبُهم اللهُ بها إلا أربعُ سنين : ﴿وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن

---

(١) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٣ ، والإتحاف ص ٢٥٣ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م١ .

(٣) مسلم (٣٠٢٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٨) ، وابن ماجه (٤١٩٢) وعند ابن ماجه من حديث عبد الله بن الزبير . وينظر تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) بعده في ح١ ، م : « وابن مردويه » .

قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[١] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية . أقبَل بعضُنا على بعضٍ : أيَّ شيءٍ أحدَثْنا ؟! أيَّ شيءٍ صنَعْنا ؟![٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ اللهَ استبطَأَ قلوبَ المهاجرين ، فعاتَبَهم على رأسِ ثلاثَ عشْرةَ سنةً منه من نزولِ القرآنِ فقال : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنَّفِ» عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى روَّادٍ ، أنَّ أصحابَ النبىِّ ﷺ ظهَر فيهم المُزاحُ والضَّحِكُ ، فنزَلت : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان أصحابُ النبىِّ ﷺ قد أخَذوا فى شىءٍ من المُزاحِ فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن القاسمِ قال : ملَّ أصحابُ النبىِّ ﷺ مَلَّةً فقالوا : حدِّثْنا يا رسولَ اللهِ . فأنزَل اللهُ : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف : ٣] . ثم ملُّوا مَلَّةً فقالوا : حدِّثْنا يا رسولَ اللهِ . فنزَل : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر : ٢٣] . ثم مَلُّوا مَلَّةً فقالوا : حدِّثْنا يا رسولَ اللهِ .

---

(١) الطبرانى (٩٧٧٣) ، والحاكم ٤٧٩/٢ .

(٢) أبو يعلى (٥٢٥٦) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) ابن أبى شيبة ٦٠/١٤ .

فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأعمشِ قال : لمَّا قدِمَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ المدينةَ فأصابُوا من لِينِ العَيشِ ما أصابوا بعدَ ما كان بهم من الجَهْدِ ، فكأنهم فترُوا عن بعضِ ما كانوا عليه فعُوتِبُوا ، فنزَلت : ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ألا لا يَطُولَنَّ عليكم الأمَدُ فتَقْسُوَ قلوبُكم ، ألا إن كلَّ ما هو آتٍ قريبٌ ، ألا إنما البعيدُ ما ليس بآتٍ»[2] .

وأخرَجه ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : إنَّ بنى إسرائيلَ لما طال عليهم الأمَدُ فقَسَتْ قلوبُهم اختَرَعُوا كتابًا من عندِ أنفسِهم ، استَهْوَتْه قلوبُهم ، واستَحْلَته ألسنتُهم ، وكان الحقُّ يَحولُ بينَهم وبينَ كثيرٍ من شهواتِهم ، حتى نَبَذُوا كتابَ اللهِ وراءَ ظهورِهم كأنهم لا يعلمون ، فقالوا : اعرِضُوا هذا الكتابَ على بنى إسرائيلَ فإن تابَعُوكم فاترُكُوهم ، وإنْ خالَفُوكم فاقتُلُوهم . قالوا : لا ، بل أرسِلُوا إلى فلانٍ - رجلٍ من علمائِهم - فاعرِضُوا عليه هذا الكتابَ ، فإن تابَعَكم فلن يُخالِفَكم أحدٌ بعدَه ، وإن خالَفَكم فاقتُلُوه فلن يَختَلِفَ عليكم أحدٌ بعدَه . فأرسَلُوا إليه ، فأخَذ ورقةً وكتَب فيها

---

(١) ابن المبارك (٢٦٤) ، وعبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢) الحديث عند ابن ماجه (٤٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣) .

(٣) فى ح١ ، م : « مرفوعًا » .

كتابَ اللهِ (١) فوضَعها فى قَرَنٍ (١) ثم عَلَّقَها فى عُنُقِه ، ثم لبِس عليه الثيابَ فعَرَضُوا عليه الكتابَ فقالوا : أتُؤمِنُ بهذا ؟ فأومأَ إلى صدرِه فقال : آمنتُ بهذا ، وما لى لا أومِنُ بهذا ؟! يعنى الكتابَ الذى فى القَرَنِ (٢) ، فخَلَّوا سبيلَه ، وكان له أصحابٌ يَغْشَونه ، فلما مات وجَدُوا (٣) القَرَنَ الذى فيه الكتابُ (٣) معلَّقًا عليه فقالوا : ألا تَرَون إلى قولِه : آمنتُ بهذا ، وما لى لا أومِنُ بهذا ؟! إنما عَنَى هذا الكتابَ ، فاختَلَف بنو إسرائيلَ على بضعٍ وسبعين مِلَّةً ، وخيرُ مِلَلِهم أصحابُ ذى القَرَنِ . قال عبدُ اللهِ : وإنَّ مَن بَقِىَ منكم سيرَى منكرًا ، وبحسبِ امرئٍ يرَى منكرًا لا يَستطيعُ أن يُغَيِّرَه أن يَعلمَ اللهُ من قلبِه أنه له كارهٌ (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان إذا تلا هذه الآيةَ : ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ . بكَى (٥) ثم قال : بلَى يا ربِّ ، بلَى يا ربِّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٤٠٧ظ] وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : كان (٦) شدادُ بنُ أوسٍ يقولُ (٦) : أولُ ما يُرفَعُ من الناسِ الخشوعُ (٧) .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م . وفى مصدر التخريج : « ثم أدخلها فى قرن » . والقرن : الحبل . النهاية ٤/٥٣ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « القران » . وكلاهما بمعنى . ينظر المصدر السابق .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « الكتاب الذى فيه القران » .

(٤) البيهقى (٧٥٨٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٧٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ذكِر لنا أن شدادَ بنَ أوسٍ كان يروى عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه كان يقولُ : «أول ما يُرفَعُ من الناسِ الخشوعُ»[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ . قال : يقولُ : ألمْ يتبيَّنْ للذين آمنوا .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ . قال : يعنى أنه يُلِينُ القلوبَ بعدَ قسوتِها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْأَمَدُ﴾ . قال : الدهرُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، عن أبى حربِ بنِ أبى الأسودِ ، عن أبيه قال : جمَع أبو موسَى الأشعرِىُّ القُرَّاءَ[3] فقال : لا يَدخُلَنَّ عليكم إلا من جمَع القرآنَ . فدَخلْنا زُهاءَ[4] ثلاثِمائةِ / رجلٍ[3] فوعَظنا[5] ، وقال : أنتم قراءُ هذا البَلَدِ ، وأنتم[6] ، فلا يطولَنَّ عليكم الأمدُ فتَقسُوَ قلوبُكم كما قَسَتْ قلوبُ أهلِ الكتابِ[7] .

١٧٦/٦

(١) الأثر عند ابن حبان (٦٧٢٠) . وقال محققه : إسناده صحيح ، وينظر صحيح الترغيب والترهيب (٥٤٣) . وينظر ما تقدم ٥٦٢/١٠ .

(٢) ابن المبارك (٢٦١) عن صالح المرى .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف١ : « فوعظهم » .

(٦) فى ح١ : « وأبيتم » ، وفى م : « والله » .

(٧) ابن أبى شيبة ٣٨٧/١٣ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ﴾[١] الآيات .

**أخرَج** ابنُ مَردُويَه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من فرَّ بدينِه من أرضٍ إلى أرضٍ مخافةَ الفتنةِ على نفسِه ودينِه ، كُتِبَ عندَ اللهِ صِدِّيقًا ، فإذا مات قبَضه[٢] اللهُ شهيدًا » . وتلا هذه الآيةَ : «﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾» . ثم قال : [٣]« هذه فيهم » . ثم قال : « والفرَّارون[٣] بدينِهم من أرضٍ إلى أرضٍ يومَ القيامةِ مع عيسَى ابنِ مريمَ فى درجتِه فى الجنةِ» .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن البراءِ بنِ عازبٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «مؤمِنُو أمَّتى شهداءُ» . ثم تلا النبىُّ ﷺ : « ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾»[٤] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : [٥]كلُّ مؤمِنٍ صِدِّيقٌ وشهيدٌ .

**وأخرَج** الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال[٥] : إنَّ الرجلَ لَيَمُوتُ على فراشِه وهو شهيدٌ . ثم تلا : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[٦] .

---

(١) فى ف١ فى هذا الموضع وفيما سيأتى : « ورسوله » .

(٢) فى الأصل : « كتبه » .

(٣ - ٣) فى م : « والفارون » .

(٤) ابن جرير ٤١٤/٢٢ ، ٤١٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) الحاكم ١١١/٢ مطولًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ أنه قال يومًا وهم عندَه : كُلُّكم صِدِّيقٌ وشهيدٌ . قيل له : ما تقولُ يا أبا هريرةَ ؟ قال : اقرءوا : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى هريرةَ قال : إنما الشهيدُ الذى لو مات على فراشِه دخَل الجنةَ . يعنى : الذى يموتُ على فراشِه ولا ذَنبَ له .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ مؤمنٍ صِدِّيقٌ وشهيدٌ . ثم تلا : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : كلُّ مؤمنٍ صِدِّيقٌ[(2] وشهيدٌ[2)] ثم قرَأ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ[(2] وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ . قال : هم صدِّيقون وشهداءُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾[2)] . قال : هذه مفصولةٌ ، ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ . قال : هذه مفصولةٌ ، سمَّاهم صِدِّيقين ثم قال : ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/٤١٣ .

عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : هى للشهداءِ خاصةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن عمرِو بنِ مرَّةَ[(٣)] الجُهَنىِّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ إن شهِدْتُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنك رسولُ اللهِ ، وصَلَّيْتُ الصلواتِ الخمسَ ، وأَدَّيْتُ الزكاةَ ، وصُمْتُ رمضانَ وقمتُه ؛ فمِمَّن أنا ؟ قال : «من الصِّدِّيقين والشهداءِ»[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ﴾ .**

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ﴾ . قال : صار الناسُ إلى هذين الحَرفَين فى الآخرةِ .

**قولُه تعالى : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . يقولُ : فى [(٥)]الدينِ والدنيا[(٥)] ، ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ . قال : نَخلُقَها ، ﴿لِّكَيْلَا

---

(١) ابن جرير ٢٢/٤١٣ ، ٤١٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٣) فى الأصل ، ح١ ، م : «ميمون» .

(٤) ابن حبان (٣٤٣٨) . صحيح (صحيح الترغيب - ١٢ ، ٧٤٩) .

(٥ - ٥) فى م : «الدنيا ولا فى الدين» .

تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ : من الدنيا ، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ﴾ : منها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ الآية . قال : هو شىءٌ قد فُرِغَ منه من قبلِ أن نَبْرَأَ[2] الأنفُسَ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى حسانَ ، أن رَجُلَين دخلا على عائشةَ فقالا : إنَّ أبا هريرةَ يُحَدِّثُ أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «إنما الطِّيَرَةُ فى المرأةِ ، والدابَّةِ ، والدارِ» . فقالت : والذى أنزَل القرآنَ على[4] أبى القاسمِ ما هكذا كان[5] يقولُ : ولكن كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : «كان أهلُ الجاهليةِ[6] يقولون : إنما الطِّيَرَةُ فى المرأةِ ، والدابَّةِ ، والدارِ» . ثم قرأت : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[7] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن الحسنِ أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ ، فقال : سبحانَ اللهِ ، مَن يَشُكُّ فى هذا ؟! كلُّ مصيبةٍ بينَ[8] السماءِ ، والأرضِ

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٤٢٠، ٤٢١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

(٢) فى م : « تبرأ » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٤١٨.

(٤) بعده فى الأصل : « محمد » .

(٥) بعده فى الأصل : « رسول الله ﷺ » .

(٦) فى الأصل : « الجنة » .

(٧) أحمد ٤٣/ ١٥٨، ١٩٧ ( ٢٦٠٣٤، ٢٦٠٨٨ ) ، والحاكم ٢/ ٤٧٩. وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٨) فى م : « فى » .

ففِى[(١)] كتابٍ من قبلِ أن نَبْرَأَ[(٢)] النَّسَمَةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الآيةَ . قال : ليس أحدٌ إلَّا وهو يَحزَنُ ويَفْرَحُ ؛ ولكن مَن[(٤)] أصابَتْه مصيبةٌ جعَلَها صبرًا ، ومَن[(٤)] أصابَه خيرٌ جعَله شكرًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ . قال : يريدُ مصائبَ المعاشِ ، ولا يريدُ مصائبَ الدِّينِ ؛ إنه قال : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . وليس من[(٦)] مصائبِ الدِّينِ ، أمرَهم أن يَأْسَوا على السيئةِ ، ويَفْرَحُوا بالحسنةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : إنه لَيُقْضَى بالسيئةِ فى السماءِ ، وهو كلَّ يومٍ فى شأنٍ ، ثم يُضْرَبُ لها أجَلٌ فيَحبِسُها[(٨)] / إلى أجلِها ، فإذا جاء أجلُها أرسَلها ، فليس لها[(٩)] مَرْدُودٌ ؛ إنه كائنٌ فى[(١٠)] يومِ كذا ، من شهرِ كذا ، ١٧٧/٦

(١) فى ح ١ : « فى » .
(٢) فى م : « تبرأ » .
(٣) البيهقى (٩٧٧٠) .
(٤) فى ح ١ ، م : « إن » .
(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، وابن جرير ٢٢/ ٤٢١ ، والحاكم ٢/ ٤٧٦ ، والبيهقى (٩٧٧١) .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عن » .
(٧) فى ص ، ف ١ : « على الحسنة » .
(٨) فى ح ١ : « فيتركها » .
(٩) فى ح ١ : « له » .
(١٠) فى الأصل : « من » .

من سنةِ كذا ، فى بلدِ[1] كذا ؛ من [2]مصيبةٍ فى[2] القَحْطِ والرِّزْقِ ، والمصيبةِ فى الخاصةِ والعامةِ ، حتى إنَّ الرجلَ يأخُذُ العصا يَتَعصَّا[3] بها ، وقد كان لها كارهًا ، ثم يَعتَادُها حتى ما يستطيعُ تَرْكَها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أبى صالحٍ قال : دخَلْتُ على سعيدِ بنِ جبيرٍ فى نفَرٍ ، فبكَى رجلٌ من القومِ ، فقال : ما يُبْكِيكَ ؟ فقال : أبكِى لما أرَى بكَ ، ولما يُذْهَبُ بكَ إليه . قال : فلا تبكِ ، فإنه كان فى علمِ اللهِ أن يكونَ ، ألا تَسْمَعُ إلى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . [5]قال : من السنين[5] ، ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال[6] : الأوجاعُ والأمراضُ ، ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ . قال : من قبلِ أن نخْلُقَها[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : أنزَل اللهُ المصيبةَ ثم حبَسها

---

(١) فى ح ١ : « مدة » .
(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « المصيبة من » .
(٣) فى ف ١ : « يتعاصا » ، وفى م : « يتوكأ » . واعتصى على عصا أى : توكأ عليها ، واعتصى بالسيف جعله عصا . التاج (ع ص و) .
(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ١١٤.
(٥ - ٥) سقط من : م . والسنين : الجدب . النهاية ٢/ ٤١٣ .
(٦) بعده فى ف ١ : « من » .
(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٥.

عندَه ، ثم يخلُقُ صاحبَها فإذا عمِل خطيئتَها[١] أرسَلها عليه .

وأخرَج الديلميُّ عن سُليمِ بنِ جابرٍ الهُجَيمى[٢] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سيُفتَحُ على أمَّتى بابٌ من القدرِ فى آخرِ الزمانِ لا يَسُدُّه شيءٌ ، يَكفِيكُم منه أن تَلْقَوْهم بهذه الآيةِ : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾»[٣] . الآية .

**قولُه تعالى** : ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ الآية .

وأخرَج[٤] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، عن قزعةَ قال : رأيتُ على ابنِ عمرَ ثيابًا خشنةً ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، إنى قد أتيتُك بثوبٍ لَيِّنٍ مما يُصْنَعُ بخراسانَ ، وتَقَرُّ عينِى أن أراه عليكَ ، فإن عليك ثيابًا خشنةً . قال : إنى أخافُ أن ألبَسَه فأكونَ مختالًا فخورًا ، واللهُ لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ[٥] .

**قولُه تعالى** : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ . قال : العَدْلَ[٦] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « بخطياتها » ، وفى ح ١ : « لخطيئتها » .

(٢) فى ص : « الجهيمى » ، وفى ف ١ : « الجهنى » ، وفى ح ١ : « الجهمى » ، وفى م : « النجيمى » . ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٨٨، وكنز العمال (٦٠٩) . وينظر ما تقدم ١٠/ ٥٣٨، ٥٣٩.

(٣) الديلمى (٣٤٦٦) .

(٤) بعده فى م : « عبد بن حميد و » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٢، ١٩٣.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٥.

﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ . قال : جُنَّةٌ وسلاحٌ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ الآية . قال : إنَّ أولَ ما أنزَل اللهُ من [٢]السماءِ من[٢] الحديدِ الكَلْبَتَيْن[٣] والذى يُضْرَبُ عليه الحديدُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن الأيامِ ، فقال : السبتُ عَدَدٌ ، والأحدُ عدَدٌ ، والاثنينُ يومٌ تُعْرَضُ فيه الأعمالُ ، والثلاثاءُ يومُ الدمِ ، والأربعاءُ يومُ الحديدِ ؛ ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ ، والخميسُ يومٌ[٤] تُعرَضُ فيه الأعمالُ ، والجمعةُ يومُ بَدَأ اللهُ الخَلْقَ ، و[٥] فيه تقومُ الساعةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طُرُقٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال[٦] رسولُ اللهِ ﷺ : «يا عبدَ اللهِ» . قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ . ثلاثَ مراتٍ ، قال : «هل تدرِى أىُّ عُرَى الإيمانِ أوثقُ ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ .

---

(١) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٦، وفتح البارى ٨/ ٦٢٨.
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) الكلبتان : آلة يأخذ بها الحداد الحديد المُحْمَى . اللسان (ك ل ب) .
(٤) ليس فى : الأصل ، ص .
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) بعده فى ح ١، م ، ونوادر الأصول ، والحاكم : « لى » .

قال : «أوثقُ[١] الإيمانِ الولايةُ فى اللهِ ؛ بالحبِّ فيه والبُغْضِ فيه» . قال : «هل تَدْرِى أىُّ الناسِ أفضلُ ؟» قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «أفضلُ الناسِ أفضلُهم عملًا إذا فَقُهوا[٢] فى دينِهم[٣] ، يا عبدَ اللهِ ، هل تدرِى أىَّ الناسِ أعلمُ ؟» قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ أعلمَ الناسِ أبصرُهم بالحقِّ إذا اختلَف الناسُ[٤] ، وإن كان مُقَصِّرًا بالعملِ ، وإن كان يَزحَفُ على اسْتِه ، واختلَف مَن كان قبلَنا على ثِنْتَين[٥] وسبعين فِرقةً ، نجا منها ثلاثٌ ، وهلَك سائرُها ؛ فرقةٌ وازتِ الملوكَ ، وقاتَلَتْهم على دِينِ اللهِ ، و[٦] عيسى ابنِ مريمَ[٧] حتى قُتِلُوا[٧] ، وفرقةٌ لم يكنْ لهم طاقةٌ بموازاةِ الملوكِ ، [٨]فأقاموا بينَ ظهْرَانَى قومِهم ، فدعَوْهم إلى دينِ اللهِ ودينِ عيسى ، فقتلتهم الملوكُ ، ونشروهم[٩] بالمناشيرِ ، وفرقةٌ لم يكن لهم طاقةٌ بموازاةِ الملوكِ[٨] ولا بالمقامِ معهم ، فساحوا فى الجبالِ وتَرَهَّبُوا فيها ، وهم الذين قال اللهُ : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ . هم[١٠] الذين آمنوا بى

(١) بعده فى م ، والطبرانى ، ونوادر الأصول : « عرى » .

(٢) فى م : « تفقهوا » .

(٣) فى م : « الدين » .

(٤) بعده فى ح ١ : « فيه » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « اثنين » ، وفى م : « اثنتين » .

(٦) بعده فى مصادر التخريج : « دين » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

(٩) فى ص ، ف١ ، والبيهقى : « نشرتهم » .

(١٠) سقط من : ص ، ف ١، م .

وصَدَّقونى ، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ : الذين جحدونى وكفَروا بى»[١] .

وأخرَج النسائىُّ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت ملوكٌ بعدَ عيسى بَدَّلَتِ التوراةَ والإنجيلَ ، فكان منهم مؤمنون يَقرَءُوا التوراةَ والإنجيلَ ، فقيلَ لملوكِهم : ما نجدُ شيئًا أشدَّ من شَتْمٍ يَشتُمُنا هؤلاء ، إنهم يَقرَءُون : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة : ٤٤- ٤٧] مع ما يَعِيبُوننا به من أعمالِنا فى قراءتِهم ، فادعُهم فلْيَقرَءُوا كما نَقرَأُ ، ولْيُؤمِنُوا كما آمَنَّا . فدعاهم فجمَعهم ، وعرَض عليهم القتلَ أو يَتْرُكُوا قراءةَ التوراةِ والإنجيلِ ، إلا ما بَدَّلَوا منها ، فقالوا : ما تُريدُون[٢] إلى ذلك ؟ دَعونا . فقالت طائفةٌ منهم : ابنُوا لنا أُسْطُوانةً ، ثم ارفَعُونا إليها ، ثم أعطُونا شيئًا نَرفَعُ به طعامَنا وشرابَنا ، ولا نَرِدُ عليكم . وقالت طائفةٌ : دَعُونا نَسيحُ فى الأرضِ ونَهِيمُ ونأكلُ مما تَأكلُ منه الوُحوشُ ، ونشرَبُ كما[٣] تَشرَبُ[٤] ، فإنْ

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٨٦، ٨٧، وأبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٥ - وابن جرير ٢٢/ ٤٣٠، ٤٣١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٥٤، ٥٥ - والطبرانى (١٠٣٥٧، ١٠٥٣١) ، وفى الأوسط (٤٤٧٩) ، وفى الصغير ١/ ٢٢٣، ٢٢٤، والحاكم ٢/ ٤٨٠، والبيهقى (٩٥٠٩، ٩٥١٠) ، وابن عساكر ٣٦/ ١٩٧. قال أبو نعيم فى الحلية : غريب من حديث سويد وأبى إسحاق ، تفرد به عقيل الجعدى . الحلية ٤/١٧٧ ، ١٧٨ ، وقال العقيلى : عقيل الجعدى عن أبى إسحاق حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به ، وقال البخارى : عقيل عن أبى إسحاق منكر الحديث . الضعفاء ٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) فى ف ١: « ترون » .

(٣) فى م : « مما » .

(٤) بعده فى ح ١: « الوحوش » .

قَدَرْتُم علينا في أرضِكم فاقْتُلونا . وقالت طائفةٌ : ابنُوا لنا / دُورًا[(١)] في الفيافِي ، ١٧٨/٦ ونَحْتَفِرُ[(٢)] الآبارَ ، ونَحرُثُ البُقولَ ، فلا نَرِدُ عليكم ، ولا نَمُرُّ بكم . وليس أحدٌ من القبائلِ إلا له حميمٌ فيهم ، ففعَلوا ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾ . قال : والآخَرون ممَّن تعَبَّدَ من أهلِ الشركِ ، وفَنِيَ من قد فَنِيَ منهم ، قالوا : نَتَعَبَّدُ كما تَعَبَّدَ فلانٌ ، ونَسيحُ كما ساح فلانٌ ، ونتخذُ دُورًا[(١)] كما اتَّخذ فلانٌ . وهم على شِركِهم لا علمَ لهم بإيمانِ الذين اقتَدَوا بهم ، فلما بُعِثَ النبيُّ ﷺ ، ولم يبقَ منهم إلا القليلُ ، انْحَطَّ صاحبُ الصومعةِ من صومعتِه ، وجاء السائحُ من سياحتِه ، وصاحبُ الدَّيرِ من دَيرِه ، فآمنوا به وصَدَّقُوه ، فقال اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ : أجْرَين ؛ بإيمانِهم بعيسَى ، ونَصَبِ أنفسِهم ، والتوراةِ والإنجيلِ ، وبإيمانِهم بمحمدٍ ﷺ وتَصديقِهم ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ : القرآنُ واتِّباعُهم النبيَّ ﷺ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]أبو داودَ ، و[(٤)] أبو يعلى ، [(٥)]والضياءُ[(٥)] ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا تُشَدِّدُوا على أنفسِكم فيُشَدَّدَ عليكم ؛ فإنَّ قومًا شَدَّدُوا على أنفسِهم فشُدِّدَ عليهم ؛ فتلك بقاياهم [٤٠٨و] في الصوامعِ والدِّياراتِ :

---

(١) في م : « ديورًا » .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « نحفر » .

(٣) النسائي (٥٤١٥) ، والحكيم الترمذي ١/ ٨٤ ، ٨٥ ، وابن جرير ٢٢/ ٤٢٩ ، ٤٣٠ . صحيح الإسناد موقوف . (صحيح سنن النسائي - ٤٩٩٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

﴿ رَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾»[(١)].

وأخرَج [(٢)]الطبرانيُّ، و[(٢)] البيهقيُّ في شعبِ الإيمانِ، عن [(٢)] سهلِ بنِ أبي أمامةَ ابنِ[(٢)] سهلِ [(٣)]بنِ حُنَيفٍ[(٣)]، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تُشَدِّدُوا على أنفسِكم؛ فإنما هلَك من كان قبلَكم بتَشْدِيدِهم على أنفسِهم، وستَجِدون بقاياهم في الصوامعِ والدِّياراتِ»[(٤)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْدُويَه، وابنُ نصرٍ، عن أبي أمامةَ قال: إنَّ اللهَ كتَب عليكم صيامَ شهرِ رمضانَ، ولم يَكْتُبْ عليكم قيامَه، وإنما القيامُ شيءٌ ابتَدَعْتُموه فدُومُوا عليه ولا تَتْرُكُوه؛ فإنَّ ناسًا من بني إسرائيلَ ابتَدَعُوا بدعةً فعابهم اللهُ بتركِها. وتلا هذه الآيةَ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ الآية[(٥)].

وأخرَج أحمدُ، والحكيمُ الترمذيُّ، وأبو يعلى، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ لكلِّ أمةٍ رهبانيةً، ورهبانيةُ هذه الأمةِ الجهادُ في سبيلِ اللهِ»[(٦)].

---

(١) أبو داود (٤٩٠٤)، وأبو يعلى (٣٦٩٤)، والضياء (٢١٧٨). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤٩)، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨).

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣ - ٣) في م: «بن جبير». ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٧١.

(٤) الطبراني (٥٥٥١)، وفي الأوسط (٣٠٧٨)، والبيهقي (٣٨٨٤). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٢٤)، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨).

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٤٣٣، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩٠.

(٦) أحمد ٢١/٣١٧ (١٣٨٠٧)، والحكيم الترمذي ٢/ ٢٢، وأبو يعلى (٤٢٠٤)، والبيهقي =

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنهم رفَضوا النساءَ واتَّخذُوا الصوامعَ .

**قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية .**

أخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ أربعين من أصحابِ النجاشِىِّ قَدِمُوا على النبىِّ ﷺ فشهِدُوا معه أُحُدًا ، فكانت فيهم جراحاتٌ ولم يُقتَلْ منهم أحَدٌ ، فلما رأَوا ما بالمؤمنين من الحاجةِ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا أهلُ مَيسرةٍ فائْذَنْ لنا نجِئْ بأموالِنا نواسِى بها المسلمين . فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ . فجعَل لهم أجْرَين ، قال : ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ . قال : تلك[1] النفقةُ التى واسَوا بها المسلمين ، فلما نزَلت هذه ، الآيةُ قالوا : يا معشرَ المسلمين ، أمَّا مَن آمَن منا بكتابِكم فله أجْران ، ومن لم يؤمِنْ بكتابِكم فله أجرٌ كأجورِكم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ . فزادَهم النورَ والمغفرةَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[3] .

---

= (٤٢٢٧) . قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) فى م : « أى » .

(٢) الطبرانى (٧٦٦٢) .

(٣) الحديث عند ابن جرير ٢٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، وقال الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤١٩: مرسل، وقال الحافظ فى الكافى الشاف ص ١٦٤: وفى سياقه نكارة .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : لما نزَلت : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ الآية . فخَر مؤمنُو أهلِ الكتابِ على أصحابِ النبيِّ ﷺ فقالوا : لنا أجْران ، ولكم أجرٌ . فاشتَدَّ ذلك على الصحابةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . فجعَل لهم أجْرَين مثلَ أجورِ مؤمنى أهلِ الكتابِ ، وسَوَّى بينهم فى الأجرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : أجرين ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ . قال : (١) القرآنُ (١)(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : ضِعفين ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ . قال (١) : هُدًى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : أجرين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : حَظَّين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضِعفين (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى موسى فى قولِه : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضِعفين ، وهى بلسانِ الحبشةِ (٤) .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢) بعده فى الأصل : « وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ . قال : ضعفين ، ﴿ويجعل لكم نورًا تمشون به﴾ . قال : القرآن » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٤٣٦.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧١ ، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٥/ ٩٢ ،=

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ[1] فى قولِه : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : الكِفْلُ ثلاثُمائةِ جزءٍ وخمسُون جزءًا من رحمةِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى قلابةَ فى قولِه : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : الكفلُ ثلاثُمائةِ جزءٍ من الرحمةِ .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ . قال : القرآنُ .

**قولُه تعالى** : ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يزيدَ بنِ حازمٍ قال : سمعتُ عكرمةَ ، وعبدَ اللهِ بنَ أبى سلمةَ قرَأ أحدُهما : ﴿لِّئَلَّا[2] يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . وقرَأ / الآخرُ : (ليعلمَ أهلُ الكتابِ)[3] . ١٧٩/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ قسَم العملَ ، وقسَم الأجرَ - وفى لفظٍ : وقسَم الأجلَ - فقيلَ لليهودِ : اعمَلُوا . فعمِلُوا إلى نصفِ النهارِ ، فقيلَ : لكم قيراطٌ . وقيلَ للنصارَى : اعمَلُوا .

= والفتح ١٠/ ٤٥٢.

(١) فى ف ١ : « عمرو » .

(٢) فى ح ١ : « لكيلا » . وهى قراءة شاذة منقولة أيضا عن عبد الله بن أبى سلمة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣.

(٣) هى قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٢٩، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣.

فعمِلوا [(١]من نصفِ النهارِ[١)] [(٢]إلى العصرِ[٢)] ، فقيلَ : لكم قيراطٌ . وقيل للمسلمين : اعملوا . فعمِلوا من العصرِ إلى غروبِ الشمسِ ، فقيل : لكم قيراطان . فتكَلَّمت اليهودُ والنصارَى فى ذلك ؛ فقالت اليهودُ : نعملُ[(٣)] إلى نصفِ النهارِ فيكونُ لنا قيراطٌ ! وقالت النصارى : نعملُ[(٤)] من نصفِ النهارِ إلى العصرِ فيكونُ لنا قيراطٌ ! ويعملُ هؤلاء من العصرِ إلى غروبِ الشمسِ فيكونُ لهم قيراطان ! » . فأنزَل اللهُ : ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ ، ثم قال : «إن مَثَلَكم فيما قبلَكم من الأممِ كما بينَ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : لما نزَلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية . حسَد[(٦)] أهلُ الكتابِ المسلمين[(٧)] عليها ، فأنزَل اللهُ : ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : قالت اليهودُ : يُوشِكُ أن يخرجَ منا نبيٌّ فيقطعَ الأيدِىَ والأرجُلَ . فلما خرَج من العربِ كَفَروا ، فأنزَل اللهُ : ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية . يعنى بالفضلِ النبوةَ .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « أنعمل » .
(٤) فى م : « أنعمل » .
(٥) أصل الحديث عند البخارى (٥٥٧) .
(٦) فى م : « حسدهم » .
(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٨) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٦، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٣، ٤٤٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : (كى لا يعلمَ أهلُ الكتابِ)[1] .

(١) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٢٩، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣.

# سورةُ المجادلةِ

## مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، (١ وابن مَرْدُويَه ١) ، والبيهقىُّ (٢) ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «المجادلةِ» بالمدينةِ (٣) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثله .

**قولُه تعالى :** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ الآيات .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ تعليقًا ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : الحمدُ للهِ الذى وسِع سمعُه الأصواتَ ، لقد جاءتِ المُجادِلَةُ إلى النبىِّ ﷺ تُكَلِّمُه ، وأنا فى ناحيةِ البيتِ ما أسمعُ ما تقولُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . إلى آخرِ الآيةِ (٤) .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ،

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٣) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٩٩ ، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٤) عبد بن حميد (١٥١٢ - منتخب) ، والبخارى ، تعليقًا قبل رقم (٧٣٨٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٧٠) ، وابن ماجه (١٨٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٢٥ - والبيهقى ٧/ ٣٨٢ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٥) .

والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : تبارَكَ الذى وسِع سمعُه كلَّ شيءٍ ، إنى لأسمعُ[(١)] كلامَ خَوْلَةَ بنتِ ثعلبةَ ، ويَخْفَى علىَّ بعضُه ، وهى تَشتكِى زوجَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وهى تقولُ : يا رسولَ اللهِ ، أكَل شبابِى ، ونَثَرْتُ له بطنِى ، حتى إذا كبِرَتْ[(٢)] سِنِّى ، وانقطَع ولدِى ، ظاهَر منِّى ، اللَّهم إنى أشكُو إليك . قالت : فما بَرِحَتْ حتى نزَل جبريلُ بهؤلاء الآياتِ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . وهو أوسُ بنُ الصامتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن [(٤)]أبى يزيدَ[(٤)] قال : لَقِيَتِ[(٥)] امرأةٌ عمرَ بنَ الخطابِ ، يقال لها : خولةُ . وهو يسيرُ مع الناسِ فاستَوقَفَتْه ، فوقَف لها ، ودَنا منها ، وأصغَى إليها رأسَه ، ووضَع [(٦)]يديه على مَنْكِبَيها[(٦)] حتى قضَت حاجتَها وانصَرَفت ، فقال له رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، حَبَسْتَ رجالاتِ[(٧)] قريشٍ على هذه العجوزِ ! قال : ويحك ، وتدرِى مَن هذه ؟ قال : لا . قال : هذه امرأةٌ سمِع اللهُ شكواها من فوقِ سبعِ سماواتٍ ، هذه خَوْلَةُ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « لا أسمع » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « كبر » .

(٣) ابن ماجه (٢٠٦٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٠ - والحاكم ٢/ ٤٨١ ، والبيهقى ٧/ ٣٨٢ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٨) . وقال الحافظ : وهذا أصح ما ورد فى قصة المجادلة وتسميتها . الفتح ١٣/ ٣٧٤ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « أبى يرفد » ، وفى ح ١ : « ابن زيد » ، وفى م : « ابن زيد » . وينظر مصدرى التخريج ، وتهذيب الكمال ٣٤/ ٤٠٩ .

(٥) فى النسخ : « لقى » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ : « يده على منكبها » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « رجال » .

بنتُ ثعلبةَ ، واللهِ لو لم تَنصَرِفْ (١عنِّى إلى١) الليلِ ، ما انصرفتُ حتى تَقضِىَ حاجتَها(٢) .

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ثُمامةَ (٣بنِ حزنٍ٣) قال(٤) : بينما عمرُ بنُ الخطابِ يسيرُ على حمارِه لَقِيَتْه امرأةٌ ، فقالت : قِفْ يا عمرُ . فوقَف ، فأغْلَظَت له القولَ ، فقال رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين ، ما رأيتُ كاليومِ ! فقال : وما يمنعُنى أن أستَمِعَ إليها ، وهى التى استَمَع اللهُ لها(٥) ، أنزَل فيها ما أنزَل : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾(٦) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ قال : حَدَّثَتْنى خوْلَةُ بنتُ ثعلبةَ ، قالت : فىَّ واللهِ وفى أوسِ بنِ الصامتِ أنزَل اللهُ صدرَ سورةِ «المجادلةِ» . قالت : كنتُ عندَه ، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خُلُقُه ، فدخَل علىَّ يومًا ، فراجَعْتُه بشىءٍ ، فغضِب فقال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . ثم رجَع فجلَس فى نادى قومِه ساعةً ، ثم دخَل علىَّ ، فإذا هو يُريدنى(٧) عن نفسِى ، فقلتُ : كلَّا ، والذى

---

(١ - ١) فى الأصل : « حتى » ، وفى ص ، ف ١ : « حتى أتى » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٠، ٦١ - والبيهقى (٨٨٦) . وقال ابن كثير : هذا منقطع بين أبى يزيد وعمر بن الخطاب .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « بنت حزين » ، وفى ح ١ : « بنت حزن » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٠١.

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « قالت » .

(٥) فى ف ١ : « قولها » .

(٦) البخارى ٧/ ٢٤٥.

(٧) فى ف ١ : « يراودنى » .

نفسُ خُوَيلَةَ[١] بيدِه ، لا تَصِلُ إليَّ وقد قلتَ ما قلتَ ، حتى يَحكُمَ اللهُ ورسولُه فينا . ثم جئتُ إلى رسولَ اللهِ ﷺ ، فذَكَرْتُ له ذلك ، فما بَرِحْتُ حتى نزَل القرآنُ ، فتَغَشَّى رسولَ اللهِ ﷺ ما كان يَتغشَّاه ، ثم سُرِّيَ عنه ، فقال لى : «يا خولةُ ، قد أنزَل اللهُ فيكِ وفى صاحبِك» . ثم قرَأ علىَّ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فقال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «مُريه فليُعتِقْ رقبةً» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما عندَه ما يُعْتِقُ . قال : «فليَصُم شهرين مُتَتابعين» . قلتُ : واللهِ ، إنه لشيخٌ كبيرٌ ، ما به من صيامٍ . قال : «فليُطعِمْ ستِّين مسكينًا وَسْقًا من تمرٍ» . قلتُ : واللهِ ، ما ذاك عندَه . قال رسولُ اللهِ / ﷺ : «فإنا سنُعينُه بعَرَقٍ[٢] من تمرٍ» . فقلتُ : وأنا يا رسولَ اللهِ سأعينُه بعَرَقٍ آخرَ . قال : «فقد أصَبْتِ وأحسَنْتِ ، فاذهَبِى فتَصَدَّقِى به عنه ، ثم استَوْصِى بابنِ عمِّك خيرًا» . قالت : ففعَلْتُ[٣] .

١٨٠/٦

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أنَّ أوسَ بنَ الصامتِ ظاهَر من امرأتِه خَولةَ بنتِ ثعلبةَ ، فجاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخْبَرَتْه ، وكان أوسٌ به لَمَمٌ ، فنزَل القرآنُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ . فقال لامرأتِه : «مُريه فليُعْتِقْ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « خولة » . و « خويلة » مما قيل فى اسمها . وينظر تفسير القرطبى ١٧/ ٢٧٠، والإصابة ٧/ ٦١٨، وفتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٢) هو زمبيل منسوج من نسائج الخوص ، وكل شيء مضفور فهو عَرَق وعرقة بفتح الراء فيهما . النهاية ٣/ ٢١٩.

(٣) أحمد ٤٥/ ٣٠٠ (٢٧٣١٩) ، وأبو داود ( ٢٢١٤، ٢٢١٥) ، والطبرانى (٦١٦) ، ٢٤/ ٢٤٧، ٢٤٨ ( ٦٣٣، ٦٣٤) ، والبيهقى ٧/ ٣٩١، ٣٩٢. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩٣٤، ١٩٣٥) .

رقبةً[١] » . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، والذى أعطاك ما أعطاك ، ما جِئتُ إلا رحمةً له ، إنَّ له فىَّ منافعَ ، واللهِ ما عندَه رقبةٌ ، ولا يَملِكُها . قالت : فنزَل القرآنُ ، وهى عندَه فى البيتِ . فقال : «مُريه فليَصُمْ شهرين مُتَتابِعَين» . فقالت : والذى أعطاك ما أعطاك ، ما يقدِرُ عليه . فقال : «مُريه فليَتَصَدَّقْ على سِتِّين مسكينًا» . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ما عندَه ما يَتَصَدَّقُ به . فقال : يَذهَبُ[٢] إلى فلانٍ الأنصارِىِّ فإنَّ عندَه شَطْرَ وَسْقِ تمرٍ ، أخبَرَنى أنه يريدُ أنْ يَتَصَدَّقَ به ، فليأخُذْ منه ، ثم لِيَتَصَدَّقْ على سِتِّين مسكينًا»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «السُّنَنِ» ، عن عائشةَ ، أنَّ خَوْلَةَ[٤] كانت امرأةَ أوسِ[٥] بنِ الصامتِ ، وكان امرَءًا به لَمَمٌ ، فإذا اشتَدَّ لَمَمُه ظاهَر من امرأتِه ، فأنزَل اللهُ فيه كفارةَ الظِّهارِ[٦] .

وأخرَج النحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ إذا قال لامرأتِه : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . حرُمَتْ عليه ، وكان أَوَّلَ من ظاهَر فى الإسلامِ أوسٌ ، وكانت تحتَه ابنةُ عمٍّ له ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « اذهبى » .

(٣) البيهقى ٧/ ٣٨٩، ٣٩٠. وقال البيهقى : هذا مرسل .

(٤) فى مصدرى التخريج : « جميلة » . وهو مما قيل فى اسمها . ينظر الإصابة ٧/ ٥٦٣، وفتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٥) فى ص ، ف ١ : « قيس » .

(٦) الحاكم ٢/ ٤٨١، والبيهقى ٧/ ٣٨٢.

يقالُ لها : خَوْلَةُ (١ بنتُ خويلدٍ ١) . فظاهَر منها ، فأُسْقِطَ في يدِه ، وقال : ما أراكِ إلا قد حَرُمْتِ عليَّ ، فانطلِقِي إلى النبيِّ ﷺ فاسأَليه . فأَتَتِ النبيَّ ﷺ ، فوَجَدَتْ عندَه ماشطةً تَمْشُطُ رأسَه ، فأخبَرَتْه ، فقال : «يا خَوْلَةُ ، ما أُمِرْنا في أمرِك بشيءٍ» . فأنزَل اللهُ على النبيِّ ﷺ ، فقال : «يا خولةُ ، أبشِري» . قالت : خيرًا . (٢ قال : «خيرًا» ٢) . فقرأ عليها : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . الآيات (٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ خولةَ - أو خُوَيلَةَ - أَتَتِ النبيَّ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ إنَّ زوجِي ظاهَر مِنِّي . فقال لها النبيُّ ﷺ : «ما أراكِ إلا قد حَرُمْتِ عليه» . فقالت : أشكُو إلى اللهِ فاقَتِي . فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : في القرآنِ ما أنزَل اللهُ جملةً (٤) : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . كان هذا [٤٠٨ظ] قبلَ أن تُخلَقَ خولةُ ، لو أنَّ خولةَ أرادَتْ ألَّا تُجادِلَ لم يكنْ ذلك ؛ لأنَّ اللهَ كان قد قدَّر ذلك عليها قبلَ أن يَخلُقَها .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . وذلك أنَّ خولةَ ، امرأةً من الأنصارِ ، ظاهَر منها زوجُها فقال : أنتِ

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهو مما قيل في اسمها . وينظر الإصابة ٧/ ٦١٨ ، وفتح الباري ١٣/ ٣٧٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وبعده في م : « فأنزل الله على النبي ﷺ » .

(٣) النحاس ص ٧٠٠ ، والبيهقي ٧/ ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٤) بعده في م : « واحدة » .

عليَّ كظهرِ أُمِّي . فأَتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : إنَّ زوجِي كان تَزَوَّجَنِي وأنا أَحَبُّ الناسِ إليه ، حتى إذا كَبِرْتُ ودخَلْتُ في السِّنِّ قال : أنتِ عليَّ كظهرِ أُمِّي . وتركَنِي إلى غيرِ أحَدٍ ، فإنْ كُنْتَ تَجِدُ لي رخصةً يا رسولَ اللهِ تَنْعَشُنِي[1] بها وإيَّاه فحَدِّثْني بها . قال : «واللهِ ما أُمِرْتُ في شأنِك بشيءٍ حتى الآن ، ولكن ارجِعِي إلى بيتِك ، فإن أُومَرْ بشيءٍ لا أُعَمِّه عليكِ إن شاء اللهُ» . فرجَعت إلى بيتِها ، فأنزَل اللهُ على رسولِه ﷺ في الكتابِ رخصتَها ورخصةَ زوجِها فقال : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فأرسَل إلى زوجِها ، فقال : «هل تستطيعُ أن تُعْتِقَ رقبةً ؟» . قال : إذن يذهبَ مالي كُلُّه ؛ الرقبةُ غاليةٌ ، وأنا قليلُ المالِ . قال : «هل تَستطيعُ أن تَصومَ شهرين مُتَتابعين ؟» قال : واللهِ لولا أنّي آكُلُ كلَّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ لكَلَّ بصرِي . قال : «هل تستطيعُ أن تُطعِمَ سِتِّين مسكينًا ؟» قال : لا واللهِ ، إلَّا أن تُعِينَنِي . قال : «إنِّي معينُك بخمسةَ عشرَ صاعًا» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ ، أنَّ أوسَ بنَ الصامتِ ظاهَر من امرأتِه خولةَ بنتِ ثعلبةَ ، فشَكَتْ ذلك إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : ظاهَر منِّي زوجِي حين كَبِرَ سِنِّي ودَقَّ عظمِي . فأنزَل اللهُ آيةَ الظهارِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لأوسٍ: «أعتِقْ رقبةً» . قال : مالي بذلك يدان . قال : «فصُمْ شَهرين مُتَتابِعين» . قال : إني إذا أخطَأني أن آكُلَ في اليومِ ثلاثَ مراتٍ كَلَّ[2] بصرِي . قال : «فأطعِمْ سِتِّين مِسكينًا» . قال : ما أجِدُ ، إلا أن تُعِينَني . فدعا رسولُ اللهِ ﷺ خمسةَ عشرَ

(١) نَعَش فلانًا يَنْعَشُه نَعْشًا ، إذا جَبَرَه بعد فقر ، وتداركه من هلكة . التاج (ن ع ش) .

(٢) في ح ١، م : « يكل » .

صاعًا ، حتى جمَع اللهُ له أهلَه[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الشعبيِّ قال : المرأةُ التى جادَلَت فى زوجِها خولةُ بنتُ الصامتِ[٢] ، وأُمُّها معاذةُ التى أنزَل اللهُ فيها : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣] ، وكانت أَمَةً لعبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : إن أولَ مَن ظاهَر فى الإسلامِ زوجُ خولةَ[٣] ، فأَتَتِ النبىَّ ﷺ ، فقالت : إنَّ زوجِى ظاهَر مِنِّى . وجعَلت تَشكُو إلى اللهِ ، فقال / لها النبىُّ ﷺ : «ما جاءنى فى[٤] هذا شىءٌ» . فقالت : فإلى مَن يا رسولَ اللهِ ، إنَّ زوجِى ظاهَر مِنِّى ! فبينا هى كذلك إذ نزَل الوحىُ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ . ثم حُبِسَ الوحىُ ، فانصرَف إليها رسولُ اللهِ ﷺ فتلاها عليها ، فقالت : لا[٥] يجِدُ . فقال النبىُّ ﷺ : «هو ذاك» . فبينما هى كذلك إذ نزَل الوحىُ : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ . ثم حُبِسَ الوحىُ ، فانصَرف إليها رسولُ اللهِ ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : لا يا رسولَ اللهِ ، ما يَستَطِيعُ أن يصومَ يومًا واحدًا . قال : «هو ذاك» . فبينما هى كذلك إذ نزَل الوحىُ : ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ .

١٨١/٦

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٢) قال الحافظ : قوله : بنت الصامت . خطأ ، فإن الصامت والد زوجها كما تقدم ، فلعله سقط منه شىء ، وتسمية أمها غريب . فتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٣) فى ح ١، م : « خويلة » .

(٤) بعده فى ف ١ : « شأنك » .

(٥) فى ص ، ف ١: « ما » .

فانصرَف إليها رسولُ اللهِ ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : ما يَجِدُ يا رسولَ اللهِ . قال : «إنا سنُعِينُه» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال : أعانه رسولُ اللهِ بخمسةَ عشرَ صاعًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن (١) أبى يزيدَ (١) المدنيِّ ، أنَّ امرأةً جاءت بشَطرِ وَسْقٍ من شعيرٍ فأعطاه النبىُّ ﷺ (٢) . أى : مُدَّيْن من شعيرٍ مكانَ مُدٍّ من بُرٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى ، أنَّ النبىَّ ﷺ أعانه بخمسةَ عشرَ صاعًا من شعيرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنَّ رجلًا ظاهَر من امرأتِه على عهدِ النبىِّ ﷺ ، وكان الظِّهارُ أشدَّ من الطلاقِ ، وأحرَمَ الحرامِ ، إذا ظاهَر من امرأتِه لم تَرْجِعْ إليه أبدًا ، فأتَتِ النبىَّ ﷺ ، فقالت : يارسولَ اللهِ ، إنَّ زوجِى وأبا ولدِى ظاهَر منِّى ، وما يَطَّلِعُ إلا (٣) اللهُ على ما يَدخُلُ علىَّ من فراقِه . فقال لها النبىُّ ﷺ : «قد قال ما قال!» . قالت : فكيف أصنَعُ . ودَعَتِ اللهَ ، واشتَكَت إليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . إلى آخرِ الآياتِ ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ زوجَها ، فقال (٤) : «تُعْتِقُ رقبةً ؟» . فقال : ما فى الأرضِ رقبةٌ أملِكُها . قال : «تستطيعُ أن تَصومَ شهرين مُتَتابِعَين ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى

---

(١ - ١) فى ص ، ف ١ : « ابن يزيد » ، وفى م : « أبى زيد » . وينظر ما تقدم ص ٢٩٩ .

(٢) أى للمظاهِر .

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤) بعده فى الأصل : « تستطيع » .

بلَغْتُ سِنًّا ، وبى دَوَرانٌ[١] ، فإذا لم آكُلْ فى اليومِ مِرارًا أُدِيرَ علىَّ حتى أقَعَ . قال : «تستطيعُ أن تُطعِمَ سِتِّين مسكينًا ؟» . قال : واللهِ ما أجِدُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «سنُعِينُكَ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : إنَّ امرأةَ أخِى عبادةَ بنِ الصامتِ جاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ تَشْكُو زوجَها تَظاهَر عنها ، وامرأةٌ تَفْلِى رأسَ رسولِ اللهِ ﷺ - أو قال : تَدْهُنُه - فرفَع رسولُ اللهِ ﷺ نظَرَه إلى السماءِ ، فقالت التى تَفْلِى لامرأةِ أخِى عبادةَ بنِ الصامتِ ، واسمُها خولةُ بنتُ ثعلبةَ : يا خولةُ ، ألا تَسكُنِى[٢] ، فقد تَرَينه ينظرُ إلى السماءِ ؟! فأنزَل اللهُ فيها : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . فعرَض رسولُ اللهِ ﷺ عليه عِتْقَ رقبةٍ ، فقال : لا أجِدُ . فعرَض عليه صيامَ شهرين مُتَتابعين ، فقال : لا أُطِيقُ ، إن لم آكُلْ كلَّ يومٍ ثلاثَ مرَّاتٍ شَقَّ بى . فقال له النبىُّ ﷺ : «فأَطْعِم سِتِّين مسكينًا» . قال : لا أجِدُ . فأتَى النبىُّ ﷺ بشىءٍ من تمرٍ ، فقال له : «خُذْ هذا فاقسِمْه» . فقال الرجلُ : ما بينَ لابَتَيْها أفقرُ منِّى . فقال له النبىُّ ﷺ : «كُلْه أنتَ وأهلُك» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يزيدَ بنِ زيدٍ الهمدانىِّ فى قولِه : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . قال : هى خولةُ بنتُ الصامتِ[٣] ، وكان زوجُها مريضًا فدعاها فلم تُجِبْه وأبطَأَتْ عليه ، فقال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . فأتَتِ النبىَّ ﷺ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ . فقال له النبىُّ ﷺ : «أعتِقْ

---

(١) الدُّوار والدَّوار : شبه الدوران يأخذ فى الرأس ، وهو أن يتخيَّل الأشياء تدور ، ومقدمتُه ظلمة تعترى البصر عند القيام . ينظر الموجز فى الطب لابن النفيس ص ١٤٣ ، والتاج (د و ر) .

(٢) فى الأصل : « تشكى » ، وفى ف ١ : « تشتكى » ، وفى م : « تسكتى » .

(٣) ينظر ما تقدم فى ص ٣٠٥ .

رقبةً» . قال : لا أجِدُ . قال : «فصُمْ شهرين مُتتابِعين» . قال : لا أستطيعُ . قال : «فأطْعِمْ سِتِّين مسكينًا» . قال : لا واللهِ ما عندى ، إلَّا أن تُعِينَنِى . فأعانه النبىُّ ﷺ بخمسةَ عشرَ صاعًا ، فقال : واللهِ ما فى المدينةِ أحوجُ إليها منِّى . فقال النبىُّ ﷺ : «فكُلْها أنتَ وأهلُك» .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عمرانَ بنِ أبى[(١)] أنسٍ[(٢)] قال : كان أولَ من ظاهَر فى الإسلامِ أوسُ بنُ الصامتِ ، وكان به لَمَمٌ ، وكان يُفِيقُ أحيانًا ، فلاحَى[(٣)] امرأتَه[(٤)] خولةَ بنتَ ثعلبةَ فى بعضِ صَحَواتِه ، فقال : أنت علىَّ كظهرِ أُمِّى . ثم ندِم فقال : ما أراكِ إلا قد حَرُمْتِ علىَّ . قالت : ما ذَكَرْتَ طلاقًا ! . فأتَتِ النبىَّ ﷺ فأخبرَتْه بما قال ، وجادَلَتْ رسولَ اللهِ ﷺ مرارًا ، ثم قالت : اللهمَّ إنِّى أشكُو إليكَ شِدَّةَ وَحْدَتِى ، وما يَشُقُّ علىَّ من فراقِه . قالت عائشةُ : فلقد بَكَيْتُ وبكَى من كان فى البيتِ رحمةً لها ورِقَّةً عليها ، ونزَل على رسولِ اللهِ ﷺ الوحىُ ، فسُرِّىَ عنه وهو يَبتسِمُ ، فقال : «يا خولةُ ، قد أنزَل اللهُ فيكِ وفيه : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾» . ثم قال : «مُرِيه أن يُعْتِقَ رقبةً» . قالت : لا يَجِدُ . قال : «فمُرِيه أن يَصومَ شهرين مُتَتابِعَين» . قالت : لا يُطِيقُ ذلك . قال : «فمُرِيه فليُطْعِمْ سِتِّين مسكينًا» . قالت : وأنَّىٰ له ؟ قال : «فمُرِيه فليأتِ أمَّ المنذرِ بنتَ قيسٍ فليأخُذْ منها شَطْرَ وَسْقِ تمرٍ فليتصَدَّقْ به على سِتِّين مسكينًا» ./ فرجَعتْ إلى أوسٍ ، فقال : ما وراءَكِ ؟ قالت : خيرٌ وأنت ذميمٌ . ثم أخبرَتْه فأتَى أمَّ المنذرِ فأخَذ ذلك منها فجعَل ١٨٢/٦

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٠٩ .

(٢) فى ح ١ : «أنيس» .

(٣) فى م «لاح» ، والملاحاة : الملاومة والمباغضة ، وتلاحى الرجلان : تشاتما . اللسان (ل ح ى) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «وهى» .

يُطعِمُ مُدَّينِ من تمرٍ كلَّ مسكينٍ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى قلابةَ قال : إنما كان طلاقُهم فى الجاهليةِ الظِّهارَ والإيلاءَ ، حتى قال ما سَمِعْتَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾ . قال : الزُّورُ الكَذِبُ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ . قال : هو الرجلُ يقولُ لامرأتِه : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . فإذا قال ذلك فليس يَحِلُّ[٣] له أن يَقْرَبَها ، بنكاحٍ ولا غيرِه ، حتى يُكَفِّرَ بعتقِ رقبةٍ ، فإن لم يجدْ فصيامُ شهرين مُتَتابعين من قبلِ أن يتماسَّا - والمَسُّ النِّكاحُ - فإن لم يستطِعْ فإطعامُ سِتِّين مسكينًا ، وإن هو قال لها : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى[٤] إن فَعَلْتِ كذا . فليسَ يقعُ فى ذلك ظِهارٌ حتى يَحنَثَ ، فإن حنَث فلا يَقْرَبْها حتى يُكَفِّرَ ، ولا يَقَعُ فى الظِّهارِ طلاقٌ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[٦] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ . قال : يَعودُ لِمَسِّها[٧] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٥٤٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٨.

(٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى م : « فإذا قال » .

(٥) البيهقى ٣٨٣/٧ مختصرا .

(٦) بعده فى الأصل : « وعبد بن حميد » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٧، وفى المصنف (١١٤٧٧) بنحوه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاوسٍ : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قال : الوَطْءُ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن طاوسٍ قال : إذا تكلَّم الرجلُ بالظِّهارِ والمنكرِ والزورِ ، فقد وجَبَت عليه الكفارةُ ، حنِث أو لم يَحنَثْ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن طاووسٍ قال : كان طلاقُ أهلِ الجاهليةِ الظِّهارَ ، فظاهَر رجلٌ فى الإسلامِ وهو يريدُ الطلاقَ ، فأنزَل اللهُ فيه الكفارةَ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ . قال : هو الجِماعُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ﴾ . قال : كهيئةِ الطعامِ فى اليمينِ ؛ مُدَّينِ لكلِّ مسكينٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى هريرةَ قال : [٤]ثلاثٌ فيهن مُدٌّ[٤] ؛ كفارةُ اليمينِ ، وكفارةُ الظِّهارِ ، وكفارةُ الصيامِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أمَر الذى أتَى أهلَه فى رمضانَ بكفارةِ المُظاهِرِ[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٨.

(٢) عبد الرزاق (١١٤٧٩) .

(٣) عبد الرزاق (١١٤٩٣) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١: « ثلاث فيه مد » ، وفى ص : « ثلاثة فيه مدين » .

(٥) فى م : « الظهار » .

والحديث أصله عند مسلم (١١١١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ ، والزهرِىِّ ، وقتادةَ قالوا : العِتْقُ فى الظِّهارِ ، والصيامُ ، والطعامُ ، كلٌّ ذلك من قبلِ أن يَتَمَاسَّا[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : كان الظِّهارُ فى الجاهليةِ يُحَرِّمُ النساءَ ، فكان أولَ من ظاهَر فى الإسلامِ أوسُ بنُ الصامتِ[٢] ، وكانت امرأتُه خولةَ[٣] بنتَ خويلدٍ ، وكان الرجلُ ضعيفًا ، وكانت المرأةُ جَلْدَةً ، فلما أن تكلَّم بالظِّهارِ قال : لا أراكِ إلَّا قد حَرُمْتِ علىَّ ، فانطلقِى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، لعلَّكِ تَبْتَغِى شيئًا يَرُدُّك علىَّ . فانطَلَقَتْ ، وجلَس يَنتَظِرُها ، فأتَتِ النبىَّ ﷺ وماشِطَةٌ تَمْشُطُ رأسَه ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أوسَ بنَ الصامتِ مَن قد عَلِمْتَ فى ضَعْفِ رأيِه ، وعَجْزِ مقدرتِه ، وقد ظاهَر منِّى يا رسولَ اللهِ ، فابتغى شيئًا يردُّنى إليه . قال : «يا خولةُ[٤] ، ما أُمِرْنا بشىءٍ من أمرِك ، وإن نُؤمَرْ فسأُخْبِرُك» . فبَيْنا ماشطتُه قد فرَغتْ من شِقِّ رأسِه ، وأخَذَتْ فى الشِّقِّ الآخرِ أنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ - وكان إذا أُنْزِلَ عليه الوَحىُ تَرَبَّدَ لذلك وجهُه[٥] ، حتى يَجِدَ بردَه ، فإذا سُرِّىَ عنه عادَ وجهُه أبيضَ كالقُلْبِ[٦] ، ثم تكلَّمَ بما أُمِرَ به - فقالت ماشِطَتُه : يا خولةُ[٤] ، إنى لأظُنُّه الآنَ فى شأنِك . فأخَذها أَفْكَلٌ[٧] ، ثم قالت : اللهمَّ بك أعوذُ أن تُنزِلَ فِىَّ إلَّا

---

(١) عبد الرزاق ( ١١٤٩٩، ١١٥٠٠).

(٢) فى مصدر التخريج : « الصلت » ، وينظر الإصابة ١/ ١٥٦.

(٣) فى مصدر التخريج : « خويلة » . وقد سبق التنبيه على الخلاف فى اسمها .

(٤) فى ح ١، م : « خويلة » .

(٥) اربَدَّ : تغير إلى الغبرة ، وتربَّد وجهه : تغير وتلون . وقيل : الرُّبْدة لون بين السواد والغبرة . النهاية ٢/ ١٨٣، والتاج (ر ب د) .

(٦) القُلْب : شحمة النخل ولُبُّه ، وهى هنَةٌ رَخصة بيضاء . التاج (ق ل ب) .

(٧) الأَفْكَلُ : الرِّعْدة من برد أو خوف . النهاية ١/ ٥٦.

خيرًا ، فإنى لم أبغِ من رسولِك إلا خيرًا . فلما سُرِّىَ عنه قال : «يا خولةُ[(١)] ، قد أنزَل اللهُ فيكِ وفى صاحبِك» . فقرأ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ . فقالت : واللهِ يا رسولَ اللهِ ما له خادمٌ غيرِى ، ولا لى خادمٌ غيرُه . قال : « ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ » . قالت : واللهِ إنه إذا لم يأكلْ فى اليومِ مرَّتين يَسْدَرُ[(٢)] بصرُه . قال : « ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ » . قالت : واللهِ ما لنا فى اليومِ إلَّا وُقِيَّةٌ[(٣)] . قال : «فمُرِيه فلينطلقْ إلى فلانٍ فليأخذْ منه شَطْرَ وَسْقٍ من تمرٍ فليَتَصَدَّقْ به على ستِّين مسكينًا ، وليُراجِعْك»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، من طريقِ أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن سلمةَ[(٥)] بنِ صخرٍ الأنصاريِّ ، أنه جعَل امرأتَه عليه كظهرِ أُمِّه حتى يَمْضِىَ رمضانُ ، فسَمِنَتْ ، وتَرَبَّعَتْ[(٦)] ، فوقَع عليها فى النصفِ من رمضانَ ، فأتَى النبيَّ ﷺ كأنه يُعَظِّمُ ذلك ، فقال له النبيُّ ﷺ : «أتَستَطِيعُ أن تَعتِقَ رقبةً ؟» . فقال : لا . قال : «أتَستطيعُ أن تصومَ شهرين مُتَتابعين ؟» . قال : لا . قال : «أفتستطيعُ أن تُطعِمَ ستِّين مسكينًا ؟» . قال : لا . فقال النبيُّ ﷺ : «يا فروةَ بنَ عمرٍو ، أعطِه

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « خويلة » .

(٢) سَدِرَ بصرُه سَدَرًا ، فهو سَدِرٌ : لم يَكَدْ يُبْصِر ، والسَّدَرُ : ظلمة تعترى البصر عند القيام . الموجز فى الطب لابن النفيس ص ١٤٣ ، والتاج (س د ر) .

(٣) هى لغة فى أُوقِيَّة وهى ما يزن سبعة مثاقيل أو ما يعادل أربعين درهمًا . ينظر النهاية ٥/٢١٧ ، واللسان (و ق ى) .

(٤) الطبرانى (١١٦٨٩) . وقال الهيثمى : فيه أبو حمزة الثمالى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٧.

(٥) فى مصدر التخريج : « سلمان » . وقال الحافظ : ويقال : اسمه سلمان ، وسلمة أصح . الإصابة ٣/ ١٥٠.

(٦) فى م : « تربصت » . يقال : رَبَعت الماشية الرَّبيعَ - وهو الأخضر من النبات - سرحت فى المرعى وأكلت كيف شاءت وشربت . ينظر اللسان (ر ب ع) .

ذلك العَرَق» - وهو مِكْتَلٌ يأخُذُ خمسةَ عشرَ أو ستةَ عشرَ صاعًا - «فليُطعِمْه ستِّين مسكينًا» . فقال : أعلَى أفقرَ منِّى ؟ ! فوالذى بعَثك بالحقِّ ، ما بينَ لابَتَيْها أهلُ بيتٍ أحوجُ إليه منِّى[1] . فضحِك رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم قال : «اذهبْ به إلى أهلِك»[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «السُّنَن» ، عن أبى العاليةِ قال : كانت خَولَةُ [٤٠٩و] بنتُ دُلَيحٍ[3] تحتَ رجلٍ من الأنصارِ ، وكان سَيِّئَ الخُلُقِ ، ضريرَ البصرِ ، فقيرًا ، وكانت الجاهليةُ إذا أراد الرجلُ أن يُفارقَ امرأتَه قال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . [4]فنازَعَته[5] / فى بعضِ الشىءِ ، فقال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى[4] . وكان له عَيِّلٌ أو عَيِّلانِ ، فلما سمِعته يقولُ ما قال ، احتَمَلَتْ صِبيانَها فانطلَقَتْ تَسعَى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فوافَقَتْه عندَ عائشةَ ، وإذا عائشةُ تَغْسِلُ شِقَّ رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقامت عليه ثم قالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ زوجِى فقيرٌ ، ضريرُ البصرِ ، سَيِّئُ الخُلُقِ ، وإنى نازَعتُه فى شىءٍ ، فقال : أنتِ علىَّ كظهرِ أُمِّى . ولم يُرِدِ الطلاقَ . فرفَع النبىُّ ﷺ رأسَه فقال : «ما أعلمُ إلا قد حَرُمْتِ عليه» . فاسْتكانَتْ[6] ، وقالت : أشتكِى إلى اللهِ ما نزَل بى وبصِبْيَتى[7] .

١٨٣/٦

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « منا » .

(٢) عبد الرزاق فى المصنف (١١٥٢٨) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « وكيع » ، وفى ح ١ : « حليح » ، وفى م : « ودبيج » ، وفى سنن البيهقى : « دليج » . وقال الحافظ : ودليح ، بمهملتين مصغرًا ، لعله من أجدادها . فتح البارى ١٣/ ٣٧٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) فى م : « فادارعته » .

(٦) فى الأصل : « فسكت » ، وفى ح ١ : « فبكت » .

(٧) فى الأصل ، ح ١ ، م : « مصيبتى » ، وفى ص ، ف ١ : « بمصيبتى » . والمثبت من سنن البيهقى .

وتحوَّلتْ عائشةُ تَغسِلُ شِقَّ رأسِه الآخرَ ، فتَحَوَّلتْ معها ، فقالتْ مثلَ ذلك ، قالت : ولى منه عَيِّلٌ أو عَيِّلانِ . فرفَع النبيُّ رأسَه إليها فقال : «ما أعلمُ إلا قد حَرُمْتِ عليه» . فبَكَتْ ، وقالت : أشتكِى إلى [١]اللهِ ما نزَل بى و[١]بصِبْيتى[٢] . وتَغَيَّرَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالت عائشةُ : وراءَكِ . فتَنَحَّتْ ، ومكَث رسولُ اللهِ ﷺ ما شاء اللهُ ثم انقطَع الوحىُ ، فقال : «يا عائشةُ ، أين المرأةُ ؟» . قالت : ها هى . قال : «ادْعِيها» . فدَعَتْها ، فقال النبىُّ ﷺ : «اذهبِى فجِيئِى بزوجِك» . فانطَلَقَتْ تَسعَى ، فلم تَلْبَثْ أن جاءتْ فأدْخَلَتْه على النبىِّ ﷺ ، فإذا هو كما قالت ضريرُ البصرِ[٣] ، فقيرٌ ، سيِّئُ الخُـلُقِ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أستعيذُ بالسميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ ، بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ » . إلى آخرِ الآيةِ ، فقال له النبىُّ ﷺ : «أتَجِدُ رقبةً ؟» . قال : لا . قال : «أفتستطيعُ صومَ شهرين مُتَتابعين ؟» . قال : والذى بعَثك بالحقِّ ، إنى إذا لم آكُلِ المرَّةَ والمرَّتين والثلاثةَ يكادُ [٤]يُغشَى علىَّ[٤] . قال : «فتَستطيعُ أن تُطعِمَ ستِّين مسكينًا ؟» . قال : لا ، إلا أن تُعِينَنى فيها . فأعانَه رسولُ اللهِ ﷺ فكفَّرَ يمينَه[٥] .

[٦]وأخرَج البيهقىُّ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : كان الظِّهارُ والإيلاءُ طلاقًا[٦]

---

(١ - ١) فى م : « رسول الله ﷺ » .

(٢) فى النسخ : « مصيبتى » . والمثبت من سنن البيهقى .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى سنن البيهقى : « يعشو بصرى » .

(٥) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٣/٣٧٤ - والبيهقى ٧/ ٣٨٤، ٣٨٥، وقال : مرسل .

(٦ - ٦) سقط من : م .

في الجاهليةِ ، فوقَّت اللهُ في الإيلاءِ أربعةَ أشهرٍ ، وجعَل في الظِّهارِ الكفارةَ[١][٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ليس الظِّهارُ والطلاقُ قبلَ الملِكِ بشيءٍ[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس من الأَمةِ ظِهارٌ[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : لا ظِهارَ من الأَمةِ[١][٢] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقال : إني ظاهَرتُ من امرأتي ، فرأيتُ بياضَ خَلْخَالِها في ضوءِ القمرِ فأعجَبتْني فوقَعْتُ عليها قبلَ أن أُكَفِّرَ . فقال النبيُّ ﷺ : «ألم يَقُلِ اللهُ : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾» . قال : قد فعلتُ يا رسولَ اللهِ . قال : «أمسِكْ عنها حتى تُكَفِّرَ»[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، [٥]من طريقِ عكرمةَ[٥] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ إني ظاهرتُ من امرأتي فوقَعْتُ عليها من قبلِ أن أُكَفِّرَ . قال : «وما

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي ٧/ ٣٨٣.

(٣) سعيد بن منصور ٢٥٢/١ (١٠٢٢) ، والبيهقي ٧/ ٣٨٣.

(٤) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٦٦/٨ - والحاكم ٢/ ٢٠٤، والطبراني (١٠٨٨٧) ، والبيهقي ٧/ ٣٨٦، وسكت عليه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : إسماعيل واهٍ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١.

حمَلك على ذلك ؟» قال : رأيتُ[(١)] خَلْخَالَها فى ضوءِ القمرِ . قال : «فلا تَقْرَبْها حتى تفعلَ ما أمَرك اللهُ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والبغوىُّ فى «معجمِه» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن سلمةَ بنِ صخرٍ الأنصارىِّ قال : كنتُ رجلًا قد أُوتيتُ من جماعِ النساءِ ما لم يُؤتَ غيرِى ، فلما دخَل رمضانُ ظاهَرْتُ من امرأتِى حتى يَنسلِخَ رمضانُ ؛ فَرَقًا من أن أُصِيبَ منها فى ليلِى ، فأَتَتابَعُ فى ذلك ولا أستطيعُ أن أنزِعَ حتى يُدرِكَنى الصُّبْحُ ، فبينا هى تَخدُمُنى ذاتَ ليلةٍ إذ تكَشَّف لى منها شىءٌ فوثبتُ عليها ، فلما أصبَحْتُ غدوتُ على قومِى فأخبرتُهم خبرِى ، فقلتُ : انطَلِقُوا معى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأُخبِرُه بأمرى . فقالوا : لا ، واللهِ لا نفعلُ ، نَتَخَوَّفُ أن يَنزِلَ فينا القرآنُ ، أو يقولَ فينا رسولُ اللهِ ﷺ مقالةً يَبقَى علينا عارُها ، ولكن اذهَبْ أنت ، فاصنَع ما بدا لك . فخَرَجْتُ فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأخبَرْتُه خَبَرِى ، فقال : «أنت بذاك[(٣)] ؟» . قلتُ : أنا بذاك . قال : «أنت بذاك ؟» . قلتُ : أنا بذاك . قال : «أنت بذاك ؟» قلتُ : أنا بذاك ، وها أنا ذا ، فأَمْضِ فىَّ حكمَ اللهِ فإنى صابرٌ لذلك . قال : «أعتِقْ رقبةً» . فضَرَبْتُ صَفْحَةَ عنقِى بيدِى ، فقلتُ : لا ، والذى بعَثك بالحقِّ ، ما أصبحتُ أملِكُ غيرَها . قال : «فصُمْ شهرين

---

(١) فى م : « ضوء » .

(٢) عبد الرزاق (١١٥٢٥)، وأبو داود (٢٢٢٣، ٢٢٢٥)، والترمذى (١١٩٩)، والنسائى (٣٤٥٧)، وابن ماجه (٢٠٦٥)، والحاكم ٢/ ٢٠٤، والبيهقى ٧/ ٣٨٦. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٤٣).

(٣) قولُه : « أنت بذاك » : أى أنت المُلِمُّ بذلك ، أو : أنت المرتكب له . عون المعبود ٢/ ٢٣٣.

مُتتابعين» . قلتُ : وهل أصابَنى ما أصابَنِى إلّا فى الصيامِ . قال : «فأطعِمْ ستِّين مسكينًا» . قلتُ : والذى بعَثك بالحقِّ لقد بِتْنا ليلتَنا هذه وَحْشًا[(١)] ما لنا عَشاءٌ . قال : «اذهَبْ إلى صاحبِ صدقةِ بَنِى زُرَيقٍ فقُلْ له ، فليَدْفَعْها إليكَ ، فأطعِمْ عنك منها وَسْقًا ستِّين مسكينًا ، ثم استَعِنْ بسائرِها عليكَ وعلَى عِيالِك» . فرجَعْتُ إلى قومِى فقلتُ : وجدتُ عندَكم الضِّيقَ وسوءَ الرأيِ ، ووجدتُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ السَّعَةَ والبركةَ ، أمَر لى بصدقتِكم [(٢)]فادفعوها إلىَّ[(٢)] . فدفَعُوها إليه[(٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ﴾ الآية .**

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُحَآدُّونَ﴾ . قال : يُشاقُّون[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ . قال : يعادُون[(٥)] اللهَ ورسولَه ، ﴿كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : خُزُوا كما خُزِىَ الذين من قبلِهم[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن الضحاكِ : ﴿مَا يَكُونُ مِن

---

(١) فى الأصل : « وحشو » ، وفى ف ١ : « وعسى » ، وفى م : « وبنى » ، ويقال : رجلٌ وَحْشٌ ، من قوم أَوْحاشٍ . إذا كان جائعًا لا طعام له . النهاية ٥/ ١٦١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق (١١٥٢٨) ، وأحمد ٢٦/ ٣٤٧ - ٣٥٠ (١٦٤٢١) ، وأبو داود (٢٢١٣) ، والترمذى (٣٢٩٩) ، وابن ماجه (٢٠٦٢) ، والطبرانى (٦٣٣٣) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣/ ١٥٠ - والحاكم ٢/ ٢٠٣، والبيهقى ٧/ ٣٩٠. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٩٣٣) .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٣٧، وفتح البارى ٨/ ٦٢٨.

(٥) فى م : « يجادلون » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٢٨.

نَجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ . قال : هو اللهُ على العرشِ ، وعِلْمُه معهم[(١)] .

**قولُه تعالى :** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ الآية .

١٨٤/٦ /أخرَج[(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٢)] ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ . قال : اليهودُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان بينَ اليهودِ وبينَ النبىِّ ﷺ مُوادَعةٌ ، فكانوا إذا مرَّ بهم رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ جلَسُوا يَتَناجَون بينَهم ، حتى يَظُنَّ المؤمنُ أنهم يَتناجَون بقتلِه أو بما يَكرَهُ المؤمنُ ، فإذا رأى المؤمنُ ذلك خَشِيَهم وترَك طريقَه عليهم ، فنهاهم النبىُّ ﷺ عن النَّجْوَى فلم يَنتَهُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ الآية .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عمرٍو ، أنَّ اليهودَ كانوا يَقولون لرسولِ اللهِ ﷺ : سامٌ[(٣)] عليكَ . يُريدون بذلك شَتْمَه ، ثم يقولون فى أنفسِهم : لولا يعذِّبُنا اللهُ بما نقولُ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[(٤)] .

---

(١) البيهقى (٩٠٩) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « السام » .

(٤) أحمد ١١/ ١٥٩، ١٦٠ (٦٥٨٩) ، والبزار (٢٤١٠) ، والطبرانى - كما فى « مجمع الزوائد » ٧/ ١٢١، ١٢٢- والبيهقى (٩١٠٠) . وقال محققو المسند : صحيح ، وهذا إسناد حسن .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أنَّ يهوديًّا أتَى على النبيِّ ﷺ وأصحابِه فقال : السامُ عليكم . فردَّ عليه القومُ ، فقال النبيُّ ﷺ : «هل تَدْرُون ما قال هذا ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، سلَّم يا نبيَّ اللهِ . قال : «لا ، ولكنه قال كذا وكذا ، رُدُّوه علىَّ» . فرَدُّوه ، قال : «قلتَ : السامُ عليكم؟» . قال : نعم . قال النبيُّ ﷺ عندَ ذلك : «إذا سلَّم عليكم أحدٌ من أهلِ الكتابِ فقُولوا : عليك» . (١) قال : عليك (١) ما قُلتَ . قال : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عائشةَ قالت : دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ يهودُ فقالوا : السامُ عليك يا أبا القاسمِ . فقالت عائشةُ : وعليكم السامُ (٣) . فقال : «يا عائشةُ ، إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ (٤) الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ (٤)» . قلتُ : ألَا تَسمَعُهم يقولون : السامُ عليك ؟! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوَ ما سمِعْتِ (٥) أقولُ : وعليكم؟» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ (٦) .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) أحمد ١٩/ ٤١٦، ٤٤٩ ، ٢٠/ ٣٠٥ ، ٤٥٠ ، ٢١/ ١٢٥ ، ٢٩٤ (١٢٤٢٧، ١٢٤٦٧، ١٢٩٩٥، ١٣٢٤٠، ١٣٤٥٩، ١٣٧٦٦) ، والبخارى (٦٩٢٦) ، و الترمذى (٣٣٠١) واللفظ له .

(٣) بعده فى الأصل : « واللعنة » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « الفاحش ولا المتفحش » .

(٥) بعده فى ح ١ ، م : « ما » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩، والبخارى (٦٠٢٤، ٦٢٥٦) ، ومسلم (٢١٦٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٨، ٦٩ واللفظ له - والبيهقى (٩٠٩٨، ٩٠٩٩) .

**وأخرَج**[١] ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ ، قال : كان المنافقون يقولون لرسولِ اللهِ ﷺ إذا حيَّوْه : سامٌ عليكَ . فنزَلت .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ . يقولون : سامٌ عليك . هم أيضًا يهودُ .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ﴾ الآيتين .

**أخرَج** ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا بعَث سَرِيَّةً وأغزاها ، الْتَقَى المنافقون فأنغَضُوا رءُوسَهم إلى المسلمين[٢] ، ويقولون : قُتِلَ القومُ . وإذا رأَوا رسولَ اللهِ ﷺ تناجَوا وأظهَروا الحزنَ ، فبلَغ ذلك من النبىِّ ﷺ ومن المسلمين ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ الآية .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان المنافقون يَتناجَون بينَهم ، فكان ذلك يَغِيظُ المؤمنين ويَكْبُرُ عليهم ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ الآية[٣] .

**وأخرَج** البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كنتم ثلاثةً فلا يَتَناجَى[٤] اثنان دونَ الثالثِ ؛ فإن

---

(١) بعده فى م : «عبد الرزاق و» .

(٢) أنغضوا رءوسهم إلى المسلمين : حركوها ومالوا إليهم . النهاية ٥/ ٨٧.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٤٧٤.

(٤) فى م ، ورواية الكشميهنى لصحيح البخارى : «يتناج» . قال الحافظ ابن حجر : كذا للأكثر بألف مقصورة ثابتة فى الخط صورة ياء وتسقط فى اللفظ لالتقاء الساكنين ، وهو بلفظ الخبر =

ذلك يَحزُنُه»[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ قال : كنا نَتناوَبُ رسولَ اللهِ ﷺ يَطْرُقُه أمرٌ أو يَأْمُرُ بشىءٍ ، فكَثُرَ أهلُ النُّوَبِ ، والمُحتَسِبون ليلةً ، حتى إذا كنا أنداءَ[٢] نَتَحَدَّثُ ، فخرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ من اللَّيلِ فقال : «ما هذه النَّجوى ؟ ألم تُنْهَوا عن النَّجْوى ؟» .

**قولُه تعالى :** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرَؤُها : ﴿تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَـٰلِسِ﴾ - بالألفِ[٣] - ﴿فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ . وقال : فى القتالِ ، ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ . قال : إذا قيلَ : انْهَدُوا إلى العدوِّ[٤] فانهَدُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (يأيُّها الذين آمَنوا إذا قيل لكم تفسَّحوا فى المجلْسِ)[٥] . قال : مجلسِ النبىِّ ﷺ خاصةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ قال : كان الناسُ يتناجَون فى المجلسِ عندَ النبىِّ ﷺ ، فنزَلت : (يأيُّها الذين آمَنوا إذا قيل لكم تَفَسَّحوا فى المجْلِسِ[٥] فافسَحوا يَفْسَحِ اللهُ لكم) .

= ومعناه النهى . فتح البارى ١١/ ٨٢، ٨٣.

(١) البخارى (٦٢٩٠) ، ومسلم (٢١٨٤) .

(٢) سقط من : م . والأنداء جمع النادى ، وهم القوم المجتمعون . وقيل : أراد : كنا أهل أنداء . النهاية ٥/ ٣٧.

(٣) وهى قراءة عاصم . النشر ٢/ ٢٨٨.

(٤) فى م : « الصدر » . ونهد القوم إلى عدوهم : أى نهضوا إليه ، ونهدوا لعدوهم : إذا صمدوا له وشرعوا فى قتاله . ينظر النهاية ٥/ ١٣٤.

(٥) فى الأصل : « المجالس » ، والقراءة بغير الألف هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر الموضع السابق .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى مجالسِ الذكرِ ، وذلك أنهم كانوا إذا رأوا أحدَهم مُقْبِلًا ضَنُّوا بمجالسِهم عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأمَرهم[1] اللهُ أن يَفسَحَ بعضُهم لبعضٍ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كانوا يَجِيئُون فيَجلِسُون رُكامًا ، بعضُهم خَلْفَ بعضٍ ، فأُمِرُوا أن يَتَفَسَّحُوا فى المجلسِ ، فأفسَح[3] بعضُهم لبعضٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : أُنزِلَت هذه الآيةُ يومَ جمعةٍ ، و[4] رسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ فى الصُّفَّةِ ، وفى المكانِ ضِيقٌ ، وكان يُكرِمُ أهلَ / بدرٍ من المهاجرين والأنصارِ ، فجاء ناسٌ من أهلِ بدرٍ ، وقد سُبِقُوا إلى المجالسِ[5] ، فقاموا حِيالَ رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : السلامُ عليك أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه . فردَّ النبيُّ ﷺ عليهم ، ثم سَلَّمُوا على القومِ بعدَ ذلك فرَدُّوا عليهم ، فقاموا على أرجُلِهم يَنتظِرُون أن يُوسَعَ لهم ، فعرَف النبيُّ ﷺ ما يَحمِلُهم على القيامِ ، فلم يُفسَحْ لهم ، فشَقَّ ذلك عليه ، فقال لِمَن حولَه من المهاجرين والأنصارِ من غيرِ أهلِ بدرٍ : «قمْ يا فلانُ ، وأنتَ يا فلانُ» . فلم يَزَلْ يُقيمُهم بعِدَّةِ النَّفَرِ الذين هم قيامٌ من أهلِ بدرٍ ، فشَقَّ ذلك على من أُقيمَ من مجلسِه ، فنزَلت هذه الآيةُ[6] .

٦/١٨٥

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فأمر » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩.

(٣) فى ح ١ ، م : « فانفسح » .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : « جلس » .

(٥) فى م : « المجلس » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٧١.

وأخرَج (١) مالكٌ ، و(١) البخاريُّ ، ومسلمٌ ، (١) والترمذيُّ (١) ، عن ابنِ (٢) عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسِه فيَجلِسُ فيه ، ولكن تَفَسَّحُوا وتَوسَّعُوا» (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ . قال : ذلك في مجلسِ القتالِ ، ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا﴾ . قال : إلى الخيرِ والصلاةِ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا﴾ . قال : إلى كلِّ خيرٍ ؛ قتالِ عدوٍّ ، وأمرٍ بمعروفٍ ، أو حقٍّ ما كان .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ . يقولُ : إذا دُعيتُم إلى خيرٍ فأَجِيبُوا (٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «المَدخلِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ . قال : يرفَعِ اللهُ الذين أوتُوا العلمَ من المؤمنين على الذين لم يُؤتَوا العلمَ درجاتٍ (٦) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) البخارى (٩١١، ٦٢٦٩، ٦٢٧٠)، ومسلم (٢١٧٧)، والترمذى (٢٧٤٩، ٢٧٥٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٤٧٨، ٤٧٩.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٦) الحاكم ٢/ ٤٨١، والبيهقى (٣٤١) .

قال : تفسيرُ هذه الآيةِ : يرفَعِ اللهُ الذين آمَنوا منكم وأوتُوا العلمَ على الذين آمَنوا ولم يُؤتَوا العلمَ درجاتٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما خَصَّ اللهُ العلماءَ فى شيءٍ من القرآنِ ما خصَّهم فى هذه الآيةِ ؛ فضَّلَ اللهُ الذين آمنوا وأوتُوا العلمَ على الذين آمنوا ولم [٤٠٩ظ] يُؤتوا العلمَ .

**قولُه تعالى** : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية . قال : إنَّ المسلمين أكثَرُوا المسائلَ على رسولِ اللهِ ﷺ حتى شَقُّوا عليه ، فأراد اللهُ أن يُخَفِّفَ عن نَبِيِّه ﷺ ، فلما قال ذلك ضَنَّ[1] كثيرٌ من الناسِ ، وكَفُّوا عن المسألةِ ، فأنزَل اللهُ بعدَ هذا : ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ الآية . فوسَّع اللهُ عليهم ولم يُضَيِّقْ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يَعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لـمّا نزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾ . قال لىَ النبىُّ ﷺ : «ما ترَى ، دينارًا؟» . قلتُ : لا يُطِيقونه . قال : «فنصفَ دينارٍ؟» . قلتُ : لا يُطِيقُونه . قال : « فكم ؟ ». قلتُ : شَعِيرةً[2] . قال : إنك لزهيدٌ . قال : فنزَلت : ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ﴾ الآية .

---

(١) فى م : « امتنع » .

(٢) قال الترمذى : ومعنى قوله شعيرة : يعنى وزن شعيرة من ذهب .

قال : فِبى خفَّف اللهُ عن هذه الأمةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : ما عمِل بها أحدٌ غيرِى حتى نُسِخَتْ ، وما كانت إلا ساعةً . يعنى : آيةَ النَّجْوى[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ راهُويَه ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : إنَّ فى كتابِ اللهِ لآيةً ما عمِل بها أحدٌ قبلِى ، ولا يعمَلُ بها أحدٌ بعدى ، آيةَ النَّجوى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾ . كان عندى دينارٌ فبِعْتُه بعشَرةِ دراهمَ ، فكنتُ كلما ناجَيْتُ النبىَّ ﷺ قَدَّمْتُ بينَ يدَى نَجْواى[(٣)] درهمًا ، ثم نُسِخَتْ فلم يَعمَلْ بها أحدٌ ، فنزَلت : ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : نُهُوا عن مناجاةِ النبىِّ ﷺ حتى يُقَدِّمُوا صدقةً ، فلم يُناجِهِ إلا علىُّ بنُ أبى طالبٍ ؛ فإنه قدَّم دينارًا فتَصَدَّقَ به ، ثم ناجَى النبىَّ ﷺ فسأله عن عشْرِ خِصالٍ ، ثم نزَلتِ الرخصةُ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٨١، ٨٢، وعبد بن حميد (٩٠ - منتخب) ، والترمذى (٣٣٠٠) ، وأبو يعلى (٤٠٠) ، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٤، ٤٨٥، والنحاس ص ٧٠١. ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٢) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٠.

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٤٠) - وابن أبى شيبة ١٢/ ٨١، والحاكم ٢/ ٤٨١، ٤٨٢.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال : كان من ناجَى رسولَ اللهِ ﷺ تَصَدَّقَ بدينارٍ ، وكان أولَ من صنَع ذلك عليُّ بنُ أبي طالبٍ ، ثم نزَلت الرخصةُ : ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : إنَّ الأغنياءَ كانوا يأْتُون النبيَّ ﷺ فيُكثِرُون مناجاتَه[1] ، ويَغلِبُون الفقراءَ على المجالسِ ، حتى كَرِهَ النبيُّ ﷺ طولَ جلوسِهم ومناجاتِهم ، فأمَر اللهُ بالصدقةِ عندَ المناجاةِ ؛ فأما أهلُ العُسْرَةِ فلم يَجِدوا شيئًا ، وكان ذلك عشْرَ ليالٍ ، وأما أهلُ الميسرةِ[2] ، فمنَع بعضُهم مالَه وحبَس نفسَه ، إلا طوائفَ منهم ، جعَلوا يُقَدِّمُون الصدقةَ بينَ يدى النَّجْوى ، ويَزعُمون أنه لم يفعَلْ ذلك[3] غيرُ رجلٍ من المهاجرين من أهلِ بدرٍ ، فأنزَل اللهُ : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ فيه ضعفٌ ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال : نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ . / فقدَّمْتُ شَعيرةً ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنك لزهيدٌ» . فنزَلت الآيةُ الأخرَى : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾[4] . ١٨٦/٦

وأخرَج أبو داودَ في «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عطاءٍ الخراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ في «المجادلةِ» : ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ .

---

(١) في الأصل : « مناجاتهم » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « اليسرة » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : « أحد » .

(٤) الطبراني (٣٣١) .

قال : نسَخَتْها الآيةُ التي بعدَها : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية . قال : أولُ من عمِل بها عليٌّ ، ثم نُسِخَتْ .

**قولُه تعالى : ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا﴾ الآية . قال : بلَغنا أنها نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ نَبْتَلٍ ، وكان رجلًا من المنافقين[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ . قال : هم اليهودُ والمنافقون ، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : حَلِفُهم[٢] إنهم لمنكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا﴾ الآية . قال : هم المنافقون تَوَلَّوا اليهودَ ، وقولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية . قال : يُحالِفُ المنافقون ربَّهم يومَ القيامةِ كما حالَفُوا أولياءَه فى الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، [٣]والطبرانيُّ[٣] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا فى ظلِّ حُجْرةٍ من حُجَرِه وعندَه نفرٌ من المسلمين ، فقال : «إنه سيأتِيكم إنسانٌ ينظُرُ[٤] إليكم بعينِ شيطانٍ ، فإذا جاءَكم فلا تُكَلِّمُوه» .

---

(١) بعده فى ح ١: « كان من أمن الناس » .

(٢) بعده فى ح ١: « على الكذب » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « فينظر » .

فلم يَلبثُوا أن طلَع عليهم رجلٌ أزرقُ[(١)] ، فقال حينَ رآه : «علامَ تَشْتُمُنِي أنت وأصحابُك ؟» فقال : ذَرْنِي آتِكَ بهم . فانطلَق فدعاهم ، فحلَفوا واعتَذَرُوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ الآية والتي بعدَها[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ .

أخرَج [(٣)]أحمدُ ، و[(٣)] أبو داودَ ، والنسائيُّ ، [(٣)]وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ[(٣)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي الدرداءِ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بَدْوٍ لا تقامُ فيهم الصلاةُ إلا قد استَحْوَذَ عليهم الشيطانُ ، فعليكم بالجماعةِ ؛ فإنما يأكُلُ الذئبُ القاصيةَ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ . قال : كتَب اللهُ كتابًا فأمضاه .

**قولُه تعالى** : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَوْذبٍ قال : جعَل والدُ أبي

---

(١) بعده في ح ١، م ، والحاكم : « أعور » .

(٢) أحمد ٤/ ٤٨، ٢٣١، ٢٣٢ ، ٥/ ٣١٦ ، ٣١٧ (٢١٤٧، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨ ، ٣٢٧٧) ، والبزار (٢٢٧٠- كشف) ، والطبراني (١٢٣٠٧ - ١٢٣٠٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٧٨، وتخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣١، ٤٣٢ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣١، ٤٣٢ - والحاكم ٢/ ٤٨٢، والبيهقي ٥/ ٢٨٢، ٢٨٣. وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٣٦/ ٤٢، ٤٥/ ٥٠٧ ( ٢١٧١٠، ٢٧٥١٤) ، وأبو داود (٥٤٧) ، والنسائي (٨٤٦) ، وابن حبان (٢١٠١) ، والحاكم ١/ ٢١١، ٢٤٦، ٢/ ٤٨٢. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥١١) .

عبيدةَ بنِ الجراحِ يَتَصَدَّى[1] لأبى عبيدةَ يومَ بدرٍ ، وجعَل أبو عبيدةَ يَحِيدُ عنه ، فلما أكثَر ، قصَده أبو عبيدةَ فقتَله ، فنزَلت : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : حُدِّثْتُ أنَّ أبا قُحافةَ سبَّ النبيَّ ﷺ ، فصَكَّه أبو بكرٍ صَكَّةً فسقَط ، فذكَر ذلك للنبيِّ ﷺ ، فقال : «أفعَلتَ يا أبا بكرٍ ؟!» فقال : واللهِ لو كان السيفُ منِّى قريبًا لضرَبتُه . فنزَلت : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ الشَّمَّاسِ ، أنه استأذَن النبيَّ ﷺ أن يَزورَ [4]خالًا له[4] من المشركين فأَذِنَ له ، فلما قدِم ، قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ وأناسٌ حولَه : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن كثيرِ بنِ عطيةَ ، عن رجلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم لا تجعَلْ لفاجرٍ ولا لفاسقٍ عندِى يَدًا ولانعمةً ؛ فإنى وجَدْتُ فيما أوحَيتَه إلىَّ : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾» . قال سفيانُ : يَرون أنها نزَلَتْ فيمَن يُخالطُ السلطانَ[6] .

---

(١) فى الأصل : « يتقصد » .

(٢) الطبرانى (٣٦٠) ، والحاكم ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥، وأبو نعيم ١/ ١٠١، والبيهقى ٩/ ٢٧، وابن عساكر ٢٥/ ٤٤٦، ٤٤٧.

(٣) قال الزيلعى : غريب . تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ح ١: « خولا له » ، وفى م : « خاله » . وفى الإصابة : « إخوانه » .

(٥) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٤/ ٢٩٣.

(٦) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أَحِبَّ فى اللهِ ، وأَبغِضْ فى اللهِ ، وعادِ فى اللهِ ، ووالِ فى اللهِ ؛ فإنما تُنالُ وَلايةُ اللهِ بذلك . ثم قرَأ : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، [2]والخطيبُ[2] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوحَى اللهُ إلى نبىٍّ من الأنبياءِ أن قُلْ لفلانٍ العابدِ : أمَّا زهدُك فى الدنيا فتَعَجَّلْتَ راحةَ نفسِك ، وأما انقطاعُك إلىَّ فتَعَزَّزْتَ بِى ، فماذا عمِلتَ فيما لى عليكَ ؟ قال : يا ربِّ ، و[3]ما لك[3] علىَّ ؟ قال : هل والَيْتَ لى وليًّا ، أو عادَيْتَ لى عَدُوًّا ؟[4] » .

وأخرَج [5]الطبرانىُّ ، [6]والحاكمُ[6] ، و[5] الحكيمُ الترمذىُّ ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَبعَثُ اللهُ يومَ القيامةِ عبدًا لا ذنبَ له فيقولُ له : بأىِّ الأمرين أحبُّ إليك أن أجْزِيَك ؛ بعملِك أم بنعمتِى عليك ؟ قال : يا ربِّ ، أنتَ تعلمُ أنى لم أَعصِك . قال : خُذُوا عبدِى بنعمةٍ من نِعَمِى . فما يَبْقَى له حسنةٌ إلا استَغْرَقَتْها تلك النعمةُ ، فيقولُ : يا ربِّ ، بنعمتِك ورحمتِك .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٨، والحكيم الترمذى ٢/ ٩٥.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ١ : « ما ذاك » ، وفى ، ص ، ف ١ : « ماذا » .

(٤) أبو نعيم ١٠/ ٣١٦، ٣١٧، والخطيب فى « تاريخه » ٣/ ٢٠٢. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٣٣٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

فيقولُ : بنعمتِي وبرحمتِي . ويُؤتَى بعبدٍ محسِنٍ فى نفسِه ، لا يَرَى أنَّ له سيئةً ، فيقالُ له : هل كنتَ تُوالِي أوليائِي ؟ قال : يا ربِّ ، كنتُ من الناسِ سِلْمًا . قال : هل كنتَ تُعادِي أعدائِي ؟ / قال : يا ربِّ ، لم أكنْ أُحِبُّ أن يكونَ بينِي وبينَ أحدٍ ١٨٧/٦ شيءٌ . فيقولُ اللهُ تبارَك وتعالى : وعِزَّتِي لا ينالُ رحمتِي من لم يُوالِ أوليائِي ويعادِ أعدائِي»[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، [(٢)]وأحمدُ[(٢)] ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوثقُ عُرَى الإيمانِ الحُبُّ فى اللهِ والبُغضُ فى اللهِ»[(٣)] .

وأخرَج الديلميُّ ، من طريقِ الحسنِ ، عن معاذٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم لا تجعَلْ لفاجرٍ عندى يَدًا ولا نعمةً ، فيَوَدَّه قلبِي ؛ فإني وَجَدْتُ فيما أُوحيتَ إليَّ : ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾»[(٤)] .

(١) الطبرانى ٢٢/٥٩ (١٤٠)، والحكيم الترمذى ٢/ ٧٨. موضوع (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٩٨).

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الطيالسى (٧٨٣) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤١، ١٣/ ٢٢٩، وأحمد ٣٠/ ٤٨٨ (١٨٥٢٤) . وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٤) الديلمى (٢٠١١) .

# سورةُ الحشرِ

## مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الحشرِ» بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورةُ «الحشرِ» ؟ قال : قلْ : سورةُ النضيرِ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، [(٣)]ومسلمٌ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورةُ «الحشرِ» ؟ قال : نزَلت فى بنى النضيرِ[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ الآيات .**

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : كانت غزوةُ بنى النضيرِ - وهم طائفةٌ من اليهودِ - على رأسِ ستةِ[(٥)] أشهرٍ من وقعةِ بدرٍ ، وكان منزلُهم[(٦)] ونخلُهم فى ناحيةِ المدينةِ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٠٣، والبيهقى ٧/١٤٢- ١٤٤.

(٢) البخارى (٤٠٢٩، ٤٨٨٣) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٨١، والبخارى (٤٨٨٢) ، ومسلم (٣٠٣١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/٣٣٣ من وجه آخر عن ابن عباس .

(٥) فى ح ١: « تسعة » .

(٦) فى ح ١: « منازلهم » .

فحاصَرهم رسولُ اللهِ ﷺ حتى نزَلوا على الجلاءِ، وعلى أنَّ لهم ما أقَلَّتِ الإبلُ من الأمتعةِ والأموالِ إلا الحَلْقَةَ - يعنى السلاحَ - فأنزَل اللهُ فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قولِه: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا﴾. فقاتَلهم النبيُّ ﷺ حتى صالَحهم على الجلاءِ، وأجلاهم إلى الشامِ، وكانوا من سِبطٍ لم يصبْهم جلاءٌ فيما خلا، وكان اللهُ قد كتَب عليهم ذلك، ولولا ذلك لعَذَّبَهم فى الدنيا بالقتلِ والسَّبْيِ. وأما قولُه: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾. فكان جَلاؤُهم ذلك أولَ حشرٍ فى الدنيا إلى الشامِ[(١)].

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقيُّ، عن عروةَ مرسلًا، قال البيهقِيُّ: وهو المحفوظُ[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(٣)]وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[(٣)]، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ قال: لـمَّا أجلَى رسولُ اللهِ ﷺ بنى النضيرِ قال: «هذا أولُ الحشرِ، وأنا على الأَثَرِ»[(٤)].

وأخرَج البزارُ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، [(٥)]وابنُ مَرْدُويَه[(٥)]، والبيهقيُّ فى «البعثِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: من شكَّ أنَّ المحشرَ[(٦)] بالشامِ فلْيقرأْ هذه الآيةَ:

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٨٣، والبيهقى ٣/ ١٧٨. وقال البيهقى: وذكر عائشة فيه غير محفوظ.

(٢) عبد الرزاق فى المصنف (٩٧٣٢)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٨٥ - والبيهقى ٣/ ١٧٧، ١٧٨.

(٣ - ٣) سقط من: ف ١.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٤٩٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٨٤.

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٦) فى ف ١، ح ١: «الحشر».

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ . قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ[1] : «اخرُجوا» . قالوا : إلى أين ؟ قال : «إلى أرضِ المحشرِ»[2] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن قيسٍ[3] قال : قال جريرٌ لقومِه فيما يَعِظُهم : واللهِ لَوَدِدْتُ أنى لم أكنْ بَنَيْتُ فيها لَبِنةً ، ما أنتم إلا كالنعامةِ استَتَرَتْ ، وإنَّ أولَ[4] أرضِكم هذه خرابًا[5] يُسراها ، ثم يَتْبَعُها يُمناها ، وإنَّ المحشرَ هٰهنا . وأشارَ إلى الشامِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ . قال : فتَح اللهُ على نَبِيِّه فى أولِ حشرٍ [6]حَشَر نبىُّ اللهِ إليهم ، لم يقاتِلْهم المرتين ولا الثلاثةَ ، فتَح اللهُ[7] على نبيِّه فى أولِ حشرٍ[6] حَشَرَ عليهم فى أولِ ما قاتَلهم . وفى قولِه : ﴿مَا ظَنَنتُمْ﴾ : النبىُّ ﷺ وأصحابُه ، ﴿أَن يَخْرُجُوا۟﴾ : من حصونِهم أبدًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : أمَر اللهُ رسولَه بإجلاءِ بنى

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يومئذ » .

(٢) البزار (٣٤٢٦ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨٤/٨ .

(٣) قيس هو ابن أبى حازم البجلى ، يروى عن جرير بن عبد الله البجلى . ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠، ١١ . والأثر فى مصنف ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « خراب » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) سقط من : ف ١.

النضيرِ وإخراجِهم من ديارِهم ، وقد كان النفاقُ كثيرًا بالمدينةِ ، فقالوا : أين تُخرِجُنا ؟ قال : «أخرِجُكم إلى المحشرِ[(١)] » . فلما سمِع المنافقون ما يُرادُ بإخوانِهم وأوليائِهم من أهلِ الكتابِ أرسَلُوا إليهم ، فقالوا لهم[(٢)] : إنا معكم مَحْيانا ومَماتَنا ؛ إن قُوتِلْتُم فلكم علينا النصرُ ، وإن أُخْرِجْتُم لم[(٣)] نَتَخلَّفْ عنكم . ومَنَّاهم الشيطانُ الظُّهورَ ، فنادَوا النبيَّ ﷺ : [٤١٠و] إنا واللهِ لا نَخرُجُ ، ولئن قاتَلتَنا لنُقاتِلَنَّكَ . فمضَى النبيُّ ﷺ فيهم[(٤)] لأمرِ اللهِ ، وأمَر أصحابَه ، فأخَذوا السلاحَ ، ثم مضَى إليهم ، وتحَصَّنتِ اليهودُ في دورِهم وحصونِهم ، فلما انتهَى رسولُ اللهِ ﷺ إلى أزِقَّتِهم أمَر بالأدنَى فالأدنَى[(٥)] من دورِهم[(٦)] أن يُهدَمَ ، وبالنخلِ أن يُحرَقَ ويُقطَعَ ، وكَفَّ اللهُ أيديَهم وأيدىَ المنافقين فلم يَنصُرُوهم ، وألقَى اللهُ في قلوبِ الفريقين الرُّعْبَ ، ثم جعَلت اليهودُ كلما خلَص رسولُ اللهِ ﷺ من هَدْمِ ما يلى مدينتَهم ألقَى اللهُ في قلوبِهم الرُّعْبَ ، فهَدَمُوا الدورَ التي هم فيها من أدبارِها ، ولم يَستَطِيعُوا أن يَخرُجوا على النبيِّ ﷺ ، فلما كادُوا أن يَبلُغُوا آخرَ دُورِهم ، وهم يَنتظِرون المنافقين وما كانوا مَنَّوهم ، فلما يَئِسُوا مما[(٧)] عندَهم سألوا رسولَ اللهِ ﷺ الذي كان عرَض عليهم قبلَ ذلك ، فقاضاهم على أن يُجليَهم ، ولهم أن يَتَحَمَّلُوا بما استَقَلَّتْ به الإبلُ من الذي كان لهم ، إلا ما كان من حَلْقَةِ

---

(١) في ح ١ : « الحشر » ، وفي مصدر التخريج : « الحبس » .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : « لن » ، وفي م : « لا » .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ .

(٦) بعده في ح ١ : « وحصونهم » .

(٧) في الأصل ، ف ١ : « فيما » .

السلاحِ ، فذهَبُوا كلَّ مَذهبٍ ، وكانوا قد عَيَّرُوا المسلمين حينَ هدَمُوا الدورَ وقطَعوا النخلَ ، فقالوا : ما ذنبُ شجرةٍ وأنتم تَزعُمون / أنكم مُصلِحُون ؟! فأنزَل اللهُ : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . إلى قوله : ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . ثم جعَلها نَفَلًا لرسولِ اللهِ ﷺ ، ولم يجعَلْ منها سَهْمًا لأحدٍ غيرِه ، فقال : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله : ﴿قَدِيرٌ﴾ . فقسَّمها رسولُ اللهِ ﷺ فيمَن أراه اللهُ من المهاجرين الأوَّلِين[1] .

١٨٨/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، [2]وابنُ عساكرَ[2] ، من طريقِ العَوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ قد حاصَرهم حتى بلَغ منهم كلَّ مبلغٍ ، فأعطَوه ما أراد منهم ، فصالَحهم على أن يَحْقِنَ لهم دماءَهم ، وأن يُخرِجَهم من أرضِهم وأوطانِهم ، وأن يُسَيِّرَهم إلى أَذْرِعاتِ الشامِ ، وجعَل لكلِّ ثلاثةٍ منهم بعيرًا وسِقاءً[3] .

وأخرَج البغوىُّ فى «معجمِه» عن محمدِ بنِ مَسْلَمَةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ بعَثه إلى بنى النضيرِ ، وأمَره أن يُؤَجِّلَهم فى الجلاءِ ثلاثًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه[4] ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حرَّقَ نخلَ بنى النضيرِ ، والجَلاءُ إخراجُهم من أرضِهم

---

(١) البيهقى ٣/١٨٠ - ١٨٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، والبيهقى ٣/ ٣٥٩، وابن عساكر ١/ ١٧٩.

(٤) فى م : « جرير » .

إلى أرضٍ أخرَى[١].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ[٢]، ومسلمٌ، والترمذيُّ، [٣]وابنُ المنذرِ[٣]، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ حرَّق نخلَ بنى النضيرِ وقطَع، وهى البُوَيْرَةُ، ولها يقولُ حسانُ بنُ ثابتٍ[٤]:

وهانَ[٥] على سَراةِ بنى لُؤَىٍّ حريقٌ بالبُوَيْرَةِ مستطيرُ

فأنزَل اللهُ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٦].

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه، والنسائىُّ، وابنُ أبى حاتمٍ، [٧]والطبرانىُّ فى «الأوسطِ»[٧]، وابنُ مَردُويَه، [٧]وابنُ الضُّرَيسِ[٧]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾. قال: اللِّينَةُ النَّخْلَةُ، ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾. قال: استَنْزَلوهم[٨] من حصونِهم، وأُمِرُوا بقطعِ النخلِ، فحَكَّ[٩] فى صدورِهم، فقال المسلمون: قد قطَعْنا بعضًا وترَكْنا بعضًا،

---

(١) البخارى (٣٠٢١، ٤٠٣١)، ومسلم (١٧٤٦ /٢٩، ٣١)، والترمذى (١٥٥٢)، والبيهقى ٣/ ٣٥٧.

(٢) ليس فى: الأصل.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ينظر ديوانه ص ٢٥٣ حاشية (٣)، ومعجم ما استعجم ١/ ٢٨٥.

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، وحاشية الديوان: «لهان»، وفى م: «فهان».

(٦) سعيد بن منصور (٢٦٤٢)، والبخارى (٤٠٣٢)، ومسلم (١٧٤٦/ ٣٠)، والترمذى (٣٣٠٢)، والبيهقى ٣/ ١٨٤، ٣٥٥ - ٣٥٨.

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، م.

(٨) فى ف ١: «استزلوهم»، وفى ح ١ «استنزالهم».

(٩) فى ف ١، م: «فحاك» وكلاهما بمعنى، أى: تخالج. ينظر تاج العروس (ح ك ك، ح ى ك).

فلَنَسْأَلَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ: هل لنا فيما قطَعنا من أجرٍ؟ وهل علينا فيما ترَكنا من وِزرٍ؟ فأنزَل اللهُ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية[١].

وأخرَج أبو يَعلَى، وابنُ مَردُويَه، عن جابرٍ قال: رخَّصَ لهم فى قطعِ النخلِ، ثم شَدَّد عليهم، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، علينا إثمٌ فيما قطَعْنا أو فيما ترَكْنا؟ فأنزَل اللهُ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية[٢].

وأخرَج ابنُ[٣] إسحاقَ عن يزيدَ بنِ رُومانَ قال: لـمَّا نزَل رسولُ اللهِ ﷺ ببنى النضيرِ تَحَصَّنُوا منه فى الحصونِ، فأمَر بقطعِ النخلِ والتحريقِ فيها، فنادَوه: يا محمدُ، قد كنتَ تنهَى عن الفسادِ وتَعِيبُه، فما بالُ قطعِ النخلِ وتحريقِها؟! فنزَلت[٤].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن مجاهدٍ قال: نهَى بعضُ المهاجرين بعضًا عن قطعِ النخلِ، وقالوا: إنما هى من مغانمِ المسلمين. وقال الذين قطَعوا: بل هى غيظٌ للعدوِّ. فنزَل القرآنُ بتصديقِ من نهَى عن قطعِه، وتحليلِ مَن قطَعه من الإثمِ، فقال: إنما قطعُه وتركُه بإذنِ اللهِ[٥].

---

(١) الترمذى (٣٣٠٣)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٧٤)، والطبرانى (٥٨٧). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٣١).

(٢) أبو يعلى (٢١٨٩). وقال الهيثمى: رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ١٢٢.

(٣) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٤) ابن إسحاق (٢/ ١٩١ - سيرة ابن هشام).

(٥) عبد الرزاق (٩٣٧٤)، والبيهقى ٣/ ١٨٥.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ أن سورةَ «الحشرِ» نزَلت فى النضيرِ ، وذكَر اللهُ فيها الذى أصابَهم من النِّقمةِ ، وتسليطِه[1] رسولَ اللهِ ﷺ عليهم ، حتى عمِل بهم الذى عمِل بإذنِه ، وذكَر المنافقين الذين كانوا يُراسِلُونهم ، ويَعِدُونهم النصرَ ، فقال : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ إلى قولِه : ﴿وَأَيۡدِى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ : بهَدْمِهم[2] بيوتَهم من نُجُفِ[3] الأبوابِ ، ثم ذكَر قطعَ رسولِ اللهِ ﷺ النخلَ ، وقولَ اليهودِ له : يا محمدُ ، قد كنتَ تنهَى عن الفسادِ ، فما بالُ قطعِ النخلِ ؟ فقال : ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِىَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ . يُخبِرُهم أنها نقمةٌ منه ، ثم ذكَر مغانمَ بنى النضيرِ فقال : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ إلى قولِه : ﴿قَدِيرٌ﴾ . فأعلَمهم أنها خاصةٌ لرسولِ اللهِ ﷺ يَضعُها حيثُ يشاءُ ، ثم ذكَر مغانمَ المسلمين مما يُوجَفُ عليه الخيلُ والرِّكابُ ويفتحُ[4] بالحربِ ، فقال : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . هذا مما يُوجَفُ عليه الخيلُ والركابُ ، ثم ذكَر المنافقين ؛ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ، ومالكًا ، وداعسًا ، ومن كان على مثلِ رأيِهم ، فقال : ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ﴾ إلى قولِه : ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن

---

(١) فى الأصل : « تسليط » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « من هدمهم » .

(٣) فى ف ١ ، م : « تحت » . والنجف جمع نِجاف : وهى العتبة ، وهى أسكفة الباب ، وقيل : ما يستقبل الباب من أعلى الأسكفة ، ينظر التاج (ن ج ف) .

(٤) فى ح ١ : « تفتح » .

قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ﴾ : يعنى بنى قَينُقَاعَ الذين أجلاهم رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ . [(٢]قال : الحشرُ[٢)] قِبَلَ الشامِ ، وهم بنو النضيرِ ؛ حَيٌّ من اليهودِ أجلاهم نبيُّ اللهِ ﷺ من المدينةِ إلى خيبرَ مَرْجِعَه من أُحُدٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾ . قال : النضيرُ . إلى قولِه : ﴿وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ . قال : ذلك ما بينَ/ ذلك كلِّه . ١٨٩/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : مَن شكَّ أن المحشرَ إلى بيتِ المقدسِ فلْيقرأْ هذه الآيةَ : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾ . فقد حُشِرَ الناسُ مرةً ؛ وذلك حينَ ظهَر النبىُّ ﷺ على المدينةِ أجلَى اليهودَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ ، أنَّ كفارَ قريشٍ كتبوا إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ابنِ سلولَ ومن كان يعبُدُ معه الأوثانَ من الأوسِ والخزرجِ ، ورسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ بالمدينةِ قبلَ وقعةِ بدرٍ ، يقولون : إنكم قد آوَيْتُم صاحبَنا ، وإنكم أكثرُ أهلِ المدينةِ عَدَدًا ،

---

(١) ابن إسحاق (٢/١٩٢ - ١٩٥ - سيرة ابن هشام) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

وإنا نُقسمُ باللهِ [(١)]لتُقاتِلُنَّه أو لتُخرِجُنَّه[(١)] ، أولنَسْتَعْدِيَنَّ عليكم العَرَبَ ، ثم لنَسِيرَنَّ إليكم بأجمعِنا حتى نَقتلَ مقاتِلَتَكم ، ونَستَبِيحَ نساءَكم وأبناءَكم . فلما بلَغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ومن معه من عبدةِ الأوثانِ تَراسَلوا ، واجتَمَعُوا ، [(٢)]وأجمَعُوا[(٢)] لقتالِ النبيِّ ﷺ وأصحابِه . فلما بلَغ ذلك النبيَّ ﷺ ، لَقِيَهم فى جماعةٍ من أصحابِه فقال : «لقد بلَغ وعيدُ قريشٍ منكم المبالغَ ، ما كانت لِتَكِيدَكم بأكثرَ مما تُريدون أن تَكِيدُوا به أنفسَكم ! فأنتم هؤلاء تُريدون أن تُقاتلوا أبناءَكم وإخوانَكم» . فلما سمِعوا ذلك من النبيِّ ﷺ تَفرَّقُوا ، فبلَغ ذلك كفارَ قريشٍ ، وكانت وقعةُ بدرٍ بعد ذلك ، فكتَبَت كفارُ قريشٍ بعدَ وقعةِ بدرٍ إلى اليهودِ : إنَّكم أهلُ الحَلْقَةِ والحصونِ ، وإنكم لتُقاتِلُنَّ صاحبَنا أو لَنَفْعَلَنَّ كذا وكذا ، ولا يَحولُ بينَنا وبينَ خَدَمِ نسائِكم شىءٌ . وهى الخَلاخيلُ . فلما بلَغ كتابُهم اليهودَ أجمَعَتْ[(٣)] بنو النضيرِ بالغَدْرِ ، فأرسَلوا إلى النبيِّ ﷺ : اخرُجْ إلينا فى ثلاثين رجلًا[(٤)] من أصحابِك ، ولْيَخرجْ إليك منا ثلاثون حَبْرًا حتى نَلتَقِىَ بمكانِ نَصَفٍ بينَنا وبينَك ويَسمَعُوا منك ، فإن صَدَّقُوك وآمَنوا بك آمنَّا كُلُّنا . فخرَج النبيُّ ﷺ فى ثلاثين من أصحابِه ، وخرَج إليه ثلاثون حَبرًا من اليهودِ ، حتى إذا بَرزُوا فى بَرازٍ من الأرضِ قال بعضُ اليهودِ لبعضٍ : كيف تَخلُصون إليه[(٥)]

---

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لنقاتلنه أو لنخرجنه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « اجتمعت » .

(٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

ومعه ثلاثون رجلًا من أصحابِه ، كلُّهم يُحِبُّ أن يموتَ قبلَه ؟ فأرسَلُوا : كيف نَفهَمُ ونحن ستُّون رجلًا ؟ اخرُجْ فى ثلاثةٍ من أصحابِك ، و(١) يخرجُ إليك(١) ثلاثةٌ من علمائِنا فَلْيسمَعُوا(٢) منك ، فإن آمَنُوا بك آمَنَّا(٣) كلُّنا وصَدَّقْناك .

فخرَج النبىُّ ﷺ فى ثلاثةٍ من أصحابِه ، وخرَج ثلاثةٌ من اليهودِ ، واشتَمَلوا على الخناجرِ ، وأرادُوا الفَتْكَ برسولِ اللهِ ﷺ .

فأرسَلَت امرأةٌ ناصحةٌ من بنى النضيرِ إلى أخيها ، وهو رجلٌ مسلمٌ من الأنصارِ ، فأخبَرَتْه خبرَ ما أرادَ بنو النضيرِ من الغَدْرِ برسولِ اللهِ ﷺ ، فأقبَل أخوها سريعًا حتى أدرَك النبىَّ ﷺ ، فسارَّه بخَبَرِهم قبلَ أن يصلَ إليهم ، فرجَع النبىُّ ﷺ . فلما كان الغَدُ غدا عليهم رسولُ اللهِ ﷺ بالكتائبِ فحصَرهم ، فقال لهم : «إنكم واللهِ لا تَأْمَنُون عندى إلا بعهدٍ تُعاهدونى عليه » . فأبَوا أن يُعطُوه عهدًا ، فقاتَلهم يومَه ذلك هو والمسلمون ، ثم غدا الغدَ على بنى قريظةَ بالكتائبِ ، وترَك بنى النضيرِ ، ودعاهم إلى أن يُعاهِدُوه فعاهَدُوه ، فانصرَف عنهم ، وغَدَا على بنى النضيرِ بالكتائبِ ، فقاتَلهم حتى نزَلوا على الجلاءِ ، وعلى أنَّ لهم ما أقَلَّتِ الإبلُ إلا الحَلْقَةَ - والحَلْقَةُ(٤) السلاحُ - فجَلَتْ بنو النضيرِ ، واحتَمَلُوا ما أقَلَّتِ الإبلُ من أَمْتِعَتِهم ، وأبوابِ بيوتِهم وخُشُبِها ، فكانوا يُخْرِبُون

---

(١ - ١) فى الأصل ، م : « نخرج إليك فى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « فيسمعوا » .

(٣) فى ح ١ : «آمن بك » .

(٤) فى الأصل : « هى » .

بيوتَهم فيَهدِمُونها فيَحتَمِلون ما وافَقَهم من خُشُبِها، وكان جَلاؤُهم ذلك أولَ حشرِ الناسِ إلى الشامِ، وكان بنو النضيرِ من سِبطٍ من أسباطِ بنى إسرائيلَ لم يُصِبْهم جلاءٌ منذُ كتَب اللهُ على بنى إسرائيلَ الجلاءَ؛ فلذلك أجلاهم رسولُ اللهِ ﷺ، فلولا ما كتَب اللهُ عليهم من الجلاءِ لعَذَّبَهم فى الدنيا كما عُذِّبَتْ بنو قريظةَ، فأنزَل اللهُ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾. حتى بلَغ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. فكان نخيلُ بنى النضيرِ لرسولِ اللهِ ﷺ خاصةً، فأعطاه[1] اللهُ إيَّاها وخصَّه بها، فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. يقولُ: بغيرِ قتالٍ، فأعطَى النبىُّ ﷺ أكثرَها[2] المهاجرين، وقسَمها بينَهم، وقسَم منها لرَجُلَين من الأنصارِ كانا ذَوَىْ حاجةٍ، لم يَقْسِمْ لأحدٍ من الأنصارِ غيرِهما، وبَقِىَ منها صدقةُ رسولِ اللهِ ﷺ التى فى أيدى بنى فاطمةَ[3].

[٤١٠ظ] **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ، أنَّ قريظةَ والنضيرَ - قَبيلتَين من اليهودِ - كانوا[4] حلفاءَ لقبيلتين من الأنصارِ؛ الأوسِ والخزرجِ، فى الجاهليةِ، فلما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ، وأسلَمَتِ الأنصارُ، وأَبَتِ اليهودُ أن يُسْلِمُوا، سار المسلمون إلى النضيرِ وهم فى حصونِهم، فجعَل المسلمون

---

(١) فى الأصل: «فأوفاه».

(٢) فى ف ١، ح ١: «أكثر».

(٣) عبد الرزاق (٩٧٣٣) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبى، وأبو داود (٣٠٠٤)، والبيهقى ٣/ ١٧٨. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٩٥).

(٤) فى الأصل، ص، ف ١: «كانا».

يَهدِمُون ما يَلِيهم من حصنِهم[(١)] ، ويَهدِمُ الآخرون ما يَلِيهم ؛ أن يُرتَقَى[(٢)] عليهم ، حتى أفضَوا إليهم ، فنزَلت : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ إلى قولِه : ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ . فلما أفضَوا / إليهم نزَلوا على عهدٍ بينَهم وبينَ نبيِّ اللهِ ﷺ على أن يُجْلُوهم وأهلِيهم ، وتؤخذَ أموالُهم وأرَضُوهم ، فأُجْلُوا ، ونزَلوا[(٣)] خيبرَ ، وكان المسلمون يَقطَعُون النخلَ ، فحَدَّثَنى رجالٌ من أهلِ المدينةِ أنَّها نخلٌ صُفْرٌ[(٤)] كهيئةِ الدَّقَلِ تُدْعَى اللِّينةَ[(٥)] . فاستَنْكَر ذلك المشركون ، فأنزَل اللهُ عُذْرَ المسلمين : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ .

٦/١٩٠

فأما قولُ اللهِ : ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : لم يَسيرُوا إليهم على خيلٍ ولا ركابٍ ، إنما كانوا فى ناحيةِ المدينةِ ، وبَقِيَتْ قريظةُ بعدَهم عامًا أو عامين على عهدٍ بينَهم وبينَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ ، فلما جاء المشركون يومَ الأحزابِ أرسَل المشركون إليهم[(٦)] أن اخرُجُوا معنا على محمدٍ . فأرسَلَتْ إليهم اليهودُ أن أرسِلُوا إلينا بخمسين من رُهُنِكم . فجاء نُعَيمُ بنُ مسعودٍ الأشجعىُّ إلى

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « حصونهم » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « يقع » .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « تركوا » .
(٤) فى الأصل ، ص ،ف ١ : « صغير » ، وفى م : « أصغر » .
(٥) الدقل : ضرب من النخل ، وقيل : الدقل من النخل يقال لها : الألوان ، وقيل : تمر الدقل ردىء . واللينة : كل شىء من النخل سوى العجوة . ينظر اللسان (د ق ل ، ل ى ن) .
(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

المسلمين فحَدَّثَهم ، وكان نعيمٌ يَأْمَنُ في المسلمين والمشركين ، فبلَغ رسولَ اللهِ ﷺ أنهم قد أرسَلوا إلى المشركين يَسألُونهم خمسين من رُهُنِهم ليَخرجُوا معهم ، وأبَوا أن يَبعثُوا إليهم بالرُّهُنِ ، فصاروا حَربًا للمسلمين والمشركين ، فبعَث إليهم النبيُّ ﷺ سعدَ بنَ معاذٍ ، وخَوَّاتَ بنَ جبيرٍ ، فلما أَتَياهم قال عظيمُهم كعبُ بنُ الأشرفِ : إنه قد[1] كان لى جَناحان فقَطَعْتُم أحدَهما ، فإما أن تَرُدُّوا علىَّ جَناحِى ، وإما أن أتَّخِذَ عليكم جَناحًا . فقال خَوَّاتُ بنُ جبيرٍ : إنى لأَهُمُّ أن أطعُنَه بحَرْبَتِى . فقال له سعدٌ : إذن تَسبِقَ[2] القومَ ويَأخذونى . فمنَعه ، فرجَعا إلى النبيِّ ﷺ فحَدَّثاه بالذى كان من أمرِهما ، وأَذِنَ اللهُ فيهم ، ورجَع الأحزابُ ، ووضَع النبيُّ ﷺ سلاحَه ، فأتاه جبريلُ فقال : والذى أنزَل عليك الكتابَ ما نزَلتُ عن ظهرِها منذُ نزَل بك المشركون حتى هزَمهم اللهُ ، فسِرْ فإنَّ اللهَ قد أذِنَ لك فى قريظةَ . فأتاهم النبيُّ ﷺ هو وأصحابُه فقال لهم : «يا إخوةَ القردةِ والخنازيرِ» . فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ما كنتَ فحَّاشًا . فنزَلوا على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذٍ ، وكان من القبيلةِ الذين هم حلفاءُ[3] ، فحكَم فيهم أن [4]تُقتَلَ مقاتِلَتُهم[4] ، وتُقَسَّمَ غنائمُهم وأموالُهم . [5]ويذكرون أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «بحُكْمِ اللهِ حكَم» . فضرَب أعناقَهم ، وقسَّم غنائمَهم وأموالَهم[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : أتَى رسولُ اللهِ ﷺ أهلَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «يسبق» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «حلفاؤهم» .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ : «يقتل مقاتلهم» ، وفى ص : «يقتل مقاتلتهم» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١.

النضيرِ فى حاجةٍ ، فهَمُّوا به ، فأطلَعه اللهُ على ذلك ، فندَب الناسَ إليهم ، فصالَحهم على أنَّ لهم الصفراءَ والبيضاءَ وما أقَلَّتِ الإبلُ ، ولرسولِ اللهِ ﷺ النخلَ والأرضَ والحَـلْقَةَ ، فقَسَّمَها[1] رسولُ اللهِ ﷺ بينَ المهاجرين ، ولم يُعطِ أحدًا من الأنصارِ منها شيئًا إلا سهلَ بنَ حُنَيفٍ وأبا دُجانةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غدا يومًا إلى النضيرِ ليسألَهم كيف الدِّيَةُ فيهم ، فلما لم يَرَوا مع رسولِ اللهِ كثيرَ أحدٍ ، أبرَمُوا بينَهم على أن يَقتُلُوه ويأخُذُوا أصحابَه أَسارَى ؛ ليَذهَبُوا بهم إلى مكةَ ليَبِيعُوهم من قريشٍ .

فبينَما هم على ذلك جاء جاءٍ[2] من اليهودِ من المدينةِ ، فلما رأى أصحابَه يَأْتَمِرون بأمرِ النبيِّ ﷺ قال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نُريدُ أن نَقتُلَ محمدًا ونأخذَ أصحابَه . فقال لهم : وأين محمدٌ ؟ قالوا : هذا محمدٌ قريبٌ منا[3] . فقال لهم صاحبُهم : واللهِ لقد ترَكتُ محمدًا داخِلَ المدينةِ . فأُسقِطَ بأيديهم وقالوا : قد أُخبِرَ[4] أنه قد انقطَع ما بينَنا وبينَه من العهدِ . فانطلَق منهم ستُّون حَبرًا ، ومنهم حُيَيُّ بنُ أخطَبَ ، والعاصِى بنُ وائلٍ[5] ، حتى دخَلوا على كعبٍ ، وقالوا :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « قسمها » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « أخبره » .

(٥) كذا فى النسخ ، وذكر العاصى بن وائل هنا غريب جدا ، ومعروف أنه كان من كفار قريش ، ومات فى السنة الأولى من الهجرة كما فى تاريخ الطبرى ٢/ ٣٩٨، فلعله تصحف من « أبى عمار من بنى وائل » ، والمحفوظ أن بعض يهود - منهم حيى بن أخطب وكعب بن الأشرف وأبو عمار من بنى وائل وغيرهم - انطلقوا إلى مكة ليحزبوا الأحزاب على المسلمين فى المدينة ، فسأل المشركون كعب بن الأشرف ... ينظر ما تقدم فى ٤/ ٤٨٠ - ٤٨٣، وتفسير ابن جرير ٧/ ١٤٢ - ١٤٧.

يا كعبُ، أنت سَيِّدُ قومِك ومدحُهم[(١)]، احكُمْ بيننَا وبينَ محمدٍ. فقال لهم كعبٌ: أخبِرُونى ما عندَكم. قالوا: نُعتِقُ الرِّقابَ، ونذبَحُ الكَوماءَ[(٢)]، وإنَّ محمدًا انبَتَر من[(٣)] الأهلِ والمالِ.

فشَرَّفَهم كعبٌ على رسولِ اللهِ ﷺ، فانقَلَبُوا، فأنزَل اللهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾. إلى قوله: ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١، ٥٢].

وأنزَل اللهُ عليه فيما أرادوا أن يَقتُلُوه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية [المائدة: ١١]. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَكفِينى كعبًا؟». فقال ناسٌ من أصحابِه فيهم محمدُ بنُ مَسْلَمةَ: نحن نَكْفِيكه يا رسولَ اللهِ، ونَسْتَحِلُّ منك شيئًا. فجاءُوه فقالوا: يا كعبُ، إنَّ محمدًا كَلَّفَنا الصدقةَ، فبِعْنا شيئًا - قال عكرمةُ: فهذا الذى استَحَلُّوه من رسولِ اللهِ ﷺ - فقال لهم كعبٌ: ارهَنُونى أولادَكم. فقالوا: ذاك عارٌ فينا غدًا، قبيحٌ[(٤)] أن يَقولوا: عبدُ وَسْقٍ شعيرٍ[(٥)]. قال كعبٌ: فاللَّأْمَةَ. قال عكرمةُ: وهى السلاحُ. فأصلَحوا أمرَهم على ذلك، فقالوا له: موعِدُ ما بينَنا وبينَك القابِلَةُ. حتى إذا كانت القابلةُ راحُوا إليه، ورسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) كذا بالنسخ، ولعلها تصحفت عن «مُمَدَّح» أو: «مَدِيخ» والممدح: الممدوح، والمديخ: العظيم العزيز. ينظر اللسان (م د ح، م د خ).

(٢) ناقة كوماء: عظيمة السنام طويلته. اللسان (ك و م).

(٣) فى الأصل: «عن».

(٤) فى م: «تبيح».

(٥) فى ص: «وشعير وتليه»، وفى ف ١: «وشعير ويليه»، وفى ح ١: «وسقين وثلاثة»، وفى م: «ووسقين وثلاثة».

فى المُصَلَّى يَدعُو لهم بالظَّفَرِ، فلما جاءوه نادَوه: يا كعبُ. وكان عروسًا، فأجابَهم، فقالت امرأتُه، وهى بنتُ عميرٍ: أين تنزِلُ؟ قد أيقَنتُ[1] الساعةَ رِيحَ الدَّمِ.

فهبَط وعليه مِلْحَفَةٌ مُوَرَّسَةٌ، وله ناصيةٌ، فلما نزَل إليهم قال القومُ: ما أطيَبَ ريحَك! ففرِح بذلك / فقام إليه محمدُ بنُ مسلمةَ، فقال قائلٌ[2] المسلمين: أَشِمُّونا من ريحِه. فوضَع يدَه على ثوبِ كعبٍ وقال: شُمُّوا. فشَمُّوا، وهو يَظُنُّ أنهم يُعجَبون بريحِه، ففرِح بذلك، فقال محمدُ بنُ مسلمةَ: بَقِيتُ أنا أيضًا. فمضَى إليه فأخَذ بناصيتِه، ثم قال: اجْلِدُوا عُنُقَه. فجَلَدُوا عنقَه، ثم إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غدا إلى النضيرِ، فقالوا له: ذَرْنَا نَبْكى سَيِّدَنا. قال: «لا». قالوا: فحَزَّةٌ على حَزَّةٍ. قال: «نعم، حَزَّةٌ على حَزَّةٍ». فلما رأَوا ذلك جعَلوا يأخُذُون من بطونِ بيوتِهم الشىءَ لِينجُوا به، والمؤمنون يُخْرِبُون بيوتَهم من خارجٍ لِيدخُلوا عليهم، فلولا أنْ كتَب اللهُ عليهم الجلاءَ - قال عكرمةُ: والجلاءُ يُجلَون منهم - لقَتَلَهم بأيديهم. وقال عكرمةُ: إنَّ أناسًا من المسلمين لما دخَلوا على بنى النضيرِ أخَذوا يَقطَعون النخلَ، فقال بعضُهم لبعضٍ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥]. وقال قائلٌ من المسلمين: ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ [التوبة: ١٢١] ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. فأنزَل اللهُ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾. وهى النخلةُ، ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

١٩١/٦

---

(١) فى الأصل، ص: «أنفت»، وفى ف ١: «ألفت»، وفى م: «أشم».

(٢) بعده فى الأصل: «من».

قال : ما قَطَعْتُم فبإذنى ، وما ترَكْتُم فبإذنى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كان المسلمون يُخْرِبُون ما يَلِيهم من ظاهرِها ؛ ليدخُلوا عليهم ، ويُخْرِبُها اليهودُ من داخلِها[١] .

أخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن مقاتلِ بنِ حيانَ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُقاتِلُهم ، فإذا ظهَر على دَرْبٍ أو دارٍ هدَم حيطانَها ؛ لِيتَّسِعَ المكانُ للقتالِ ، وكانت اليهودُ إذا غُلِبُوا على دربٍ أو دارٍ نَقَبُوها من أدبارِها ثم حَصَّنُوها ، ودَرَّبُوها[٢] ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿فَٱعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ . وقولُه : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ . يعنى باللِّينةِ النخلةَ ، وهى أعجبُ إلى اليهودِ من الوصيفِ[٣] ، يقالُ لثمرِها[٤] : اللَّونُ[٥] . فقالت اليهودُ عندَ قطعِ النبىِّ ﷺ نخلَهم ، وعَقْرِ شجرِهم : يا محمدُ ، زعَمتَ أنك تريدُ الإصلاحَ ، أفمِن الإصلاحِ عَقْرُ الشجرِ ، وقَطْعُ النخلِ ، والفسادُ ؟! فشَقَّ ذلك على النبىِّ ﷺ ، ووجَد المسلمون من قولِهم فى أنفسِهم مِن قطعِهم النخلَ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣.

(٢) درَّبوها : جعلوا فيها دروبًا . ينظر اللسان (د ر ب) .

(٣) فى ح ١: « الوصف » . والوصيف : العبد . اللسان (و ص ف) .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « لتمرها » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٥) اللون : نوع من النخل قيل : هو الدقل . وقيل : النخل كله ما خلا البَرْنى والعجوة ، تسميه أهل المدينة الألوان . النهاية ٤/ ٢٧٨، ٢٧٩.

خشيةَ أن يكونَ فسادًا ، فقال بعضُهم لبعضٍ : لا تَقْطَعُوا فإنَّه مما أفاء اللهُ علينا . فقال الذين يَقطَعونها : نَغيظُهم بقَطْعِها . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . يعنى : النخلَ ، فبإذنِ اللهِ ، وما تركتُم ﴿قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فطابَت نفسُ النبىِّ ﷺ ، وأنفُسُ المؤمنين ، ﴿وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . يعنى : يهودَ[١] أهلِ النضيرِ ، وكان قطعُ النخلِ ، وعَقْرُ الشجرِ خِزْيًا لهم[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ﴾ . قال : لمَّا صالَحُوا النبىَّ ﷺ كانوا لا يُعجِبُهم خشبةٌ إلا أخَذُوها فكان ذلك تَخرِيبَها[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ . من داخلِ الدارِ ، لا يَقدِرون على قليلٍ ولا كثيرٍ يَنفعُهم إلا خرَّبُوه وأفسَدُوه ؛ لئلَّا يَدَعُوا شيئًا يَنفَعُهم إذا رَحَلوا . وفى قولِه : ﴿وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . ويُخَرِّبُ المؤمنون ديارَهم من خارجِها ؛ كيما يَخلُصُوا إليهم . وفى قولِه : ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : لسلَّط عليهم فضرِبَت أعناقُهم ، وسُبِيَتْ ذرارِيُّهم ، ولكن سَبَق[٤] فى كتابِه الجلاءُ[٥] ثم أُجْلُوا إلى أذْرِعاتٍ[٦] وأرِيحا[٧] .

---

(١) فى الأصل : « من اليهود » .
(٢) البيهقى ٣/ ٣٥٨.
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٢.
(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ : « سبقت » .
(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ : « لهم » .
(٦) أذرِعات ، وتسمى الآن : دَرْعا . وهى فى جنوب دمشق تبعد عنها ١١٠ كيلو مترًا .
(٧) أريحا : بينها وبين بيت المقدس يوم . مراصد الاطلاع ١/ ٦٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كانت بيوتُهم مزخرفةً[1] فحسَدوا المسلمين أن يَسكُنُوها ، وكانوا يُخَرِّبونها من داخلٍ ، والمسلمون من خارجٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : الجلاءُ خروجُ الناسِ من البلدِ إلى البلدِ .

وأخرَج الفريابىُّ[2] ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : هى النخلةُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ ، وعكرمةَ ، ومجاهدٍ ، وعمرِو بنِ ميمونٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[4] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : نوعٌ من النخلِ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : اللِّينةُ ما دونَ العَجْوَةِ من النخلِ[6] .

---

(١) فى الأصل : « من صفرة » .

(٢) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٩٣.

(٤) فى الأصل : « جريج » .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٥٠٩.

(٦) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٢٩ - وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٩٣.

وأخرَج [(١] عبدُ الرزاقِ ، و [١)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ قال : اللِّينةُ ألوانُ النخلِ كلُّها إلَّا العَجْوَةَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : نخلةٍ أو شجرةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأها : (ما قَطَعْتُم مِن لِينةٍ أو ترَكْتُموها قَوْمًا [(٣)] على أصولِها) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أحرَق بعضَ أموالِ بنى النضيرِ فقال قائلٌ [(٤)] :

فهان على سَراةِ بنى لُؤَىٍّ   حريقٌ بالبُوَيْرَةِ [(٥)] مُستَطِيرُ

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : قطَع المسلمون يومئذٍ النخلَ ، وأمسَك أناسٌ ؛ كراهيةَ أنْ يكونَ فسادًا ، فقالت اليهودُ : اللهُ أذِنَ لكم فى الفسادِ ؟ فقال اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : واللِّينةُ ما خَلَا العجوةَ من النخلِ . إلى قولِه : ﴿وَلِيُخْزِيَ / ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : ليغيظُوهم ، ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ١٩٢/٦

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣.

(٣) فى م : « قواما » .

وهى أيضا قراءة ابن مسعود وطلحة وزيد بن على . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٤، والبحر المحيط ٨/ ٢٤٤.

(٤) البيت لحسان بن ثابت . وينظر ما تقدم فى ص ٣٣٧ .

والحديث عند البخارى من حديث ابن عمر .

(٥) البويرة : تصغير بئر ، موضع منازل بنى النضير اليهود ، وخارج المدينة . مراصد الاطلاع ١/ ٢٣٢.

مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ . قال : ما قَطَعْتُم إليها واديًا ، ولا سَيَّرْتُم إليها دابَّةً ولا بعيرًا ، إنما كانت حوائطَ لبنى النضيرِ أطعَمها اللهُ رسولَه ﷺ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قسَّم بينَ قريشٍ والمهاجرين النضيرَ فأنزَل اللهُ : ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ . قال : هى العجوةُ ، والعتيقُ[١] ، والنخيلُ[٢] ، وكانا مع نوحٍ فى السفينةِ ، وهما (٣)أصلُ التمرِ(٣) ، ولم يُعْطِ رسولُ اللهِ ﷺ من الأنصارِ أحدًا إلا رجلين : أبا دُجانةَ ، وسهلَ[٤] بنَ حُنَيْفٍ .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن الأوزاعىِّ قال : أتَى النبىَّ ﷺ يهودىٌّ فسأَله [٤١١و] عن المشيئةِ فقال : «المشيئةُ للهِ» . قال : فإنى أشاءُ أن أقومَ . قال : «قد شاء اللهُ أن تقومَ» . قال : فإنى أشاءُ أن أقعُدَ . قال : «فقد شاء اللهُ أن تَقعُدَ» . قال : فإنى أشاءُ أن أقطَعَ هذه النخلةَ . قال : «فقد شاء اللهُ أن تَقطعَها» . قال : فإنى أشاءُ أن أترُكَها . قال : «فقد شاء اللهُ أن تترُكَها» . قال : فأتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال : لُقِّنْتَ حُجَّتَك كما لُقِّنَها إبراهيمُ عليه السلامُ . قال : ونزَل القرآنُ : ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[٥] .

---

(١) فى ح ١: « العسف » ، وفى م : « الفنيق » .
والعتيق : فحل من النخل لا تنفُضُ نخلته . اللسان (ع ت ق) .
(٢) فى ح ١: « النخل » .
(٣ - ٣) فى ص ، ف ١: « أهل التمر » ، وفى ح ١: « أحل التمار » .
(٤) فى ص ، ف ١: « سهيل » . وينظر الإصابة ٣/ ١٩٨.
(٥) البيهقى (٢٩٦) ، وقال : هذا وإن كان مرسلًا فما قبله من الموصولات فى معناه يؤكده . وقال محققوه : إسناده إلى الأوزاعى صحيح .

(١) وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ مردُوْيه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن صهيبِ بنِ سنانٍ قال : لما فتَح رسولُ اللهِ ﷺ بنى النضيرِ أنزَل اللهُ : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . فكانت للنبىِّ ﷺ خاصةً ، فقسَّمها للمهاجرين ، فأعطَى رجلين منها من الأنصارِ : سهلَ بنَ حُنيفٍ ، وأبا لبابةَ[2] بنَ عبدِ المنذرِ (١)[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، (٤) والبيهقىُّ (٤) ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : صالَح النبىُّ ﷺ أهلَ فَدَكَ[5] ، وقرًى سمَّاها ، وهو مُحاصِرٌ قومًا آخرين ، فأرسَلُوا بالصُّلحِ ، فأفاءَها اللهُ عليهم من غيرِ قتالٍ ، لم يُوجِفُوا عليه خيلًا ولا ركابًا ، فقال اللهُ : ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . يقولُ : بغيرِ قتالٍ . وقال : كانت أموالُ بنى النضيرِ للنبىِّ ﷺ خالصًا ، لم يَفتتِحُوها عَنْوَةً إنما افتَتَحوها على صُلحٍ ، فقسَّمها النبىُّ ﷺ بينَ المهاجرين ، ولم يُعطِ الأنصارَ منها شيئًا إلا رجُلين كانت بهما حاجةٌ ؛ أبو دُجانةَ ، وسهلُ بنُ حُنيفٍ[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى تاريخ البخارى : « دجانة » . وهو خطأ ؛ لأن أبا دجانة اسمه سماك بن خرشة ، وقيل : ابن أوس ، وانظر الإصابة ٧/ ١١٩ ، ٣٤٩ .

(٣) البخارى ٤/ ٣١٥ ، والبيهقى ٦/ ٢٩٧ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان . مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٢٠ .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣ ، والبيهقى ٦/ ٢٩٦ . دون قوله : « أبو دجانة وسهل بن حنيف » .

وابنُ المنذرِ، (١) وابنُ مردُويَه (١)، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كانت أموالُ بنى النضيرِ ممَّا أفاء اللهُ على رسولِه مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركابٍ، فكانت لرسولِ اللهِ ﷺ خاصَّةً، فكان يُنفِقُ على أهلِه منها نفقةَ سنتِه (٢)، ثم يَجعَلُ ما بَقِيَ فى السلاحِ، والكُراعِ (٣) ؛ عُدَّةً فى سبيلِ اللهِ (٤).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : يُذَكِّرُهم ربُّهم أنه نصَرهم وكفاهم، بغيرِ كُراعٍ ولا عُدَّةٍ، فى قريظةَ (٥) وخيبرَ (٥).

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : أمَر اللهُ رسولَه بالسيرِ إلى قريظـةَ والنضيرِ، وليس للمؤمنين يومئذٍ كثيرُ خيلٍ ولا ركابٍ، فجعَل (٦) ما أصابَ (٦) رسولُ اللهِ ﷺ يَحكُمُ فيه ما أرادَ، ولم يكنْ يومئذٍ خيلٌ ولا رِكَابٌ يُوجَفُ بها . قال : والإيجافُ (٧) أن يُوضِعُوا (٧) السَّيْرَ، وهى لرسولِ اللهِ ﷺ، فكان من ذلكَ خيبرُ وفَدَكُ، وقرَى عربيةَ (٨)،

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل، ص، ف ١ : « سنة »، وفى م : « سنتهم » .

(٣) الكراع : اسم لجميع الخيل . النهاية ٤/ ١٦٥.

(٤) أحمد ١/ ٣٠٥، ٤١٧ ( ١٧١، ٣٣٧)، والبخارى ( ٢٩٠٤، ٤٨٨٥)، ومسلم (٤٨/١٧٥٧)، وأبو داود (٢٩٦٥)، والترمذى (١٧١٩)، والنسائى (٤١٥١) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١. وفى الأصل، ص : « ولا خيبر » .

(٦ - ٦) سقط من : م، وفى ف ١ : « ما أصاب الله » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « ألا توصغوا » . وفى ص : « لا يرضعوا »، وفى ف ١ : « ما يرضعوا »، والإيضاعُ : أن يُعدِىَ بعيره ويحمله على العدو الحثيث . اللسان (و ض ع) .

(٨) فى الأصل : « عرىسه » بدون نقط، وفى ح ١ : « عرينة » . وقرَى عربيةَ : على الإضافة لاتنصرف، وعربية : منسوبة إلى العرب وهى قرية بالحجاز معروفة . معجم ما استعجم ٣/ ٩٢٩، ٩٣٠.

وأمَر اللهُ رسولَه أن يعمِدَ[١] لينْبُعَ[٢] فأتاها رسولُ اللهِ ﷺ فاحتَواها كلَّها، فقال أناسٌ : [٣]هلَّا قسَّمها[٣] . فأنزَل اللهُ عُذْرَه فقال : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ . إلى قولِه : ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ . قال : من قريظةَ ، جعَله اللهُ لمُهاجِرةِ قريشٍ ، خُصُّوا به .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزُّهرِيِّ في قولِه : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ . قال : بلَغنى أنها الجزيَةُ والخَراجُ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان ما أفاء اللهُ على رسولِه من خيبرَ نصفٌ للهِ ورسولِه ، والنصفُ الآخرُ للمسلمين ، فكان الذى للهِ ورسولِه من ذلك الكَتيبةُ[٥] ، والوطيحُ[٦] ، وسُلالِمُ[٧] ، ووَخْدَةُ[٨] ، وكان الذى للمسلمين الشَّقُّ[٩] ،

---

(١) فى ص ، ف ١ : « يعيد » ، وفى م : « يعد » .

(٢) ينبع : حصن وقرية غنَّاء على يمين رضوى لمن كان منحدرًا من أهل المدينة إلى البحر ، وفيها عيون عِذاب . ينظر مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٨٥.

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : « هلا قسمها الله تعالى » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤ من قول معمر .

(٥) الكتيبة : حصن من حصون خيبر . مراصد الاطلاع ٣/ ١١٤٩.

(٦) فى ف ١ : « الرطيح » ، وفى ح ١ : « الوضخ » . والوطيح : حصن من حصون خيبر . مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٤٠.

(٧) فى ص ، ح ١ ، م : « سلالة » ، وفى ف ١ : « السلالم » . وسلالم : حصن من حصون خيبر . مراصد الاطلاع ٢/ ٧٢٥.

(٨) فى الأصل ، ح ١ : « وحدوه » ، وفى ص : « وجدوه » ، وفى ف ١ : « وجدده » . ووخدة : من قرى خيبر الحصينة . مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٢٨.

(٩) الشق : من حصون خيبر . مراصد الاطلاع ٢/ ٨٠٦.

والشقُّ ثلاثةَ عشرَ سهمًا ، ونَطاةُ[١] خمسةُ أسهمٍ ، ولم يُقسِّمْ رسولُ اللهِ ﷺ من خيبرَ لأحدٍ من المسلمين إلا لمن شهِد الحديبيةَ ، ولم يأذنْ رسولُ اللهِ ﷺ لأحدٍ تخلَّفَ عنه عندَ مخرجِه الحديبيةَ أنْ يَشهَدَ معه خيبرَ إلا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو ابنِ حرَامٍ الأنصاريَّ .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : كان لرسولِ اللهِ ﷺ صفايا[٢] بنى[٣] النضيرِ ، وخيبرَ ، وفَدَكَ ، فأما بنو النضيرِ فكانت حُبُسًا لنوائبِه ، وأما فَدَكُ فكانت لابنِ السبيلِ ، وأما خيبرُ فجَزَّأها ثلاثةَ أجزاءٍ ، فقسَّم منها جُزأين بينَ المسلمين ، وحبَس جزءًا لنفسِه ولنفقةِ أهلِه ، فما فضَلَ عن نفقةِ أهلِه رَدَّها[٤] على فقراءِ المهاجرين[٥] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» عن الأعمشِ قال : ليس بينَ[٦] مصحفِ عبدِ اللهِ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ خلافٌ فى حلالٍ وحرامٍ إلَّا فى حرفين ؛ فى سورةِ « الأنفالِ » : ( واعْلَموا أنَّما غَنِمْتُم من شىءٍ فأن للهِ خُمُسَه وللرسولِ ولذى القربىٰ واليتامىٰ والمساكينِ وابنِ السبيلِ والمهاجرين فى سبيلِ اللهِ ) . وفى سورةِ « الحشرِ » : ( ما أفاءَ اللهُ على رَسولِه مِن أهلِ القُرى فللهِ وللرسولِ ولذى القربى

(١) فى ص . « بطاه » . ونطاة : حصن من حصون خيبر ، وقيل : اسم لأرض خيبر . وقيل : عين بها تسقى بعض نخيل قراها وهى وبئة . مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٧٦ .

(٢) جمع صفية : وهو ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة . النهاية٣/ ٤٠ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فى » .

(٤) فى ص : « ردوها » ، وفى م : « رده » .

(٥) أبو داود (٢٩٦٧) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٧١) .

(٦) فى الأصل : « فى » ، وفى ص : « من » .

واليتامى والمساكينِ وابنِ السبيلِ والمهاجرين فى سبيلِ اللهِ ) .

١٩٣/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن / قتادةَ : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : كان الفَىْءُ بينَ هؤلاء فنسَختها الآيةُ التى فى « الأنفالِ » فقال : ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الأنفال : ٤١] . فنسَخت هذه الآيةُ ما كان قبلَها فى سورةِ « الحشرِ » ، فجعَل الخُمُسَ لمن كان له الفَىْءُ ، وصار ما بَقِىَ من الغنيمةِ لسائرِ الناسِ لمن قاتَل عليها .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى كتابِ «الأموالِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وأبو عوانةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ قال : بعَث إلىَّ عمرُ بنُ الخطابِ فى الهاجرةِ[١] ، فجِئتُه فدَخَلْتُ عليه فإذا هو جالسٌ على سريرٍ ليس بينَه وبينَ رَمْلِ[٢] السريرِ فراشٌ ، مُتَّكِئٌ على وِسادةٍ من أَدَمٍ ، فقال : يا مالكُ ، إنه قدِم علينا[٣] أهلُ أبياتٍ من قومِك ، وإنى قد أمَرتُ فيهم برَضْخٍ[٤] ، فخُذْه فاقْسِمْه بينَهم . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إنهم قومِى وأنا أكرَهُ أن أدخُلَ بهذا عليهم فمُرْ به غيرِى . فإنى

(١) فى الأصل : « المهاجرة » . والهاجرة : شدة الحر . اللسان (هـ ج ر) .
(٢) فى الأصل : « رسل » . ورمل السرير : نسيجه ، والمراد : أن السرير كان قد نسج وجهه بالسَّعَف ، ولم يكن على السرير وطاء . ينظر النهاية ٢/ ٢٦٥.
(٣) ليس فى : الأصل ، ص .
(٤) الرضخ : العطية القليلة . النهاية ٢/ ٢٢٨.

لأراجعُه فى ذلك إذ جاءه يَرْفَأُ[(١)] غلامُه فقال : هذا عثمانُ بنُ عفانَ ، وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ ، والزبيرُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ . فأذِنَ لهم فدخَلُوا ، ثم جاءه يرفأُ فقال : هذا عليٌّ وعباسٌ . قال : ائذَنْ لهما[(٢)] . فدخَلا . فقال عباسٌ : ألا تعدِينى[(٣)] على هذا ؟ فقال القومُ : يا أميرَ المؤمنين ، اقضِ بينَ هذين وأرِحْ كلَّ واحدٍ منهما من صاحبِه ؛ فإنَّ فى ذلك راحةً لك ولهما . فجلَس عمرُ ، ثم قال : اتَّئِدُوا . وحسَر عن ذِراعيه ، ثم قال : أنشُدُكم باللهِ أيُّها الرهطُ ، هل سمعتُم رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنا لا نُورَثُ ، ما ترَكنا صدقةٌ ، إنَّ الأنبياءَ لا تُورَثُ» ؟ فقال القومُ : نعمْ قد سمِعنا ذاك . ثم أقبَل على عليٍّ وعباسٍ فقال : أنشُدُكما باللهِ ، هل سمِعتُما رسولَ اللهِ ﷺ قال ذاك ؟ قالا : نعم . فقال عمرُ : ألا أُحَدِّثُكم عن هذا الأمرِ ، إنَّ اللهَ خصَّ نَبيَّه من هذا الفَىْءِ بشىءٍ لم يُعطِه غيرَه - يُريدُ أموالَ بنى النضيرِ ، كانت نَفَلًا لرسولِ اللهِ ﷺ ليس لأحدٍ فيها حقٌّ معَه - فواللهِ ما احتَواها دونَكم ، ولا استأثَر بها عليكم ، لقد قسَّمها فيكم حتى أمسَك[(٤)] منها هذا المالَ ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ يُدخلُ[(٥)] منه قُنْيَةَ[(٦)] أهلِه لسَنَتِهم ، ويَجعَلُ ما بَقِىَ فى سُبُلِ[(٧)] المالِ حتى تَوَفَّى اللهُ نبيَّه ﷺ ، فقام أبو بكرٍ فقال : أنا وَلِىُّ رسولِ اللهِ ﷺ ، أعمَلُ بما كان يعملُ ، وأسيرُ بسيرتِه فى حياتِه .

---

(١) فى ص : « يرقا » ، وفى ف ١ : « برفا » . وينظر الإصابة ٦/ ٦٩٦.

(٢) بعده فى م : « فى الدخول » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « يعذبنى » . ويعدينى على فلان : ينصرنى عليه . ينظر اللسان (ع د و) .

(٤) فى م : « كان » .

(٥) فى م : « يدخر » .

(٦) القنية : ما يستغنى بها . اللسان (ق ن و) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « سبيل » .

فكان يُدخِلُ[(١)] من هذا المالِ قُنْيةَ أهلِ رسولِ اللهِ ﷺ لسَنتِهم ، ويَجعَلُ ما بَقِى فى سُبُلِ[(٢)] المالِ كما كان يَصنعُ رسولُ اللهِ ﷺ ، فوَلِيَها أبوبكرٍ حياتَه حتى تُوُفِّىَ ، [(٣)]فلما تُوفِّىَ[(٣)] أبو بكرٍ ، قلتُ : أنا وَلِىُّ رسولِ اللهِ ﷺ ، ووَلِىُّ أبى بكرٍ ، أعمَلُ بما كانا يَعملان به فى هذا المالِ . فقَبَضْتُها ، فلمَّا أقبلتُما علىَّ وأدبَرْتُما ، وبدا لى أن أدفَعَها إليكما ، أخَذْتُ عليكما عهدَ اللهِ وميثاقَه لَتعملان فيها بما كان رسولُ اللهِ ﷺ يعملُ به فيها ، وأبو بكرٍ ، وأنا ، حتى دفعتُها إليكما ، أنشُدُكم باللهِ أيُّها الرَّهْطُ ، هل دفعتُها إليهما[(٤)] بذلك ؟ قالوا : اللَّهم ، نعم . ثم أقبَل عليهما فقال : أنشُدُكما باللهِ هل دفعتُها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال : فقضاءً غيرَ ذلك تَلتَمسان منى ؟! فلا واللهِ لا أقضِى فيها قضاءً حتى تقومَ الساعةُ غيرَ ذلك ، فإن كنتما عجَزتُما عنها فأدِّياها إلىَّ . ثم قال عمرُ : إنَّ اللهَ قال : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ . فكانت لرسولِ الله ﷺ ، ثم قال : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ : ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ . ثم[(٥)] واللهِ ما أعطاها هؤلاء وحدَهم حتى قال : ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

(١) فى م : « يدخر » .

(٢) فى الأصل ، ص : « سبيل » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ف ١ : « إليكما » .

(٥) بعده فى م : « قال » .

﴿ٱلصَّٰدِقُونَ﴾. ثم[1] واللهِ ما جعَلها لهؤلاء وحدَهم حتى قال: [2]﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾. إلى: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. ثم واللهِ ما أعطاها لهؤلاء وحدَهم حتى قال[2]: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾. إلى قولِه: ﴿رَّحِيمٌ﴾. فقسَمها هذا القَسْمَ على هؤلاء الذين ذكَر. قال عمرُ: لئن بَقِيتُ ليأْتِيَنَّ الرُّوَيْعِىَ بصنعاءَ حقُّه ودمُه فى وجهِه[3].

[4]وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وأبو عبيدٍ[5]، وابنُ زَنْجُويَه معًا فى «الأموالِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وأبو داودَ فى «ناسخِه»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ قال: قرأ عمرُ بنُ الخطابِ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾. حتى بلَغ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]. ثم قال: هذه لهؤلاء. ثم قرأ: [6]﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾. الآية، ثم قال: هذه لهؤلاءِ. ثم قرأ[6]: [7]﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾. حتى بلَغ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾. إلى آخرِ الآيةِ، ثم قال[7]: هذه للمهاجرين. ثم تلا: ﴿وَٱلَّذِينَ[4] تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ[4]

---

(١) بعده فى الأصل: «قال».

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٣) ودمه فى وجهه. كناية عن عدم طلبها.

والأثر عند أبى عبيد (٢٦)، والبخارى (٢٩٠٤، ٣٠٩٤)، ومسلم (١٧٥٧/ ٤٩، ٥٠)، وأبى داود (٢٩٦٣، ٢٩٦٥)، والترمذى (١٦١٠)، والنسائى (٤١٥٩)، وأبى عوانة (٦٦٦٦)، وابن حبان (٦٦٠٨).

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل.

(٥) فى م: «عبيدة».

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١.

(١) ﴿مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . فقال : هذه للأنصارِ . ثم قرأ : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . ثم قال : استَوْعَبَتْ هذه المسلمين عامَّةً ، وليس أحدٌ إلا له فى هذا المالِ حقٌّ إلا ما تَملِكُون من وُصُفِكم(٢) . ثم قال : لئن عِشْتُ ليأْتِيَنَّ الراعىَ وهو (٣) بسَرْوِ حِمْيَرَ(٣) نصيبُه منها / لم يَعْرَقْ فيه جبينُه(١)(٤) . ١٩٤/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ ابنِ أسلمَ ، عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : اجتَمِعوا لهذا المالِ فانظُروا لمن تَرَونه . ثم قال لهم : إنى أمرتُكم أن تَجتَمِعُوا لهذا المالِ فتَنظُروا لمَن تَرونه ، وإنى قرأتُ آياتٍ من كتابِ اللهِ فكفَتْنى ؛ سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ . واللهِ ما هو لهؤلاء وحدَهم ، (٥) ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ . واللهِ ما هو لهؤلاء وحدَهم(٥) ، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ . إلى قولِه : ﴿رَّحِيمٌ﴾ . واللهِ ما أحدٌ من المسلمين إلا له حقٌّ فى هذا المالِ أُعطِىَ منه أو مُنِعَ منه حتى راعٍ بعَدَنَ(٦) .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، « رفيقكم » ، وفى م : « وصيتكم » . ووصفكم : جمع وصيف وهو الخادم . وهذا الجمع غير مذكور فى معاجم اللغة ، والمذكور : وصفاء . ينظر التاج (و ص ف) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : « يسير وحمر » ، وفى ح ١ : « بشرق حمير » . وسرو حمير : منازل حمير بأرض اليمن . معجم البلدان ٣/ ٨٦.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣، وفى المصنف (٢٠٠٤٠) ، وأبو عبيد (٤١) ، وابن زنجويه (٨٤، ٧٦٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٥١٦، والبيهقى ٦/ ٣٥١، ٣٥٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٥١، ٣٥٢، والبيهقى ٦/ ٣٥١.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ سعدٍ، وابنُ أبى شيبةَ، وابن زَنجُويَه فى «الأموالِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: ما علَى وجهِ[1] الأرضِ مسلمٌ إلا وله فى هذا الفىءِ[2] حقٌّ إلَّا ما ملَكتْ أيمانُكم[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال: قسَم عمرُ ذاتَ يومٍ قَسْمًا من المالِ، فجعَلوا يُثْنُون عليه، فقال: ما أحمقَكم، لو كان لى ما أعطيتُكم منه درهمًا[4].

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» عن ابنِ أبى نجيحٍ قال: المالُ ثلاثةٌ؛ مَغْنَمٌ، أو فَىْءٌ، أو صَدَقَةٌ، فليس منه درهمٌ إلا قد بيَّن اللهُ موضعَه.

[5]وأخرَج[6] قال: [7]قال رسولُ[7] اللهِ ﷺ: «ربَّ متخوِّضٍ فى مالِ اللهِ له النارُ يومَ القيامةِ»[5][8].

وأخرَج أحمدُ، والحاكمُ وصحَّحه، عن سمُرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أن يَملأَ اللهُ أيديَكم من العَجَمِ، ثم يَجعَلَهم أُسْدًا لا يَفِرُّون، فيَقتلون مُقاتِلَتَكم ويأكلون فَيئَكم»[9].

---

(١) ليس فى: الأصل.

(٢) فى م: «المال».

(٣) عبد الرزاق (٢٠٠٣٩)، وابن سعد ٣/ ٢٩٩، ٣٠٠، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٤١، وابن زنجويه (٩٤٧) نحوه.

(٤) البيهقى ٦/ ٣٥٨.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) سقط من: ص، ف ١. وبعده فى: الأصل، ح ١. بياض.

(٧ - ٧) فى الأصل: «قال لرسول».

(٨) الحديث عند أحمد ٤٥/ ٩٢ (٢٧١٢٤). وقال محققوه: حديث صحيح.

(٩) أحمد ٣٣/ ٣٠٩ (٢٠١٢٣)، والحاكم ٤/ ٥١٢. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن السائبِ بنِ يزيدَ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ: والذى لا إلهَ إلا هو، ثلاثًا، ما من الناسِ أحدٌ إلا له فى هذا المالِ حقٌّ أُعطِيَه أو مُنِعَه، وما أحدٌ أحقُّ به من أحدٍ إلا عبدٌ مملوكٌ، وما أنا فيه إلا كأحدِهم[1]، ولكنا على منازِلِنا من[2] كتابِ اللهِ، وقِسْمِنا من رسولِ اللهِ ﷺ، فالرجلُ وبلاؤُه فى الإسلامِ، والرجلُ وقِدَمُه فى الإسلامِ، والرجلُ وغناه فى الإسلامِ، والرجلُ وحاجتُه[3] واللهِ لئن بَقِيتُ ليَأْتِيَنَّ الراعِىَ بجبلِ صنعاءَ حظُّه من هذا المالِ، وهو مكانَه[4].

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ قال: كتَب عمرُ إلى حذيفةَ: أنِ أعطِ الناسَ أَعْطِيتَهم وأرزاقَهم. فكتَب إليه: إنا قد فعَلنا، وبَقِىَ شىءٌ كثيرٌ. فكتَب إليه عمرُ: إنَّه فَيْؤُهم الذى أفاءَ اللهُ عليهم ليس هو لعمرَ ولا لآلِ عمرَ، اقسِمْه بينَهم[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال: وجدتُ المالَ قُسِمَ بينَ هذه الثلاثةِ الأصنافِ؛ المهاجرين، والأنصارِ، والذين جاءوا من بعدِهم[6].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ، مثلَ ذلك[6].

---

(١) فى ص، ف ١، م: «كأحدكم».

(٢) فى الأصل: «فى».

(٣) بعده فى الأصل، ص، م: «فى الإسلام».

(٤) فى ص: «متكأ منه».

والأثر عند ابن سعد ٣/ ٢٩٩.

(٥) ابن سعد ٣/ ٢٩٩.

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ٣٥٢.

**قولُه تعالى : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ . قال : كان يُؤتِيهم الغنائمَ ، وينهاهم عن الغُلُولِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ . قال : من الفَىْءِ ، ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ . قال : من الفَىْءِ .

[2] وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ . من طاعتى وأمرِى ، ﴿فَخُذُوهُ﴾ ، ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ . من معصيتى ، ﴿فَٱنتَهُوا۟﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ألم يَقُلِ اللهُ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ ؟ قالوا : بلَى . قال : ألم يَقُلِ اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] الآية ؟ قال : فإنى أشهَدُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن الدُّبَّاءِ[3] ، والحَنْتَمِ[4] ، والنقيرِ[5] ، والمُزَفَّتِ[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٩٥.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « الدما » . والدباء : القرع ، واحدها دباءة ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة فى الشراب ، ينظر النهاية ٢/ ٩٦.

(٤) الحنتم : جرارٌ مدهونةٌ خضرٌ ، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها ، فقيل للخزف كله : حنتم . النهاية ١/ ٤٤٨.

(٥) النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مُسكِرًا . النهاية ٥/ ١٠٤.

(٦) المزفت : الإناء الذى طُلى بالزِّفت ، وهو نوع من القار ، ثم انتُبذ فيه . النهاية ٢/ ٣٠٤.

والأثر عند ابن أبى شيبة ٧/ ٤٧٧، ٤٧٨، والنسائى (٥٦٦٠) . ضعيف ( ضعيف سنن النسائى - ٤٣٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سمِع ابنَ عمرَ ، وابنَ عباسٍ يَشهدان على رسولِ اللهِ ﷺ أنه نهَى عن الدُّبَّاءِ ، والحَنْتَم ، والنَّقِيرِ ، والمُزَفَّتِ . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ »[(١)] .

[٤١١ظ] وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن علقمةَ قال : قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : لعَن اللهُ الواشِماتِ ، والمتوشِّماتِ[(٢)] ، والمتَنَمِّصاتِ ، والمتَفَلِّجاتِ للحُسْنِ ، المُغَيِّراتِ لخلْقِ اللهِ . فبلَغ ذلك امرأةً من بنى أَسَدٍ يقالُ لها : أمُّ يعقوبَ . فجاءت إليه فقالت : إنه بلَغنى أنك لَعَنْتَ كَيْتَ وكَيْتَ . قال : وما لىَ لا أَلْعَنُ مَن لعَن رسولُ اللهِ ﷺ وهو فى كتابِ اللهِ ؟! قالت : لقد قرأتُ ما بينَ الدَّفَّتَيْنِ فما وجدتُ فيه شيئًا من هذا ! قال : لئن كنتِ قَرأتيهِ لقد وجَدْتيه ؛ أما قرأتِ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ ؟ . قالت : بلى . قال : فإنه قد نهَى عنه[(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : هؤلاء / المهاجرون ؛ ترَكوا الدِّيارَ والأموالَ والأهْلِين والعشائرَ ، وخرَجوا حبًّا للهِ ولرسولِه ، واختارُوا الإسلامَ ١٩٥/٦

(١) الحديث عند مسلم (١٩٩٧) بدون ذكر الآية ، والنسائى (٥٦٥٩) .
(٢) فى ص ، والبخارى : « الموتشمات » ، وفى ح ١ : « الموشمات » ، وفى م ، ومسلم : «المستوشمات» .
(٣) أحمد ١٩٧/٧ (٤١٢٩) ، والبخارى (٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧) ، ومسلم (٢١٢٥) .

على ما كانت فيه من شِدَّةٍ[(١)] ، حتى لقد [(٢)]ذُكِرَ لنا[(٢)] أن الرجُلَ كان يَعصِبُ الحَجَرَ على بطنِه ؛ ليُقِيمَ به صُلْبَه من الجوعِ ، وكان الرجُلُ يَتَّخِذُ الحفرةَ[(٣)] فى الشتاءِ ما له دِثارٌ غيرُها .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ ، قال : هم هذا الحَىُّ من الأنصارِ ، أسلَمُوا فى ديارِهم ، فابْتَنَوا[(٤)] المساجدَ قبلَ قدومِ[(٥)] النبىِّ ﷺ[(٦)] بسَنَتَيْن ، وأحسَن اللهُ الثناءَ عليهم فى ذلك ، وهاتان الطائفتان الأُولَتان[(٧)] من هذه الآمةِ[(٨)] أخَذتا[(٩)] بفضلِهما ، ومضتا على مَهْلِهما ، وأثبَت اللهُ حَظَّهما فى هذا الفَىْءِ ، ثم ذكَر الطائفةَ الثالثةَ ، فقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ . إلى آخرِ الآيةِ . قال : إنما أُمِرُوا أن يَستَغْفِرُوا لأصحابِ النبىِّ ﷺ ، ولم يُؤمَرُوا بسَبِّهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ

---

(١) فى ص ، ح ١ : « شديدة » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : « ذكرنا » .

(٣) فى الأصل : « الحفر » .

(٤) فى الأصل : « وبنووا » ، وفى ص ، م : « وابتنوا » ، وفى ف ١ : « وابتغوا » .

(٥) فى ح ١ : « مقدم » .

(٦) بعده فى ح ١ : « المدينة » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١.

(٨) فى الأصل ، ص : « الأمة » .

(٩) فى ص : « أخذهما » ، وفى ف ١ : « أحدهما » ، وفى ح ١ : « أخذنا » .

﴿وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : الأنصارُ ، نعَتَ سخاوةَ أنفسِهم عندَما رئِىَ[(١)] من ذلك ، وإيثارَهم إيَّاهم[(٢)] ، ولم يُصِبِ الأنصارَ من ذلك الفىءِ[(٣)] شىءٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن يزيدَ بنِ الأصمِّ ، أنَّ الأنصارَ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، اقسِمْ بينَنا وبينَ إخوانِنا المهاجرين الأرضَ نِصْفَيْنِ . قال : «لا ، ولكن يَكفُونكم المُؤْنَةَ ، ويُقاسِمُونكم الثمرةَ ، والأرضُ أرضُكم» . قالوا : رَضِينا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٤)]وابنُ أبى شيبةَ[(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : فُضِّل المهاجرون على الأنصارِ فلم يَجِدوا ﴿فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ . قال : الحَسَدُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ[(٦)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرَ أنه قال : أُوصِى الخليفةَ بعدِى بالمهاجرين الأوَّلين أن يَعرِفَ لهم حقَّهم ، ويَحفَظَ لهم حُرْمَتَهم ، وأُوصِيه بالأنصارِ الذين تَبَوَّءوا الدارَ والإيمانَ من قبلِ أن يُهاجرَ النبىُّ ﷺ أن يَقبلَ من مُحسِنِهم ، ويعفوَ عن مسيئِهم[(٧)] .

---

(١) فى م : « رأى » .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١ : « إياه » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) عبد الرزاق - كما فى فتح البارى ٨/٦٣٢ - وابن أبى شيبة ٩/ ٩٤، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٣٧.

(٦) بعده فى ف ١: « ومسلم » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/٥٧٤- ٥٧٨، والبخارى (٤٨٨٨) .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «أخبارِ المدينةِ» عن زيدِ بنِ أسلمَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «للمدينةِ عشرةُ أسماءٍ؛ هى المدينةُ، وهى طَيْبَةُ، وطابَةُ، ومسكينةُ، وجابِرةُ، ومَجبُورةُ[1]، ويَنْدَدُ[2]، ويثربُ، والدارُ».

قولُه تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أبى هريرةَ قال: أتَى رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، أصابنى الجَهْدُ. فأرسَل إلى نسائِه فلم يَجِدْ عندَهن شيئًا، فقال: «ألَا رجلٌ يُضَيِّفُ هذا الليلةَ رحِمه اللهُ». فقال رجلٌ من الأنصارِ - وفى روايةٍ: فقال أبو طلحةَ الأنصارىُّ -: أنا يا رسولَ اللهِ، فذهَب به إلى أهلِه فقال لامرأتِه: أكرِمى ضيفَ رسولِ اللهِ ﷺ لا تَدَّخِرين شيئًا. قالت: واللهِ ما عندِى إلا قوتُ الصِّبْيةِ. قال: فإذا أراد الصبيةُ العَشاءَ فنوِّميهم، وتعالَىْ فأطفِئى السراجَ، ونَطْوى بُطُونَنا الليلةَ لضيفِ رسولِ اللهِ ﷺ. ففعَلتْ ثم غدا الضيفُ على النبىِّ ﷺ فقال: «لقد عجِب اللهُ الليلةَ[3] من فلانٍ وفلانةَ». وأنزَل اللهُ فيهما: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[4].

---

(١) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: «مجبور». وينظر تاريخ المدينة لابن شبه ١/ ١٦٢، ١٦٣.

(٢) فى ص، ف ١: «مسدد»، وفى ح ١: «تيدد»، وفى م: «تبدد». وينظر المصدر السابق. والتاج (ن د د).

(٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٥٠، والبخارى (٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٤)، والترمذى (٣٣٠٤)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٨٢)، وابن جرير ٢٢/ ٥٢٨، والحاكم ٤/ ١٣٠، والبيهقى (٩٧٩).

وأخرَج مسددٌ فى «مسندِه» ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «قِرَى الضيفِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى المتوكلِ الناجِىِّ ، أنَّ رجلًا من المسلمين عبَرَ[1] صائمًا ثلاثةَ أيامٍ ، يُمسِى فلا يَجِدُ ما يُفطِرُ عليه فيُصبِحُ صائمًا ، حتى فطِن له رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : ثابتُ بنُ قَيْسٍ . فقال لأهلِه : إنى أَجِىءُ الليلةَ بضيفٍ لى فإذا وضَعتُم طعامَكم فليَقُمْ بعضُكم إلى السراجِ كأنه يُصلِحُه فليُطْفِئْه ، ثم اضرِبُوا بأيدِيكم إلى الطعامِ كأنَّكم تأكُلون فلا تَأْكُلوا حتى يَشبَعَ ضيفُنا . فلمَّا أمسَى ذهَب به فوضَعوا طعامَهم ، فقامت امرأتُه إلى السراجِ كأنَّها تُصلِحُه فأطفَأَتْه ، ثم جعَلوا يَضرِبون أيديَهم فى الطعامِ كأنهم يَأْكُلون ولا يأكُلون ، حتى شبِع ضيفُهم ، وإنما كان طعامُهم ذلك خُبزةً ، هى قوتُهم ، فلمَّا أصبَح ثابتٌ غدا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «يا ثابتُ ، لقد عجِب اللهُ البارحةَ منكم ومن صنيعِكم[2] » . فنزَلت فيه هذه الآيةُ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[3] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : أُهْدِىَ لرجلٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ رأسُ شاةٍ فقال : إنَّ أخِى فلانًا وعيالَه أحوجُ إلى هذا منَّا . فبعَث به إليه ، فلم يَزلْ يَبعَثُ به واحدٌ إلى آخرَ حتى تَداولَها أهلُ سبعةِ أبياتٍ حتى رجَعتْ إلى الأولِ فنزَلت :

---

(١) فى ص : « غير » ، وفى م ، وابن المنذر : « مكث » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « ضيقكم » .

(٣) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٤٥) - وابن أبى الدنيا (١١) ، وابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٣٢.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ . قال : فاقَةٌ .

**قولُه تعالى :** / ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ . ١٩٦/٦

أخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)] وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رجلًا قال له : إنى أخافُ أن أكونَ قد هَلَكْتُ . قال : وما ذاك ؟ قال : إنى سَمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ . وأنا رجلٌ شحيحٌ ، لا يكادُ يَخرُجُ منى شىءٌ . فقال له ابنُ مسعودٍ : ليس ذاك بالشُّحِّ ، ولكنه البُخلُ ، ولا خيرَ فى البخلِ ، وإن الشُّحَّ الذى ذكَره اللهُ فى القرآنِ أن تأكُلَ مالَ أخيك ظُلْمًا[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٥)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ . قال : ليس الشُّحُّ أن يَمنعَ الرجلُ مالَه ، ولكنه

---

(١) الحاكم ٤٨٣/٢ ، ٤٨٤ ، والبيهقى (٣٤٧٩) .

(٢) فى ف ١ : « مجاهد » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٨ ، وابن جرير ٢٢/ ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٩٨/٨ - والطبرانى (٩٠٦٠) ، والحاكم ٢/ ٤٩٠ ، والبيهقى (١٠٨٤١) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

البخلُ ، وإنه لَشَرٌّ[١] ، إنما الشُّحُّ أن تَطمَحَ[٢] عينُ الرجلِ إلى ما ليس له .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : النَّظَرُ إلى المرأةِ لا يَمِلكُها من الشُّحِّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن طاوسٍ قال : البُخلُ [٣]أن يبخلَ الإنسانُ بما في يدَيه[٤] ، والشُّحُّ أن يَشِحَّ على ما في أيدى الناسِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنه كان يَطوفُ بالبيتِ يقولُ : اللَّهم قِنى شُحَّ نفسِى . لا يَزيدُ على ذلك ، فقيلَ له ، فقال : إذا وُقِيتُ شُحَّ نفسِى لا أسرِقُ ، ولا أزنى[٥] ، ولا أفعَلُ شيئًا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ . قال : إدخالَ الحرامِ ، ومنعَ الزكاةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : من أدَّى زكاةَ مالِه فقد وُقِىَ شُحَّ نفسِه .

وأخرَج الخرائطِىُّ فى «مساوئِ الأخلاقِ» عن ابنِ عمرٍو قال : الشُّحُّ أشَدُّ من البخلِ ؛ لأنَّ الشَّحِيحَ يَشِحُّ على ما فى يديه فيَحبِسُه ، ويَشِحُّ على ما فى أيدى

---

(١) فى ص ، ف ١ : « لسكر » .

(٢) طمح بصره : امتد وعلا . النهاية ٣/ ١٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « يده » .

(٥) فى ف ١ : « أربى » .

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٥٣٠، وابن عساكر ٣٥/ ٢٩٤.

الناسِ حتى يأخُذَه ، وإن البخيلَ إنما يَبخَلُ بما[١] فى يديه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «ذمِّ البخلِ» ، [٣]وابنُ عدىٍّ ، والحاكمُ ، والخطيبُ[٣] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خلَق اللهُ جنةَ عَدْنٍ [٤]وخلَق أشجارَها بيدِه[٤] ، ثم قال لها : انطِقِى . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] . فقال اللهُ : وعِزَّتِى وجلالى لا يُجاوِرُنى فيك بخيلٌ» . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾»[٥] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ثلاثٌ من كُنَّ فيه فقد برِئَ من الشُّحِّ ؛ من أدَّى زكاةَ مالِه ، وقَرَى الضيفَ ، وأعطَى فى النوائِبِ»[٦] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وأبو يعلَى ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما مَحَقَ الإسلامَ مَحْقَ الشُّحِّ شىءٌ قَطُّ»[٧] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى ذرٍّ[٨] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن كان الفقرُ

(١) فى الأصل ، ف ١ : « عما » ، وفى ص ، م : « على ما » .

(٢) فى الأصل : « يده » .

والأثر عند الخرائطى (٣٥٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى ح ١ : « وخلق أشجارها » .

(٥) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٠) ، وابن عدى ٥/ ١٨٣٧ ، والحاكم ٢/ ٣٩٢ ، والخطيب ١٠/ ١١٨ ، وتقدم مختصرًا فى ١٠/ ٥٥٤ .

(٦) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٥٢) .

(٧) أبو يعلى (٣٤٨٨) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) فى م : « زرعة » .

فى قلبِه فلا يُغنِيه ما أُكثِر له فى[1] الدنيا ، وإنما يَضُرُّ نفسَه[2] شُحُّها»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، والضياءُ[4] ، عن مُجمِّعِ بنِ يَحيى بنِ جاريةَ[5] قال : حدَّثنى عمِّى خالدُ بنُ يزيدَ بنِ جاريةَ[6] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بَرِئَ من الشُّحِّ من أدَّى الزكاةَ ، وقَرَى الضيفَ ، وأدَّى فى النائبةِ»[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَجتمِعُ غبارٌ فى سبيلِ اللهِ ودخانُ نارِ[8] جهنمَ فى جوفِ عبدٍ أبدًا ، ولا يجتمعُ الشُّحُّ والإيمانُ فى قلبِ عبدٍ أبدًا»[9] .

وأخرَج [10][11]أبو داودَ ، الطيالسىُّ[11] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ المفردِ» ، والترمذىُّ وقال : غريبٌ . وأبو يعلى ، وابن جريرٍ فى «تهذيبِه» ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[10] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ:

(١) فى الأصل ، ص : « من » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « لنفسه » .

(٣) الحديث عند الطبرانى (١٦٤٣) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٣٧.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) فى الأصل ، ح ١: « حارثة » . وينظر الإصابة ٦/ ٦٥٠، ٦٥٢.

(٦) فى الأصل : « حارثة » .

(٧) أبو يعلى - كما فى الإصابة ٢/ ٢٣٦ - والطبرانى (٤٠٩٦، ٤٠٩٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٥٢) .

(٨) سقط من : م .

(٩) ابن أبى شيبة ٥/ ٣٣٤، والنسائى (٣١١٠، ٣١١٥) ، والحاكم ٢/ ٧٢، والبيهقى (٤٢٥٧، ١٠٨٢٨) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩١٣) .

(١٠ - ١٠) فى ح ١: « أبو داود والطيالسى وعبد بن حميد والبخارى فى الأدب والترمذى والبيهقى » ، وفى م : « الترمذى والبيهقى » .

(١١ - ١١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « أبو داود والطيالسى» . ولم نجده فى سنن أبى داود ، والمثبت هو الصواب .

« خَصْلتانِ لا تَجْتمعانِ فى جوفِ مسلمٍ ؛ البخلُ وسوءُ الـخُلُقِ[(١)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]والبخاريُّ[(٣)] فى «تاريخِه»[(٢)] ، وأبو داودَ ، [(٤)]وابنُ مَردُويَه[(٤)] ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «شرُّ ما فى رجلٍ شُحٌّ هالِعٌ[(٥)] ، وجُبْنٌ خالِعٌ[(٦)][(٧)] » .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ» ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فإنَّ الظلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ ، واتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهلَك مَن كان قبلَكم ، حمَلهم على أن سَفَكوا دماءَهم ، واستَحَلُّوا محارمَهم»[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إيَّاكم والشُّحَّ والبُخْلَ ؛ فإنه دعا مَن قبلَكم إلى أن يَقطَعُوا أرحامَهم فقطَعُوها ، ودعاهم إلى أن يَسْتَحِلُّوا محارمَهم[(٩)] فاستَحَلُّوها ، ودعاهم إلى أن يَسفِكُوا

---

(١) فى م : « الظن » .

والحديث عند الطيالسى (٢٣٢٢) ، وعبد بن حميد (٩٩٤ - منتخب) ، والبخارى (٢٨٢) ، والترمذى (١٩٦٢) ، وأبو يعلى (١٣٢٨) ، والبيهقى (١٠٨٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٣٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ف ١ : « ومسلم » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) سقط من : ف ١ ، وفى ص : « طالع » . قال البيهقى : والهالع : المحزن .

(٦) قال البيهقى : و الخالع : المخيف الذى يخلع القلب من شدته .

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ٩٨ ، والبخارى ٦/ ٨ ، ٩ ، وأبو داود (٢٥١١) ، والبيهقى (١٠٨٣١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٩٢) .

(٨) أحمد ٣٥٢/٢٢ (١٤٤٦١) ، والبخارى (٤٨٣ ، ٤٨٨) ، ومسلم (٢٥٧٨) ، والبيهقى (١٠٨٣٢) .

(٩) فى ص ، ف ١ : « دماءهم » .

دماءَهم فسَفَكُوها»[١].

وأخرَج الترمذيُّ، والبيهقيُّ، عن أنسٍ، أنَّ رجلًا تُوُفِّيَ فقالوا: أبشِرْ بالجنةِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أو لا تَدْرُون فلعلَّه قد تَكَلَّمَ بما لا يَعنِيه أو بخِلَ بما لا يَنفَعُه»[٢].

وأخرَج البيهقيُّ، من وجهٍ آخرَ، عن أنسٍ قال: أُصيبَ رجلٌ يومَ أُحُدٍ فجاءت أمُّه[٣] فقالت: يا بُنَيَّ ليَهْنِئْكَ[٤] الشهادةُ. فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «وما يُدريكِ، لعلَّه كان يتَكَلَّمُ بما لا يَعنِيه، ويَبخَلُ بما لا يُغنِيه»[٥].

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عمرٍو قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خُلُقانِ[٦] يُحِبُّهما اللهُ، وخُلُقانِ[٧] يُبغِضُهما اللهُ، فأما اللذان يحبُّهما اللهُ فالسخاءُ والسماحةُ، / وأما اللذان يُبغِضُهما اللهُ فسوءُ الخُلُقِ والبخلُ. فإذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا استعمَله على قضاءِ حوائجِ الناسِ»[٨].

١٩٧/٦

---

(١) البيهقى (١٠٨٣٣).

والحديث عند أحمد ٣٤٩/١٥ (٩٥٦٩). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) الترمذى (٢٣١٦)، والبيهقى (١٠٨٣٥). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٠٢).

(٣) فى م: «امرأة».

(٤) فى ص، ف ١، ح ١، م: «لتهنك».

والعرب تقول: ليهنئك الفارس. بجزم الهمزة، وليهنيك الفارس. بياء ساكنة، ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة. اللسان (هـ ن أ).

(٥) البيهقى (١٠٨٣٦).

(٦) فى ص، ف ١: «خلتان».

(٧) فى الأصل، ص، ف ١: «خلتان».

(٨) البيهقى (١٠٨٣٩). وقال الألبانى: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٧٠٦).

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «برِئَ من الشُّحِّ من أدَّى الزكاةَ ، وقَرَى الضيفَ ، وأعطَى فى النائبةِ»[1] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يذهبُ السَّخاءُ على اللهِ ؛ السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ ، فإذا لَقِيَه يومَ القيامةِ أخَذ بيدِه فأقَالَه[2] عَثْرَتَه»[3] .

وأخرَج [4]أحمدُ فى «الزهدِ» ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[4] ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «صلاحُ أولِ هذه الأمةِ بالزُّهْدِ والتَّقْوى ، وهلاكُ آخرِها بالبُخلِ والفجورِ»[5] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ ، قريبٌ من الجنةِ[6] ، بعيدٌ من النارِ ، والبخيلُ بعيدٌ من اللهِ ، بعيدٌ من الجنةِ[7] ، قريبٌ من النارِ ، والجاهلُ السَّخِيُّ أحبُّ إلى اللهِ من العابدِ البخيلِ»[8] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٥٣٠، ٥٣١، والبيهقى (١٠٨٤٢)، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٠٩).

(٢) فى م : « فأقله » .

(٣) البيهقى (١٠٨٤٣) . وقال : هذا إسناد ضعيف .

(٤ - ٤) فى م : « البيهقى » .

(٥) أحمد ص ١٠، والطبرانى (٧٦٥٠) ، والبيهقى (١٠٨٤٥) واللفظ له . وقال الهيثمى : وفيه عصمة ابن المتوكل وقد ضعفه غير واحد ، ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٥.

(٦) بعده فى ح ١: « قريب من الناس » .

(٧) بعده فى ح ١: « بعيد من الناس » .

(٨) البيهقى (١٠٨٤٧، ١٠٨٥٠) . وقال : تليد وسعيد ضعيفان .

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ، قريبٌ من الجنةِ، قريبٌ من الناسِ، بعيدٌ من النارِ، والبخيلُ بعيدٌ من اللهِ، بعيدٌ من الجنةِ، بعيدٌ من الناسِ، قريبٌ من النارِ، ولَجاهلٌ سَخِيٌّ أحبُّ إلى اللهِ من عابدٍ بخيلٍ»[1].

وأخرَج ابنُ عديٍّ في «الكاملِ»، والبيهقيُّ وضعَّفه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «السَّخِيُّ قريبٌ من اللهِ، قريبٌ من الناسِ، قريبٌ من الجنةِ، [2]بعيدٌ من النارِ[2]، والبخيلُ بعيدٌ من اللهِ، [2]بعيدٌ من الجنةِ[2]، [3]بعيدٌ من الناسِ[3]، [٤١٢و] قريبٌ من النارِ، ولَفاجرٌ سَخِيٌّ أحبُّ إلى اللهِ من عابدٍ بخيلٍ، وأيُّ داءٍ أدوَى[4] من البُخلِ؟!»[5].

وأخرَج البيهقيُّ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يا بني سَلِمةَ، مَن سَيِّدُكم اليومَ؟». قالوا: الجدُّ بنُ قيسٍ، ولكنا نُبَخِّلُه. قال: «وأيُّ داءٍ أدوى من البخلِ؟! ولكن سَيِّدُكم عمرُو بنُ الجموحِ»[6].

---

(١) البيهقي (١٠٨٤٨). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤١).

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) كذا في الأصل، ص، ف ١، ح ١، وفي م: «أدوأ». وهو تصرف من الناشر. وقال ابن الأثير: أي: أي عيب أقبح منه؟ والصواب: «أدوأ». بالهمز، ولكن هكذا يروى، إلا أن يجعل من باب دَوِيَ يَدْوَى دَوًى فهو دوٍ، إذا هلك بمرض باطن. النهاية ٢/ ١٤٢.

(٥) ابن عدى ٣/ ١٢٣٩، والبيهقي (١٠٨٥١).

(٦) البيهقي (١٠٨٥٥، ١٠٨٥٦). والحديث عند الطبراني في الأوسط (٣٦٥٠). وقال الهيثمي: وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك. مجمع الزوائد ٩/ ٣١٥.

وأخرَج البيهقيُّ عن جابرٍ قال: لما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ قال: «يا بنى سَلِمةَ [١]مَن سَيِّدُكم[١] ؟». قالوا: الجَدُّ بنُ قيسٍ، وإنا لَنُبَخِّلُه. قال: «وأىُّ داءٍ أدوى من البُخلِ ؟! بل سَيِّدُكم الخَيِّرُ[٢] الأبيضُ، عمرُو بنُ الجموحِ». قال: وكان على أضيافِهم فى الجاهليةِ. قال: وكان يُولِمُ على رسولِ اللهِ ﷺ إذا تزَوَّجَ[٣].

وأخرَج البيهقيُّ من طريقِ الزهرىِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «مَن سيِّدُكم يا بنى سَلِمةَ ؟». قالوا: الجَدُّ بنُ قيسٍ. قال: «وبِمَ تُسَوِّدُونه ؟». قالوا: بأنه أكثَرُنا مالًا، وإنا على ذلك لَنَزِنُّه[٤] بالبخلِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «وأىُّ داءٍ أدوى من البخلِ ؟! ليس ذاك سيِّدَكم». قالوا: فمَن سيِّدُنا يا رسولَ اللهِ ؟ قال: «سَيِّدُكم البراءُ ابنُ معرورٍ». قال البيهقىُّ: مرسلٌ[٥].

وأخرَج الحاكمُ[٦] عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن سَيِّدُكم يا بنى سَلِمَةَ[٧] ؟». قالوا: الجَدُّ بنُ قيسٍ، على أنَّ فيه بخلًا. قال: «وأىُّ داءٍ أدوى من البخلِ ؟! بل سَيِّدُكم [٨]وابنُ سيِّدِكم[٨] بشرُ بنُ البراءِ بنِ مَعرورٍ»[٩].

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) فى الإصابة ٤/ ٦١٦: «الجعد».

(٣) البيهقى (١٠٨٥٩). والحديث فى الأدب المفرد (٢٩٦). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٧).

(٤) لنزنه: لنتهمه. اللسان (ز ن ن).

(٥) البيهقى (١٠٨٥٧).

(٦) فى الأصل: «البيهقى». وقد تقدم فى الصفحة السابقة.

(٧) فى الأصل، ح ١، م: «عبيد»، وفى ص، ف ١: «عمير». والمثبت من مصدر التخريج.

(٨ - ٨) ليس فى مصدر التخريج.

(٩) الحاكم ٣/ ٢١٩. والحديث عند الطبرانى (١٢٠٣). وقال الهيثمى: وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك. مجمع الزوائد ٩/ ٣١٥.

وأخرَج [١]أحمدُ، و[١] البيهقيُّ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدخُلُ الجنةَ بخيلٌ، ولا خَبٌّ[٢]، ولا خائنٌ، ولا سَيِّئُ المَلَكَةِ[٣]، وأولُ من يَقرَعُ بابَ الجنةِ المَمْلوكون، إذا أحسَنُوا فيما بينَهم [٤]وبينَ اللهِ[٤] وبينَ مواليهم»[٥].

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى سهلٍ الواسطِىِّ، رفَع الحديثَ، قال: «إنَّ اللهَ اصطنَع[٦] هذا الدِّينَ لنفسِه، وإنما صلاحُ هذا الدِّينِ بالسخاءِ وحُسْنِ الخُلُقِ، فأكرِمُوه بِهما»[٧].

وأخرَج البيهقىُّ، من طُرُقٍ وضعَّفه، [١]وابنُ عدىٍّ، والعُقيلىُّ، وأبو نعيمٍ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ»، والخطيبُ فى «المتفِقِ والمفترِقِ»، وابنُ عساكرَ، والضياءُ[١]، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال لى جبريلُ: قال اللهُ تعالى: إنَّ هذا الدِّينَ ارتضَيْتُه لنفسِى، ولا يُصلِحُه إلا السخاءُ وحسنُ الخُلُقِ، فأكرِمُوه بهما ما صَحِبتُموه»[٨].

---

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الخَبُّ: الخدَّاع الذى يسعى بين الناس بالفساد. ينظر النهاية ٢/ ٤.

(٣) سيئ الملكة: الذى يسىء صحبة المماليك. النهاية ٤/ ٣٥٨.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١.

(٥) أحمد ١/ ١٩١ (١٣). والبيهقى (١٠٨٦٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) فى ص: «اصطفى».

(٧) البيهقى (١٠٨٦٣).

(٨) البيهقى (١٠٨٦٤)، وابن عدى ٤/ ١٥٠٦، والعقيلى ١/ ٤٦، ٤٧، وأبو نعيم ٢/ ١٦٠، والخرائطى (٢٧٥)، والخطيب ١/ ٢٨٠، وابن عساكر ٥٥/ ٢٩٠. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٥٩٨).

وأخرَج (١ ابنُ عدىٍّ، و ١) البيهقىُّ ، (٢ وضعَّفه ٢) ، عن عبدِ اللهِ بنِ جَرَادٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا ابتَغَيْتُم المعروفَ فابتَغُوه[٣] فى حسانِ الوجوهِ ، فواللهِ لا يَلِجُ النارَ إلا بخيلٌ ، ولا يَلِجُ الجنةَ شحيحٌ ، إنَّ السخاءَ شجرةٌ فى الجنةِ تُسَمَّى السخاءَ ، وإن الشُّحَّ شجرةٌ فى النارِ تُسَمَّى الشُّحَّ»[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه ، (١ والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، والخطيبُ فى كتابِ «البخلاءِ» ١) ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «السخاءُ شجرةٌ من شَجَرِ الجنةِ ، أغصانُها مُتَدَلِّياتٌ فى الدنيا ، من أخَذ بغصنٍ منها قادَه ذلك الغصنُ إلى الجنةِ ، والبخلُ شجرةٌ من شَجَرِ النارِ ، أغصانُها مُتَدَلِّياتٌ فى الدنيا ، مَن أخَذ بغصنٍ منها قادَه ذلك الغصنُ إلى النارِ»[٥] .

وأخرَج (١ ابنُ عدىٍّ، و ١) البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «السخاءُ شجرةٌ فى الجنةِ ، فمَن كان سَخِيًّا أخَذ بغصنٍ منها ، فلم يَترُكْه الغصنُ حتى يُدخِلَه الجنةَ ، والشُّحُّ شجرةٌ فى النارِ ، فمَن كان شَحيحًا أخَذ بغصنٍ منها ، فلم يَترُكْه الغصنُ حتى يُدخِلَه النارَ»[٦] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣) فى ص ، ف ١: « فاطلبوه » . وهو لفظ رواية ابن عدى .

(٤) ابن عدى ٧/ ٢٧٤٢، والبيهقى (١٠٨٧٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٣) مقتصرًا على أوله .

(٥) البيهقى (١٠٨٧٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠) .

(٦) ابن عدى ١/ ٢٣٦ ، والبيهقى (١٠٨٧٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠) .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه، عن ابنِ عباسٍ قال: كنتُ قاعدًا مع النبىِّ ﷺ فجاء ثلاثةَ عشرَ رجلًا عليهم / ثيابُ السَّفَرِ فسَلَّموا على رسولِ اللهِ ﷺ، ثم قالوا: مَن السَّيِّدُ من الرجالِ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «ذاك يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ». قالوا: ما فى أُمَّتِك سَيِّدٌ؟ قال: «بلى، رجلٌ أُعطِىَ مالًا حلالًا، ورُزِقَ سماحةً[1]، فأدْنَى الفقيرَ، وقَلَّتْ شِكايتُه فى الناسِ»[2].

١٩٨/٦

وأخرَج البخارىُّ، ومسلمٌ، والنسائىُّ، عن أبى هريرةَ قال: ضرَب رسولُ اللهِ ﷺ مَثَلَ البخيلِ والمُتَصدِّقِ كمَثَلِ رجلين عليهما جُبَّتان[3] من حديدٍ قد اضطَرَّتْ أيديَهما إلى ثُدِيِّهما، وتَراقِيهما، فجعَل المتصدِّقُ[4] كلما تَصَدَّقَ بصدقةٍ انبَسَطَتْ عنه، حتى تُغَشِّىَ أناملَه، وتَعفوَ أثرَه، وجعَل البخيلُ كلَّما هَمَّ بصدقةٍ قلَصَتْ، وأخَذت كلُّ[5] حلْقةٍ مكانَها فهو يُوسِّعُها ولا تَتَّسِعُ[6].

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «الموفَّقياتِ» عن عبدِ اللهِ بنِ أبى عبيدةَ بنِ محمدِ ابنِ [7]عمارِ بنِ[7] ياسرٍ قال: قدِمَ خالدُ بنُ الوليدِ من ناحيةِ أرضِ الرومِ على

---

(١) بعده فى ف ١: «وجه».

(٢) البيهقى (١٠٨٩٨).

(٣) فى الأصل، ص، ف ١: «حلتان».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده فى ص، ف ١: «واحدة».

(٦) البخارى (١٤٤٣، ٢٩١٧، ٥٣٩٩، ٥٧٩٧)، ومسلم (١٠٢١)، والنسائى (٢٥٤٦، ٢٥٤٧).

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل.

النبيِّ ﷺ بأسرَى[(١)] ، فعرَض عليهم الإسلامَ فأبَوا ، فأمَر أن تُضرَبَ أعناقُهم ، حتى إذا صارَ إلى آخرِهم قال النبيُّ ﷺ : «يا خالدُ ، كُفَّ عن الرجُلِ» . قال : يا رسولَ اللهِ ما كان فى القومِ أشَدُّ علىَّ منه . قال : «هذا جبريلُ يُخبِرُنى عن اللهِ أنه كان سَخِيًّا فى قومِه ، فكُفَّ عنه» . فأسلَم الرُّومِىُّ .

**قولُه تعالى** : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ . قال : الذين أسلَموا نُعِتوا[(٢)] أيضًا ؛ عبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ ، وأوسُ بنُ قَيظِىٍّ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : الناسُ على ثلاثِ منازلَ ؛ قد مَضَتْ منزِلتان ، وبَقِيَتْ منزلةٌ ، فأحسَنُ ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلةِ التى بَقِيَتْ . ثم قرأ : ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء المهاجرون ، وهذه منزِلةٌ وقد مضَتْ . ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء الأنصارُ ، وهذه منزِلةٌ وقد مَضَتْ . ثم قرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ . فقد مضَتْ هاتان المنزلتان ، وبَقِيتْ هذه المنزلةُ ، فأحسَنُ ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلةِ[(٤)] .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ : « يعنوا » ، وفى ح ١ ، م : « فعنوا » . والمثبت موافق لما فى تفسير مجاهد ص ٦٥٣.

(٣) قيل فى عبدالله بن نبتل وأوس بن قيظى : إنهما كانا من المنافقين . ينظر الإصابة ١/ ١٥٩، ٤/ ٢٤٩، وينظر ما سيأتى ص ٣٨٧، ٣٨٨.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٨٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية. قال: أُمِرُوا بالاستغفارِ لهم، وقد عَلِم ما أحدَثُوا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ»، وابنُ مَردُويَه، عن عائشةَ قالت: أُمِرُوا أن يَستغفِرُوا لأصحابِ النبيِّ ﷺ فسَبُّوهم! ثم قرَأت هذه الآيةَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[(1)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ، أنه سمِع رجلًا وهو يتناولُ بعضَ المهاجرين، فقرَأ عليه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاء المهاجرون، أفمنهم أنتَ؟ قال: لا. ثم قرَأ عليه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية. ثم قال: هؤلاءِ الأنصارُ، أفمنهم أنت؟ قال: لا. ثم قرَأ عليه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية. ثم قال: أفمِن هؤلاء أنت؟ قال: أرجُو. قال: لا؛ ليس من هؤلاء مَن يَسُبُّ هؤلاء.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه، من وجهٍ آخرَ، عن ابنِ عمرَ، أنه بلَغه أنَّ رجلًا نال من عثمانَ، فدعاه فأقعَده بينَ يديه، فقرَأ عليه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية. قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرَأ: [(2)]﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية. قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرَأ[(2)]: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية. قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: أرجُو أن أكونَ منهم. قال: لا واللهِ، ما يكونُ منهم من يتناولُهم وكان فى قلبِه الغِلُّ عليهم.

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٩٩.

(٢ - ٢) سقط من: م.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : (ربَّنا لا تجعَلْ في قلوبنا غِمْرًا[١] للذين آمَنوا)[٢] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أنسٍ قال : بينما نحن عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : «يَطَّلِعُ الآنَ عليكم[٣] رجلٌ من أهلِ الجنةِ » . فاطَّلَعَ رجلٌ من الأنصارِ تَنْطُفُ[٤] لحيتُه ماءً من وَضوئِه ، مُعَلِّقٌ نَعلَيْه فى يدِه الشمالِ . فلمَّا كان من الغَدِ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يطَّلِعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنةِ» . فاطَّلَع ذلك الرجلُ على مِثلِ مرتبتِه الأولى ، فلمَّا كان من الغَدِ قال رسولُ اللهِ ﷺ مثلَ ذلك ، فاطَّلَع ذلك الرجلُ ، فلما قام الرجلُ اتَّبَعَه عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ فقال : إنى لاحَيْتُ[٥] أبى فأقسَمْتُ ألا أدخُلَ عليه ثلاثًا ، فإنْ رأيتَ أن تُؤْوِيَنى إليك حتى تَحِلَّ[٦] يمينى فعلْتَ . قال : نعم . قال أنسٌ : فكان عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو يُحَدِّثُ أنه بات معه ليلةً فلم يَرَه يقومُ من الليلِ بشىءٍ[٧] ، غيرَ أنه كان إذا انقلَب[٨] على[٩] فراشِه ذكَر اللهَ وكبَّر ، حتى يقومَ لصلاةِ الفجرِ فيُسبغَ الوضوءَ ، غيرَ أنى لا أسمَعُه يقولُ إلا خيرًا ، فلما مضَتِ الليالى الثلاثُ ، وكِدْتُ أحتَقِرُ عملَه قلتُ : يا

(١) فى الأصل : « غم » ، وفى ف ١ : « غلا » . والغِمْر : الحقد والضغْن . النهاية ٣/ ٣٨٤.

(٢) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٥.

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) تنطف : تقطُر الماء قليلا قليلا . النهاية ٥/ ٧٥.

(٥) الملاحاة : المخاصمة . النهاية ٤/ ٢٤٣.

(٦) فى الأصل : « تبر » ، وفى ح ١ : « يحل » .

(٧) فى م : « شيئا » .

(٨) فى م ، وإحدى نسخ النسائى : « تقلب » .

(٩) فى الأصل : « إلى » .

عبدَ اللهِ ، إنه لم يكنْ بيني وبينَ والدي غضبٌ ولا هِجرَةٌ[1] ، ولكني سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لك ثلاثَ مراتٍ في ثلاثِ مجالسَ : « يَطَّلِعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنةِ » . فاطَّلَعْتَ أنت تلك المراتِ الثلاثَ ، فأردتُ أن آويَ إليك فأنظُرَ ما عملُك ؟ قال : ما هو / إلا ما رأيتَ . فانصرَفتُ عنه ، فلما وَلَّيْتُ دعاني ٦/١٩٩ فقال : ما هو إلا ما رأيتَ غيرَ أني لا أجِدُ في نفسِي غِلًّا لأحدٍ من المسلمين ، ولا أحسُدُه على خيرٍ أعطاه اللهُ إيَّاه . فقال له عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : هذه التي بَلَغَتْ بك ، وهي التي لا نُطِيقُ[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ قال : بلَغنا أنَّ رجلًا صلى مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما انصرَف قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هذا الرجلُ من أهلِ الجنةِ» . فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : فأتيتُه فقلتُ : يا عمَّاه الضِّيافةَ ؟ قال : نعم . فإذا له خيمةٌ وشاةٌ ونخلٌ ، فلما أمسَى خرَج من خيمتِه فاحتَلَب العَنْزَ ، واجتنى لي رُطَبًا ، ثم وضَعه فأكلتُ معه ، فبات نائمًا وبتُّ قائمًا ، وأصبَح مُفطِرًا وأصبَحتُ صائمًا ، يفعَلُ ذلك ثلاثَ ليالٍ ، فقلتُ له : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال فيكَ أنك من أهلِ الجنةِ ، فأخبِرْني ما عملُك ؟ قال : فائتِ الذي أخبرَك حتى يُخبِرَك بعملِي . فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : «ائتِه فمُرْه فليُخبِرْك» . فقلتُ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يَأمُرُك أن تُخبِرَني . قال : أمَّا الآنَ فنعم ؛ لو كانت الدنيا لي فأُخِذَتْ مني لم أحزَنْ عليها ، ولو أُعطِيتُها لم أفرَحْ بها ، وأبِيتُ وليس في قلبِي غِلٌّ على أحدٍ . قال عبدُ اللهِ : لكني واللهِ أقومُ الليلَ ، وأصومُ النهارَ ، ولو وُهِبَتْ لي شاةٌ لفرِحْتُ بها ، ولو ذهبَتْ لحَزِنْتُ عليها ، واللهِ لقد فضَّلَك اللهُ علينا فضلًا

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « هجر » .

(٢) الحكيم الترمذي ٢/ ١٦٧، ١٦٨، والنسائي (١٠٦٩٩) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٧٢٨) .

بيِّنًا[١].

قولُه تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾. قال: عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ، ورفاعةُ بنُ تابوتٍ، وعبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ، وأوسُ بنُ قَيظيٍّ، وإخوانُهم بنو النضيرِ.

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ المنذرِ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ، أنَّ رهْطًا من بنى عوفِ بنِ الحارثِ، منهم عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولَ، ووَديعةُ، و[٢] مالكٌ، وسُويدٌ، وداعِسٌ، بعَثوا إلى بنى النضيرِ أن اثبُتوا، وتَمنَّعُوا فإنا لا نُسلِمُكم، وإن قوتِلْتُم قاتلنا معكم، وإن أُخرِجتم خرَجْنا معكم. فترَبَّصُوا ذلك من نصرِهم فلم يفعَلُوا، وقذَف اللهُ فى قلوبِهم الرُّعْبَ، فسألوا رسولَ اللهِ ﷺ أن يُجلِيَهم، ويَكُفَّ عن دمائِهم، على أن لهم ما حَمَلَتِ الإبلُ من أموالِهم إلا الحَلْقَةَ[٣]، ففعَل، فكان الرجلُ منهم يَهدِمُ بيتَه فيَضعُه على ظَهرِ بعيرِه فيَنطَلِقُ به، فخرَجوا إلى خيبرَ، ومنهم من سار إلى الشامِ[٤].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال: أسلَم ناسٌ من أهلِ قريظةَ والنضيرِ، وكان فيهم منافقون، وكانوا يقولون لأهلِ النضيرِ: لئن أُخرِجْتُم لَنخرُجَنَّ معكم. فنزَلت فيهم هذه الآيةُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾ الآية.

---

(١) جمع الحكيم الترمذى متن هذا الحديث مع الحديث السابق، وليس فيه ذكر عبد العزيز بن أبى رواد.

(٢) فى النسخ: «بن». والمثبت من سيرة ابن هشام، وينظر تفسير ابن جرير ٢٢/ ٥٠٠.

(٣) الحلقة: السلاح عامة، وقيل: هى الدروع خاصة. النهاية ١/ ٤٢٧.

(٤) ابن إسحاق (٢/ ١٩١ - سيرة ابن هشام).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ أُبىٍّ ابنُ سلولَ ، ورفاعةُ بنُ تابوتٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ نَبْتَلٍ ، وأوسُ بنُ قيظىٍّ ، ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾ . [٤١٢ظ] قال : النضيرُ ، ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ . قال : بالكلامِ ، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ . قال : المنافقون ، يُخالِفُ دينُهم دِينَ النضيرِ ، ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ . قال : كفارُ قريشٍ يومَ بدرٍ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ . قال : كذلك أهلُ الباطلِ ؛ مختلِفةٌ شهادتُهم ، مختلِفةٌ أهواؤُهم ، مختلِفةٌ أعمالُهم ، وهم مُجتمِعون فى عداوةِ أهلِ الحقِّ ، ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ . قال : هم بنو النضيرِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ . قال : هم المشركون .

وأخرَج الديلمىُّ عن علىٍّ قال : المؤمنون بعضُهم لبعضٍ نُصحاءُ وادُّون ، وإن افترَقَتْ منازلُهم ، والفَجَرَةُ بعضُهم لبعضٍ غَشَشَةٌ خَوَنَةٌ ، وإن اجتمَعت أبدانُهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . قال : كفارُ قريشٍ يومَ بدرٍ .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٠.

[(1] وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ﴾ . قال : هم بنو النضيرِ[1)] .

**قولُه تعالى : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ راهُويَه ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنَّ رجلًا كان يَتَعَبَّدُ فى صومعةٍ ، وأنَّ امرأةً كان لها إخوةٌ فعرَض لها شيءٌ ، فأتَوه بها ، فزَيَّنَت له نفسُه فوقَع عليها فحمَلت[(2)] ، فجاءه الشيطانُ فقال : اقتُلْها ؛ فإنهم إن ظهَروا عليك افتَضَحْتَ . فقتَلها ودفَنها ، فجاءوه فأخَذوه ، فذهَبُوا به ، فبينما هم يَمشُون إذ جاءه الشيطانُ فقال : إنى أنا الذى زَيَّنْتُ لك فاسجُدْ لى سجدةً أُنْجِيك . فسجَد له ، فذلك قولُه : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾ الآيةَ[(3)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(4)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ الآيةَ . قال : كان راهبٌ من بنى إسرائيلَ يعبُدُ اللهَ فيُحسِنُ عبادتَه ، وكان يُؤتَى من كلِّ أرضٍ فيُسألُ عن الفقهِ ، وكان عالماً ، وإن ثلاثةَ إخوةٍ لهم أختٌ حسناءُ من أحسنِ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤.

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٤٣) - والبخارى ٥/ ٢١٣، وابن جرير ٢٢/ ٥٤١، والحاكم ٢/ ٤٨٤، والبيهقى (٥٤٥٠) .

(٤) بعده فى ح ١، م : « من طريق العوفى » .

الناسِ ، وإنهم أرادُوا أن يُسافِرُوا ، وكَبُرَ عليهم أن يَدَعُوها ضائعةً ، فعمَدوا إلى الراهبِ ، فقالوا : إنا نريدُ السَّفَرَ ، / وإنا لا نَجِدُ أحدًا أوثقَ فى أنفسِنا ولا آمَنَ عندَنا ٦/٢٠٠ منكَ ، فإن رأيتَ جعَلْنا أختَنا عندَك ، فإنها شديدةُ الوجَعِ ، فإن ماتَتْ فقُم عليها ، وإن عاشَتْ فأصلِحْ إليها حتى نرجِعَ . فقال : أكفِيكم إنْ شاء اللهُ . فقام عليها فدَاواها حتى بَرِئَتْ ، وعاد إليها حُسنُها ، وإنه اطَّلَع إليها فوجَدها مُتَصَنِّعةً ، ولم يَزلْ به الشيطانُ حتى وقَع عليها فحمَلتْ ، ثم نَدَّمَه الشيطانُ فزَيَّنَ له قتلَها ، وقال : إن لم تفعَلْ افتَضَحْتَ ، وعُرِفَ شبهُك[1] [2]فى الولَدِ[2] ، فلم يكنْ لك مَعذرةٌ . فلم يزلْ به حتى قتَلها ، فلما قدِم إخوَتُها سألُوه ما فعَلَتْ ؟ قال : ماتَتْ فدفَنْتُها . قالوا : أحسَنْتَ . فجعَلوا يَرَون فى المنامِ ، ويُخبَرُون أنَّ الراهبَ قتلَها وأنها تحتَ شجرةِ كذا وكذا ، وإنهم عمَدوا إلى الشجرةِ فوجَدوها قد قُتِلَتْ ، فعمَدوا إليه فأخَذُوه ، فقال الشيطانُ : أنا الذى زَيَّنْتُ لك الزِّنَى ، وزَيَّنْتُ لك قتلَها ، فهل لك أن أُنجيَك وتطيعَنى ؟ قال : نعم . قال : فاسجُدْ لى سجدةً واحدةً . فسجَد له ثم قُتِلَ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى هذه الآيةِ قال : كانت امرأةٌ تَرعَى الغنمَ ، وكان لها أربعةُ إخوةٍ ، وكانت تَأوِى بالليلِ إلى صومعةِ راهبٍ ، فنزَل الراهبُ ففَجَر بها ، فأتاه الشيطانُ فقال له : اقتُلْها ثم ادفِنْها ، فإنك رجلٌ مُصَدَّقٌ يُسمَعُ قولُك . فقتَلها ثم دفَنها ، فأتَى الشيطانُ إخوتَها فى المنامِ فقال لهم : إن

---

(١) فى ص : « شبهتك » ، وفى م : « أمرك » .

(٢ - ٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من تفسير ابن جرير ٢٢/ ٥٤٣.

الراهبَ فجَر بأُختِكم ، فلما أحبَلَها قتَلها ثم دفَنها فى مكانِ كذا وكذا . فلما أصبَحوا قال رجلٌ منهم : لقد رأيتُ البارحةَ كذا وكذا . فقال الآخرُ : وأنا واللهِ لقد رأيتُ ذلك . فقال الآخرُ : وأنا واللهِ لقد رأيتُ ذلك . قالوا : فواللهِ ما هذا إلا لشىءٍ . فانطَلَقوا فاستَعْدَوا مَلِكَهم على ذلك الراهبِ فأتَوه فأنزَلُوه ، ثم انطَلَقُوا به ، فلَقِيَه الشيطانُ فقال : إنى أنا الذى أوقَعْتُك فى هذا ، ولن يُنْجِيَك منه غيرِى ، فاسجُدْ لى سجدةً واحدةً ، وأُنجِيَك مما أوقَعْتُك فيه ، فسجَد له فلما أتَوا به مَلِكَهم تبَرَّأَ منه ، وأُخِذَ فقُتِلَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «مكايدِ الشيطانِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عُبيدِ بنِ رفاعةَ الزُّرَقىِّ[2] ، يبلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : « كان راهبٌ فى بنى إسرائيلَ ، فأخَذ الشيطانُ جاريةً فخنَقها فألقَى فى قلوبِ أهلِها أنَّ دواءَها عندَ الراهبِ ، فأُتِىَ بها الراهبُ ، فأبَى أن يَقْبَلَها ، فلم يَزالُوا به حتى قَبِلَها ، فكانت عندَه ، فأتاه الشيطانُ فوسوَس له وزَيَّنَ له ، فلم يزلْ به[3] حتى وقَع عليها ، فلما حمَلتْ وَسْوَس له الشيطانُ فقال : الآنَ تَفْتَضِحُ ، يَأْتِيك أهلُها ، فاقتُلْها فإن أتَوك فقُل : ماتَتْ . فقتَلها ودفَنها ، فأتَى الشيطانُ أهلَها فوَسْوَس لهم وألقى فى قلوبِهم أنه أحبَلَها ثم قتَلها ، فأتاه أهلُها فسألوه ، فقال : ماتت . فأخَذوه ، فأتاه الشيطانُ فقال : (٤) أنا الذى أخَذتُها ، و(٤) أنا الذى ألقيتُ فى قلوبِ أهلِها ، وأنا

(١) ابن جرير ٢٢/ ٥٤٢.

(٢) فى ح ١ : « الزرمى » ، وفى م : « الدارمى » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠٥، والإصابة ٥/ ٥٩.

(٣) سقط من : ص، ف ١، ح ١.

(٤ - ٤) سقط من : م.

الذى أوقَعتُك فى هذا، فأطِعْنى فتنجوَ واسجُدْ لى سجدتين. فسجَد له سجدتين، فهو الذى قال اللهُ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ الآية»[1].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، والخرائطىُّ فى «اعتلالِ القلوبِ»، من طريقِ عَدىِّ بنِ ثابتٍ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال: كان راهبٌ فى[2] بنى إسرائيلَ مُتَعَبِّدًا زمانًا حتى كان يُؤتى بالمجانينِ فيقرأُ عليهم، ويُعوِّذُهم[3] حتى يَبرَءُوا، فأُتِىَ بامرأةٍ فى شرَفٍ[4] قد عرَض لها الجنونُ، فجاء بها إخوتُها إليه ليُعَوِّذَها، فلم يزلْ به الشيطانُ يُزَيِّنُ[5] له حتى وقَع عليها فحَمَلَتْ، فلما عظُمَ بطنُها لم يزلِ الشيطانُ يُزَيِّنُ له حتى قتَلها، ودفَنها فى مكانٍ، فجاء الشيطانُ فى صورةِ رجلٍ إلى بعضِ إخوتِها فأخبرَه، فجعَل الرجلُ يقولُ لأخيه: واللهِ لقد أتانى آتٍ فأخبرَنى بكذا وكذا. حتى أفضَى به بعضُهم إلى بعضٍ حتى رفَعوه إلى مَلِكِهم، فسار الملِكُ والناسُ حتى استنْزَله فأقَرَّ واعترَفَ، فأمَر به الملكُ فصُلِبَ، فأتاه الشيطانُ وهو على خَشَبتِه، فقال: أنا الذى زَيَّنْتُ هذا لك وألقيتُك فيه، فهل أنت مُطِيعِى فيما آمُرُك به وأُخَلِّصَك؟ قال: نعم. قال: اسجُدْ لى سجدةً واحدةً. فسجَد له وكفَر، فقُتِلَ على[6] تلك الحالِ.

---

(١) البيهقى (٥٤٤٩).

(٢) فى الأصل: «من».

(٣) فى ف ١، م: «يعودهم».

(٤) الشَّرَفُ: الحسب بالآباء. اللسان (ش ر ف).

(٥) فى الأصل: «فزين».

(٦) فى م: «فى».

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : كان رجلٌ من بنى إسرائيلَ عابدًا ، وكان ربما داوَى المجانينَ ، وكانت امرأةٌ جميلةٌ أخذها الجنونُ فجِيءَ بها إليه فترِكَتْ عنده ، فأعجَبَتْه فوقَع عليها فحمَلَت ، فجاءه الشيطانُ ، فقال : إن عُلِمَ بهذا افتَضَحْتَ ، فاقتُلْها وادفِنْها فى بيتِك . فقتَلها (١ودفَنها١) ، فجاء أهلُها بعدَ زمانٍ يَسألونه عنها ، فقال : ماتَتْ . فلم يَتَّهِمُوه لصلاحِه فيهم ورضاه ، فجاءهم الشيطانُ فقال : إنها لم تَمُتْ ، ولكنه وقَع عليها فحمَلَتْ ، فقتَلها ودفَنها فى بيتِه فى مكانِ كذا وكذا . فجاء أهلُها فقالوا : ما نَتَّهِمُك ، ولكن أخبِرنا أين دَفَنْتَها ؟ ومن كان معك ؟ ففَتَّشُوا بيتَه فوجَدُوها حيثُ دفَنها ، فأُخِذَ فسُجِنَ ، فجاءه الشيطانُ فقال : إنْ كنتَ تريدُ أن أُخْرِجَك مما أنت فيه فاكفُرْ باللهِ . فأطاع الشيطانَ وكفَر ، فأُخِذَ فقُتِلَ ، فتَبَرَّأَ منه الشيطانُ حينَئذٍ . قال طاوسٌ : فما أعلمُ إلا أنَّ هذه الآيةَ أُنزِلَت فيه : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : ضرَب اللهُ مَثَلَ الكفارِ والمنافقين الذين كانوا على عهدِ النبىِّ ﷺ : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ .

/ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ . قال : عامةُ الناسِ . ٢٠١/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يقرأُ : (فكان عاقبتَهما أنهما فى النارِ خالدان فيها)[(٣)] .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) هى قراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٥، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٠.

**قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ الآيات.**

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ، ومسلمٌ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ مَردُويَه، عن جريرٍ قال: كنتُ جالسًا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فأتاه قومٌ مُجتابِي النِّمارِ[1]، مُتَقَلِّدِي السيوفِ، ليس عليهم أُزُرٌ ولا شيءٌ غيرُها، عامَّتُهم من مضرَ، فلما رأى النبيُّ ﷺ الذي بهم من الجَهدِ والعُرْيِ والجوعِ، تَغيَّر وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم قام فدخَل بيتَه، ثم راح إلى المسجدِ فصلَّى الظهرَ، ثم صعِد منبرَه، فحمِد اللهَ، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعدُ - ذلكم[2] - فإنَّ اللهَ أنزَل في كتابِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾. تَصَدَّقُوا قبلَ ألَّا تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا قبلَ أن يُحالَ بينَكم وبينَ الصدقةِ، تَصَدَّقَ امرؤٌ من دينارِه، تَصَدَّقَ امرؤٌ من درهمِه، من بُرِّه، من تَمْرِه، من شعيرِه، لا يَحقِرَنَّ شيئًا من الصدقةِ، ولو بشِقِّ تمرةٍ». فقام رجلٌ من الأنصارِ بصُرَّةٍ في كفِّه فناولَها رسولَ اللهِ ﷺ وهو على منبرِه، فعُرِفَ السرورُ في وجهِه، فقال: «مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فعُمِلَ بها كان له أجرُها ومِثلُ أجرِ من عمِل بها، لا يَنْقُصُ من أجورِهم شيئًا، ومن سَنَّ سُنَّةً سيئةً فعُمِلَ بها كان عليه وزرُها ومِثلُ وِزْرِ[3] من عمِل بها، لا يَنْقُصُ من أوزارِهم شيئًا». فقام الناسُ

---

(١) مجتابي النمار: لابسيها، والنمار جمع نَمِرَة، وهي بردة من صوف يلبسها الأعراب. لسان العرب (ن م ر).

(٢) كذا بالنسخ. ولعله إدراج من أحد الرواة.

(٣) في الأصل، ص، ح ١: «أوزار».

فتَفَرَّقُوا ؛ فمن ذى دينارٍ ، ومن ذى درهمٍ ، ومن ذى طعامٍ ، ومن ذى ، ومن ذى ، فاجتمَع فقَسَمَه بينهم[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍۖ﴾ . قال : يومِ القيامةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن نعيمِ بنِ محمدٍ الرحَبِيِّ[4] قال : كان فى[5] خُطبةِ أبى بكرٍ الصديقِ : واعلَمُوا أنكم تَغْدُون وتَرُوحون فى أجَلٍ قد غُيِّبَ عنكم عِلمُه ، فإن استطَعْتُم أن يَنقَضِىَ الأجلُ وأنتم على حَذَرٍ فافعَلُوا ، ولن تَستطِيعوا ذلك إلا باللهِ[6] ، وإنَّ أقوامًا[7] جعَلوا أعمالَهم[8] لغيرِهم فنهاكم اللهُ أن تَكونُوا أمثالَهم فقال : ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . أينَ مَنَ كنتم تَعرِفون من إخوانِكم؟ قد انتَهَت عنهم أعمالُهم ، ووردُوا على ما قَدَّمُوا ، أين الجبَّارُون[9] الأوَّلُون[9] الذين بَنَوا المدائِنَ وحَصَّنُوها بالحوائطِ؟ قد صارُوا تحتَ الصَّخْرِ والآكامِ ، هذا كتابُ اللهِ لا تَفنى عجائبُه ، ولا يُطفَأُ نورُه ، استَضِيئُوا منه[10] ليومِ الظُّلْمَةِ ، واستَنْصِحوا

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ١٠٩، ١١٠، ومسلم (١٠١٧/٦٩) ، والنسائى (٢٥٥٣) ، وابن ماجه (٢٠٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥.

(٤) فى الأصل ، ف ١: « الرحى » .

(٥) فى ح ١، م : « من » .

(٦) فى ح ١، م : « باذن الله » .

(٧) فى ف ١، م : « قوما » .

(٨) فى ح ١، م : « أجلهم » .

(٩) بعده فى الأصل : « أين » .

(١٠) بعده فى ف ١، م : « اليوم » .

كتابَه وتِبْيانَه ، فإنَّ اللهَ قد أثنَى على قومٍ فقال : ﴿كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء : ٩٠] . لا خيرَ فى قولٍ لا يُبتَغَى به وجهُ اللهِ ، ولا خيرَ فى مالٍ لا يُنفَقُ فى سبيلِ اللهِ ، ولا خيرَ فيمَن يَغلِبُ غضبُه حِلْمَه ، ولا خيرَ فى رجلٍ يَخافُ فى اللهِ لومةَ لائمٍ .

**قولُه تعالى** : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ الآية .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ الآية . قال : لو أَنْزَلْتُ هذا القرآنَ على جبلٍ فأمَرْتُه بالذى أمَرتُكم به[(١)] وخَوَّفْتُه بالذى خَوَّفْتُكم به[(٢)] ، إذًا لخشَع وتصدَّع من خشيةِ اللهِ ، فأنتم أحقُّ أن تَخشَعوا[(٣)] وتَذِلُّوا وتَلِينَ قلوبُكم لذِكرِ اللهِ .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : أُقسِمُ لكم ؛ لا يؤمِنُ عبدٌ بهذا القرآنِ إلا صُدِعَ قلبُه .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية . قال : يقولُ : لو أنى أنزَلتُ هذا القرآنَ على جبلٍ حَمَّلْتُه إيَّاه تَصَدَّعَ وخشَع من ثِقَلِه ومن خشيةِ اللهِ . فأمَر اللهُ الناسَ إذا نزَل عليهم القرآنُ أن يَأخُذُوه بالخشيةِ الشديدةِ والتَّخَشُّعِ ، قال : كذلك يضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ لعلَّهم يتفكَّرون[(٤)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « منه » .

(٣) فى م : « تخشوا » .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٥٤٩.

[٤١٣و] وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ مسعودٍ ، وعليٍّ ، مرفوعًا ، فى قولِه : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخرِ السورةِ ، قال : «هى رُقْيَةُ الصُّداعِ»[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ البغداديُّ فى «تاريخِه» قال : أنبَأَنا أبو نُعيمٍ الحافظُ ، أنبَأَنا أبو الطيبِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ جعفرٍ المُقرِئُ البغداديُّ ، يُعرَفُ بغلامِ ابنِ شَنَبوذَ ، أنبأَنا إدريسُ بنُ عبدِ الكريمِ الحدَّادُ ، قال : قرَأتُ على خَلَفٍ ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ . قال : ضَعْ يدَك على رأسِك فإنى قرَأتُ على سليمٍ ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ قال : ضَعْ يدَك على رأسِك فإنى قرَأتُ على [(٢)] حمزةَ ، فلما بلَغتُ هذه الآيةَ قال : ضَعْ يدَك على رأسِك ، فإنى قرَأتُ على [(٢)] الأعمشِ ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ قال : ضَعْ يدَك على رأسِك ، فإنى قرَأتُ على يحيى بنِ وَثَّابٍ ، فلما بلَغتُ هذه الآيةَ قال : ضَعْ يدَك على رأسِك ، فإنى قرأتُ على علقمةَ والأسودِ ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ قالا : ضعْ يدَك على رأسِك ، فإنا قرَأنا على عبدِ اللهِ ، فلما بَلَغْنا هذه الآيةَ قال : ضَعا أيديَكما على رءوسِكما ، فإنى قرَأتُ على النبيِّ ﷺ ، فلما بَلَغْتُ هذه الآيةَ قال لى : «ضعْ يدَك على رأسِك ، فإنَّ جبريلَ لما نزَل بها إلىَّ قال لى : ضعْ يدَك على / رأسِك فإنها شفاءٌ من كلِّ داءٍ إلا السامَ» . والسامُ الموتُ[(٣)] . ٦/٢٠٢

**قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : اسمُ اللهِ الأعظمُ هو : اللهُ .

---

(١) الديلمى (٤٦٦٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) الخطيب ١/ ٣٧٧.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ ، أنه كان له مِرْبَدٌ[١] للتمرِ فى بيتِه ، فوجَد المِرْبَدَ قد نقَص ، فلما كان الليلُ أبصَرَه ، فإذا بِحِسِّ رجلٍ ، فقال له : مَن أنت ؟ فقال : رجلٌ من الجنِّ ، أردنا هذا البيتَ فأرْمَلنا[٢] من الزادِ فأَصبْنا من تَمْرِكم ، ولا يَنقُصُكم اللهُ منه شيئًا . فقال له أبو أيوبَ الأنصاريُّ : إن كنتَ صادقًا فناوِلنى يدَك . فناوَلَه يدَه ، فإذا بشَعَرٍ كذراعِ الكلبِ ، فقال له أبو أيوبَ : ما أصَبْتَ من تمرِنا فأنتَ فى حِلٍّ ، أفلَا تُخبِرُنى بأفضلِ ما تَتَعَوَّذُ به الإنسُ من[٣] الجنِّ ؟ قال : هذه الآيةُ آخِرَ سورةِ «الحشرِ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ آخِرَ سورةِ «الحشرِ» ثم مات من يومِه أو ليلتِه كُفِّرَ عنه كلُّ خطيئةٍ عمِلها» .

وأخرَج ابنُ السنىِّ فى «عملِ يومٍ وليلةٍ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَر رجلًا إذا أوَى إلى فراشِه أن يقرَأَ آخِرَ سورةِ «الحشرِ» ، وقال : «إن مِتَّ مِتَّ شهيدًا»[٤] .

وأخرَج أبو علىٍّ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ النَّيسابوريُّ فى «فوائدِه» ، عن محمدِ ابنِ الحنفيةِ ، أنَّ البراءَ بنَ عازبٍ قال لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : سألتُك باللهِ إلا ما خَصَصْتَنى[٥] بأفضلِ ما خصَّك به رسولُ اللهِ ﷺ مما خصَّه به جبريلُ ، مما بعَث به إليه الرحمنُ . قال : يا براءُ ، إذا أردْتَ أن تَدعُوَ اللهَ باسمِه الأعظمِ فاقرأْ

(١) المربد : الموضع الذى يجعل فيه التمر لينشف . النهاية ٢/ ١٨٢.

(٢) أرمَل : نفد زاده . النهاية ٢/ ٢٦٥.

(٣) فى الأصل : « و » .

(٤) ابن السنى (٧١٨) .

(٥) فى ح ١: « حصنتنى » .

من أولِ «الحديدِ» عشرَ آياتٍ ، وآخرَ «الحشرِ» ، ثم قُلْ : يا مَن هو هكذا وليس شىءٌ هكذا غيرُه ، أسأَلُك أن تفعَلَ بى كذا وكذا . فواللهِ يا براءُ ، لو دعوتَ علىَّ لخُسِفَ بى .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن تَعَوَّذَ باللهِ من الشيطانِ ثلاثَ مراتٍ ، ثم قرَأ آخرَ سورةِ «الحشرِ» بعَث اللهُ سبعين ألفَ ملَكٍ يَطْرُدُون عنه شياطينَ الإنسِ والجنِّ ، إنْ كان ليلًا حتى يُصبحَ ، وإن كان نهارًا حتى يُمسِىَ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، مثلَه ، إلا أنه قال : «يَتَعَوَّذُ من الشيطانِ عشرَ مراتٍ» .

وأخرَج أحمدُ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، [1]والطبرانىُّ[1] ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مَعقلِ بنِ يسارٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «مَن قال حينَ يُصبِحُ ثلاثَ مراتٍ : أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ . ثم قرَأ الثلاثَ آياتٍ من آخرِ سورةِ «الحشرِ» ، وَكَّلَ اللهُ به سبعين ألفَ ملَكٍ يُصَلُّون عليه حتى يُمسِىَ ، وإن مات ذلك اليومَ مات شهيدًا ، ومَن قالها حينَ يُمسِى كان بتلك المنزلةِ»[2] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ خواتيمَ «الحشرِ» فى

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٢١/٣٣ (٢٠٣٠٦) ، والدارمى ٢/ ٤٥٨، والترمذى (٢٩٢٢) ، والطبرانى ٢٢٩/٢٠ (٥٣٧) ، وابن الضريس (٢٣٠) ، والبيهقى (٢٥٠٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٦٠) .

ليلٍ أو نهارٍ فمات من يومِه أو ليلتِه فقد أوجَب له الجنةَ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عتبةَ[(٢)] قال : حدَّثنا أصحابُ نبيِّنا ﷺ ، أنه مَن قرَأ خواتيمَ «الحشرِ» حينَ يُصبِحُ أدرَك ما فاته من ليلتِه[(٣)] ، وكان محفوظًا [(٤)] إلى أن يُمسِيَ ، ومن قرَأها حين يُمسِي أدرَك ما فاته من يومِه ، وكان محفوظًا[(٤)] إلى أن يُصبِحَ ، وإن مات أوجَبَ[(٥)] .

وأخرَج الدارميُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن الحسنِ قال : من قرَأ ثلاثَ آياتٍ من آخرِ سورةِ «الحشرِ» إذا أصبَح فمات من يومِه ذلك طُبِـعَ بطابَعِ الشهداءِ ، وإن قرَأ إذا أمسى فمات من ليلتِه طُبِـعَ بطابَعِ الشهداءِ[(٦)] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اسمُ اللهِ الأعظمُ فى سِتِّ آياتٍ من آخرِ سورةِ الحشرِ»[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ . قال : السِّرِّ والعلانيةِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ . قال : المُؤْمِنُ خَلْقَه مِن أن يَظلِمَهم . وفى قولِه : ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ . قال : الشاهِدُ .

---

(١) ابن عدى ٣/ ١١٦٤، ١١٦٥، والخطيب ١٢/ ٤٤٤، والبيهقى (٢٥٠١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٧٠) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١: « عقبة » ، وغير واضحة فى ف ١، وفى م : « عتيبة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١: « يومه » .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) ابن الضريس (٢٢٨) .

(٦) الدارمى ٢/ ٤٥٨، وابن الضريس (٢٢٧) .

(٧) الديلمى (١٦٨٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ . قال : غَيبِ[1] ما يكونُ وما هو كائنٌ . وفى قولِه : ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ . قال : تُقَدِّسُه الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، [2]عن قتادةَ[2] فى قولِه : ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ . قال : المباركُ ، ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾ . قال : المُؤْمِنُ مَن آمَن به ، ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ : الشهيدُ عليه ، ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ : فى نِقْمَتِه إذا انتقَم ، ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ : جبَر خَلقَه على ما يشاءُ ، ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ . عن كلِّ سوءٍ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ عليٍّ قال : إنما سمَّى نفسَه المؤمِنَ لأنه آمَنهم من العذابِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : إنما تَسَمَّى الجبارَ لأنه يَجبُرُ الخلقَ على ما أرادَه[4] .

---

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (٧٨) .

(٤) البيهقى (٤٨) .

# سورةُ الممتحنةِ

## مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الممتحنةِ» بالمدينةِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى﴾الآيات .

أخرَج أحمدُ ، والحميدِىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وأبو عوانةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ جريرٍ ، / وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، وأبو نعيمٍ معًا فى «الدلائلِ» ، عن علىٍّ قال : بعَثنى رسولُ اللهِ ﷺ أنا والزبيرَ والمقدادَ ، فقال : «انطَلِقُوا حتى تَأْتُوا روضةَ خاخٍ[2] فإنَّ بها ظَعِينَةً[3] معها كتابٌ فخُذُوه منها ، فائتونى به» . فخرَجنا حتى أتينا الروضةَ فإذا نحن بالظعينةِ ، فقلنا : أخرِجى الكتابَ . قالت :

٢٠٣/٦

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧١١، والبيهقى ٧/ ١٤٣.

(٢) روضة خاخ ، قال النووى : هى بخاءين معجمتين ، هذا هو الصواب الذى قاله العلماء كافة فى جميع الطوائف وفى جميع الروايات والكتب ،ووقع فى البخارى من رواية أبى عوانة : حاج ، بالمهملة والجيم ، واتفق العلماء على أنه من غلط أبى عوانة ، وإنما اشتبه بذات حاج بالمهملة والجيم ، وهى موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج ، وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ٥٥.

(٣) الظعينة هنا الجارية ، وأصلها الهودج وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه . صحيح مسلم بشرح النووى الموضع السابق .

ما معى من كتابٍ . قلنا : لتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لَنُلقِينَّ[1] الثيابَ . فأخرَجَتْه من عِقاصِها[2] ، فأتينا به النبيَّ ﷺ فإذا فيه من حاطبِ بنِ أبى بَلْتعةَ إلى أناسٍ من المشركين بمكةَ يُخبِرُهم ببعضِ أمرِ النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «ما هذا يا حاطبُ ؟!» . قال : لا تَعجَلْ علىَّ يا رسولَ اللهِ ، إنى كنتُ امرَءًا مُلصَقًا فى قريشٍ[3] ، ولم أكنْ من أنفُسِها ، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يَحمُون بها أهلِيهم وأموالَهم بمكةَ ، فأحبَبْتُ - إذ فاتَنى ذلك من النَّسَبِ فيهم - أن أصطَنِعَ إليهم يدًا يَحمُون بها قرابتى ، وما فعلتُ ذلك كُفْرًا ولا ارتِدادًا عن دينى . فقال النبىُّ ﷺ : «صدَق» . فقال عمرُ : دَعنى يا رسولَ اللهِ ﷺ أضْرِبْ عُنُقَه . فقال : «إنه شهِد بدرًا ، وما يُدرِيك لعلَّ اللهَ اطَّلَع على أهلِ بدرٍ فقال : اعمَلُوا ما شِئتم فقد غَفَرْتُ لكم» . ونَزَلت فيه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[4] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الحارثِ ، عن علىٍّ قال : لما أراد رسولُ اللهِ ﷺ أن يَأْتِىَ مكةَ أَسَرَّ إلى ناسٍ من أصحابِه أنه يُريدُ[5] مكةَ - منهم

---

(١) فى ح ١، ف ١، وعند مسلم والترمذى : « لتلقين » ،وفى ص : « ليلقين » . وينظر فتح البارى ٣٠٧/١٢، ٣٠٨.

(٢) عقاصها : بكسر العين ، أى شعرها المضفور ، وهو جمع عقيصة . صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ٥٦.

(٣) بعده فى صحيح مسلم : «قال سفيان : كان حليفًا لهم» .

(٤) أحمد ٣٧/٢ ، ٣٨،١٩٥ ( ٦٠٠، ٨٢٧) ، والحميدى (٤٩) ، وعبد بن حميد (٨٣ - منتخب) ، والبخارى (٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩) ، ومسلم (٢٤٩٤) ، وأبو داود ( ٢٦٥٠، ٢٦٥١) ، والترمذى (٣٣٠٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٨٥) ، وأبو عوانة - كما فى فتح البارى ٣٠٦/١٢ - وابن حبان (٦٤٩٩) ، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٩، ٥٦٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١١٠/٨ - والبيهقى ٣/ ١٥٢، ١٥٣، ١٦/٥، ١٧.

(٥) بعده فى ح ١، م : « الدخول إلى » .

حاطبُ بنُ أبى بَلْتَعَةَ - وأفشَى فى الناسِ أنه يُريدُ خيبرَ ، فكتَب حاطبٌ إلى أهلِ مكةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُريدُكم ، فأُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ فبعَثنى أنا (١) وأبا مَرْثَدٍ (١) ، فقال : «ائتُوا روضةَ خاخٍ» . فذكَر نحوَ ما تقدَّم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ قتادةَ ، عن أنسٍ فى الآيةِ قال : لما أراد النبىُّ ﷺ السَّيْرُورةَ من الحديبيةِ إلى مشركى قريشٍ ، كتَب إليهم حاطبُ بنُ أبى بَلْتَعَةَ يُحَذِّرُهم ، فأطلَع اللهُ [٣] على ذلك ، فوُجِد الكتابُ مع امرأةٍ من مُشرِكى قريشٍ فى قَرْنٍ من رأسِها ، فقال له : «ما حمَلكَ على الذى صنعتَ ؟» . قال : أما واللهِ ما ارتَبْتُ فى أمرِ اللهِ ولا شَكَكْتُ فيه ، ولكنه كان لى بها أهلٌ ومالٌ ، فأردْتُ مصانعةَ قريشٍ . وكان حليفًا لهم ، ولم يكنْ منهم ، فأنزَل اللهُ فيه القرآنَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية [٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : نزَلت فى رجلٍ كان مع النبىِّ ﷺ بالمدينةِ من قريشٍ كتَب إلى أهلِه وعشيرتِه بمكةَ ، يُخبِرُهم ويُنذِرُهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سائرٌ إليهم ، فأُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ بصحيفتِه فبعَث علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، فأتاه بها [٥] .

---

(١ - ١) فى ح ١، م : « ومن معى » .

(٢) أبو يعلى (٣٩٤ - ٣٩٨) .

(٣) بعده فى م : « نبيه » .

(٤) ابن مردويه - كما فى الفتح ٨/ ٦٣٦، ١٢/ ٣٠٦، والإصابة ٢/ ٥.

(٥) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٢/ ٤.

وأخرَج أبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ في «المختارةِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، قال : كتَب حاطبُ بنُ أبي بلتعةَ إلى المشركين بكتابٍ فجِيءَ به إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : «يا حاطبُ ، ما دعاك إلى ما صنَعتَ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، كان أهلي فيهم فخَشِيتُ أن يَصرِمُوا عليهم ، فقلت : أكتُبُ كتابًا لا يَضُرُّ اللهَ ورسولَه . فقلتُ : أضرِبُ عُنقَه يا رسولَ اللهِ فقد كفَر ؟ فقال : «وما يُدريك يابنَ الخطابِ أنْ يكونَ اللهُ اطَّلع على أهلِ هذه العصابةِ من أهلِ بدرٍ فقال : اعمَلوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم»[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ حاطبِ بنِ أبي بلتعةَ ، وحاطبٌ رجلٌ من أهلِ اليمنِ كان حليفًا للزبيرِ ابنِ العوامِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ قد شهِد بدرًا ، وكان بنوه وإخوتُه بمكةَ ، فكتَب حاطبٌ ، وهو مع رسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ إلى كفارِ قريشٍ بكتابٍ يَنتَصِحُ لهم فيه ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا والزبيرَ ، فقال لهما : «انطَلِقا حتى تُدْرِكا امرأةً معها كتابٌ ، فخُذا الكتابَ فائتِياني به» . فانطَلَقا حتى أدركا المرأةَ [٢]بحُليفةِ بني[٢] أحمدَ ، وهي من المدينةِ على قريبٍ من اثني عشرَ ميلًا ، فقالا لها : أعطِينا الكتابَ الذي معكِ . قالت : ليس معي كتابٌ . قالا : كَذَبْتِ ، قد حَدَّثَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ معكِ كتابًا ، واللهِ لتُعطِينَّ الكتابَ الذي معكِ ، أو لا نَترُكُ عليك ثوبًا إلا التَمَسنا فيه . قالت : أوَلستُم بناسٍ مسلمين ؟ قالا : بلى ، ولكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد حدَّثنا أن معكِ كتابًا . حتى إذ ظَنَّتْ أنهما مُلتَمِسان في كلِّ ثوبٍ

---

(١) أبو يعلى - كما في المطالب (٤١٥٢) - والحاكم ٤/ ٧٧، والضياء (١٧٥- ١٧٧). وقال الحافظ : إسناده صحيح .

(٢ - ٢) في الأصل : « خليفة » .

معها ، حلَّت عِقاصَها ، فأخرَجت لهما الكتابَ من بينِ قرونِ رأسِها ، كانت قد اعتَقَصت عليه ، فأتَيا رسولَ اللهِ ﷺ ، فإذا هو كتابٌ من حاطبِ بنِ أبى بلتعةَ إلى أهلِ مكةَ ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ حاطبًا ، قال : «أنت كتَبْتَ هذا الكتابَ ؟» . قال : نعم . قال : «فما حمَلك على أن تَكتُبَ به ؟» . قال حاطبٌ : أما واللهِ ، ما ارتَبْتُ منذُ أسلَمْتُ فى اللهِ عزَّ وجلَّ ، ولكنى كنتُ امرَءًا غريبًا فيكم أيها الحىُّ من قريشٍ ، / وكان لى بنون وإخوةٌ بمكةَ ، فكتَبْتُ إلى كفارِ قريشٍ بهذا الكتابِ لكى أدفَعَ عنهم . فقال عمرُ : ائْذَنْ لى يا رسولَ اللهِ أضرِبْ عُنُقَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «دعه فإنه قد شهِد بدرًا ، وإنك لا تَدْرِى لعلَّ اللهَ اطَّلع على أهلِ بدرٍ ، فقال : اعمَلوا ما شئتُم فإنى غافِرٌ لكم ما عمِلتم» . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ[(١)] أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ﴾ .

٢٠٤/٦

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عروةَ ، مرسلًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : أمَّن رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ يومَ فتحِ مكةَ إلا أربعةً ؛ [(٣)] عبدَ العُزَّى [(٣)] بنَ خطلٍ ، ومِقْيَسَ بنَ ضُبابَةَ[(٤)] ، وعبدَ اللهِ بنَ سعدِ بنِ أبى سرحٍ ، وأمَّ سارَّةَ ، فذكَر الحديثَ ، قال : وأما أمُّ سارةَ فإنها كانت مولاةً لقريشٍ ، فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فشَكَت إليه الحاجةَ ، فأعطاها شيئًا ، ثم أتاها رجلٌ فبعَث معها [ ٤١٣ظ ] بكتابٍ إلى أهلِ مكةَ يَتَقَرَّبُ بذلك إليها لحِفْظِ عيالِه ،

---

(١) فى النسخ : « فى رسول الله » . وهو نص الآية ٢١ من سورة الأحزاب .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣ - ٣) فى ح ١ : « عبد العزيز » ، وفى م : « عبد الله » .

(٤) فى الأصل : « ظبابة » ، وفى م : « صبابة » . وينظر ما تقدم ٤/ ٥٩٢، ٥٩٣.

وكان له بها عيالٌ ، فأخبَر جبريلُ النبيَّ ﷺ بذلك ، فبعَث في أثَرِها عمرَ بنَ الخطابِ وعليَّ بنَ أبي طالبٍ ، فلحِقاها[1] في الطريقِ ففتَّشَاها ، فلم يَقدِرا على شيءٍ معها ، فأقبلا راجِعَين ، ثم قال أحدُهما لصاحبِه : واللهِ ماكَذَبنا ، ولاكُذِبْنا ، ارجِع بنا إليها . فرجَعا إليها ، فسلَّا سيفَيْهما ، فقالا : واللهِ لنُذيقَنَّكِ الموتَ أو لَتَدْفعِنَّ إلينا الكتابَ . فأنكَرت ، ثم قالت : أدفعُه إليكما على ألا تَرُدَّاني إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقبِلا ذلك منها فحلَّت عِقاصَ رأسِها ، فأخرَجَتِ الكتابَ من قَرْنٍ من قُرُونِها ، فدفَعَتْه إليهما ، فرجَعا به إلى رسولِ اللهِ ﷺ فدَفَعاه إليه ، فدعا الرجلَ فقال : «ما هذا الكتابُ ؟» فقال : أخبِرُك يا رسولَ اللهِ أنه ليس من رجلٍ ممن معك إلا وله بمكةَ مَن يحفَظُه في عيالِه ، فكَتَبْتُ بهذا الكتابِ ليكونوا لي في عيالي . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآيات[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كتَب حاطبُ بنُ أبي بلتعةَ إلى المشركين كتابًا يَذكُرُ فيه مَسيرَ النبيِّ ﷺ ، فبعَث به مع امرأةٍ ، فبعَث رسولُ اللهِ ﷺ في طلَبِها ، فأُخِذ الكتابُ منها فجِيءَ به إلى النبيِّ ﷺ ، فدعا حاطبًا فقال : «أنت كَتَبْتَ هذا الكتابَ ؟» قال : نعم يا رسولَ اللهِ ، أما واللهِ إني لمؤمنٌ باللهِ وبرسولِه ، وما كَفَرْتُ منذُ أسلَمْتُ ، ولا شَكَكْتُ منذُ استَيْقَنْتُ ، ولكني كنتُ امْرَءًا لا نَسَبَ لي في القومِ ، إنما كنتُ حَلِيفَهم ، وفي أيديهم من أهلي ما قد عَلِمْتَ ، فكتَبْتُ إليهم بشيءٍ قد علِمْتُ أن لن يُغنِيَ عنهم من اللهِ شيئًا أراده ، أن

(١) في ح ١ : « فلقاها » ، وفي م : « فلقياها » .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/ ٤٥١ .

أَدْرَأَ به عن أهلِى ومالى . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللهِ ، خَلِّ عنِّى وعن عدوِّ اللهِ هذا المنافقِ فأضرِبَ عُنُقَه ، فنظَر إليه رسولُ اللهِ ﷺ نظرًا عرَف عمرُ أنه قد غضِب ، ثم قال : «ويحَك يابنَ الخطابِ ، وما يُدرِيك لعلَّ اللهَ قد اطَّلع على أهلِ موطنٍ من مواطنِ الخيرِ فقال للملائكةِ : اشهَدُوا أنى قد غفرتُ لأَعْبُدِى هؤلاء فليعمَلوا ما شاءوا ؟» قال عمرُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «إنهم أهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أهلَ بدرٍ ، إنهم أهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أهلَ بدرٍ ، إنهم أهلُ بدرٍ فاجتَنِبْ أهلَ بدرٍ» .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن جابرٍ ، أنَّ حاطبَ بنَ أبى بلتعةَ كتَب إلى أهلِ مكةَ يَذكُرُ أنَّ النبىَّ ﷺ أراد غَزْوَهم ، فدُلَّ النبىُّ ﷺ على المرأةِ التى معها الكتابُ ، فأرسَل إليها فأُخِذ كتابُها من رأسِها ، فقال : «يا حاطبُ ، أفعَلْتَ ؟» قال : نعم ، أمَا إنى لم أفعلْه غِشًّا لرسولِ اللهِ ﷺ ولا نفاقًا ، قد علِمتُ أنَّ اللهَ مُظْهِرٌ رسولَه ومُتِمٌّ له ، غيرَ أنى كنتُ غريبًا بين ظهرانَيهم ، وكانت والدتى معهم ، فأردْتُ أن [(١)] أتَّخِذَ بها [(١)] عندهم . فقال له عمرُ : ألا أضربُ رأسَ هذا ؟ قال : «أتقتلُ رجلًا من أهلِ بدرٍ ! وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ قد اطَّلَع على أهلِ بدرٍ فقال : اعمَلُوا ما شئتُم» [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن جابرٍ ، أنَّ عبدًا لحاطبِ بنِ أبى بلتعةَ جاء إلى رسولِ اللهِ ﷺ ليشتكىَ حاطبًا ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ليَدْخُلَنَّ حاطبٌ النارَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «كذَبْتَ لا يَدخُلُها ؛ فإنه قد

---

(١ - ١) فى م : « أخدمها » .

(٢) أحمد ٩١/٢٣ (١٤٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

شهِد بدرًا والحديبيةَ»[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : اسمُ الذى أنزِلَت فيه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ حاطبُ بنُ أبى بلتعةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن حاطبَ بنَ أبى بلتعةَ كتَب إلى أهلِ مكةَ يُحذِّرُهم سيرورةَ رسولِ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحديبيةِ ، فأطْلَعَ اللهُ نبيَّه على ذلك ، فقال له نبىُّ اللهِ : «ما حمَلك على الذى صنَعتَ ؟» قال : أما واللهِ ، ما شَكَكْتُ فى أمرِ اللهِ ، ولا ارتَبْتُ فيه ، ولكن كان لى هناك مالٌ وأهلٌ ، فأردْتُ مُصانعةَ قريشٍ على أهلِى ومالِى . وذُكِرَ لنا أنه كان حَلِيفًا لقريشٍ ، ولم يكن من أنفُسِهم ، فأنزَل اللهُ القرآنَ ، وقال : ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ . إلى قولِه : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ ، ﴿إِلَّا قَوْلَ/ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . قال : يقولُ : ٢٠٥/٦ فلا تَأْسُوا فى ذلك فإنها كانت موعدةً وَعَدَها إيَّاه ، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ . يقولُ : لا تُظهِرْهم علينا فيُفتَنُوا بذلك ، يَرَون أنهم إنما ظهَروا[٢] أنهم[٣] أولى بالحقِّ منا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . قال : فى مكاتبةِ حاطبِ بنِ أبى بلتعةَ ومَن معه إلى كفارِ قريشٍ يُحذِّرُونهم . وفى قولِه : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ

(١) مسلم (٢٤٩٥) ، والترمذى (٣٨٦٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٩٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « أظهروا » .

(٣) فى ف ١ : « وأنهم » ، وفى م : « لأنهم » .

﴿لِأَبِيهِ﴾ . قال : نُهُوا أن يتأسَّوا باستغفارِ إبراهيمَ لأبيه فيَستَغْفِرُوا للمشركين . وفى قولِه : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : لا تُعَذِّبْنا بأيديهم ولا [١]بعذابٍ من عندِك[١] ، فيقولوا : لو كان هؤلاء على حقٍّ ما أصابَهم هذا[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بَصِيرٌ﴾ : فى مكاتبةِ حاطبِ بنِ أبى بلتعةَ ومن معه إلى كفارِ قريشٍ يُحَذِّرُونهم . وقولُه : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . نُهُوا أن يَتَأَسَّوا باستغفارِ إبراهيمَ لأبيه ، وقولُه : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : لا تُعَذِّبْنا بأيدِيهم ولا بعذابٍ من عندِك ، فيقولون : لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابَهم هذا[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : فى صُنْعِ إبراهيمَ كلِّه إلا فى الاستغفارِ لأبيه ، لا يُستَغْفَرُ له وهو مشركٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يقولُ : لا تُسَلِّطْهم علينا فيَفْتِنونا[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استعمَل أبا سفيانَ

(١ - ١) فى ح ١: «يعذب من عندك » ، وفى م : « تعذب من عبدك » .

(٢) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٣٨، والفتح ٨/ ٦٣٣.

(٣) الحاكم ٢/ ٤٨٥.

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٧.

ابنَ حربٍ على بعضِ اليمنِ ، فلما قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ أقبَل فلَقِىَ ذا الخمارِ[1] مُرتدًّا فقاتَله ، فكان أولَ من قاتَل فى الرِّدَّةِ ، وجاهَد عن الدِّينِ . قال ابنُ شهابٍ : وهو فيمن أنزَل اللهُ فيه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ شهابٍ ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبى هريرةَ قال : أولُ من قاتَل أهلَ الردةِ على إقامةِ دِينِ اللهِ أبو سفيانَ بنُ حربٍ ، وفيه نزَلت هذه الآيةُ : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ . قال : كانت المودةُ التى جعَل اللهُ بينهم تزويجَ النبىِّ ﷺ أمَّ حبيبةَ بنتَ أبى سفيانَ ، فصارت أمَّ المؤمنين ، وصار معاويةُ خالَ المؤمنين[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ . قال : نزَلت فى تزويجِ النبىِّ ﷺ[4] أمَّ حبيبةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أبى سفيانَ ، تَزوَّج النبىُّ ﷺ[4] ابنتَه أمَّ حبيبةَ ، فكانت هذه مَودةً بينَه وبينَه .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « الحمار » . وهو الأسود العنسى ، واسمه عجلة بن كعب ، وكان يقال له : ذو الخمار . بالخاء المعجمة ؛ لأنه كان يخمر وجهه ، وقيل : هو اسم شيطانه . فتح البارى ٨/ ٩٣.

(٢) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١١٥.

(٣) ابن عدى ٢١٢٩/٦ ، والبيهقى ٤٥٩/٣ ، وابن عساكر ٢٠٧/٣ .

(٤ – ٤) سقط من : ح١ ، م .

**قولُه تعالى : ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيتين .**

أخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ فى «ناسخِه[(١)]» ، والحاكمُ وصحَّحه [(٢)]والطبرانىُّ[(٢)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : قدِمَتْ قُتَيلةُ ابنةُ عبدِ العُزَّى على ابنتِها أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ بهدايا ؛ ضِبابٍ وأَقِطٍ وسَمْنٍ ، وهى مشركةٌ ، فأَبَتْ أسماءُ أن تَقبَلَ هدِيَّتَها ، أو تُدخِلَها بيتَها حتى أرسَلَتْ إلى عائشةَ أن سَلِى عن هذا رسولَ اللهِ ﷺ فسَألَتْه ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فأمَرها أن تَقبَلَ هديَّتَها ، وتُدخِلَها بيتَها[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويه[(٤)] ، والنحاسُ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : أَتَتْنى أُمِّى راغبةً ، وهى مشركةٌ فى عهدِ قريشٍ إذ عاهَدوا رسولَ اللهِ ﷺ ، فسألتُ رسولَ اللهِ ﷺ ؛ أأصِلُها ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . فقال : «نعم ، صِلى أُمَّكِ»[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه[(٦)]» ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ

---

(١) فى ح١ ، م : « تاريخه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٣) الطيالسى (١٧٤٤) ، وأحمد ٣٧/٢٦ (١٦١١١) ، والبزار (٢٢٠٨) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٥١) ، وتخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣- وابن جرير ٥٧٢/٢٢ ، ٥٧٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣- والنحاس ص ٧١٥ ، والحاكم ٤٨٥/٢، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٥٢/٤ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤٥٩/٣ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ح١ ، م : « المنذر » .

(٥) البخارى (٢٦٢٠ ، ٣١٨٣ ، ٥٩٧٨ ، ٥٩٧٩) ، والنحاس ص ٧١٤ ، ٧١٥ ، والبيهقى (٧٩٣١) .

(٦) فى ح١ ، م : « تاريخه » ، وبعده فى الأصل : « وابن المبارك » .

عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ : نسختها : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . قال : أن تَستَغفِرُوا لهم وتَبَرُّوهم ، وتُقسِطُوا إليهم ، هم الذين آمنوا بمكةَ ولم يُهاجِرُوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ . قال : كفارِ أهلِ مكةَ .

**قولُه تعالى** : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ﴾ الآيات .

أخرَج البخاريُّ عن المسورِ بنِ مخرَمةَ ، ومروانَ بنِ الحكمِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما عاهَد كفارَ قريشٍ يومَ الحديبيةِ جاءَه نساءٌ مؤمناتٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ﴾ . حتى بلَغ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . فطَلَّق عمرُ يومَئذٍ امرأتين كانتا له فى الشِّركِ[1] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، والبيهقيُّ فى «السننِ» ، عن مروانَ بنِ الحكمِ ، والمسورِ بنِ مخرمةَ ، قالا : لما /كاتَب رسولَ اللهِ ﷺ سهيلُ ٢٠٦/٦ ابنُ عمرٍو على قضيةِ[2] المُدَّةِ يومَ الحديبيةِ كان مما اشترَط سهيلٌ : أنه لا يأتِيك منَّا أحدٌ ، وإن كان على دِينِك ، إلا رَدَدْتَه إلينا . فردَّ رسولُ اللهِ ﷺ أبا جَندلِ بنَ سهيلٍ ، ولم يأتِ رسولَ اللهِ ﷺ أحدٌ من الرجالِ إلا رَدَّه فى تلك المدةِ وإن كان مسلمًا ، ثم جاء المؤمناتُ مهاجراتٍ ، وكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ

---

(١) البخارى (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) مطولًا .

(٢) فى ح١ : « قصة » .

ممن خرَج إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهى عاتِقٌ[١] ، فجاء أهلُها يسألون رسولَ اللهِ ﷺ أن يَرجِعَها إليهم ، حتى أنزَل اللهُ فى المؤمناتِ ما أنزَل[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أحمدَ قال : هاجَرتْ أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبى معيطٍ فى الهُدنَةِ ، فخرَج أخواها عُمارةُ[٣] والوليدُ حتى قدِما على رسولِ اللهِ ﷺ ، وكلَّماه فى أمِّ كلثومٍ أن يَرُدَّها إليهما ، فنقَض اللهُ العهدَ بينَه وبينَ المشركين خاصَّةً فى النساءِ ، ومنَعهن أن يُردَدْنَ إلى المشركين ، وأنزَل اللهُ آيةَ الامتحانِ[٤] .

وقال ابنُ دُرَيدٍ فى «أماليه» : حدَّثنا أبو الفضلِ الرِّياشىُّ ، عن ابنِ أبى رجاءٍ ، عن الواقدىِّ قال : فخَرَتْ أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبةَ بنِ أبى معيطٍ بآياتٍ نزَلت فيها ، فقالت : كنتُ أولَ من هاجَر إلى المدينةِ ، فلما قدِمتُ قدِم أخى الوليدُ علىَّ ، فنسَخ اللهُ العَقْدَ بينَ النبىِّ ﷺ وبينَ المشركين فى شأنى ، ونزَلت : ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ . ثم أنكحنى النبىُّ ﷺ زيدَ بنَ حارثةَ ، فقلتُ أتُزَوِّجُنى بمولاك ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] . ثم قُتِلَ زيدٌ فأرسَل إلىَّ الزبيرُ : احبِسِى علىَّ نفسَك . قلتُ : نعم . فنزَلت : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

---

(١) عاتق : أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل فى السن ، وقيل : هى الشابة ، وقيل : بين البالغ والعانس . ينظر فتح البارى ٤٥٤/٧ .

(٢) البخارى (٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٨٠ ، ٤١٨٢) ، والبيهقى ١٧١/٧ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، « عمار » .

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٢٣/٧ . وقال الهيثمى : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : كان المشركون قد شرَطوا على رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الحديبيةِ : إنهَّ مَن جاء من قِبَلِنا وإن كان على دِينِك رَدَدْتَه إلينا ، ومن جاءنا من قِبَلِك رَدَدْناه[1] إليك ، فكان يَرُدُّ إليهم مَن جاء من قِبَلِهم يدخلُ فى دينِه ، فلما جاءت أمُّ كلثومِ بنتُ عقبةَ بنِ أبى معيطٍ مهاجرةً جاءَ أخواها يُريدان أن يُخرِجاها ويَرُدَّاها إليهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية . إلى قولِه : ﴿وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾ . قال : هو الصَّداقُ ، ﴿وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٌ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ﴾ الآية . قال : هى المرأةُ تُسلِمُ فيَرُدُّ[2] المسلمون صَداقَها إلى الكفارِ ، وما طلَّق المسلمون من نساءِ الكفارِ عندَهم فعليهم أن يَرُدُّوا صَداقَهن إلى المشركين[3] ، فإن أمسَكوا صداقًا من صداقِ المسلمين ممَّا فارقوا من نساءِ الكفارِ أمسَك المسلمون صداقَ المسلماتِ اللاتى جِئْن من قِبَلِهم[4] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أنه سُئِلَ عن هذه الآيةِ ، فكتَب أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان صالحَ قريشًا يومَ الحديبيةِ على أن يَرُدَّ على قريشٍ مَن جاء ، فلما هاجَر النساءُ أبَى اللهُ أن يُرْدَدْن إلى المشركين ، إذا هن امتُحِنَّ بمحنةِ الإسلامِ فعُرِفُوا أنهن إنما جِئْنَ رغبةً فيه[5] ، وأمَر بردِّ صَدُقاتِهن إليهم إذا حُبِسْنَ عنهم ، وأنهم يَرُدُّوا على المسلمين صداقَ مَن حَبَسُوا عنهم من نسائِهم ، ثم قال : ﴿ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ [٤١٤و] بَيۡنَكُمۡۚ﴾ . فأمسَك

(١) فى م : « لم نردده » .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ : « فرد » .
(٣) فى الأصل ، م : « المسلمين » .
(٤) ابن سعد ٢٣١/٨ .
(٥) فى ح١ ، م : « فيهن » .

رسولُ اللهِ ﷺ النساءَ وردَّ الرجالَ ، ولولا الذى حكَم اللهُ به من هذا الحكم ردَّ النساءَ كما ردَّ الرجالَ ، ولولا الهُدْنَةُ والعهدُ أمسَك النساءَ ولم يَرُدَّ لهن صداقًا[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : سَلُوهُن ما جاء بهن؟ فإن كان جاء بهن غضبٌ على أزواجِهن أو غِيرةٌ أو سَخَطٌ ، ولم يُؤمِنَّ فأرجِعوهن إلى أزواجِهن ، وإن كُنَّ مؤمناتٍ باللهِ فأمسكوهن ، وآتُوهُن أجورَهن من صدقاتِهن ، وانكحوهن إن شئتُم ، وأصدِقُوهن . وفى قولِه : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . قال : أمَر أصحابَ النبيِّ ﷺ بطلاقِ نسائِهم الكوافرِ بمكةَ ؛ قعَدْن مع الكفارِ ، ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ . قال : ما ذهَب من أزواجِ أصحابِ محمدٍ ﷺ إلى الكفارِ فليُعطِهم الكفارُ صدقاتِهن وليُمسكوهن ، وما ذهَب من أزواجِ الكفارِ إلى أصحابِ محمدٍ ﷺ كمثلِ ذلك ، هذا فى صُلْحٍ كان بينَ قريشٍ وبينَ محمدٍ ﷺ ، ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ : الذين ليس بينَكم وبينَهم عهدٌ ، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ . أصبتم مغنمًا من قريشٍ أو غيرِهم ، ﴿فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ : صدقاتِهن عِوَضًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : خرَجتِ امرأةٌ مهاجرةً إلى المدينةِ ، فقيلَ لها : ما أخرَجكِ ؟ بُغضٌ[(٣)] لزوجِك أم أردْتِ اللهَ ورسولَه ؟ قالت : بل اللهُ

---

(١) ابن إسحاق (٣٢٦/٢ ، ٣٢٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن سعد ١٢/٨ ، ١٣ .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٣٣٨/٤ ، وفتح البارى ٦٣٢/٨ - وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٣٣٨/٤- وابن جرير ٥٧٧/٢٢ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ - ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ .

(٣) فى ف ١ : « بغضا » ، وفى ح ١ : « بغضب » ، وفى م : « بغضك » .

ورسولَه . فأنزَل اللهُ : ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ . فإن تَزَوَّجَها رجلٌ من المسلمين فلتَرُدَّ إلى زوجِها الأولِ ما أنفق عليها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ في «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، / وابنُ المنذرِ ، ٢٠٧/٦ عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ . قال : هذا حكمٌ حكَمه اللهُ بينَ أهلِ الهدى وأهلِ الضلالةِ ، ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : كانت مِحنتُهن أن يَحلِفْنَ باللهِ ما أخرجَهنَّ نُشوزٌ ، ولا خرَجن إلا حبًّا للإسلامِ وحرصًا عليه ، فإذا فعَلْن ذلك قُبِلَ منهن . وفي قولِه : ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ . قال : كُنَّ إذا فَرَرْن من أصحابِ النبيِّ ﷺ إلى الكفارِ الذين بينَهم وبينَ النبيِّ ﷺ عهدٌ فتزَوَّجن بعَثوا بمهورِهن إلى أزواجِهن من المسلمين ، وإذا فَرَرْن من المشركين الذين بينَهم وبينَ نبيِّ اللهِ ﷺ عهدٌ فنكحوهن بعَثوا بمهورِهن إلى أزواجِهن من المشركين ، فكان هذا بينَ أصحابِ النبيِّ ﷺ ، وبينَ أصحابِ العهدِ من الكفارِ . وفي قولِه : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ . يقولُ : إلى كفارِ قريشٍ ، ليس بينَهم وبينَ أصحابِ النبيِّ ﷺ عهدٌ يأخُذونهم به ، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ . وهي الغنيمةُ إذا غَنِموا بعدَ ذلك ، ثم نُسِخَ هذا الحكمُ وهذا العهدُ في «براءةَ» ، فنُبِذَ إلى كلِّ ذي عهدٍ عهدُه[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . إلى قولِه : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ . قال : كان امتحانُهن أن يَشهَدن أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، فإذا علِموا أنَّ ذلك حقٌّ منهن لم يَرجِعوهن إلى الكفارِ ، وأُعطِي بَعْلُها في الكفارِ الذين عقَد لهم

(١) ابن جرير ٢٢/٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ .

رسولُ اللهِ ﷺ صداقَه الذى أصدَقها ، وأحلَّهن للمؤمنين إذا آتُوهن أجورَهن ، ونهَى المؤمنين أن يَدعُوا المهاجراتِ من أجلِ نسائِهم فى الكفارِ ، وكانت محنةُ النساءِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَر عمرَ بنَ الخطابِ فقال : «قل لهن : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بايَعَكن على ألا تُشرِكْن باللهِ شيئًا» . وكانت هندُ بنتُ عتبةَ بنِ ربيعةَ - التى شَقَّتْ بطنَ حمزةَ - مُتَنَكِّرَةً فى النساءِ ، فقالت : إنى إنْ أتَكَلَّمْ يَعرفْنى ، وإن عرَفَنى قتَلنى . وإنما تَنَكَّرَتْ فرَقًا من رسولِ اللهِ ﷺ ، فسكَت النسوةُ التى مع هندٍ ، وأبَيْنَ أن يَتَكَلَّمْن ، فقالت هندٌ وهى مُتنكِّرةٌ : كيف يَقبَلُ من النساءِ شيئًا لم يَقبَلْه من الرجالِ ؟ فنظَر إليها رسولُ اللهِ ﷺ ، وقال لعمرَ : «قل لهن : ولا يَسرِقْن» . قالت هندٌ : واللهِ إنى لأصيبُ من أبى سفيانَ الهَنَةَ ما أدرِى أيُحِلُّهن أم لا ؟ قال أبو سفيانَ : ما أصَبْتِ من شيءٍ مضَى أو قد بقِى فهو لك حلالٌ . فضحِك رسولُ اللهِ ﷺ ، وعرَفها فدعاها فأَتَتْه ، فأخَذَتْ بيدِه فعاذت به ، فقال : «أنتِ هندٌ ؟» فقالت : عفا اللهُ عمَّا سلَف . فصرَف[1] عنها رسولُ اللهِ ﷺ . وفى قولِه : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ الآية . يعنى : إنْ لَحِقَتْ امرأةُ رجلٍ من المهاجرين بالكفارِ أمَر رسولُ اللهِ ﷺ أن يُعطَى من الغنيمةِ مثلَ ما أنفَق .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغنا أنَّ «الممتحنةَ» أُنزِلَتْ فى المُدَّةِ التى مادَّ فيها رسولُ اللهِ ﷺ كفارَ قريشٍ ، من أجلِ العهدِ الذى كان بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ كفارِ قريشٍ فى المُدَّةِ ، فكان يَرُدُّ على كفارِ قريشٍ ما أنفَقوا على نسائِهم اللاتى يُسلِمْن ويُهاجِرن وبعولتُهن كفارٌ ، ولو كانوا حَرْبًا ليست بينَ

---

(١) الصَّرْف : التوبة . اللسان (ص ر ف) .

رسولِ اللهِ ﷺ وبينَهم مدةُ عهدٍ لم يَرُدُّوا إليهم شيئًا مما أنفقوا ، وقد حكَم اللهُ للمؤمنين على أهل المدةِ من الكفارِ بمثلِ ذلك الحكمِ ، قال اللهُ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ . (١) فطلَّق المؤمنون(٢) حين أُنزِلت هذه الآيةُ كلَّ امرأةٍ كافرةٍ كانت تحتَ رجلٍ منهم(١) ، فطلَّق عمرُ بنُ الخطابِ امرأتَه بنتَ أبى أميةَ بنِ المغيرةِ من بنى مخزومٍ فتزَوَّجَها معاويةُ بنُ أبى سفيانَ ، وبنتَ جرولٍ من خزاعةَ (٣) فتزوَّجها جهمُ(٣) بنُ حذيفةَ العدويُّ ، وجُعِل ذلك حُكْمًا حُكِم به بينَ المؤمنين وبينَ المشركين فى مدةِ العهدِ التى كانت بينَهم ، فأقرَّ المؤمنون بحكمِ اللهِ ، فأدَّوا ما أُمِرُوا به من نفقاتِ المشركين التى أنفقوا على نسائِهم ، وأبَى المشركون أن يُقِرُّوا بحكمِ اللهِ فيما فرَض عليهم من أداءِ نفقاتِ المسلمين ، فقال اللهُ : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ . فإذا ذهبتْ - بعدَ هذه الآيةِ - امرأةٌ من أزواجِ المؤمنين إلى المشركين ردَّ المؤمنون إلى زوجِها(٤) النفقةَ التى أنفَق عليها من العقبِ(٥) الذى بأيديهم ، الذى أُمِرُوا أن يَرُدُّوه إلى المشركين من نفقاتِهم التى أنفقوا على أزواجِهم اللاتى آمَنَّ وهاجَرن ، ثم رَدُّوا إلى المشركين فَضْلًا إن كان لهم .

---

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ : « عمر بن الخطاب امرأة » . والمثبت من تفسير الطبرى ٥٨٤/٢٢ .

(٣ - ٣) فى ح١ ، م : « فزوجها رسول الله ﷺ لأبى جهم » .

(٤) فى الأصل ، ح١ ، م : « أزواجها » .

(٥) العَقب : ما أصابوه فى القتال بالعقوبة حتى غُنِم . ينظر اللسان (ع ق ب) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ . قال : الرجلُ تَلحَقُ امرأتُه بدارِ الحربِ فلا يَعْتَدُّ بها من نسائِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[2] .

٦/٢٠٨ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن عامرٍ الشعبيِّ قال : كانت زينبُ امرأةُ ابنِ مسعودٍ من الذين قالوا له : ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ : إن امرأةٌ من أهلِ مكةَ أتَتِ المسلمين فعوِّضُوا زوجَها ، وإن امرأةٌ من المسلمين أتَتِ المشركين فعوِّضُوا زوجَها ، وإنِ امرأةٌ من المسلمين ذهَبتْ إلى مَن ليس له عهدٌ من المشركين ، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾: فأصبتم غنيمةً [3]فعوِّضوا زوجَها مثلَ ما أنفَق[4] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن مسروقٍ قال : إذا ذهَبت المرأةُ إلى المشركين أَعْطوا زوجَها مثلَ مهرِها ، وإذا ذهَبت إلى قومٍ ليس بينَهما وبينَهم عهدٌ من المشركين ، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ : فأصبتُم غنيمةً[3] ، ﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ﴾ . يقولُ : آتُوا زوجَها من الغنيمةِ مثلَ مَهرِها[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج سهيلُ بنُ عمرٍو ، فقال رجلٌ من أصحابِه : يا رسولَ اللهِ ألسنا على حقٍّ ، وهم على باطلٍ ؟ قال : «بلَى» . قال :

---

(١) ابن أبي شيبة ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣١٣/٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤ .

فما لنا[١] من أسلَم منهم رُدَّ إليهم ، ومن اتَّبَعهم منا نَرُدُّه إليهم ؟ قال : «أما من أسلَم منهم فعرَف اللهُ منه الصدقَ أنجاه ، ومن رجَع منا سلَّم اللهُ منه» . قال : ونزَلت سورةُ «الممتحنةِ» بعدَ ذلك الصلحِ ، وكان من أسلَم من نسائِهم ، فسُئِلت : ما أخرَجكِ ؟ فإن كانت خرَجتْ فرارًا من زوجِها ورغبةً عنه ، رُدَّتْ ، وإن كانت خرَجت رغبةً فى الإسلامِ أُمسِكَت ، ورُدَّ على زوجِها مثلُ ما أنفَق .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ ، أنه بلَغه أنه نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية . فى امرأةِ أبى حسانَ بنِ الدحداحةِ ، وهى أميمةُ بنتُ بشرٍ امرأةٌ من بنى عمرِو بنِ عوفٍ ، وأنَّ سهلَ بنَ حُنيفٍ تَزَوَّجَها حينَ فرَّت إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فولدَتْ له عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ[٢] .

**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : كان بينَ رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ أهلِ مكةَ عهدٌ شُرِطَ فى أن يُرَدَّ النساءُ ، فجاءت امرأةٌ تُسمَّى سعيدةَ ، وكانت تحتَ صيفِيِّ ابنِ الراهبِ ، وهو مشركٌ من أهلِ مكةَ ، وطلَبوا رَدَّها ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية[٢] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ[٣] ، وأبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهرىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ وهم بالحديبيةِ لما جاء النساءُ ، أمَره أن يَرُدَّ الصداقَ إلى أزواجِهن ، وحكَم على المشركين مثلَ ذلك ، إذا جاءتهم امرأةٌ من المسلمين أن يَرُدُّوا الصداقَ إلى زوجِها ، فأما المؤمنون فأَقَرُّوا بحكمِ اللهِ ، وأما

(١) فى م : « بال » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٣٤٨/٥ .

(٣) فى م : « بن حميد » .

المشركون فأَبَوا أن يُقِرُّوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ . إلى قولِه : ﴿مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ . فأَمَر المؤمنين إذا ذهَبت امرأةٌ من المسلمين ولها زوجٌ من المسلمين أن يَرُدَّ إليه المسلمون صداقَ امرأتِه كما أُمِرُوا أن يَرُدُّوا على المشركين[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ في قولِه : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ الآية . قال : كان قومٌ بينَهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ عهدٌ ، وكانت المرأةُ إذا جاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ امتحَنُوها ، ثم يَرُدُّون على زوجِها ما أنفَق عليها ، وإن [٤١٤ظ] لحِقَتِ امرأةٌ من المسلمين بالمشركين فغنِم المسلمون رَدُّوا على صاحبِها ما أنفَق عليها . قال الشعبيُّ : ما رضِي المشركون بشيءٍ مما أنزَل اللهُ ؛ ما رَضُوا بهذه الآيةِ ، وقالوا : هذه النَّصَفُ .

وأخرَج ابنُ أبي أسامةَ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [(٢)]والطبرانيُّ في « الكبيرِ »[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ حسنٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . ولفظُ ابنِ المنذرِ أنه كان سُئِلَ : كيف كان النبيُّ ﷺ يمتحِنُ النساءَ ؟ قال : كانت المرأةُ إذا جاءت النبيَّ ﷺ حلَّفَها عمرُ باللهِ ؛ ما خرَجتِ رغبةً بأرضٍ عن أرضٍ ، وباللهِ ما خرَجتِ من بُغْضِ زوجٍ ، وباللهِ ما خرَجتِ التماسَ دُنيا ، وباللهِ ما خرَجتِ إلا حبًّا للهِ ورسولِه[(٣)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢٨٨/٢ ، وابن جرير ٥٨٠/٢٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحارث بن أبي أسامة (٧٢١ - بغية) ، والبزار (٢٢٧٢ - كشف) ، وابن جرير ٥٧٥/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦٣٧/٨ . وقال الهيثمي : « رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما وبقية رجاله ثقات » . مجمع الزوائد ١٢٣/٧ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : يقالُ لها : ما جاء بكِ عشقُ رجلٍ منا ، ولا فرارٌ من زوجِك ، ما [(١)] جاءبك إلا حبُّ اللهِ [(١)] ورسولِه ؟

وأخرَج ابنُ منيعٍ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أسلَم عمرُ بنُ الخطابِ ، وتأخَّرَت [(٢)] امرأتُه في المشركين ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ [(٣)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ بنِ الأخنسِ ، أنه لما أسلَم أسلَم معه جميعُ أهلِه إلا امرأةٌ واحدةٌ أبَتْ أن تُسلِمَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ . فقيلَ له : قد أنزَل اللهُ آيةً ؛ فرِّق بينَها وبينَ زوجِها إلَّا أن تُسلمَ . فضرَب لها أجلَ سنةٍ ، فلما مَضَتِ السنةُ إلا يومٌ جلَست تَنظرُ الشمسَ حتى إذا دَنَتْ للغروبِ أسلَمَتْ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن طلحةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ . طلَّقْتُ امرأتي أروَى بنتَ ربيعةَ ، وطلَّق عمرُ قريبةَ بنتَ أبي أميةَ ، وأمَّ كلثومٍ بنتَ جَرولٍ الخزاعيةَ [(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ في قولِه : ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ . قال : نزَلت في المرأةِ من المسلمين تَلْحَقُ بالمشركين فتَكْفُرُ ، فلا يُمسِكُ زوجُها بعصمتِها ، قد بَرِئَ منها [(٦)] .

---

(١ - ١) في م : « خرجت إلا حبا لله » .

(٢) في ص ، ف١ : « تخلفت » .

(٣) ابن منيع - كما في المطالب (٤١٤٨) .

(٤) الطبراني في مسند الشاميين (٩٣٣) ، وابن عساكر ٩٣/٦٥ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٩/٩ . وقال الحافظ : سنده حسن .

(٦) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٣٣/٨ .

٢٠٩/٦ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ / فى قولِه : ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . قال : نزَلت فى (١)أمِّ الحكمِ(١) بنتِ أبى سفيانَ ارتدَّتْ فتزوَّجها رجلٌ ثَقَفِيٌّ ، ولم تَرْتَدَّ امرأةٌ من قريشٍ غيرُها ، فأسلَمَتْ مع ثقيفٍ حين أسلَمُوا[٢] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية . قال : سألتُ عطاءَ عن هذه الآيةِ ؛ يُعمَلُ بها ؟ قال : لا .

**قولُه تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، (٣)والترمذيُّ(٣) ، (٤)وابنُ ماجه(٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمتَحِنُ مَن هاجَر إليه من المؤمناتِ بهذه الآيةِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ . إلى قولِه : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . فمَن أقرَّ[٥] بهذا الشرطِ من المؤمناتِ قال لها رسولُ اللهِ ﷺ : « قد بايَعْتُكِ » . كلامًا ، ولا واللهِ ما مسَّتْ يدُه يدَ امرأةٍ قطُّ فى المبايعةِ ، ما بايَعهن إلا بقولِه : «قد بايَعْتُكِ على ذلك»[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ سعدٍ ،

---

(١ - ١) فى الأصل : « أم حبيبة » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «امرأة الحكم» . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تاريخ دمشق ٢١٩/٧٠ ، ٢٢٠ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٣٥٢/٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٥) فى م : « أقرت » .

(٦) عبد الرزاق (٩٨٢٥) ، والبخارى (٢٧١٣، ٤٨٩١، ٥٢٨٨، ٧٢١٤) ، والترمذى (٣٣٠٦) ، وابن ماجه (٢٨٧٥) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٣٧.

وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أميمةَ بنتِ رُقَيقةَ قالت : أتَيْتُ النبىَّ ﷺ فى نساءٍ لنبايعَه ، فأخَذ علينا ما فى القرآنِ ؛ أن لا نُشرِكَ باللهِ شيئًا ، حتى بلَغ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . فقال : «فيما استطَعتُن وأطَقْتُن» . قلنا : اللهُ ورسولُه أرحمُ بنا من أنفسِنا ، يا رسولَ اللهِ ، ألا تُصافِحُنا ؟ قال : «إنى لا أصافِحُ النساءَ ، إنما قولِى لمائةِ امرأةٍ كقولِى لامرأةٍ واحدةٍ»[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : جاءت أميمةُ بنتُ رُقَيقةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ تُبايعُه على الإسلامِ ، فقال : «أبايعُكِ على أن لا تُشرِكِى باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقِى ، ولا تَزنِى ، ولا تَقتُلِى ولدَك ، ولا تأتِىَ ببهتانٍ تَفترِينه بين يديك ورِجلَيك ، [2]ولا تَنُوحى[2] ، ولا تَبَرَّجِى تبرجَ الجاهليةِ الأُولى»[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سلمى بنتِ قيسٍ قالت : جئتُ رسولَ اللهِ ﷺ أبايعُه فى نسوةٍ من الأنصارِ ، فلما شرَط علينا أن لا نُشرِكَ باللهِ شيئًا ، ولا نَسرقَ ، ولا نَزنِىَ ، ولا نَقتلَ أولادَنا ، ولا نأتِىَ ببهتانٍ نَفترِيه بينَ أيدِينا وأرجُلِنا ، ولا نعصيَه فى معروفٍ ، قال : « ولا تَغْشُشْنَ أزواجَكن » . فبايَعناه ثم انصرَفنا ، فقلتُ لامرأةٍ : ارجِعِى فاسأَلِيه ما غشُّ أزواجِنا ؟ فسأَلَتْه

---

(١) ابن سعد ٨/ ٥، وأحمد ٤٤/ ٥٥٦ (٢٧٠٠٦ - ٢٧٠١٠) ، والترمذى (١٥٩٧) ، والنسائى (٤١٩٢) ، وابن ماجه (٢٨٧٤) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٠٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٠٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أحمد ١١/ ٤٣٧ (٦٨٥٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

فقال : «تأخُذُ مالَه فتُحابِى به غيرَه»[(١)] .

وأخرَج [(٢)] عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، و[(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٢)] والترمذيُّ[(٢)] ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : كنا عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال : «بايِعُونى على أن لا تُشرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقُوا ، ولا تَزنُوا» – وقرَأ آيةَ النساءِ[(٣)] – «فمن وَفَى منكم فأجرُه على اللهِ ، ومَن أصاب من ذلك شيئًا فعُوقِبَ فى الدنيا فهو كفارةٌ له ، ومَن أصاب شيئًا من ذلك فسَتَرَه اللهُ فهو إلى اللهِ ؛ إن شاء عذَّبه ، وإن شاء غفَر له»[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : شهِدْتُ الصلاةَ يومَ الفطرِ مع الرسولِ ﷺ ، فنزَل فأقبَل حتى أتَى النساءَ ، فقال : « ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ » . حتى فرَغ من الآيةِ كلِّها ، ثم قال حين فرَغ : «آنتنَّ على ذلك ؟» قالت امرأةٌ : نعم[(٥)] .

---

(١) ابن سعد ٨/ ٩، وأحمد ٤٥/ ١٠٣، ٣٧٥ (٢٧١٣٣، ٢٧٣٧٥) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ – ٢) سقط من : م .

(٣) قال الحافظ : قوله : وقرأ آية « النساء » : أى آية بيعة النساء ، وهى : ﴿يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا﴾ الآية . فتح البارى ٨/ ٦٤٠.

(٤) عبد الرزاق (٩٨١٨) ، وابن سعد ٨/ ٧، ٨، وأحمد ٣٧/ ٣٥١، ٣٥٢ (٢٢٦٧٨) ، والبخارى (١٨، ٣٨٩٢، ٣٨٩٣، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ٦٨٠١، ٦٨٧٣) ، ومسلم (١٧٠٩) ، والترمذى (٤٣٩) ، والنسائى (٤١٧٢، ٤١٧٣، ٤٢٢١، ٥٠١٧) .

(٥) البخارى (٩٧٩، ٤٨٩٥) ، ومسلم (٨٨٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : أُنزِلَت هذه الآيةُ يومَ الفتحِ ، فبايَع رسولُ اللهِ ﷺ الرجالَ على الصَّفَا ، وعمرُ يُبايعُ النساءَ تحتَها عن رسولِ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : بايَعْتُ النبيَّ ﷺ فى نسوةٍ ، فقال : «إنى لا أُصافِحُكن ، ولكن آخُذُ عليكن ما أخَذ اللهُ»[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]أحمدُ ، و[(٣)]ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وأبو يعلى ، [(٤)]والطبرانىُّ[(٤)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن إسماعيلَ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عطيةَ ، عن جَدَّتِه أمِّ عطيةَ قالت : لما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ، جمَع نساءَ الأنصارِ فى بيتٍ ، فأرسَل إليهن عمرَ بنَ الخطابِ ، فقام على البابِ فسلَّم ، فقال : أنا رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ إليكن ، تُبايعن على أن لا تُشرِكْن باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقْن ، ولا تَزنِين ؟ الآية . قلنا : نعم . فمَدَّ يدَه من خارجِ البيتِ ، ومَدَدْنا أيديَنا من داخلِ البيتِ . قال إسماعيلُ : فسألتُ جدَّتِى عن قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قالت : نَهانا عن النِّياحةِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٢٥.

(٢) ابن سعد ٨/ ٦، وأحمد ٤٥/ ٥٥٣، ٥٧٣ (٢٧٥٧٢، ٢٧٥٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) أحمد ٣٩٤/٣٤ (٢٠٧٩٧، ٢٧٣٠٩) ، وابن سعد ٨/ ٧، وأبو داود (١١٣٩) ، وأبو يعلى (٢٢٦) ، والطبرانى ٥٩/٢٥ (١٣٦) ، وفى الأوسط (١٥٠٦) مختصرًا ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦٣٦/٨ - والبيهقى (٩٣١٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٤٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، عن الشعبيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُبايِعُ النساءَ ، ووضَع على يدِه ثوبًا ، فلما كان بعدُ كان يَخْبُرُ[1] النساءَ فيَقرأُ عليهن هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ . فإذا أقرَرْن قال : «قد بايَعتُكن» . حتى جاءت هندٌ امرأةُ أبى سفيانَ ، فلما قال : « ولا تَزْنِين[2] » . قالت : أوَ تَزْنِى الحُرَّةُ ؟! لقد كنا نَسْتَحِى من ذلك فى الجاهليةِ ، فكيف فى الإسلامِ ؟ فقال : « ولا [3]تَقْتُلْن أولادَكن »[3] . قالت : أنتَ قتَلْتَ آباءَهم وتُوصِينا / بأولادِهم ! فضحِك رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال : « ولا تَسْرِقْن[4] » . ٢١٠/٦ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنى أُصِيبُ[5] من مالِ أبى سفيانَ . فرخَّص لها[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمَر عمرَ بنَ الخطابِ ، فقال : «قلْ لهن : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يُبايِعُكن على أن* لا تُشرِكْن باللهِ شيئًا» . وكانت هندٌ متنكِّرةً فى النساءِ ، فقال لعمرَ : « قلْ لهن : ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ[7]﴾ » . قالت هندٌ : واللهِ إنى لأصيبُ[8] من مالِ أبى سفيانَ

(١) خَبَرْتُ الرجلَ أَخبُرُه خبْرًا وخبْرَةً - بتثليث الخاء فيهما - : اختبَرْتُه . اللسان (خ ب ر) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يزنين » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ : « يقتلن أولادكن » ، وفى م : « يقتلن أولادهن » .

(٤) فى م : « يسرقن » .

(٥) فى ح ١ ، م : « أصبت » .

(٦) ابن سعد ٨/ ٥ ، ٩ ، بنحوه .

* من هنا بدأت مخطوط مكتبة المدينة المنورة ، والمشار إليها بالرمز «ن» .

(٧) فى الأصل ، ص ، ن : « تسرقن » .

(٨) فى الأصل : « أصبت » ، وفى ف ١ : « أصيب » ، وفى ح ١ ، ن : « لأصبت » .

الهَنَةَ[(١)] . فقال : « ﴿وَلَا يَزْنِينَ[(٢)]﴾ » . فقالت : وهل تزنى الحُرَّةُ ؟! فقال : « ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ » . قالت هندٌ : أنتَ قتلْتَهم يومَ بدرٍ . قال : « ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ » . قال : منَعهن أن يَنُحْن ، وكان أهلُ الجاهليةِ يُمَزِّقْن الثيابَ ، ويَخدِشْن الوجوهَ ، ويُقَطِّعْن الشعورَ ، ويَدعُون بالويلِ والثُّبورِ[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن فاطمةَ بنتِ عتبةَ ، أنَّ أخاها أبا حذيفةَ أتَى بها وبهندٍ بنتِ عتبةَ رسولَ اللهِ ﷺ تبايِعُه ، فقالت : أخَذ علينا [(٤)]فشرَط علينا[(٤)] ، قلتُ له : يا ابنَ عمٍّ ، وهل عَلِمْتَ فى قومِك من هذه الهَنَاتِ[(٥)] شيئًا ؟! قال أبو حذيفةَ : إيهًا[(٦)] ، فبايعيه[(٧)] ، فإنَّ بهذا يُبايِعُ وهكذا يَشترِطُ . فقالت هندٌ : لا أُبايِعُك على السرقةِ ؛ فإنِّى أسرقُ من مالِ زوجِى . فكفَّ النبىُّ ﷺ يدَه ، وكفَّت يدَها . حتى أرسَل إلى أبى سفيانَ ، فتحَلَّلَ لها منه . فقال أبو سفيانَ : أمَّا الرَّطْبُ[(٨)] فنعم ، وأمَّا اليابسُ فلا[(٩)] ، ولا نِعمةَ . قالت : فبايَعناه[(١٠)] .

---

(١) الهنة : مؤنث الهَنُ ، وهو الشىء . الوسيط (هـ ن و) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ن : « تزنين » .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٥٩٦.

(٤ - ٤) فى ح ١ ، م : « بشرط » .

(٥) فى ح ١ ، م : « الصفات » .

(٦) إيهًا : تكون للإسكات والكفِّ بمعنى حَسْبُك . فتقول : إيهًا : لا تُحَدِّثْ . اللسان ، والوسيط (أ ى هـ) .

(٧) فى الأصل ، ص : « فبايعنه » ، وفى ح ١ : « بايعتم » .

(٨) الرَّطْبُ : ما لا يُدَّخر ولا يبقى ؛ كالفواكه والبقول والأطْبِخة ؛ لأن الرطب خَطْبُه أيسر ، والفساد إليه أسرع ، فإذا ترك ولم يؤكل هلك ورُمِىَ ، بخلاف اليابس إذا رُفِع وادُّخِر . النهاية ٢/ ٢٣٢.

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « بها » .

(١٠) الحاكم ٢/ ٤٨٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾ . قال : كانت الحرَّةُ يُولَدُ لها الجاريةُ ، [(١]فتجعَلَ مكانَها[١)] غلامًا .

وأخرَج[(٢)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾ . قال : لا يُلحِقْن بأزواجِهن غيرَ أولادِهم[(٣)] ، ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال : [(٤]لا يَنُحْنَ[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال[٤)] : إنما هو شرطٌ شرَطه اللهُ للنساءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، [(٤]وابنُ أبي شيبةَ[٤)] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سَلَمةَ الأنصاريةِ قالت : قالت امرأةٌ من النسوةِ : ما هذا المعروفُ الذي لا يَنبغِي لنا أن نَعصِيَك فيه ؟ قال : «لا تَنُحْن» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ بني فلانٍ أسعَدُوني على عمِّي[(٧)] ، ولا بدَّ لي من قضائِهن . فأبَى عليَّ ، فعاوَدْتُه مرارًا ،

---

(١ - ١) في ص : « فتجعلها مكانها » ، وفي ف ١ : « فيجعلها مكانها » ، وفي ح ١ : « فتجعل مكانه » ، وفي ن : « فيجعل مكانها » .

(٢) بعده في م : « عبد بن حميدو » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أولادهن » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٧ .

(٦) البخاري (٤٨٩٣) .

(٧) هو إسعاد النساء في المناحات ؛ تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة . النهاية ٢/ ٣٦٦ .

فأذِن لى فى قضائِهن ، فلم أَنُحْ بعدُ ، ولم يبقَ [(١] من النسوةِ [١)] امرأةٌ إلا وقد ناحَت غيرِى [(٢)] .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ منيعٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى المَليحِ الهُذَلىِّ قال : جاءت امرأةٌ من الأنصارِ تُبايعُ النبىَّ ﷺ ، فاشترَط عليها أن لا تُشرِكَ باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقَ ، ولا تَزنىَ ، فأقرَّت ، فلما قال : « ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ » . قال : « أن لا تَنُوحِى » . فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فلانةَ أسعدَتْنى ، أفأُسعِدُها ثم لا أعودُ ؟ فلم يُرَخِّصْ لها . مرسلٌ حسنُ الإسنادِ [(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ جيدٍ ، عن مصعبِ بنِ نوحٍ الأنصارىِّ قال : أدرَكْتُ عجوزًا لنا كانت فيمَن بايَع النبىَّ ﷺ ، قالت : أخَذ علينا فيما أخَذ : « أن لا تَنُحْن [(٤)] » . وقال : « هو المعروفُ الذى قال اللهُ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ » . فقلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، إنَّ أُناسًا قد كانوا أسعَدُونى على مصائبَ أصابَتْنى ، وإنهم قد أصابَتْهم مصيبةٌ ، وأنا أريدُ أن أُسعِدَهم . قال : «فانطلِقِى فكافِئِيهم» . ثم إنها أَتَتْه فبايَعَتْه [(٥)] .

**وأخرَج** ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أَسِيدِ بنِ أبى أَسِيدٍ

---

(١ - ١) فى ح ١، م : « منا » .

(٢) ابن سعد ٨/ ٨، وابن أبى شيبة ٣/ ٣٨٩، وأحمد ٤٤/ ٣١٠ (٢٦٧٢٠) ، والترمذى (٣٣٠٧) ، وابن ماجه (١٥٧٩) ، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٩. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٨٣) .

(٣) ابن منيع - كما فى المطالب (٤١٤٧) - وابن سعد ٨/ ٨.

(٤) فى الأصل : « ننح » ، وفى ص ، ف ١: « ينحن » .

(٥) ابن سعد ٨/ ٨، وأحمد ٢٧/ ٨٨ (١٦٥٥٦) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

البرّادِ ، عن امرأةٍ من المبايِعاتِ قالت : كان فيما أخَذ علينا رسولُ اللهِ ﷺ أن لا نَعصِيَه فيه من المعروفِ ؛ أن لا نَخمِشَ وجهًا ، ولا نَشُقَّ جيبًا ، (١ولا نَنْشُرَ شَعرًا١) ، ولا ندعوَ ويلًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ (١عن ابنِ عمرَ١) في قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يَشقُقْن جيوبَهن ، ولا يَصكُكْن خدودَهن .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعدِ في قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال : النَّوْحُ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤١٥و] عن أبي العاليةِ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾[٣] . قال : في كلِّ شيءٍ وافَق للهِ طاعةً ، فلم يَرضَ لنبيِّه ﷺ أن يطاعَ في معصيةِ اللهِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي هاشمٍ الواسطيِّ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يَدعون ويلًا ، ولا يَشقُقْن جيبًا ، ولا يَحلِقْن رأسًا .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنيِّ قال : أخَذ رسولُ اللهِ ﷺ على النساءِ في البيعةِ أن لا يَشقُقْن جيبًا ، ولا يَخمِشْن وجهًا ، ولا يَدعون ويلًا ، ولا يَقلن هُجْرًا[٥] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٨/ ٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٢٨.

(٣) بعده في م ، وابن أبي شيبة : « قال النوح » . وينظر التمهيد ١٢/ ٢٣٨، ٢٣٩.

(٤) ابن أبي شيبة ٣/ ٣٩٠.

(٥) الهجر : الفحش والقبيح من القول . اللسان (هـ ج ر) .

والحديث عند ابن سعد ٨/ ٩.

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ بنتِ قُدامةَ بنِ مظعونٍ قالت : كنتُ مع أمِّى رائطةَ بنتِ سفيانَ ، والنبىُّ ﷺ يُبايِـعُ النسوةَ ويقولُ : «أبايِعُكن على أن لا تُشرِكْن باللهِ شيئًا ، ولا تَسرِقْن ، ولا تَزْنِين ، ولا تَقتُلن أولادَكن ، ولا تَأتِين ببهتانٍ تفترينه بينَ أيديكن وأرجلِكن ، ولا تَعصِين فى معروفٍ» . فأَطْرَقن . قالت : وأنا أسمَعُ (١)كما تسمَعُ(١) أمِّى ، وأمِّى تُلَقِّنُنى ، تقولُ : أىْ بُنَيَّةُ ، قولى : نعم ، فيما استطعتُ . فكنتُ أقولُ كما يَقُلْن[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وأحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ / قال : ٢١١/٦ أخَذ النبىُّ ﷺ على النساءِ حينَ بايَعَهن أن لا يَنُحْن ، فقلن : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ نساءً أسعَدْتنا فى الجاهليةِ ، أفنُسعِدُهن فى الإسلامِ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : «لا إسعادَ فى الإسلامِ ، ولا شِغارَ[٣] ، ولا عَقْرَ فى الإسلامِ ، ولا جَلَب ، ولا جَنَبَ[٤] ، ومن

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى ٢٤/ ٢٦١، ٢٦٢، ٣٤٣، ٣٤٤ (٦٦٣، ٨٥٧) . والحديث عند أحمد ٤٤/٦١٨ (٢٧٠٦٢) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) فى م : « شطار » . والشغار : نكاح معروف فى الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل : شاغِرْنى . أى : زوجنى أختك ، أو بنتك ، أو من تَلِى أمرها ، حتى أزوجك أختى ، أو بنتى ، أو من أَلِى أمرها . ولا يكون بينهما مهر ، ويكون بُضْعُ كل واحدة منهما فى مقابلة بضع الأخرى . وقيل له : شِغار . لارتفاع المهر بينهما ، من شَغَر الكلبُ ، إذا رفع إحدى رجليه ليبول . النهاية ٢/ ٤٨٢.

(٤) العَقْر : كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى ، أى : ينحرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف أيام حياته فنكافئه بمثل صنيعه بعد وفاته . وأصل العقر : ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم . والـجَلَب فى شيئين ؛ سباق الخيل ، وهو أن يَتْبَع الرَّجُل فرسَه فيزجُره فيُجَلِّب عليه أو يصيح حثًّا له ، ففى ذلك معونة للفرس على الجرى ، فنهى عن ذلك ، والآخر فى الزكاة ؛ أن يَقْدَم المُصَدِّق على أهل الزكاة فينزل موضعًا ثم يرسلُ إليهم من يَجلِبُ إليه الأموال من أماكنها ، فنهى عن ذلك ، وأُمِر أن يأخذ صدقاتهم فى أماكنهم وعلى مياههم وبأفنيتهم . والـجَنَب فى السباق ؛ أن يَجْنُب فرسًا إلى فرسه الذى يسابق عليه ، فإذا فَتَر المركوب تحوَّل إلى المجنوب ، وهو فى الزكاة ؛ أن ينزل العاملُ بأقصى مواضع =

انتهب فليس منا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : كيف نمتحِنُهنَّ[(٢)] ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا بايَع النساءَ دعا بقَدَحٍ من ماءٍ ، فغمَس يدَه فيه ، ثم يَغمِسْن أيديَهن فيه ، فكانت هذه بيعتُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : لما نزَلت : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قالت : كان منه النياحةُ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إلا آلَ فلانٍ ، فإنهم كانوا قد أسعَدُونى فى الجاهليةِ ، فلا بدَّ لى من أن أُسعِدَهم . قال : «إلا آلَ فلانٍ»[(٤)] .

---

= أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجنَب إليه ، أى : تُحضر ، فنهوا عن ذلك . وقيل : هو أن يَجْنُب ربُّ المال بماله : أى يُبْعِده عن موضعه ، حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد فى اتِّباعه وطلبه . التاج (ج ل ب) ، والنهاية ١/ ٣٠٣، ٣/ ٢٧١.

(١) عبد الرزاق (٦٦٩٠) ، وأحمد ٣٣٣/٢٠ (١٣٠٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) فى م : « يمتحنهن » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « يمتحن » .

(٣) ابن سعد ٨/ ١١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٨٩، والطبرانى ٢٥/ ٥٩، ٦٠ (١٣٦) ، والحاكم ٣٨٣/١ واللفظ له .

وأخرَج (١) ابنُ سعدٍ (١) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : أُخِذ علينا فى البيعةِ أن لا نَنوحَ ، فما وَفَى منا غيرُ خمسٍ ؛ أمُّ سليمٍ ، وأمُّ العلاءِ ، وابنةُ أبى سَبْرَةَ امرأةُ (٢) معاذٍ - أو قالت : بنتُ أبى سَبْرَةَ ، وامرأةُ معاذٍ - وامرأةٌ أخرى (٣) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : بايَعْنا رسولَ اللهِ ﷺ ، فقرَأ علينا : ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ . ونهانا عن النياحةِ ، فقبَضتْ منا امرأةٌ يدَها فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فلانةَ أسعَدَتْنى ، وأنا أريدُ أن أجزِيَها . فلم يَقُلْ لها شيئًا ، فذهَبتْ ثم رجَعتْ . قالت : فما وفَت امرأةٌ منا إلا أمُّ سليم ، وأمُّ العلاءِ ، وبنتُ أبى سبرةَ امرأةُ معاذٍ . أو : بنتُ أبى سبرةَ ، وامرأةُ معاذٍ (٤) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ . قال : اشتَرَطَ عليهن أن لا يَنُحْنَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : كان فيما أُخِذ على النساءِ من المعروفِ ؛ أن لا يَنُحْنَ ، فقالت امرأةٌ : لا بدَّ من النَّوْحِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن كنتن لا بدَّ فاعلاتٍ فلا تَخمِشْن وجهًا ، ولا تَخرِقْن ثوبًا ، ولا تَحلِقْن شعرًا ،

---

(١ - ١) فى ح ١، م : « ابن أبى شيبة » .

(٢) بعده فى م : « أبى » .

(٣) كذا فى النسخ ، والمذكورات هنا أربع لا خمس ، والذى فى الطبقات : « فما وفى منهن غير خمس ؛ أم سليم وأم العلاء بنت أبى سبرة وامرأة معاذ وأم معاذ وامرأة أخرى » .

والأثر عند ابن سعد ٨/ ٨.

(٤) البخارى (١٣٠٦، ٤٨٩٢، ٧٢١٥) ، ومسلم (٩٣٧) .

ولا تدعون بالويلِ ، ولا تَقُلْنَ هُجْرًا ، ولا تَقُلْن إلا حقًّا» .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عاصمِ بنِ عمرِو بنِ قتادةَ قال : أولُ من بايَع النبيَّ ﷺ أمُّ سعدِ بنِ معاذٍ كبشةُ بنتُ رافعٍ ، وأمُّ عامرٍ بنتُ يزيدَ بنِ السَّكَنِ ، وحواءُ بنتُ يزيدَ بنِ السَّكَنِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن زيدِ[2] بنِ أسلمَ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يَشقُقْنَ جيبًا ، ولا يَخمِشن وجهًا ، ولا يَنشُرْن شعرًا ، ولا يدعون ويلًا[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عليٍّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نهَى عن النَّوْحِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إنما نَهَيْتُ عن النَّوْحِ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الشعبيِّ قال : لُعِنَتِ النائحةُ والمُمْسِكَةُ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أمِّ عفيفٍ ، (٥أو بنتِ عفيفٍ٥) ، قالت : أخَذ علينا رسولُ اللهِ ﷺ حيث بايَع النساءَ ألا نُحدِّثَ الرجالَ إلا أن يكونَ مَحْرَمًا .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : كان فيما أُخِذ عليهن

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٢.

(٢) في ح ١، ن ، م : « يزيد » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣/ ٣٩٠.

(٤) الممسكة : المستمعة . وينظر مسند أحمد ١٦٦/١٨ (١١٦٢٢) وغيره .
والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٩٠/٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .

أن لا يَخلُونَ بالرجالِ ، إلا أن يكونَ مَحْرَمًا ، وإنَّ الرجلَ قد تُلاطِفُه المرأةُ فيُمذِى فى فَخِذَيه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : أُخِذ عليهن أن لا يَنُحْنَ ، ولا يُحَدِّثْن الرجالَ . فقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ : إنَّ لنا أضيافًا ، وإنَّا نَغِيبُ عن نسائِنا . فقال : « ليس أولئك عَنَيْتُ »[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ عطيةَ قالت : كان فيما أُخِذ عليهن أن لا يَخْلُونَ بالرجالِ إلا أن يَكونَ مَحرمًا ، فإنَّ الرجلَ قد يُلاطِفُ[2] المرأةَ فيُمذِى فى فَخِذَيه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ . قال : فإنَّ المعروفَ الذى لا يُعصَى فيه ألا يَخلوَ الرجلُ والمرأةُ وُحدانًا ، وأن لا يَنُحْنَ نَوْحَ الجاهليةِ . قال : فقالت خَوْلَةُ بنتُ حكيمٍ الأنصاريَّةُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فلانةَ أسعَدَتْنى ، وقد مات أخوها ، فأنا أريدُ أن أجزِيَها . قال : «فاذهبِى فاجْزِيها ، ثم تعالَى فبايِعِى» .

وأخرَجه ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ موصولًا .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ إسحاق ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٦، ٥٩٧.

(٢) فى ص ، ف ١: « تلاطفه » .

عمرٍو[١] وزيدُ بنُ الحارثِ يُوادَّانِ رجلًا[٢] من يهودَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ . قال : فلا يُؤْمِنُون بها ولا يَرجُونها / ، كما يَئِسَ هذا الكافرُ إذا مات وعايَن ثوابَه[٣] واطَّلع عليه[٤] . ٢١٢/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال هم الكفارُ أصحابُ القبورِ الذين يَئِسُوا من الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ . قال الذين ماتوا فعايَنوا الآخرةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [٥]وابنُ أبى شيبةَ[٥] ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ فى قولِه : ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ . قالا : الكفارُ حينَ أُدْخِلُوا القبورَ ، [٦]فعايَنوا[٧] ما أعدَّ اللهُ لهم من الخِزْيِ[٨][٦] يَئِسوا[٩] من

(١) فى ن ، م : « عمر » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « رجالا » .
(٣) فى ح ١ ، م : « مكانه » .
(٤) الطبرانى (٩٠٥٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه عبد بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . المجمع ٧/ ١٤٧.
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .
(٧) فى ح ١ ، م : « عاينوا » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٨) فى ح ١ : « الجزاء » .
(٩) فى ح ١ ، ن ، م : « ايسوا » .

رحمةِ اللهِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : يَعنى مَن مات من الذين كفَرُوا ، فقد يَئِسَ الأحياءُ من الذين كفروا أن يَرجِعُوا إليهم أو يبعَثَهم اللهُ[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ[٣] قال : ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾ : الأحياءُ من الذين ماتوا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : اليهودُ قد يَئِسُوا من الآخرةِ أن يُبْعَثُوا ، كما يئِس الكفارُ أنْ يَرْجِعَ إليهم أصحابُ القبورِ الذين قد ماتُوا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : بكفرِهم ، ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ . قال : من ثوابِ الآخرةِ حينَ تَبَيَّنُ لهم أعمالُهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ . قال إنَّ الكافرَ إذا مات له مَيِّتٌ لم يَرجُ لقاءَه ولم يَحتَسِبْ أجرَه .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧١، ٥٧٢.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٦٠٢.

(٣) فى م : « ابن عباس » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٩.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# سورةُ الصفِّ

## مكيةٌ[١]

أخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الصفِّ » بمكةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الصفِّ » بالمدينةِ[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الحَوارِيِّين » بالمدينةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « الصفِّ » بالمدينةِ .

وأخرَج النحاسُ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : نزلت سورةُ « الصفِّ » بالمدينةِ[٢] .

**قولُه تعالى** : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآيات .

---

(١) فى م : « مدنية » . والسورة مختلف فى أنها مدنية أو مكية ، قال المصنف : والمختار أنها مدنية ، ونسبه ابن الضريس إلى الجمهور ورجحه ، ويدل له ما أخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام . الإتقان ١/ ٥٠ ، وينظر الحاكم ٢/ ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٤٨ ، ٥٢٨.

(٢) النحاس ص ٧٤٥.

(٣) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣.

(٤ - ٤) سقط من : ن .

أخبَرَنى[1] أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ بقراءتى عليه قال : أنبأنا أبو إسحاقَ التَّنُوخىُّ ، أنبانا أحمدُ بنُ أبى طالبٍ ، أنبانا أبو المُنَجَّى بنُ اللَّتِّىِّ[2] ، أنبانا أبو الوقتِ السِّجْزِىُّ ، أنبانا أبو الحسنِ الدَّاوِدِىُّ ، أنبانا أبو محمدٍ السَّرْخَسِىُّ[3] ، أنبأنا أبو عمرانَ السمرقندىُّ ، أنبانا أبو محمدٍ الدارمىُّ فى «مسندِه» ، أنبانا محمدُ بنُ كثيرٍ ، عن الأوزاعىِّ ، عن يحيى ، عن أبى سلمةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سلَامٍ قال : قعَدنا نفرٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فتذَاكَرنا فقلنا : لو نعلمُ أىَّ الأعمالِ أقربُ إلى اللهِ تعالى لعمِلْناه . فأنزلَ اللهُ : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . قال عبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ : قرأها علينا رسولُ اللهِ ﷺ هكذا . قال أبو سلمةَ : قرَأها علينا ابنُ سلَامٍ هكذا . قال يحيى : وقرأها علينا أبو سلمةَ . قال الأوزاعىُّ : فقرَأها علينا يحيى . قال محمدُ بنُ كثيرٍ : فقرَأها علينا الأوزاعىُّ . قال الدارمىُّ : فقرَأها علينا محمدُ بنُ كثيرٍ . قال السمرقندىُّ : فقرأها علينا الدارمىُّ . قال السَّرْخَسِىُّ : فقرَأها علينا السمرقندىُّ . قال الدَّاوِدِىُّ : فقرَأها علينا السَّرْخَسِىُّ . قال أبو الوقتِ : فقرَأها علينا الداودِىُّ . قال أبو المنجى : فقرأها علينا أبو الوقتِ . قال أحمدُ بنُ أبى طالبٍ : فقرَأها علينا أبو المنجى . قال التنوخىُّ : فقرَأها علينا أحمدُ ابنُ أبى طالبٍ . قال أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ : فقرَأها علينا التنوخىُّ . قلتُ : فقرَأها

---

(١) فى ص : « أخرج » ، وفى ن ، م : « أخبرنا » . وهذا إسناد المصنف ، وأبو عبد الله الحاكم هذا شيخه وليس صاحب المستدرك .

(٢) فى الأصل : « اللتبى » ، وف ١ : « البى » ، وم : « اللثى » . ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥.

(٣) فى ن : « السرحى » . ينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٢.

علينا أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ . هذا[١] حديثٌ [٢]صحيحٌ عالٍ ، و[٢] أخرَجه الترمذىُّ ، عن الدارمىِّ[٣] فوافقَنا بعلوٍّ درجتين[٤] .

وأخرَجه أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ - وقال : صحيحٌ على شرطِ الشيخين - وابنُ مَرْدُويَه[٥] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ مسلسلًا أيضًا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» و«السننِ» مسلسلًا[٦] .

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : هو من أصَحِّ مسلسلٍ يُرْوَى فى الدنيا ، قلَّ أن وقَع فى المسلسلاتِ مثلُه مع مزيدِ عُلُوِّه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ من المؤمنين قبلَ أن يُفرَضَ الجهادُ يقولون : لودِدْنا أنَّ اللهَ دَلَّنا على أحبِّ الأعمالِ فنعمَلَ به . فأخبَر اللهُ نبيَّه أنَّ أحبَّ الأعمالِ إيمانٌ باللهِ لاشكَّ فيه ، وجهادُ أهلِ معصيتِه الذين خالَفوا الإيمانَ ولم يُقِرُّوا به . فلما نزَل الجهادُ كرِه ذلك أناسٌ من المؤمنين وشقَّ عليهم أمرُه ، فقال اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ .

---

(١) فى ح١ ، م : « هكذا » .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ص ، ف١ ، ح١ ، ن : « صحيح » .

(٣) فى الأصل : « الداودى » .

(٤) الدارمى ٢/٢٠٠ ، والترمذى (٣٣٠٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٣٦) .

(٥) أحمد ٣٩/٢٠٥ ، ٢٠٦ (٢٣٧٨٨ ، ٢٣٧٨٩) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٣٠ - وابن حبان (٤٥٩٤) ، والحاكم ٢/٦٩ ، ٢٢٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٦) البيهقى فى الشعب (٤٢٠٦) ، والسنن ٩/١٥٩ ، ١٦٠ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . قال : هذه الآيةُ فى القتالِ وحدَه ، وهم قومٌ كانوا يأتون النبىَّ ﷺ ، فيقولُ الرجلُ : قاتَلْتُ وضرَبْتُ بسيفِى . ولم يَفْعَلُوا ، فنزَلت .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن / عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ يأخذُ بيدِ النَّفَرِ من أصحابِه فيقولُ : تعالَوا نَذْكُرِ اللهَ فنَزْدَادَ إيمانًا ، تعالَوا نذكرِ اللهَ بطاعتِه لعلَّه يَذكرُنا بمعرفتِه . فهشَّ القومُ للذِّكْرِ واشتاقُوا ، فقالوا : اللَّهم ، لو نَعلمُ الذى هو أحبُّ إليك فعَلْناه . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . فلما كان يومُ مؤتةَ ، وكان ابنُ رواحةَ أحدَ الأمراءِ ، نادَى فى القومِ : يا أهلَ المجلسِ ، الذى[1] وعَدْتُم ربَّكم ، قولَكم : لو نعلمُ الذى هو أحبُّ إليك فعَلْنا . ثم تَقَدَّمَ فقاتَل حتى قُتِلَ[2] . ٢١٣/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : لو نعلمُ أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ لفعَلْناه . فأخبَرَهم اللهُ ، فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . فكرِهُوا ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يقولون : واللهِ لو نعلمُ ما أحبُّ

---

(١) فى م : « الذين » .

(٢) ابن عساكر ٢٨/٩٠ .

الأعمالِ إلى اللهِ لعملناه[١] . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . فدلَّهم على أحبِّ الأعمالِ إليه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ قال : قالوا : لو كنا نعلمُ أيَّ الأعمالِ أحبَّ إلى اللهِ ! فنزَلت : [٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . إلى قوله : ﴿بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ . فكرِهوا ، فنزَلت[٢] : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قولِه : [٤١٥ظ] ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ . قال : نزَلت في نفرٍ من الأنصارِ منهم عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، قالوا في مجلسٍ لهم : لو نعلمُ أيَّ عملٍ[٣] أحبَّ إلى اللهِ لعمِلناه حتى نموتَ . فأنزَل اللهُ هذا فيهم ، فقال ابنُ رواحةَ : لا أبرحُ حَبِيسًا في سبيلِ اللهِ حتى أموتَ . فقُتِلَ شهيدًا[٤] .

وأخرَج مالكٌ في «تفسيرِه» عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : نزَلت هذه الآيةُ في نفرٍ من الأنصارِ منهم[٥] عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، قالوا في مجلسٍ : لو نعلمُ أيَّ الأعمالِ أحبَّ إلى اللهِ لعمِلنا به حتى نموتَ . فأنزَل اللهُ هذه فيهم ، فقال ابنُ رواحةَ : لا أبرَحُ حبيسًا في سبيلِ اللهِ حتى أموتَ شهيدًا .

---

(١) في ص ، ف١ : « لفعلنا » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ف١ ، وتاريخ ابن عساكر : « الأعمال » .

(٤) ابن عساكر ٢٨/٩٠ .

(٥) في ص ، ف١ ، م : « فيهم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : قال المؤمنون : لو نعلمُ أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ لعمِلناه به . فدلَّهم على أحبِّ الأعمالِ إليه فقال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ . فبيَّن لهم ، فابتُلُوا يومَ أُحُدٍ بذلك ، فولَّوا عن النبىِّ ﷺ مُدبِرين ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : قال المسلمون : لو أُمِرْنا بشىءٍ نفعلُه . [(١)] فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . فتباطئوا عنها [(١)] ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [(١)] إلى آخرِ الآيةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [(١)] . قال : بلَغنى أنها نزَلت فى الجهادِ ؛ كان الرجلُ يقولُ : قاتلتُ وفعلتُ . ولم يكنْ فعَل ، فوعَظهم اللهُ فى ذلك أشدَّ الموعظةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يبعثُ السَّرِيَّةَ ، فإذا رجَعوا كانوا[(٤)] يَزيدُون فى الفعلِ ، ويقولون : قاتَلنا كذا ، وصنَعنا[(٥)] كذا . فأنزَل اللهُ الآيةَ .

---

(١ - ١) سقط من : ن ، م .

(٢) ابن جرير ٢٢/٦٠٧ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٩٠ .

(٤) فى ص ، ف١ : « قالوا » .

(٥) فى م : « فعلنا » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : إنَّ القاصَّ[١] ينتظرُ المَقْتَ . فقيلَ له : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ . أهو الرجلُ يُقَرِّظُ[٢] نفسَه فيقولُ : فعلتُ كذا وكذا من الخيرِ ، أم هو الرجلُ يأمرُ بالمعروفِ وينهَى عن المنكرِ ، وإن كان فيه تقصيرٌ ؟ فقال : كلاهما مَمْقوتٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى خالدٍ الوالبيِّ قال : جلَسْنا إلى خبابٍ فسكَتَ[٣] ، فقلنا : ألا تُحَدِّثُنا ، فإنما جلَسْنا إليك لذلك ! فقال : أتأمُرُونى أن أقولَ ما لا أفعلُ .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ﴾ . قال : مُثبَّتٌ لا يزولُ ، مُلصَقٌ بعضُه ببعضٍ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ الآية . قال : ألم ترَوا إلى صاحبِ البناءِ كيف لا يُحِبُّ أن يَختَلِفَ بنيانُه ، فكذلك اللهُ لا يُحِبُّ أن يَختَلِفَ أمرُه ، وإنَّ اللهَ صَفَّ المسلمين فى قتالِهم وصَفَّهم فى صلاتِهم ، فعليكم بأمرِ اللهِ ؛

---

(١) فى ص : « العاص » ، وفى ف١ : « العاصى » .

(٢) فى ص : « يقرو » ، وفى ف١ : « يقرد » ، وفى ن : « يقرض » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ن : « فسكتنا » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣٤٠/٤ ، والفتح ٦٤١/٨ .

فإنه عصمةٌ لمن أخَذ به .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُقيمتِ الصلاةُ يَمسَحُ مناكبَنا وصدورَنا ، ويقولُ : «لا تَختَلِفُوا فتختلفَ قلوبُكم ، إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصَلُّون على الصفوفِ الأُوَلِ ، وصِلُوا المناكبَ بالمناكبِ ، والأقدامَ بالأقدامِ ، فإنَّ اللهَ يحبُّ فى الصلاةِ ما يُحِبُّ فى القتالِ : ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير[(٢)] ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ثلاثةٌ يَضحكُ اللهُ إليهم ؛ القومُ إذا اصْطَفُّوا للصلاةِ ، والقومُ إذا اصطَفُّوا لقتالِ المشركين ، ورجلٌ يقومُ إلى الصلاةِ فى جوفِ اللَّيلِ»[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن العرباضِ بنِ ساريةَ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنى عبدُ اللهِ فى أمِّ الكتابِ ، وخاتمُ النَّبيِّين وإنَّ آدمَ / لَمُنجَدِلٌ[(٤)] فى طينتِه ، ٦/٢١٤ وسوف أنبئُكم بتأويلِ ذلك ؛ دعوةُ أبى إبراهيمَ ، وبشارةُ عيسى قومَه ، ورؤيا أمِّى التى رأَتْ أنه خرَج منها نورٌ أضاءَ[(٥)] له قصورُ الشامِ»[(٦)] .

---

(١) الحديث عند أبى داود (٦٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦١٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٢٨٤/١٨ (١١٧٦١) ، وابن ماجه (٢٠٠) ، وأبو يعلى (١٠٠٤) ، والبيهقى (٩٨٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٥) .

(٤) أى : ملقى على الجدالة ، وهى الأرض . النهاية ٢٤٨/١.

(٥) فى ح ١: « أضاءت » .

(٦) الحديث عند أحمد ٢٨/ ٣٧٩، ٣٨٠ (١٧١٥٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي موسى قال : أمرَنا النبيُّ ﷺ أن نَنْطَلِقَ مع جعفرِ ابنِ أبي طالبٍ إلى أرضِ النجاشيِّ ، (١) فلما انتهينا إلى النجاشيِّ (١) ، قال : ما منَعك أن تَسجُدَ لي ؟ قلتُ : لا نسجُدُ إلا للهِ . قال : وما ذاك ؟ قلتُ : إنَّ اللهَ بعَث فينا رسولَه ، وهو الرسولُ الذي بشَّر به عيسى ابنُ مريمَ ؛ ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف : ٦] . فأمَرنا أن نعبدَ اللهَ وحدَه ، ولا نشركَ به شيئًا .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والدارميُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ لي أسماءً (٢) ؛ أنا محمدٌ ، وأنا أحمدُ ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قدمِي ، وأنا الماحِي الذي يَمحُو اللهُ بي الكُفْرَ ، وأنا العاقِبُ» . والعاقبُ الذي ليس بعدَه نَبِيٌّ (٣) .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «أنا محمدٌ ، وأحمدُ ، والحاشرُ ، ونبيُّ التوبةِ ، ونبيُّ الملحمةِ» (٤) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أُعطِيتُ ما لم يُعطَ أحدٌ من أنبياءِ اللهِ» . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما هو ؟ قال : «نُصِرْتُ بالرعبِ ، وأُعطِيتُ مفاتيحَ الأرضِ ، وسُمِّيتُ أحمدَ ، وجُعِلَ لي ترابُ الأرضِ طَهورًا ، وجُعِلَتْ أمَّتِي خيرَ الأممِ» .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في م : «خمسة أسماء» .

(٣) مالك ٢/ ١٠٠٤ مرسلا ، والبخارى ( ٣٥٣٢، ٤٨٩٦) ، ومسلم (٢٣٥٤) ، والدارمى ٢/ ٣١٧، ٣١٨، والترمذى (٢٨٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٩٠) .

(٤) الطيالسى (٩٨٤) . وقال محققه : حديث صحيح .

**قولُه تعالى** : (١﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾١) الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ . وفي قولِه : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ . قال : بألسنتِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ ، أنه كان يَقرأُ التي في « المائدةِ » ، وفي « الصَّفِّ » ، وفي « يونسَ » : (ساحرٌ)[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ . بغيرِ ألفٍ[٣] ، وقرَأ : (واللهُ مُتِمٌّ نورَه) . يُنَوِّنُ : (مُتِمٌّ) ، وينصبُ (نورَه)[٤] .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾ الآية . قال : لما نزَلت قال المسلمون : لو علِمْنا ما هذه التجارةُ ، لأعطَيْنا فيها الأموالَ والأَهلِين . فبيَّنَ[٥] لهم التجارةَ ، فقال : ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾

---

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « يريدون ليطفئوا » .

(٢) ووافقه في المواضع الثلاثة حمزة والكسائي وخلف ، ووافقه في موضع يونس ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢/ ١٩٢.

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب . المصدر السابق .

(٤) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب . وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف : ﴿متم نوره﴾ . برفع الميم في متم غير منونة وجر نوره . النشر ٢/ ٢٨٩.

(٥) في الأصل : « فبين الله » .

الآية . قال : فلولا أنَّ اللهَ بيَّنها ، ودلَّ عليها للهَوا[١] الرجالُ أن يكونوا يَعلمُونها[٢] حتى يَطلُبوها[٣] ، ثم دلَّهم اللهُ عليها ، فقال : ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم﴾ . خفيفةً[٤] .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ . مُضافٌ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ . قال : قد كان ذلك بحمدِ اللهِ ، قد جاءه سبعون رجلًا فبايَعوه عندَ العقبةِ ، فنصَرُوه وآوَوه حتى أظهَر اللهُ دِينَه ، ولم يُسَمَّ حيٌّ من السماءِ قطُّ باسمٍ لم يكنْ لهم قبلَ ذلك غيرُهم ، وذُكِرَ لنا أن بعضَهم قال : هل تَدرُون علامَ تُبايِعُون هذا الرجلَ ؟ إنكم تُبايعونه على محاربةِ العربِ كلِّها أو يُسلِمُوا[٦] . وذُكِرَ لنا أن رجلًا قال : يا نبيَّ اللهِ ، اشترِطْ لربِّكَ ولنفسِكَ ما شئتَ . قال : «أشترطُ لربِّى أن تَعبُدُوه ولا تُشرِكُوا به شيئًا ، وأشترطُ لنفسِى أن

---

(١) فى م : « للهف » .

(٢) فى ص ، ن : « يحملونها » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ن : « يعلمونها » .

(٤) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن عامر بالتشديد . النشر ٢/ ١٩٤، ١٩٥.

(٥) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتنوين فى أنصار ، وزيادة لام الجر فى لفظ الجلالة . النشر ٢/ ٢٨٩.

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، ن : « تسلموا » .

تَمنَعُونى مما مَنَعْتُم[1] منه أنفسَكم وأبناءَكم » . قالوا : فإذا فعَلْنا ذلك فما لنا يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : «لكم النصرُ فى الدنيا ، والجنةُ فى الآخرةِ» . ففعَلُوا ففعَل[2] اللهُ . قال : والحوارِيُّون كلُّهم من قريشٍ ؛ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعليٌّ ، وحمزةُ ، وجعفرٌ ، وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، وعثمانُ بنُ مظعونٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وسعدُ بنُ أبى وقاصٍ ، وعثمانُ بنُ عفانَ ، وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ ، والزبيرُ بنُ العوامِ[3] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ سعدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ[4] عمرِو بنِ حزمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ للنَّفَرِ[5] الذين لَقُوه بالعقبةِ : «أخرِجوا إلىَّ اثنى عشرَ منكم يكونُوا كفلاءَ على قومِهم كما كفَلتِ الحواريُّون لعيسى ابنِ مريمَ»[6] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمودِ[7] بنِ لبيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ للنقباءِ : «إنكم[8] كفلاءُ على قومِكم ككَفالةِ الحوارِيِّين لعيسى ابنِ مريمَ ، وأنا كفيلُ قومِى» . قالوا : نعم[9] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَنۡ أَنصَارِىٓ

(١) فى م « تمنعون » .

(٢) فى ف ١: « ذلك فمعل » وفى ح ١: « بفعل » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٠ مختصرا .

(٤) فى ص : « عن » .

(٥) فى ح ١: « للفقراء » .

(٦) ابن إسحاق (١/ ٤٤٦ - سيرة ابن هشام) ، وابن سعد ٣/ ٦٠٢ واللفظ له .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « محمد » . ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٠٩.

(٨) فى ح١ ، م : « أنتم » .

(٩) ابن سعد ٣/ ٦٠٢.

إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ . قال : مَن يَتْبَعُنى إلى اللهِ . وفى قولِه : ﴿فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ . قال : مَن آمَن[1] مع عيسى من قومِه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه[2] عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ . قال : فقَوَّينا الذين آمنوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ : ﴿فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ . قال : أصبَحت حُجَّةُ مَن آمَن بعيسى ظاهرةً بتصديقِ محمدٍ أنَّ عيسى كلمةُ اللهِ ورُوحُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ : بمحمدٍ ﷺ [3]وأمتَه على عدوِّهم[3] ، ﴿فَأَصْبَحُواْ﴾ . اليومَ[4] ، ﴿ظَٰهِرِينَ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « أصبح » .
(٢) فى الأصل : « المنذر » .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) ليس فى : الأصل ، ن .

# سورةُ الجمعةِ

## مدنيةٌ

/أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الجمعةِ» بالمدينةِ[1] . ٢١٥/٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ «الجمعةِ» بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ [2]فى الجمعةِ[2] بسورةِ « الجمعةِ » ، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [2]ومسلمٌ[2] ، وأبو داودَ ، [4]والترمذىُّ[4] ، [٤١٦و] والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَقرَأُ فى الجمعةِ بسورةِ « الجمعةِ » ، و﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[5] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٢، ومسلم (٨٧٧) ، وأبو داود (١١٢٤) ، والترمذى (٥١٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٧٣٥) ، وابن ماجه (١١١٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ن . والحديث عنده (٥٢٠) بلفظ : « كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم الجمعة فى صلاة الفجر « الم تنزيل » السجدة ، و « هل أتى على الإنسان » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٢، ومسلم (٨٧٩) ، وأبو داود (١٠٧٥) ، والترمذى (٥٢٠) باللفظ المتقدم ، والنسائى (١٤٢٠) ، وفى الكبرى (١٧٣٦) ، وابن ماجه (٨٢١) بلفظ الترمذى . وينظر تحفة الأشراف ٤/٤٤٤ (٥٦١٣) .

وأخرَج البغوىُّ فى «معجمِه» عن أبى عِنبةَ[(١)] الخَوْلانىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يَقرأُ فى يومِ الجمعةِ بالسورةِ التى يُذكَرُ فيها الجمعةُ ، و « إذا جاءك المنافقون »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ وأبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى بهم يومَ الجمعةِ ، فقرأ بسورةِ « الجمعةِ » يَخْتَصُّ[(٣)] بها المؤمنين ، و « إذا جاءك المنافقون » يُوَبِّخُ بها المنافقين .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقرأُ فى صلاةِ المغربِ ليلةَ الجمعةِ : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وكان يَقرأُ فى صلاةِ العشاءِ الأخيرةِ ليلةَ الجمعةِ سورةَ « الجمعةِ » ، و « المنافقين »[(٤)] .

**قولُه تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن ميسرةَ ، أنَّ هذه الآيةَ مكتوبةٌ فى التوراةِ بسبعِمائةِ آيةٍ : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ . أوَّلُ سورةِ « الجمعةِ »[(٥)] .

---

(١) فى ص : « عتبة » ، وفى ح ١ : « عيينة » . وينظر الإصابة ٧/ ٢٩٢.

(٢) والحديث عند البزار (٣٧٥٩) . وقال الهيثمى : وفيه أبو مهدى سعيد بن سنان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ١٩١.

(٣) فى ص ، ف ١ : « فخص » ، وفى ح ١ : « يخص » ، وفى ن : « يخفض » .

(٤) ابن حبان (١٨٤١) ، والبيهقى ٣/ ٢٠١. وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

(٥) الحاكم ٢/ ٤٨٧، والبيهقى (٢٥٠٥) .

**قولُه تعالى** : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا﴾ الآيات .

**أخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية . قال : كان هذا الحَىُّ من العربِ أمةً أُمِّيَّةً ليس فيها كتابٌ يَقرَءُونه ، فبعَث اللهُ فيهم محمدًا رحمةً وهدًى ، يَهدِيهم به[1] .

**وأخرَج** البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن [2]ابنِ عمرَ ، عن[2] النبىِّ ﷺ قال : «إنا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نكتُبُ ولا نَحسُبُ»[3] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ . قال : القرآنَ ، ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : الشِّرْكِ .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ . قال : العَرَبِ ، ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ . قال : العَجَمِ[4] .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارىُّ ، [5]ومسلمٌ[5] ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٩١، وابن جرير ٢٢/ ٦٢٦.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) البخارى (١٩١٣) ، ومسلم (١٠٨٠) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائى (٢١٤٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٢٩.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن .

وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ قال : كنا جلوسًا عندَ النبىِّ ﷺ حين أنزِلت سورةُ الجمعةِ فتَلاها ، فلما بلَغ : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ . قال له رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، مَن هؤلاءِ الذين لم يَلحَقُوا بنا ؟ فوضَع يدَه على رأسِ[1] سلمانَ الفارسىِّ ، وقال : «والذى نفسِى بيدِه ، لو كان الإيمانُ بالثُّرَيَّا لنالَه رجالٌ من هؤلاءِ»[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لو كان[3] الإيمانُ بالثُّرَيَّا لنالَه ناسٌ[4] من أهلِ فارسَ» .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [5]والضياءُ[5] ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى أصلابِ أصلابِ أصلابِ رجالٍ من أصحابِى رجالًا ونساءً[6] ، يَدخلُون الجنةَ بغيرِ حسابٍ» . ثم قرَأ : « ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ »[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ . قال : مَن ردَف الإسلامَ من الناسِ كلِّهم .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢) البخارى (٤٨٩٧) ، ومسلم (٢٣١/٢٥٤٦) ، والترمذى (٣٣١٠ ، ٣٩٣٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٧٨ ، ١١٥٩٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٠ ، وأبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/ ٢ ، والبيهقى ٦/ ٣٣٣ .

(٣) فى ح ١ ، م : « أن » .

(٤) فى ح ١ ، م : « رجال » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ن : « من أمتى » .

(٧) الطبرانى (٦٠٠٥) . وقال الهيثمى : إسناده جيد . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠٨ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ . قال : هم التابِعُون[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ . يعنى : من أسلَم من الناسِ ، وعمِل[2] صالحًا ؛ من عربىٍّ وعجمِىٍّ ، إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ . قال : الدِّينُ .

**قولُه تعالى** : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ المنذرِ[3] ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : اليهودُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : أمَرهم أن يأخُذوا بما فيها ، فلم يعمَلُوا به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ . قال : كُتُبًا لا يَدرِى ما فيها ، ولا يَدرِى ما هى ، يَضربُ اللهُ لهذه الأمةِ ، أىْ : وأنتم إن لم تَعْمَلُوا بهذا الكتابِ كان مَثَلُكم كمَثَلِهم .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٢. وبعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله : ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ . قال : هم التابعون» . ولعله انتقال نظر من الناسخ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾. قال: كتبًا لا يعلمُ ما فيها ولا يَعقِلُها.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾. قال: يَحمِلُ كتبًا على ظهرِه لا يدرِى ماذا عليه.

وأخرَج / ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَسْفَارًا﴾. قال: كُتُبًا. ٢١٦/٦

وأخرَج الخطيبُ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ، مثلَه[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿أَسْفَارًا﴾. قال: كُتُبًا، والكتابُ بالنَّبَطيَّةِ يُسَمَّى سِفْرًا.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والطبرانىُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن تكلَّم يومَ الجمعةِ والإمامُ يَخطُبُ فهو كالحمارِ يَحمِلُ أسفارًا، والذى يقولُ له: أنصِتْ. ليست له جمعةٌ»[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾. قال: قالوا: نحن أبناءُ اللهِ وأحباؤُه، وفى قولِه: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾. قال: عرَفوا أنَّ محمدًا نبىُّ اللهِ فكتَموه، وقالوا: نحن أبناءُ اللهِ وأحباؤُه.

---

(١) الخطيب ٩/ ١٨٦، ١٨٧.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٢٥، والطبرانى (١٢٥٦٣). وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٦٠).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : إنَّ سوءَ العملِ يُكَرِّهُ[(١)] الموتَ شديدًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن معمرٍ قال : تلا قتادةُ : ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ . قال : إنَّ اللهَ أذلَّ[(٢)] ابنَ آدمَ بالموتِ . لا أَعْلَمُه إلا رَفَعَهُ[(٣)] .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ الآية .

**أخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قلتُ : يا نَبِىَّ اللهِ ، لأىِّ شىءٍ سُمِّى يومَ الجمُعةِ ؟ قال : «لأنَّ فيها جُمِعَتْ طينةُ أبيكم آدمَ ، وفيها الصَّعْقَةُ ، والبَعْثَةُ ، وفى آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ منها ساعةٌ مَن دعا اللهَ[(٤)] فيها بدعوةٍ استجابَ له» .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سلمانَ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «أتدرِى ما يومُ الجمُعةِ ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قالها ثلاثَ مراتٍ ، ثم قال فى الثالثةِ : «هو اليومُ الذى جُمِعَ فيه أبوكم آدمُ ، أفلا أُحَدِّثُكم عن يومِ الجمُعةِ ، لا يَتَطَهَّرُ رجلٌ فيُحسِنُ طهورَه[(٥)] ، ويَلبَسُ أحسنَ ثيابِه ، ويُصِيبُ من طِيبِ أهلِه ، إن كان لهم

(١) فى ص ، ف ١ : « بكثرة » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « ذل » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٩١.

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ف ١ : « طهره » .

طِيبٌ وإلا فالماءُ ، ثم يأتى المسجدَ فيجلسُ ، ويُنصِتُ حتى يَقضىَ الإمامُ صلاتَه ، إلا كانت كفارةَ ما بينَ الجمُعةِ إلى الجمُعةِ ما اجتُنِبت المَقْتَلةُ[1] ، وذلك الدهرَ كلَّه»[2] .

وأخرَج [3]أحمدُ ، و[3] مسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خيرُ يومٍ طلَعتْ فيه الشمسُ يومُ الجمعةِ ؛ فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه أُدخِلَ الجنةَ ، وفيه أُخرِجَ منها ، ولا تقومُ الساعةُ إلا فى يومِ الجمعةِ»[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى لبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يومُ الجمعةِ سيدُ الأيامِ وأعظمُها عندَ اللهِ ، وأعظمُ عندَ اللهِ من يومِ الفطرِ ، ويومِ الأضحى ، وفيه خمسُ خلالٍ[5] ؛ خلَق اللهُ فيه آدمَ ، وأهبَطه فيه إلى الأرضِ ، وفيه تَوَفَّى اللهُ آدمَ ، وفيه ساعةٌ لا يَسألُ العبدُ فيها شيئًا إلا أعطاه اللهُ ، ما لم يَسألْ حرامًا ، وفيه تقومُ الساعةُ ، ما مِن مَلَكٍ ولا أرضٍ ولا سماءٍ ولا رياحٍ ولا جبالٍ ولا بحرٍ ، إلا هنَّ يُشفِقْن من يومِ الجمُعةِ أن تقومَ فيه الساعةُ»[6] .

---

(١) فى ح ١: «القتل» ، وفى م : «الكبائر» . وهما بمعنى وينظر الفتح الربانى ٦/ ٤٥.

(٢) أحمد ٣٩/ ١٢٣، ١٣٣ (٢٣٧١٨، ٢٣٧٢٩) ، والنسائى (١٤٠٢) ، والطبرانى (٦٠٩٢) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٣٣٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) أحمد ١٥/ ١١٣، ٢٤٠، ١٦/ ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٢١، ٣٧٨، ٥٦٩ (٩٢٠٧، ٩٤٠٩، ١٠٣٠٣، ١٠٥٤٥، ١٠٦٤٥، ١٠٩٧٠) ، ومسلم (٨٥٤) ، والترمذى (٤٨٨) .

(٥) فى ص ، ف ١، م : «خصال» .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٠، وأحمد ٢٤/ ٣١٤، ٣١٥ (١٥٥٤٨) ، وابن ماجه (١٠٨٤) ، وأبو الشيخ (١١٩١) مقتصرًا على آخره . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٨٨٨) .

وأخرَج أحمدُ، وابنُ مَردُويَه، عن سعدِ[(١)] بنِ عبادةَ، أنَّ رجلًا من الأنصارِ أتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال: أخبِرْنا عن يومِ الجمُعةِ ماذا فيه من الخيرِ؟ قال: «فيه خمسُ خلالٍ[(٢)]؛ فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه أُهبِطَ آدمُ، وفيه تَوَفَّى اللهُ آدمَ، وفيه ساعةٌ لا يَسألُ اللهَ شيئًا إلا آتاه اللهُ[(٣)] إيَّاه، ما لم يسألْ مأثمًا أو قطيعةَ رحِمٍ، وفيه تقومُ الساعةُ، ما من مَلَكٍ مُقَرَّبٍ[(٤)]، ولا سماءٍ ولا أرضٍ، ولا جبلٍ ولا ريحٍ إلا يُشفِقن من يومِ الجمعةِ»[(٥)].

وأخرَج [(٦)]أبو الشيخِ[(٦)]، وابنُ مَردُويَه، عن أبي هريرةَ قال: سمِعتُ أبا القاسمِ ﷺ يقولُ: «في سبعةِ أيامٍ يومٌ اختاره اللهُ على الأيامِ كلِّها؛ يومُ الجمُعةِ، فيه خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ، وفيه قضِى[(٧)] خلقَهن، وفيه خلَق اللهُ الجنةَ والنارَ، وفيه خلَق آدمَ، وفيه أُهبِطَ[(٨)] من الجنةِ وتاب عليه، وفيه تقومُ الساعةُ ليس شيءٌ من خَلْقِ اللهِ[(٩)] إلا وهو يَفزَعُ[(١٠)] ذلك اليومَ؛ شفقةً أن تقومَ الساعةُ، إلا الجنَّ والإنسَ»[(١١)].

---

(١) في ح ١: «سعيد». وينظر مصدر التخريج.

(٢) في ص، ف ١، م: «خصال».

(٣) سقط من: ف ١، م.

(٤) بعده في ن: «ولا نبي مرسل».

(٥) أحمد ١٢٢/٣٧ (٢٢٤٥٧) وقال محققوه: صحيح لغيره.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١.

(٧) بعده في ف ١، م: «الله».

(٨) في ح ١، م: ومصدر التخريج: «أهبطه».

(٩) سقط من: م.

(١٠) بعده في ص، ف ١، ن، م: «من».

(١١) أبو الشيخ في العظمة (٨٨٦) طبعة دار العاصمة.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن كعبِ الأحبارِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (١) «ما أتى على الناسِ خيرٌ من يومِ الجُمعةِ ؛ فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه [٤١٦ظ] تيبَ عليه ، وفيه أُهبِط ، وفيه تقومُ الساعةُ» .

وأخرج الحاكمُ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ مردُويَه ، عن أبي موسى الأشعريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال(١) : «إنَّ اللهَ يبعثُ الأيامَ يومَ القيامةِ على هيئتِها ، ويبعثُ الجمُعةَ زهراءَ منيرةً لأهلِها ، يَحفُّون بها كالعروسِ تُهدى إلى كريمِها(٢) ، تضيءُ لهم يَمشون في ضوئِها ، ألوانُهم كالثلجِ بياضًا ، ريحُهم(٣) تَسطَعُ كالمسكِ ، يَخوضُون في جبالِ الكافورِ ، ينظرُ إليهم الثقلان ما يَطرِفُون تعجبًا ، حتى يدخلُون الجنةَ ، لا يُخالطُهم أحدٌ إلا المُؤَذِّنُون المحُتَسِبون(٤)» .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سيِّدُ الأيامِ يومُ الجمُعةِ»(٥) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، (١) والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ(١) ، عن (٦) أوسِ بنِ أوسٍ(٦) ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ من أفضلِ أيامِكم

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، والشعب : «كريمتها» ، وفي ف ١: «كرها» .

(٣) في النسخ : «رياحهم» . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) في ف١ : «المستحسنون» .

والحديث عند الحاكم ٢٧٧/١ ، والبيهقي (٣٠٤١) .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ١٤٩.

(٦ - ٦) في الأصل ، ص : «أويس بن أويس» ، وفي ف ١: «أوس» . ونسخة من مسند أحمد : =

يومَ الجمُعةِ ، فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه النفخةُ ، وفيه الصعقةُ»[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : لم تَطلُعِ الشمسُ بيومٍ هو أعظمُ من يومِ الجمُعةِ ؛ إنها إذا طلَعت فزِع لها كلُّ شىءٍ إلا الثقلان اللَّذان عليهما الحسابُ[٢] والعذابُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : إنَّ يومَ الجمُعةِ لتَفزَعُ له الخلائقُ إلا الجنَّ / والإنسَ ، وإنه لتُضاعَفُ فيه الحسنةُ والسيئةُ ، وإنه ليومُ القيامةِ[٤] . ٢١٧/٦

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : الصدقةُ[٥] تُضاعَفُ يومَ الجمُعةِ[٤] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن ابنِ عمرَ قال : نزَل جبريلُ إلى النبىِّ ﷺ ، وفى يدِه شبهُ مرآةٍ فيها نُكتةٌ سوداءُ ، فقال : « يا جبريلُ ، ما هذه ؟ » . قال : هذه الجمُعةُ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ وفى

---

= « أوس بن أبى أوس » . وينظر الإصابة ١/ ١٤٣، ١٤٤.

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٩، ٥١٦، وأحمد ٢٦/ ٨٤ (١٦١٦٢) ، وأبو داود ( ١٠٤٧، ١٥٣١) ، والنسائى (١٣٧٣) ، وابن ماجه (١٦٣٦) ، والدارمى ١/ ٣٦٩، وابن خزيمة ( ١٧٣٣، ١٧٣٤) ، وابن حبان (٩١٠) ، والحاكم ١/ ٢٧٨، ٤/ ٥٦٠، والطبرانى (٥٨٩) ، والبيهقى فى الشعب (٣٠٢٩) ، وفى السنن ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٩٢٥) .

(٢) بعده فى ح ١: « والعقاب » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٩، ١٥٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٠.

(٥) فى ح ١، م: « الحسنة » .

(٦) الخطيب ٩/ ٢٠٨.

يدِه كالمرآةِ البيضاءِ فيها كالنُّكتةِ السوداءِ ، فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذه ؟ قال : هذه الجمُعةُ . قلتُ : وما الجمُعةُ ؟ قال : لكم فيها[1] خيرٌ . قلتُ : وما[2] لنا فيها ؟ قال : تكونُ عِيدًا لك ولقومِك من بعدِك ، ويكونُ اليهودُ والنصارى تبعًا لك . قلتُ : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ يَسأَلُ اللهَ فيها شيئًا من الدنيا والآخرةِ هو له[3] قِسْمٌ[4] إلا أعطاه إيَّاه ، أو ليس له بقِسْمٍ إلا ادَّخَر[5] له عندَه ما هو أفضلُ منه ، أو يَتَعَوَّذُ به من شرٍّ هو عليه مكتوبٌ إلا صرَف عنه من البلاءِ ما هو أعظمُ منه . قلتُ له : وما هذه النُّكتةُ فيها ؟ قال : هى الساعةُ ، وهى تقومُ يومَ الجمُعةِ ، وهو عندَنا سيِّدُ الأيامِ ، ونحنُ نَدعوه يومَ القيامةِ : يومَ المزيدِ . قلتُ : ممَّ ذاك ؟ قال : لأنَّ ربَّك تبارك وتعالى اتَّخذ فى الجنةِ واديًا من مِسْكٍ أبيضَ ، فإذا كان يومُ الجمُعةِ[6] هبَط من عِلِّيِّين على كرسِيِّه ، ثم حُفَّ الكرسىُّ بمنابرَ من ذهبٍ مُكَلَّلَةٍ بالجوهرِ ، ثم يجىءُ النَّبِيُّون حتى يَجلِسُوا عليها ، ويَنزِلُ أهلُ الغُرفِ حتى يَجلِسُوا على ذلك الكثيبِ ، ثم يَتَجَلَّى لهم ربُّهم تبارك وتعالى ، ثم يقولُ : سَلُونى أُعطِكم . فيَسألونه الرِّضا ، فيقولُ : رِضاىَ أَحَلَّكم دارِى ، وأنالكم كرامتى[7] ، فسلُونى[8] أُعطِكم . فيسألونه الرِّضا فيُشهِدُهم

---

(١) فى ص ، م : « فيه » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « يكون » .

(٣) فى م : « لكم » .

(٤) القسم : النصيب والحظ . اللسان (ق س م) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ن : « اذخر » ، وفى ف ١ : « دخر » .

(٦) فى ح ١ ، م : « القيامة » .

(٧) فى ح ١ : « كريما » ، وفى م : « كريم » ، وفى مصدر التخريج : « كراسى » . وهو تحريف .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « متى تسألونى » .

أنه[1] قد رضِىَ[2] عنهم ، فيَفتحُ لهم ما لم ترَ عينٌ ، ولم تَسمعْ أُذُنٌ ، ولم يَخطُرْ على قلبِ بَشَرٍ ، وذلكم مقدارَ انصرافِكم من يومِ الجمُعةِ ، ثم يَرتفِعُ ويرتفعُ معه النَّبِيُّون والصِّدِّيقون والشهداءُ[3] ، ويرجِعُ أهلُ الغُرَفِ إلى غُرفِهم ، وهى دُرَّةٌ بيضاءُ ، ليس فيها وَصْمٌ[4] ولا فَصْمٌ[5] ، أو دُرَّةٌ حمراءُ ، أو زبَرْجَدةٌ خضراءُ فيها غُرَفُها وأبوابُها ، [6]مُطَّرِدةٌ فيها أنهارُها[6] ، وثمارُها مُتَدَلِّيَةٌ . قال : فليسوا إلى شىءٍ أحوجَ منهم إلى يومِ الجمُعةِ ؛ ليَزدادُوا إلى ربِّهم نظرًا ، ولِيزدادُوا منه كرامةً»[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجمُعةِ لساعةٌ ما دعا اللهَ فيها عبدٌ مسلمٌ بشىءٍ إلا استجاب له»[8] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «فى الجمُعةِ ساعةٌ من النهارِ لا يسألُ العبدُ فيها شيئًا إلا أُعطِىَ سُؤلَه» . قيل : أىُّ ساعةٍ هى ؟ قال : «حينَ تقامُ الصلاةُ إلى

---

(١) فى ح ١، م : « أنى » .

(٢) فى ح ١، م : « رضيت » .

(٣) بعده فى ف ١: « الصالحون » .

(٤) الوصم : الصدع من غير بينونة . اللسان (ص د ع) .

(٥) فى ص : « نصم » . وفى ف ١: « يصم » . وفى مصدر التخريج : « قصم » . والقصم : كسر الشىء وإبانته ، والفصم بالفاء كسره من غير إبانة . النهاية ٤/ ٧٤.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ١، م ، ومصدر التخريج : « مطروزة وفيها أنهارها » ، وفى ص ، ف ١، ن : « مطرودة وفيها أنهارها » . والمثبت من المعجم الأوسط (٢٠٨٤) ، وكشف الأستار (٣٥١٩) ، والبداية ٢٠/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٠، ١٥١.

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٩. والحديث فى البخارى (٩٣٥) ، ومسلم (٨٥٢) بنحوه . قال الألبانى : فالحديث صحيح بمجموع طرقه . السلسلة الصحيحة (١٩٣٣) .

الانصرافِ منها»[(١)].

[(٢)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : إنَّ يومَ الجمعةِ[٢)] مثلُ يومِ عرفةَ ، تُفتَحُ فيه أبوابُ الرحمةِ ، وفيه ساعةٌ لا يَسألُ اللهَ العبدُ شيئًا إلا أعطاه . قيل : وأىُّ ساعةٍ ؟ قالت : إذا أَذَّنَ المؤذنُ[(٣)] لصلاةِ الغداةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ من وجهٍ آخرَ عن عائشةَ قالت : إنَّ يومَ الجمعةِ مثلُ يومِ عرفةَ ، وإنَّ فيه لساعةً تُفتَحُ فيها[(٥)] أبوابُ الرحمةِ . فقيل : أىُّ ساعةٍ ؟ قالت : حينَ يُنادِى المنادى[(٦)] بالصلاةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، قالا : الساعةُ التى تُذكَرُ فى الجمُعةِ [(٧)]مابينَ العصرِ إلى أن تغرُبَ الشَّمسُ[٧)(٨)].

[(٩)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[٩)] [(٧)]عن أبى بُرْدةَ قال : كنتُ عندَ ابنِ عمرَ فسئلَ عن الساعةِ التى فى الجُمعةِ[٧)] ، فقلتُ : هى الساعةُ التى اختارَ اللهُ لها - أو : فيها - الصلاةَ . قال : فمسَح رأسِى ، وبرَّك علىَّ ، وأعجَبه ما قلتُ[(٨)].

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٠. ضعيف جدًّا (ضعيف الجامع - ١٨٩٠).

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ن .

(٣) فى ص ، ف ١: « المؤذنون ».

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٤.

(٥) سقط من : ن ، م.

(٦) سقط من : م.

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصنف ابن أبى شيبة .

(٨) ابن أبى شيبة ١٤٣/٢ .

(٩ - ٩) سقط من النسخ . والمثبت ما يقتضيه السياق على طريقة المصنف .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أمامةَ قال : إنى لأرجُو أن تكونَ الساعةُ التى فى الجمُعةِ إحدى هذه الساعاتِ : إذا أَذَّن المؤذنُ ، أو جلَس الإمامُ على المنبرِ ، أو عندَ الإقامةِ[1] .

[2]وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بُردةَ[3] قال : هى عندَ خروجِ الإمامِ[2][1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : هى عندَ زوالِ الشمسِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : هى ما بينَ أن يَحرُمَ البيعُ إلى أن يَحِلَّ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بردةَ قال : إنَّ الساعةَ التى يُستجابُ فيها الدعاءُ يومَ الجمُعةِ : حينَ يقومُ الإمامُ [6]فى الصلاةِ[6] حتى يَنصرِفَ منها[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عوفِ بنِ حصيرةَ[8] فى الساعةِ التى تُرجَى يومَ[9]

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٣.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) فى الأصل : « هريرة » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٣، ١٤٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٤.

(٦ - ٦) فى الأصل : « للصلاة » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٢٥.

(٨) فى ص : « جصرة » ، وفى مصدر التخريج : « حضيرة » . وينظر الجرح والتعديل ٧/ ١٤، وتاريخ البخارى ٥٧/٧ وفيه : « حصين » .

(٩) فى ص ، ح ١، ن ، م : « فى » . وفى مصدر التخريج : « عن » .

الجمُعةِ : ما بينَ خروجِ الإمامِ إلى أن تُقضَى الصلاةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : إنَّ الساعةَ التى تُرجَى فى الجمُعةِ بعدَ العصرِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : هى بعدَ العصرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هلالِ بنِ يسافٍ[(٣)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ فى الجمُعةِ لساعةً لا يوافِقُها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ فيها خيرًا إلا أعطاه» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ماذا أسألُ ؟ قال : «سلِ اللهَ العافيةَ فى الدنيا والآخرةِ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ⁽⁵وأحمدُ ، والبخاريُّ⁵⁾ ، عن سلمانَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لا يَغتسِلُ رجلٌ يومَ الجمُعةِ ، ويَتَطَهَّرُ بما استطاعَ من طَهورِه ، وادَّهن من دُهنِه ، أو مسَّ طِيبًا من بيتِه ، ثم راح فلم يُفَرِّقْ بينَ اثنين ، ثم صلَّى ما كتَب اللهُ له ، ثم أنصَتَ إذا تكلَّم الإمامُ ، إلا غفِر له ما بينَه ⁽⁶وبينَ⁶⁾ الجمُعةِ الأخرى»[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[(٨)] ، عن السائبِ بنِ يزيدَ قال : كان النداءُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٣.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٤.

(٣) فى ف ١: « ياسف » ، وفى ح ١، ن ، م : « يسار » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٥٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٧، ٢٠٨. وينظر الصحيحة (١٥٢٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦ - ٦) فى م : « إلى » .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٢، وأحمد ٣٩/ ١١٣، ١١٤، ١٢٩ (٢٣٧١٠، ٢٣٧٢٥) ، والبخارى (٨٨٣، ٩١٠) .

(٨) بعده فى ح ١، م : « وابن مردويه » .

الذى ذكَر اللهُ فى القرآنِ يومَ الجمُعةِ فى زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأبى بكرٍ ، وعمرَ ، وعامةِ خلافةِ عثمانَ ،/ أن يُنادىَ المنادِى[1] إذا جلَس الإمامُ على المنبرِ ، فلمَّا تَباعَدَتِ المساكنُ ، وكَثُرَ الناسُ أُحدِثَ النداءُ الأولُ ، فلم يَعِبِ الناسُ[2] ذلك عليه ، وقد عابُوا عليه حينَ أتمَّ الصلاةَ بمِنًى . قال : [3]فكنا فى[3] زمانِ عمرَ نُصلِّى ، فإذا خرَج عمرُ وجلَس على المنبرِ قطَعْنا الصلاةَ وتحَدَّثْنا ، فربما أقبَل عمرُ على بعضِ من يَلِيه فسألَهم عن سُوقِهم وقد أمَّهم ، والمؤذنُ يُؤذِّنُ ، فإذا سكَت المؤذِّنُ قام عمرُ فتَكَلَّمَ ، ولم يُتكلَّمْ حتى يَفرُغَ من خُطْبتِه .

٢١٨/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ[4] : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ . قال : هو الوقتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ . قال : النداءُ عندَ الذكرِ عَزْمةٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى كتابِ «الأذانِ» عن ابنِ عباسٍ قال : الأذانُ نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ مع فرضِ الصلاةِ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : جُمِعَ أهلُ المدينةِ قبلَ أن يَقدَمَ النبىُّ ﷺ ، وقبلَ أن تَنزِلَ الجمُعةُ ، قالت الأنصارُ :

---

(١) فى ص ، ف ١: « الإمام » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣ - ٣) فى ص : « فكأنى » ، وفى ف ١: « فكأنى فى » .

(٤) فى م : « مجاهد » .

لليهودِ يومٌ يجتمِعون فيه كلَّ سبعةِ أيامٍ ، وللنصارى مثلُ ذلك ، فهَلُمَّ فلنَجعلْ يومًا نَجْتَمِعُ فيه فنذكُرَ اللهَ ونشكُرَه . فقالوا : يومُ السبتِ لليهودِ ، ويومُ الأحدِ للنَّصارى ، فاجعَلُوه يومَ العَرُوبَةِ ، وكانوا يُسَمُّون[1] الجمُعةَ : يومَ العَرُوبَةِ . فاجتَمعوا إلى أسعدَ[2] بنِ زرارةَ فصلَّى بهم يومَئذٍ ركعتين وذكَّرهم ، فسَمَّوا[3] الجمعةَ حين اجْتَمَعُوا إليه ، فذبَح لهم شاةً فتَغَدَّوا وتَعَشَّوا منها ، وذلك لقِلَّتِهم ، فأنزَل اللهُ في ذلك بعدُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ [٤١٧و] لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ الآية[4] .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أَذَّن النبيُّ ﷺ الجمُعةَ قبلَ أن يُهاجِرَ ، ولم يستطعْ أن يُجَمِّعَ بمكةَ ، فكتَب إلى مُصْعبِ بنِ عُميرٍ : « أما بعدُ ، فانظرِ اليومَ الذى تَجهَرُ فيه اليهودُ بالزَّبُورِ فاجْمَعُوا نساءَكم وأبناءَكم ، فإذا مال النهارُ عن شَطْرِه عندَ الزوالِ من يومِ الجمُعةِ فتَقَرَّبُوا إلى اللهِ بركعتين » . قال : فهو أولُ من جمَّع ، حتى قدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ فجمَّع عندَ الزوالِ من الظهرِ ، وأظهَر ذلك[5] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، أنَّ أباه كان إذا سمِع النداءَ يومَ الجمُعةِ تَرَحَّمَ على أسعدَ بنِ زرارةَ ، فقلتُ له : يا أبتاه ، أرأيتَ اسغفارَك لأسعدَ بنِ زرارةَ كلما سمِعتَ الأذانَ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « يوم » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ن : « سعد » . وينظر الإصابة ١/ ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) فى م : « فسموه » .

(٤) عبد الرزاق (٥١٤٤) .

(٥) الدارقطنى - كما فى تلخيص الحبير ٢/ ٥٦ ، ٥٧ .

للجمُعةِ ما هو ؟ قال : لأنَّه أولُ من جمَّع بنا فى نقيعٍ يقال له : نقيعُ الخَضِماتِ[(١)] من حَرَّةِ بنى بَياضةَ . قلتُ : كم كنتم يومَئذٍ ؟ قال : أربعين رجلًا[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى[(٣)] مسعودٍ الأنصارىِّ قال : أولُ من قدِم من المهاجرين المدينةَ مصعبُ بنُ عميرٍ ، وهو أولُ من جمَّع بها يومَ الجمعةِ ، جمَّع[(٤)] بهم قبلَ أن يَقدَمَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وهم اثنا عشرَ رجلًا[(٥)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى «أخبارِ المدينةِ» عن ابنِ شهابٍ قال : ركِب رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الجمعةِ من قُباءَ[(٦)] ، فمرَّ على بنى سالمٍ ، فصلَّى فيهم الجمُعةَ ، ببنى سالمٍ ، وهو المسجدُ الذى فى بطنِ الوادِى ، وكانت أولَ جمعةٍ صلَّاها رسولُ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطَب ، فقال : «إنَّ اللهَ افترَض عليكم الجمُعةَ فى مَقامِى هذا ، فى يومى هذا ، فى شهرِى هذا ، فى[(٧)] عامِى هذا ، إلى يومِ القيامةِ ، فمَن ترَكها استخفافًا بها أو جحودًا لها[(٨)] فلا جمَع

---

(١) فى ح ١ : « الخضرات » . ونقيع الخضمات : موضع حماه عمر بن الخطاب لخيول المسلمين ، وهو من أودية الحجاز ، يدفع سيله إلى المدينة . ينظر مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٨٧.

(٢) أبو داود (١٠٦٩) ، وابن ماجه (١٠٨٢) ، وابن حبان (٧٠١٣) ، والبيهقى ٣/ ١٧٦، ١٧٧. حسن (صحيح سنن أبى داود - ٩٤٤) .

(٣) فى ف ١: « ابن أبى » ، وفى ح ١: « ابن » .

(٤) سقط من : م .

(٥) الطبرانى فى الأوسط (٦٢٩٤) .

(٦) قباء : قرية قرب المدينة ، وقباء اسم بئر بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، وفيها مسجد التقوى . مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٦١.

(٧) فى مصدر التخريج : « من » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ح ١: « بها » .

اللهُ له[(١)] شملَه ، ولا بارَك له فى أمرِه ، ألا ولا صلاةَ له ، ولا زكاةَ له ، ولا حَجَّ له ، ولا صومَ له ، ولا [(٢)] برَّ له[٢)] ، حتى يتوبَ فمن تابَ تابَ اللهُ عليه»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)] والطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ[٤)] ، عن ابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ ، وهو على أعوادِ المنبرِ : «ليَنتَهِين أقوامٌ عن [(٥)] وَدْعِهم[(٦)] الجمُعاتِ[٥)] أو ليَطبَعنَّ[(٧)] اللهُ على قلوبِهم ، وليُكْتَبُنَّ من الغافِلِين»[(٨)] .

[(٩)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سمُرةَ بنِ جُندبٍ مرفوعًا : «من ترَك الجمعةَ من غيرِ عذرٍ طُمِسَ على قلبِه[٩)] »[(١٠)] .

وأخرَج أحمدُ[(١١)] ، والحاكمُ ، عن أبى قتادةَ مرفوعًا : «من ترَك الجمُعةَ ثلاثَ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « بركة » .

(٣) ابن ماجه (١٠٨١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٢٤) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : « ترك الجمعة والجماعات » .

(٦) أى : عن تركهم إيَّاها والتخلف عنها . النهاية ٥/ ١٦٦ .

(٧) فى ح ١ : « ليطمثن » ، وفى م : « ليطمسن » .

(٨) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٤ ، والطيالسى (٢٠٦٤ ، ٢٨٥٨) ، وأحمد ٤/ ٣٦ ، ٣٧ ، ١٤٢ ، ٣٩٤ ، ٥/ ٢١٤ ، ٢١٥ (٢١٣٢ ، ٢٢٩٠ ، ٥٥٦٠ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠) ، ومسلم (٨٦٥) ، والنسائى (١٣٦٩) ، وفى الكبرى (١٦٥٩) ، وابن ماجه (٧٩٤) ، وابن حبان (٢٧٨٥) ، والحديث ليس فى البخارى .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١ ، م .

(١٠) ابن أبى شيبة ٢/١٥٤ بلفظ : « فليتصدق بدينار فإن لم يجد فبنصف دينار » . والحديث عند أبى داود (١٠٥٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٣٢) .

(١١) بعده فى ح ١ : « والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة » .

مراتٍ من غيرِ ضرورةٍ طبَع اللهُ على قلبِه»[١].

وأخرَج [٢]أحمدُ، و[٢] النسائيُّ، وابنُ ماجه، وابنُ خزيمةَ، [٣]والحاكمُ[٣]، من حديثِ جابرٍ، مثلَه[٤].

وأخرَج [٢]ابنُ أبي شيبةَ، و[٢]أحمدُ، وابنُ حبانَ، عن أبي الجَعْدِ الضَّمْرِيِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من ترَك الجُمُعَةَ ثلاثًا من غيرِ عذرٍ فهو منافِقٌ»[٥].

وأخرَج أبو يعلى، والمروزيُّ في «الجُمُعةِ»، من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ أسعدَ[٦] بنِ زُرارةَ، عن عمِّه، عن النبيِّ ﷺ: [٣]قال: «مَن ترَك الجُمُعةَ ثلاثًا طبَع اللهُ على قلبِهِ، وجعَل قلبَه قلبَ منافقٍ»[٧].

وأخرَج أبو يعلى عن ابنِ عباسٍ: مَن ترَك ثلاثَ جُمَعٍ متوالياتٍ فقد نبَذَ الإسلامَ وراءَ ظهرِه[٨][٣].

---

(١) أحمد ٣٧/ ٢٥٠ (٢٢٥٥٨)، والحاكم ٢/ ٤٨٨. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) أحمد ٢٢/ ٤٢٢ (١٤٥٥٩)، والنسائي (١٣٦٨)، وابن ماجه (١١٢٦)، وابن خزيمة (١٨٥٦)، والحاكم ١/ ٢٩٢. حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٢٤).

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ١٥٤، وأحمد ٢٤/ ٢٥٥ (١٥٤٩٨)، وابن حبان (٢٥٨، ٢٧٨٦). وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٦) في ص، ف ١: «سعد».

(٧) أبو يعلى (٧١٦٧). حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٥).

(٨) أبو يعلى (٢٧١٢). صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٣).

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن سمُرةَ مرفوعًا : «مَن ترَك الجمُعةَ من غيرِ عذرٍ فليتصدَّقْ بدرهمٍ ، أو نصفِ صاعٍ ، أو مُدٌّ»(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى «تاريخِهِ» ، والطبرانىُّ ، عن سعدِ بنِ عبادةَ ، عن النبى ﷺ قال(١) : «سيدُ الأيامِ عندَ اللهِ يومُ الجمعةِ ، أعظمُ من يومِ النحرِ والفطرِ ، وفيه خمسُ خلالٍ(٣) ؛ خُلِقَ فيه آدمُ ، وفيه أُهبِطَ من الجنةِ إلى الأرضِ ، وتُوُفِّىَ فيه آدمُ ، وفيه ساعةٌ لا يسأَلُ العبدُ فيها ربَّه إلا أعطاه ، ما لم يسأَلْ حرامًا ، وفيه تقومُ الساعةُ»(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ أبى شَبيبٍ(٥) قال : أردتُ الجمُعةَ فى زمنِ الحجاجِ ، فتهَيَّأْتُ للذَّهابِ ، ثم قلتُ : أين أذهبُ أصلِّى ؟ خلفَ هذا ؟! فقلتُ مرَّةً : أذهَبُ . و(٦) مرةً : لا أذهبُ . فأجمَعَ رأيِى على الذهابِ ، فنادانى منادٍ من جانبِ البيتِ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٧) .

٦/٢١٩ / **قولُه تعالى : ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ .**

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٤، وابن ماجه (١١٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٣٣) .

(٣) فى ص : « خصال » .

(٤) أحمد ١٢٢/٣٧ (٢٢٤٥٧) ، والبخارى ٤/ ٤٤، والطبرانى (٥٣٧٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .

(٥) فى الأصل ، ح ١، ن ،م : « شعيب » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٠٦.

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « قلت » .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٣٦.

أخرَج أبو عبيدٍ في «فضائِله» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» ، عن (١) خَرَشةَ بنِ الحُرِّ (١) قال : رأى معِي عمرُ بنُ الخطابِ لوحًا مكتوبًا فيه : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . فقال : من أَمْلَى عليك هذا ؟ قلتُ : أُبَيُّ بنُ كعبٍ . قال : إن أُبَيًّا أقرؤُنا للمنسوخِ ، اقرأْها [٢] : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) [٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : قيلَ لعمرَ : إن أُبَيًّا (٤) يقرأُ : ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال عمرُ : أُبَيٌّ (٤) أعلمُنا بالمنسوخِ ، وكان يقرؤُها : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) .

وأخرَج الشافعيُّ في «الأمِّ» ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ قال : ما سمِعتُ عمرَ يقرؤُها قطُّ إلا : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) [٥] .

---

(١ - ١) في ص : « جرينة بن الجرد » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٣٧.

(٢) في ص ، م : « قرأها » .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٥، ١٨٦، وسعيد بن منصور - كما في فتح البارى ٦٤٢/٨ - وابن أبي شيبة ٢/ ١٥٧، وابن الأنبارى - كما في تفسير القرطبى ١٨/ ١٠٢. وقراءة : (فامضوا) قرأ بها أيضًا ابن مسعود وابن الزبير ، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٧، والبحر المحيط ٨/ ٢٦٨.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ن .

(٥) الشافعى ١/ ١٩٦، وعبد الرزاق ٢٩١/٢ - وليس فيه عن عمر ، فلعله سقط ، وينظر الموضع الآتي في المصنف - وابن جرير ٢٢/ ٦٣٨، وابن الأنبارى - كما في تفسير القرطبى ١٨/ ١٠٢- والبيهقى ٣/ ٢٢٧.

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : لقد تُوُفِّيَ عمرُ ، وما يقرأُ هذه الآيةَ التى فى سورةِ «الجمعةِ» إلا : (فامضُوا إلى[٢] ذكرِ اللهِ)(١)[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٤) وابنُ جريرٍ(٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ ، والطبرانيُّ ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) . قال : ولو كانت : (فاسعَوا) . لَسَعَيْتُ حتى يسقُطَ ردائى[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والطبرانيُّ ، عن قتادةَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) . وهو كقولِه : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل : ٤][٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ أبى العاليةِ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، وابنِ مسعودٍ ، أنهما كانا يقرأان : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان يقرؤُها : (فامضُوا إلى ذكرِ اللهِ) .

---

(١ - ١) سقط من : ن .
(٢) فى ص ، ف ١: « فى » .
(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٨) .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) عبد الرزاق (٥٣٤٩) ، وأبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٦، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٤٢، وابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٩، ٦٤٠، وابن الأنبارى - كما فى تفسير القرطبى ١٨/ ١٠٢، والطبرانى (٩٥٣٩) .
(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٩١ وفى المصنف (٥٣٤٦) ، والطبرانى (٩٥٤٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : فامضُوا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : ما هو بالسعْيِ على الأقدامِ ، ولقد نُهُوا أن يأتُوا الصلاةَ إلا وعليهم السكينةُ والوقارُ ، ولكن بالقلوبِ والنِّيَّةِ والخشوعِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : السعْىُ أن تسعَى بقلبِك وعملِك وهو المُضِىُّ إليها . قال اللهُ : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ [الصافات : ١٠٢] . قال : لما مشَى مع أبيه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ثابتٍ قال : كنا مع أنسِ بنِ مالكٍ يومَ الجمعةِ فسمِع النداءَ بالصلاةِ ، فقال : قُم لنسعَى إليها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : الذهابُ والمشىُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : إنما السعىُ العملُ ، وليس السعىَ على الأقدامِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧.

(٢) البيهقى (٢٩٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٧) .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : السعىُ العملُ .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ وعكرمةَ ، مثلَه .

**وأخرَج** البيهقىُّ فى «سننِه» عن عبدِ اللهِ بنِ الصامتِ قال : خرَجتُ إلى المسجدِ يومَ الجمُعةِ فلَقِيتُ أبا ذرٍّ ، فبينَا أنا أمشى إذ سمِعتُ النداءَ ، فرَفَعتُ فى المشيِ ؛ لقولِ اللهِ : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ . فجَذَبنى جَذْبةً فقال : أولَسْنا فى سعيٍ ؟[1]

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : مَوْعِظةِ الإمامِ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ . الآية .

**أخرَج** ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «حُرِّمَتِ التجارةُ يومَ الجمعةِ ، ما بينَ الأذانِ الأولِ إلى الإقامةِ إلى انصرافِ الإمامِ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾» .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أنَّ رجلين من أصحابِ النبىِّ ﷺ كانا يختلفان فى تجارتِهما إلى الشامِ ، فربما قدِما يومَ الجمعةِ ورسولُ اللهِ ﷺ يخطُبُ فيَدَعُونه ويقومون [2]فما هم إلا بيعًا[2] حتى تقامَ الصلاةُ ، فأنزَل اللهُ :

---

(١) البيهقى ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢ - ٢) فى ح ١: « فيما هم فيه إلا بيعا » ، وفى م : « فيما هم إلا بيعا » .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ . قال : فحَرُمَ عليهم ما كان قبلَ ذلك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ قال : الأذانُ الذى يَحرُمُ فيه البيعُ هو الأذانُ الذى عندَ خروجِ الإمامِ . قال: وأرَى أن يُتركَ البيعُ الآنَ[1] عندَ الأذانِ الأولِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : إذا نُودِىَ للصلاةِ من يومِ الجمُعةِ حرُمَ الشراءُ والبيعُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ قال : إذا زالتِ الشمسُ من يومِ الجمُعةِ حَرُم البيعُ والتجارةُ حتى تُقضَى الصلاةُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عطاءٍ والحسنِ ، أنهما قالا ذلك[4] .

[5] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أيوبَ قال : لأهلِ المدينةِ ساعةٌ / يومَ الجمُعةِ يُنادُون : حرُمَ البيعُ[6] . وذلك عندَ خروجِ الإمامِ . ٦/ ٢٢٠

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : كان بالمدينةِ إذا أذَّن المؤذنُ من يومِ الجمُعةِ يُنادُون فى الأسواقِ : حرُمَ البيعُ[5] ،

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١. وفى ن : « إلا » .

(٢) عبد الرزاق (٥٢٢٤) ، وابن أبى شيبة ٢/ ١٣٤.

(٣) عبد الرزاق (٥٢٢٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٣٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) بعده فى الأصل : « حرم البيع » .

حرُم البيعُ[١)(٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، أنَّ القاسمَ دخَل على أهلِه فى يومِ الجمعةِ ، وعندَهم عطَّارٌ يُبايِعونه ، فاشترَوا منه ، وخرَج القاسمُ إلى الجمُعةِ ، فوجَد الإمامَ قد خرَج ، [٣]فلمَّا رجَع أمَرهم[٣] أن يُناقِضُوه البيعَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : من با ع شيئًا بعدَ الزوالِ يومَ الجُمعةِ فإنَّ بيعَه مردودٌ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى نهَى عن البيعِ إذا نُودِىَ للصلاةِ من يومِ الجمعةِ[٢] .

وأخرَج [٤١٧ظ] عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : هل تعلمُ من شىءٍ يَحرُمُ إذا أُذِّنَ بالأولَى سوى البيعِ ؟ قال عطاءٌ : إذا نُودِىَ بالأولى حرُمَ اللَّهوُ والبيعُ ، والصناعاتُ كلُّها هى بمنزلةِ البيعِ ، والرُّقادُ ، وأن يأتىَ الرجلُ أهلَه ، وأن يكتبَ كتابًا . قلتُ : إذا أُذِّنَ[٤] بالأولى وجَب الرَّوَاحُ[٥] حينئذٍ ؟ قال : نعم . قلتُ : من أجلِ قولِه : ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ ؟ قال : نعم ، فليَدَعْ حينئذٍ كلَّ شىءٍ وليَرُحْ[٦] .

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٣٤.

(٣ - ٣) فى م : « فأمرهم » .

(٤) فى ح ١، م : « نودى » .

(٥) الرواح : السير فى أى وقت كان ، والأصل أن يكون بعد الزوال . المراد : الذهاب إلى صلاة الجمعة . ينظر النهاية ٢/ ٢٧٣.

(٦) عبد الرزاق (٥٢٢٩) .

**قولُه تعالى** : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ الآية .

**أخرَج** أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن [(١)] عبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ الحُبْرانيِّ [(١)] قال : رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ بُسْرٍ [(٢)] المازنيَّ صاحبَ رسولِ اللهِ ﷺ إذا صلَّى الجمُعةَ خرَج فدار في السوقِ ساعةً ، ثم رجَع إلى المسجدِ فصلَّى ما شاء اللهُ أن يُصلِّيَ ، فقيلَ له : لأيِّ شيءٍ تصنعُ هذا ؟ قال : لأني رأيتُ سيِّدَ المُرسَلِين ﷺ هكذا يصنعُ . وتلا هذه الآيةَ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [(٣)] .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إذا انصَرَفْتَ يومَ الجمُعةِ فاخرُجْ إلى بابِ المسجدِ فساوِمْ بالشيءِ ، وإن لم تشترِه .

**وأخرَج** ابنُ المنذرِ عن الوليدِ بنِ رباحٍ ، أنَّ أبا هريرةَ كان يُصلِّي بالناسِ الجمعةَ ، فإذا سلَّم صاحَ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ . فيَبْتَدِرُ الناسُ الأبوابَ .

**وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ عن مجاهدٍ وعطاءٍ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . قالا : إنْ شاء فعَل ، وإن شاء لم يَفعلْ [(٤)] .

**وأخرَج** ابنُ أبي شيبةَ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ

---

(١ - ١) في ص : « عبد الله بن بسر الحراني » ، وفي ف ١ : « بسر الحراني » ، وفي ح ١ ، ن : « عبد الله ابن يسر الحبراني » وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٥.

(٢) في ن : « يسر » ، وفي ح ١ ، م : « بشر » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٣.

(٣) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٢/ ١٩٤ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وعبد الله الحبراني ضعفه يحيى القطان وجماعة ، ووثقه ابن حبان .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ١٥٧.

﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هو إذنٌ من اللهِ ، فإذا فرَغ فإن شاء خرَج ، وإنْ شاء قعَد فى المسجدِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : «ليس لطلبِ دنيا ، ولكن عيادةَ مريضٍ ، وحضورَ جنازةٍ ، وزيارةَ أخٍ فى اللهِ»[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لم يُؤمَرُوا بشىءٍ من طلبِ الدنيا ، إنما هو عيادةُ مريضٍ ، وحضورُ جنازةٍ ، وزيارةُ أخٍ فى اللهِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «من صلَّى الجُمُعةَ وصامَ يومَه ، وعاد مريضًا ، وشهِد جنازةً ، وشهِد نكاحًا ، وجبَت له الجنةُ»[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، من طرقٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بينَما النبىُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجُمُعةِ قائمًا إذ قدِمت عِيرُ المدينةِ ، فابتَدَرها أصحابُ رسولِ اللهِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٥٧.

(٢) ابن جرير ٢٢/ ٦٤٤.

(٣) الطبرانى (٧٤٨٤) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن حفص الأوصانى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٠.

ﷺ حتى لم يبقَ فيهم[1] إلا اثنا عشرَ رجلًا أنا فيهم ، وأبو بكرٍ ، وعمرُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ . إلى آخرِ السورةِ[2] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجمعةِ ، فقدِم دحيةُ بنُ خليفةَ يَبيعُ سلعةً له ، فما بَقِىَ فى المسجدِ أحدٌ [3]إلا خرَج[3] إلا نفرٌ ، والنبىُّ ﷺ قائمٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ الآيةَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ . قال : قدِم دِحْيَةُ الكلبىُّ بتجارةٍ ، فخرَجوا يَنظُرون إلَّا سبعةَ نفرٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ . قال : جاءت عِيرُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ تَحمِلُ الطعامَ ، فخرَجوا من الجمُعةِ ، بعضُهم يريدُ أن يَشترىَ ، وبعضُهم يريدُ أن يَنظُرَ إلى دِحيةَ ، وترَكوا رسولَ اللهِ ﷺ قائمًا على المنبرِ ، وبَقِىَ فى المسجدِ اثنا عشرَ رجلًا وسبعُ نسوةٍ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو خرَجوا كلُّهم لاضطرمَ المسجدُ عليهم نارًا» .

---

(١) فى م : « منهم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣، وأحمد ٢٢/ ٢٥٦، ٢٣/ ٢٢٨، (١٤٣٥٦، ١٤٩٧٨)، وعبد بن حميد (١١٠٨، ١١٠٩ - منتخب)، والبخارى (٩٣٦، ٢٠٥٨، ٢٠٦٤، ٤٨٩٩)، ومسلم (٨٦٣)، والترمذى (٣٣١١)، وابن جرير ٢٢/ ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٨، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٢٣- والبيهقى ٣/ ١٨١، ١٨٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البزار (٢٢٧٣ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٤.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ قال : قدِمت عيرُ المدينةِ يومَ الجمُعةِ ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ على المنبرِ يَخطُبُ ، فانفَضَّ أكثرُ مَن كان في المسجدِ ، فأنزَل اللهُ فيهم هذه الآيةَ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا﴾ .

وأخرَج أبو داودَ في «مراسيلِه» عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّى الجمُعةَ قبلَ / الخطبةِ مثلَ العيدين ، حتى كان يومُ الجمعةِ[1] والنبيُّ ﷺ يَخطُبُ ، وقد صلَّى الجمُعةَ ، فدخَل رجلٌ فقال : إن دِحيةَ بنَ خليفةَ قدِم بتجارةٍ . وكان دِحيةُ إذا قدِم تلقَّاه أهلُه بالدِّفافِ ، فخرَج الناسُ ، ولم يَظُنُّوا إلا أنه ليسَ في تركِ الخطبةِ شيءٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا﴾ . فقدَّمَ النبيُّ ﷺ الخطبةَ يومَ الجمُعةِ وأخَّرَ الصلاةَ[2] .

٦/٢٢١

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان النبيُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجمُعةِ ويقومُ قائمًا ، وإن دِحيةَ الكلبيَّ كان رجلًا تاجرًا ، وكان قبلَ أن يُسلِمَ [3]إذا أقبَلَ[3] بتجارتِه إلى المدينةِ خرَج الناسُ يَنظُرون إلى ما جاء به ، فيَشترُون منه ، فقدِم ذاتَ يومٍ[4] المدينةَ[5] ووافَق الجمُعةَ ، والناسُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ في المسجدِ ، وهو قائمٌ يَخطُبُ ، فاستقبَل أهلُ دِحيةَ العِيرَ حينَ دخَل المدينةَ بالطَّبْلِ واللَّهْوِ ، فذلك اللَّهوُ الذى ذكَر اللهُ ، فسمِع الناسُ في المسجدِ أن دِحيةَ قد نزَل بتجارةٍ عندَ أحجارِ الزيتِ ، وهو مكانٌ في سوقِ المدينةِ ، وسمِعوا أصواتًا ،

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « جمعة » .

(٢) أبو داود ص ٩٤ (١١) .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « إذا قدم » ، وفى م : « قدم » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

فخرَج عامةُ الناسِ إلى دِحيةَ يَنظُرون إلى تجارتِه وإلى اللَّهْوِ ، وترَكوا رسولَ اللهِ ﷺ قائمًا ليس معه كثيرُ[1] أحدٍ ، فبلَغنى ، واللهُ أعلمُ ، أنهم فعَلوا ذلك ثلاثَ مراتٍ ، وبلَغنا أن العِدَّةَ التى بَقِيَتْ فى المسجدِ مع النبىِّ ﷺ عِدَّةٌ قليلةٌ ، فقال النبىُّ ﷺ عندَ ذلك : «لولا هؤلاءِ - يعنى الذين بَقُوا فى المسجدِ عندَ النبىِّ ﷺ - لقصَدتْ إليهم الحجارةُ[2] من السماءِ» . ونزَل : ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]وابنُ مردُويَه[4] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَخطُبُ الناسَ يومَ الجمُعةِ ، فإذا كان نكاحٌ لعِب أهلُه وعزَفوا[5] ، ومَرُّوا باللهوِ على المسجدِ ، وإذا نزَل بالبطحاءِ جَلَبٌ[6] قال : وكانت البطحاءُ مجلسًا بفناءِ المسجدِ الذى يلى بقيعَ الغَرقدِ[7] ، وكانت الأعرابُ إذا جَلَبُوا الخيلَ ، والإبلَ ، والغنمَ ، وبضائعَ الأعرابِ نزَلوا البطحاءَ ، فإذا سمِع ذلك مَن يقعُدُ للخطبةِ قاموا للَّهْوِ والتجارةِ ، وترَكوه قائمًا ، فعاتَب اللهُ المؤمنين لنَبيِّه ﷺ ، فقال : ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ﴾[8] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا

---

(١) فى النسخ : « كبير » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ : « التجارة » .

(٣) البيهقى (٦٤٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « غرموا » .

(٦) الجَلَبُ : ما جلب من خيل وإبل ومتاع . اللسان (ج ل ب) .

(٧) بقيع الغرقد : هو مقبرة أهل المدينة . مراصد الاطلاع ١/ ٢١٣.

(٨) ابن جرير ٢٢/ ٦٤٨ مختصرًا .

﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ . قال : رجالٌ كانوا[(١)] يَقومُون إلى نواضحِهم[(٢)] ، وإلى السَّفْرِ يَقدَمُون ؛ يَبتغون التجارةَ و[(٣)] اللَّهوَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : بينَا النبيُّ ﷺ يَخطُبُ يومَ الجمُعةِ إذ قدِمت عِيرُ المدينةِ ، فانفَضُّوا إليها وترَكوا النبيَّ ﷺ ، فلم يَبْقَ معه إلا رَهْطٌ[(٤)] ، منهم أبو بكرٍ ، وعمرُ ، فنزَلت هذه الآيةُ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه لو تَتابَعْتُم[(٥)] حتى لا يَبقَى معى أحدٌ منكم لسالَ بكم الوادِى نارًا» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبِيَّ اللهِ ﷺ قام يومَ الجمُعةِ فخطَبهم ووعَظهم وذَكَّرهم ، فقيلَ : جاءت عِيرٌ . فجعَلوا يَقومون حتى بَقِيَتْ عِصابةٌ منهم ، فقال : «كم أنتم ؟» فعَدُّوا أنفسَهم[(٦)] ، فإذا اثنا عشرَ رجلًا وامرأةٌ ، ثم قام الجمُعةَ[(٧)] الثانيةَ فخطَبهم ووعَظهم وذكَّرهم ، فقيلَ : جاءت عيرٌ . فجعَلوا يَقومون حتى بَقِيَتْ منهم عِصابةٌ ، فقال : «كم أنتم ؟» فعَدُّوا أنفسَهم[(٨)] فإذا اثنا عشرَ رجلًا وامرأةٌ ، فقال : «والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لو اتَّبع آخرُكم أولكم لالتَهَب الوادِى عليكم نارًا» . وأنزَل اللهُ فيها : ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً﴾ الآية .

---

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) النواضح : جمع ناضح ، وهى الدابة يستقى عليها . اللسان (ن ض ح) .

(٣) فى الأصل : « أو » .

(٤) فى ح ١ : « رهيط » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « تبايعتم » .

(٦) فى ح ١ ، ن ، م : « أنفسكم » .

(٧) فى ص ، ف ١ : « الخطبة » .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أنفسكم » .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» [(١]عن الحسنِ[١)] قال : بينَا رسولُ اللهِ ﷺ يَخطُبُ الناسَ يومَ الجمُعةِ أقبَل شاءٌ ، وشىءٌ من سَمْنٍ ، فجعَل الناسُ يقومون إليه ، حتى لم يبقَ إلا قليلٌ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو تَتابَعْتم لتأجَّج الوادِى نارًا»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ لَهْوًا﴾ . قال : هو الضربُ بالطَّبْلِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ : أكان النبىُّ ﷺ يَخطُبُ قائمًا أو قاعدًا ؟ قال : أما تَقرأُ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَآيِمًاۚ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن كعبِ بنِ عُجْرَةَ ، أنه دخَل المسجدَ وعبدُ الرحمنِ بنُ أمِّ الحكمِ يَخطُبُ قاعدًا فقال : انظُروا إلى هذا الخبيثِ يَخطُبُ قاعدًا ، وقد قال اللهُ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَآيِمًاۚ﴾[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : كان النبىُّ ﷺ يَخطُبُ قائمًا[(٥)] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقى (٣٠١٩) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٢، ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود ، وابن ماجه (١١٠٨) ، والطبرانى (١٠٠٠٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٢، ومسلم (٨٦٤)، والبيهقى ٣/ ١٩٦، ١٩٧.

(٥) أحمد ٤١٣/٣٤ (٢٠٨١٨) ، وابن ماجه (١١٠٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٧) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : كانت لرسولِ اللهِ ﷺ خُطْبَتان يَجلسُ بينَهما ، يقرأُ القرآنَ ، ويُذَكِّرُ الناسَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يخطُبُ خُطبتَين يَجلسُ بينهما[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يخطُبُ يومَ الجمعةِ قائمًا ، ثم يَقعُدُ ، ثم يقومُ / فيخطُبُ[(٣)] . ٦/٢٢٢

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ ، أنه سُئِلَ عن خطبةِ النبىِّ ﷺ يومَ الجمُعةِ فقرَأ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن [(٤)]عمرِو بنِ مرةَ[(٤)] قال : سألتُ [(٥)]أبا عبيدةَ[(٥)] عن الخطبةِ يومَ الجمعةِ ، فقرَأ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : خطَب رسولُ اللهِ ﷺ قائمًا ،

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٢، وأحمد ٣٤/ ٤٠٨، ٤٠٩ (٢٠٨١٣) ، ومسلم (٨٦٢) ، وأبو داود (١١٠١) ، والنسائى (١٤١٤) ، وابن ماجه (١١٠٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣، ١١٤، والبخارى (٩٢٠، ٩٢٨) ، ومسلم (٨٦١) ، والترمذى (٥٠٦) ، والنسائى (١٤١٥) ، وابن ماجه (١١٠٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣.

(٤ - ٤) فى الأصل : « عمرو بن حمزة » ، وفى ص ، ف ١: « عمر بن مرة » .

(٥ - ٥) فى ح ١: « النبى ﷺ » .

وأبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وإنَّ أولَ من جلَس على المنبرِ معاويةُ بنُ أبى سفيانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : الجلوسُ على المنبرِ يومَ الجمعةِ بدعةٌ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : إنما خطَب معاويةُ قاعدًا حينَ كثُرَ شحمُ بطنِه ولحمُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صعِد المنبرَ يومَ الجمُعةِ استقبلَ الناسَ بوجهِه ، فقال : «السلامُ عليكم» . ويَحمَدُ اللهَ ويُثْنِى عليه ، ويقرأُ سورةً ، ثم يَجلِسُ ، ثم يقومُ فيَخطُبُ ، [٤١٨و] ثم يَنْزِلُ ، وكان أبو بكرٍ وعمرُ يفعلانه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : كانت خطبةُ النبىِّ ﷺ قصدًا[(٥)] ، وصلاتُه قَصْدًا[(٥)(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مكحولٍ قال : إنما قُصِرت صلاةُ الجمُعةِ من أجلِ الخطبةِ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ن .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ١١٣.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٤.

(٥) فى ح ١، م : « قصرا » . والقصد : التوسط . ينظر اللسان (ق ص د) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٤. والحديث عند مسلم (٨٦٦) .

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٢٢.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ،[(١] والبيهقىُّ[١)] فى «شعبِ الإيمانِ» ، والديلمىُّ[(٢)] ، عن الحسنِ البصرىِّ قال : طَلَبْتُ خُطَبَ النبىِّ ﷺ فى الجمُعةِ فأعيَتْنى ، فلزِمْتُ رجلًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ فسألْتُه عن ذلك ، فقال : كان يقولُ[(٣)] فى خطبتِه يومَ الجمعةِ : «يأيُّها الناسُ ، إنَّ لكم علمًا فانتهُوا إلى علمِكم ، وإنَّ لكم نهايةً فانتهُوا إلى نهايتِكم ، فإنَّ المؤمنَ بينَ مَخافَتَيْنِ ؛ بينَ أجلٍ قد مضَى لا يَدْرِى كيفَ صنَع اللهُ فيه ، وبينَ أجلٍ قد بقِىَ لا يدْرِى كيفَ اللهُ بصانعٍ فيه ، فلْيَتَزَوَّدِ المرءُ[(٤)] من نفسِه لنفسِه ، ومن دنياه لآخرتِه ، ومن الشبابِ قبلَ الهَرَمِ ، ومن الصِّحةِ قبلَ السَّقَمِ ، فإنكم خُلِقْتُم للآخرةِ ، والدنيا خُلِقَتْ لكم ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما بعدَ الموتِ من مُستعْتَبٍ ، وما بعدَ الدنيا دارٌ إلا الجنةُ والنارُ ، وأستغفِرُ اللهَ لى ولكم»[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغنا عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان يقولُ إذا خطَب : «كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ ، لا بُعْدَ لما هو آتٍ ، لا يُعَجِّلُ اللهُ لعجلةِ أحدٍ ، ولا يخِفُّ[(٦)] لأمرِ الناسِ ، ما شاء اللهُ لا ما شاء الناسُ ، يريدُ الناسُ أمرًا ، ويُريدُ اللهُ أمرًا ، وما شاء اللهُ كان ولو كرِه الناسُ ، لا مُبعِّدَ لما قرَّب اللهُ ، ولا مُقَرِّبَ لما بعَّد اللهُ ، ولا يكونُ شىءٌ إلا بإذنِ اللهِ»[(٧)] .

---

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفى ح ١ ، م : « يخطب فيقول » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « المؤمن » .

(٥) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٩٠) ، والبيهقى (١٠٥٨١) ، والديلمى (٨١٧٨) .

(٦) فى الأصل ، ف ١ : « تحف » ، وفى ص : « تخف » . ويخفُّ : يسرع . اللسان (خ ف ف) .

(٧) البيهقى (٣٤٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح غير أنه مرسل .

# سورةُ المنافقين

## مَدنِيَّـةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ [(١] فى «الدلائلِ» [١)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « المنافقين » بالمدينةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقرَأُ فى صلاةِ الجمعةِ [(٣] بسورةِ « الجمعةِ » [٣)] ، فيُحَرِّضُ بها[(٤)] المؤمنين ، وفى الثانيةِ بسورةِ «المنافقين» ، فيُقَرِّعُ بها المنافقين[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى عِنَبَةَ[(٦)] الخَوْلانىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يَقرَأُ فى صلاةِ الجمعةِ بسورةِ « الجمعةِ » ، والسورةِ التى يُذكرُ فيها المنافقون[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقى ٧/١٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) فى ف ١: « عليها » ، وبعده فى الأصل ، ص، ن : « على » .

(٥) الطبرانى (٩٢٧٩) ، وأصل الحديث عند مسلم (٨٧٧) .

(٦) فى الأصل : « عتبة » ، وفى مجمع الزوائد : « عبيدة » . وينظر ما تقدم فى ص ٤٥٤ .

(٧) البزار (٣٧٥٩) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٢/١٩١ . وقال الهيثمى : فيه سعيد بن سنان ، وهو ضعيف .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [١]والترمذيُّ[١] ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ ، فأصاب الناسَ شِدَّةٌ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ لأصحابِه : لا تُنفِقُوا على مَن عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنفَضُّوا مِن حولِه . وقال : لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه بذلك ، فأرسَل إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ فسأَلَه ، فاجتَهد يمينَه ما فعَل ، فقالوا : كذَب زيدٌ رسولَ اللهِ ﷺ . فوقَع في نفسِي مما قالوا شِدَّةٌ ، حتى أنزَل اللهُ تصديقِي في : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ . فدعاهم النبيُّ ﷺ ليَستَغْفِرَ لهم ، فلَوَّوْا رءوسَهم ، وهو قولُه : ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٞۖ﴾ . قال : كانوا رجالًا أجملَ شيءٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، [٣]وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه[٣] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : غَزَوْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، وكان معنا ناسٌ من الأعرابِ ، فكنا نَبتدِرُ الماءَ ، وكان الأعرابُ يَسبِقُونا إليه ، فيَسبِقُ الأعرابيُّ أصحابَه ، فيملأُ الحوضَ ، ويجعَلُ حولَه حجارةً ، ويَجعلُ النِّطْعَ[٤] عليه حتى

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٢/ ٦٥، وأحمد ٣٢/ ٣٦، ٥٠، ٥١، ٨٢، ٨٣ (١٩٢٨٥، ١٩٢٩٥ - ١٩٢٩٧، ١٩٣٣٣، ١٩٣٣٤) ، وعبد بن حميد (٢٦٢ - منتخب) ، والبخارى (٤٩٠٢، ٤٩٠٣) ، ومسلم (٢٧٧٢) ، والترمذى (٣٣١٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٩٤، ١١٥٩٧، ١١٥٩٨) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٥٥، ٦٥٦، والطبرانى (٥٠٥٠) ، وابن مردويه - كما فى التغليق ٤/ ٣٤١، ٣٤٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) النِّطْعُ : بساط من الجلد . الوسيط (ن ط ع) .

يجيءَ أصحابُه ، فأتى رجلٌ من الأنصارِ أعرابيًّا ، فأرخَى زمامَ ناقتِه لتَشربَ ، فأبَى أن يَدَعَه ، فانتزَعَ حَجَرًا ففاضَ[(١)] الماءُ ، فرفَع الأعرابيُّ خشبةً فضرَب بها رأسَ الأنصاريِّ فشَجَّه ، فأتى / عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ رأسَ المنافقين فأخبَره ، وكان من أصحابِه ، فغضِب ، وقال : لا تُنفِقُوا على من عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا[(٢)] من حولِه . يعنى الأعرابَ ، وكانوا يَحضُرُون رسولَ اللهِ ﷺ عندَ الطعامِ ، فقال عبدُ اللهِ لأصحابِه : إذا انفَضُّوا من عندِ محمدٍ فائتُوا محمدًا بالطعامِ فليأكُلْ هو ومَن عندَه . ثم قال لأصحابِه : إذا رجَعتم إلى المدينةِ فليُخرِجِ الأعزُّ منها الأذلَّ . قال زيدٌ : وأنا رِدْفَ عمِّى ، فسمِعْتُ عبدَ اللهِ ، (٣) وكنَّا أخوالَه (٣) ، فأخبَرْتُ عمِّى ، فانطلَق فأخبَرَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأرسَل إليه رسولُ اللهِ ﷺ ، فحلَف وجحَد ، فصَدَّقَه رسولُ اللهِ ﷺ وكذَّبَنى ، فجاء عمِّى إلىَّ فقال : ما أردتَ إلَّا[(٤)] أن مَقَتَك رسولُ اللهِ ﷺ وكذَّبك ، وكذَّبك المسلمون . فوقَع علىَّ من الهَمِّ ما لم يقعْ على أحدٍ قطُّ ، فبينا أنا أسيرُ وقد (٥) خفَقْتُ برأسِى (٥) من الهمِّ ، إذ أتانى رسولُ اللهِ ﷺ فعرَك أُذُنِى ، (٦) وضحِك فى وجهِى ، (٧) فما كان يَسُرُّنى أن لى بها الخُلْدَ أو الدنيا (٧) ، ثم إن أبا بكرٍ لحِقَنى فقال : ما قال لك رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قلتُ : ما قال لى شيئًا ، إلا أنه عرَك أُذُنِى (٦)

(١) فى م : « فغاض » .
(٢) فى م : « ينفض » .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، الترمذى .
(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « إلى » .
(٥ - ٥) فى الأصل : « خفضت رأسى » ، وفى ص ، ف ١ : « خفقت رأسى » .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

وضحِك فى وجهى . فقال : أبشِرْ . (١ ثم لحِقَنى عمرُ ، فقلتُ له مثلَ قولى لأبى بكرٍ ١) ، فلما أصبَحنا قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ (٢ سورةَ « المنافقين » ٢) : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : لما قال عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ ما قال : لا تُنفِقُوا على مَن عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا . وقال : لئن رجَعنا إلى المدينةِ (١ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ١) . سمِعتُه (٤) ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فذكَرتُ ذلك له ، فلامَنى ناسٌ من الأنصارِ ، وجاءَهم يَحلِفُ ما قال ذلك ، فرجَعتُ إلى المنزلِ فنِمْتُ ، فأتانى رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إنَّ اللهَ صدَّقك وعذَرَك» . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون : ٧] الآيتين (٥) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : لما قال ابنُ أُبَىٍّ ما قال ، أتيتُ النبىَّ ﷺ فأخبَرْتُه ، فجاء فحلَف ما قال ، فجعَل ناسٌ يقولون : جاء رسولَ اللهِ ﷺ بالكذبِ . حتى جلَستُ فى البيتِ مخافةَ إذا رأَونى قالوا : هذا الذى يَكْذِبُ .

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٣) الترمذى (٣٣١٣) ، والطبرانى (٥٠٤١) ، والحاكم ٢/ ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقى ٤/ ٥٤ ، ٥٥ ، وابن عساكر ١٩/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٥٥/ ١٣١ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٠) .

(٤) سقط من : ن .

(٥) الطبرانى (٥٠٠٣ ، ٥٠٨٢) .

حتى أنزَل اللهُ : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ الآية[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : كنتُ جالسًا مع عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فمرَّ رسولُ اللهِ ﷺ فى ناسٍ من أصحابِه ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ : لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ . فأتيتُ سعدَ بنَ عبادةَ فأخبَرْتُه ، فأتَى رسولَ اللهِ ﷺ فذكَر ذلك له ، فأرسَل رسولُ اللهِ ﷺ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، فحلَف له عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ باللهِ ما تكلَّم بهذا ، فنظَر رسولُ اللهِ ﷺ إلى سعدِ بنِ عبادةَ ، فقال سعدٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنما أخبَرَنيه الغلامُ زيدُ بنُ أرقَمَ . فجاء سعدٌ فأخَذ بيدِى ، فانطلَق بى ، فقال : هذا حدَّثنى . فانتهَرنى عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ، فانتهيتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وبكَيتُ ، وقلتُ : إى[٢] والذى أنزَل النورَ عليك لقد قاله . وانصرَف عنه النبيُّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ . إلى آخرِ السورةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سمَّاهم اللهُ منافقين ؛ لأنهم كَتَمُوا الشركَ وأظهَرُوا الإيمانَ[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ . قال : حَلِفُهم باللهِ إنهم لمنكم ، اجْتَنُّوا[٥] بأيمانِهم من القتلِ والحربِ .

---

(١) الطبرانى (٤٩٧٩) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٣) الطبرانى (٥٠٧٣) . وقال الهيثمى : محمد بن سعيد بن أبى مريم ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٥/٧ .

(٤) فى ص ، ف ١ : « النفاق » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « اجتنبوا » ، وفى م : « أجنوا » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(١] وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ . قال : يجْتَنُّون بها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ [١)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ . قال : اتَّخذوا حَلِفَهم جُنَّةً ؛ ليَعصِمُوا بها دماءَهم وأموالَهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا سافَر ، كان مع كلِّ رجلٍ من أغنياءِ المؤمنين رجلٌ من الفقراءِ ، يَحمِلُ له زادَه وماءَه[(٣)] ، فكانوا إذا دنَوا من الماءِ تقدَّم الفقراءُ فاستَقَوا لأصحابِهم ، فسبَقهم أصحابُ عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ، فأبَوا أن يُخَلُّوا عن المؤمنين ، فحصَرهم المؤمنون ، فلما جاء عبدُ اللهِ بنُ أُبىٍّ نظَر إلى أصحابِه فقال : واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، وقال : أمسِكُوا عنهم البيعَ ، لا تُبايِعُوهم . فسمِع زيدُ بنُ أرقمَ قولَ ابنِ أُبىٍّ : لئن رجَعنا إلى المدينةِ . وقولَه : لا تُنفِقُوا على من عندَ رسولِ اللهِ . فأخبَر عمَّه ، فخبَّر[(٤)] عمُّه النبىَّ ﷺ ، فدعا النبىُّ ﷺ ابنَ أُبىٍّ وأصحابَه ، فعجِب من صورتِه[(٥)] وجمالِه ، وهو يَمشِى إلى النبىِّ ﷺ ، فذلك قولُه : ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ﴾ .

---

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/٦٤٦ - وابن جرير ٢٢/ ٦٥٠ ، ٦٥١ .

(٣) فى ف ١ : « ماله » .

(٤) فى ف ١ ، م : « فأخبر » .

(٥) فى الأصل : « صوته » .

فعرَفه النبىُّ ﷺ ، فلما أُخْبِرَ[(١)] ، حلَف ما قاله ، فذلك قولُه : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةً﴾ ، وقالوا : نشهدُ إنك لرسولُ اللهِ . وذلك قولُه : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ . وكلُّ شىءٍ أنزَل[(٢)] اللهُ[(٣)] فى المنافقين فإنما أراد عبدَ اللهِ بنَ أُبىٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ . قال : أقرُّوا / بلا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ، وقلوبُهم تأبَى ذلك . ٦/٢٢٤

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾ . قال : نخلٌ قيامٌ .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ الآيتين .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا نزَل منزلًا فى السفرِ لم يَرتحِلْ منه حتى يُصَلِّىَ فيه ، فلما كان[(٤)] غزوةُ تبوكَ ، نزَل منزلًا ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبىٍّ : لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ ، فارتحَل[(٥)] ولم يُصلِّ ، فذكَروا ذلك له ، فذَكر قصةَ ابنِ أُبَىٍّ ، ونزَل القرآنُ ، قال[(٦)] : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ

---

(١) فى م : « أخبره » .

(٢) فى ح ١، م : « أنزله » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ن ، م .

(٤) فى ص ، ف ١، وابن أبى حاتم : « كانت » .

(٥) بعده فى ص ، ف ١: « منه » .

(٦) سقط من : ح ١، م .

لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ . وجاء عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ إلى النبيِّ ﷺ ، فجعَل يَعتَذِرُ ويَحلِفُ ما قال ، ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ له : «تُبْ» . فجعَل يُلَوِّى رأسَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنُ سلولَ ، قيلَ له : تعالَ يستغفرْ لك رسولُ اللهِ ﷺ . فلَوَّى رأسَه وقال : ماذا قلتَ[2] ؟ !

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : حَرَّكُوها استهزاءً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[3] ، عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، وذلك أن غلامًا من قرابتِه انطلَق إلى رسولِ اللهِ ﷺ بحديثٍ وتكذيبٍ شديدٍ ، فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ ، فإذا هو يَحلِفُ ويَتبَرَّأُ من ذلك ، وأقبَلت الأنصارُ على ذلك الغلامِ فلامُوه وعذَلُوه ، وقيل لعبدِ اللهِ : لو أتيتَ رسولَ اللهِ ﷺ فاستَغْفَر لك . فجعَل يُلَوِّى رأسَه ويقولُ : لستُ فاعلًا ، وكَذَبَ [٤١٨ظ] علىَّ . فأنزَل اللهُ ما تَسمَعُون[4] .

---

(١) عبد بن حميد - كما فى الفتح ٦٤٤/٨ - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٥٣، ١٥٤ . وقال الحافظ :إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير مرسلا ... والذى عليه أهل المغازى أنها غزوة بنى المصطلق .

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦٤٨/٨ .

(٣) بعده فى ح ١، م : « وابن المنذر » .

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦٤٨/٨ - وابن جرير ٦٥٧/٢٢ ، ٦٥٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الحكَمِ ، عن عكرمةَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ ابنَ سلولَ كان له ابنٌ يقالُ له : حُبابٌ . فسمَّاه رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ والدِى يُؤذِى اللهَ ورسولَه ، فذَرْنِى حتى أقتلَه . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَقتُلْ أباك» . (١ثم جاءه أيضًا فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ والدى يُؤذِى اللهَ ورسولَه ، فذَرْنِى حتى أقتلَه . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَقتُلْ أباك»١) . فقال : يا رسولَ اللهِ ، فذَرْنِى حتى أُسْقِيَه من وَضوئِك ؛ لعلَّ قلبَه (٢أن يَلينَ٢) . فتوضَّأ رسولُ اللهِ ﷺ وأعطاه ، فذهَب به إلى أبيه ، فسقاه ، ثم قال له : هل تدرى ما سقيتُك ؟ قال له والدُه : نعم ، سَقَيْتنى بولَ أمِّك . فقال له ابنُه : لا واللهِ ، ولكن سقيتُك وَضوءَ(٣) رسولِ اللهِ ﷺ . قال عكرمةُ : وكان عبدُ اللهِ ابنُ أبيٍّ عظيمَ الشأنِ فيهم ، وفيه أُنزِلَت هذه الآيةُ فى «المنافقين» : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ۗ﴾ . وهو الذى قال : ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّۚ﴾ . قال الحكَمُ : ثم حدَّثَنى بشيرُ(٤) بنُ مسلمٍ ، أنه قيلَ له : يا أبا حبابٍ ، إنه قد أُنْزِلَ فيك آىٌ شدادٌ ، فاذهَبْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَستغفِرْ لك . فلوَّى رأسَه ثم قال : أمَرْتُمونى أن أُؤمِنَ ، فقد آمنتُ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وبعده فى ح ١ ، م : «ثم جاءه أيضًا ، فقال : يارسول الله ، إن والدى يؤذى الله ورسوله ، فذرنى حتى أقتله ، فقال له رسول الله ﷺ : لا تقتل أباك» .

(٢ - ٢) فى ف ١ : «أن يأتى» ، وفى م : «يلين» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : «بول» . والمثبت موافق لما فى تفسير ابن جرير ومصنف عبد الرزاق .

(٤) فى ح ١ ، م : «بشر» ، وفى ف ١ : «بشر الله» . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ١٧٣ .

وأمَرْتُمونى أن أُعْطِىَ زكاةَ مالى ، فأَعطَيْتُ[١] ، فما بَقِىَ إلا أن أسجُدَ لمحمدٍ[٢] !

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن الزهرىِّ[٣] قال : كان لعبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ مَقامٌ يَقومُه كلَّ جمعةٍ لا يَترُكُه شرفًا له فى نفسِه وفى قومِه ، فكان إذا جلَس رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الجمعةِ يَخطُبُ ، قام فقال : أيُّها الناسُ ، هذا رسولُ اللهِ بينَ أظهُرِكم ، أكرَمَكم اللهُ به وأَعَزَّكم به ، فانصُرُوه وعَزِّرُوه واسمَعُوا له وأطيعُوا . ثم يَجلِسُ ، فلما قدِم رسولُ اللهِ ﷺ من أُحُدٍ ، وصنَع المنافقُ ما صنَع فى أحدٍ ، فقام يفعلُ كما كان يفعلُ ، فأخَذ المسلمون بثيابِه من نواحِيه وقالوا : اجلِسْ يا عدُوَّ اللهِ ، لستَ لهذا المقامِ بأهلٍ ، قد صنَعْتَ ما صنَعْتَ . فخرَج يتَخَطَّى رقابَ الناسِ وهو يقولُ : واللهِ لكأنِّى قلتُ هُجْرًا أنْ قُمْتُ أُشَدِّدُ[٤] أمرَه ! فقال له رجلٌ : ويلَكَ[٥] ! ارجِعْ يستغفرْ لك رسولُ اللهِ ﷺ . فقال المنافقُ : واللهِ ما[٦] أبغِى أن يستغفرَ لى[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلتْ آيةُ « براءةَ » : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] . قال النبىُّ ﷺ : «أسمعُ ربِّى قد رَخَّصَ لى

---

(١) فى ح ١، م : « فقد أعطيت » .

(٢) عبد بن حميد - كما فى الفتح ٦٤٨/٨ - والحديث عند الطبرى ٢٢/ ٦٦٢، ٦٦٣، وعبد الرزاق (٦٦٢٧) . وقال الحافظ : مرسل عن عكرمة . الفتح ٨/ ٦٥٠.

(٣) فى الأصل : « أبى هريرة » .

(٤) فى ح ١، م : « أسدد » .

(٥) فى ص ، ف ١، م : « ويحك » .

(٦) فى م : « لا » .

(٧) البيهقى ٣/ ٣١٨.

فيهم ، فواللهِ لأستَغْفِرَنَّ أكثرَ من سبعين مرَّةً ؛ لعلَّ اللهَ أن يَغفِرَ لهم» . فنزَلت : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[2] عن عروةَ قال : لما نزَلت : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] . قال النبيُّ ﷺ : «لأزِيدَنَّ على السبعين» . فأنزَل اللهُ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية[3] .

**قولُه تعالى : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، / عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ . فى عَسِيفٍ[4] لعمرَ بنِ الخطابِ[5] . ٢٢٥/٦

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن زيدِ بنِ أرقمَ وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنهما قرَأا : (لا تُنْفِقُوا على مَن عندَ رسولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا مِن حولِه)[6] .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٠١، ٢٢/ ٦٥٩.

(٢) فى ح ١، م : « مردويه » .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٠١.

(٤) العسيف : الأجير ، ويروى : الأسيف ، بمعناه ، وقيل : هو الشيخ الفانى ، وقيل : العبد . ينظر النهاية ٣/ ٢٣٦.

(٥) الضياء فى المختارة ١٠/٩٥ (٩٢) .

(٦) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال : إنَّ عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ قال لأصحابِه : لا تُنفِقُوا على من عندَ رسولِ اللهِ ؛ فإنكم لو لم تُنفِقُوا عليهم قد انفَضُّوا . وفى قولِه : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ . قال : قد قالها منافقٌ عظيمُ النفاقِ فى رجلين اقتتلا ؛ أحدُهما غفارِيٌّ والآخرُ جُهنيٌّ[1] ، فظهَر الغفاريُّ على الجهنيِّ[1] ، وكان بينَ جُهينةَ وبينَ الأنصارِ حِلْفٌ ، فقال رجلٌ من المنافقين ، وهو عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ : يا بنى الأوسِ والخزرجِ ، عليكم صاحبَكم وحليفَكم . ثم قال : واللهِ ما مَثَلُنا ومثلُ محمدٍ إلَّا كما قال القائلُ : سَمِّنْ كلبَك يأكُلْك ، واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فسعَى بها بعضُهم إلى نبيِّ اللهِ ﷺ ، فقال عمرُ : يا نبيَّ اللهِ ، مُرْ مُعاذًا أن يضربَ عنقَ هذا المنافقِ . فقال : «لا يَتَحدَّثُ الناسُ أنَّ محمدًا يقتلُ أصحابَه» . وذُكِرَ لنا أنه كثُر على رجلٍ من المنافقين عندَه ، فقال[2] : « هل يُصَلِّى ؟ » . قال[3] : نعم ، ولا خيرَ فى صلاتِه . قال : « نُهيتُ عن المُصَلِّين ، نُهيتُ عن المُصَلِّين ، نُهيتُ عن المُصَلِّين »[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟

---

(١) فى ف ١ : « جمحى » .

(٢) بعده فى ح ١ ، م : « عمر » .

(٣) فى ح ١ ، م : « قالوا » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٣ .

عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ . يقولُ : لا تُطعِمُوا[(١)] محمدًا وأصحابَه حتى تُصيبَهم مجاعةٌ فيترُكُوا نبيَّهم . وفى قولِه : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ . قال : قال ذلك عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ رأسُ المنافقين ، وأناسٌ معه من المنافقين .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [(٢)]والنسائيُّ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ فى غزاةٍ - قال سفيانُ : يَرَوْن أنها غزوةُ[(٣)] بنى المُصْطَلِقِ - فكسَع رجلٌ من المهاجرين[(٤)] رجلًا من الأنصارِ[(٥)] ، [(٦)]فقال المهاجرِىُّ : يا لَلمهاجرين . وقال الأنصاريُّ : يا لَلأنصارِ[(٦)] . فسمِع ذلك النبيُّ ﷺ ، فقال : «ما بالُ دعوى الجاهليةِ ؟» قالوا : رجلٌ من المهاجرين كسَع رجلًا من الأنصارِ . فقال النبيُّ ﷺ : «دَعوها فإنها مُنتِنةٌ» . فسمِع ذلك عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ فقال : أو قد فعَلوها ؟! واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَن الأعزُّ منها الأذلَّ . فبلَغ ذلك[(٧)] النبيَّ ﷺ ، فقام عمرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، دَعْنى أضرِبْ عُنقَ هذا المنافقِ . فقال

---

(١) فى الأصل : « تطيعوا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، ن ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « غزاة » .

(٤) فى ح ١ ، م : « المنافقين » .

(٥) كسع المهاجرى الأنصارى : أى ضرب دبره بيده . النهاية ٤/ ١٧٣، وأما المهاجرى فهو جهجاه بن سعيد أو ابن قيس الغفارى ، وأما الأنصارى فهو سنان بن وبرة الجهنى حليف الأنصار . ينظر الاستيعاب ١/ ٢٦٨، ٢/ ٦٥٦، ٦٥٧، والإصابة ١/ ٥١٨، ٣/ ١٩٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

النبىُّ ﷺ : «دَعْه ، لا يَتَحدَّثُ الناسُ أنَّ محمدًا يقتلُ أصحابَه» . زاد الترمذىُّ : فقال له ابنُه عبدُ اللهِ : واللهِ لا تَنقَلِبُ[1] حتى تُقِرَّ أنك الذليلُ ، ورسولُ اللهِ ﷺ العزيزُ . ففعَل[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان بينَ غلامٍ من الأنصارِ وغلامٍ من بنى غفارٍ فى الطريقِ كلامٌ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ : هنيئًا لكم بلَوْسٍ[3] هنيئًا ، جمعتُم سُرَّاقَ[4] الحجيجِ من مُزَينَةَ وجُهَينةَ ، فغَلبُوكم على ثمارِكم ! لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لما حضَر عبدَ اللهِ بنَ أُبىٍّ الموتُ ، قال ابنُ عباسٍ : فدخَل عليه رسولُ اللهِ ﷺ ، فجرَى بينَهما كلامٌ ، فقال له عبدُ اللهِ ابنُ أُبَىٍّ : قد أفقَهُ ما تقولُ ، ولكن مُنَّ علىَّ اليومَ وكَفِّنِّى بقميصِك هذا ، وصَلِّ علىَّ . قال ابنُ عباسٍ : فكَفَّنَه رسولُ اللهِ ﷺ بقميصِه ، وصلَّى عليه ، واللهُ أعلمُ أىَّ صلاةٍ كانت ؟ وإن محمدًا ﷺ لم يَخدَعْ إنسانًا قطُّ ، غيرَ أنه قال يومَ الحديبيةِ كلمةً حسنةً . فسُئِلَ عكرمةُ : ما هذه الكلمةُ ؟ قال : قالت له قريشٌ : يا أبا حبابٍ ، إنا قد منَعنا محمدًا طوافَ هذا البيتِ ، ولكنا نَأْذَنُ لك . فقال : لا ،

---

(١) عند الترمذى : « تنفلت » .

(٢) البخارى (٤٩٠٥، ٤٩٠٧) ، ومسلم (٢٥٨٤) ، والترمذى (٣٣١٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٦٣، ١١٥٩٩) ، والبيهقى ٤/ ٥٣، ٥٤.

(٣) فى ف ١: « باوس » ، وفى م: « بأس » . واللَّوْس: تتبع الإنسان الحلاوات وغيرها ليأكلها ، واللَّوْس: الأكل القليل . التاج (ل و س) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م: « سواق » . وينظر صحيح البخارى (٣٥١٧) ، وصحيح مسلم (٢٥٢٢) .

لى فى رسولِ اللهِ ﷺ أسوةٌ حسنةٌ . قال : فلما بلَغوا المدينةَ أخَذ ابنُه السيفَ ، ثم قال لوالدِه : أنت تَزعُمُ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ! واللهِ لا تَدخلُها حتى يَأْذَنَ لك رسولُ اللهِ ﷺ .

وأخرَج الحُميديُّ فى «مسندِه» عن أبى هارونَ المدنىِّ قال : قال عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنُ أُبَىٍّ لأبيه : واللهِ لا تَدخلُ المدينةَ أبدًا حتى تقولَ : رسولُ اللهِ ﷺ الأعزُّ وأنا الأذلُّ[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : لما رجَع رسولُ اللهِ ﷺ من بنى المصطلقِ ، قام ابنُ عبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ فسَلَّ على أبيه السيفَ ، وقال : واللهِ علىَّ ألّا أُغمِدَه حتى تقولَ : محمدٌ الأعزُّ وأنا الأذلُّ . فقال : ويلَك ! محمدٌ الأعزُّ وأنا الأذلُّ ؟! فبلَغت رسولَ اللهِ ﷺ فأعجَبه[2] ، وشكَرها له[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما قدِموا المدينةَ سَلَّ عبدُ اللهِ بنُ[4] أُبَىٍّ على أبيه السيفَ ، وقال : لأضرِبنَّك أو تقولَ : أنا الأذلُّ ومحمدٌ الأعزُّ . فلم يَبرَحْ حتى قال ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ ، لَأنَّ أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ فى غزوةِ بنى المصطلقِ ، لما أتَوا المنزلَ كان بينَ غلمانٍ من المهاجرين وغلمانٍ / من الأنصارِ ٢٢٦/٦

---

(١) الحميدى (١٢٤٠) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فأعجبته » .

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣١٨/٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحسن بن زبالة ، وهو ضعيف .

(٤) بعده فى م : « عبد الله » .

قتالٌ[(١)]، فقال غلمانٌ من المهاجرين: يا لَلمهاجرينِ. وقال غلمانٌ من الأنصارِ: يا لَلأنصارِ. فبلَغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ ابنَ سلولَ، فقال: أما واللهِ لو أنهم لم يُنفِقُوا عليهم انفضُّوا من حولِه، أما واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ، فأمَرهم[(٢)] بالرحيلِ، فأدرَك رَكْبًا من بنى عبدِ الأشهلِ فى المسيرِ، فقال لهم: «ألم تعلَمُوا ما قال المنافقُ عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ؟». قالوا: وماذا قال يا رسولَ اللهِ؟ قال: «قال: أما واللهِ لو لم تُنفِقُوا عليهم لانفَضُّوا من حولِه، أما واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ». قالوا: صدَق يا رسولَ اللهِ، فأنت واللهِ[(٣)] العزيزُ وهو الذليلُ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان مُعَسكِرًا، وأن رجلًا من قريشٍ كان بينَه وبينَ رجلٍ من الأنصارِ كلامٌ، حتى اشتَدَّ الأمرُ بينَهما، فبلَغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أبيٍّ، فخرَج فنادى: غلَبَنِى على قومِى مَن لا قومَ له. فبلَغ ذلك عمرَ بنَ الخطاب، فأخَذ سيفَه ثم خرَج عامدًا ليضربَه، فذكَر هذه الآيةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]. فرجَع حتى دخَل على النبيِّ ﷺ، فقال: «ما لك يا عمرُ؟» قال: العجبُ من ذلك المنافقِ! يقولُ: غلَبَنى على قومِى مَن لا قومَ له، واللهِ لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. قال النبيُّ ﷺ: «قُمْ فنادِ فى الناسِ

(١) سقط من النسخ، والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) فى م: «فأمر».

(٣) بعده فى ح ١، م: «الأعز».

(٤) ابن أبي شيبة ١٤/٤٢٨، ٤٢٩.

يَرتَحِلُوا[(١)] » . [(٢)] فتَفَرَّق القومُ ، فخرَج عمرُ فنادى : يأيُّها الناسُ ، إن رسولَ اللهِ ﷺ مرتحلٌ[(٢)] فارتَحِلُوا . فساروا ، حتى إذا كان بينَهم وبينَ المدينةِ مسيرةُ ليلةٍ ، تعجَّل[(٣)] عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ ، حتى أناخَ بجامعِ طرقِ المدينةِ ، ودخَل الناسُ ، حتى جاء أبوه عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ ، فقال : وراءَك . فقال : ما لك ، ويلك ؟ ! قال : واللهِ لا تدخُلُها أبدًا إلا أن يَأْذَنَ رسولُ اللهِ ، ولتَعْلَمَنَّ اليومَ مَن الأعزُّ مِن الأذلُّ . فرجَع حتى لَقِي رسولَ اللهِ ﷺ ، فشكَا إليه ما صنَع ابنُه ، فأرسَل إليه النبيُّ ﷺ أن خَلِّ عنه حتى يدخُلَ ، ففعَل ، ثم لم يَلبَثوا إلا أيامًا قلائلَ ، حتى اشتكى عبدُ اللهِ فاشتَدَّ وجعُه ، فقال لابنِه عبدِ اللهِ : يا بُنَيَّ ، ائتِ رسولَ اللهِ ﷺ فادْعُه ، فإنك إن أنت طلَبْت ذلك إليه فعَل . ففعَل ابنُه ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فقال[(٤)] : يا رسولَ ، إنَّ عبدَ اللهِ بنَ أُبيٍّ شديدُ الوجعِ ، وقد طلَب إليَّ أن آتيَك فتَأْتِيَه ، فإنه قد اشتاقَ إلى لقائِك . فأخَذ نعليه فقام ، وقام معه نفرٌ من أصحابِه حتى دخَلوا عليه ، فقال لأهلِه حينَ دخَل النبيُّ ﷺ : أجلسونى ، فأجلَسُوه ، فبكَى ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أجزعًا يا عدوَّ اللهِ الآنَ ؟» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى لم أدعُك لتُؤَنِّبَنى ، ولكن دعوتُك لترحمَنى . فاغرَورَقَتْ عينَا رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «ما حاجتُك ؟» . قال : حاجتى إذا أنا مِتُّ أن تشهَدَ غُسلِى ، وتُكَفِّنَّى فى ثلاثةِ أثوابِ [٤١٩و] من أثوابِك[(٥)] ، وتمشِىَ مع جنازتى ، وتُصَلِّىَ علىَّ . ففعَل

---

(١) فى ح ١ ، م : « يرتحلون » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١ : « تعجب » ، وفى ح ١ ، م : « فعجل » .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : « له » .

(٥) فى ح ١ ، م : « ثيابك » .

رسولُ اللهِ ﷺ ، فنزَلت هذه الآيةُ بعدُ : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة : ٨٤] .

**قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم عبادٌ من أمّتى ، الصالحون منهم لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ وعن الصلاةِ الخمسِ المفروضةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن كان له مالٌ يُبَلِّغُه حَجَّ بيتِ ربِّه ، أو تَجِبُ عليه فيه الزكاةُ فلم يَفعلْ ، سأَل الرجعةَ عندَ الموتِ» . فقال له رجلٌ : يابنَ عباسٍ ، اتَّقِ اللهَ ، فإنما يسأَلُ الرجعةَ الكفارُ[(١)] . فقال : سَأَتْلو عليكم بذلك قرآنًا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . إلى آخرِ السورةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ الآية . قال : هو الرجلُ المؤمنُ إذا نزَل به الموتُ ، وله مالٌ لم يُزَكِّه ، ولم يَحُجَّ منه ، ولم يُعطِ حقَّ اللهِ منه[(٣)] ، يسأَلُ الرجعةَ عندَ الموتِ

---

(١) فى الأصل : « الكافر » .

(٢) عبد بن حميد (٦٩٢ - منتخب) ، والترمذى (٣٣١٦) ، وابن جرير ٢٢/ ٦٧١، ٦٧٢، والطبرانى (١٢٦٣٥، ١٢٦٣٦) وعند الترمذى وابن جرير موقوفًا . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٣) .

(٣) عند ابن جرير : « فيه » .

ليتَصَدَّقَ من مالِه ويُزَكِّىَ ، قال اللهُ : ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَآ﴾ [(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن الصلواتِ الخمسِ . وفى قولِه : ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ . قال : يعنى : الزكاةَ والنفقةَ فى الحجِّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : الصلاةِ المفروضةِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ . قال : أُزَكِّى ، ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : أحُجَّ .

[(٣)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [(٤)] عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [(٥)(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٦)] عبدِ اللهِ بنِ أبى سلمةَ [(٦)] ، أنه قرَأ : (فأَصدَّق وأكونَ من الصالحين) . بالواوِ [(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢٢/ ٦٧٢، ٦٧٣.

(٢) البيهقى (٢٩١٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، وبعده فى ح ١، م : « قال أحج » .

(٤) بعده فى م : « عن الحسن » .

(٥) هى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٩٠.

(٦ - ٦) فى ح ١، م : « الحسن ، عن عاصم » .

(٧) وهى قراءة أبى عمرو ، وكذا قرأ بها الحسن وابن جبير وأبو رجاء وابن أبى إسحاق ومالك بن دينار والأعمش وابن محيصن وعبد الله بن الحسن العنبرى ، بنصب النون عطفًا على (فأصدق) ، وقرأ عبيد بن عمير بضم النون على الاستئناف . ينظر النشر ٢/ ٢٩٠، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٥.

٢٢٧/٦ وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : القراءةُ / سُنَّةٌ من السُّنَنِ ، فاقرءُوا القرآنَ كما أُقرِئْتُموه : ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه : ٦٣] ، ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ .

# سورةُ التغابُنِ

## مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ «التَّغابُنِ» بالمدينةِ[١].

[٢]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال: نزَلت سورةُ «التغابنِ» بالمدينةِ[٢].

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ «التغابنِ» بمكةَ، إلا آياتٍ من آخرِها نزَلت بالمدينةِ فى عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ؛ شكا إلى النبىِّ ﷺ جفاءَ أهلِه وولدِه، فأنزَل اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤]. إلى آخرِ السورةِ[٣].

وأخرَج ابنُ إسحاقَ، وابنُ جريرٍ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال: نزَلت سورةُ «التغابنِ» كلُّها بمكةَ إلا هؤلاءِ الآياتِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ﴾. نزَلت فى عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ، كان ذا أهلٍ وولدٍ، فكان إذا أرادَ الغزْوَ بكَوا إليه [٤]ورَقَّقُوه[٤]، فقالوا: إلى مَن تَدَعُنا؟ فيَرِقُّ ويقيمُ،

---

(١) ابن الضريس (١٧)، والبيهقى ٧/ ١٤٣.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣) النحاس ص ٧٤٥، ٧٤٦.

(٤ - ٤) فى الأصل، ن: «ورفقوه»، وفى ص: «ووقفوه»، وفى ف ١: «وقفوه».

فنزَلَت هذه الآياتُ فيه[١] بالمدينةِ[٢] .

**قولُه تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ .**

**أخرَج** ابنُ حبانَ فى «الضعفاءِ» ، **والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه** ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما من مولودٍ يولدُ إلا وإنه مكتوبٌ فى تشبيكِ رأسِه خمسُ آياتٍ من [٣]أولِ سورةِ « التغابنِ »[٤] .

**وأخرَج** البخارىُّ فى تاريخِه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٥] قال : ما من مولودٍ[٦] إلا مكتوبٌ فى تشبيكِ رأسِه[٧] آياتٌ من[٣] فاتحةِ سورةِ « التغابنِ »[٨] .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، [٩]وابنُ جريرٍ[٩] ، [١٠]وابنُ المنذرِ[١٠] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مكَث المَنِىُّ فى الرحمِ أربعين ليلةً أتاه ملكُ النفوسِ فعرَج به إلى الربِّ ، فيقولُ : يا ربِّ أذكرٌ أم أنثَى ؟ فيقضِى اللهُ ما هو قاضٍ ، فيقولُ : أشقىٌّ أم سعيدٌ ؟ فيكتبُ ما هو لاقٍ» . وقرَأ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ١٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن حبان ٣/ ٨١، ٨٢ عن ابن عمر ، والطبرانى فى مسند الشاميين (٩٠) ، وابن عساكر ٦٣/ ١٥٠. قال ابن كثير فى تفسيره ٨/ ١٦١ : غريب جدًّا بل منكر . وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ١٥٢.

(٥) فى ص ، ف ١: « عمر » .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « يولد » .

(٧) بعده فى ح ١: « خمس » .

(٨) البخارى ١/ ٤٤٥.

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١.

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

أبو ذرٍّ من فاتحةِ « التغابنِ » خمسَ آياتٍ إلى قولِه : ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ[2] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «العبدُ يولدُ مؤمنًا ، [3]ويعيشُ مؤمنًا[3] ، ويموتُ مؤمنًا ، والعبدُ يولدُ كافرًا ، ويعيشُ كافرًا ، ويموتُ كافرًا ، وإنَّ العبدَ يعملُ بُرهَةً من [4]دهرِه بالسعادةِ[4] ، ثم يُدرِكُه ما[5] كُتِبَ له فيموتُ شقِيًّا ، وإنَّ العبدَ يعملُ بُرهَةً من دهرِه بالشقاءِ ، ثم يدرِكُه ما كُتِبَ له فيموتُ سعيدًا» .

قولُه تعالى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [6]وأحمدُ ، والبيهقىُّ[6] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى[7] مسعودٍ ، أنه قيلَ له : ما سمعتَ النبىَّ ﷺ يقولُ فى (زَعَمُوا)[8] ؟ قال : سمعتُه يقولُ : «بئسَ مطيةُ الرجُلِ»[9] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/٦ موقوفا ، وابن أبى حاتم - كما فى جامع العلوم والحكم ١/ ١٢٨.

(٢) فى م : « عباس » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ح ١، م : « الزمان بالشقاوة » .

(٥) فى ح ١، م : « الموت بما » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ف ١، ن ، م : « ابن » .

(٨) فى ف ١: « زعم الذين كفروا » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩، وأحمد ٢٨/ ٣٠٧، ٣٨/ ٤٠٩ ( ١٧٠٧٥، ٢٣٤٠٣)، والبيهقى فى الشعب (٥٢٢٥) معلقا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

[١] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنه كَرِهَ : ( زَعَمُوا ) [١] .

[٢] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أنه كَرِه (زَعَموا) [٢] ؛ لقولِ اللهِ : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن هانئِ بنِ عروةَ ، أنه قال لابنِه : هَبْ لى اثنتَيْنِ : زَعَمُوا وسوف ، لا [٤] يكونُ [٥] فى حديثِك [٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ قال : (زعَم) كنيةُ الكَذِبِ [٦] .

[٧] وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن شريحٍ قال : (زعَم) كنيةُ الكَذِبِ [٧] .

وأخرَج [٨] ابنُ أبى شيبةَ [٩] عن شريحٍ [٩] قال : (زعَموا) زامِلَةُ [١٠]

---

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١.
والأثر عند ابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩.
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .
(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩.
(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، وفى م : « ولا » .
(٥) فى م : « يكونان » .
(٦) ابن جرير ٢٣/ ٩.
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن سعد ٦/ ١٤١، وابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩، ٤٥٠.
(٨) بعده فى ص ، ف ١: « ابن سعد و » .
(٩ - ٩) سقط من : ح ١، م . وفى ص ، ف ١: « عن ابن شريح » .
(١٠) الزاملة : الدابة التى يحمل عليها من الإبل وغيرها . اللسان (ز م ل) .

الكذبِ ، (١) فلا تكونَنَّ للكذبِ زاملَةً (١) .

**قولُه تعالى** : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ الآية .

**أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ . قال : هو يومُ القيامةِ ، ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ . قال : غَبَنَ أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٢) وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ : من أسماءِ يومِ القيامةِ (٣) .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ (٢) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ . قال : غبَنَ أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ .

**وأخرَج** الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٤) وابنُ جريرٍ (٤) ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ . قال : غَبَنَ (٥) أهلُ الجنةِ أهلَ النارِ (٦) .

**قولُه تعالى** : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ الآية .

**أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن علقمةَ فى قولِه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ

---

(١ - ١) سقط من : م ، وفى الأصل : « ولا يكونن مكذب زاملة » ، وفى ح ١ : « زاملة » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٨/ ٤٤٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ١٠.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « غابن » ، وفى ص : « عاين » .

(٦) الفريابى - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٥٢، ٦٥٣ - وابن أبى شيبة ٥٠٩/١٣ بنحوه ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٤٣، وفتح البارى ٨/ ٦٥٢، ٦٥٣ - وابن جرير ٢٣/ ١٠.

قَلْبَهُۥ﴾ . قال : هو الرجلُ تُصيبُه المصيبةُ ، فيعلمُ أنها من عندِ اللهِ ، فيُسَلِّمُ لأمرِ اللهِ ، ويرضَى بذلك[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ في الآيةِ قال : هي المصيباتُ تصيبُ الرجلَ ، فيعلمُ أنها من عندِ اللهِ ، فيُسَلِّمُ لها ويرضَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ : يعني : يَهدِ قلبَه لليقينِ ، فيَعلمُ أنَّ ما أصابَه لم يكنْ ليخطئَه ، وما أخطأَه لم يكنْ لِيصيبَه[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ . قال : مَن[٣] أصابَ مِن الإيمانِ ما يعرفُ به اللهَ فهو بتقوى[٤] القلبِ .

**قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ .**

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «شعارُ المؤمنين يومَ يُبعَثون من قبورِهم لا إلهَ إلا اللهُ ، وعلى اللهِ فليتَوَكَّلِ المؤمنون[٥]»[٦] .

**قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ الآية .**

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ / جريرٍ ، وابنُ ٢٢٨/٦

---

(١) عبد بن حميد - كما في التغليق ٣٤٢/٤ - والبيهقي (٩٩٧٦) .
(٢) ابن جرير ٢٣/ ١٢.
(٣) في الأصل ، ص ، ف ١: « ما » .
(٤) في ف ١: « يتقوى » ، وفي ح ١، م : « مهتدى » .
(٥) في ن : « المتوكلون » .
(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٠٠) .

المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ . فى قومٍ من أهلِ مكةَ ، أسلَمُوا وأرادُوا أن يأتُوا النبىَّ ﷺ ، فأبَى أزواجُهم وأولادُهم أن يَدَعُوهم ، فلما أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ فرأَوا الناسَ قد فَقُهُوا فى الدِّينِ - هَمُّوا أن يُعاقِبُوهم ؛ فأنزَل اللهُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان الرجلُ يريدُ الهجرةَ فتحبسُه[2] امرأتُه وولدُه ، فيقولُ : أمَا[3] واللهِ لئن جمَع اللهُ بينى وبينَكم فى دارِ الهجرةِ لأفعَلَنَّ ولأفعَلَنَّ . فجمَع اللهُ بينَهم فى دارِ الهجرةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ . قال : [4]حَمَلَ أيُّهما[5] ما كان الرجلَ على قطيعةِ رَحِمِه[6][4]

(١) الترمذى (٣٣١٧) ، وابن جرير ٢٣/ ١٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٦٥/٨ - والطبرانى (١١٧٢٠) ، والحاكم ٢/ ٤٩٠. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٢) .

(٢) فى ص : « فيحبسه » ، وفى ف ١: « فيحسبه » .

(٣) فى م : « إنا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص : « أن لهما » .

(٦) فى ح ١: « رحم » .

[(١] أو على معصيةِ ربِّه[(٢)] ، فلا يستطيعُ مع[(٣)] حبِّه [(٤]إلا أن[٤)] يطيعَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ . قال[١)] : منهم من لا يأمرُ بطاعةٍ ، ولا ينهَى عن معصيةٍ ، وكفَى بذلك عداوةً للمرءِ ؛ أن يكونَ صاحبُه لا يأمرُ بطاعةٍ ، ولا ينهَى عن معصيةٍ ، وكانوا يُثَبِّطُون عن[(٥)] الجهادِ والهجرةِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قال : بلاءٌ ، ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الجنةُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لا يَقولَنَّ أحدُكم : اللَّهم إني أعوذُ بك من الفتنةِ ، فإنَّه ليس أحدٌ منكم[(٦)] إلا[(٧)] مشتملٌ على فتنةٍ ؛ فإنَّ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . ولكن من استعاذَ فليَستَعِذْ من مُضِلَّاتِها[(٨)] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ن : « من » .

(٤ - ٤) في ح ١: « أن لا » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١: « على » ، وثبَّطه عن الشيء : شغله عنه ، وثبَّطَه على الأمر فتثبط : وقَّفه عليه فتوقف . التاج (ث ب ط) .

(٦) سقط من : ن .

(٧) بعده في : ص ، ف ١، م : « وهو » .

(٨) في مصدر التخريج : « معضلاتها » .

=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الضُّحَى قال : قال رجلٌ وهو عندَ عمرَ : اللَّهم إنى أعوذُ بكَ من الفتنةِ - أو الفِتَنِ - فقال عمرُ : أتُحِبُّ[1] أن لا يَرزُقَكَ اللهُ مالًا ولا ولدًا ؟ ! أيُّكم استعاذ مِن الفتنِ فليَستَعِذْ من مُضِلَّاتِها[2] .

وأخرَج [3]أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، و[3]ابنُ مَردُويَه ، عن كعبِ بنِ عياضٍ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ [٤١٩ظ] لكلِّ أمةٍ فتنةً ، وإنَّ فتنةَ أمَّتى المالُ»[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، [3]أن النبىَّ ﷺ[3] قال : «لكلِّ أمةٍ فتنةٌ ، وفتنةُ أمَّتى المالُ»[5] .

[6]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لكلِّ أمةٍ فتنةٌ ، وفتنةُ أمَّتى المالُ»[6] .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال ابنُ عمرَ لرجلٍ : إنَّك تُحِبُّ الفتنةَ . قال : أنا ؟ قال : نعم . فلما رأى ابنُ عمرَ ما داخَل الرجلَ من

---

= والأثر عند الطبرانى (٨٩٣١) . وقال الهيثمى : إسناده منقطع وفيه المسعودى وقد اختلط . مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٠.

(١) فى الأصل : « أتحسب » ، وفى ف ١: « الحب » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٣.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٥/٢٩ (١٧٤٧١) ، والترمذى (٢٣٣٦) ، والطبرانى ١٧٩/١٩ (٤٠٤) ، والحاكم ٣١٨/٤، وابن مردويه - كما فى كشف الخفا ١/ ٢٣٨. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٠٥) .

(٥) ابن مردويه - كما فى كشف الخفا ١/ ٢٣٨.

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

والحديث عند ابن مردويه - كما فى كشف الخفا ١/ ٢٣٨.

ذاك[(١)] قال : تُحِبُّ المالَ والولدَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن بريدةَ قال : كان النبىُّ ﷺ يَخطُبُ فأقبَل الحسنُ والحسينُ عليهما قميصان أحمران ، يمشيان ويَعثُران ، فنزَل رسولُ اللهِ ﷺ من المنبرِ فحمَلهما ، واحدًا من ذا[(٢)] الشقِّ ، وواحدًا من ذا[(٣)] الشقِّ ، ثم صعِد المنبرَ ، فقال : «صدَق اللهُ[(٤)] : ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . إنى لما نَظَرْتُ إلى هذين الغلامَين يَمشيان ويَعثُران لم أصبِرْ أن قَطَعْتُ كلامِى ونزَلتُ إليهما»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بينما هو يَخطُبُ الناسَ على المنبرِ خرَج حسينُ بنُ علىٍّ ، فوَطِئَ فى ثوبٍ كان عليه فسقَط فبكَى ، فنزَل رسولُ اللهِ ﷺ عن المنبرِ ، فلما رآه[(٦)] الناسُ سَعَوا[(٧)] إلى حسينٍ يَتعاطَونه يعطيه بعضُهم بعضًا ، حتى وقَع فى يدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «قاتَل اللهُ الشيطانَ ، إنَّ الولدَ لفتنةٌ ، والذِى نفسِى بيدِه ما دَرَيتُ أنِّى نزَلتُ عن

---

(١) فى الأصل : «ذلك» .

(٢) فى ح ١: «ذوا» ، وفى ن : «ذى» .

(٣) فى ف ١، ن : «ذى» ، وغير واضحة فى ح ١.

(٤) بعده فى ص ، ح ١، م : «قال» .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ١٨٠، ١٢/ ٩٩، ١٠٠، وأحمد ٣٨/ ٩٩، ١٠٠ (٢٢٩٩٥)، وأبو داود (١١٠٩)، والترمذى (٣٧٧٤)، والنسائى (١٤١٢، ١٥٨٤)، وابن ماجه (٣٦٠٠)، والحاكم ١/ ٢٨٧، ٤/ ١٨٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٩٨١).

(٦) فى ح ١، م : «رأى» .

(٧) فى م : «أسرعوا» .

منبرِى» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى[(١)] كثيرٍ قال : سمِع النبىُّ ﷺ بكاءَ حسنٍ أو حسينٍ ، فقال النبىُّ ﷺ : «الولدُ فتنةٌ ، لقد قمتُ إليه وما أعقِلُ»[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نزَلت : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران : ١٠٢] . اشتَدَّ على القومِ العملُ فقامُوا حتى وَرِمَتْ عراقيبُهم ، وتَقَرَّحَت جباهُهم ؛ فأنزَل اللهُ تخفيفًا على المسلمين : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . فنَسخَتِ الآيةَ الأولَى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . قال : جُهْدَكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . قال : هى رخصةٌ من اللهِ ؛ كان[(٤)] قد أنزَل فى سورةِ آلِ عمرانَ : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ . وحقُّ تقاتِه أن يُطاعَ فلا يُعصَى ، ثم خفَّف عن عبادِه ، فأنزَل الرخصةَ ، قال : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ . قال : والسمعُ والطاعةُ فيما استَطَعْتَ يابنَ آدمَ ، عليها بايَع النبىَّ ﷺ أصحابُه ؛ على السمعِ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١.

(٢) فى ف ١، ح ١: «أغفل» .

(٣) ابن أبى حاتم ٣/٧٢٢ (٣٩١١) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : «الله» .

٢٢٩/٦ /والطاعةِ فيما استطاعُوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، عن الحكمِ بنِ [(٢)] حَزْنٍ الكُلَفيِّ [٢)] قال : وفَدنا إلى[(٣)] رسولِ اللهِ ﷺ ، فلبِثْنا أيامًا شهِدنا فيها[(٤)] الجمعةَ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فقام متوكئًا على قوسٍ ، فحمِد اللهَ ، وأثنَى عليه كلماتٍ خفيفاتٍ طيباتٍ مباركاتٍ ، ثم قال : «أيُّها الناسُ ، إنكم لن[(٥)] تُطيقوا كلَّ ما أمِرْتُم به ، فسَدِّدُوا وأبْشِروا»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ . قال : فى النفقةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حبيبِ[(٧)] بنِ شهابٍ العنبرىِّ ، أنه سمِع أخاه يقولُ : لقِيتُ ابنَ عمرَ يومَ عرفةَ ، فأردتُ أن أقتَدِىَ من سيرتِه ، وأسمَعَ من قولِه ، فسمعتُه أكثرَ ما يقولُ : اللَّهم إنى أعوذُ بكَ من الشُّحِّ الفاحشِ . حتى أفاضَ ، ثم باتَ بجَمْعٍ ، فسمعتُه أيضًا يقولُ ذلك ، فلما أردتُ أن أفارقَه قلتُ : يا عبدَ اللهِ ،

---

(١) فى ف ١: «استطاعوه» .

(٢ - ٢) فى الأصل : «حرب الكلبى» ، وينظر أسد الغابة ٢/ ٣٤، والأنساب ٥/ ٨٨.

(٣) سقط من : ح ١، وفى الأصل ، م : «على» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : «فيه» .

(٥) فى ح ١: «لم» .

(٦) ابن سعد ٥/ ٥١٦، وأحمد ٢٩/ ٣٩٩ (١٧٨٥٦، ١٧٨٥٧)، وأبو داود (١٠٩٦). حسن (صحيح سنن أبى داود - ٩٧١) .

(٧) فى ف ١: «حميد» ، وينظر الجرح والتعديل ٣/ ١٠٣.

إنى أردتُ أن أقتدِىَ[(١)] بسِيرَتِك ، فسمِعتُك أكثرَ ما تقولُ أن تَعَوَّذَ من الشُّحِّ الفاحشِ ! قال : وما أبغِى أفضلَ من أنْ أكونَ من المفلحين ؟! قال اللهُ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ .

**قولُه تعالى** : ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ اللهُ : استقْرَضْتُ عبدِى فأبَى أن يُقرِضَنى ، وشَتَمَنى عبدى وهو لا يدرِى ؛ يقولُ : وا دهراهُ ! واد هراهُ ! وأنا الدهرُ» . ثم تلا أبو هريرةَ : ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى حيانَ[(٤)] ، [(٥)]عن أبيه[(٥)] ، عن شيخٍ لهم[(٦)] ، أنه كان يقولُ إذا سمِع السائلَ يقولُ : مَن يُقرِضُ اللهَ قرضًا حسنًا ؟ قال : سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ . هذا القرضُ الحسنُ .

---

(١) بعده فى ح ١: «بك و» .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى ح ١ : «وابن مردويه» .

(٣) الحاكم ١/ ٤١٨، ٢/ ٤٥٣، ٤٩١، وابن جرير ٢/ ٦٤٢. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٣٤٧٧) .

(٤) فى ف ١، ن : «حبان» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) فى ف ١: «له» .

# سورةُ الطلاقِ

## مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الطلاقِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن طاوسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرَأ فى الجمعةِ بسورةِ « الجمعةِ » ، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[(٢)] .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسٍ قال : طلَّق رسولُ اللهِ ﷺ حفصةَ ، فأَتَتْ أهلَها ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . فقيلَ له : راجِعْها فإنها صوَّامةٌ قوَّامةٌ ، وهى من أزواجِك فى الجنةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرًا﴾ . قال : فى حفصةَ بنتِ عمرَ ؛ طلَّقها النبيُّ ﷺ واحدةً ، فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ إلى قولِه : ﴿يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرًا﴾ . قال : فراجَعَها .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : طلَّق [(٤)]عبدُ يزيدَ أبو رُكانةَ[(٤)] أمَّ رُكانةَ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣.

(٢) عبد الرزاق (٥٢٣٧) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٦٨.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « عبد يزيد بن ركانة » ، وفى ن ، م : « عبد بن يزيد أبو ركانة » . ينظر الإصابة ٢/ ٤٩٧.

ثم نكَح امرأةً من مُزَينةَ ، فجاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ما يُغنِى عنِّى إلا ما تُغنِى عنى[(١)] هذه الشعرةُ . لشعرةٍ أخَذَتْها من رأسِها ، فأخَذَتْ رسولَ اللهِ ﷺ حَمِيَّةٌ عندَ ذلك ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ رُكانةَ وإخوتَه ، ثم قال لجلسائِه : «أتَرَون كذا من كذا ؟» . فقال رسولُ اللهِ ﷺ لعبدِ يزيدَ : «طَلِّقْها» . ففعَل ، فقال لأبى رُكانةَ : «ارتَجِعْها» . فقال : يا رسولَ اللهِ إنى طَلَّقْتُها . قال : «قد علمتُ ذلك فارتَجِعْها» . فنزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال الذهبىُّ : إسنادُه واهٍ ، والخبرُ خطأٌ ؛ فإنَّ عبدَ يزيدَ لم يُدرِكِ الإسلامَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : بلَغنا فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . أنها نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، وطفيلِ ابنِ الحارثِ ، وعمرِو بنِ سعيدِ بنِ العاصِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ أبى الزبيرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه طلَّق امرأتَه وهى حائضٌ على عهدِ النبىِّ ﷺ ، فانطلَق عمرُ فذكَر ذلك له ، فقال : «مُرْه فليُراجِعْها ، ثم يُمسِكْها حتى تَطهُرَ ، ثم يُطَلِّقْها إنْ بدا له» . فأنزَل اللهُ عندَ ذلك : (يأيُّها النبىُّ إذا طلقتم النساءَ فطَلِّقُوهن فى قُبُلِ عِدَّتِهن)[(٣)] . قال أبو الزبيرِ : هكذا سَمِعتُ ابنَ عمرَ يقرؤُها .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، وعبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ

---

(١) سقط من : م ، ومصدر التخريج ، وفى ح ١: «عن» .

(٢) الحاكم ٢/ ٤٩١.

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص ١٥٨.

حميدٍ*، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ ، أنه طلَّق امرأتَه وهي حائضٌ ، فذكَر ذلك عمرُ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فتَغَيَّظَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم قال : «ليُراجِعْها ، ثم يُمسِكْها حتى تَطْهُرَ ، ثم تحيضَ ، فتَطْهُرُ ، فإن بدا له أن يُطَلِّقَها فليُطَلِّقْها طاهرًا قبلَ أن يَمَسَّها ، فتلك العِدَّةُ التي أمَر اللهُ أن يُطَلَّقَ لها النساءُ» . وقرَأ النبيُّ ﷺ : (يأيُّها النبيُّ إذا طلَّقْتم النساءَ فطَلِّقُوهن في قُبُلِ عِدَّتِهن)[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : / (فطَلِّقوهن في قُبُلِ عِدَّتِهن)[٢] . ٦/٢٣٠

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ في «فضائلِه» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ

* من هنا يبدأ خرم في مخطوطة مكتبة المدينة والمشار إليها بالرمز «ن» وينتهي في ص ٥٤٦.

(١) قال النووي : هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرآنا بالإجماع ، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققي الأصوليين ، والله أعلم . صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ٦٩.

والحديث عند مالك ٢/ ٥٧٦، والشافعي ٢/٦٥ (١٠٤) ، وعبد الرزاق (١٠٩٥٢ - ١٠٩٥٤) ، وفي التفسير ٢/ ٢٩٧، وأحمد ٩/ ١٥٣، ١٥٤، ٢٢١، ٣٧٠، ١٠/ ٦١، ٦٢، ٢٤٢، ٢٨٩ (٥١٦٤، ٥٢٩٩، ٥٥٢٤، ٥٥٢٥، ٥٧٩٢، ٦٠٦١، ٦١٤١) ، والبخاري (٥٢٥١، ٥٢٥٢، ٥٣٣٢، ٥٣٢٣، ٧٦١٠، ٤٩٠٨) ، ومسلم (١٤٧١) ، وأبي داود (٢١٧٩ - ٢١٨٢، ٢١٨٥) ، والترمذي (١١٧٥) ، والنسائي (٣٣٨٩ - ٣٣٩١، ٣٣٩٦) ، وابن ماجه (٢٠١٩) ، وابن جرير ٢٣/ ٢٧ - ٢٩، وأبي يعلى (٥٥٦١، ٥٦٥٠) ، والبيهقي ٧/ ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧.

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٦٠) ، والحاكم ٢/ ٢٥٠ . والحديث عند مسلم (١٤٧١/١٤) .

حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، [١]عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَأُ : ( فطَلِّقُوهن لقُبُلِ عدتِهن )[٢] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٣]وابنُ مَرْدُويَه[٣] ، والبيهقيُّ[١] ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرَأُ : ( فطلِّقوهن لقُبُلِ عِدَّتِهنَّ )[٤] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ عمرَ ، أنه قرَأ : (فطَلِّقُوهن لقُبُلِ عِدَّتِهن) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : « طاهرًا من غيرِ جماعٍ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ[٥] : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : فى الطُّهْرِ فى غيرِ جماعٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : الطُّهْرِ فى غيرِ جماعٍ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٧]والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ[٧] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من أراد أن يُطَلِّقَ للسُّنَّةِ كما أمَره

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٢٨) ، وأبو عبيد ص ١٨٧ ، وسعيد بن منصور (١٠٥٨) ، والبيهقى ٧/ ٣٢٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سعيد بن منصور (١٠٥٩) ، والبيهقى ٧/ ٣٢٣.

(٥) بعده فى ص ، ف ١ : «عن النبى ﷺ» .

(٦) عبد الرزاق (١٠٩٢٧) ، والطبرانى (٩٦١٠) ، والبيهقى ٧/ ٣٢٥.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

اللهُ فليُطَلِّقْها طاهرًا فى غيرِ جماعٍ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : طاهرًا من غيرِ جماعٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى موسى ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «لا يَقُلْ أحدُكم لامرأتِه : قد طَلَّقتُكِ ، قد راجعتُكِ . ليس هذا بطلاقِ المسلمين ، طَلِّقُوا المرأةَ فى قُبُلِ طُهرِها» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : طُهُرِهِنَّ . وفى لفظٍ : قال : طاهرًا فى غيرِ جماعٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : العِدَّةُ أن يُطَلِّقَها طاهرًا من غيرِ جماعٍ ، فأما الرجلُ يُخالِطُ امرأتَه ، حتى إذا أقلَع عنها طلَّقها عندَ ذلك ، فلا يدرِى أحاملًا هى أم غيرَ حاملٍ ، فإن ذلك لا يَصلُحُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [3]والطبرانىُّ[3] ، وابنُ مَردُويَه ، [4]والبيهقىُّ[4] ، عن مجاهدٍ قال : سأل ابنَ عباسٍ يومًا رجلٌ فقال : يا أبا عباسٍ ، إنِّى طَلَّقْتُ امرأتِى ثلاثًا . فقال ابنُ عباسٍ : عَصَيْتَ ربَّك ، وحَرُمَتْ عليك امرأتُك ، ولم تَتَّقِ اللهَ فيَجعلَ لك مخرجًا ، يُطَلِّقُ أحدُكم ثم يقولُ : يا أبا

(١) عبد الرزاق (١٠٩٢٩) ، والطبرانى ( ٩٦١١، ٩٦١٢) ، والبيهقى ٧/ ٣٣٢.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٢٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

عباسٍ ! قال اللهُ : (يأيُّها النبيُّ إذا طلَّقتم النساءَ فطَلِّقُوهن فى قُبُلِ عِدَّتِهن) . وهكذا كان ابنُ عباسٍ يقرأُ هذا الحرفَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : لا يُطَلِّقْها [٤٢٠و] وهى حائضٌ ، ولا فى طُهْرٍ قد جامَعها فيه ، ولكن يَتْرُكُها ، حتى إذا حاضَت وطَهُرَتْ طلَّقَها تَطْلِيقةً ، فإنْ كانت تَحيضُ فعِدَّتُها ثلاثُ حِيَضٍ ، وإن كانت لا تَحيضُ فعِدَّتُها ثلاثةُ أشهرٍ ، وإن كانت حاملًا فعِدَّتُها أن تَضَعَ حَمْلَها ، وإن أراد مُراجَعَتَها قبلَ أن تَنقَضِىَ عِدَّتُها أشهَد على ذلك رجُلين ، كما قال اللهُ : ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق : ٢] . عندَ الطلاقِ ، وعندَ المراجعةِ ، فإن راجَعها فهى عندَه على تَطليقَتين ، وإن لم يُراجِعْها فإذا انقَضَتْ عِدَّتُها فقد بانت منه واحدةً ، وهى أملَكُ بنفسِها ، ثم تَتَزَوَّجُ مَن شاءت ؛ هو أو غيرَه[2] .

[3]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطلاقُ على أربعةِ منازلَ ؛ منزلان حلالٌ ، ومنزلان حرامٌ ، فأما الحرامُ فأن يُطَلِّقَها حينَ يُجامِعُها ، لا يَدْرِى أَشْتَمَل الرحمُ على شىءٍ أم لا ؟ وأن يُطَلِّقَها وهى حائضٌ ، وأما الحلالُ فأن يُطَلِّقَها لأقرائِها عن غيرِ جماعٍ ، وأن يُطَلِّقَها مستبِينًا حملَها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) عبد الرزاق (١١٣٥٢) ، والطبرانى (١١١٣٩، ١١١٥٧) ، والبيهقى ٧/ ٣٣١. والأثر عند أبى داود (٢١٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٢٣) . وينظر ما تقدم فى صفحة ٥٢٦ حاشية (١) .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٢٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، وسيأتى ص ٥٣٣ زيادة نسبته إلى البيهقى .

ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ . قال : طلاقُ العِدَّةِ أن يُطَلِّقَ الرجلُ امرأتَه وهى طاهرٌ ، ثم يَدَعَها حتى تنقَضِىَ عِدَّتُها ، أو يُراجِعَها إن شاء[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [2]والبيهقىُّ[2] ، وابنُ مَردُويَه ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن رجلٍ طلَّق امرأتَه مائةً ، قال : عَصَيْتَ ربَّك ؛ مَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَلْ له مخرجًا . ثم تلا : (يأيُّها النبىُّ إذا طلَّقتم النساءَ فطَلِّقُوهن فى قُبُلِ عِدَّتِهن)[3] .

**قولُه تعالى : ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ . قال : الطلاقُ طاهرًا فى غيرِ جماعٍ .

**قولُه تعالى : ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ ، أنَّ شريحًا طلَّق امرأتَه واحدةً ، ثم سَكَتَ عنها حتى انقَضَتِ العِدَّةُ ، ثم أتاها فاستَأْذَنَ ، ففزِعت ، فدخَل فقال : إنى أردتُ أن يُطاعَ اللهُ : ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنَّ شريحًا طلَّق امرأتَه وأشهَد ، وقال للشاهِدَين : اكتُما علىَّ . فكتَما عليه ، حتى انقَضَت العِدَّةُ ، ثم أخبَرها ، فنَقَلَتْ متاعَها ، فقال شريحٌ : إنى كَرِهْتُ أن تَأْثَمَ .

---

(١) الطبرانى (٩٦١٣ - ٩٦١٥) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣) عبد الرزاق (١١٣٤٦) ، والبيهقى ٧/ ٣٣١، ٣٣٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ قال : المُطَلَّقةُ والمُتَوَفَّى عنها زوجُها يَخرجان بالنهارِ ، ولا يَبيتان ليلةً تامَّةً عن بيوتِهما[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ قال : حَدَّثَتْنى فاطمةُ بنتُ قيسٍ ، أنَّ زوجَها طلَّقها ثلاثًا ، فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ ، فأمَرها فاعتَدَّتْ عندَ ابنِ[2] عمِّها عمرِو بنِ أمِّ مكتومٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[2] سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنَّ فاطمةَ بنتَ قيسٍ أخبَرَتْه أنها كانت تحتَ أبى عمرِو بنِ حفصِ بنِ المغيرةِ ، فطلَّقَها - أَجدُ[3] : ثلاثَ تَطليقاتٍ - فزَعمَتْ أنها جاءت رسولَ اللهِ ﷺ فى خروجِها من بيتِها ، فأمَرها أن تنتقلَ إلى ابنِ أمِّ مكتومٍ / الأعمَى ، فأبَى مَرْوانُ أن يُصَدِّقَ فاطمةَ فى خروجِ المطلقةِ من بيتِها ، وقال عروةُ : إنَّ عائشةَ أنكَرَتْ ذلك على فاطمةَ بنتِ قيسٍ . ٦/٢٣١

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى إسحاقَ قال : كنتُ جالسًا مع الأسودِ بنِ يزيدَ فى المسجدِ الأعظمِ ومعنا الشعبِىُّ ، فحدَّث بحديثِ فاطمةَ بنتِ قيسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَجعَلْ لها سُكْنَى ولا نفقةً ، فأخَذ الأسودُ كفًّا من حصًى فحصَبَه ، ثم قال : ويلَك ! تُحَدِّثُ بمثلِ هذا ؟! قال عمرُ : لا نَترُكُ كتابَ اللهِ وسُنَّةَ نبيِّنا لقولِ امرأةٍ لا ندرِى[4] حفِظَتْ أم نَسِيتْ ؛ لها السُّكْنَى والنفقةُ ، قال اللهُ :

---

(١) عبد الرزاق (١٢٠٦١) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « أحد » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « آخر » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « تدرى » .

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ ، أنَّ أبا عمرِو بنِ حفصِ ابنِ المغيرةِ خرَج مع عليٍّ إلى اليمنِ ، فأرسَل إلى امرأتِه فاطمةَ بنتِ قيسٍ بتطليقةٍ كانت بَقِيتْ من طلاقِها ، وأمَر لها الحارثَ بنَ هشامٍ وعياشَ بنَ أبي ربيعةَ بنفقةٍ فاستَقَلَّتْها ، فقالا لها : واللهِ ما لكِ نفقةٌ إلا أن تكوني حاملًا . فأَتَتِ النبيَّ ﷺ فذَكَرت له أمْرَها ، فقال لها النبيُّ ﷺ : « لا نفقةَ لكِ » . فاستَأْذنتْه[1] في الانتقالِ ، فأذِن لها ، فأرسَل إليها مروانُ يَسألُها عن ذلك فحَدَّثَتْه ، فقال مروانُ : لم أسمَعْ بهذا الحديثِ إلا من امرأةٍ ، سنأخذُ بالعِصمةِ التي وجَدنا الناسَ عليها . فقالت فاطمةُ : بيني وبينَكم القرآنُ ؛ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ حتى بلَغ : ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ . قالت : هذا لمن كانت له مراجعةٌ ، فأيُّ أمرٍ يُحدِثُ بعدَ الثلاثِ ؟! فكيف يقولون : لا نفقةَ لها إذا لم تكنْ حاملًا ؟ فعلامَ تَحبِسُونها ؟! ولكن يَترُكُها ، حتى إذا حاضَتْ وطَهُرَتْ طلَّقها تطليقةً ، فإن كانت تَحيضُ فعِدَّتُها ثلاثُ حِيَضٍ ، وإنْ كانت لا تَحيضُ فعِدَّتُها ثلاثةُ أشهرٍ ، وإن كانت حاملًا فعِدَّتُها أن تَضعَ حَملَها ، وإن أراد مراجَعَتَها قبل أن تَنقَضِيَ عِدَّتُها أشهَد على ذلك رجُلين كما قال اللهُ : ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . عندَ الطلاقِ وعندَ المراجعةِ ، فإن راجَعها فهي عندَه على تطليقتين ، وإن لم يراجِعْها ، فإذا انقَضَتْ عِدَّتُها فقد بانت منه بواحدةٍ ، وهي أملَكُ بنفسِها[2] ، ثم

---

(١) في ح ١ ، م : « فاستأذنيه » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « لنفسها » .

تَتَزَوَّجُ مَن شاءت ؛ هو أو غيرُه[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطلاقُ على أربعةِ منازلَ ؛ منزلان حلالٌ ، ومنزلان حرامٌ ؛ فأما الحرامُ فأن يُطَلِّقَها حين يُجامِعُها ، لا يدرِى أشتمَل الرَّحِمُ على شىءٍ أو لا ؟ وأنْ يُطَلِّقَها وهى حائضٌ ، وأما الحلالُ فأنْ يُطَلِّقَها لأقرائِها طاهرًا عن غيرِ جماعٍ ، وأنْ يُطَلِّقَها مُستَبِينًا حَمْلَها[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : خروجُها قبلَ انقضاءِ العِدَّةِ من بيتِها الفاحشةُ المُبَيِّنَةُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : الزِّنى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ والشعبىِّ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن يَزْنِين[4] .

---

(١) عبد الرزاق فى المصنف (١٢٠٢٤) ، وفى التفسير ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨. والحديث عند مسلم (١٤٨٠/ ٤١) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، والبيهقى ٧/ ٣٢٥. وقد تقدم الأثر ص ٥٢٩.

(٣) عبد الرزاق (١١٠١٩) ، والحاكم ٢/ ٤٩١، والبيهقى ٧/ ٤٣١.

(٤) عبد الرزاق (١١٠١٧) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ الخراسانيِّ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : كان ذلك قبلَ أن تنزِلَ الحدودُ ، وكانت المرأةُ إذا أتَتْ بفاحشةٍ أُخرِجَتْ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن تُصِيبَ حدًّا فتُخرَجَ فيُقامَ عليها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، [2]والبيهقىُّ[2] ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : الفاحشةُ المُبَيِّنَةُ أن تَبْذُوَ المرأةُ على أهلِ الرجلِ[3] ، فإذا بَذَتْ عليهم بلسانِها فقد حلَّ لهم إخراجُها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدٍ : ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : لو كان كما تَقولون الزنى أُخرِجَتْ فرُجِمَتْ ؛ كان ابنُ عباسٍ يقولُ : إلَّا أنْ يَفْحُشْنَ . قال : وهو النشوزُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الفاحشةُ المُبَيِّنَةُ السوءُ فى الخُلُقِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ . قال : بفحشٍ ، لو زَنَتْ رُجِمَتْ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بذا عليه بَذْوًا وبَذاءة : أفحش فى منطقه . الوسيط (ب ذ و) .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢١، ١١٠٢٢)، وابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٥٦) - وابن جرير ٢٣/ ٣٤، والبيهقى ٧/ ٤٣١.

قال : هو النشوزُ ، وفى حرفُ ابنِ مسعودٍ : (إلا أن يَفْحُشْنَ)[(١)] .

[(٢)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ﴾ . قال : هو النُّشُوزُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ . قال : إن بَدَا له أن يُراجِعَها راجَعها فى بيتِها ، هو أبعدُ من قَذَرِ الأخلاقِ ، وأطوعُ للهِ أن تَلْزَمَ بيتَها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ قال : كانوا يَستَحِبُّون أن يُطَلِّقَها واحدةً ثم يَدَعَها حتى يَخلُوَ[(٣)] أجلُها ، وكانوا يَقولون : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ / بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ : لعلَّه أن يَرغَبَ فيها[(٤)] . ٢٣٢/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ . قالت : هى الرجعةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ قال : كانوا يَسْتَحِبُّون أن يُطَلِّقَها واحدةً ثم يَدَعَها حتى تَنْقَضِىَ عِدَّتُها ؛ لأنه لا يدرِى لعلَّه يَنكِحُها . قال : وكانوا يَتَأَوَّلُون هذه الآيةَ : ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ . لعلَّه يَرغَبُ فيها .

---

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٩.
والأثر عند عبد الرزاق (١١٠٢٠) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.
(٣) فى م : « يحل » .
(٤) عبد الرزاق (١٠٩٢٦) .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : المراجعةُ(١) .

(٢) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ : لعلَّه يَرغَبُ فى رجعتِها(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، والشعبىِّ ، مثلَه .

**قولُه تعالى : ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءٍ قال : النكاحُ بالشهودِ ، والطلاقُ بالشهودِ ، والمراجعةُ بالشهودِ(٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ سيرينَ ، أنَّ رجلًا سأل عمرانَ بنَ حُصَينٍ عن رجلٍ طلَّق ولم يُشْهِدْ ، وراجَع ولم يُشْهِدْ ، قال : بئسما صنَع ؛ طلَّق فى بدعةٍ ، وارتَجَع فى غيرِ سُنَّةٍ ، فليُشهِدْ على طلاقِه وعلى مراجعتِه ، وليَستَغْفِرِ اللهَ(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : العَدْلُ فى المسلمين مَن لم تَظهَرْ منه ريبةٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ﴾ . قال : إذا أشهَدْتُم على شىءٍ فأقِيمُوه .

---

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١.

(٣) عبد الرزاق (١٠٢٦٣) نحوه .

(٤) عبد الرزاق (١٠٢٥٥، ١٠٢٥٧) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا سأل النبيَّ ﷺ عن الشهادةِ فقال : «لا تَشهَدْ إلا على مثلِ الشمسِ أو دَعْ»[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَشهَدْ على شهادةٍ حتى تكونَ عندَك أضوأَ من الشمسِ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى قتادةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «خيرُكم مَن كانت عندَه شهادةٌ لا [2]يُعلَمُ بها[2] ، فتَعَجَّلَها قبلَ أن يُسألَها»[3] .

**قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . قال : مخرجُه أن يَعلَمَ أنه مِن قِبلِ اللهِ ، وأنَّ اللهَ هو الذى يُعطِيه ، وهو يَمنَعُه ، وهو يَبتَلِيه ، وهو [٢٠٤ظ] يُعافِيه ، وهو يدفعُ عنه . وفى قولِه : ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ . قال : يقولُ : من حيثُ لا يدرِى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مسروقٍ ، مثلَه[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن قتادةَ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . قال : من شبهاتِ الدنيا ، ومن الكَربِ عندَ

---

(١) الحديث عند الحاكم ٤/ ٩٨. وقال الحافظ : وصححه الحاكم ، وفى إسناده محمد بن سليمان بن مشمول ، وهو ضعيف . التلخيص الحبير ٤/ ١٩٨، وينظر نصب الراية ٤/ ٨٢.

(٢ - ٢) فى م : « يعلمها » .

(٣) الحديث عند مسلم (١٧١٩) من حديث زيد بن خالد الجهنى بنحوه .

(٤) البيهقى (١٢٨٦) .

الموتِ ، وأفزاعِ يومِ القيامةِ ، فالزَمُوا تقوى اللهِ ؛ فإنَّ منها الرزقَ من اللهِ في الدنيا ، والثوابَ في الآخرةِ ، قال اللهُ : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. وقال هنهنا : ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ . قال : من حيثُ لا يُؤَمِّلُ ولا يرجُو [(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . قال : يُنْجِيه من كلِّ كربٍ في الدنيا والآخرةِ [(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وأبو نعيمٍ ، والديلميُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ في قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . قال : «من شبهاتِ الدنيا ، ومن غمراتِ الموتِ ، ومن شدائدِ يومِ القيامةِ» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : طلَّق بعضُ آبائي امرأتَه ألفًا ، فانطَلَق بنوه إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إن أبانا طلَّق أُمَّنا ألفًا ، فهل له من مخرجٍ ؟ فقال : «إنَّ أباكم لم يتَّقِ اللهَ فيجعَلَ له من أمرِه مخرجًا ، بانت منه بثلاثٍ على غيرِ السُّنَّةِ ، والباقِي إثمٌ في عُنُقِه» [(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبيُّ ، من طريقِ سالمِ بنِ أبي الجعدِ ، عن جابرٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ

---

(١) أبو نعيم ٢/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٤٨.

(٣) أبو نعيم ٢/ ٣٤٠ موقوفا على قتادة - قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٥٠: ورواه أبو نعيم في الحلية موقوفا على قتادة - والديلمي (٧٢١٢) .

(٤) ابن عساكر ٦٤/ ٣٠٣.

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ . فى رجلٍ من أشجعَ كان فقيرًا ، خفيفَ ذاتِ اليدِ ، كثيرَ العِيالِ ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ فسأله ، فقال : «اتَّقِ اللهَ واصبِرْ» . فلم يلبَثْ إلا يسيرًا حتى جاء [(١] ابنٌ له بغنمٍ [١)] كان العَدُوُّ أصابوه ، فأتى رسولَ اللهِ ﷺ ، فسأله عنها ، وأخبَره خبرَها ، فقال : كُلْها . فنزَلت : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . فى رجلٍ من أشجعَ أصابَه جهدٌ وبلاءٌ ، وكان العدوُّ أسَرُوا ابنَه ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال : «اتَّقِ اللهَ واصبِرْ» . فرجَع ابنٌ له كان أسيرًا قد فكَّه اللهُ ، فأتاهم وقد أصاب أَعنُزًا ، فجاء فذكَر ذلك للنبيِّ ﷺ ، فنزَلت ، فقال له النبيُّ ﷺ : «هى لك»[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخه» ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى ابنٍ لعوفِ بنِ مالكٍ الأشجعىِّ ، وكان المشركون أسَرُوه ، وأوثَقُوه ، وأجاعُوه ، فكتَب إلى أبيه أن ائْتِ رسولَ اللهِ ﷺ فأعلِمْه ما أنا فيه من الضِّيقِ والشِّدَّةِ ، / فلما أخبَر رسولَ ﷺ قال له رسولُ اللهِ ﷺ : «اكتُبْ إليه ، ومُرْه بالتَّقْوَى والتوكلِ على اللهِ ، وأن يقولَ عندَ صباحِه ومسائِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم

٢٣٣/٦

---

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « ابن عم له بغنم » ، وفى م : « ابن له يقال له : أبو نعيم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٢/ ٤٩٢.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٥، ٤٦.

بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة : ١٢٨، ١٢٩] . فلما ورَد عليه الكتابُ قرَأه ، فأطلَق اللهُ وَثاقَه ، فمَرَّ بواديهم الذى ترعَى فيه إبلُهم وغنمُهم فاستاقَها ، فجاء بها إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى اغتَلْتُهم بعدَ ما أطلَق اللهُ وَثاقِى ، فحلالٌ هى أم حرامٌ ؟ قال : «بل هى حلالٌ إذا نحن خمَّسْنَا»[1] . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ﴾ . من الشِّدَّةِ والرخاءِ ﴿قَدْرًا﴾ . يعنى : أجلًا . وقال ابنُ عباسٍ : من قرَأ هذه الآيةَ عند سلطانٍ يَخافُ غَشْمَه ، أو عندَ موجٍ يخافُ الغَرَقَ ، أو عند سَبُعٍ ، لم يَضُرَّه شىءٌ من ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عوفُ بنُ مالكٍ الأشجعىُّ إلى رسولِ اللهِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ ابنى أسَره العدوُّ ، وجَزِعتْ أمُّه ، فما تأمُرُنى ؟ قال : «آمُرُك وإيَّاها أن تَستَكْثِرُوا من قولِ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» . فقالت المرأةُ : نِعمَ ما أمَرك . فجعلا يُكثِران منها ، فتَغَفَّلَ عنه العدوُّ ، فاسْتاقَ غَنَمَهم فجاء بها إلى أبيه ، فنزَلت : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ إسحاقَ مولَى آلِ[3] قيسِ بنِ مَخرمةَ

---

(١) فى م : « شئنا » .

(٢) الخطيب ٩/ ٨٤.

(٣) فى ح ١، م : « أبى » . ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٠٦.

قال : جاء مالكٌ الأشجعيُّ إلى النبيِّ ﷺ فقال له : أُسِرَ ابني[(١)] عوفٌ . فقال له : «أرسِلْ إليه : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُرُك أن تُكْثِرَ مِن : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» . وكانوا قد شَدُّوه بالقِدِّ[(٢)] ، فسقَط القِدُّ عنه ، فخرَج ، فإذا هو بناقةٍ لهم فركِبَها ، فأقبَل فإذا بسَرْحِ[(٣)] للقومِ الذين كانوا شَدُّوه[(٤)] ، فصاح بها ، فأتْبَع آخرَها أوَّلَها ، فلم يَفجَأْ أبويه إلا وهو ينادِى بالبابِ ، فأتَى أبوه رسولَ اللهِ ﷺ فأخبَره ، فنزَلت : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]والحاكمُ[(٦)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٧)]والبيهقيُّ في «الدلائلِ»[(٧)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أتى رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ - أُراه عوفَ بنَ مالكٍ - فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ بنى فلانٍ أغارُوا علىَّ فذَهَبُوا بابني وإبلى[(٨)] ، فقال : «اسألِ اللهَ» . فرجَع إلى امرأتِه ، فقالت له : ما ردَّ عليك رسولُ اللهِ ﷺ ؟ فأخبَرها ، فلم يَلبَثِ الرجلُ أن ردَّ اللهُ إبلَه وابنَه أوفرَ ما كان ، فأتَى النبيَّ ﷺ فأخبَره ، فقام على المنبرِ ، فحمِد اللهَ وأثنَى عليه ، وأمَرهم بمسألةِ اللهِ والرغبةِ له ، وقرأ عليهم : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[(٩)] .

---

(١) في النسخ : « ابن » ، والمثبت من مصدر التخريج . وينظر أسد الغابة ٥/ ٤١.

(٢) القِدُّ بالكسر : السوط ، وهو في الأصل سير يُقَدّ من جلد غير مدبوغ . النهاية ٤/ ٢١.

(٣) السرح : الماشية . النهاية ٢/ ٣٥٨.

(٤) في م : « أسروه » .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٣، ١٧٤.

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١.

(٧ - ٧) في ح ١، م : « عن ابن عيينة والبيهقي في الدلائل عنه » . والذي في إسناد هذا الحديث في المستدرك والدلائل : « ... سفيان بن عيينة عن مسعر عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله ... » .

(٨) في م : « بكى » .

(٩) الحاكم ١/ ٥٤٣، والبيهقي ٦/ ١٠٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : يَكْفِيه غَمَّ الدنيا وهمَّها .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، [(١)]وأبو نُعيمٍ فى « المعرفةِ » [(١)] ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : جعَل رسولُ اللهِ ﷺ يَتلُو هذه الآيةَ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ . فجعَل يُرَدِّدُها حتى نعَسْتُ ، ثم قال : « يا أبا ذرٍّ ، لو أنَّ الناسَ كلَّهم أخذوا بها لكَفَتْهم »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، [(١)]وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » [(١)] ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يأيُّها الناسُ ، اتَّخِذُوا تقوى اللهِ تجارةً يَأتِكم الرزقُ بلا بضاعةٍ ولا تجارةٍ» . ثم قرَأ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ العبدَ ليُحرَمُ الرِّزقَ بالذنبِ يصيبُه ، ولا يَرُدُّ القدرَ إلا الدعاءُ ، ولا يَزيدُ فى العُمرِ إلا البِرُّ»[(٤)] .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٣٦/٣٥ (٢١٥٥١) مطولا ، والحاكم ٢/ ٤٩٢، وأبو نعيم ٤٦١/١ (١٥٦٩) ، والبيهقى ٦/ ٤٩٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الطبرانى ٩٧/٢٠ (١٩٠) ، وأبو نعيم ٦/ ٩٦. وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن عمرو البجلى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٥.

(٤) أحمد ٣٧/ ٦٨، ١١١ (٢٢٣٨٦، ٢٢٤٣٨) ، والنسائى فى الكبرى - كما فى تحفة الأشراف ١٣٣/٢ - وابن ماجه (٩٠، ٤٠٢٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣، ٣٢٤٨) دون قوله : « إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » .

وأخرَج أحمدُ ، (١) وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذيُّ (١) ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١) والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » (١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أكثَر من الاستغفارِ جعَل اللهُ له من كلِّ همٍّ فرجًا ، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجًا ، ورزَقه من حيثُ لا يَحتَسِبُ» (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، (١) والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » (١) ، والخطيبُ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من انقطَع إلى اللهِ كفاه اللهُ كلَّ مؤنةٍ ، ورزَقه من حيثُ لا يَحتَسِبُ ، ومن انقطَع إلى الدنيا وَكَلَه اللهُ إليها» (٣) .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» عن إسماعيلَ البَجَليِّ قال : قال النبيُّ ﷺ : «لَئن انتَهيتم عندَ ما تُؤمَرُون لتَأْكُلُنَّ غيرَ زرَّاعين» (٤) .

وأخرَج (٥) ابنُ أبى شيبةَ ، و (٥) عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بن خُثَيمٍ : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : من كلِّ شىءٍ ضاقَ على الناسِ (٦) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤/ ١٠٤ (٢٢٣٤) ، وأبو داود (١٥١٨) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٩٠) ، وابن ماجه (٣٨١٩) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٠٩ ، والحاكم ٤/ ٢٦٢ ، والبيهقى (٦٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٧) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٤ - والطبرانى فى الأوسط (٣٣٥٩) ، والبيهقى (١٠٧٦ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢) ، والخطيب ٧/ ١٩٦ .

(٤) البخارى ١/ ٣٤٨ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٧ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ . قال : نجاةً .

وأخرَج أحمدُ ، (١)والضياءُ فى «الأحاديثِ المختارةِ على الصحيحينِ»(١) ، عن أبى ذرٍّ ، أنَّ رسولَ اللهِ قال له : «أُوصِيك بتَقْوَى اللهِ فى سِرِّ أمرِك وعلانيتِه ، وإذا أسَأْتَ فأحْسِنْ ، ولا تَسأَلَنَّ أحدًا شيئًا ، ولا تَقْبِضْ أمانةً ، ولا تَقْضِ بينَ اثنَيْنِ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أوصِيك بتقوى اللهِ ؛ فإنه رأسُ كلِّ شيءٍ ، وعليك بالجهادِ ؛ فإنه رهبانيةُ الإسلامِ ، وعليك بذكرِ / اللهِ وتلاوةِ القرآنِ ؛ فإنه روحُك فى السماءِ وذِكرُك فى الأرضِ»[٣] . ٢٣٤/٦

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن ضِرغامةَ بنِ عُلَيبةَ بنِ حَرملةَ العنبرىِّ قال : حدثنى أبى ، عن أبيه ، قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أوصنى . قال : «اتَّقِ اللهَ ، وإذا كنتَ فى مجلسٍ فقُمتَ منه فسمِعتَهم يقولون ما يُعجبُك فائتِه ، فإذا سمِعتَهم يقولون ما تَكْرَهُ فاترُكْه»[٤] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : وجدتُ فى كتابٍ من كُتُبِ اللهِ المُنَزَّلَةِ : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : إنى مع عبدِى المؤمنِ حينَ يُطيعُنى ؛ أُعطيه قبلَ أن يَسألَنى ، وأستجِيبُ له قبلَ أن يَدعُوَنى ، وما تَرَدَّدْتُ عن[٥] شيءٍ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٥٢/٣٥ (٢١٥٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٢٩٧/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن سعد ٧/ ٥٠، وأحمد ١٦/٣١ (١٨٧٢٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) فى ح ١، م : «فى» .

تَرَدُّدِى عن قبضِ[(١)] عبدِى المؤمنِ ؛ إنه يكرهُ ذلك ويَسُوءُه ، وأنا أكرهُ أن أسوءَه ، وليس له منه بُدٌّ ، وما عندِى خيرٌ له ؛ إنَّ عبدِى إذا أطاعنِى واتَّبع أمرى - فلو أَجلَبَتْ عليه السماواتُ السَّبعُ بمن فيهن ، والأَرَضون السبعُ بمن فيهن - جعلتُ له من بينِ ذلك المَخرَجَ ، وإنه إذا عصانِى ولم يَتَّبِعْ أمرِى قطعتُ يَدَيْه من أسبابِ السماءِ ، وخَسَفْتُ به الأرضَ من تحتِ قدمَيْه ، وتَرَكْتُه فى الأهواءِ[(٢)] لا يَنتَصِرُ من شىءٍ ، إنَّ سلطانَ الأرضِ موضوعٌ خامدٌ عندِى كما يَضعُ أحدُكم سلاحَه عنه ، لا يقطعُ سيفٌ إلا بيدِ ، ولا يضرِبُ سَوْطٌ إلا بيدِ ، لا يَصِلُ من ذلك إلى شىءٍ إلا بإذْنِى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : كتَب زيادٌ إلى الحكمِ بنِ عمرٍو الغِفارِىِّ وهو على خراسانَ : إن أميرَ المؤمنين كتَب أن يُصطفَى له الصفراءُ والبيضاءُ ، فلا يُقسَّمَ بينَ الناسِ ذهبٌ ولا فضةٌ . فكتَب إليه : بلَغنى كتابُك ، وإنى وجَدتُ [٤٢١و] كتابَ اللهِ قبلَ كتابِ أميرِ المؤمنين ، وإنه واللهِ لو أنَّ السماواتِ والأرضَ كانتا رَتْقًا على عبدِه ، ثم اتَّقَى اللهَ جعَل اللهُ له مخرجًا ، والسلامُ عليك . ثم قال : أيُّها الناسُ ، اغدُوا على مالِكم . فغَدَوا ، فقَسَمَه بينَهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ ، أنَّ عائشةَ كتَبتْ إلى معاويةَ : أُوصِيك بتقوَى اللهِ ؛ فإنك إنِ اتَّقَيتَ اللهَ كفاك الناسَ ، وإن اتَّقَيتَ الناسَ لم يُغنُوا عنك من اللهِ شيئًا[(٤)] .

(١) فى ح ١، م : « موت » .
(٢) فى ح ١ : « الهوى » .
(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ١٣٠.
(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٦١.

وأخرَج ابنُ حبانَ فى «الضعفاءِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»[(١] وضعَّفه[١)] ، والعسكرىُّ فى «الأمثالِ» ، عن* علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما تكونُ الصنيعةُ إلى ذِى دِينٍ أو حَسَبٍ ، وجهادُ الضعفاءِ الحَجُّ ، وجهادُ المرأةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ لزوجِها ، والتَّوَدُّدُ نصفُ الإيمانِ ، وما عالَ امرؤٌ على اقتصادٍ ، واستَنْزِلُوا الرزقَ بالصدقةِ ، وأبَى اللهُ أن يَجعلَ أرزاقَ عبادِه المؤمنين إلا من حيثُ لا يَحتَسِبُون»[(٢)] .

[(٣] وأخرَج القُضاعىُّ فى « مسندِه » من طريقِ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : اجتمع أبو بكرٍ وعمرُ وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، فتمارَوا فى شىءٍ ، فقال لهم علىٌّ : انطَلِقوا بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فلما وقَفوا عليه قالوا : يا رسولَ اللهِ ، جِئْنا نسألُكَ عن شىءٍ . فقال : «إن شئتم فاسألوا ، وإن شئتم خَبَّرْتُكم بما جئتم له » . فقال لهم : « جئتم تسألونى عن الرزقِ ، ومن أين يأتى ، وكيف يأتى ؟ أَبَى اللهُ أن يَرْزُقَ عبدَه المؤمنَ إلا من حيثُ لا يعلمُ »[٣)] .

**قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ الآية .**

**أخرَج** ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ . قال : ليس المتوكلُ الذى يقولُ : يَقضى حاجتى . وليس كلُّ مَن تَوَكَّلَ على اللهِ كفَاه ما أهَمَّه ، ودفَع عنه ما يَكرهُ ، وقضى حاجتَه ، ولكنَّ اللهَ جعَل فضلَ من تَوَكَّلَ على من لم يَتَوَكَّلْ أن يُكَفِّرَ عنه سيئاتِه ، ويُعظِمَ له أجرًا .

---

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

* إلى هنا ينتهى الخرم فى المخطوط «ن» والمشار إليه فى ص ٥٢٦.

(٢) ابن حبان فى المجروحين ١/ ١٤٧، والبيهقى (١١٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند القضاعى ١/ ٣٤١ (٥٨٥) .

(١) وفى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ . قال : يقولُ : قاضى أمرِه على مَن توكَّل وعلى من لم يتوكلْ ، ولكن المتوكلَ يُكَفِّرُ عنه سيئاتِه ويُعظِمُ له أجرًا(١) . وفى قولِه : ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ . قال : يعنى : أَجَلًا ومنتهًى ينتهِى إليه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن (٢) مسروقٍ ، مثلَه[٣] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، والطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن (٢) عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو أنكم تتوَكَّلون على اللهِ حقَّ توَكُّلِه لرزَقكم[٤] كما يَرزقُ الطيرَ ؛ تَغدُو خِماصًا ، وتروحُ بطانًا»[٥] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من رَضِىَ وقَنِع وتوَكَّل كُفِىَ الطلَبَ»[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ رفَع الحديثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قال :

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى (١٢٨٦) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « لرزقتم » .

(٥) ابن المبارك فى الزهد (٥٥٩) ، والطيالسى (٥١) ، وأحمد ١/ ٣٣٢ ، ٤٣٨ ، ٣٤٩ (٢٠٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣) ، وعبد بن حميد (١٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٣٤٤) ، والنسائى فى الكبرى - كما فى تحفة الأشراف ٨/٧٩ - وابن ماجه (٤١٦٤) ، والحاكم ٤/ ٣١٨ ، والبيهقى فى الشعب (١١٨٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٥٩) . وينظر الصحيحة (٣١٠) .

(٦) فى م : « الطب » .

«مَن أحبَّ أن يكونَ أقوَى الناسِ فليتَوَكَّلْ على اللهِ ، ومن أحبَّ أن يكونَ أغنَى الناسِ فليَكُنْ بما فى يدِ اللهِ أوثَقَ منه بما فى يدِه ، ومن أحَبَّ أن يكونَ أكرمَ الناسِ فليَتَّقِ اللهَ» .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه[(١)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من نزَلت به فاقةٌ فأنزَلها بالناسِ لم تُسَدَّ فاقتُه ، ومن نزَلت به فاقةٌ فأنزَلها باللهِ ، فيُوشِكُ اللهُ له برزقٍ عاجلٍ أو آجلٍ»[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، [(٣)]وابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، والعُقيلىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[(٣)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من جاع أو احتاجَ ، فكتَمه الناسَ وأفضَى به إلى اللهِ ، كان حقًّا على اللهِ أن يفتحَ له قوتَ سَنَةٍ من حلالٍ»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن وهبٍ قال : يقولُ الربُّ تبارَك وتعالى : إذا توَكَّل علىَّ عبدِى لو كادَتْه السماواتُ والأرضُ جَعَلْتُ له من بينِ ذلك المخرَجَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ ابنُه فى زوائدِ «الزهدِ» عن ابنِ عباسٍ قال : أوحَى اللهُ إلى عيسَى : اجعَلْنِى من نفسِك لهمِّك ، واجعَلْنى ذُخْرًا لمعادِك ، وتوَكَّلْ علىَّ

---

(١) فى ح ١: « صححاه » .

(٢) أبو داود (١٦٤٥) ، والترمذى (٢٣٢٦) ، والحاكم ١/ ٤٠٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الطبرانى (٢٣٥٨) ، وابن حبان فى المجروحين ١/ ١٣٠ ، والعقيلى - كما فى لسان الميزان ١/ ٤٠٥ - والبيهقى (١٠٠٥٤) وعنده عن ابن عباس . ضعيف جدًّا (ضعيف الترغيب - ٥٠٢) .

(٥) أحمد ص ٥٣.

أَكْفِك ، ولا تَوَلَّى غيرى فأَخْذُلَك[١] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، [٢]والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والقُضاعىُّ[٢] ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : [٣]قال رسولُ اللهِ ﷺ[٣] : « كفَى بالموتِ واعظًا ، وكفَى باليقينِ غِنًى ، وكفَى بالعبادةِ شُغْلًا »[٤] .

**قولُه تعالى :** ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآية .

**أخرَج** إسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ ناسًا من أهلِ المدينةِ لما أُنزِلت هذه الآيةُ / التى فى « البقرةِ » فى عِدَّةِ النساءِ قالوا : ٢٣٥/٦ لقد بَقِىَ من عِدَّةِ النساءِ عِدَدٌ لم تُذكَرْ فى القرآنِ ؛ الصِّغارُ والكبارُ اللائى قد انقطَع عنهن الحَيْضُ ، وذواتُ الحملِ . فأنزَل اللهُ التى فى سورةِ « النساءِ القُصْرَى »[٥] : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآيةَ[٦] .

**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : لما نزَلت عِدَّةُ المُتَوَفَّى عنها والمطلقةِ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، بَقِىَ نساءٌ ؛ الصغيرةُ ،

---

(١) عبد الله بن أحمد ص ٩١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٤) أحمد ص ١٧٦ موقوفا على عمار ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٠٨/١٠ - والبيهقى (١٠٥٥٦) ، والقضاعى ٣٠٢/٢ (١٤١٠) . وقال الهيثمى : فيه الربيع بن بدر وهو متروك .

(٥) القصرى اسم لسورة الطلاق . ينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ١٦٢.

(٦) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١٥٤) - وابن جرير ٢٣/ ٥١، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٧٥/٨ - والحاكم ٢/ ٤٩٢، ٤٩٣، والبيهقى ٧/ ٤١٤.

والكبيرةُ ، والحاملُ . فنزَلت : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الثوريِّ ، عن إسماعيلَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . سألُوا النبيَّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ التى لم تَحِضْ والتى قد يَئِسَتْ[(٢)] من المحيضِ ؟ فاختلَفوا فيهما ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ . يعنى : إنْ شَكَكْتُم ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ . بمنزلتِهن ، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ . قال : هن اللاتى قعَدْن من المحيضِ ، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ : فهن الأبكارُ الجَوارِى اللائى لم يبلُغْن المحيضَ ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ : فإذا نفَضَتِ[(٤)] الرحمُ ما[(٥)] فيها فقد انقضَتْ عِدَّتُها . قال : وذُكِرَ لنا أن سُبيعةَ بنتَ الحارثِ الأسلميَّةَ وضَعت بعدَ وفاةِ زوجِها بخمسَ عشْرةَ ليلةً ، فأمَرها نبيُّ اللهِ ﷺ أنْ تَزَوَّجَ . قال : وكان عمرُ يقولُ : لو وضَعَتْ ذا بطنِها ، وهو موضوعٌ على سريرِه من قبلِ أن يُقبَرَ[(٦)] ، لحَلَّتْ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٨.
(٢) فى ص ، ح ١ ، ن : « أيست » .
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٨.
(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « انقضت » .
(٥) فى الأصل : « بما » .
(٦) يعنى زوجها المتوفى . ينظر ما سيأتى ص٥٥٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ . قال : العجوزُ الكبيرةُ التى قد يَئِسَتْ من المحيضِ ، فعِدَّتُها ثلاثةُ أشهرٍ ، [(١)]﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ . قال : الجاريةُ الصغيرةُ التى لم تبلُغِ المحيضَ ، فعدَّتُها ثلاثةُ أشهرٍ[(١)] ، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ .

وأخرَج [(٢)]الفريابىُّ ، و[(٢)]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ . قال : إن لم تَعلَمُوا أتَحيضُ أم لا ؟ فالتى قعَدت عن المحيضِ والتى لم تَحِضْ بعدُ ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ الشعبىِّ : ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ . قال : فى الحيضِ ، أتَحيضُ أم لا ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ زيدٍ قال : فسَّر أيوبُ هذه الآيةَ : ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ﴾ . قال : تَعْتَدُّ تسعةَ أشهرٍ ، فإنْ لم ترَ حَملًا فتلكَ الرِّيبةُ ، اعتَدَّتِ الآنَ ثلاثةَ أشهرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : تعتَدُّ المرأةُ بالحيضِ ، وإن كان كلَّ سَنَةٍ مرَّةً ، فإن كانت لا تَحيضُ اعتَدَّتْ بالأشهرِ ، فإن حاضَت قبلَ أن تُوَفِّىَ الأشهرَ اعتَدَّتْ بالحيضِ من ذى قبلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ قال : تعتَدُّ بالحيضِ وإن لم تَحِضْ إلا فى

(١ - ١) سقط من : ف ١، م .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن .
(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٤٣/٤ - وابن جرير ٤٩/٢٣.

كلَّ سَنَةٍ مرَّةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن المرأةِ تَحيضُ فيكثُرُ دمُها حتى لا تدرِى كيف حيضُها . قال : تَعتَدُّ ثلاثةَ أشهرٍ . قال : وهى الرِّيبةُ التى قال اللهُ : ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ . قضَى بذلك ابنُ عباسٍ وزيدُ بنُ ثابتٍ[(١)] .

وأخرَج [(٢)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ فى المرأةِ الشابةِ تُطَلَّقُ فيَرتَفِعُ حيضُها ، فلا تدرِى ما رفَعها . قال : تَعْتَدُّ بالحيضِ . وقال طاوسٌ : تَعتَدُّ بثلاثةِ أشهرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قضَى عمرُ فى المرأةِ التى يُطَلِّقُها زوجُها تطليقةً ، ثم تَحيضُ حيضةً أو حَيْضَتَين ، ثم ترتفعُ حيضتُها لا تدرِى ما الذى رفَعها ، له أنها تَرَبَّصُ بنفسِها ما بينَها وبينَ تسعةِ أشهرٍ ، فإنِ استَبان حملٌ فهى حاملٌ ، وإن مرَّ تسعةُ أشهرٍ ولا حملَ بها اعتَدَّتْ ثلاثةَ أشهرٍ بعدَ ذلك ، ثم قد حَلَّتْ .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ» ، [(٣)]وأبو يعلَى ، والضياءُ فى «المختارةِ»[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قلتُ للنبىِّ ﷺ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، أهى المطلقةُ ثلاثًا أوالمُتَوَفَّى عنها زوجُها ؟ قال : «هى المطلقةُ ثلاثًا والمُتَوَفَّى عنها »[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق (١١١٣٠) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عبد الرزاق » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٤/٣٥ (٢١١٠٨) ، وأبو يعلى فى المعجم (٣) ، والضياء (١٢١٣ ، ١٢١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والدارقطنيُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ : يا رسولَ اللهِ ، هذه الآيةُ مشترَكةٌ أم مُبْهَمَةٌ ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أيَّةُ آيةٍ ؟» . قلتُ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ ؛ المطلقةُ والمُتَوَفَّى عنها زوجُها ؟ قال : «نعم»[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، [2]وعبدُ بنُ حميدٍ[2] ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه بلَغه أن عليًّا يقولُ : تعتَدُّ آخرَ الأجلين . فقال : مَن شاء لاعَنْتُه ؛ إنَّ الآيةَ التي في سورةِ « النساءِ القُصْرَى » نزَلت بعدَ سورةِ « البقرةِ » : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ . بكذا وكذا شهرًا ، فكُلُّ مطلقةٍ أو مُتَوَفًّى عنها زوجُها فأجلُها أن [٤٢١ظ] تَضَعَ حملَها[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من شاء حالَفْتُه ؛ إنَّ سورةَ « النساءِ الصُّغْرَى »

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٦، ٥٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٨، والفتح ٨/٦٥٤ - والدارقطني ٣/ ٣٠٢، ٤/ ٣٩. وقال الحافظ : وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تُشعِر بأن له أصلًا . فتح الباري ٨/ ٦٥٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق (١١٧١٤) ، وسعيد بن منصور (١٥١٢ - ١٥١٤) ، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨، وأبو داود (٢٣٠٧) ، والنسائي ( ٣٥٢٢، ٣٥٢٣) ، وابن ماجه (٢٠٣٠) ، وابن جرير ٢٣/٥٤- ٥٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٧، والفتح ٨/٦٥٦ - والطبراني (٩٦٤١ - ٩٦٤٦) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠٢٢) .

أُنزِلَت بعدَ « الأربعةَ أشهرٍ وعشرًا » : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1] .

وأخرَج [2]عبدُ بنُ حميدٍ[2] عن ابنِ مسعودٍ قال : من شاء لاعَنْتُه ؛ إن الآيةَ التى فى سورةِ « النساءِ القُصْرَى » : /﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، نَسَخَتْ ما فى «البقرةِ» . ٦/٢٣٦

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : نسَخَتْ سورةُ «النساءِ القُصْرَى» كلَّ عِدَّةٍ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ؛ أجَلُ كلِّ حاملٍ مطلقةٍ أو مُتَوَفًّى عنها زوجُها أن تضَعَ حمْلَها .

وأخرَجه الحاكمُ فى «التاريخِ» ، والديلمىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أتجعَلون عليها التغليظَ ولا تجعَلون لها الرخصةَ ؟! أُنزِلت سورةُ «النساءِ القُصْرَى» بعد الطُّولَى : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، إذا وضَعت فقد انقضَتِ العِدَّةُ[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : نزَلت سورةُ «النساءِ القُصْرَى» بعدَ التى فى «البقرةِ» بسبعِ سنين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ : إنى

---

(١) عبد الرزاق (١١٧١٥، ١١٧١٦) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨، والطبرانى (٩٦٤٨) .

(٢ - ٢) فى ح ١، م : « عبد الرزاق » .

(٣) الديلمى (٦٨٦٠) .

(٤) البخارى (٤٥٣٢، ٤٩١٠) ، والطبرانى (٩٦٤٧) .

أسمَعُ اللهَ يذكُرُ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . فالحاملُ المُتَوَفَّى عنها زوجُها أن تضعَ حملَها ؟ فقال لى النبىُّ ﷺ : «نعم»[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : كنتُ أنا وابنُ عباسٍ وأبو هريرةَ ، فجاء رجلٌ فقال : أفْتِنِى فى امرأةٍ ولَدتْ بعدَ زوجِها بأربعين ليلةً ، أحَلَّتْ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : تعتَدُّ آخرَ الأجلين . قلتُ أنا : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : ذلك فى الطلاقِ . قال أبو سلمةَ : أرأيتَ لو أنَّ امرأةً أُخِّرَ حملُها سنةً ، فما عدَّتُها ؟ قال ابنُ عباسٍ : آخرُ الأجلين . قال أبو هريرةَ : أنا مع ابنِ أخى - يعنى أبا سلمةَ - فأرسَل ابنُ عباسٍ غلامَه كُريبًا إلى أمِّ سلمةَ يسألُها : هل مضَت فى ذلك سُنَّةٌ ؟ فقالت : قُتِلَ زوجُ سُبيعةَ الأسلميةِ وهى حُبْلَى ، فوضَعت بعدَ موتِه بأربعين ليلةً ، فخُطِبَتْ ، فأنكَحها رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى السنابلِ بنِ بَعْكَكٍ ، أن سُبيعةَ بنتَ الحارثِ وضَعت بعد وفاةِ زوجِها بثلاثةٍ وعشرين يومًا ، فتَشَوَّفَتْ[(٣)] للنكاحِ ، فأُنكِرَ ذلك عليها أو عِيبَ ، فسُئِلَ النبىُّ ﷺ ، فقال : «إن

(١) عبد الرزاق (١١٧١٧) .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٢٣ - ١١٧٢٥) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٦، ٢٩٧، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٤٧١/٩ - والبخارى (٤٩٠٩) ، ومسلم (١٤٨٥) ، والترمذى (١١٩٤) ، والنسائى (٣٥١١، ٣٥١٢ ، ٣٥١٤ - ٣٥١٧) . والحديث ليس عند أبى داود وابن ماجه . ينظر تحفة الأشراف ١٣/ ٢٨، ٢٩، والمسند الجامع ٦٤١/٢٠ - ٦٤٤، وكذلك ليس عند ابن جرير .

(٣) تشوفت للنكاح : تزينت ، وطمَحت وتشرَّفت . النهاية ٥٠٩/٢ .

تَفعلْ فقد خلا أجلُها»[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : مكَثَتِ امرأةٌ ثلاثًا وعشرين ليلةً ثم وضَعت ، فأتَتِ النبىَّ ﷺ ، فذكَرت ذلك له ، فقال : «استَفْلِحِى لأمرِك» . يقولُ : تزوَّجى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سُبيعةَ الأسلميةِ ، أنها تُوُفِّى زوجُها ، فوضَعت بعدَ وفاتِه بخمسٍ وعشرين ليلةً ، فتَهَيَّأَتْ ، فقال لها أبو السنابلِ بنُ بَعْكَكٍ : قد أسرَعتِ ، اعتَدِّى آخِرَ الأجلين أربعةَ أشهرٍ وعشرًا . قالت : فأتيتُ النبىَّ ﷺ فأخبرتُه ، فقال : «إنْ وجَدتِ زوجًا صالحًا فتزَوَّجى[٢]» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٣]وابنُ أبى شيبةَ[٣] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخرمةَ ، أنَّ زوجَ سُبيعةَ الأسلميةِ تُوُفِّى وهى حاملٌ ، فلم تمكُثْ إلا ليالىَ يسيرةً حتى نُفِسَتْ ، فلما تَعَلَّتْ[٤] من نِفاسِها ذكَرت ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ، فأذِن لها فنكَحَتْ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنَّ امرأةً تُوُفِّى عنها زوجُها ، فولَدت بعدَ أيامٍ ، فاختَضَبَتْ وتَزَيَّنَتْ ، فمرَّ بها أبو السنابلِ بنُ بَعْكَكٍ فقال : كذَبتِ ، إنما هو آخِرُ الأجلين . فأتَتِ النبىَّ ﷺ فأخبَرَته بذلك ، فقال : «كذَب أبو السنابلِ ، تَزَوَّجى» .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٦. والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/٢٩٩ ، ٣٠٠ . والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) تعلت : ارتفعت وطهرت . النهاية ٣/٢٩٣ .

(٥) عبد الرزاق (١١٧٣٤) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أنه تمارَى هو وابنُ عباسٍ فى المُتَوَفَّى عنها زوجُها وهى حُبلَى ، فقال ابنُ عباسٍ : آخِرُ الأجلين . وقال أبو سلمةَ : إذا ولَدت فقد حلَّت . فجاء أبو هريرةَ فقال : أنا مع ابنِ أخى . لأبى سلمةَ ، ثم أرسَلوا إلى عائشةَ فسألوها فقالت : ولَدت سُبيعةُ بعدَ وفاةِ زوجِها بلَيالٍ ، فاستَأْذَنت رسولَ اللهِ ﷺ فآذَنها[1] فنكَحَتْ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أرسَل مرْوانُ عبدَ اللهِ بنَ عتبةَ إلى سُبيعةَ بنتِ الحارثِ يسألُها عما أفتاها رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخبَرَته أنها كانت عندَ سعدِ بنِ خَوْلَةَ ، فتُوُفِّى عنها فى حَجَّةِ الوداعِ ، وكان بدريًّا ، فوضَعت حملَها قبلَ أن تمضِىَ أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ من وفاتِه ، فلَقِيها أبو السنابلِ بنُ بَعْكَكٍ حينَ تَعَلَّتْ من نِفاسِها ، وقد اكتَحَلَتْ وتَزَيَّنتْ ، فقال : لعلَّكِ تُريدِين النكاحَ ! إنها أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ من وفاةِ زوجِك . قالت : فأتيتُ النبىَّ ﷺ فذكَرتُ ذلك له ، وذكرتُ له ما قال أبو السنابلِ ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ : «اربَعِى[2] بنفسِك ، فقد حلَّ أجلُك إذا وضَعْتِ حملَك»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن علىٍّ فى الحاملِ إذا وضَعتْ بعدَ وفاةِ زوجِها ، قال : تَعْتَدُّ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنَ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ فى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فأمرها » ، وفى ن : « فاستأذن لها » .

(٢) اربعى : نفسى عن نفسك وأخرجيها من بؤس العدة وسوء الحال . ينظر النهاية ٢/١٨٧ .

(٣) عبد الرزاق (١١٧٢٢) . والحديث عند مسلم (١٤٨٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٨.

الحاملِ المُتَوَفَّى عنها زوجُها : تَنتظرُ آخرَ الأجلين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنَّ عمرَ استشار عليَّ بنَ أبى طالبٍ وزيدَ / بنَ ثابتٍ ؛ قال زيدٌ : قد حلَّتْ . وقال عليٌّ : أربعةَ أشهرٍ وعشرًا . قال زيدٌ : أرأيتَ إن كانت آيِسًا ؟ قال عليٌّ : فآخِرُ الأجلين . قال عمرُ : لو وضَعت ذا بطنِها وزوجُها على نَعشِه لم يدخلْ حُفْرَتَه لكانت قد حلَّتْ[(٢)] .

٢٣٧/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مغيرةَ قال : قلتُ للشعبيِّ : ما أُصَدِّقُ أنَّ عليَّ بنَ أبى طالبٍ كان يقولُ : عِدَّةُ المتوفَّى عنها زوجُها آخرُ الأجلين . قال : بلى ، فصَدِّقْ به كأشدِّ ما صدَّقْتَ بشيءٍ ، كان عليٌّ يقولُ : إنما قولُه : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ . فى المطلقةِ .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن المرأةِ يُتوفَّى عنها زوجُها وهى حاملٌ ، فقال : إذا وضَعت حملَها فقد حلَّت . فأخبَره رجلٌ من الأنصارِ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال : لو ولَدت وزوجُها على سريرِه لم يُدفَنْ لحلَّت[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] عن الحسنِ قال : إذا ألقَت المرأةُ شيئًا يُعلمُ أنه من حملٍ ، فقد انقضَتْ به العِدَّةُ ، وأُعتِقَتْ أمُّ الولدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ومحمدٍ قالا : إذا أسقَطت المرأةُ فقد

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٩.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧.

(٣) مالك ٢/ ٥٨٩، والشافعى ٢/ ١٠٠ (١٧٠) ، وعبد الرزاق (١١٧١٨) ، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٩٧.

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ١، م : « عبد الرزاق » .

انقَضَت عِدَّتُها .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : إذا ألقَت المرأةُ عَلَقةً أو مُضْغَةً فقد انقَضَت العدَّةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : إذا أسقَطَت المرأةُ فقد اسْتَبانَ حملُها ، وقد مات عنها زوجُها أو طلَّقها فقد انقَضَت عدَّتُها ، وإذا أسقَطَت أمُّ الولدِ ، فإذا تَبَيَّن حملُها فلا رِقَّ عليها (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : إذا نُكِّس فى الخَلْقِ الرابعِ وكان مُخَلَّقًا ، أُعْتِقَتْ به الأمَةُ ، وانقضَتْ به العِدَّةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن رجلٍ اشترى جاريةً وهى حاملٌ : أيَطَؤُها ؟ قال : لا . وقرأ : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ﴾ (٢) .

**قولُه تعالى** : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ . قال : إنْ لم تَجِدْ لها إلا ناحيةَ بيتِك فأسكِنْها فيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ . قال : من سَعَتِكم (٣) .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٩، ٦٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ . قال : من سَعَتِكم ، ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ . قال : في المَسْكَنِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ . مرفوعةَ الواوِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قال : فهذه المرأةُ يُطَلِّقُها زوجُها وهي حاملٌ ، فأمَر اللهُ أن يُسْكِنَها ويُنْفِقَ عليها حتى تضعَ ، وإن أرضَعتْ فحتى تَفطِمَ ، فإن أبانَ طلاقَها وليس بها حملٌ ، فلها السُّكْنَى حتى تَنقضِيَ عِدَّتُها ، ولا نفقةَ لها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الآية . قال : هي أحقُّ بولدِها أن تأخُذَه بما كنتَ مسترضِعًا به غيرَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ . قال : إذا قام الرَّضاعُ على شيءٍ خُيِّرَتِ الأمُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ والضحاكِ وقتادةَ ، مثلَه .

**قولُه تعالى** : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ . قال عليٌّ : المطلقةُ إذا أَرضَعتْ له .

---

(١) وهي قراءة الجمهور ، وقرأ روح عن يعقوب : (وِجْدِكم) بكسر الواو . ينظر النشر ٢/ ٢٩٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ . قال : قُتِّر ، ﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ . قال : أعطاه ، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ . قال : أعطاها .

وأخرَج [(١)]ابنُ جريرٍ[(١)] عن أبى سِنانٍ قال : سأل عمرُ بنُ الخطابِ عن أبى عبيدةَ ، فقيل له : إنه يَلبَسُ الغليظَ من الثيابِ ، ويأكلُ أخشَنَ الطعامِ . فبعَث إليه بألفِ دينارٍ ، وقال للرسولِ : انظُرْ ما يصنعُ بها إذا هو أخَذها ؟ فما لبِث أن لبِس ألينَ الثيابِ ، وأكَل أطيبَ الطعامِ ، فجاء الرسولُ فأخبَره ، فقال : رَحِمَه اللهُ ، تأوَّل هذه الآيةَ : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفه عن طاوسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المؤمنَ أخَذ عن اللهِ أدبًا حسنًا ؛ إذا وسَّع عليه وَسَّع على نفسِه ، وإذا أَمسَك عليه أمسَك»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليٍّ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ كان له مائةُ أُوقيّةٍ بعشْرِ أواقٍ ، وجاءه رجلٌ كان له مائةُ دينارٍ بعشَرةِ دنانيرَ ، وجاءه رجلٌ له عشَرةُ دنانيرَ بدينارٍ ، [٤٢٢و] فقال النبىُّ ﷺ : «أنتم فى الأجرِ سواءٌ ، كلُّ واحدٍ منكم جاء بعُشْرِ مالِه» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾» .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثةٌ

---

(١ - ١) فى الأصل : «عبد بن حميد» .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٦٩، ٧٠.

(٣) البيهقى (٦٥٩١) ، وقال : هذا حديث منكر .

نفرٍ كان لأحدِهم عشَرةُ دنانيرَ فتصدَّق منها بدينارٍ ، وكان لآخرَ عشْرُ أواقٍ فتصدَّق منها بأُوقِيَّةٍ ، وكان لآخرَ مائةُ أُوقِيَّةٍ فتصدَّق منها بعشْرِ أواقٍ» . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هم فى الأجرِ سواءٌ ، كلٌّ تصدَّق بعُشْرِ مالِه ، قال اللهُ : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾»[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ قال : سألتُ الزُّهْرِىَّ عن الرجلِ لا يَجِدُ ما يُنفِقُ على امرأتِه ، يُفرَّقُ بينهما ؟ قال : يُستَأنَى له ولا يُفرَّقُ بينهما . وتلا : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ . قال معمرٌ : وبلَغَنى عن عمرَ ابنِ عبدِ العزيزِ مثلُ قولِ الزُّهْرِىِّ[2] .

**قولُه تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ . يقولُ : لم تُرْحَمْ ، ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ . يقولُ : عظيمًا منكرًا[3] .

٢٣٨/٦ وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (عذابًا نُكُرًا) . مُثَقَّلَةً[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ . قال : جزاءَ أمرِها .

---

(١) الطبرانى (٣٤٣٩) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١١١/٣ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٣٥٥) .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٧٣.

(٤) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ونافع وأبى جعفر ويعقوب وابن ذكوان عن ابن عامر بضم الكاف ، وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف : ﴿نُكْرا﴾ بتسكين الكاف . ينظر النشر ٢/ ١٦٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾. قال: عقوبةَ أمرِها.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا﴾. قال: محمدًا ﷺ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: (آياتِ اللهِ مبيَّناتٍ). بنصبِ الياءِ[1].

**قولُه تعالى**: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَٰتٍ﴾ الآية.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، من طريقِ أبى رَزينٍ قال: سألتُ ابنَ عباسٍ: هل تحتَ الأرضِ خَلْقٌ؟ قال: نعم، ألا ترَى إلى قولِه: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنه قال له رجلٌ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾. إلى آخرِ السورةِ، فقال ابنُ عباسٍ للرجلِ: ما يُؤَمِّنُك أنْ أُخبِرَك بها فتَكْفُرَ؟

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾. قال: فى كلِّ سماءٍ وفى كلِّ أرضٍ خَلْقٌ من خلقِه، وأمرٌ من أمرِه، وقضاءٌ من قضائِه[2].

---

(١) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن كثير ونافع وأبى جعفر وأبى عمرو ويعقوب. وقرأ حفص عن عاصم والكسائى وحمزة وابن عامر وخلف: ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ بكسر الياء. النشر ٢/ ١٨٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : من السماءِ السابعةِ إلى الأرضِ السابعةِ .

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : السماءُ مكفوفةٌ ، والأرضُ مكفوفةٌ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : بينَ كلِّ سماءٍ وأرضٍ خَلْقٌ وأمرٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : بلَغنى أنَّ عرْضَ كلِّ (٢) سماءٍ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ، وأن عرضَ كلِّ أرضٍ (٢) مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ، وأنَّ بينَ كلِّ أرضَيْنِ مسيرةُ خمسِمائةِ سنةٍ ، وأُخبِرْتُ أنَّ الريحَ بينَ الأرضِ الثانيةِ والثالثةِ ، والأرضَ السابعةَ فوقَ الثَّرَى واسمَها تخُومٌ ، وأنَّ أرواحَ الكفارِ فيها ، ولها فيها اليومَ حنينٌ ، فإذا كان يومُ القيامةِ ألقَتْهم إلى بَرَهُوتَ (٣) ، فاجتمَع أنفسُ المسلمين بالجابيةِ ، والثَّرَى فوقَ الصخرةِ التى قال اللهُ : ﴿فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمان : ١٦] . والصخرةُ خضراءُ مُكَلَّلةٌ ، والصخرةُ على الثَّورِ ، والثَّورُ له قرنان وله ثلاثُ قوائمَ ، يَبتَلِعُ ماءَ الأرضِ كلِّها يومَ القيامةِ ، والثَّورُ على الحوتِ ، وذَنَبُ الحوتِ عندَ رأسِه ، مستديرٌ تحتَ الأرضِ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ن .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « سماء وأرض » .

(٣) كذا ضبطها صاحب التاج ، وقال : واد معروف ، أو بئر عميقة بحضرموت ، لا يستطاع النزول إلى قعرها ، وهو مقر أرواح الكفار ، كما حققه ابن ظهيرة فى تاريخ مكة ، ويقال : بُرْهوت بضم الباء وسكون الراء . تاج العروس (برهت ، ب ر هـ) ، وينظر معجم البلدان ١/ ٥٩٨.

السُّفْلَى ، وطَرَفاه منعقدان تحتَ العرشِ ، ويقالُ : الأرضُ السُّفْلَى [(١]عَمْدٌ بينَ[١)] قرنَيِ الثَّورِ . ويقالُ : بل على ظهرِه . واسمُه بهموتُ ، يَأْثُرون أنهما نُزُلُ أهلِ الجنةِ ، فيَشبَعُون من زائدِ كَبِدِ الحوتِ ورأسِ الثَّورِ ، وأُخبِرْتُ بأنَّ عبدَ اللهِ بنَ سلَامٍ سأل النبيَّ ﷺ : على ما الحوتُ ؟ قال : «على ماءٍ أسودَ ، وما أخَذ منه الحوتُ إلا كما أخَذ حوتٌ من حِيتانِكم من بحرٍ من هذه البحارِ» . وحُدِّثْتُ أن إبليسَ [(٢]تَغلغَل إلى الحوتِ فعظَّم[٢)] له نفسَه ، وقال : ليس خَلْقٌ بأعظمَ منك عزًّا[(٣)] ولا أقوَى . فوجَد الحوتُ في نفسِه فتحرَّك ، فمنه تكونُ الزَّلْزَلةُ إذا تحرَّك ، فبعَث اللهُ حوتًا صغيرًا فأسكَنه في أُذُنِه ، فإذا ذهَب يتحرَّكُ تحرَّك الذى فى أُذُنِه ، فسكَن .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابن الضُّرَيْسِ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : لو حَدَّثْتُكم بتفسيرِها لكفَرْتم ، وكفرُكم تكذيبُكم بها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وفى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ أبى الضُّحَى ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : سبعُ أرَضِين ، فى كلِّ أرضٍ نبيٌّ كنَبِيِّكم ، وآدمُ كآدمَ ، ونوحٌ كنوحٍ ، وإبراهيمُ كإبراهيمَ ، وعيسى كعيسى . قال البيهقيُّ : إسنادُه صحيحٌ ، ولكنَّه شاذٌّ بمَرَّةٍ ، لا أعلمُ لأبِى الضُّحَى عليه متابعًا[(٥)] .

---

(١ - ١) فى م : «على عمد من» .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : «يغلغل إلى الحوت فيعظم» .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفى ح ١ ، م : «غنى» .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٧٨ .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٧٨ ، والحاكم ٢/ ٤٩٣ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٣٢) ، وقال ابن كثير : =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه - وتَعَقَّبَه الذهبىُّ فقال : منكرٌ - عن ابنِ عمرٍو ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الأَرَضين بينَ كلِّ أرضٍ والتى تلِيها مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، والعُليا منها على ظهرِ حوتٍ قد التقَى طَرَفاه فى السماءِ ، والحوتُ على صخرةٍ ، والصخرةُ بيدِ مَلَكٍ ، والثانيةُ مَسجَنُ[1] الريحِ ، فلما أراد اللهُ أن يُهلِكَ عادًا أمَر خازنَ الريحِ أنْ يُرسِلَ عليهم ريحًا تُهلِكُ عادًا ، فقال : يا ربِّ ، أُرسِلُ عليهم من الريحِ قدرَ مَنْخَرِ الثَّوْرِ ؟ فقال له الجبارُ : إذن تُكفَأَ الأرضُ ومَن عليها ، ولكن أرسِلْ عليهم بقدرِ خاتَمٍ . فهى التى قال اللهُ فى كتابِه : ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ [الذاريات : ٤٢] . والثالثةُ فيها حجارةُ جهنمَ ، والرابعةُ فيها كِبريتُ جهنمَ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أَللنارِ كِبريتٌ ؟ قال : «نعم ، والذى نفسِى بيدِه إنَّ فيها لأَودِيَةً من كِبريتٍ ، لو أُرسِلَ فيها الجبالُ الرواسِى لماعَتْ ، والخامسةُ فيها حيَّاتُ جهنمَ ؛ إنَّ أفواهَها كالأوديةِ ، تلسَعُ الكافرَ اللَّسْعَةَ فلا يَبقَى منه لحمٌ على وَضَمٍ[2] ، والسادسةُ فيها عقاربُ جهنمَ ، إنَّ أدنى عقربةٍ منها كالبغالِ الموكَفةِ[3] ، تضرِبُ الكافرَ ضربةً يُنسِيه ضربُها حرَّ جهنمَ ، والسابعةُ فيها سَقَرُ ، وفيها إبليسُ مُصَفَّدٌ بالحديدِ ؛ يدٌ أمامَه ،

---

= وهو محمول إن صح نقله عنه على أن ابن عباس رضى الله عنه أخذه عن الإسرائيليات ، والله أعلم . البداية والنهاية ١/ ٤٣ .

(١) فى الأصل ، والمستدرك : « مسخر » وفى تفسير ابن كثير : « سجن » .

(٢) الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم ؛ من خشب وغيره ، يُوقى به من الأرض . يقال : تركهم لحما على وضم : أوقع بهم فذللهم وأوجعهم . ينظر اللسان (و ض م) .

(٣) الموكفة : المُرَحَّلة ، والإكاف والأُكاف والوِكاف والوُكاف للبعير والحمار والبغل : شبه الرحال . ينظر اللسان (أ ك ف ، و ك ف) .

ويدُّ خَلْفَه ، فإذا أراد اللهُ أن يُطلِقَه لما يشاءُ أطلَقه»[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أبى الدرداءِ / قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَثْفُ الأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، وكَثْفُ الثانيةِ مثلُ ذلك ، وما بينَ كلِّ أرْضَين مثلُ ذلك»[(٢)] . ٢٣٩/٦

وأخرَج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ فى «الردِّ على الجهميةِ» عن ابنِ عباسٍ قال : سيِّدُ السماواتِ السماءُ التى فيها العرشُ ، وسَيِّدُ الأرَضِين الأرضُ التى نحن عليها[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن كعبٍ قال : الأرَضُون السبعُ على صخرةٍ ، والصخرةُ فى كفِّ مَلَكٍ ، والملَكُ على جَناحِ الحوتِ ، والحوتُ فى الماءِ ، والماءُ على الريحِ ، والريحُ على الهواءِ ، ريحٌ عقيمٌ لا تُلقِحُ ، وإن قُرونَها معلقةٌ بالعرشِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ قال : الصخرةُ التى تحتَ الأرضِ منتهَى الخلقِ ، على أرجائِها أربعةُ أملاكٍ ، ورءُوسُهم تحتَ العرشِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ قال : إنَّ الأرَضين على حوتٍ ، والسلسلةُ فى أُذنِ الحوتِ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٦٨- والحاكم ٤/ ٥٩٤. وقال ابن كثير : حديث غريب جدًا ، ورفعه فيه نظر .

(٢) العظمة (٢٠٢) .

(٣) الدارمى ص ٢٤.

(٤) أبو الشيخ (٩٠٤) .

(٥) أبو الشيخ (١٩٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٢٤) .

# سورةُ التحريمِ

## مدنيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « التحريمِ » بالمدينةِ . ولفظُ ابنِ مَردُويَه : سورةُ « المُتَحَرِّمِ »[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أنزِلت بالمدينةِ سورةُ « النساءِ » ، و « يأيُّها النبيُّ لمَ تُحَرِّمُ » .

**قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَمكُثُ عندَ زينبَ بنتِ جَحْشٍ ويَشرَبُ عندَها عَسَلًا[2] ، فتَواصَيْتُ أنا وحَفْصةُ أن أيَّتَنا دخَل عليها النبيُّ ﷺ فلتَقُلْ : إنى أجِدُ منكَ ريحَ مَغافِيرَ[3] ، أكَلْتَ مَغافيرَ ؟ فدخَل على إحداهما ، فقالت ذلك له ، فقال : «لا ، بل شرِبتُ عسلًا عندَ زينبَ بنتِ جَحْشٍ ، ولن أعودَ» . فنزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . إلى : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . لعائشةَ وحفصةَ ، و : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . لقولِه : «بل شَرِبْتُ عسلًا»[4] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « التحرم » . وينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ١٦٥ ، والإتقان ١/ ١٩٥ . والأثر عند ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، والبيهقى ٧/ ١٤١ - ١٤٣ .

(٢) فى ن : « لبنا » ، وبعده فى الأصل : « لبنا أو » .

(٣) المغافير : شيء حلو ينضحه شجر العُرْفُط ، وله ريح كريهة منكرة . ينظر النهاية ٣/ ٣٧٤ .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٠٧ ، والبخارى ( ٤٩١٢ ، ٥٢٦٧ ) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يشرَبُ[1] من شَرابٍ عندَ سَوْدَةَ من العسلِ ، فدخَل على عائشةَ فقالت : إنى أجِدُ منك ريحًا . فدخَل على حفصةَ ، فقالت : إنى أجِدُ منكَ ريحًا . فقال : «أراه من شرابٍ شرِبْتُه عندَ سَوْدَةَ ، واللهِ لا أشرَبُه» . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ رافعٍ قال : سألتُ أمَّ سلمةَ عن هذه الآيةِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ . قالت : كانت عندِى عُكَّةٌ[3] من عسلٍ أبيضَ ، فكان النبىُّ ﷺ يَلعَقُ منها ، وكان يُحِبُّه ، فقالت له عائشةُ : نَحلُها تجْرِسُ[4] عُرْفُطًا[5] . فحرَّمها ، فنزَلت هذه الآيةُ[6] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ[7] ، أنه سُئِلَ : أىَّ شىءٍ حرَّم النبىُّ ﷺ ؟ قال : عُكَّةً من عسلٍ[8] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « شرب » .

(٢) الطبرانى (١١٢٢٦) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٣٧٦، ١٢/ ٣٤٣. قال الحافظ : ورواته موثقون ، إلا أن أبا عامر - وهو الراوى عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس - وهِم فى قوله : سودة .

(٣) العكة من السمن أو العسل : وعاء من جلود مستدير ، يختص بهما ، وهو بالسمن أخص . النهاية ٣/ ٢٨٤.

(٤) فى م : « تجرش » . وتجرس : تأكل . النهاية ١/ ٢٦٠.

(٥) العرفط شجر الطلح ، وله صَمغ كريه الرائحة ، فإذا أكلته النحل حصل فى عسلها من ريحه . النهاية ٣/ ٢١٨.

(٦) ابن سعد ٨/ ١٧٠، ١٧١.

(٧) فى ح ١، ن ، م : « عتيبة » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٢٦٩.

(٨) ابن سعد ٨/ ١٧١.

وأخرَج النسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانت له أمَةٌ يَطؤُها ، فلم تَزَلْ به عائشةُ وحفصةُ حتى جعَلها على نفسِه حرامًا ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ . إلى آخرِ الآيةِ[(١)] .

وأخرَج البزارُ[(٢)] ، والطبرانىُّ ، بسندٍ حسنٍ[(٣)] صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ الآية ، فى سُرِّيَّتِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ لعمرَ بنِ الخطابِ : مَن المرأتان اللَّتان تَظاهَرتا ؟ قال : عائشةُ وحفصةُ ؛ وكان بدْءُ الحديثِ فى شأنِ ماريةَ أمِّ إبراهيمَ القِبْطيَّةِ ، أصابَها النبىُّ ﷺ فى بيتِ حفصةَ فى يومِها ، فوجَدتْ حفصةُ ، فقالت : يا نبىَّ اللهِ ، لقد جِئْتَ إلىَّ شيئًا ما جئتَه إلى أحدٍ من أزواجِك ؛ فى يومِى ، وفى دورى[(٥)] ، وعلى فراشِى . فقال : «ألا ترضَين أن أُحَرِّمَها فلا أقربَها ؟» قالت : بلى . فحَرَّمَها ، وقال : « لا تذْكُرِى ذلك لأحدٍ » . فذكَرته لعائشةَ فأظهَره اللهُ عليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ الآياتِ كلَّها . فبلَغنا أنَّ رسولَ اللهِ [٤٢٢ظ] ﷺ كفَّر عن يمينِه ، وأصاب جاريتَه[(٦)] .

---

(١) النسائى (٣٩٦٩) ، والحاكم ٢/ ٤٩٣. صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائى - ٣٦٩٥) .

(٢) فى م : « الترمذى » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ن : « شربته » .

والأثر عند البزار (٢٢٧٤ - كشف) ، والطبرانى (١١١٣٠) . وقال الهيثمى : رواه البزار بإسنادين والطبرانى ، ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٦.

(٥) فى ف١ ، م : « دارى » .

(٦) فى الأصل : « مارية » ، وفى ص ، ف ١، ن : « جارية » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٨٨.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ . قال : حرَّم سُرِّيَّته[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت عائشةُ وحفصةُ مُتَحابَّتَين ، فذهبَت حفصةُ إلى بيتِ أبيها تحدثُ عندَه ، فأرسَل النبىُّ ﷺ إلى جاريتِه فظلَّت معه فى بيتِ حفصةَ ، وكان اليومَ الذى يأتى فيه عائشةَ ، [2]فرجَعت حفصةُ[2] فوجَدتْهما فى بيتِها ، فجعَلت تنتظرُ[3] خروجَها ، وغارت غَيْرةً شديدةً ، فأخرَج رسولُ اللهِ ﷺ جاريتَه ، ودخَلتْ حفصةُ ، فقالت : قد رأيتُ مَن كان عندَك ، واللهِ لقد سُؤتَنى . فقال النبىُّ ﷺ : «واللهِ لأُرضِيَنَّك ، وإنى مُسِرٌّ إليك سرًّا فاحفَظِيه» . قالت : ما هو ؟ قال : «إنى أُشهِدُكِ أن سُرِّيَّتى هذه علىَّ حرامٌ رضًا لك» . فانطَلَقتْ حفصةُ إلى عائشةَ / فأسَرَّتْ إليها ٦/٢٤٠ أنْ أبشِرِى أنَّ النبىَّ ﷺ قد حرَّم عليه فتاتَه ، فلما أخبرَت بسِرِّ النبىِّ ﷺ أظهَر اللهُ النبىَّ ﷺ عليه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ذُكِرَ عندَ عمرَ بنِ الخطابِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَۚ﴾ . قال : إنما كان ذلك فى حفصةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ[5] ، أنَّ النبىَّ ﷺ أنزَل أمَّ إبراهيمَ منزِلَ أبى

(١) الطبرانى (١١١٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « تنظر » .

(٤) ابن سعد ٨/ ١٨٥ .

(٥) فى ح ١ : « عباس » .

أيوبَ ، قالت عائشةُ : فدخَل النبيُّ ﷺ بيتَها يومًا فدخَل[١] خَلْوَةً فأصابَها ، فحمَلت بإبراهيمَ . قالت عائشةُ : فلما استبانَ حملُها فزِعتُ من ذلك ، فسكَت[٢] رسولُ اللهِ ﷺ حتى ولَدتْ ، فلم يكنْ لأمِّه لبنٌ فاشترَى له ضائِنَةً[٣] يُغَذَّى منها الصبيُّ ، فصلَح عليه جسمُه ، وحسُن لحمُه ، وصفا لونُه ، فجاء به ذاتَ يومٍ يَحمِلُه على عُنُقِه ، فقال : «يا عائشةُ كيف ترَيْنَ الشَّبَهَ ؟ فقلتُ وأنا غَيْرَى : ما أرى[٤] شَبَهًا . فقال : «ولا اللَّحمَ ؟» . فقلتُ : لعمرِى لِمَن يُغَذَّى بألبانِ الضَّأْنِ لَيَحسُنُ لحمُه . قال : فجزِعتْ عائشةُ وحفصةُ من ذلك ، فعاتَبَتْه حفصةُ فحرَّمها ، وأفشَى[٥] إليها سرًّا فأفشَت إلى عائشةَ ، فنزَلت آيةُ التحريمِ ، فأعتَق رسولُ اللهِ ﷺ رَقَبَةً .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : وَجَدَتْ حفصةُ مع النبيِّ ﷺ أمَّ وَلَدِه ماريةَ أمَّ إبراهيمَ [٦] فى بيتِها [٦] ، فحرَّم أمَّ وَلَدِه رضًا[٧] لحفصةَ ، وأمَرها أن تَكْتُمَ ذلك ، فأسَرَّتْه إلى عائشةَ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . فأمَره اللهُ بكفارةِ يمينِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ

---

(١) سقط من : ف ١ ، وفى ص : « فدخلوا » ، وفى م : « فوجد » .

(٢) فى م : « فمكث » .

(٣) الضائنة : الشاة من الغنم . اللسان (ض أ ن) .

(٤) فى م : « أدرى » .

(٥) فى م : « فأسر » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) سقط من : م .

لَكَ﴾ الآية . قال : كان حرَّم فتاتَه القِبْطِيَّةَ أمَّ إبراهيمَ فى يومِ حفصةَ ، وأسَرَّ ذلك إليها ، فأطْلَعَتْ عليه عائشةَ ، وكانتا تَظاهَران[(١)] على نساءِ النبىِّ ﷺ ، فأحَلَّ اللهُ له ما حرَّم على نفسِه ، وأمَره أن يُكَفِّرَ يمينَه ، فقال : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الشعبىِّ ، وقتادةَ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . قال : حرَّم جاريتَه[(٢)] . قال الشعبىُّ : وحلَف بيمينٍ[(٣)] مع التحريمِ ، فعاتَبه اللهُ فى التحريمِ ، وجعَل له كفارةَ اليمينِ . وقال قتادةُ : حرَّمها فكانت يمينًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ حرَّم أمَّ إبراهيمَ ، فقال : «هى علىَّ حرامٌ» . قال : «واللهِ لا أقرَبُها» . فنزَلت : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مسروقٍ والشعبىِّ قالا : آلَى رسولُ اللهِ ﷺ من أمَتِه وحرَّمها ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ . وأنزَل : ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « تظاهرتا » .

(٢) فى الأصل : « جارية له » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « جارية » .

(٣) فى م : « يمينا » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٠١.

(٥) ابن سعد ٨/ ١٨٦.

(١ وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : كنا نسيرُ فلحِقَنا عمرُ بنُ الخطابِ ونحن نتحدَّثُ فى شأنِ حفصةَ وعائشةَ فسكَتنا حينَ لحِقَنا فقال : ما لكم سكَتُّم حيثُ رأيتُمونى ، فأىُّ شىءٍ كنتم تحدَّثون ١) .

وأخرَج الهيثمُ بنُ كليبٍ فى «مسندِه» ، والضياءُ المقدسِىُّ فى «المختارةِ» من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، (٢ عن عمرَ ٢) ، قال : قال النبىُّ ﷺ لحفصةَ : «لا تُحَدِّثى أحدًا ، وإنَّ أمَّ إبراهيمَ علىَّ حرامٌ» . فقالت : أتُحَرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لك ؟ قال : «فواللهِ لا أقربُها» . فلم يَقْرَبْها نفسَها(٣) حتى أخبرَتْ عائشةَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾(٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مسروقٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حلَف لحفصةَ ألَّا يَقْرَبَ أمَتَه ، وقال : «هى علىَّ حرامٌ» . فنزَلت الكفارةُ ليمينِه ، وأُمِرَ ألَّا يُحَرِّمَ ما أحلَّ اللهُ له(٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، أنَّ حفصةَ زارَتْ أباها ذاتَ يومٍ ، وكان يومَها ، فجاء النبىُّ ﷺ فلم يَجِدْها فى المنزلِ ، فأرسَل إلى أمَتِه ماريةَ فأصاب منها فى بيتِ حفصةَ ، وجاءت حفصةُ على تلك الحالِ ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، أتفعلُ هذا فى بيتِى وفى يومِى ؟ قال : «فإنَّها علىَّ حرامٌ ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « نفسه » .

(٤) الهيثم بن كليب - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٨٦ ، وفتح البارى ٨/ ٦٥٧ - والضياء (١٨٩) . وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

(٥) سعيد بن منصور (١٧٠٨) . وقال الحافظ : إسناده صحيح إلى مسروق . فتح البارى ٨/ ٦٥٧ .

ولا تُخبِرِى بذلك أحدًا» . فانطَلَقتْ حفصةُ إلى عائشةَ ، فأخبَرَتْها بذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ . فأُمِرَ أن يُكَفِّرَ عن يمينِه ويُراجِعَ أمَتَه[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ بماريةَ القِبْطِيَّةِ سُرِّيَّتِه بيتَ حفصةَ ، فوجَدتْها معه ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، فى بيتى مِن بينِ بيوتِ نسائِك ؟ قال : «فإنها علىَّ حرامٌ أنْ أمَسَّها ، واكتُمِى هذا علىَّ» . فخرَجتْ حتى أتَتْ عائشةَ ، فقالت : ألا أُبَشِّرُكِ ؟ قالت : بماذا ؟ قالت : وجَدتُ ماريةَ مع رسولِ اللهِ ﷺ فى بيتى فقلتُ : يا رسولَ اللهِ فى بيتى مِن بينِ بيوتِ نسائِك ؟ فكان أولُ السُّرورِ[(٢)] أن حرَّمها على نفسِه ، ثم قال لى : «يا حفصةُ ألا أُبَشِّرُكِ» . فأعلَمَنى[(٣)] أنَّ أباكِ يلِى الأمرَ من بعدِه ، وأنَّ أبى يلِيه بعدَ أبيكِ . وقد استكْتَمَنى ذلك فاكتُمِيه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ . إلى قولِه : ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ . أىْ : لما كان منكَ ، إلى قولِه : ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ﴾ . يعنى : حفصةَ ، ﴿حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ﴾ . يعنى عائشةَ ، ﴿وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾ . أىْ : بالقرآنِ ، ﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾ : عرَّف حفصةَ ما أظهَرت من أمرِ ماريةَ ، ﴿وَأَعۡرَضَ عَنۢ / بَعۡضٖۖ﴾ : عمَّا ٦/٢٤١ أخبَرَتْ به من أمرِ أبى بكرٍ وعمرَ ، فلم يُثرِّبْه[(٤)] ، ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ﴾ . إلى قولِه :

(١) سعيد بن منصور (١٧٠٧) .

(٢) فى م : « السر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « فاعلمى » ، وفى م : « فاعلمى عائشة » . والمثبت من الطبرانى ٦/ ٢٤١.

(٤) فى الأصل : « يسربه » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يبديه » ، وفى ن : « تثربه » ، والمثبت من =

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ . ثم أقبلَ (١عليها يُعاتبُها١) فقال : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ (٢فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى أبا بكرٍ وعمرَ ، إلى قولِه٢) : ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ . فوعَده من الثَّيِّباتِ ؛ آسيةَ بنتَ مزاحمٍ ، وأختَ نوحٍ ، ومن الأبكارِ ؛ مريمَ بنتَ عمرانَ ، وأختَ موسى(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ . فى المرأةِ التى وهَبَتْ نفسَها للنبىِّ ﷺ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال فى الحرامِ : يُكفِّرُ(٥) . وقال : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٦) [الأحزاب : ٢١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، (٧وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ٧) ، والطبرانىُّ ،

---

= الطبرانى . وثرب عليه : لامه وعيره بذنبه ، وذكَّره به . اللسان (ث ر ب) .

(١ - ١) فى م : « عليهما يعاتبهما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) الطبرانى (٢٣١٦) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٥٧، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٤/ ٦٠.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ١٨٧ . وقال : هذا قول غريب ، والصحيح أن ذلك كان فى تحريمه العسل .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : أى : إذا قال لامرأته : أنت على حرام . لا تطلق وعليه كفارة يمين . فتح البارى ٨/ ٦٥٦.

(٦) عبد الرزاق (١١٣٦٣، ١١٣٦٤) ، والبخارى (٤٩١١، ٥٢٦٦) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه جاءه رجلٌ فقال : جعَلْتُ امرأتى علىَّ حرامًا . فقال : كذَبْتَ ليسَت عليك بحرامٍ . ثم تلا : ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ . قال : عليكَ أغلظُ الكفاراتِ ؛ عتقُ رقبةٍ[1] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ عن عائشةَ قالت : لما حلَف أبو بكرٍ ألا يُنفِقَ على مِسْطَحٍ ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾ . فأحلَّ يمينَه ، وأنفَق عليه[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾ . قال : أمَر اللهُ النبىَّ ﷺ والمؤمنين إذا حرَّموا شيئًا مما أحَلَّ اللهُ لهم ، أن يُكفِّرُوا أيمانَهم بإطعامِ عشَرةِ مساكينَ أو كسوتِهم أو تحريرِ رقبةٍ ، وليس يَدخلُ فى ذلك الطلاقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ فى قولِه : ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾ . قال : يقولُ : قد أحلَلْتُ لك ما مَلَكَتْ يمينُك ، فلِمَ تُحَرِّمُ ذلك ، وقد فرَضْتُ لك تَحِلَّةَ اليمينِ تكفِّرُ بها يمينَك ؟ كلُّ ذلك فى هذا .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ﴾ الآية .**

أخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : دخَلَت حفصةُ على النبىِّ ﷺ فى بيتِها ، وهو يطأُ ماريةَ ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تُخْبِرى عائشةَ حتى أُبَشِّرَكِ ببِشارةٍ ؛

(١) عبد الرزاق (١٥٨٣٤) ، والطبرانى (١٢٢٤٦) ، والحاكم ٢/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٣٧٦.

(٢) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية (٤١٥٧) .

فإنَّ أباكِ يلِى الأمرَ مِن بعدِ أبى بكرٍ إذا أنا مِتُّ» . فذهَبت حفصةُ فأخبرَتْ عائشةَ ، فقالت عائشةُ للنبىِّ ﷺ : من أنبأكَ هذا ؟ قال : ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ . فقالت عائشةُ : لا أنظُرُ إليكَ حتى تحرِّمَ ماريةَ . فحرَّمها ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[١] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال[٢] : أسرَّ إليها : « إنَّ أبا بكرٍ خلِيفتى من بعدِى[٣] » .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، والعُشارىُّ [٤٢٣و] فى «فضائلِ الصديقِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ عن علىٍّ ، وابنِ عباسٍ قالا : واللهِ ، إنَّ إمارةَ أبى بكرٍ وعمرَ لفى الكتابِ : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال لحفصةَ : «أبوكِ وأبو عائشةَ والِيا الناسِ بعدِى ، فإيَّاكِ أن تُخبِرِى أحدًا»[٤] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : أسرَّ إليها : « إن أبا بكرٍ خليفتى من بعدِى »[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ

---

(١) الطبرانى (١٢٦٤٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٢٨٩. وقال الهيثمى : فيه إسماعيل بن عمرو البجلى ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ١٧٨.

(٢) القائل عروة بن الزبير .

(٣) ابن عدى ٣/ ٩١٢، وابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢.

(٤) ابن عدى ٣/ ١٢٧٢، وأبو نعيم (١٧٨ - فضائل الخلفاء الأربعة) ، وابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢.

(٥) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢، ٢٢٣.

أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : أخبرَ عائشةَ أنَّ أباها الخليفةُ من بعدِه ، وأن أبا حفصةَ الخليفةُ من بعدِ أبيها[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : أتَى النبيُّ ﷺ جاريةٌ له فى يومِ عائشةَ ، وكانت عائشةُ وحفصةُ مُتحابَّتَين ، فاطَّلَعت حفصةُ على ذلك ، فقال لها : «لا تُخبِرى عائشةَ بما كان منِّى ، وقد حَرَّمْتُها علىَّ» . فأفشَتْ حفصةُ سرَّ النبىِّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآيات .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : أسرَّ إلى عائشةَ فى أمرِ الخلافةِ بعدَه ، فحَدَّثَتْ به حفصةَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ . قال : أسرَّ إلى حفصةَ بنتِ عمرَ أنَّ الخليفةَ من بعدِه أبو بكرٍ ، ومن بعدِ أبى بكرٍ عمرُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ . قال : الذى عرَّف أمرُ ماريةَ ، ﴿وَأَعْرَضَ﴾ فى قولِه : «إنَّ أباكِ وأباها يَلِيان الناسَ بعدِى» . مخافةَ أن يَفْشُوَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : ما استَقْصَى كريمٌ قطُّ ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ .

---

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٣.

(٢) أبو نعيم (١٧٧ - فضائل الخلفاء الأربعة ) .

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عطاءٍ الخراسانيِّ قال : ما استَقْصَى حليمٌ قطُّ ؛ ألم تَسمَعْ إلى قولِه : ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . قال : زاغَت [(٢)] وأَثِمَتْ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مالَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مالَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : كنَّا نرى أنَّ : ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . شىءٌ هَيِّنٌ حتى سَمِعْناه فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (إن تتوبا إلى اللهِ فقد زاغَت [(٤)] قلوبُكما) .

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

٢٤٢/٦ / أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والعدنيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، [(٥)] والنسائيُّ [(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم أزلْ حريصًا أن أسألَ عمرَ عن المرأتين من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتَين قال اللهُ تعالى : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . حتى

---

(١) البيهقى (٨٣٦١) .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفى م : « مالت » .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٩٣.

(٤) فى م : « صغت » . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٩٠، ومختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

حجَّ عمرُ وحَجَجْتُ معه ، فلمَّا كان ببعضِ الطريقِ عدَل عمرُ وعدَلْتُ معه بالإداوَةِ[١] ، فتبرَّزَ ثم أتَى ، فصَبَبْتُ على يَدَيْه فتوضَّأ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين من المرأتانِ من أزواجِ النبيِّ ﷺ اللَّتانِ قال اللهُ : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ؟ فقال : واعجبًا لكَ يا بنَ عباسٍ ، هي[٢] عائشةُ وحفصةُ . ثم أنشأَ يُحَدِّثُني الحديثَ ، فقال : كنا ، معشَرَ قريشٍ ، نَغْلِبُ النساءَ ، فلما قدِمنا المدينةَ ، وجَدْنا قومًا تَغلِبُهم نساؤُهم ، فطفِق نساؤُنا يَتَعلَّمْن من نسائِهم ، فغضِبْتُ على امرأتِي يومًا فإذا هي تُراجِعُني ، فأنكَرْتُ أن تُراجِعَني ، فقالت : ما تُنكِرُ من ذلك ؟ فواللهِ إنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ ليُراجِعْنه ، وتَهْجُرُه إحداهنَّ اليومَ إلى الليلِ . قلتُ : قد خابَت مَن فعَلت ذلك منهن وخسِرَتْ . قال : وكان منزِلي بالعوالي[٣] ، وكان لي جارٌ من الأنصارِ كنا نَتناوبُ النزولَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ؛ يَنْزِلُ يومًا فيَأتِيني بخبرِ الوَحْيِ وغيرِه ، وأنزِلُ يومًا فآتِيه بمثلِ ذلك . قال : وكنا نُحَدَّثُ أن غسَّانَ تُنعِلُ الخيلَ[٤] لِتَغْزُوَنا ، فجاءَني يومًا عِشاءً[٥] فضرَب على البابِ فخرَجْتُ إليه ، فقال : حدَث[٦] أمرٌ عظيمٌ . فقلتُ : أجاءت غَسَّانُ ؟ قال : أعظمُ من ذلكَ ، طلَّق رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه . قلتُ في نفسِي : قد خابَت حفصةُ وخسِرت ، قد كنتُ أظنُّ هذا كائنًا . فلمَّا صَلَّيْنا الصبحَ شَدَدْتُ عليَّ ثيابِي ، ثم

---

(١) الإدَاوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . النهاية ١/ ٣٣.

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « هما » .

(٣) ضيعة العوالي : بينها وبين المدينة أربعة أميال . معجم البلدان ٣/ ٧٤٣.

(٤) تنعل الخيل : تجعل لها حديدا في حافرها يقيها الحجارة . ينظر اللسان (ن ع ل) . وهي كناية عن الاستعداد لقتال أهل المدينة .

(٥) سقط من : م .

(٦) بعده في الأصل ، ح ١: « اليوم » .

انطلَقتُ حتى دخَلتُ على حفصةَ فإذا هى تَبْكِى ، فقلتُ : أطَلَّقَكُن رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قالت : لا أدرِى ، هو ذا مُعْتَزِلٌ فى المَشْرُبَةِ[1] .

فانطلقتُ فأتَيْتُ غلامًا أسودَ فقلتُ : استَأْذِنْ لعمرَ . فدخَل ثم خرَج إلىَّ فقال : قد ذكَرتُك له فلمْ يقلْ شيئًا . فانطلقتُ إلى المسجدِ ، فإذا حولَ المنبرِ[2] نفرٌ يَبكون ، فجلَسْتُ إليهم ، ثم غلَبَنى ما أجِدُ ، [3]فأتيتُ الغلامَ ، فقلتُ : استَأْذِنْ لعمرَ . فدخَل ثم خرَج إلىَّ ، فقال : قد ذكَرتُك له فلم يَقُلْ شيئًا[3] . فوَلَّيْتُ منطلقًا ، فإذا الغلامُ يَدعونى ، فقال : ادخُلْ فقد أذِن لك . فدخَلتُ فإذا النبىُّ ﷺ مُتَّكِئٌ على حصيرٍ قد رأيتُ أثَرَه فى جنبِه ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أطَلَّقْتَ نساءَك ؟ قال : «لا» . قلتُ : اللهُ أكبرُ ، لو رأيتَنا يا رسولَ اللهِ ، وكنا معشرَ قريشٍ ، نغلبُ النساءَ ، فلما قدِمنا المدينةَ وجَدنا قومًا تَغلِبُهم نساؤُهم ، فطفِق نساؤُنا يَتَعَلَّمْن من نسائِهم ، فغضِبتُ يومًا على امرأتى ، فإذا هى تُراجِعُنى ، فأنكَرتُ ذلك ، فقالت : ما تُنكِرُ ؟ ! فواللهِ إنَّ أزواجَ النبىِّ ﷺ لَيُراجِعْنَه ، وتَهجُرُه إحداهن اليومَ إلى الليلِ . فقلتُ [4]لحفصةَ : أتراجِعِين رسولَ اللهِ ﷺ ؟ قالت : نعم ، وتهجُرُه إحدانا اليومَ إلى الليلِ . فقلتُ[4] : قد خابَت مَن فعلتْ ذلك منكن وخسِرتْ ، أتأمَنُ إحداكن أنْ يَغضَبَ اللهُ عليها لغضبِ رسولِه ﷺ ، فإذا هى قد هلَكتْ ؟ فتبَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فقلتُ لحفصةَ : لا تُراجِعِى رسولَ اللهِ ﷺ ،

---

(١) المشربة بضم الراء ويجوز فتحها : الغرفة المرتفعة . ينظر فتح البارى ١/ ٤٨٨.

(٢) فى الأصل ، ن ، م : « المسجد » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن ، وفى م : « فانطلقت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، وفى م : « قد خابت من فعل ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت : أتراجع إحداكن رسول الله وتهجره اليوم إلى الليل قالت نعم فقلت » .

ولا تَسأليه شيئًا ، وسَلِينِى ما بدا لكِ ، ولا يَغُرَّنَّكِ أن كانت صاحبتُك[١] أوسَمَ منكِ ، وأحبَّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فتبَسَّم أخرَى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أستَأْنِسُ[٢] . قال : «نعم» . فرَفَعْتُ رأسِى فما رأيتُ فى البيتِ إلا أُهُبَةً[٣] ثلاثةً ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أن يُوَسِّعَ على أمتِك فقد وُسِّعَ على فارسَ والرومِ ، وهم لا يَعبُدُونه . فاستوَى جالسًا ، فقال : «أوَفِى شكٍّ أنتَ يا بنَ الخطابِ ؟ ! أولئك قومٌ عُجِّلَتْ لهم طيباتُهم فى الحياةِ الدنيا» . وكان أقسَم ألَّا يَدخُلَ على نسائِه شهرًا ، فعاتَبه اللهُ فى ذلك ، وجعَل له كفارةَ اليمينِ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : آلَى رسولُ اللهِ ﷺ من نسائِه وحرَّم ؛ فجُعِل الحرامُ حلالًا ، وجُعِل فى اليمينِ كفارةٌ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : آلَى رسولُ اللهِ ﷺ من نسائِه وحرَّم ؛ فأمَّا الحرامُ فأحلَّه اللهُ[٥] ، وأما الإيلاءُ فأمَره بكفارةِ اليمينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ .

---

(١) فى م ، وعند أحمد ، ومسلم ، وابن حبان ، والنسائى : « جارتك » .

(٢) أستأنس بحذف همزة الاستفهام ، أى : أنبسط فى الحديث . ينظر تحفة الأحوذى ٤/ ٣٠٤. وينظر فتح البارى ٩/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) الأهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما ، جمع إهاب . قال النووى : وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين . وقيل : الجلد مطلقا . ينظر اللسان (أ هـ ب)، ومسلم بشرح النووى ١٠/ ٨٧.

(٤) ابن سعد ١٨٢/٨ - ١٨٥، وأحمد ٣٤٦/١ - ٣٥٠ (٢٢٢) ، والبخارى (٢٤٦٨، ٤٩١٣، ٥١٩١) ، ومسلم (١٤٧٩/ ٣٤) ، والترمذى (٢٤٦١، ٣٣١٨) ، والنسائى (٢١٣١) ، وفى الكبرى (٩١٥٧، ٢٤٤٢) ، وابن حبان (٤٢٦٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٢٨٠.

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « له » .

خفيفةً[(١)] ، ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾ . خفيفةً مرفوعةَ الياءِ[(٢)] ، ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ . خفيفةَ الألفِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ قال : حَدَّثَنى عمرُ بنُ الخطابِ قال : لما اعتزَل رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه دخَلْتُ المسجدَ ، فإذا الناسُ يَنكُتُون بالحَصَى ، ويقولون : طلَّق رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه . وذلك قبلَ أن يُؤمَرَ بالحجابِ ، فقلتُ : لأعْلَمَنَّ ذلك اليومَ . فدخَلْتُ على عائشةَ ، فقلتُ : يا بنتَ أبى بكرٍ ، أقد بلَغ من شأنِكِ أن تُؤذِى رسولَ اللهِ ﷺ ؟ قالت : ما لى وما لكَ يا بنَ الخطابِ . فدخَلْتُ على حفصةَ فقلتُ لها : يا حفصةُ ، أقد بلَغ من شأنِك أن تُؤذِى رسولَ اللهِ ﷺ ؟ واللهِ لقد عَلِمْتِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ / لا ٢٤٣/٦ يُحِبُّك ، ولولا أنا لطَلَّقَك رسولُ اللهِ . فبكَتْ أشدَّ البكاءِ ، فقلتُ لها : أين رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قالت : هو فى خِزانتِه فى المَشْرُبَةِ . [(٤)]فدخَلْتُ ، فإذا أنا برباحٍ غلامِ[(٥)] رسولِ اللهِ ﷺ قاعدًا على أُسْكُفَّةِ المَشْرُبَةِ[(٤)] مُدليًا رجلَيه على نقيرٍ[(٦)] من خشبٍ ، وهو جِذْعٌ يرقَى عليه رسولُ اللهِ ﷺ وينحدِرُ . فنادَيْتُ : يا رباحُ ، استأْذِنْ لى عندَك على رسولِ اللهِ ﷺ . فنظَر رباحٌ إلى الغرفةِ ، ثم نظَر إلىَّ فلم يَقُلْ شيئًا ،

---

(١) وهى أيضًا قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر : (تظّاهرا) . بالتشديد . النشر ٢/ ١٦٤.

(٢) وهى أيضا قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو : (يبَدِّله) . النشر ٢/ ٢٣٦.

(٣) وكذلك قرأها الجمهور . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٩٢.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١.

(٥) فى م : « مولى » .

(٦) فى ف ١: « نفير » . والنقير : جذع ينقر ويجعل فيه شبه المراقى يصعد عليه إلى الغرف . النهاية ٥/ ١٠٣.

فقلتُ : يا رباحُ ، استَأْذِنْ لى عندَك على رسولِ اللهِ ﷺ . فنظَر رباحٌ إلى الغرفةِ ، ثم نظَر إلىَّ فلم يَقُلْ شيئًا ، ثم رفَعْتُ صوتِى ، فقلتُ : يا رباحُ ، استَأْذِنْ لى عندَك على رسولِ اللهِ ﷺ ، فإنى أظنُّ أن رسولَ اللهِ ظنَّ أنِّى جئتُ من أجلِ حفصةَ ، واللهِ لئن أمَرنى رسولُ اللهِ ﷺ بضربِ عُنُقِها لأَضْرِبَنَّ عُنقَها . ورفَعتُ صوتِى[1] ، فأومَأ إلىَّ بيدِه أنِ ارْقَهْ . فدخَلْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو مُضطَجِعٌ على حصيرٍ فجلَسْتُ فإذا عليه إزارٌ وليس عليه غيرُه ، وإذا الحصيرُ قد أثَّرَ فى جنبِه ، ونظَرْتُ فى خزانةِ رسولِ اللهِ ﷺ فإذا أنا بقَبْضةٍ من شعيرٍ نحوِ الصاعِ ، ومثلِها من قَرَظٍ[2] فى ناحيةِ الغرفةِ ، وإذا أَفِيقٌ[3] مُعَلَّقٌ . فابتَدَرَتْ عينایَ ، فقال : «ما يُبكِيكَ يا بنَ الخطابِ ؟» . فقلتُ : يا نبىَّ اللهِ ومالىَ لا أبكِى ، وهذا الحصيرُ قد أثَّر فى جنبِك ، وهذه خِزانتُك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذاك كِسْرَى وقَيصَرُ فى الثمارِ والأنهارِ ، وأنتَ رسولُ اللهِ ﷺ وصَفْوتُه ، وهذه خِزانتُك ؟! قال : «يا بنَ الخطابِ ، ألا تَرْضَى أن تَكونَ لنا الآخرةُ ولهم الدنيا ؟» . قلتُ : بلى . ودخلتُ عليه حينَ دخلتُ ، وأنا أرى فى وجهِه الغضبَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما يَشُقُّ عليك من شأنِ النساءِ ؛ فإن كنت طَلَّقْتَهن فإنَّ اللهَ معك وملائكتَه وجبريلَ وميكائيلَ ، وأنا وأبو بكرٍ والمؤمنون معك . وقلَّما تَكلَّمتُ ، وأحمَدُ اللهَ ، بكلامٍ إلا رجوتُ أن يكونَ اللهُ يُصَدِّقُ قولِى الذى أقولُه ، ونزَلت هذه الآيةُ [٤٢٣ظ] : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ ، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ

---

(١) فى الأصل ، ن : « رأسى » .

(٢) القرظ : ورق السلم أو ثمر السنط يدبغ به الجلد . القاموس المحيط (ق ر ظ) .

(٣) الأفيق : الجلد الذى لم يتم دباغه ، وقيل : ما دبغ بغير القرظ . النهاية ١/ ٥٥ .

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ . وكانت عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ وحفصةُ تظاهَران على سائرِ نساءِ النبيِّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أطَلَّقْتَهن ؟ قال : « لا » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى دخلتُ المسجدَ والمسلمون[1] يَنكُتُون الحَصى ويقولون : طلَّق رسولُ اللهِ ﷺ نساءه . أفأنزِلُ فأخبرَهم أنك لم تُطَلِّقْهن ؟ قال : «نعم إنْ شِئْتَ» . ثم لم أزلْ أُحَدِّثُه حتى تَحسَّرَ الغضبُ عن وجهِه ، وحتى كشَر[2] وضحِك ، وكان من أحسنِ الناسِ ثَغْرًا ، فنزَل رسولُ اللهِ ﷺ ، ونزَلتُ أتشَبَّثُ بالجِذْعِ ، ونزَل رسولُ اللهِ ﷺ كأنما يَمشِى على الأرضِ ما يَمَسُّه بيدِه ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنما كنتَ فى الغرفةِ تسعًا وعشرين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الشهرَ[3] يكونُ تسعًا وعشرين» . فقمتُ على بابِ المسجدِ فنادَيْتُ بأعلى صوتى : لم يُطَلِّقْ رسولُ اللهِ ﷺ نساءَه . قال : ونزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء : ٨٣] . فكنتُ أنا استَنْبَطْتُ ذلك الأمرَ ، وأنزَل اللهُ آيةَ التَّخْيِيرِ[4] .

## قولُه تعالى : ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُبَيٌّ يَقرؤُها : ( وصالِحُ[5] المؤمِنينَ أبو بكرٍ وعمرُ ) .

---

(١) فى ن : « الناس » ، وفى م : « المؤمنون » .

(٢) الكشْر : ظهور الأسنان للضحك . النهاية ٤/ ١٧٦.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « قد » .

(٤) مسلم (١٤٧٩/ ٣٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩/ ٢٨٥.

(٥) فى ح ١: « صالحى » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ عن أبيه فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عكرمةَ وميمونِ بنِ مِهْرانَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ البصرىِّ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : عمرُ بنُ الخطابِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مقاتلِ بنِ سليمانَ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ من طريقِ [(٣)] مالكِ بنِ أنسٍ عن زيدٍ [(٣)] فى قولِه : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . قال : مالت . وفى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياءُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : « مِن صالحِ المؤمنين أبو بكرٍ وعمرُ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «صالحُ

(١) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٣. عن ميمون بن مهران وحده .

(٢) ابن عساكر ٤٤/ ٤٥.

(٣ - ٣) فى الأصل : « أبى مالك عن ابن زيد » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « مالك بن أنس عن ابن زيد » . والمثبت من مصدر التخريج .

المؤمنين ؛ أبو بكرٍ وعمرُ»[١] .

وأخرَج [٢]الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، و[٢]ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزَلت فى أبى بكرٍ وعمرَ[٣] .

٦/٢٤٤ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، / وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزَلت فى عمرَ بنِ الخطابِ[٤] .

وأخرَج الحاكمُ ، عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «أبو بكرٍ وعمرُ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ بسندٍ ضعيفٍ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «هو علىُّ بنُ أبى طالبٍ»[٦] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أسماءَ بنتِ عُميسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «وصالحُ المؤمنين : علىُّ بنُ أبى طالبٍ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ

---

(١) الطبرانى (١٠٤٧٧) ، وأبو نعيم (١٠٢ - فضائل الخلفاء الأربعة) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحيم ابن زيد العمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الطبرانى (٨٢٠) .

(٤) بعده فى م : «خاصة» .

والأثر عند ابن سعد ١٨٥/٨ .

(٥) الحاكم ٦٩/٣ .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٢/٨ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف ، وهو منكر جدًا .

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : هو عليُّ بنُ أبى طالبٍ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن العلاءِ بنِ زيادٍ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياءُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياءُ[2] .

**قولُه تعالى** : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، وأبى مالكٍ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ . قالوا : مُطِيعاتٍ . وفى قولِه : ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ . قالوا : صائِماتٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ [3]بنِ صالحٍ[3] ، أنه قرَأ : (سَيِّحاتٍ) . مثقَّلةً بغيرِ ألفٍ[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن بريدةَ فى قولِه : ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ . قال : وعَد اللهُ نبيَّه ﷺ فى هذه الآيةِ أن يُزَوِّجه بالثَّيِّبِ آسِيَةَ امرأةَ فرعونَ ، وبالبكرِ مريمَ بنتَ عمرانَ[5] .

**قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن عساكر ٤٢/٣٦١ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٠٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) وهى أيضا قراءة عمرو بن فائد . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩ ، والبحر المحيط ٨/٢٩٢ .

(٥) الطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٩٣ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « المدخلِ » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : عَلِّمُوا أنفسَكم وأهليكم الخيرَ ، وأدِّبُوهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : اعمَلوا بطاعةِ اللهِ ، واتَّقُوا معاصىَ اللهِ ، وأْمُرُوا أهليكم بالذكرِ ، يُنْجِيكمُ اللهُ من النارِ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : وأهليكم فليَقُوا أنفسَهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف نَقِى أهلَنا نارًا ؟ قال : «تَأْمُرُونهم بما يُحِبُّ[3] اللهُ ، وتَنْهَونهم عمَّا يَكرهُ اللهُ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : أَدِّبُوا أهليكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : أَوصُوا أهليكم بتقوى اللهِ .

---

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن جرير ١٠٣/٢٣ ، والحاكم ٤٩٤/٢ ، والبيهقى (٣٧٢) .

(٢) ابن جرير ١٠٤/٢٣ .

(٣) فى ف١ ، م : « يحبه » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ . قال : مُرُوهم بطاعةِ اللهِ ، وانهَوهم عن معصيةِ اللهِ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : مَرَّ عيسى عليه السلامُ بجبلٍ مُعَلَّقٍ بينَ السماءِ والأرضِ ، فدخَل فيه وبكَى[٢] ، وتعجَّب[٣] مَن حَوْلَه[٣] ، ثم خرَج[٤] إلى مَن حولَه ، فسأل : ما قصةُ هذا الجبلِ ؟ فقالوا : ما لنا به عِلْمٌ ، كذلك أدرَكنا آباءَنا . فقال : يا ربِّ ، ائْذَنْ لهذا الجبلِ يُخبِرْنى ما قِصَّتُه . فأذِن له ، فقال : لما قال اللهُ : ﴿نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ طِرْتُ[٥] ؛ خِفْتُ أن أكونَ من وَقودِها ، فادْعُ اللهَ أن يُؤَمِّنَنى . فدعا اللهَ ، فأمَّنَه ، فقال : الآنَ قَرَرْتُ . فقرَّ على الأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ قدامةَ فى كتابِ «البكاءِ والرِّقَّةِ» ، عن محمدِ بنِ هاشمٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ . قرَأها النبىُّ ﷺ ، فسمِعها شابٌّ إلى جنبِه فصَعِقَ ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ رأسَه فى حِجْرِه رحمةً له ، فمكَث ما شاء اللهُ أن يَمْكُثَ ، ثم فتَح عَينَيه ، فإذا رأسُه فى حِجْرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : بأبى أنتَ وأُمِّى ، مثلُ أىِّ شىءٍ الحَجَرُ ؟ فقال : «أما يَكْفِيك ما أصابَك ؟ على[٢] أنَّ الحَجَرَ منها لو وُضِعَ على جبالِ الدنيا لذابَتْ

(١) عبد الرزاق ٢/٣٠٣ .

(٢) سقط من : ح١ .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ ، م : « منه » .

(٤) بعده فى ف١ ، م : « منه » .

(٥) فى ح١ : « فخرجت » ، وفى م : « اضطربت » .

منه ، وإنَّ مع كلِّ إنسانٍ منهم حجرًا و[1] شيطانًا»[2] .

قولُه تعالى : ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ﴾ .

أخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، عن أبى عِمْرانَ الجَوْنِىِّ قال : بلَغنا أنَّ خزنةَ النارِ تسعةَ عشرَ ما بينَ مَنكِبِ أحدِهم مسيرةُ [3]مائةِ خريفٍ[3] ، ليس فى قلوبِهم رحمةٌ ، إنما خُلِقُوا للعذابِ ، يَضرِبُ المَلَكُ منهم الرجُلَ من أهلِ النارِ الضَّرْبَةَ فيَترُكُه طحينًا[4] من لدُنْ قَرنِه إلى قَدَمِه[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن كعبٍ قال : ما بينَ مَنكِبى الخازنِ من خزنتِها مسيرةُ[6] سَنَةٍ ، مع كلِّ واحدٍ منهم عمودٌ له[7] شُعبتان ، يَدفعُ به الدفعةَ[8] يَصرَعُ[9] [10]به فى النارِ[10] سبعَمائةِ ألفٍ[11] .

٦/٢٤٥ قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً / نَّصُوحًا﴾ .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «أو» .

(٢) ابن أبى الدنيا - كما فى الترغيب والترهيب ٤٧٤/٤ ، والتخويف من النار لابن رجب ص ١٣٧ - ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٥٢) .

(٣ - ٣) فى م : « مائتى خريف » . وفى مصدر التخريج : « خريف » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن ، م : « طحنا » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٣١٢ ، بنحوه .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ن : « مائة » ، وفى م : « ما بين » ، والمثبت من : مصدر التخريج . والأثر تقدم على الصواب فى ١١٧/١٠ .

(٧) فى النسخ : « و » ، والمثبت من : مصدر التخريج .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ن١ : « الدفع » .

(٩) فى النسخ : « يصدع » . والمثبت من مصدر التخريج .

(١٠ - ١٠) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن : « فى النار » ، وفى م : « فى الناس » .

(١١) ابن جرير ٥٩٣/١٥ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ، والفريابيُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبةَ، وهنادٌ، وابنُ منيعٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ سُئِلَ عن التوبةِ النَّصُوحِ قال: أن يتوبَ الرجلُ من العملِ السَّيِّئِ، ثم لا يعودَ إليه أبدًا[1].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» بسندٍ ضعيفٍ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال: سألْتُ النبيَّ ﷺ عن التوبةِ النَّصُوحِ فقال: «هو الندمُ على الذَّنْبِ حينَ يَفْرُطُ منك، فتَسْتَغْفِرُ اللهَ بندامَتِك عندَ الحافرِ[2]، ثم لا تعودُ إليه أبدًا»[3].

وأخرَج أحمدُ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ، عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «التوبةُ من الذنبِ ألا تعودَ إليه أبدًا»[4].

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣٠٣، وابن أبي شيبة ١٣/٢٧٩، وهناد (٩٠١)، وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٥٨) - وابن جرير ٢٣/١٠٦، والحاكم ٢/٤٩٥، والبيهقي (٧٠٣٤). وقال الحافظ: إسناده صحيح موقوف.

(٢) والمعنى: تنجيز الندامة والاستغفار عند مواقعة الذنب من غير تأخير؛ لأن التأخير من الإصرار، والباء في «بندامتك» بمعنى «مع» أو للاستعانة. أي: تطلب مغفرة اللهِ بأن تندم. والواو في «وتستغفر» للحال، أو للعطف على معنى الندم. النهاية ١/٤٠٦.

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٩٦، وفتح الباري ١١/١٠٤ - والبيهقي (٥٤٥٧). وقال الحافظ: سنده ضعيف جدًّا.

(٤) أحمد ٧/٢٩٩ (٤٢٦٤)، والبيهقي (٧٠٣٦، ٧٠٣٧). وقال ابن كثير: تفرد به أحمد من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف، والموقوف أصح. تفسير ابن كثير ٨/١٩٦. وقال محققو المسند: ضعيف.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ اللهِ ، ما التوبةُ النَّصُوحُ ؟ قال : «أن يَندَمَ العبدُ على الذنبِ الذى أصاب ، فيَعتَذِرَ إلى اللهِ ، ثم لا يعودَ إليه ، كما لا يعودُ اللَّبَنُ فى الضَّرْعِ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : التوبةُ النَّصوحُ أن يتوبَ العبدُ من الذَّنْبِ ، ثم لا يعودَ إليه أبدًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : يتوبُ ثم لا يعودُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : هو أن يَتوبَ ثم لا يعودَ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : النَّصوحُ الصادقةُ الناصحةُ[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : التوبةُ النصوحُ تُكَفِّرُ كلَّ سيئةٍ ، وهو فى القرآنِ . ثم قرأ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٣٠٠ ، وابن جرير ٢٣/١٠٧ ، والبيهقى (٧٠٣٥) ، وقال الحافظ فى فتح البارى ١١/١٠٤ : إسناده صحيح .

(٢) ابن جرير ٢٣/١٠٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٥٦٨ .

(٤) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ١١/١٠٤ .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (توبةً نُصوحًا) . برفعِ النونِ[(٢)] .

**قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ الآية .**

أخرَج الحاكمُ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ليس أحدٌ من المُوَحِّدِين إلا يُعطَى نورًا يومَ القيامةِ ، فأما المنافقُ فيُطفَأُ نورُه ، والمؤمنُ مشفِقٌ[(٣)] مما رأى[(٤)] من إطفاءِ نورِ المنافقِ ، فهو يقولُ : ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ . قال : قولُ المؤمنين حينَ يُطفَأُ نورُ المنافقين .

**قولُه تعالى : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ . قال : ما زَنَتا ؛ أما خيانةُ امرأةِ نوحٍ فكانت تقولُ للناسِ : إنه مجنونٌ . وأما خيانةُ امرأةِ لوطٍ فكانت تَدُلُّ على

---

(١) الحاكم ٤٩٥/٢ ، وتعقبه الذهبى بقوله : عباية لا ذكر له فى الكتب الستة .
(٢) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر . ينظر النشر ٢٩٠/٢ .
(٣) فى م : « يشفق » .
(٤) فى ص ، ف١ ، م : « يرى » .
(٥) الحاكم ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ .

الضيفِ ، فتلك خيانتُهما[(١)] .

[٤٢٤و] وأخرَج ابنُ عساكرَ [(٢)] عن أشرسَ الخراسانيِّ [(٢)] يرفعُه إلى النبيِّ ﷺ ، أنه قال : «ما بَغَتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن الضحاكِ قال : إنما كانت خيانةُ امرأةِ نوحٍ وامرأةِ لوطٍ النميمةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ . قال : كانتا كافِرَتين مُخالِفَتين ، ولا يَنبغِي لامرأةٍ كانت تحتَ نبيٍّ أن تَفْجُرَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : ما بَغَتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ . قال : في الدِّينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : امرأةُ النبيِّ إذا زَنَتْ لم يُغفَرْ لها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية . قال : يقولُ : لم يُغْنِ صلاحُ هذين عن هاتين شيئًا ، وامرأةُ فرعونَ لم يَضُرَّها كفرُ فرعونَ[(٥)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

---

(١) عبد الرزاق ١/٣١٠ ، وابن جرير ١٢/٤٣٠ ، ٢٣/١١١ ، ١١٢ ، والحاكم ٢/٤٩٦ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، وفي ن : «عن عطاء الخراساني» .

(٣) ابن عساكر ٥/٣١٨ .

(٤) ابن عدى ٢/٤٩٢ ، والبيهقى (١١١٢٠) ، وابن عساكر ٥٠/٣١٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٠٣ .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن سلمانَ قال : كانت امرأةُ فرعونَ تُعَذَّبُ بالشمسِ ، فإذا انصرَفُوا عنها أظَلَّتْها الملائكةُ بأجنحتِها ، وكانت ترى بيتَها فى الجنةِ[1] .

وأخرَج أبو يعلَى ، والبيهقيُّ بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ فرعونَ وَتَّدَ لامرأتِه أربعةَ أوتادٍ فى يَدَيْها ورِجْلَيْها ، فكانوا إذا تَفرَّقُوا عنها أظَلَّتْها الملائكةُ ، فقالت : ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ . فكشَف لها عن بيتِها فى الجنةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّ فرعونَ وتَّد لامرأتِه أربعةَ أوتادٍ ، وأضجَعها على صدرِها ، وجعَل على ظهرِها[3] رَحًى ، واستقبل بها / عينَ الشمسِ ، فرفَعت رأسَها إلى السماءِ فقالت : ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ . إلى : ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . ففرَج اللهُ لها عن بيتِها فى الجنةِ فرأَتْه . ٢٤٦/٦

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفضلُ نساءِ أهلِ الجنةِ خديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، ومريمُ بنتُ عمرانَ ، وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ امرأةُ فرعونَ »[4] . مع ما قصَّ اللهُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٣٣١ ، وابن جرير ٢٣/١١٥ ، والحاكم ٢/٤٩٦ ، والبيهقى (١٦٣٧) .

(٢) أبو يعلى (٦٤٣١) ، والبيهقى (١٦٣٨) من قول أبى رافع وسقط منه ذكر أبى هريرة . وقال الحافظ : صحيح موقوف . المطالب العالية ٩/٦٢ .

(٣) فى النسخ : «صدرها» ، وينظر تفسير القرطبى ١٨/٢٠٣ .

(٤) أحمد ٤/٤٠٩ ، ٥/٧٧ ، ١١٣ (٢٦٦٨ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٥٧) ، والطبرانى (١١٩٢٨) ، والحاكم ٣/١٨٥ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

علينا من خبرِها فى القرآنِ : ﴿قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ . قال : من جماعِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ . قال : فى جَيْبِها . وفى قولِه : ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ . قال : من المُطِيعين[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ . بالألفِ ، ( وكتابِه ) . واحدًا[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سعدِ بنِ جُنادةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ زوَّجَنى فى الجنةِ مريمَ بنتَ عمرانَ ، وامرأةَ فرعونَ ، وأُختَ موسَى»[3] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣٠٣ .

(٢) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ، ونافع وأبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر وابن كثير ، وقرأ بضم الكاف والتاء من غير ألف أبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم . ينظر النشر ٢/٢٩٠ .

(٣) الطبرانى (٥٤٨٥) . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٨١٢) .

# سورةُ المُلْكِ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ[(١)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : [(٢)] نزَلت بمكةَ سورةُ[(٣)] « تبارَك » المُلْكِ[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه[(٥)] .

وأخرَج جويبرٌ[(٦)] فى «تفسيرِه» ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال[(٢)] : أُنزِلَت « تبارَك» المُلْكِ فى أهلِ مكةَ إلا ثلاثَ آياتٍ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ سورةً من كتابِ اللهِ ما هى إلا ثلاثون آيةً شفَعتْ لرجلٍ حتى غُفِرَ له ؛ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[(٧)] .

---

(١) سقط من : ن ، وفى م : « البخارى » .

(٢ - ٢) سقط من : ن .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ن ، م .

(٤) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، م .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح٣ : « ابن جويبر » ، وفى ح١ ، م : « ابن جرير » .

(٧) أحمد ٣٥٣/١٣ ، ٢٨/١٤ (٧٩٧٥ ، ٨٢٧٦) ، وأبو داود (١٤٠٠) ، والترمذى (٢٨٩١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦١٢) ، وابن ماجه (٣٧٨٦) ، وابن الضريس (٢٣٥) ، والحاكم ٥٦٥/١ ، ٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ، والبيهقى (٢٥٠٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٢٤٧) .

وأخرَج الطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سورةٌ فى القرآنِ خاصَمَتْ عن صاحبِها حتى أدخَلَتْه الجنةَ ؛ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[1] .

وأخرَج الترمذيُّ ، والحاكمُ ، [2]والطبرانيُّ[2] ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : ضرَب بعضُ أصحابِ النبيِّ ﷺ خِباءَه[3] على قبرٍ وهو لا يحسَب أنه قبرٌ ، فإذا [4]فيه إنسانٌ[4] يقرأُ سورةَ « الملكِ » حتى ختَمها ، فأتَى النبيَّ ﷺ فأخبَره ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هى المانعةُ ، هى[5] المُنْجِيَةُ ؛ تُنجِيه من عذابِ القبرِ»[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سورةُ[7] « تبارَكَ » هى المانعةُ من عذابِ القبرِ»[8] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن رافعِ بنِ خديجٍ ، وأبى هريرةَ ، أنهما سمِعا

---

(١) الطبرانى (٣٦٥٤) ، والضياء (١٧٣٨) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٢٧/٧ . حسن (صحيح الجامع - ٣٥٣٨) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، م : « فتاة » ، وفى ف١ : « قناة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « قبر إنسان » ، وفى م : « هو بإنسان » .

(٥) سقط من : ح١ ، ن . وفى حاشية ح١ : « هى الشافعة » بإحالة غير محدد مكانها .

(٦) الترمذى (٢٨٩٠) ، والطبرانى (١٢٨٠١) ، وابن نصر فى قيام الليل ص ٦٦ ، والبيهقى ٤١/٧ . ضعيف ، وإنما يصح منه قوله : « هى المانعة ...» (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٦) ، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٨) صحيح (صحيح الجامع - ٣٥٣٧) ، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠) .

رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «أُنزِلَت عليَّ سورةُ «تبارَك»، وهى ثلاثون آيةً، جملةً واحدةً». وقال: «هى المانعةُ فى القبورِ، (١ وإنَّ قراءةَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ فى الصلاةِ قراءةَ ثُلُثِ القرآنِ، وإنَّ قراءةَ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فى الصلاةِ تَعدِلُ رُبُعَ القرآنِ، وإنَّ قراءةَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ فى الصلاةِ تَعدِلُ نصفَ القرآنِ» ١).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ فى «مسندِه»، واللَّفظُ له، والطبرانىُّ، والحاكمُ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ، أنه قال لرجلٍ: ألا أُتحِفُك بحديثٍ تَفرَحُ به؟ قال: بلَى. قال: اقرأْ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾. وعَلِّمْها أهلَك، وجميعَ وَلَدِك، وصبيانَ بيتِك، وجيرانَك؛ فإنها المُنْجِيَةُ والمُجادِلةُ، تجادلُ[(٢)] يومَ القيامةِ عندَ ربِّها لقارئِها، وتطلبُ له أن يُنجِيَه من عذابِ النارِ[(٣)]، ويَنجُو بها صاحبُها من عذابِ القبرِ[(٤)]، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوَدِدْتُ أنها فى قلبِ كلِّ إنسانٍ من أمَّتى»[(٥)].

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ ضعيفٍ، عن الزهرىِّ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ رجلًا ممن كان قبلَكم مات وليس معه شىءٌ من كتابِ اللهِ إلا «تبارَك»، فلما وُضِعَ فى حُفْرَتِه أتاه الملَكُ، فثارت[(٦)] السورةُ فى وجهِه فقال

---

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ف١، ح٣، ن.

(٢) سقط من: ص، ف١، ن، م.

(٣) فى ح١: «القبر».

(٤) بعده فى ف١، م: «قال».

(٥) عبد بن حميد (٦٠١ - منتخب)، والطبرانى (١١٦١٦) مختصرا، والحاكم ٥٦٥/١ مختصرا. وقال الألبانى: ضعيف جدًّا. السلسلة الضعيفة (٤٧٤٧).

(٦) فى ص، ف١: «فسارت»، وفى ح١: «فنادت».

لها : إنكِ من كتابِ اللهِ ، (١ وأنا أكرَهُ مَساءتَكِ ١) ، وإنى لا أملكُ لك ولا له ولا لنفسِى نفعًا ولا ضرًّا ، فإن أرَدْتِ هذا به فانطلقِى إلى الرَّبِّ فاشفَعِى له . فتنطلقُ إلى الربِّ ، فتقولُ : يا ربِّ ، إنَّ فلانًا عمَد إلىَّ من بينِ كتابِك فتعَلَّمَنى وتلانى ، أفتُحْرِقُه[(٢)] أنت بالنارِ وتعَذِّبُه[(٣)] وأنا فى جوفِه ؟! فإن كنتَ فاعلًا ذلك به فامحُنى من كتابِك . فيقولُ : ألا أراكِ غَضِبْتِ ؟ فتقولُ : وحُقَّ لى أنْ أغضبَ . فيقولُ : اذهَبِى فقد وَهَبْتُه لكِ ، وشَفَّعْتُكِ فيه . فتَجِىءُ فتَزبُرُ[(٤)] الملَكَ ، فيَخرُجُ كاسفَ البالِ[(٥)] لم يحْلَ[(٦)] منه بشىءٍ[(٧)] فتَجِىءُ فتضعُ فاها على فيه ، فتقولُ : مرحبًا بهذا الفمِ فربما تلانى ، ومرحبًا بهذا الصَّدْرِ فربما وَعَانى ، ومرحبًا بهاتين القدمين فربما قامَتا بِى . وتُؤنِسُه فى قبرِه مخافةَ الوَحْشَةِ عليه» . فلما حدَّث رسولُ اللهِ ﷺ بهذا الحديثِ لم يَبْقَ صغيرٌ ولا كبيرٌ ، ولا حُرٌّ ولا عبدٌ إلَّا تَعَلَّمَها ، وسمَّاها رسولُ اللهِ ﷺ / المُنْجِيَةَ[(٨)] .

٦/٢٤٧

---

(١ - ١) سقط من : ح١ ، وفى ص ، ف١ : « وأنا أكره نشاتك » ، وفى ح٣ : « وأنا أكره مسألتك » ، وفى م : « وأنا أكره شقاقك » .

(٢) فى ص ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أفمحرقه » ، وغير واضحة فى : ف١ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « معذبه » .

(٤) فى ص : « قرير » ، وفى ح١ : « فيدبر » ، وفى ح٣ : « فتزيل » ، وفى م : « سورة » . وزبَرَ الرجلَ يزبره زَبْرًا : انتهره . اللسان (ز ب ر) .

(٥) رجل كاسف البال ، أى : سيئ الحال . اللسان (ك س ف) .

(٦) أى : لم يظفر ولم يصب منه شيئًا . ينظر اللسان (ح ل ى) .

(٧) فى ص ، ف١ ، ن ، م : « شىء » .

(٨) بعده فى ن : « وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن الزهرى » ، وبياض بقدر أربع كلمات . والحديث عند ابن عساكر ٤٦/٦ وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر جدًّا . تفسير ابن كثير ٢٠٢/٨ .

وأخرَج (١) ابنُ نصرٍ (١) ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يُؤتَى الرجلُ فى قبرِه ، فيُؤتَى من قِبَلِ رجليه ، فتقولُ رجلاه : ليس لكم على ما قِبَلِى سبيلٌ ؛ قد كان يقومُ علينا بسورةِ « الملكِ » . ثم يُؤتَى (٢) من قِبَلِ صدرِه فيقولُ : ليس لكم على ما قِبَلِى سبيلٌ ، قد كان وعَى فىَّ سورةَ « الملكِ » . ثم يُؤتَى من قِبَلِ (٢) رأسِه فيقولُ : ليس لكم على ما قِبَلِى سبيلٌ ؛ قد كان يقرأُ بِى (٣) سورةَ « الملكِ » . فهى المانعةُ تمنَعُ من عذابِ القبرِ ، وهى فى التوراةِ سورةُ « الملكِ » ، مَن قرَأها فى ليلةٍ فقد أكثَر وأطيَبَ (٤) .

(٥) وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نُسَمِّيها فى عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ المانعةَ ، وإنها لفى كتابِ اللهِ سورةُ « الملكِ » ، من قرَأها فى ليلةٍ فقد أكثَر وأطيَب (٥) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ مُرَّةَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ الميتَ إذا مات أُوقِدَتْ حولَه نيرانٌ ، فتأكُلُ كلُّ نارٍ ما يَلِيها إن لم يكنْ له

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٣) فى الأصل : « فى » .

(٤) كذا فى النسخ ، وعند ابن الضريس والطبرانى وابن نصر ، ولعلها تصحفت عن « أطنب » كما عند الحاكم والبيهقى .

والأثر عند ابن نصر فى قيام الليل ص ٦٦ ، وابن الضريس (٢٣١) ، والطبرانى (٨٦٥١) ، والحاكم ٤٩٨/٢ ، والبيهقى (٢٥٠٩) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٧٥) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

والأثر عند الطبرانى (١٠٢٥٤) .

عملٌ يحولُ بينَه وبينَها ، وإن رجلًا مات ولم يكنْ يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً ثلاثين آيةً ، فأَتَتْه من قِبَلِ رأسِه ، فقالت : إنه كان [(١] يقرأُ بى [١)] . فأَتَتْه من قِبَلِ رجليه ، فقالت : إنه كان يقومُ بِى . فأَتَتْه من قِبَلِ جوفِه ، فقالت : إنه كان وَعَانى . فأَنْجَتْه . قال : فنَظَرْتُ أنا ومسروقٌ فى المصحفِ فلم نَجِدْ سورةً ثلاثين آيةً إلا « تبارَك »[(٢)] .

وأخرَجه الدارمىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن مُرَّةَ ، مرسلًا[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرِو بنِ مرَّةَ قال : كان يقالُ : إنَّ من[(٤)] القرآنِ سورةً تُجادِلُ عن صاحبِها فى القبرِ تكونُ ثلاثين آيةً . فنظَرُوا[(٥)] فوجَدوها « تبارَك » .

وأخرَج الديلمىُّ عن أنسٍ مرفوعًا قال : «يُبعثُ رجلٌ يومَ القيامةِ لم يَترُكْ شيئًا من المعاصِى إلا ركِبها إلا أنه كان يُوَحِّدُ اللهَ ، ولم يكنْ يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً واحدةً ، فيُؤْمَرُ به إلى النارِ ، فطار من جوفِه شىءٌ كالشهابِ ، فقالت : اللَّهم [(٦] إنى مما [٦)] أنزَلْتَ على نَبِيِّك ﷺ ، وكان عبدُك هذا يَقرَؤُنى . فما زالَتْ تَشفَعُ حتى أدخَلَتْه الجنةَ ، وهى المُنْجِيَةُ : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[(٧)] .

---

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، م : « يقرؤنى » .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٩ ، والبيهقى ٤١/٧ مختصرا .

(٣) الدارمى ٤٥٥/٢ ، ٤٥٦ ، وابن الضريس (٢٣٤) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « فى » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) فى ح١ : « كما » .

(٧) الديلمى (٨٧٧٨) عن أنس بن نفيل .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يقرأُ فى صلاةِ الجمعةِ بسورةِ « الجمعةِ » و « سبِّحِ اسمَ ربِّك الأعلى » ، وفى صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ : « الم تنزيل » ، و « تبارَكَ الذي بيدِه الملكُ »[(١)] .

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى لأجِدُ فى كتابِ اللهِ سورةً هى ثلاثون آيةً ، مَن قرَأها عندَ نومِه كُتِبَ له بها ثلاثون حسنةً ، ومُحِىَ عنه ثلاثون سيئةً ، ورُفِعَ له ثلاثون درجةً ، وبعَث اللهُ إليه مَلَكًا من الملائكةِ لِيبسُطَ[(٢)] عليه جناحَه ، ويَحفَظَه من كلِّ سوءٍ[(٣)] حتى يَستيْقِظَ ، وهى المجادِلةُ تُجادلُ عن صاحبِها فى القبرِ ، وهى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[(٤)] .

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ واهٍ عن أنسٍ رفَعه : «لقد رأيتُ عجبًا ؛ رأيتُ رجلًا مات كان كثيرَ الذنوبِ مسرفًا على نفسِه ، فكلما تَوَجَّه إليه العذابُ فى قبرِه من قِبَلِ رِجْلَيه أو من قِبَلِ رأسِه ، أقبَلتِ السورةُ التى فيها الطيرُ تُجادِلُ عنه العذابَ : إنه كان يُحافِظُ علىَّ ، وقد وعَدنى ربِّى أنه مَن واظَب علىَّ ألَّا يعذبَه . فانصرَف عنه العذابُ بها» . وكان المهاجرون والأنصارُ يَتَعَلَّمُونها ، ويقولون : المغْبُونُ مَن لم يَتَعَلَّمْها ، وهى سورةُ « المُلْكِ » .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن مُرَّةَ الهَمْدانِىِّ قال : أُتِىَ رجلٌ من جوانبِ[(٥)] قبرِه فجعَلَتْ سورةٌ من القرآنِ ثلاثون آيةً تُجادلُ عنه حتى منَعته من عذابِ القبرِ .

---

(١) عبد الرزاق (٥٢٣٨) .

(٢) فى الأصل : « يبسط » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ن ، م : « شىء » .

(٤) الديلمى (١٧٩) .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : « جانب » .

فنظَرتُ أنا ومسروقٌ فلم نَجِدْها إلا « تبارَك »[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه من طريقِ أبى الصَّبَّاحِ ، عن عبدِ العزيزِ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «دخَل رجلٌ الجنةَ بشفاعةِ سورةٍ من القرآنِ ، وما هى إلا ثلاثون آيةً[٢] : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ [٤٢٤ظ] ﷺ كان يقرأُ : « الم تنزيل » السجدةَ ، و « تبارك الذى بيدِه الملكُ » كلَّ ليلةٍ لا يَدَعُها فى سفرٍ ولا حَضَرٍ .

**قولُه تعالى** : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ . الآيتين .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن علىٍّ مرفوعًا : «كلماتٌ مَن قالهن عندَ وفاتِه دخَل الجنةَ : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، ثلاثَ مراتٍ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، ثلاثَ مراتٍ ، ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ[٣] وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾»[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أيُّكم أكثرُ[٥] للموتِ ذكرًا ، وله أحسنُ[٦] استعدادًا ، ومنه أشدُّ[٧] خوفًا وحذرًا[٨] .

---

(١) ابن الضريس (٢٣٤) .

(٢) بعده فى : ص ، ف١ ، م : « تنجيه من عذاب القبر » .

(٣) بعده فى ف١ ، ن : « يحيى ويميت » .

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٦٤) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : « أحسن » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٨) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (١٣٢) ، والبيهقى (١٠٧٨٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ اللهَ أذلَّ بنى آدمَ بالموتِ ، و[1] جعَل الدنيا دارَ حياةٍ ، ثم دارَ موتٍ ، وجعَل الآخرةَ دارَ جزاءٍ ، ثم دارَ بقاءٍ»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ . قال : الحياةُ فرسُ جبريلَ ، والموتُ كَبْشٌ أمْلَحُ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : خلَق اللهُ الموتَ كبشًا أملحَ مستترًا بسوادٍ / وبياضٍ له أربعةُ أجنحةٍ ؛ جناحٌ تحتَ العرشِ ، وجناحٌ فى الثَّرَى ، وجناحٌ فى المشرقِ ، وجناحٌ فى المغربِ[3] . ٢٤٨/٦

**قولُه تعالى** : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ . قال : بعضُها[4] فوقَ بعضٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ . قال : ما يَفُوتُ بعضُه بعضًا ، تَفاوتٌ[5] :

---

(١) فى ح١ : « قال قتادة : إن الله تعالى » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٠٣/٨ .

(٣) أبو الشيخ (٤٤١) مطولا .

(٤) فى ح١ : « بعضهن » .

(٥) فى م : « مفاوت » .

تَفَرُّقٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ . قال : من اختلافٍ ، ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ . قال : من خَلَلٍ ، ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ . [(٢)]قال : صاغرًا[(٢)] ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : مُعْيٍ[(٣)] لا يرى[(٤)] فى خلقِ الرحمنِ تفاوتًا ولا خَلَلًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، [(٦)]أنه قرَأ : (من تَفَوُّتٍ)[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ[(٦)] عن علقمةَ ، أنه كان يقرأُ : (ما ترَى فى خلقِ الرحمنِ من تَفَوُّتٍ)[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾ . قال : من تَشَقُّقٍ . وفى قولِه : ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ . قال : شُقُوقٍ . وفى قولِه : ﴿خَاسِئًا﴾ . قال : ذليلًا ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : كليلٌ[(٩)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « مفرق » ، وفى ن : « بفرق » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٣) فى ص ، ف١ ، ن : « يعنى » ، وفى ح٣ : « معين » ، ومعى : متعب . ينظر اللسان (ع ى ى) .

(٤) فى ف١ ، م : « ترى » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٧) وهى قراءة حمزة والكسائى . ينظر النشر ٢/٢٩٠ ، والبحر المحيط ٨/٢٩٨ .

(٨) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٦٠ . وينظر البحر المحيط ٨/٢٩٨ .

(٩) فى ح١ : « قليل » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٢١ مقتصرًا على تفسير قوله : ﴿ خاسئا ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الفُطورُ الوُهِيُّ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿مِن فُطُورٍ﴾ . قال : من خَلَلٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن فُطُورٍ﴾ . قال : من تَشَقُّقٍ أو خَلَلٍ . وفى قولِه : ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ﴾ . قال : يَرجِعْ إليك ، ﴿خَاسِئًا﴾ . قال : صاغِرًا ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : مُعْيٍ[٢] ولا يرَى شيئًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَاسِئًا﴾ . قال : ذليلًا ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : متوجعٌ[٣] .

[٤]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : المُعْيِى[٤] .

**قولُه تعالى : ﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا﴾ . قال : صِياحًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[٥] يحيى قال : إنَّ الرجُلَ لَيُجَرُّ إلى النارِ فتَنْزَوِى

---

(١) الوُهِىُّ جمع وَهْى : وهو الشق . ينظر اللسان (و هـ ى) .
والأثر عن ابن جرير ١٢٠/٢٣ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : « نفى » ، وفى ح٣ : « معين » ، وفى م : « يعى » .

(٣) فى الأصل : « عى مرتجع » ، وفى ص ، م : « مترجع » ، وفى ن : « مرتفع » ، وغير واضح فى ف١ .
وفى مصدر التخريج : « مرجف » .
والأثر عند ابن جرير ١٢١/٢٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م . ولعله أبو يحيى القتات . وينظر تهذيب الكمال =

ويَنقَبِضُ بعضُها إلى بعضٍ ، فيقولُ لها الرحمنُ : مالَكِ ؟ قالت : إنه كان يستجيرُ[(١)] منِّى . فيقولُ : أرسِلُوا عبدِى . قال : وإنَّ العبدَ لَيُجَرُّ إلى النارِ ، فيقولُ : يا ربِّ ، ما كان هذا الظنَّ بك . قال : فما كان ظنُّك ؟ قال : كان ظَنِّى أن تَسَعَنى رحمتُك . فيقولُ : أرسِلُوا عبدى . قال : وإنَّ الرجلَ ليُجَرُّ إلى النارِ فتَشْهَقُ إليه[(٢)] النارُ[(٣)] شهيقَ البغلةِ[(٤)] إلى الشعيرِ ، ثم تَزْفِرُ زفرةً لا يَبقَى أحدٌ إلا خافَ[(٥)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾ . قال : تَفورُ بهم كما يفورُ الحَبُّ القليلُ فى الماءِ الكثيرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ . قال : تَتَفَرَّقُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ . قال : يفارِقُ بعضُها بعضًا[(٨)] .

---

=٢٧/٢٢٨ ، ٣٤/٤٠١ .

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ص : « يستحيوا » ، وفى ن ، م : « يستحى » ، وغير واضحة فى ف١ .

(٢) فى الأصل ، ن : « عليه » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٤) فى ح١ : « البغل » .

(٥) الأثر عند ابن جرير ١٧/٤١٠ ، وابن كثير ٣/٣١٢ من طريق أبى يحيى عن مجاهد ، عن ابن عباس .

(٦) هناد (٣١٣) .

(٧) فى ح١ : « تنفرق » ، وغير واضحة فى ف١ .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٢٤ .

(٨) ابن جرير ٢٣/١٢٤ ، ١٢٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١ وابنُ أبى حاتمٍ ١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسُحْقًا﴾ . قال : بُعْدًا[٢] .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿فَسُحْقًا﴾ . قال : بُعْدًا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ حسانَ[٣] :

ألَا مَن مُبْلِغٌ[٤] عنِّى أُبَيًّا فقد أُلْقِيتَ فى سُحْقِ السعيرِ[٥]

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ . قال : سُحْقٌ وادٍ فى جهنمَ .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ .**

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ . قال : أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعلىٌّ ، وأبو عُبيدةَ بنُ الجراحِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : الجنةُ .

**قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ .**

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢٦/٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ١٨٦/٥ ، والإتقان ٤٨/٢ .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) فى ص : «بلغ» ، وفى ف١ : «يبلغ» ، وفى ح١ : «مبلغا» .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٨٩/٢ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ . قال : جبالِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ . قال : أطرافِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ ، أنَّ بُشيرَ بنَ كعبٍ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ . فقال لجاريتِه : إنْ دَرَيْتِ[(٣)] ما مناكبُها فأنت حُرَّةٌ لوجهِ اللهِ . قالت : فإن مناكبَها جبالُها . فسأل أبا الدرداءِ ، فقال : دعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ . قال : أطرافِها وفِجاجِها[(٤)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «مَن اشتكَى ضِرْسَه فليَضعْ إصبعَه عليه ولْيقرَأْ هذه الآيةَ : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾»[(٥)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن اشتكَى ضِرسَه فلْيَضعْ إصبعَه عليه ولْيَقرأْ هاتين الآيتين سبعَ مراتٍ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ﴾ إلى : ﴿يَفۡقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨] ، و : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ﴾ . إلى : ﴿تَشۡكُرُونَ﴾ . فإنه يَبرأُ بإذنِ اللهِ » .

---

(١) ابن جرير ١٢٧/٢٣ .

(٢) ابن جرير ١٢٨/٢٣ .

(٣) فى ف١ : « أدركت » .

(٤) ابن جرير ١٢٩/٢٣ .

(٥) الخطيب ٥٤/٩ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والحكيمُ الترمذىُّ ،/ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يُحِبُّ العبدَ [(١)] المؤمنَ المُحْتَرِفَ [(١)]» . ٢٤٩/٦

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ يُحِبُّ العبدَ مُحْتَرِفًا» [(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ بقومٍ فقال : مَن أنتم ؟ قالوا [(٣)] : المُتَوَكِّلون . فقال : أنتم المُتَأَكِّلُون [(٤)] ، إنما المتوكلُ [(٥)] رجلٌ ألقَى حبَّه فى بطنِ الأرضِ ، وتَوَكَّلَ على ربِّه [(٦)] .

**قولُه تعالى** : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : اللهَ تعالى . وفى قولِه : ﴿فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾ . قال : يَمُورُ بعضُها فى [(٧)] بعضٍ ، واستِدَارتُها . وفى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ . قال : يَبْسُطْن أجنِحتَهن ، ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ . قال : يَضْرِبْن

---

(١ - ١) فى ف١ : « المؤمن المتحرف » ، وفى ن : « محترفا » . والمحترف : المكتسب ، ينظر النهاية ٣٦٩/١ .
والحديث عند الطبرانى (١٣٢٠٠) ، وابن عدى ٣٦٩/١ ، والبيهقى (١٢٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٧٠٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٢) الحكيم الترمذى ٤٠٥/١ بدون ذكر الصحابى . ضعيف . ينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٣) فى ص ، ف١ : « فقالوا » ، وفى ح٣ ، ن : « قال » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « المتوكلون » .

(٥) فى الأصل : « المتوكلون » ، وفى ح٣ ، ن : « المتكلون » .

(٦) الحكيم الترمذى ٤٠٥/١ بدون ذكر معاوية بن قرة .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فوق » .

بأجنحتِهن[١] .

وأخرَج الطستيُّ[٢] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ . قال : في باطلٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ حسانَ[٣] :

تَمَنَّتْكَ[٤] الأمانِى من بعيدٍ وقولُ الكفرِ يَرجِعُ فى غُرُورِ[٥]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ . قال : فى ضلالٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ . قال : كُفُورٍ[٦] . وفى قولِه : ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ . قال : فى الضلالةِ ، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا[٧] عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : على الحقِّ المستقيمِ[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا﴾ . قال : فى

---

(١) الفريابى ، وعبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٠/٢٣ فى تفسير قوله : ﴿صافات﴾ .

(٢) بعده فى ح١ : « فى مسائله » .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) فى الأصل : « يمنيك » ، وفى ف١ : « تمتتك » ، وفى ح٣ : « تمنيك » ، وفى ن : « يمينك » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٨٩/٢ ، ٩٠ .

(٦) فى الأصل ، ح٣ : « كفر » .

(٧) بعده فى ن : « قال مهتديا قال » .

(٨) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٢/٢٣ ، ١٣٣ .

الضلالةِ[1] ، ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا﴾ . قال : مُهْتَدِيًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ . قال : هو الكافِرُ ، عمِل بمعصيةِ اللهِ فحشَره اللهُ يومَ القيامةِ على وجهِه ، ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قال : يعنى المؤمنَ ، عمِل بطاعةِ اللهِ فحَشَره[2] اللهُ على طاعتِه . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ . قال : لما رأَوا عذابَ اللهِ ، ﴿زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : سِيئَتْ بما رأَتْ من عذابِ اللهِ وهوانِه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ . قال : قد اقترَب .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (وقيلَ هذا الذى كنتم به تَدْعُون) . مُخَفَّفَةً[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى بكرِ بنِ عياشٍ ، عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿تَدَّعُونَ﴾ . مُثَقَّلَةً[5] . قال أبو بكرٍ : تفسيرُ ﴿تَدَّعُونَ﴾ : تستعجِلون .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ۝٣٠﴾ .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « الضلال » .

(٢) فى ص ، ن ، م : « يحشره » ، وفى ف١ : « يحشر » ، وفى ح٣ : « حشره » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٤) وهى قراءة يعقوب . ينظر النشر ٢/٢٩١ ، والبحر المحيط ٨/٣٠٤ .

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف بفتح الدال مشددة . النشر ٢/٢٩١ .

أخرَج ابنُ المنذرِ، والفاكهيُّ، عن ابنِ الكلبيِّ[١] قال: نزَلت هذه الآيةُ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾. فى بئرِ زمزمَ، وبئرِ ميمونِ بنِ الحضرميِّ[٢]، وكانت جاهليةً. قال الفاكهيُّ: وكانت آبارُ مكةَ تَغورُ سِراعًا[٣].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾. قال: داخِلًا فى الأرضِ، ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾. قال: الجارِى.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، من طريقِ ابنِ جريجٍ[٤]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾. قال: يرجِعُ فى الأرضِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿غَوْرًا﴾. قال: ذاهِبًا. وفى قولِه: ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾. قال: الجارِى.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾. قال: ظاهرٍ[٥].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ وعكرمةَ، مثلَه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾. قال: عَذْبٍ[٦].

---

(١) فى ن، ومصدر التخريج: «الكلبى»، وهو محمد بن السائب الكلبى. ينظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٢٥/٢٤٦.

(٢) فى الأصل، ص، ف١، ح١، ح٣، ن: «الحضرم»، وفى م: «الحضر»، وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٦١.

(٣) الفاكهى (٢٤٤١).

(٤) فى ح١: «جرير».

(٥) فى ح١، ن: «طاهر».

(٦) فى الأصل، ن: «عذاب».

# سورةُ ن

# مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت إذا نزَلت فاتحةُ سورةٍ بمكةَ كُتِبَتْ بمكةَ ، ثم يَزيدُ اللهُ فيها ما شاء ، وكان أولَ ما نزَل من القرآنِ : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ، ثم «ن» ، ثم «المزمل» ، ثم «المدثر»(١) .

وأخرَج النحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « ن والقلمِ » بمكةَ(٢) .

(٣)وأخرج ابنُ مردُوْيَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « ن والقلمِ » [٤٢٥و] بمكةَ(٣) .

قولُه تعالى : ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، والخطيبُ فى «تاريخِه» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ أولَ شىءٍ خلَقه اللهُ القلمُ ، فقال له : اكتُب . قال : يا ربِّ ، وما أكتُبُ ؟ قال : اكتُبِ القَدَرَ . فجرَى من ذلك اليومِ بما هو كائنٌ إلى أن تقومَ الساعةُ ، ثم طُوِىَ الكتابُ ، ورُفِع القلمُ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقى ١٤٢/٧ ، ١٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

وكان عرشُه على الماءِ ، فارتفَع بخارُ الماءِ ، ففُتِقَتْ[١] منه السماواتُ ، ثم خلَق النونَ[٢] ، فبُسِطَتِ الأرضُ عليه ، والأرضُ على ظَهْرِ النُّونِ ، فاضطرَب النونُ ، فمادَتِ / الأرضُ ، فأُثْبِتَتْ بالجبالِ[٣] ، فإنَّ الجبالَ لتَفْخَرُ على الأرضِ إلى يومِ القيامةِ . ثم قرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[٤] . ٦/٢٥٠

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أولَ ما خلَق اللهُ القلمُ[٥] والحوتُ ، قال : اكتُبْ . قال : ما أكتبُ ؟ قال : كلَّ شيءٍ كائنٍ إلى يومِ القيامةِ» . ثم قرَأ : « ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ » . فالنونُ الحوتُ ، والقلمُ القلمُ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ[٧] ، والترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ أولَ ما خلَق اللهُ القلمُ ، فقال له : اكتُبْ . فجرَى بما هو كائنٌ إلى الأبدِ»[٨] .

---

(١) في ص ، ف١ : « فتفتقت » ، وفي ح١ : « فتفتق » .

(٢) في ص ، ف١ ، م : « النور » .

(٣) في الأصل ، ح١ : « الجبال » ، وفي ح٣ : « بجبال » ، وفي ن : « به الجبال » .

(٤) عبد الرزاق ٢/٣٠٧ ، وابن جرير ٢٣/١٤٠ ، ١٤١ ، وفي تاريخه ١/٣٣ ، ٥١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٢١٠ - وأبو الشيخ (٩٠٠) ، والحاكم ٢/٤٩٨ ، والبيهقي (٨٠٤) ، والخطيب ٥٩/٩ ، والضياء ١٠/١٨ (٨) .

(٥) بعده في ح١ : « واللوح » .

(٦) ابن جرير ٢٣/١٤٦ ، وفي تاريخه ١/٣٢ ، والطبراني (١٢٢٢٧) . وقال الهيثمي : ومؤمل ثقة كثير الخطأ ، وقد وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه البخاري وغيره ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/١٩٠ .

(٧) في الأصل ، ح٣ : « عبد بن حميد » .

(٨) ابن أبي شيبة ١٤/١١٤ ، وأحمد ٣٧/٣٧٨ ، ٣٨١ (٢٢٧٠٥ ، ٢٢٧٠٧) ، والترمذي (٢١٥٥ ، ٣٣١٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٤٩ ، ٢٦٤٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ، عن أبيه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾. قال: «لوحٌ من نورٍ، وقلمٌ من نورٍ يَجرِى بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ»(١).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ قال: إنَّ اللهَ خلَق النُّونَ، وهى الدَّواةُ، وخلَق القلمَ، فقال: اكتُبْ. قال: ما أكتُبُ؟ قال: اكتُبْ ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ(٢).

وأخرَج الرافعىُّ فى «تاريخِ قزوينَ» من طريقِ جويبرٍ، عن الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «النُّونُ اللَّوحُ المحفوظُ، والقلمُ من نورٍ ساطعٍ»(٣).

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى هريرةَ قال: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ أولَ شىءٍ خلَق اللهُ القلمُ، ثم خلَق النُّونَ، وهى الدواةُ، ثم قال له: اكتُبْ. قال: وما أكتُبُ؟ قال: ما كان وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ؛ من عملٍ، أو أثَرٍ، أو رزقٍ، (٤)أو أجلٍ(٤). فكتَب ما يكونُ وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ، وذلك قولُه: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾. ثم ختَم على فِي القلمِ، فلم يَنطِقْ ولا يَنطِقُ إلى يومِ القيامةِ، ثم خلَق اللهُ العَقْلَ، فقال: وعِزَّتى لأُكْمِلَنَّك فيمن أحببتُ، ولأُنْقِصَنَّك فيمَن أبْغَضْتُ»(٥).

---

(١) ابن جرير ٢٣/١٤٤. وقال ابن كثير: وهذا مرسل غريب. تفسير ابن كثير ٨/٢١٢.

(٢) ابن جرير ٢٣/١٤٣.

(٣) الرافعى ٢/٤١٤.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف١، م.

(٥) الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٢/٣٥٤. وقال الألبانى: باطل. السلسلة الضعيفة (١٢٥٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ . قال : ن : الدواةُ ، والقلمُ : القلمُ .

وأخرَج عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نٓ﴾ : أشباهُ هذا قَسَمٌ أقسمَ[1] اللهُ بهِ[2] ، وهى من أسماءِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿نٓ﴾ . قالا : الدواةُ[3] .

وأخرَج [4]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[4]ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿نٓ﴾ . قال : هو الحوتُ الذى عليه الأرضُ .

وأخرَج [5]عبدُ بنُ حميدٍ[5] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : ﴿نٓ﴾ : الحوتُ الذى تحتَ الأرضِ السابعةِ ، ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ : الذى كُتِبَ به الذكرُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما خلَق اللهُ القلمُ ، فأخَذه بيمينِه ، وكلتا يديه يمينٌ ، وخلَق النُّونَ ، وهى الدواةُ ، وخلَق اللَّوحَ ، فكتَب فيه ، ثم خلَق السماواتِ ، فكتَب ما يكونُ من حينئذٍ فى الدنيا إلى أن تكونَ الساعةُ ؛ من خلقٍ مخلوقٍ ، أو عملٍ معمولٍ ؛ برٍّ أو فجورٍ ، وكلَّ رزقٍ ؛ حلالٍ أو حرامٍ ، رَطْبٍ أو يابسٍ[6] .

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) سقط من : ح١ ، ن ، م .

(٣) الأثر فى إحدى نسخ تفسير عبد الرزاق الخطية كما فى ٢/٣٠٧ حاشية (٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) فى ح١ : « عبد الرزاق » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/١٠١ مختصرًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : القلمُ نعمةٌ[1] من اللهِ عظيمةٌ ؛ لولا القلمُ ما قام دِينٌ ، ولم يَصلُحْ عيشٌ ، واللهُ أعلمُ بما يُصلِحُ خلقَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : خلَق اللهُ القلمَ ، فقال : اجْرِهْ[2] . فجرَى بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، ثم خلَق الحوتَ ، وهى النُّونُ ، فكبَس[3] عليها الأرضَ . ثم قال : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «النُّونُ السَّمَكَةُ التى عليها قرارُ الأَرَضين ، والقلمُ الذى خطَّ به ربُّنا عزَّ وجلَّ القدَرَ ؛ خيرَه وشرَّه ، ضُرَّه ونفعَه ، ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : الكرامُ الكاتِبُون» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : ما يَكتُبون[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : وما يَعمَلُون .

**قولُه تعالى** : ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : « رحمة » ، وفى ح٣ : « نعم » .

(٢) فى ح١ : « اجر » .

(٣) فى الأصل : « فكسى » .

(٤) ابن جرير ١٤٨/٢٣ ، والحاكم ٤٩٨/٢ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : كانُوا يقولون للنبيِّ ﷺ : إنه لمجنون ، به شيطانٌ . فنزَلت : ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرَ محسوبٍ .

**قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ .**

أخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ» ، والواحديُّ ، عن عائشةَ قالت : ما كان أحدٌ أحسنَ خُلُقًا من رسولِ اللهِ ﷺ ؛ ما دعاه أحدٌ من أصحابِه ولا من أهلِ بيتِه إلا قال : لَبَّيْكَ . فلذلك أنزَل اللهُ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : أتيتُ عائشةَ فقلتُ : يا أمَّ المؤمنين ، أخبِريني بخُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ . قالت : كان خُلُقُه القرآنَ ، أما تقرأُ القرآنَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[(٢)] ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن أبي الدرداءِ قال : سُئلتْ عائشةُ عن خُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : كان خُلُقُه القرآنَ ، يرضَى لرضاه ، ويَسخَطُ لسخطِه[(٣)] .

٢٥١/٦ وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ شقيقٍ العُقيليِّ قال : / أتيتُ عائشةَ فسألتُها عن خُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالت : كان أحسنَ الناسِ خُلُقًا ، كان خُلُقُه

---

(١) أبو نعيم (١١٩) عن عروة ، والواحدى ص ٣٢٨ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢١٤/١٤ عن رجل من بنى سُواءة عن عائشة ، ومسلم (٧٤٦) مطولًا ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

(٣) البيهقى ٣٠٩/١ ، ٣١٠ .

القرآنَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى عبدِ اللهِ الجَدَلىِّ قال : قلتُ لعائشةَ : كيف كان خُلُقُ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قالت : لم يكنْ فاحشًا ، ولا متفاحِشًا ، ولا سخَّابًا[1] فى الأسواقِ ، ولا يَجزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعفُو ويَصفحُ[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن زينبَ بنتِ يزيدَ بنِ وسقٍ قالت : كنتُ عندَ عائشةَ إذ جاءها نساءُ أهلِ الشامِ ، فقُلْن : يا أمَّ المؤمنين ، أخبِرِينا عن خُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ . قالت : كان خلُقُه القرآنَ ، اقْرَءُوه[3] ، [4]فقد كان خلقُه القرآنَ[4] ، وكان أشدَّ[5] حياءً من العواتقِ فى خِدْرِها .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عطيةَ العوفِىِّ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : على أدبِ القرآنِ[6] .

[7]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : القرآنِ[7] .

---

(١) فى سنن الترمذى : « صخابًا » . والسخب والصخب : الصياح . اللسان (س خ ب ، ص خ ب) .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٣٠/٨ ، والترمذى (٢٠١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٤٠) .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، م .

(٥) بعده فى ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « الناس » .

(٦) ابن المبارك فى الزهد (٦٧٨) واللفظ له ، والبيهقى ٣١٠/١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . (١) قال : دينٍ عظيمٍ ، وهو الإسلامُ(٢) .

(٣) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الدينِ(٣) .

(٤) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الدينِ(٤)(١) .

(٥) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الإسلامِ(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أَبزَى وسعيدِ بنِ جبيرٍ قالا : على دينٍ عظيمٍ .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» عن ثابتٍ ، عن أنسٍ قال : خدَمْتُ رسولَ اللهِ ﷺ إحدى عشْرةَ سنةً ما قال لى قطُّ : ألا فعَلْتَ هذا ، أو لِمَ فعلْتَ هذا ؟ قال ثابتٌ : فقلتُ : يا أبا حمزةَ ، إنه كما قال اللهُ تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٦) .

وأخرَج الخرائطىُّ عن أنسٍ قال : خدَمتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأنا ابنُ ثمانِ

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٥٠/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ .

(٦) الحديث فى صحيح مسلم (٢٣٠٩) بنحوه .

سنينَ ، فما لامَني على شيءٍ يومًا (١) سوى على يدى (١) ، فإنْ لامَنى لائمٌ قال : «دَعُوه ، فإنه لو قُضِىَ شىءٌ لكان» (٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ميمونةَ قالت : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ من عندى ، فأغْلَقْتُ دونَه البابَ ، فجاء يستفتِحُ البابَ ، فأبَيْتُ أن أفتحَ له ، فقال : «أقسَمْتُ عليكِ إلا فتَحتِ لى» . فقلتُ له : تَذْهَبُ إلى أزواجِك فى ليلتى ! قال : «ما فعَلتُ ، ولكن وجَدتُ حَقْنًا من بولى» (٣) .

قولُه تعالى : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ . قال : تَعلَمُ ويعلمون يومَ القيامةِ ، ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : الشيطانُ ، كانوا يقولون : إنه شيطانٌ ، إنه مجنونٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . يقولُ : يَتَبَيَّنُ لكم المفتونُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . يقولُ : بأيِّكم المجنونُ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ وابنِ أَبزَى : ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قالا : المجنونُ .

---

(١ - ١) فى ح١ : «من الأيام سوى على يدى» . وفى م : «من الأيام» .

(٢) الحديث عند أحمد ١٠٢/٢١ ، ١٠٣ (١٣٤١٨ ، ١٣٤١٩) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٣) ابن سعد ١٣٨/٨ .

(٤) ابن جرير ١٥٤/٢٣ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : بأيِّكم المجنونُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : المجنونُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الجوزاءِ : ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . (١) قال : المجنونُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ (١) . قال : الشيطانُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، (٢) وعبدُ بنُ حميدٍ (٢) ، عن قتادةَ : ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : أيُّكم أولى بالشيطانِ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ . قال : أيُّكم أولى بالشيطانِ . فكانوا أولَى بالشيطانِ منه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . [٤٢٥ظ] قال : لو تُرَخِّصُ لهم فيُرَخِّصون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . يقولُ : لو تَركَنُ إليهم وتتركُ ما أنت عليه من الحقِّ فيُمالِئُونك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . قال : ودُّوا لو

(١ - ١) سقط من : ف١ ؛ م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٠٨ .

وَهِنَ[(١)] نبيُّ اللهِ ﷺ عن هذا الأمرِ فوهِنُوا[(٢)] عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . قال : لو تَكْفُرُ فيكفُرون .

**قولُه تعالى : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ قال : قال مروانُ بنُ الحكمِ لما بايَع الناسُ ليزيدَ : سُنَّةُ أبى بكرٍ وعمرَ . فقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى بكرٍ : إنها ليست بسنَّةِ أبى بكرٍ وعمرَ ، ولكنها سُنَّةُ هرقلَ . فقال مروانُ : هذا الذى أُنزِلَ فيه : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية [الأحقاف : ١٧] . قال : فسمِعتْ ذلك عائشةُ فقالت : إنها لم تنْزِلْ فى عبدِ الرحمنِ ، ولكن نزَلت فى أبيكَ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ الآية . قال : يعنى الأسودَ بنَ عبدِ يَغوثَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ الشعبىِّ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ الآية . قال : هو رجلٌ من ثقيفٍ يقالُ له : الأخنسُ بنُ شَريقٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ . يقولُ : مِكثارٍ فى الحلِفِ ، ﴿مَّهِينٍ﴾ . يقولُ : ضعيفٍ[(٣)] .

---

(١) فى الأصل : « هو » ، وفى ص ، ف١ ، ن ، « دهن » . وفى م : « يدهن » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ن : « فذهنوا » ، وفى م : « فيدهنوا » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٠٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : ضعيفِ القلبِ ، ﴿عُتُلٍّ﴾ . قال : شديدِ الأَسْرِ ، ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : مُلحَقٌ فى النسبِ ، زعَم ابنُ عباسٍ .

٦/٢٥٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ/مَّهِينٍ﴾. قال : المهينُ المكثارُ فى الشرِّ ، ﴿هَمَّازٍ﴾ . قال : يأكلُ لحومَ الناسِ ، ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ . قال : فلا يُعطِى خيرًا ، ﴿مُعْتَدٍ﴾ . قال : مُعْتَدٍ فى قولِه ، معتدٍ فى عملِه ، ﴿أَثِيمٍ﴾ . بربِّه ، ﴿عُتُلٍّ﴾ . هو الفاحشُ[1] اللئيمُ الضَّرِيبَةِ[2] ، وذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال : «لا تقومُ الساعةُ حتى يَظهرَ الفُحْشُ والتَّفَحُّشُ ، وسوءُ الجوارِ ، وقطيعةُ الرَّحِمِ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى أمامةَ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : هو الفاحشُ اللئيمُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ وأبى العاليةِ ، مثلَه[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى[5] رَزِينٍ قال : العُتُلُّ : الصحيحُ ، والزنيمُ : الفاجرُ . وفى لفظٍ : الكافرُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) فى ح١ ، م : « الفاجر » .

(٢) الضريبة : الطبيعة والسجية . اللسان (ض ر ب) .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٠٨ عن الحسن وحده .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

قولِه : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : هو الدَّعِيُّ ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[١] :

زنيمٌ تداعَتْهُ[٢] الرجالُ زيادةً كما زِيدَ فى عَرْضِ الأديمِ الأكارعُ[٣]

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن الزنيمِ قال : هو ولدُ الزِّنى . وتمَثَّلَ بقولِ الشاعرِ :

زَنِيمٌ ليسَ يَعرِفُ مَن أبوهُ بَغِىُّ الأمِّ ذو حسبٍ لئيمِ

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : العُتُلُّ الزنيمُ : رجلٌ ضخمٌ شديدٌ ، كانت له زَنَمَةٌ[٤] زائدةٌ فى يدِه ، وكانت علامتَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : العُتُلُّ : الصحيحُ ، الأكولُ ، الشروبُ ، والزنيمُ : الفاجرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : يُعرَفُ الكافرُ من المؤمنِ مثلَ الشاةِ الزَّنْمَاءِ ، والزنماءُ التى فى حَلْقِها كالمُتَعَلِّقَتين فى حَلْقِ الشاةِ .

(٥) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الزنيمُ يُعْرَفُ بهذا الوصفِ ، كما تُعرَفُ الشاةُ الزنماءُ من التى لا زَنَمَةَ لها (٥) .

---

(١) البيت فى الكامل للمبرد ٢٢٣/٣ ، والإتقان ٨١/٢ غير منسوب فيهما ، وفى اللسان (ز ن م) منسوبًا للخطيم التميمى ، وقيل : لحسان . وليس فى ديوانه .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م ، والكامل ، واللسان : « تداعاه » .

(٣) فى النسخ : «أكارعه» . والمثبت من الكامل ، والإتقان ، واللسان .

والأثر عند ابن عساكر ٣٨٤/٢٣ .

(٤) الزنمة : أصلُها هنة معلقة فى أذن الشاة ، فإذا كانت فى الحلق فهى زَلَمَة . اللسان (ز ل م ، ز ن م) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : هو المُلْزَقُ فى القومِ ليس منهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سِتَّةٌ لا يدخلون الجنةَ أبدًا ؛ العاقُّ ، والمُدْمِنُ ، والجَعْثَلُ[1] ، والجَوَّاظُ ، والقَتَّاتُ ، والعُتُلُّ الزنيمُ . فقلتُ : يا ابنَ عباسٍ ، أما اثنتان فقد عَلِمْتُ ، فأخبرنى ما الأربعُ . قال : أما الجعثلُ فالفَظُّ الغليظُ ، وأما الجوَّاظُ فمَن يَجمعُ المالَ ويَمنعُ ، وأما القَتَّاتُ فمَن يأكلُ لحومَ الناسِ ، وأما العُتُلُّ الزنيمُ فمَن يمشِى بينَ الناسِ بالنميمةِ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : حَدَّثنى عبدُ الرحمنِ بنُ غَنْمٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يدخلُ الجنةَ جَواظٌ ، ولا جَعْظَرِىٌّ ، ولا العُتُلُّ الزنيمُ» . فقال له رجلٌ من المسلمين : ما الجواظُ ، والجعظرىُّ ، والعُتُلُّ الزنيمُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أما الجواظُ فالذى جمَع ومنَع ، تَدْعُوه لَظَى ، نزاعةٌ للشَّوَى ، وأما الجَعظَرِىُّ فالفَظُّ الغليظُ ، قال اللهُ : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران : ١٥٩] . وأما العُتُلُّ الزنيمُ فشديدُ الخَلْقِ ، رحيبُ الجوفِ ، مصحَّحٌ ، أكولٌ[3] شَرُوبٌ ، واجِدٌ

---

(١) فى ف ١ ، « الجثعل » ، وفى م : « الجعشل » . والجعثل قيل : هو مقلوب الجثعل ، وهو العظيم البطن . قال الخطابى : إنما هو العثجل وهو العظيم البطن . وكذا قال الجوهرى . ينظر اللسان (جثعل ، جعثل عثجل) .

(٢) بعده فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح٣ ، ن : « وابن ماجه » . وليس عنده . ينظر جامع المسانيد والسنن ٤٣٥/٨ - ٤٣٩ ، والمسند الجامع ٣٥٦/١٢ - ٣٦٠ .

(٣) سقط من : م .

للطعامِ والشرابِ ، ظلومٌ للناسِ »[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عامرٍ ، أنه سُئِلَ عن الزنيمِ ، قال : هو الرجلُ تكونُ له الزَّنَمَةُ من الشَّرِّ يُعرَفُ بها ، وهو رجلٌ من ثقيفٍ يقالُ له : الأخنسُ بنُ شَريقٍ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ الأنباريِّ في « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الزنيمُ الدَّعِيُّ الفاحِشُ ، اللئيمُ المُلْزَقُ . ثم أنشَد هذا البيتَ :

زنيمٌ تَداعاه الرجالُ زيادةً كما زيدَ في عَرْضِ الأَديمِ[٢] الأكارعُ[٣]

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : نزَلت في الأخنسِ بنِ شَريقٍ .

(٤ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ ، مثلَه ٤) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : هو الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَل على النبيِّ ﷺ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾ . فلم يُعرَفْ ، حتى نزَل

---

(١) أحمد ٥١٦/٢٩ ، ٥١٧ (١٧٩٩١ ، ١٧٩٩٣) مختصرًا ، وابن عساكر ٣١٣/٣٥ . وقال محققو المسند في الموضع الثاني : صحيح لغيره .

(٢) في م : « اللئيم » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٢٩/٨ ، ٤٧٥/١٠ ، ٤٧٦ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح٣ .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٠٨/٢ .

عليه بعدَ ذلك: ﴿زَنِيمٍ﴾. فعرَفناه، له زَنَمَةٌ كزَنَمَةِ الشَّاةِ[(١)].

وأخرَج [(٢)]الطيالسىُّ، وأحمدُ، و[(٢)] البخارىُّ، ومسلمٌ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، وابنُ مَرْدُويَه، عن حارثةَ بنِ وهبٍ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ألا أخبِرُكم بأهلِ الجنةِ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعَّفٍ[(٣)]، لو أقسَم على اللهِ لأبَرَّه، ألا أخبِرُكم بأهلِ النارِ؟ كلُّ عُتُلٍّ جوَّاظٍ جَعْظَرِىٌّ مُستَكبِرٍ[(٤)]».

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «تَبْكِى السماءُ من عبدٍ أصَحَّ اللهُ جسمَه، وأرحَبَ جوفَه، وأعطاه من الدنيا مَقْضَمًا[(٥)]، فكان للناسِ ظلومًا، فذلك العُتُلُّ الزنيمُ»[(٦)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، عن القاسمِ مولى معاويةَ، وموسى بنِ عقبةَ قالا: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن العُتُلِّ الزنيمِ، قال: «هو الفاحِشُ اللَّئِيمُ».

وأخرَج أبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، والديلمىُّ، عن أبى الدرداءِ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾. قال: «العُتُلُّ كلُّ رَحِيبِ

---

(١) ابن جرير ١٦٦/٢٣.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) فى الأصل، ح١، ح٣، ن: «مستضعف».

(٤) فى ص، ح١، م: «متكبر».

والحديث عند الطيالسى (١٣٣٤)، وأحمد ٢٧/٣١، ٣٩، ٣٠ (١٨٧٢٨، ١٨٧٣٠، ١٨٧٣٢)، والبخارى (٤٩١٨، ٦٠٧١، ٦٦٥٧)، ومسلم (٢٨٥٣)، والترمذى (٢٦٠٥)، والنسائى فى الكبرى (١١٦١٥)، وابن ماجه (٤١١٦).

(٥) سقط من: م. وفى الأصل، ص، ف١، ح١، ح٣، ن: «معصما». والمثبت من مصدرى التخريج. والمقضم: ما يُقْضَم عليه، أى يُعتَلَف به ويعنى به هنا المأكل والميرة. ينظر اللسان (ق ض م).

(٦) عبد الرزاق ٣٠٨/٢، وابن جرير ١٦٣/٢٣.

الجوفِ، وثِيقِ الخَلْقِ، أكولٍ، شروبٍ، جموعٍ للمالِ، مَنُوعٍ للخيرِ[1] » .

وأخرَج [2]أحمدُ، و[2] الحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، أنه تلا: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ إلى: ﴿زَنِيمٍ﴾ . فقال: سمعتُ / رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: « أهلُ النارِ كلُّ جَعْظَرِيٍّ جوَّاظٍ مستكبرٍ، جمَّاعٍ[3] منَّاعٍ، وأهلُ الجنةِ الضعفاءُ المَغْلُوبون »[4] . ٢٥٣/٦

[5]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حارثةَ بنِ وهبٍ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ: « ألا أُخبِرُكم بأهلِ الجنةِ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لو أَقسَم على اللهِ لأَبَرَّه؛ ألا أُخبِرُكم بأهلِ النارِ؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ متكبِّرٍ »[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: العُتُلُّ هو الدَّعِيُّ، والزنيمُ هو المُرِيبُ الذى يُعرَفُ بالشَّرِّ[6] .

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، والخرائطىُّ فى «مساوئ الأخلاقِ»، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال: هو الرجلُ يُعرفُ بالشَّرِّ كما تُعرَفُ الشَّاةُ بزَنَمَتِها[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال: الزنيمُ هو الرجلُ يَمُرُّ على القومِ

---

(١) فى ص، ف١، م: «له».

(٢ - ٢) سقط من: ح١، م.

(٣) سقط من: م.

(٤) أحمد ١٤٥/١١ (٦٥٨٠)، والحاكم ٤٩٩/٢ .

(٥ - ٥) سقط من: م. وتقدم فى الصفحة السابقة مخرجا بأوسع من هنا.

(٦) ابن جرير ١٦٦/٢٣، ١٦٧ .

(٧) الخرائطى (٢٢٩)، والحاكم ٤٩٩/٢ .

فيقولون : رجلُ سَوءٍ .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : هو رجلٌ من قريشٍ كانت له زَنَمَةٌ زائدةٌ مثلُ زَنَمَةِ الشاةِ يُعرَفُ بها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : نُعِت فلم يُعرَفْ ، حتى قيلَ : ﴿زَنِيمٍ﴾ . وكانت له زَنَمَةٌ فى عنقِه يُعرَفُ بها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الزنيمُ المُلحَقُ النَّسَبِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : الدَّعِئُ ، الفاحشُ ، اللئيمُ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]ابنُ جريرٍ ، [(٦)]و[(٥)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : ظلومٌ[(٧)] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال : وَلَدُ الزِّنى . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ،

---

(١) البخارى (٤٩١٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦١٦) ، وأبو نعيم فى مستخرجه - كما فى فتح البارى ٦٦٣/٨ - واللفظ له .

(٢) ابن جرير ١٦٥/٢٣ ، ١٦٦ .

(٣) ابن جرير ١٦٥/٢٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٦٧/٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٨/٢ .

أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

زَنِيمٌ تَداعتْه الرجالُ زيادةً كما زيدَ فى عرضِ الأديمِ الأكارِعُ[(١)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الزنيمُ هو الهَجِينُ الكافِرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّهِينٍ﴾ . قال : الكذّابُ ، ﴿هَمَّازٍ﴾ . يعنى الاغتيابَ ، ﴿عُتُلِّۭ﴾ . قال : الشديدُ الفاتِكُ ، ﴿زَنِيمٍ﴾ . الدَّعِيُّ . وفى قولِه : ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ . فقاتَل يومَ بدرٍ ، فخُطِمَ بالسيفِ فى القتالِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ . قال : سِيمَا على أنفِه لا تفارِقُه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ . قال : سَنَسِمُه بسِيما لا تفارِقُه آخِرَ ما عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (أَأَنْ كان ذا مالٍ وبنينَ) . يَستَفْهِمُ ، بهمزتين[(٥)] .

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٨١/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ .

(٣) ابن جرير ١٥٨/٢٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، ح٣ ، م .

(٥) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حفص عن عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى وخلف بهمزة واحدة على الخبر . النشر ٢٨٥/١ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(١)] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « من مات همَّازًا لمَّازًا مُلقِّبًا للناسِ كان علامتُه يومَ القيامةِ أن يَسِمَه اللهُ على الخرطومِ من كلا الشِّدْقَينْ[(٢)] » .

**قولُه تعالى : ﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ﴾ الآيات .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ . قال : هؤلاء [٤٢٦و] ناسٌ قصَّ اللهُ عليكم حَدِيثَهم ، وبيَّن لكم أمرَهم .

وأخرَج [(٣)] ابنُ المنذرِ ، و[(٣)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جُرَيج ، أنَّ أبا جهلٍ قال يومَ بدرٍ : خُذُوهم أخذًا فاربِطُوهم فى الحبالِ ، ولا تَقْتُلُوا منهم أحدًا . فنزَل : ﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ . يقولُ : فى قدرتِهم عليهم ، كما اقتدَرَ أصحابُ الجنةِ على الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ . قال : كانوا من أهلِ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ . قال : هم ناسٌ من الحبشةِ ، كانت لأبيهم جَنَّةٌ ، وكان يُطعِمُ

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « عمر » .

(٢) فى تفسير ابن كثير ، والشعب : « الشفتين » ، وفى الأوسط : « الشقتين » .

والحديث عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٢١ - والطبرانى فى الأوسط (٨٨٠١) ، والبيهقى (٦٧٤٤) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن صالح ، وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . مجمع الزوائد ٧/٢١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

منها المساكينَ[(١)] ، فمات أبوهم ، فقال بَنُوه : إنْ كان أبونا لأحمقَ [(٢)] حينَ كان[(٢)] يُطعِمُ المساكينَ . فأقسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها[(٣)] مُصبِحِين ، وأن لا يُطعِمُوا مسكينًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)] وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن قتادةَ قال : كانت الجنةُ لشيخٍ من بنى إسرائيلَ ، وكان يُمسِكُ قوتَ سنةٍ ويَتَصَدَّقُ بالفضلِ ، وكان بنوه يَنهَونه عن الصدقةِ ، فلما مات أبوهم غدَوا عليها فقالوا : لا يَدخُلَنَّها اليومَ عليكم مِسكينٌ ، ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ . يقولُ : على جِدٍّ من أمرِهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : هى أرضٌ باليمنِ يُقالُ لها : ضَرَوانُ ، بينَها وبينَ صنعاءَ سِتَّةُ أميالٍ[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ . قال : ليَحضُرُنَّها[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ . قال : كان استِثْناؤُهم : سبحانَ اللهِ .

---

(١) فى ح١ ، م : « السائلين » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح١ ، م . وفى ح٣ : « كان » .

(٣) الصرم : القطع . اللسان (ص ر م) .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾. قال: هو أمرٌ من اللهِ[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾. قال: عذابٌ، عُنُقٌ من نارٍ خرَجتْ من وادِى [(٢)]الجنةِ؛ جنَّتِهم[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾. قال: أتاها أمرُ اللهِ ليلًا، ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾. قال: [(٣)]كأنَّها قد صُرِمت.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾. قال[(٣)]: كاللَّيْلِ المُظْلِمِ.

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مَطَرِ[(٥)] بنِ ميمونٍ، مثلَه[(٤)].

وأخرَج [(٦)]عبدُ بنُ حميدٍ، و[(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إيَّاكُم والمعاصىَ[(٧)]، فإن العبدَ ليُذْنِبُ الذنبَ[(٨)]

---

(١) ابن جرير ٣٨١/١٠، ١٧٣/٢٣.

(٢ - ٢) فى م: «جهنم».

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ح٣.

(٥) فى ص، م: «قطر»، وفى ح١: «نضر»، وفى ن: «مهران». وينظر تهذيب الكمال ٥٨/٢٨.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف١، ح١، ن، م.

(٧) فى الأصل، ح١: «المعصية».

(٨) سقط من: م.

فيَنْسَى به البابَ من العلمِ ، وإنَّ العبدَ ليُذْنِبُ الذنبَ فيُحْرَمُ به قيامَ الليلِ ، وإنَّ العبدَ ليُذْنِبُ الذنبَ فيُحرَمُ به رزقًا قد كان هُيِّئَ له» . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ ، قد حُرِمُوا خيرَ جنتِهم بذنبِهم »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، /وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ . قال : مثلَ الليلِ الأسودِ . ٢٥٤/٦

وأخرَج الطستيُّ في «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ . قال : الذاهبِ[(٢)] ، قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٣)] :

غدوتُ عليه غُدوةً فوجدتُه قُعُودًا لديه بالصريمِ عَوَاذِلُهْ[(٤)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ . قال : كان عِنبًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ﴾ . قال : الإسرارُ والكلامُ الخفِيُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ﴾ . قال : يُسِرُّون

---

(١) ابن أبي حاتم – كما في تفسير ابن كثير ٢٢٢/٨ .

(٢) في م : « الذهب » .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ، والبيت في شرح ديوانه ص ١٤٠ .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (١٦) .

بينَهم أن لا يَدخُلَنَّها اليومَ عليكم مسكينٌ ، ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ . قال : غدَا القومُ وهم مُحرِدُون إلى جنتِهم[1] ، قادِرُون عليها فى أنفسِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ . يقولُ : ذُو قُدْرَةٍ[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ . قال : غَدَوا على أمرٍ قد [3]قدَرُوا عليه ، و[3] أجمَعوا عليه فى أنفسِهم أن لا يَدخلَ عليهم مسكينٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ . قال : على غَيْظٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ . [4]قال : على فقرٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ فى قولِه : ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ﴾[4] . يعنى المساكينَ ؛ بجِدٍّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ . قال : أضلَلْنا مكانَ جَنتِنا .

---

(١) محردون : قاصدون ، والحرد : القصد . ينظر اللسان (ح ر د) .

(٢) ابن جرير ٢٣/١٧٦ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ . قال : أخطَأْنا الطريقَ ، ما هذه جَنَّتُنا . وفى قولِه : ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ . قال : بل حُورِفْنا[1] فحُرِمْناها . وفى قولِه : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ . قال : أعدلُ القومِ ، وأحسنُ القومِ فَزَعًا ، وأحسنُهم رَجعةً[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ . قال : لما تَبَيَّنُوا وعرَفوا معالمَ جنتِهم قالوا : ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ . مَحارَفُون

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن معمرٍ قال : قلتُ لقتادةَ : أمِن أهلِ الجنةِ هم أم من أهلِ النارِ ؟ قال : لقد كَلَّفْتَنى تَعَبًا .

[3]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ . قال : أعدلُهم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ . يعنى أعدلَهم ، وكلُّ شىءٍ فى كتابِ اللهِ أوسطُ فهو أعدلُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ . قال : أعدلُهم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ . قال : كان استثناؤُهم فى ذلك الزمانِ التسبيحَ .

---

(١) حورف كسب فلان : إذا شدد عليه فى معاملته وضيق فى معاشه . ينظر اللسان (ح ر ف) .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ ، ٣١٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٨/٢ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ﴾ . قال : لولا تَسْتَثْنُون ، عندَ قولِهم لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِين . ولا يَسْتَثْنُون عندَ ذلك ، وكان التسبيحَ استثناؤُهم ، كما نقولُ نحن : إن شاء اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ﴾ . قال : عقوبةُ الدنيا ، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ . قال : عقوبةُ الآخرةِ . وفى قولِه : ﴿سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ . قال : أيُّهم كفيلٌ بذلك الأمرِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿تَدۡرُسُونَ﴾ . قال : تَقْرَءُون . وفى قولِه : ﴿أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ﴾ . قال : عهدٌ علينا .

**قولُه تعالى : ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ الآية .**

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «يَكْشِفُ ربُّنا عن ساقِه[(١)] ، فيَسجُدُ له كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، ويبقَى مَن كان يَسجُدُ فى الدنيا رياءً وسُمْعَةً ، فيَذهبُ لِيسجُدَ فيعودُ ظهرُه طَبَقًا واحدًا»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَنده فى «الردِّ على الجهميةِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : «يَكشِفُ اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، عن ساقِه »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَنده ، عن ابنِ

---

(١) فى الأصل ، ص : « ساق » ، وفى ن : « ساقيه » .

(٢) البخارى (٤٩١٩) .

(٣) ابن منده (٨) .

مسعودٍ فى قولِه : (يومَ يَكْشِفُ عن ساقٍ) . قال : عن ساقَيه[١] تبارك وتعالى . قال ابنُ مَنده : هكذا[٢] فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (يَكشِفُ) . بفتحِ الياءِ وكسرِ الشينِ[٣] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» وضعَّفه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى موسَى ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : «عن نورٍ عظيمٍ ، فيَخِرُّون له سُجَّدًا»[٤] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مندَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ إبراهيمَ النخَعِىِّ فى قولِه : ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : يُكشَفُ عن أمرٍ عظيمٍ ، ثم قال : قد قامت الحربُ على ساقٍ . قال : وقال ابنُ مسعودٍ : يَكشِفُ عن ساقِه فيَسْجُدُ كلُّ مؤمنٍ ، ويَقسُو[٥] ظهرُ الكافرِ ، فيصيرُ عظمًا واحدًا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ،

---

(١) فى ح٣ ، ن : «ساقه» .

(٢) فى ف١ ، ح١ ، م : «لعله» .

(٣) وقرأ بها أيضًا ابن عباس وعبد الله بن أبى عبلة . ينظر البحر المحيط ٣١٦/٨ .
والأثر عبد الرزاق ٣١٠/٢ ، وابن منده (٣) .

(٤) أبو يعلى (٧٢٨٣) ، وابن جرير ١٩٥/٢٣ ، والبيهقى (٧٥٢) ، وابن عساكر ٣٣٣/٥٢ . وقال البيهقى : تفرد به روح بن جنادة ، وهو شامى ، يأتى بأحاديث منكرة لا يتابع عليها . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص : «يقضوا» ، وفى ح١ : «يقصو» ، وفى ن «يقس» ، ويقسو الظهر : أى يصلب ويغلظ وييبس . ينظر التاج (ق س و) .

(٦) ابن منده (٤) ، والبيهقى (٧٥٠) .

والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : إذا خَفِىَ عليكم شىءٌ من القرآنِ فابتَغُوه فى الشعرِ ؛ فإنه ديوانُ العربِ ، أما سمِعتُم قولَ الشاعرِ[1] :

٦/٢٥٥ /اصْبِرْ عَنَاقِ إنه شِبْرَاقْ[2]

قد سَنَّ لى قومُك ضَرْبَ الأعناقْ

وقامتِ الحربُ بنا على ساقْ

قال ابنُ عباسٍ : هذا يومُ كربٍ وشِدَّةٍ[3] .

وأخرَج الطستىُّ [4]فى «مسائلِه»[4] عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأَله عن قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : [5]عن شِدَّةِ الآخرةِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

قد قامتِ الحربُ بنا على ساقْ[6]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال[5] : هو الأمرُ الشديدُ المُفْظِعُ من

---

(١) البيت الثانى والثالث فى العقد الفريد ٤/٤١٨ غير منسوب برواية :

قد جد أصحابك ضرب الأعناق    وقامت الحرب لها على ساق

والبيت الثالث فى تفسير ابن جرير ١٨٧/٢٣ غير منسوب أيضًا .

(٢) فى ص ، ح١ ، ن ، م ، ومصدرى التخريج : « شرباق » ، وفى ف١ « شرقانى » ، وفى تلخيص المستدرك : « ترياق » . والشُّبراق : شدة تباعد ما بين القوائم ، وشبرقت الدابة : إذا باعدت خطوها : ينظر اللسان (شبرق) .

(٣) الحاكم ٤٩٩/٢ ، ٥٠٠ ، والبيهقى (٧٤٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٩٠/٢ .

الهولِ[(١)] يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ مَندَه[(٣)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن شِدَّةِ الآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَندَه ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن شِدَّةِ الأمرِ وجِدِّه . قال : وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : هى أشَدُّ ساعةٍ تكونُ يومَ القيامةِ[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ[(٦)] : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : يريدُ القيامةَ والساعةَ لشِدَّتِها[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : حينَ يُكْشَفُ الأمرُ وتَبْدُو الأعمالُ ، وكَشْفُه دخولُ الآخرةِ[(٨)] ، وكَشْفُ الأمرِ عنه[(٩)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(١٠)]وابنُ مَندَه[(١٠)] ، من طريقِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « هول » . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٩/٢ - والبيهقى (٧٤٧) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ابن المنذر » .

(٤) ابن منده (٥) .

(٥) ابن منده (٦) .

(٦) فى الأصل : « قال » . وينظر ما سيأتى .

(٧) البيهقى (٧٤٨) . وينظر الرد على الجهمية ص ٣٩ .

(٨) فى ص ، ف١ : « الجنة » .

(٩) البيهقى (٧٤٩) .

(١٠ - ١٠) فى ح١ : « وابن مردويه » .

عمرِو بنِ دينارٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يَقرَأ : (يومَ تَكشِفُ[(١)] عن ساقٍ) . [(٢)]بالتاءِ مفتوحةً[(٢)] . قال أبو حاتمٍ السِّجستانيُّ : أىْ تَكشِفُ الآخرةُ عن ساقٍ[(٣)] ؛ يَستَبِينُ[(٤)] منها ما هو[(٥)] غائبٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . بالياءِ ورفعِ الياءِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ [٤٢٦ظ] عن قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : إنَّ العربَ كانوا إذا اشتَدَّ القتالُ فيهم والحربُ ، وعظُم الأمرُ فيهم قالوا لشِدَّةِ ذلك : [(٨)]قد كَشَفَتِ الحربُ عن ساقٍ . فذكَر اللهُ تعالى شِدَّةَ ذلك[(٨)] اليومِ بما يَعرِفُون[(٩)] .

[(١٠)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : هى [(١١)]ستورُ ربِّ العزةِ[(١١)] إذا كُشفت للمؤمنين يومَ القيامةِ[(١٠)] .

---

(١) فى ص ، ن : (يكشف) .

(٢ - ٢) فى م : « بفتح التاء » .

(٣) فى ح١ ، م : « ساقها » .

(٤) فى الأصل : « يتبين » ، وفى ص : « ليتبين » ، وفى ف١ : « ليستبين » .

(٥) فى ح١ ، م : « كان » .

(٦) فى م : « غائبًا » ، وبعده فى مصدر التخريج : « عنه » .

والأثر عند ابن منده ص ٣٩ ، وينظر معانى القرآن للفراء ١٧٧/٣ ، وابن جرير ١٩٦/٢٣ .

(٧) وهى قراءة الجمهور . وهى بضم الياء وفتح الشين مبنيًّا للمفعول . وينظر البحر المحيط ٣١٦/٨ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ .

(٩) البيهقى (٧٥١) .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

(١١ - ١١) فى ن : « صورة رب العرب » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . فغضِب غضبًا شديدًا ، وقال : إنَّ أقوامًا[1] يَزعمُون أنَّ اللهَ يَكشِفُ عن ساقِه ، وإنما يَكشِفُ عن الأمرِ الشديدِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ . قال : هم الكفارُ يُدْعَون فى الدنيا وهم آمِنُون ، فاليومَ يُدْعَون وهم خائِفُون ، ثم أخبَر اللهُ سبحانه أنه حال بينَ أهلِ الشركِ وبينَ طاعتِه[2] فى الدنيا والآخرةِ ، فأما فى الدنيا فإنه قال : ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ . وهى طاعتُه ، ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾ [هود : ٢٠] . وأما فى الآخرةِ فإنه قال : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أُخبِرنا أنَّ بينَ كلِّ مؤمنَيْنِ يومَئذٍ منافقًا ، فيَسجُدُ المؤمنان ، [3]ويَقْسُو ظهرُ المنافق[3] ، فلا يستطيعون السجودَ ، ويَزدادُون بسجودِ المؤمنين توبيخًا وحسرةً وندامةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن بلاءٍ عظيمٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ النخَعىِّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن أمرٍ عظيمٍ ، عن شدَّةٍ .

---

(١) فى ح٣ : « قوما » .

(٢) فى ن : « الطاعة » ، وفى ح٣ : « أهل طاعته » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف١ : « تقصو ظهور المنافقين » ، وفى ح١ : « تقصو ظهر المنافقين » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن الغطاءِ ، فيقعُ مَن كان آمَن به فى الدنيا فيَسجُدُون له ، ويُدْعَى الآخَرون إلى السجودِ فلا يَستطِيعون ؛ لأنهم لم يَكونوا آمنوا به فى الدنيا ، ولا يُبصِرُونه[١] ، ولا يَستطِيعون السجودَ ، وهم سالِمُون فى الدنيا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . قال : عن أمرٍ فظيعٍ[٢] جليلٍ ، ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . قال : ذلكم يومَ القيامةِ ، ذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «يُؤذَنُ للمؤمنين يومَ القيامةِ فى السجودِ فيَسجُدُ المؤمنون ، وبينَ كلِّ مُؤمِنَيْنِ منافقٌ ، فيقسو[٣] ظهرُ المنافقِ عن السجودِ ، ويجعلُ اللهُ سجودَ المؤمنين عليهم توبيخًا ، وصَغارًا ، وذُلًّا ، وندامةً ، وحسرةً» . وفى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ . قال : فى الدنيا[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن كعبِ الأحبارِ قال : والذى أنزَل التوراةَ على موسَى ، والإنجيلَ على عيسَى ، والزَّبُورَ على داودَ ، والفرقانَ على محمدٍ ، لنزلت هذه الآيةُ فى الصلواتِ المكتوباتِ حيثُ يُنادى بهنَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ . الصلواتِ الخمسِ إذا نُودِىَ بها .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : الصلواتِ فى الجماعاتِ[٥] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « ينصرونه » .
(٢) فى ص : « قطيع » ، وفى ف١ ، ن : « عظيم » .
(٣) فى م : « فيتعسر » .
(٤) فى م : « الصلوات » .
(٥) البيهقى (٢٩١٤) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ . قال : الرجلُ يسمعُ الأذانَ فلا يُجِيبُ الصلاةَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَجمَعُ اللهُ الخلقَ يومَ القيامةِ ثم يُنادِى منادٍ : مَن كان يَعبدُ شيئًا فليَتْبَعْه ، فيَتبَعُ كلُّ قومٍ ما كانوا يَعبُدُون ، فيبقَى المسلمون ، وأهلُ الكتابِ ، فيقالُ لليهودِ : ما كنتم تَعبُدُون ؟ فيقولون : اللهَ وموسَى . فيقالُ لهم : لستُم من موسى ، وليس موسى منكم . [2]فيُصرَفُ بهم[2] ذاتَ / الشمالِ ، ثم يقالُ للنصارَى : ما كنتم تعبُدُون ؟ ٢٥٦/٦ فيقولون : اللهَ وعيسَى . فيقالُ لهم : لستم من عيسى ، وليس عيسى منكم . ثم يُصرَفُ بهم ذاتَ الشمالِ ، ويبقَى المسلمون ، فيقالُ لهم : ما كنتم تعبُدُون ؟ فيقولون : اللهَ . فيقالُ لهم : هل تَعرِفُونه ؟ فيقولون : إنْ عرَّفَنا نفسَه عرَفناه . فعند ذلك يُؤذَنُ لهم فى السجودِ بينَ كلِّ مُؤْمِنَيْن منافقٌ ، فتقسو ظهورُهم عن السجودِ » . ثم قرَأ هذه الآيةَ : « ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ » .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه فى «مسندِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، والطبرانىُّ ، والآجُرِّىُّ فى «الشريعةِ» ، والدارقطنىُّ فى «الرؤيةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يَجمعُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ ، ويَنْزِلُ اللهُ فى ظُلَلٍ من الغَمَامِ فيُنادِى منادٍ : يأيُّها الناسُ ، ألم تَرْضَوا مِن ربِّكم الذى خلَقكم وصوَّركم ورزَقكم أن يُوَلِّىَ كلَّ إنسانٍ منكم ما كان يعبدُ فى الدنيا ويَتَوَلَّى ، أليس ذلك من ربِّكم

---

(١) البيهقى (٢٩١٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « فيصرفون » .

عَدْلًا ؟ قالوا : بلى .

قال : فليَنطلقْ كلُّ إنسانٍ منكم إلى ما كان يتولَّى فى الدنيا . ويتمثَّلُ لهم ما كانوا يَعبُدُون فى الدنيا ، ويُمثَّلُ لمن كان يعبدُ عيسى شيطانُ عيسى ، ويُمثَّلُ لمن كان يعبدُ عُزَيْرًا [(١] شيطانُ عُزَيْرٍ [١)] ، حتى يُمَثَّلَ لهم الشجرةُ والعُودُ والحَجَرُ ، ويبقَى أهلُ الإسلامِ جُثُومًا[(٢)] فيتمثَّلُ لهم الربُّ عزَّ وجلَّ ، فيقولُ لهم : ما لكم لم تَنْطَلِقُوا كما انطلَق الناسُ ؟ فيقولون : إنَّ لنا ربًّا ما رأيناه بعدُ . فيقولُ : فبمَ تَعرِفُون ربَّكم إن رأيتُمُوه ؟ قالوا : بينَنا وبينَه علامةٌ إن رأيناه عرَفناه . قال : وما هى ؟ قالوا[(٣)] : يُكْشَفُ عَن سَاقٍ . فيُكشَفُ عندَ ذلك عن ساقٍ فيَخِرُّ كلُّ من كان [(٤] يَسجدُ طائعًا [٤)] ساجدًا ، ويبقَى قومٌ ظهورُهم كصياصِى[(٥)] البقرِ يريدون السجودَ فلا يستطيعون ، ثم يُؤْمَرُون فيَرفعُون رءوسَهم ، فيُعطَون نورَهم على قدرِ أعمالِهم ، فمنهم من يُعطَى نورَه مثلَ الجبلِ بينَ يدَيْه ، ومنهم من يُعطَى نورَه فوقَ ذلك ، ومنهم من يُعطَى نورَه مثلَ النخلةِ بيمينِه ، ومنهم من يُعطَى نورَه دونَ ذلك بيمينِه ، حتى يكونَ آخِرَ ذلك من يُعطَى نورَه على إبهامِ قدمَيه ، يُضىءُ مرَّةً ويُطفِئُ مرَّةً ، فإذا أضاء قدَّم قدمَه ، وإذا طُفِئَ قام فيَمُرُّ ، ويَمُرُّون على الصراطِ ، والصراطُ كحدِّ السيفِ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ[(٦)] ، فيقالُ لهم : انجُوا على قدْرِ نورِكم . فمنهم من يَمُرُّ

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ .

(٢) فى ص : « حسوما » وفى ف١ : « جسوما » . وجثوما : يلزمون مكانهم لا يبرحونه . ينظر اللسان (ج ث م) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن ، ح٣ ، م : « قال » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ . وفى ص ، ف١ ، ح١ : « لظهر طبقا » ، وفى ن بياض .

(٥) الصياصى : القرون . اللسان ( ص ى ص ) .

(٦) فى الأصل ، ن : « منزلة » . ودحض مزلة : صفة للصراط ؛ والمراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت . النهاية ٢/٣١٠ .

كانقضاضِ الكوكبِ ، ومنهم من يَمُرُّ كالطَّرْفِ ، ومنهم من يَمُرُّ كالريحِ ، ومنهم من يَمُرُّ كشدِّ الرَّحْلِ[١] ويَرمُلُ رَمَلًا[٢] ، يَمُرُّون على قدرِ أعمالِهم ، حتى يَمُرَّ الذى نورُه على إبهامِ قدمِه ؛ يَجُرُّ يدًا ويُعَلِّقُ يدًا ، ويَجُرُّ رِجْلًا ويُعَلِّقُ رِجْلًا ، وتُصيبُ جوانبَه النارُ ، فيَخلُصُون ، فإذا خلَصُوا قالوا : الحمدُ للهِ الذى نَجَّانا منكِ بعد الذى أراناكِ ، لقد أعطانا اللهُ ما لم يُعطِ أحدًا . فيَنطَلِقُون إلى ضَحْضاحٍ[٣] عندَ بابِ الجنةِ فيَغتَسِلُون ، فيعودُ إليهم رِيحُ أهلِ الجنةِ وألوانُهم ، ويَرَون من خَلَلِ[٤] بابِ الجنةِ وهو مُصْفَقٌ[٥] منزلًا فى أدنى الجنةِ ، [(٦] فيقولون : ربَّنا أعطِنا ذلك المنزلَ . فيقولُ لهم : أتَسألون الجنةَ ، وقد نَجَّيتُكم من النارِ[٦)] ! فيقولون : ربَّنا أعطِنا ، اجعلْ بينَنا وبينَ النارِ هذا البابَ ، لا نسمعُ حَسِيسَها . فيقولُ لهم : لعلَّكم إن أُعطِيتُموه أن تَسألُوا غيرَه ؟ فيقولون : لا وعِزَّتِك لا نسألُك غيرَه ، وأىُّ منزلٍ يكونُ أحسنَ منه ؟ ! قال : فيَدخُلُون الجنةَ ، ويُرفَعُ لهم منزلٌ أمامَ ذلك كأنَّ الذى رأَوْا قبلَ ذلك حُلْمٌ عندَه ، فيقولون : ربَّنا أعطِنا ذلك المنزلَ .

فيقولُ : لعلَّكم إن أُعطيتُموه أن تَسألُونى غيرَه؟ فيقولون : لا ، وعزَّتِك لا نسألُكَ غيرَه ، وأىُّ منزلٍ أحسنُ منه ؟ ! [(٦] فيُعْطَونه ، ثم يُرفَعُ لهم أمامَ ذلك منزلٌ آخرُ كأنَّ الذى أُعْطَوْه[٧] قبلَ ذلك حُلْمٌ عندَ الذى رأَوْا ، فيقولون : ربَّنا أعطِنا[٦)]

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « الرجل » ، وفى ن : « الرجال » .

(٢) أى : يسرع فى المشى . النهاية ٢/٢٦٥ .

(٣) الضحضاح : الماء اليسير الذى لا غرق فيه ولا له غَمْر . ينظر التاج (ض ح ح) .

(٤) الخلَل : منفرج ما بين الشيئين . التاج (خ ل ل) .

(٥) فى ص ، ف١ ، م : « يصفق » . ومصفق : مفتوح . التاج (ص ف ق) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف١ .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : « رأوه » .

(١) ذلك المنزلَ . فيقولُ : لعلَّكم إن أُعطيتُموه أن تسألونى غيرَه ؟ فيقولون : لا وعزَّتِك لا نسألُك غيرَه ، وأىُّ منزلٍ أحسنُ منه (١) ؟ ! ثم يَسكُتُون ، فيقالُ لهم : ما لكم لا تسألون ؟ فيقولون : ربَّنا قد سألْناك حتى استَحْيَيْنا . فيقالُ لهم : ألم تَرْضَوا أن أعطِيَكم مثلَ الدنيا منذُ يومِ خلَقْتُها إلى يومِ أفنيتُها وعشرةَ أضعافِها ؟ فيقولون : أتَسْتَهْزِئُ بنا وأنت ربُّ العالمين ؟» . قال مسروقٌ : فلما بلَغ عبدُ اللهِ هذا المكانَ من هذا الحديثِ ضحِك ، وقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُه مرارًا فما بلَغ هذا المكانَ من هذا الحديثِ إلا ضحِك حتى تبدوَ لهواتُه ويبدوَ آخِرُ ضِرْسٍ من أضراسِه لقولِ الإنسانِ . قال : فيقولُ : لا ، ولكنِّى على ذلك قادرٌ فسلونى . قالوا : ربَّنا ألْحِقْنا بالناسِ .

فيقالُ لهم : الحَقُوا الناسَ . فيَنطَلِقُون يَرْمُلُون فى الجنةِ حتى يبدوَ للرجلِ منهم فى الجنةِ قصرٌ ؛ درةٌ مجوَّفةٌ ، فيَخِرُّ ساجدًا ، فيقالُ له : ارفعْ رأسَك . فيرفعُ رأسَه فيقولُ : رأيتُ ربى ! فيقالُ له : إنما ذلك منزلٌ من منازِلِك . فيَنطلِقُ ، فيستقبلُه رجلٌ فيتهيأُ للسجودِ فيقالُ له : ما لك ؟ فيقولُ : رأيتُ مَلَكًا ! فيقالُ له : إنما ذلك قهرمانٌ (٢) من قهارمتِك ، عبدٌ من عبيدِك . فيأتِيه فيقولُ له : إنما أنا قَهْرمانٌ من قهارمتِك على هذا القصرِ ، تحتَ يدى ألفُ قَهْرمانٍ ، كلُّهم على ما أنا عليه . فيَنطَلِقُ به عندَ ذلك حتى يُفتَحَ له القصرُ ، وهى درَّةٌ مُجوَّفةٌ سقائِفُها وأغلاقُها (٣) وأبوابُها ومفاتيحُها منها . قال : فيُفتَحُ له القصرُ فتَستَقْبِلُه جوهرةٌ

---

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ .

(٢) القهرمان : هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل ، بلغة الفرس . النهاية ٤/١٢٩ .

(٣) المغلاق : هو ما يغلق به الباب ويفتح ، والجمع أغلاق . اللسان (غ ل ق) .

/خضراءُ مُبَطَّنةٌ بحمراءَ سبعون ذراعًا فيها ستون بابًا ، كلُّ بابٍ يُفضِى إلى ٢٥٧/٦ جوهرةٍ على غيرِ لونِ صاحبتِها ، فى كلِّ جوهرةٍ سُرُرٌ وأزواجٌ ونصائفُ[1] ، أو قال : ووصائفُ .

فيدخلُ فيه ، فإذا هو بحوراءَ عيناءَ عليها سبعون حُلَّةً يُرَى مُخُّ ساقِها من وراءِ حُلَلِها ، كَبِدُها مرآتُه وكَبِدُه مرآتُها ، إذا أعرَض عنها إعراضةً ازدادَتْ فى عينِه سبعينَ ضعفًا عما كانت قبلَ ذلك ، وإذا أعرَضَتْ عنه إعراضةً ازدادَ فى عينِها سبعين ضعفًا عما كان قبلَ ذلك ، فتقولُ : لقد ازددْتَ فى عينى سبعين ضعفًا . ويقولُ لها مثلَ ذلك . قال : فيُشرِفُ على مُلكِه مدَّ بصرِه ، مسيرةَ مائةِ عامٍ» . قال : فقال عمرُ بنُ الخطابِ عندَ ذلك : ألا تسمعُ يا كعبُ ما يُحَدِّثُنا به ابنُ أمِّ عبدٍ عن أدنى أهلِ الجنةِ ما له ، فكيف بأعلاهم ؟! فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمِعت ، إنَّ اللهَ [٤٢٧و] كان فوقَ العرشِ والماءِ فخلَق لنفسِه دارًا بيدِه فزَيَّنها بما شاء ، وجعَل فيها ما شاء من الثمراتِ والشرابِ ، ثم أطبَقَها فلم يرها أحدٌ من خَلْقِه منذُ خلَقها ، لا جبريلُ ولا غيرُه من الملائكةِ ، ثم قرَأ كعبٌ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية [السجدة : ١٧] . وخلَق دونَ ذلك جَنَّتَيْنِ فزيَّنهما بما شاء ، وجعَل فيهما ما ذكَر من الحريرِ والسُّنْدُسِ والإستبْرَقِ ، وأراهما مَن شاء من خَلْقِه من الملائكةِ ، فمَن كان كتابُه فى عِلِّيِّين نزَل تلك الدارَ ، فإذا ركِب الرجلُ من أهلِ عِلِّيِّين فى مُلكِه لم يبقَ خَيْمةٌ من خيامِ الجنةِ إلا دخَلها من ضَوْءِ وجْهِه ، حتى إنهم ليَستنشِقُون ريحَه ويقولون : واهًا لهذه الريحِ الطيبةِ. ويقولون : لقد أشرَف علينا اليومَ رجلٌ من أهلِ عِلِّيِّين . فقال

---

(١) فى ص : « يضائف » ، وفى ف١ : « منصابت » ، وفى ح٣ : « مضائف » .

عمرُ : ويحَك يا كعبُ ، إنَّ هذه القلوبَ قد استرْسَلَتْ فاقبِضْها . فقال كعبٌ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ لجهنمَ زفرةً ما من مَلَكٍ ولا نبيٍّ إلا يَخِرُّ لركبتِه ، حتى يقولَ إبراهيمُ خليلُ اللهِ : ربِّ ، نفسِى نفسِى . وحتى لو كان لك عملُ سبعين نبيًّا إلى عملِك ، لظَنَنْتَ أن لن تَنجوَ منها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ مسعودٍ[(٢)] ، أنه ذُكِرَ عندَه الدجالُ ، فقال : يفترقُ الناسُ ثلاثَ فِرَقٍ ؛ فرقةٌ تتبعه ، وفرقةٌ تَلحَقُ بأرضِ آبائِها ؛ منابتِ الشيحِ[(٣)] ، وفرقةٌ تأخذُ شَطَّ الفراتِ فيُقاتِلُهم ويُقاتِلُونه ، حتى يجتمعَ المؤمنون بقُرى الشامِ ، فيَبعَثُون إليه طليعةً فيهم فارسٌ على فرسٍ أشْقَرَ أو أبلَقَ ، فيُقتَلُون لا يرجِعُ إليهم شىءٌ ، ثم إنَّ المسيحَ يَنْزِلُ فيقتلُه ، ثم يخرجُ يأجوجُ ومأجوجُ فيَمُوجون فى الأرضِ فيُفسِدُون فيها . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٦] . ثم يبعثُ اللهُ عليهم دابَّةً مثلَ هذه النَّغَفَةِ[(٤)] ، فتدخُلُ فى أسماعِهم ومناخِرِهم ، فيَمُوتون منها فتُنْتِنُ الأرضُ منهم ، فيَجأرُ أهلُ الأرضِ إلى اللهِ ، فيُرسِلُ اللهُ ماءً فيُطَهِّرُ الأرضَ منهم ، ثم يَبْعَثُ اللهُ ريحًا فيها زَمْهريرٌ ؛ باردةٌ فلا تَدَعُ على وجهِ الأرضِ مؤمنًا[(٥)] إلا كُفِئَتْ بتلك

---

(١) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٥١٠٠) - موقوفا ، وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٣١) ، والطبرانى (٩٧٦٣ ، ٩٧٦٤) ، والآجرى (٦١٠) ، والحاكم ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ ، ٥٨٩/٤ ، ٥٩٠ ، والبيهقى (٤٧٩) . وقال الحافظ : هذا إسناد صحيح متصل ، رجاله ثقات .

(٢) فى ص ، ف١ : « عباس » .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « الشيخ » . ومنابت الشيح جزيرة العرب . كما ورد عن ابن مسعود فى كتاب الفتن لنعيم بن حماد (١٩٣٢) . وينظر فيض القدير ٩٨/٤ .

(٤) النغفة : واحد النغف ، وهو دود يكون فى أنوف الإبل والغنم . النهاية ٨٧/٥ .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م . وفى الأصل ، ح٣ : « شىء » . والمثبت من مصادر التخريج .

الريحِ ، ثم تقومُ الساعةُ على شرارِ الناسِ ، ثم يقومُ ملَكُ الصُّورِ بينَ السماءِ والأرضِ فيَنفخُ فيه ، فلا يبقَى خَلْقٌ للهِ فى السماواتِ والأرضِ إلا مات إلا مَن شاء ربُّك ، ثم يكونُ بينَ النَّفْخَتَين ما شاء اللهُ أن يكونَ ، فليس من بنى آدمَ خلقٌ إلا (١) وفى الأرضِ (١) منه شىءٌ ، ثم يُرسِلُ اللهُ ماءً من تحتِ العرشِ ، مَنِيًّا كمَنِيِّ الرجالِ ، فتَنْبُتُ جسمانُهم ولُحمانُهم من ذلك الماءِ كما تَنْبُتُ الأرضُ من الثَّرَى . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَـٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر : ٩] . ثم يقومُ ملَكٌ بالصُّورِ بينَ السماءِ والأرضِ فيَنفُخُ فيه ، فتَنطَلِقُ كلُّ نفسٍ إلى جسدِها حتى تَدخلَ فيه ، فيَقومون فيَجِيئون مجيئةَ رجلٍ واحدٍ قيامًا لربِّ العالمين ، ثم يَتَمَثَّلُ اللهُ للخَلْقِ فيلقاهم ، فليس أحدٌ من الخلقِ يَعبُدُ من دونِ اللهِ شيئًا إلا هو مرتفعٌ (٢) له يَتْبَعُه ، فيلقَى اليهودَ فيقولُ : ما تَعْبُدُون ؟ فيقولون : نعبدُ عُزَيْرًا . فيقولُ : هل يَسُرُّكم الماءُ ؟ قالوا : نعم . فيُريهم جهنمَ كهيئةِ السرابِ . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَـٰفِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف : ١٠٠] . ثم يلقَى النصارى فيقولُ : ما كنتم تَعبُدُون ؟ قالوا : المسيحَ . فيقولُ : هل يَسُرُّكم الماءُ ؟ قالوا : نعم . فيُريهم جهنمَ كهيئةِ السرابِ ، وكذلك لمن كان يَعبُدُ من دونِ اللهِ شيئًا . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات : ٢٤] . حتى يَمُرَّ المسلمون فيلقاهم فيقولُ : مَن تَعبُدُون ؟ فيقولون : نعبدُ اللهَ ولا نُشرِكُ به شيئًا . فيَنتهِرُهم مرةً أو مرتين : مَن تعبُدُون ؟ فيقولون : نعبدُ اللهَ ولا نشرِكُ به شيئًا . فيقولُ : هل تعرفون ربَّكم ؟

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن : « للأرض » .

(٢) فى م : « متبع » .

فيقولون : سبحانَ اللهِ ، إذا اعترف لنا عرَفناه[(١)] . فعند ذلك ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ . فلا يبقَى مؤمنٌ إلا خرَّ للهِ ساجدًا ، ويبقَى المنافقون ظهورُهم طَبَقٌ واحدٌ كأنما فيها السَّفافِيدُ[(٢)] ، فيقولون : ربَّنا ! فيقول : قد كنتم تُدعَون إلى السجودِ وأنتم سالمون . ثم يؤمرُ بالصراطِ فيُضرَبُ على جهنمَ ، فتَمُرُّ الناسُ بأعمالِهم زُمَرًا ؛ أوائلُهم كلمحِ البصرِ ، أو كلمحِ البَرْقِ ، ثم كمَرِّ الريحِ ، ثم كمَرِّ الطيرِ[(٣)] ، ثم كأسرعِ البهائمِ ، ثم كذلك حتى يجيءَ الرجلُ سَعْيًا ، حتى يجيءَ الرجلُ مَشْيًا ، حتى يجيءَ آخرَهم رجلٌ يَتَكَفَّأُ على بطنِه ، فيقولُ : يا ربِّ أبطَأْتَ بى . فيقولُ : إنما أبطأَ بك عملُك . / ثم يأذنُ اللهُ فى الشفاعةِ فيكونُ أوَّلَ شافعٍ جبريلُ ، ثم إبراهيمُ خليلُ اللهِ ، ثم موسى - أو قال : عيسى - ثم يقومُ نبيُّكم ﷺ رابعًا لا يشفعُ أحدٌ بعدَه فيما يشفعُ فيه ، وهو المقامُ المحمودُ الذى وعَده اللهُ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء : ٧٩] . فليس من نفسٍ إلا تَنظُرُ إلى بيتٍ فى الجنةِ ، وبيتٍ فى النارِ ، وهو يومُ الحسرةِ ، فيَرى أهلُ النارِ البيتَ الذى فى الجنةِ ، فيقالُ : لو عمِلتم[(٤)] . ويرَى أهلُ الجنةِ البيتَ الذى فى النارِ ، فيقالُ : لولا أنْ مَنَّ اللهُ عليكم . ثم يشفعُ الملائكةُ والنبيُّون والشهداءُ والصالحون والمؤمنون ، فيُشَفِّعُهم اللهُ ، ثم يقولُ : أنا أرحمُ الراحمين . فيُخرِجُ من النارِ أكثرَ مما أخرَج من جميعِ الخلقِ برحمتِه ، حتى ما يَترُكُ فيها أحدًا فيه خيرٌ . ثم قرَأ عبدُ اللهِ : قل يأيها الكفار : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ

٢٥٨/٦

---

(١) قال ابن الأثير : أى : إذا وصف نفسه بصفة نحقِّقه بها عرفناه . النهاية ٣/٢١٧ .

(٢) السفافيد : جمع السفود ، وهو حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها . التاج (س ف د) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : « الصراط » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « علمتم » .

ﵟٱلۡمُصَلِّينَﵞ . إلى قولِه : ﵟوَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِﵞ [المدثر:٤٢- ٤٦] . قال : ترَون في هؤلاء أحدًا فيه خيرٌ؟ لا وما يَترُكُ فيها أحدًا فيه خيرٌ، فإذا أراد اللهُ ألا يُخرِجَ منها أحدًا غيَّرَ وجوهَهم وألوانَهم، فيجيءُ الرجلُ من المؤمنين فيشفعُ، فيقالُ له : مَن عرَف أحدًا فليُخْرِجْه . فيجيءُ الرجلُ فينظرُ فلا يَعرِفُ أحدًا، فيقولُ الرجلُ للرجلِ : يا فلانُ، أنا فلانٌ . فيقولُ : ما أعرِفُك . فيقولون : ﵟرَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَﵞ . فيقولُ : ﵟٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِﵞ [المؤمنون: ١٠٧، ١٠٨] . فإذا قال ذلك أُطْبِقَتْ عليهم، فلم يَخرُجْ منهم بَشَرٌ[1] .

**قولُه تعالى : ﵟفَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَﵞ الآيات .**

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﵟوَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِﵞ . قال : لا تُغاضِبْ كما غاضَب يونسُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وأحمدُ في «الزهدِ»، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ : ﵟوَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِﵞ . قال : لا تَعجَلْ كما عجِل، ولا تُغاضِبْ[2] كما غاضَب[3] .

وأخرَج الحاكمُ عن وهبٍ قال : كان في خُلُقِ يونسَ ضِيقٌ، فلما حُمِّلَت

---

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٩١ - ١٩٥، والطبراني (٩٧٦١)، والحاكم ٤/٥٩٨ - ٦٠٠، والبيهقي (٦٥٧) . وقال الهيثمي : هو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ : «أنا أول شافع» . مجمع الزوائد ١٠/٣٣٠ .

(٢) في الأصل، ف١، ن : «تغضب» .

(٣) في ف١، ن : «غضب» .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/٣١٠، ٣١١ .

عليه أثقالُ النبوةِ تَفَسَّخَ منها تَفسُّخَ الرَّبَعِ[(١)] ، فقذَفها من يديه وهرَب ، قال تعالى لنبيِّه : ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ[(٢)] مَكْظُومٌ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ[(٢)] مَكْظُومٌ﴾ . قال : مَغمُومٌ ، وفى قولِه : ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ . قال : مُلِيمٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ . قال : مغمومٌ.

**قولُه تعالى** : ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ . قال : يَنفُذُونك بأبصارِهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ . قال : ليَنفُذُونك بأبصارِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ . قال : ليَنفُذُونك بأبصارِهم ؛ معاداةً لكتابِ اللهِ ، ولذكرِ اللهِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عطاءٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : ﴿وَإِن[(٥)] يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟[(٥)]

---

(١) تفسخ الربع - وهو الفصيل - تحت الحمل الثقيلِ : ضعف وعجز ، وذلك إذا لم يطقه . التاج (ف س خ) .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٣) الحاكم ٢/٥٨٤ ، ٥٨٥ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٩ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ح٣ : « كادوا » .

﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ . قال : يقولُ : يَنفُذُونك بأبصارِهم من شِدَّةِ النظرِ إليك . قال ابنُ عباسٍ : فكيف يقولون : زلَقَ[1] السهمُ أو زهَق السهمُ .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (ليُزهِقُونك بأبصارِهم)[2] .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «العينُ حَقٌّ»[3] .

وأخرَج [4]ابنُ عدىٍّ ، و[4] أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «العينُ تُدخِلُ الرجلَ القبرَ ، والجملَ القِدْرَ»[5] .

وأخرَج [6]ابنُ عدىٍّ ، و[6][7] الطيالسىُّ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، و[7] البزارُ عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «أكثرُ من يموتُ من أمتى بعد قضاءِ اللهِ وقدرِه بالعينِ[8] » .

---

(١) فى ص ، ح١ : « أزلق » ، وفى ف١ ، ح٣ ، ن : « أزهق » .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٨ ، وابن جرير ٢٠٣/٢٣ .

(٣) البخارى فى تاريخه ٢٥١/٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٥) أبو نعيم ٩٠/٧ . وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٢٥٠/٣ ، ٢٥١ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ن ، م .

(٨) فى مصادر التخريج : « بالأنفس » .

والحديث عند ابن عدى ١٤٤٠/٤ ، والطيالسى (١٨٦٨) ، والبخارى ٣٦٠/٤ معلقا ، والبزار (٣٠٥٢ - كشف) . وقال الحافظ : سنده حسن . فتح البارى ٢٠٠/١٠ ، ٢٠٤ .

# سورةُ الحاقةِ

## مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «الحاقةِ» بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي بَرْزَةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الفجرِ بـ «الحاقةِ» ، ونحوِها[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : خرَجْتُ أتعرَّضُ لرسولِ اللهِ ﷺ قبلَ أن أُسلِمَ ، فوجدتُه قد سبَقَني إلى المسجدِ ، فقمتُ خلفَه ، فاستَفْتَح سورةَ «الحاقةِ» ، فجعلتُ أعجَبُ من تأليفِ القرآنِ ، فقلتُ : هذا واللهِ شاعرٌ كما قالت قريشٌ . فقرَأ : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ . قلتُ : كاهنٌ . قال : ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ﴾ . إلى آخرِ السورةِ ، فوقَع الإسلامُ في قلبِي كلَّ موقِعٍ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ . قال : من أسماءِ يومِ القيامةِ .

---

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٣/٧ .

(٢) الطبرانى - كما فى فتح البارى ٢٥٢/٢ .

(٣) أحمد ٢٦٢/١ (١٠٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ . قال : يعنى الساعةَ ، أحقَّتْ لكلِّ عاملٍ عملَه ، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ . قال : تعظيمًا ليومِ القيامةِ ، كما تسمَعون . وفي قولِه : ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ﴾ . قال : بالساعةِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ . قال : حَقَّقَتْ لكلِّ عاملٍ عملَه ؛ للمؤمنِ إيمانَه ، وللمنافقِ نفاقَه . وفي قولِه : ﴿بِٱلۡقَارِعَةِ﴾ . قال : يومِ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ / في قولِه : ﴿فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ . قال : بالذنوبِ . وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : الصَّيْحَةِ[2] . ٢٥٩/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ . قال : أرسَل اللهُ عليهم صَيْحَةً واحدةً فأهمَدَتْهم فأُهلِكُوا . وفي قولِه : ﴿بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ﴾ . قال : عَتَتْ عليهم حتى نَقَّبَتْ عن أفئدتِهم[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤٢٧ظ] وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أرسَل اللهُ شيئًا من ريحٍ إلا بمكيالٍ ، ولا قطرةً من مطرٍ إلا بمكيالٍ[4] ، إلا يومَ نوحٍ ويومَ عادٍ ، فأما يومَ نوحٍ فإنَّ الماءَ طغَى على خُزَّانِه ، فلم يكن لهم عليه

---

(١) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، والحاكم ٥٠٠/٢ تعليقا .

(٢) ابن جرير ٢٠٨/٢٣ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، دون شطره الثاني ، وينظر تفسير ابن جرير ٢٠٩/٢٣ ، ٢١٠ .

(٤) في مصدر التخريج : « بمثقال » .

سبيلٌ . ثم قرَأ : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . وأما يومَ عادٍ ، فإنَّ الريحَ عتَتْ على خزانِها ، فلم يكنْ لهم عليها سبيلٌ . ثم قرَأ : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : لم تَنْزِلْ قطرةٌ من ماءٍ إلا بمكيالٍ على يَدَىْ ملكٍ ، إلا يومَ نوحٍ ، فإنه أُذِنَ للماءِ دون الخُزَّانِ ، فطغَى الماءُ على الخزانِ[(٢)] فخرَج ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . ولم يَنْزِلْ شيءٌ من الريحِ إلا بكيلٍ[(٣)] على يَدَىْ ملكٍ ، إلا يومَ عادٍ ، فإنه أُذِنَ لها دونَ الخُزَّانِ فخرَجت ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ . عتَتْ على الخُزَّانِ[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، و[(٥)] أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «نُصِرْتُ بالصَّبا ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ[(٦)]» . قال : «ما أُمِرَ الخُزَّانُ أن يُرسِلُوا على عادٍ إلا مثلَ موضعِ الخاتمِ من الريحِ ، فعَتَتْ على الخُزَّانِ فخرَجت من نواحِى الأبوابِ ، فذلك قولُه : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾» . قال : «عُتُوُّها : عتَتْ على الخُزَّانِ فبدأَتْ[(٧)] بأهلِ الباديةِ منهم فحمَلتهم بمواشِيهم وبيوتِهم ، فأقبَلَت بهم إلى الحاضرةِ[(٨)] ، فلما رأوها قالوا : هذا

(١) ابن جرير ٢٣/٢١٠ .

(٢) فى مصدر التخريج : « الجبال » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « بمكيال » .

(٤) ابن جرير ٢٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) قال الحافظ : الصبا : يقال لها : القَبول ؛ لأنها تقابل باب الكعبة ، إذ مهبها من مشرق الشمس ، وضدها الدبور ، وهى التى أهلكت بها قوم عاد ، ومن لطيف المناسبة كون القبول نصَرَتْ أهل القبول ، وكون الدبور أهلكت أهل الإدبار . فتح البارى ٢/٥٢١ .

(٧) فى الأصل ، ص ، والعظمة : « فبدت » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ : « الحاضر » .

عارضٌ ممطِرُنا . فلما دَنَتِ الريحُ وأظَلَّتْهم ، استبَقوا الناسُ والمواشِى فيها ، فألْقَتِ الباديةَ على أهلِ الحاضرةِ فقصَفتْهم[١] فهلَكوا جميعًا»[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أنزَل اللهُ من السماءِ كفًّا من ماءٍ إلا بمكيالٍ ، ولا كفًّا من ريحٍ إلا بمكيالٍ ، إلا يومَ نوحٍ ، فإنَّ الماءَ طغَى على الخُزَّانِ ، فلم يكنْ لهم عليه سلطانٌ ، قال اللهُ : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ . ويومَ عادٍ ، فإنَّ الريحَ عتَتْ على الخُزَّانِ ، قال اللهُ : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾»[٣] .

[٤]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[٤] . قال : الغالبةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الصَّرْصَرُ : الباردةُ ، ﴿عَاتِيَةٍ﴾ . قال : حيثُ عَتَتْ على خُزَّانِها .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَاتِيَةٍ﴾ . قال : شديدةٍ . وفى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : مُتتابعةً[٥] .

---

(١) فى ص : « فعصفتهم » ، وفى ح١ ، م : « تقصفهم » .

(٢) أحمد ٤٦١/٣ (٢٠١٣) ، والبخارى (١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ، ومسلم (٩٠٠) ، ثلاثتهم مقتصرين على شطره الأول ، وأبو الشيخ (٨٦٠ ، ٨٦٨ ، ٨٧٢) ، بلفظه ، وشطره الثانى عند الطبرانى (١٢٤١٦) من طريق أبى الشيخ ، وقال الهيثمى : فيه مسلم الملائى وهو ضعيف : مجمع الزوائد ١١٣/٧ .

(٣) أبو الشيخ (٧٢٨ ، ٨٠٢) ، ط . دار العاصمة ، ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٨٣/٤ ، ٨٤ - وابن عساكر ٢٦١/٦٢ . وقال محقق العظمة : ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) أبو الشيخ (٨١٣) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن قَبيصةَ بنِ ذؤيبٍ قال : ما يَخرُجُ من الريحِ شيءٌ إلا عليها خُزَّانٌ يعلمون قدرَها ، وعددَها ، ووَزْنَها ، وكيلَها ، حتى كانت الريحُ التى أُرسِلَت على عادٍ فانْدَفَق منها شيءٌ لا يعلمون قدَره ، ولا وزنَه ، ولا كيلَه ؛ غضبًا للهِ ، ولذلك سُمِّيت عاتيةً ، والماءُ كذلك حينَ كان أمرُ نوحٍ ؛ فلذلك سُمِّىَ طاغيةً[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ : كان أولُها الجمعةَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : متتابعاتٍ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ[3] فى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : تباعًا[4] . وفى لفظٍ : متتابعاتٍ[5] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : دائمةً شديدةً ، يعنى : محسومةً بالبلاءِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ أميةَ بنَ أبى الصلتِ ، وهو يقولُ[6] :

---

(١) فى ح١ ، م : « طاغيا » .

(٢) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، وابن جرير ٢١٢/٢٣ ، ٢١٣ ، والطبرانى (٩٠٦١) ، والحاكم ٥٠٠/٢ .

(٣) فى ص ، ف١ : « مسعود » .

(٤) فى الأصل : « متاعا » ، وفى م : « تبعا » .

(٥) ابن جرير ٢١٢/٢٣ .

(٦) ديوانه ص ٦٧ .

وكم كُنَّا بها من فَرطِ عامٍ وهذا الدهرُ مُقتَبلٌ حُسُومُ[(١)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ . قال : كانوا سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ أحياءً فى عذابٍ[(٢)] من الريحِ ، فلما أمسَوا اليومَ الثامنَ ماتُوا ، فاحتَمَلَتهم الريحُ ، فألقَتْهم فى البحرِ ، فذلك قولُه : ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ . و[(٣)] قولُه : (فأصْبَحُوا لا تَرى إلا مساكنَهم)[(٤)] [الأحقاف : ٢٥] . قال : وأخبِرْت أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «عذَّبهم[(٥)] بكرةً ، وكشَف عنهم فى اليومِ الثانى[(٦)] حتى كان الليلُ» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ وعكرمةَ فى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قالا : متتابعةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حُسُومًا﴾ . قال : دائماتٍ . وفى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ . قال : هى أصولُ النخلِ ؛ قد بَقِيَتْ أصولُها ، وذهَبت أعالِيها[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ . قال : أصولُها . وفى قولِه : ﴿خَاوِيَةٍ﴾ . قال : خَرِبَةٍ .

---

(١) مسائل نافع (٣٤) .

(٢) فى ح١ ، ن ، م : «عذاب الله» .

(٣) فى الأصل ، ح٣ ، ن : «وفى» .

(٤) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ، وتقدم تخريجها ١٣/٣٣٨ .

(٥) بعده فى ن : «الله» .

(٦) فى ح١ ، ح٣ ، ن : «الثامن» .

(٧) فى الأصل : «أعلاها» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢١٣ ، مقتصرًا على قوله : «دائمات» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ . بنصبِ القافِ .

٦/٢٦٠ وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ / جريجٍ : (وجاء فرعونُ ومَن قِبَلَه)[1] . قال : ومَن معه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ . قال : هم قومُ لوطٍ ائتفكت[2] بهم أرضُهم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ . قال : بالخطايا . وفى قولِه : ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ . قال : شديدةً .[4] وفى قولِه : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . قال : ظهَر .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ . قال : شديدةً[4] . وفى قولِه : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . قال : كثُر . وفى قولِه : ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ . قال : السفينةِ . وفى قولِه : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ . قال : حافظةٌ . وفى لفظٍ : سامعةٌ[5] .

وأخرَج[6] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . قال : طغى على خُزَّانِه فنزَل ، ولم يَنْزِلْ من السماءِ

(١) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب والكسائى . ينظر النشر ٢/٢٩١.

(٢) ائتفكت : انقلبت . النهاية ١/٥٦ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٣/٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) بعده فى ص ، ف١ : « عبد بن حميد و » .

ماءٌ إلا بمكيالٍ أو ميزانٍ ، إلا زمنَ نوحٍ ، فإنه طغَى على خُزَّانِه ، فنزَل بغيرِ كيلٍ ولا وزنٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لم يُنْزِلِ اللهُ من السماءِ قطرةً قطُّ إلا بعلمِ الخُزَّانِ ، إلا حيثُ طغَى الماءُ ، فإنه غضِب لغضبِ اللهِ فطغَى على الخُزَّانِ ، فخرَج ما لا يعلمون ما هو[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ . قال : بلَغنى أنه طغَى فوقَ كلِّ شىءٍ خمسةَ عشرَ ذراعًا[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ . قال : السفينةِ . وفى قولِه : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . أىْ : تذكُرون ماصُنِعَ بهم حيثُ عصَوا نوحًا ، ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ . يقولُ : تُحصِيَها ، ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ . يقولُ : أذنٌ حافظةٌ . يعنى : حديثَ السفينةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مكحولٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سألْتُ ربى أن يجعَلَها أُذُنَ علىٍّ» . فكان علىٌّ يقولُ : ما سمِعْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا فنَسِيتُه[3] .

---

(١) أبو الشيخ (٧٣٣) .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣١٣ .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ١٣/٥٢٦ - وابن جرير ٢٣/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٣٨ - وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/٨٤ . وقال ابن كثير : حديث مرسل .

[١] وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفةِ»[٢] ، من طريقِ مكحولٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ . قال : قال لى[٣] رسولُ اللهِ ﷺ : « سألتُ اللهَ أن يجعلَها أذنَك يا علىُّ » . فقال علىٌّ : ما سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا فنسيتُه[٤][١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والواحدىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ النجّارِ ، عن بريدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ : «إنَّ اللهَ أمَرنى أن أُدْنِيَك ، ولا أُقْصِيَك ، وأنْ أُعَلِّمَك ، وأن تَعِيَ ، وحُقٌّ لك أن تَعِيَ» . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٥] .

[٦] وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا علىُّ ، إنَّ اللهَ أمَرنى أن أُدْنِيَك وأُعَلِّمَك لِتَعِيَ» . فأُنزِلَت هذه الآيةُ : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٦] . «فأنت أذنٌ واعيةٌ لعلمِى»[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . قال : لأمةِ محمدٍ ﷺ ، وكم من سفينةٍ قد هلكت ، وأَثَرٍ قد ذهَب . يعنى : ما بَقِيَ من

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « الحلية » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح٣ ، م .

(٤) أبو نعيم ١/١٠٥ (٣٤٥) .

(٥) ابن جرير ٢٢٣/٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٨/٨ - والواحدى فى أسباب النزول ص ٣٢٩ ، وابن عساكر ٣٦١/٤٢ . وقال ابن كثير : لا يصح .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٧) أبو نعيم ٦٧/١ .

السفينةِ حتى أدرَكَتْ[(١)] أمةُ محمدٍ فرأَوه ، كانت ألواحُها تُرَى على الجُودِيِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . قال : عِبْرَةً وآيةً ، أبقاها اللهُ حتى نظَرت إليها هذه الأمةُ ، وكم من سفينةٍ كانت من بعدِ سفينةِ نوحٍ صارت رمادًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى[(٣)] عمرانَ فى قولِه : ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ . قال : أذنٌ عقَلت عن اللهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ . قال : سمِعتْ وعقَلتْ [(٤)]ما سمِعتْ[(٤)] ، وأَوْعَتْ[(٥)] .

**قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ الآيات .**

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : يَصيرانِ غَبَرَةً على وجوهِ الكفارِ لا على وجوهِ المؤمنين ، وذلك قولُه : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[(٦)] [عبس : ٤٠، ٤١] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن

---

(١) فى م : «أدركته» .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ : «رمددا» ، وفى م : «رمما» .

(٣) فى الأصل ، ح٣ ، ن ، م : «ابن» ، وهو أبو عمران الجونى . ينظر الجواهر الحسان (تفسير الثعالبى) ٤/٤٦٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣١٣ .

(٦) الحاكم ٢/٥٠٠ .

قولِه : ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : زَلْزَلَةً شديدةً عندَ النفخةِ الآخرةِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت عَدِيَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ :

مَلِكٌ يُنفِقُ[(١)] الخزائنَ الذِّمَّـ ـةَ قد دكَّها وكادت تَبورُ[(٢)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ في قولِه : ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ . قال : بلَغنى أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «يَقبِضُ اللهُ الأرضَ ويَطوِى السماءَ بيمينِه ، ثم يقولُ : لِمَن الملكُ ؟ أين ملوكُ الأرضِ ؟»[(٣)] .

وأخرَج[(٤)] ابن المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ . قال : ذلك قولُه : ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ [النبأ : ١٩] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ . قال : مُتَخَرِّقَةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ . قال : الملائكةُ على أطرافِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ . قال : الملائكةُ على شَقِّها يَنظرون إلى أهلِ الأرضِ وما أتاهم من الفزَعِ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « بين » .

(٢) مسائل نافع (٢٥٨) .

(٣) عبد الرزاق ٣١٣/٢ . وهو فى الصحيحين من رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ، وقد تقدم فى ٦٩٣/١٢ .

(٤) بعده فى م : « ابن جرير و » .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : « الربيع بن أنس » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَآۚ﴾ . قالا : على ما لم يَنْشَقَّ منها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ ، وقتادةَ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَآۚ﴾ . قالوا : على حافاتِ السماءِ[1] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَآۚ﴾ . قال : على حافَاتِها على ما لم يَهِ[2] منها[3] .

**قولُه تعالى : ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧﴾ .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ [٤٢٨و] فى «الردِّ على الجهميةِ» ، / وأبو يعلى ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ خزيمةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، عن العباسِ[5] بنِ عبدِ المطلبِ فى قولِه : ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ . قال : ثمانيةُ أملاكٍ على صورةِ الأوعالِ[6] .

٢٦١/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٢٩٨/٦ عن قتادة .

(٢) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن « يهى » ، وفى ص : « نهيا » ، وفى ف١ : « ينهيا » . والوهى : الشق فى الشىء . اللسان (و هـ ى) .

(٣) ابن جرير ٢٢٧/٢٣ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « ابن عباس » .

(٦) الدارمى ص ١٩ ، وأبو يعلى (٦٧١٢) ، وابن خزيمة فى كتاب التوحيد (١٤٤) ، والحاكم ٥٠٠/٢ ، والخطيب (٢٩٥) . والحديث عند أبى داود (٤٧٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٤) .

قولِه : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ . قال : (١)ثمانيةُ صفوفٍ من الملائكةِ لا يَعلَمُ عِدَّتَهم إلا اللهُ(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ . قال(١) : يقالُ : ثمانيةُ صفوفٍ (٣)من الملائكةِ(٣) لا يَعلمُ عِدَّتَهم إلا اللهُ . ويقالُ : ثمانيةُ أملاكٍ رءوسُهم عندَ(٤) العرشِ فى السماءِ السابعةِ ، وأقدامُهم فى الأرضِ السُّفْلَى ، ولهم قرونٌ كقرونِ الوَعِلَةِ ، ما بينَ أصلِ قرنِ أحدِهم إلى منتهاه(٥) خمسُمائةِ عامٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ . قال : ثمانيةٌ من الملائكةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَحمِلُه اليومَ أربعةٌ ، ويومَ القيامةِ ثمانيةٌ»(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لم يُسَمَّ من حملةِ العرشِ إلا إسرافيلُ ، وميكائيلُ ليس من حملةِ العرشِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وتمامٌ الرازىُّ فى «فوائدِه» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٢٢٨/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى ن : « تحت » .

(٥) بعده فى ح١ ، م : « مسيرة » .

(٦) ابن جرير ٢٢٩/٢٣ .

الزاهريةِ قال : أُنْبِئْتُ أنَّ لُبنَانَ[١] أحدُ حملةِ العرشِ الثمانيةِ يومَ القيامةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : لبنانُ أحدُ الثمانيةِ تَحمِلُ العرشَ يومَ القيامةِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ميسرةَ فى قولِه : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ . قال : أرجلُهم فى التُّخُومِ[٣] ، ورءوسُهم عندَ العرشِ ، لا يَستطِيعون أن يَرفعُوا أبصارَهم من شعاعِ النورِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : أربعةُ أملاكٍ يَحمِلُون العرشَ على أكتافِهم ، لكلٍّ واحدٍ منهم أربعةُ وجوهٍ ؛ وجهُ ثورٍ ، ووجهُ أسدٍ ، ووجهُ نَسْرٍ ، ووجهُ إنسانٍ ، لكلٍّ واحدٍ منهم أربعةُ أجنحةٍ ؛ أما جناحان فعلَى وجهِه من أن يَنظُرَ إلى العرشِ فيَصْعَقَ ، وأما جناحان فيَصفِقُ[٤] بهما - وفى لفظٍ : فيَطِيرُ[٥] بهما - أقدامُهم فى الثَّرَى والعرشُ على أكتافِهم ، ليس لهم كلامٌ إلا أن يقولوا : قَدِّسُوا اللهَ القويَّ ، مَلَأَتْ عظمتُه السماواتِ [٦]والأرضَ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ الآية .

---

(١) لبنان : جبل مطل على حمص . معجم البلدان ٣٤٧/٤ .
(٢) ابن عساكر ٣٤٩/٢ .
(٣) التخوم : معالم الأرض وحدودها . النهاية ١٨٣/١ .
(٤) فى الأصل : « فيصعق » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « فيهفو » .
(٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « فينظر » .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .
والأثر عند عبد الرزاق ٣١٤/٢ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ . قال : تُعْرَضون ثلاثَ عَرَضاتٍ ؛ فأما عَرضتانِ ففيهما الخصوماتُ والمعاذيرُ ، وأما الثالثةُ فتطايُرُ الصُّحُفِ فى الأيدِى[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «يُعرَضُ الناسُ ثلاثَ عرَضاتٍ يومَ القيامةِ ؛ فأما عرضتان ففيهما خصوماتٌ ومعاذيرُ وجدالٌ ، وأما العرضةُ الثالثةُ فتَطِيرُ الصُّحُفُ فى الأيدى » . اللَّهمَّ اجعَلْنا ممن تُؤتيه كتابَه بيمينِه . قال : وكان بعضُ أهلِ العلمِ يقولُ : إنى وَجَدْتُ أكْيَسَ الناسِ مَن قال : ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ . قال : ظَنَّ ظنًّا يقينًا فنفَعه اللهُ بظنِّه . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «مَن استطاع أن يموتَ وهو يُحسِنُ الظنَّ باللهِ فليفعلْ» .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُعرَضُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثَ عَرَضاتٍ ؛ فأما عرضتان فجدالٌ ومعاذيرُ ، وأما الثالثةُ فعندَ ذلك تَطَايُرُ الصُّحُفُ فى الأيدى ؛ فآخِذٌ بيمينِه ، وآخِذٌ بشمالِه»[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى موسى قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ . قال : «عَرْضَتان فيهما

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣١٤ .

(٢) أحمد ٣٢/٤٨٦ (١٩٧١٥) ، والترمذى عقب الحديث (٢٤٢٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٢) .

الخصومةُ والجدالُ ، والعَرضةُ الثالثةُ تطايُرُ[١] الصُّحفُ فى أيدى الرجالِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يُعرَضُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فأما عرضتان فجدالٌ ومعاذيرُ ، وأما العَرْضَةُ الثالثةُ فتَطايُرُ الكتبُ[٢] فى الأيمانِ والشمائلِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن عمرَ أنه قال : حاسِبُوا أنفسَكم قبلَ أن تُحاسَبُوا ، فإنه أيسرُ لحسابِكم ، وزِنُوا أنفسَكم قبلَ أن تُوزَنُوا ، وتَجَهَّزُوا للعرضِ الأكبرِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[٤] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِۦ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ [٥]عبدِ اللهِ بنِ[٥] حنظلةَ ، غَسيلِ الملائكةِ ، قال : إنَّ اللهَ يَقِفُ[٦] عبدَه يومَ القيامةِ فيُبدِى سيئاتِه فى ظهرِ صحيفتِه ، فيقولُ له : أنت عمِلت هذا ؟ فيقولُ : نعم ، أىْ ربِّ . فيقولُ له : إنى لم أفضَحْك به ، وإنى قد غفَرْتُ لك . فيقولُ عندَ ذلك : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ . حينَ نجَا من فضيحةِ[٧] يومِ القيامةِ[٨] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : «تطير» .
(٢) فى ص ، ف١ : «الصحف» .
(٣) ابن جرير ٢٣/٢٣٠ ، ٢٣١ .
(٤) ابن المبارك (٣٠٦) .
(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م ، وفى ص : «أبى عبد الله» ، وفى ف١ : «أبى عبد الله بن أبى» .
(٦) فى الأصل ، ح٣ : «يوقف» .
(٧) فى الأصل ، ف١ : «صحيفته» ، وفى ص ، م : «فضيحته» .
(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٤١ .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ ، عن أبى عثمانَ النهديِّ[1] قال : إنَّ المؤمنَ لَيُعْطَى كتابَه فى سِترٍ من اللهِ ، فيقرأُ سيئاتِه فيتَغَيَّرُ لونُه ، ثم يقرأُ حسناتِه فيَرجِعُ إليه لونُه ، ثم يَنظرُ فإذا سيئاتُه قد بُدِّلَتْ حسناتٍ ، فعندَ ذلك يقولُ : ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ﴾[2] .

٦/٢٦٢ وأخرَج / أحمدُ عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أولُ مَن يُؤذَنُ له بالسجودِ[3] يومَ القيامةِ ، وأنا أولُ مَن يؤذَنُ له أن يَرفَعَ رأسَه ، فأنظرُ إلى بينِ يدىَّ فأعرِفُ أمَّتى من بينِ الأممِ ، ومِن خَلفِى مثلُ ذلك ، وعن يمينى مثلُ ذلك ، وعن شمالى مثلُ ذلك» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، كيفَ تعرِفُ أمَّتَك من بينِ الأممِ فيما بينَ نوحٍ إلى أمَّتِك ؟! قال : «هم غُرٌّ مُحَجَّلُون من أثرِ الوضوءِ ، ليس أحدٌ كذلك غيرُهم ، وأعرِفُهم أنهم يُؤتَون كتبَهم بأيمانِهم ، وأعرِفُهم يَسعَى[4] بينَ أيديهم ذُرِّيَّتُهم»[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى ظَنَنتُ﴾ . قال : أيْقَنْتُ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : قريبةٌ[7] .

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : « الهندى » .

(٢) ابن المبارك (١٤١٥) ، والخطيب ٦/١١ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « فى السجود » . وهى الرواية الثانية عند أحمد .

(٤) بعده فى م : « نورهم » .

(٥) أحمد ٦٤/٣٦ - ٦٦ (٢١٧٣٧ - ٢١٧٣٩) . وقال محققوه : إسناده حسن لغيره .

(٦) ابن جرير ٢٣٢/٢٣ .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣٢١/٦ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : دَنَتْ فلا يَرُدُّ أيديَهم عنها بُعْدٌ ولا شَوكٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن البراءِ فى قولِه : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : يتناولُ الرجلُ من فواكهِها وهو قائمٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿قُطُوفُهَا﴾ . قال : ثمارُها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، [(٢)]والخطيبُ[(٢)] ، عن سلمانَ الفارسىِّ [(٣)]قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ[(٣)] : « لا يَدخُلُ الجنةَ أحدٌ إلا بجوازٍ[(٤)] : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا كتابٌ من اللهِ لفلانِ بنِ فلانٍ ، أدخِلُوه جنةً عاليةً قطوفُها دانيةٌ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ . قال : أيامُكم هذه أيامٌ خاليةٌ فانيةٌ تُؤَدِّى إلى أيامٍ باقيةٍ ، فاعمَلوا فى هذه الأيامِ وقَدِّمُوا خيرًا[(٦)] إن استطَعْتُم ، ولا قوةَ إلا باللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يوسفَ بنِ يعقوبَ الحنفىِّ قال : بلَغنى أنه إذا كان يومُ القيامةِ يقولُ اللهُ : يا أوليائى طال ما نظَرْتُ إليكم فى الدنيا وقد

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/١٤٠ ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/٣٢١ .
(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) فى ح١ ، م : « بجوار » .
(٥) الطبرانى (٦١٩١) ، وفى الأوسط (٢٩٨٧) ، والخطيب ٥/٤ ، ٧/٩٥ ، ١١/٣١٩ ، ١٢/٦٧ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . العلل المتناهية ٢/٤٤٦ ، ٤٤٧ .
(٦) بعده فى الأصل : « لكم » .

قَلَصتْ[١] شِفاهُكم عن الأشربةِ ، وغارَتْ[٢] أعينُكم ، وجَفَّتْ بطونُكم ، كونوا اليومَ فى نعيمِكم ، وكُلُوا واشرَبوا هنيئًا بما أسلَفتم فى الأيامِ الخاليةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[٣] ، وابنُ عدىٍّ فى «الكاملِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن [٤]عبدِ العزيزِ بنِ رُفيعٍ[٤] فى قولِه : ﴿بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِى ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾ . قال : الصومُ[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن نافعٍ قال : خرَج ابنُ عمرَ فى بعضِ نواحِى المدينةِ ومعه أصحابٌ له ووضَعُوا سُفْرَةً[٦] لهم[٧] ، فمرَّ بهم راعِى غنمٍ فسلَّم ، فقال ابنُ عمرَ : هَلُمَّ يا راعِى ، هَلُمَّ فأَصِبْ من هذه السُّفْرَةِ . فقال له : إنى صائمٌ . فقال ابنُ عمرَ : أتصومُ فى مثلِ هذا اليومِ الحارِّ الشديدِ سَمُومُه ، وأنت فى هذه الجبالِ تَرعَى هذه الغنمَ ؟ ! فقال له : إنى واللهِ أُبادِرُ أيامِى الخاليةَ . فقال له ابنُ عمرَ ، وهو يريدُ[٨] يَختَبِرُ وَرعَه : فهل لك أن تَبيعَنا شاةً من غنمِك هذه فنُعطِيَك ثمنَها ، ونُعطِيَك من لحمِها فتُفطِرَ عليه ؟ فقال : إنها ليست لى بغنمٍ ، إنها غنمُ سيِّدِى . فقال له ابنُ عمرَ : فما عسى سيِّدُك فاعلًا إذا فقَدها فقلتَ : أكَلها الذئبُ ؟ فولَّى الراعى عنه ،

---

(١) قلصت : اجتمعت وانضمت . النهاية ٤/١٠٠ .

(٢) غارت : دخلت فى موضعها ، وهى كناية عن التعب . ينظر اللسان ( غ و ر ) .

(٣) فى ص ، ف١ : « المبارك » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « عبد الله بن رفيع » . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٣٤/١٨ .

(٥) ابن عدى ٧٢٥/٢ ، والبيهقى (٣٩٤٩) .

(٦) السفرة : طعام المسافر ، ثم أطلق على وعائه وما يوضع فيه من الأديم ، ثم شاع فيما يؤكل عليه . التاج ( س ف ر ) .

(٧) سقط من : ف١ . وفى ن ، وشعب الإيمان : « له » .

(٨) بعده فى م : « أن » .

وهو رافِعٌ إصبعَه إلى السماءِ وهو يقولُ : فأين اللهُ ؟! قال : فجعَل ابنُ عمرَ يُرَدِّدُ قولَ الراعِي وهو يقولُ : قال الراعى : فأين اللهُ ؟! فلما قدِم المدينةَ بعَث إلى مولاه فاشترَى منه الغنمَ والراعىَ ، فأعتَق الراعىَ ، ووهَب منه الغنمَ[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ الآيات .

**أخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ . قال : تمَنَّوا الموتَ ، ولم يكنْ شىءٌ فى الدنيا أكرهَ عندَهم من الموتِ . وفى قولِه : ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ . قال : أمَا واللهِ ، ما كلُّ من دخَل النارَ كان أميرَ قريةٍ ، ولكن اللهَ خلَقهم ، وسَلَّطَهم على أبدانِهم ، وأمَرهم بطاعتِه ، ونهاهم عن معصيتِه .

**وأخرَج** هنادٌ عن الضحاكِ [٤٢٨ظ] فى قولِه : ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ . قال : يا ليتها كانت مَوْتَةً لا حياةَ بعدَها[(٢)] .

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ . قال : حُجَّتى.

**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ : يعنى حُجَّتَه .

**وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ .قال : الموتُ . وفى قولِه : ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ . قال : [(٣)] حجتى .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ . قال[(٣)] : ضَلَّتْ عنِّى كلُّ بينةٍ فلم تُغْنِ عنِّى شيئًا[(٤)] .

---

(١) البيهقى (٥٢٩١) .

(٢) هناد (٢٢٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣٦/٢٣ .

**قولُه تعالى : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠﴾ .**

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ . قال : أُخبِرْتُ أنه أبو جهلٍ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وهنادٌ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن نَوْفٍ الشامىِّ فى قولِه : ﴿سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ . قال : الذراعُ سبعون باعًا ، والباعُ ما بينَك وبينَ مكةَ . وهو يومَئذٍ بالكوفةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ قال : إن حَلْقةً من السلسلةِ التى ذكَر اللهُ[(٢)] مثلُ جميعِ حديدِ الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ . قال : [(٤)]تُسلَكُ فى دُبُرِه حتى تخرُجَ من مَنخَرَيْه حتى لا يقومُ على رِجلَيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ . قال[(٤)] : قال ابنُ عباسٍ : السلسلةُ تَدخُلُ فى استِه ، ثم تخرجُ من فيهِ ، ثم يُنظَمُون فيها كما يُنظَمُ الجرادُ فى العودِ ثم يُشْوَى[(٦)] .

---

(١) ابن المبارك (٢٨٨ - زوائد نعيم) ، وهناد (٢٦٦) .

(٢) بعده فى ح١ ، ن ، م : «فى كتابه» .

(٣) ابن المبارك (٢٨٩ - زوائد نعيم) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ١٣٠ - والبيهقى (٥٩٤) .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ١٣٠ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ قال : بلَغنى أنَّ السلسلةَ تدخُلُ من مَقْعَدتِه[١] حتى تخرجَ من فيهِ ، ثم يُوثَقُ بها بعدُ ، أو من فيه حتى تَخرُجَ / من مقعدتِه .

٢٦٣/٦

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي الدرداءِ قال : إنَّ للهِ سلسلةً لم تَزَلْ تَغْلِى منها[٢] مراجلُ[٣] النارِ منذُ خلقَ اللهُ جهنمَ إلى يومِ[٤] تُلْقَى فى أعناقِ الناسِ ، وقد نجَّانا اللهُ من نصفِها بإيمانِنا باللهِ العظيمِ ، فحُضِّى على طعامِ المسكينِ يا أمَّ الدرداءِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو القاسمِ الزَّجاجىُّ النحوىُّ فى «أماليه» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أدرِى ما الغِسْلِينُ ، ولكنى أظنُّه الزَّقُّومَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغِسْلِينُ الدَّمُ والماءُ[٥] الذى يَسِيلُ من لحومِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغِسْلِينُ صديدُ أهلِ النارِ[٦] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « مقعده » .

(٢) فى ح١ ، م : « فيها » .

(٣) مراجل : جمع مِرجَل ، وهو الإناء الذى يغلى فيه الماء . النهاية ٣١٥/٤ .

(٤) بعده فى ح١ ، م : « القيامة » .

(٥) بعده فى ح٣ : « والصديد » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٩/٢ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لو أنَّ دَلْوًا من غِسْلِينٍ يُهَرَاقُ في الدنيا لأَنْتَنَ أهلُ[1] الدنيا »[2] .

[3]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغسلينُ اسمُ[4] طعامٍ من أطعمةِ أهلِ[5] النارِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : غسلينٌ شجرةٌ في النارِ .

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن صَعْصَعةَ بنِ صُوحانَ قال : جاء أعرابيٌّ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ فقال : كيفَ تقرَأُ[5] هذا الحرفَ : (لا يأكلُه إلا الخاطُون[6]) ؟ كلٌّ واللهِ يَخطُو ! فتَبَسَّمَ عليٌّ وقال : يا أعرابيُّ : ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ . قال : صدقتَ واللهِ يا أميرَ المؤمنين ، ما كان اللهُ لِيُسْلِمَ عبدَه . ثم الْتَفَتَ عليٌّ إلى أبي الأسودِ ، فقال : إنَّ الأعاجمَ قد دخَلتْ في الدِّين كافةً ، فضَعْ للناسِ شيئًا يَستَدِلُّون به على صلاحِ ألسنتِهم . فرسَم له[7] الرَّفعَ ، والنصبَ ، والخفضَ[8] .

---

(١) في ح١ ، ص ، م : « بأهل » .

(٢) الحاكم ٥٠١/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٠٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ .

(٤) بعده في ص : « شجرة في النار » .

(٥) سقط من : م .

(٦) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « الخاطئون » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وهي قراءة أبي جعفر ، وقرأ بها ابن مسعود وابن عباس وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه . ينظر النشر ٣٠٨/١ ، والبحر المحيط ٣٢٧/٨ .

(٧) في ص ، ف١ ، ح١ ، م : « لهم » .

(٨) البيهقي (١٦٨٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، من طريقِ أبى الدِّهْقانِ ، عن عبدِ اللهِ ، أنه قرَأ : ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ . مهموزةً[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرَأُ : (لا يأكلُه إلا الخَاطِيُون)[2] . لا يَهمِزُ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ أبى الأسودِ الدُّؤَلِيِّ ، ويحيى بنِ يَعمَرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما : (الخاطُونَ)[3] ، إنما هو : ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾[4] ، ما : (الصَّابُونَ)[5] ، إنما هو : ﴿ٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[6][7] .

**قولُه تعالى : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ الآيات .**

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ . يقولُ : بما تَرَون وما لا تَرَون[8] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ﴾ . قال : طهَّره اللهُ وعصَمه ، ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ﴾ . قال : طهَّره اللهُ من الكَهانةِ وعصَمه منها .

---

(١) البخارى ٤/٢٩٤ .

(٢) فى م : « الخاطون » ، وهى قراءة حمزة وقفًا ، وله أيضًا فيها التسهيل بين بين ، والحذف . ينظر النشر ٣٤٣/١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « الخاطيون » ، وفى ح١ ، ن : « الخاطئون » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ن : « الخاطيون » .

(٥) فى ح١ : « الصابئون » . وهى قراءة أبى جعفر . ينظر النشر ٣٠٨/١ .

(٦) فى ف١ ، ح١ ، ن : « الصابيون » .

(٧) الحاكم ٥٠١/٢ .

(٨) ابن جرير ٢٤٢/٢٣ .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن يزيدَ بنِ عامرٍ السُّوائىِّ ، أنهم بينما هم يَطُوفُون بالطاغيةِ إذ سمِعوا متكلِّمًا وهو يقولُ : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ . ففزِعنا لذلك ، وقلنا : ما هذا الكلامُ الذى لا نَعرِفُه ؟! فنظَرنا فإذا النبىُّ ﷺ مُنطَلِقًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ . قال : بقدرةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحكمِ فى قولِه : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ . قال : بالحقِّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الوَتِينُ عِرْقُ القلبِ[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ . قال : [3]نياطُ القلبِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ . قال[3] : هو حبلُ القلبِ الذى فى الظَّهْرِ[5] .

---

(١) الطبرانى (٨٩٢٢) . وقال الهيثمى : فيه السائب بن يسار الطائفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٢٨/٧ ، ١٢٩ .

(٢) ابن جرير ٢٤٤/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٤٧/٤ ، وفتح البارى ٦٦٤/٨ - وابن جرير ٢٤٤/٢٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٤٧، والفتح ٦٦٤/٨ - والحاكم ٥٠١/٢ . وقال الحافظ : إسناده قوى .

(٥) الحاكم ٥٠١/٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ . قال : كنَّا نُحَدَّثُ أنه حبلُ القلبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الوتينُ الحبلُ الذى فى الظَّهْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الوتينُ نِياطُ القلبِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : قال ابنُ عباسٍ : إذا احتُضِر الإنسانُ أتاه ملكُ الموتِ فغمَز وَتِينَه ، فإذا انقطَع الوتينُ خرَج رُوحُه ، فهناك حينُ يَشخَصُ بصرُه وتتبعُه رُوحُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إذا انقطَع الوتينُ ، لا إن جاع عِرقٌ[(١)] ، ولا إن شبع عِرقٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ﴾ ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ﴾ ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : القرآنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ . يعنى هذا القرآنَ ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : ذاكم يومُ القيامةِ .

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : « عرف » .

# سورةُ سأَل سائلٌ

## مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، والنحاسُ، وابنُ مَرْدُويَه، (١)والبيهقىُّ(١)، عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ «سأل» بمكةَ(٢).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ، مثلَه.

**قولُه تعالى**: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١﴾.

أخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والنسائىُّ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾. قال: هو النضرُ بنُ الحارثِ، قال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢]. وفى قولِه: ﴿بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾. قال: كائنٍ، ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ / دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾. قال: ذى الدرجاتِ(٣). ٦/٢٦٤

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ أسلَمَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾. قال: نزَلت بمكةَ فى النضرِ بنِ الحارثِ وقد قال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ﴾

---

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ص، ف١، ح٣، ن.

(٢) ابن الضريس (١٧)، والنحاس ص ٧٤٩، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢، ١٤٣.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٦٢٠)، وابن أبى حاتم ١٦٩٠/٥، والحاكم ٥٠٢/٢.

الآية . وكان عذابُه يومَ بدرٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يَقَعُ فى الآخرةِ قولُهم فى الدنيا : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ . هو النضرُ بنُ الحارثِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : نزَلت : ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. فقال الناسُ : على من يَقَعُ العذابُ ؟ فأنزَل اللهُ : ( على الكافرين ليس له دافعٌ )[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ . قال : دعا داعٍ ، وفى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يقعُ فى الآخرةِ . وهو قولُهم : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : قال رجلٌ من عبدِ الدارِ يقالُ له : الحارثُ بنُ علقمةَ : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . فقال اللهُ : ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦] . وقال اللهُ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤] . وقال اللهُ : ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . هو الذى قال : ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ﴾ . وهو الذى قال : ﴿رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ ، وهو الذى سأل عذابًا هو واقعٌ به .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٦٩٠ .

(٢) هى قراءة أبى بن كعب ، وينظر البحر المحيط ٨/٣٣٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (سال سائلٌ)[١] . قال : سال وادٍ فى جهنمَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : ذى العُلُوِّ والفواضِلِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : معارجِ السماءِ[٣] .

[٤]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : معارِج الملائكةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ . قال : ذى الفضائلِ والنعمِ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أنه سمِع رجلًا يقولُ : لَبَّيْكَ ذا المعارجِ . فقال : إنه لذو المعارجِ ، ولكنا كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ لا نقولُ ذلك[٥] .

**قولُه تعالى : ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية .**

---

(١) وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر بغير همز ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف : ﴿سأل﴾ بهمز . ينظر النشر ٢٩١/٢ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٩/٢ .

(٣) أبو الشيخ (٥٦٨) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٧٤/٣ (١٤٧٥) ، وابن خزيمة ١٧٢/٤ معلقًا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . بالتاءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى إسحاقَ قال : كان عبدُ اللهِ يقرَأُ : (يَعْرُجُ الملائكةُ) . بالياءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : منتهَى أمرِه من أسفلِ الأَرَضين إلى منتهَى أمرِه من فوقِ سبعِ سماواتٍ مقدارُ خمسين ألفَ سنةٍ ، و ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة : ٥] ، يعنى بذلك : ينزِلُ الأمرُ من السماءِ إلى الأرضِ ومن الأرضِ إلى السماءِ فى يومٍ واحدٍ ، فذلك مقدارُ ألفِ سنةٍ ؛ لأنَّ ما بينَ السماءِ والأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : غِلَظُ كلِّ أرضٍ خمسُمائةِ عامٍ ، [(٤)] وبينَ كلِّ أرضٍ إلى أرضٍ خمسُمائةِ عامٍ ، ومن السماءِ إلى [٤٢٩و] السماءِ خمسُمائةِ عامٍ[(٤)] ، فذلك أربعةَ عشرَ ألفَ عامٍ ، وبينَ السماءِ السابعةِ وبينَ العرشِ مسيرةُ ستةٍ وثلاثين ألفَ عامٍ ، فذلك قولُه : ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى

---

(١) وكذلك هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة وأبى جعفر ويعقوب وخلف . النشر ٢٩٢/٢ .

(٢) كذلك قرأ الكسائى . ينظر البحر المحيط ٣٣٣/٨ ، والنشر ٢٩٢/٢ .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ ، ٢٤٩ .

قولِه : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : هذا فى الدنيا ؛ تَعْرُجُ الملائكةُ فى يومٍ كان مقدارُه ألفَ سنةٍ . وفى قولِه : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . فهذا يومُ القيامةِ ، جعَله اللهُ على الكافرين مقدارَ خمسين ألفَ سنةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : لو قَدَّرْتُموه لكان خمسين ألفَ سنةٍ من أيامِكم . قال : يعنى يومَ القيامةِ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عكرمةَ قال : سأل رجلٌ ابنَ عباسٍ : ما هؤلاء الآياتُ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ، و﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ، ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج : ٤٧] ؟ قال : يومُ القيامةِ حسابُ خمسين ألفَ سنةٍ ، وخلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ، كلُّ يومٍ ألفُ سنةٍ ، و﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : ذلك مقدارُ المَسِيرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ وعكرمةَ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قالا : هى الدنيا أوَّلُها إلى آخرِها يومٌ مقدارُه خمسون

---

(١) ابن جرير ٢٥٣/٢٣ ، والبيهقى فى الشعب ٣٢٤/١ معلقًا .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٩/٨ . وقال : إسناده صحيح .

ألفَ سنةٍ[1] . يومُ القيامةِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن وهبِ ابنِ منبهٍ قال : هو ما بينَ أسفلِ الأرضِ إلى العرشِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : ذلك يومُ القيامةِ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سُئِلَ / رسولُ اللهِ ﷺ عن : ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ما أطولَ هذا اليومَ ! فقال : «والذى نفسِى بيدِه إنه لَيُخَفَّفُ على المؤمنِ حتى يكونَ أهونَ عليه من صلاةٍ مكتوبةٍ يُصَلِّيها فى الدنيا»[4] . ٢٦٥/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ قال : قَدْرُ يومِ القيامةِ على المؤمنِ قَدْرُ ما بينَ الظُّهْرِ إلى العصرِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : يَشْتَدُّ كرْبُ يومِ القيامةِ حتى يُلْجِمَ الكافرَ العَرَقُ . قيل : فأين المؤمنون يومَئذٍ ؟ قال : يُوضَعُ لهم كراسِىُّ

---

(١) بعده فى تفسير عبد الرزاق : « لا يدرى أحدٌ كم مضى ولا كم بقى إلا الله » .
ثم أخرج عبد الرزاق عن عكرمة فى تفسير الآية قال : « هو يوم القيامة » . فلعله انتقال نظر من المصنف .

(٢) عبد الرزاق ٣١٦/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٥/٢ ، وأبو الشيخ (٢٩١) .

(٤) أحمد ٢٤٦/١٨ (١١٧١٧) ، وأبو يعلى (١٣٩٠) ، وابن جرير ٢٥٣/٢٣ ، ٢٥٤ ، وابن حبان (٧٣٣٤) ، والبيهقى فى الشعب ٣٢٤/١ معلقًا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

من ذَهَبٍ ، ويُظَلَّلُ عليهم الغمامُ ، ويُقَصَّرُ ذلك اليومُ عليهم ويُهَوَّنُ ، حتى يكونَ كيومٍ من أيامِكم هذه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يكونُ عليهم كصلاةٍ مكتوبةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن أبى هريرةَ مرفوعًا قال : «ما قدرُ طولِ يومِ القيامةِ على المؤمنين إلا كقدرِ ما بينَ الظُّهْرِ إلى العصرِ»[(١)] .

**قولُه تعالى** : ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۝٥﴾ .

أخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ . قال : لا تَشْكُو إلى أحدٍ غيرى .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عبدِ الأعلى بنِ الحجَّاجِ فى قولِه : ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ . قال : يكونُ صاحبُ المصيبةِ فى القومِ لا يُعرَفُ من هو .

**قولُه تعالى** : ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ : ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا﴾ . قال : الساعةَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا﴾ . قال : بتكذيبِهم ، ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا﴾ . قال : صدقًا كائنًا .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ فى «المُتَّفِقِ

---

(١) الحاكم ٨٤/١ ، والبيهقى فى الشعب ٣٢٤/١ معلقًا ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٤٥٦) .

والمُفْتَرِقِ» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : (١ كدُرْدِيِّ الزيتِ ١) .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : كدُرْدِيِّ الزيتِ وسوادِ العَرَقِ من خوفِ يومِ القيامةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

تُبَارى(٢) به العِيسُ(٣) السَّمومَ كأنها ... تَبَطَّنَتِ الأقرابُ(٤) من عَرَقٍ مُهْلا(٥)

(٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : إنها الآن خضراءُ ، وإنها تُحوَّلُ يومَ القيامةِ لونًا آخرَ إلى الحمرةِ ٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ . قال : عَكَرِ الزيتِ ، ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾ . قال : كالصوفِ . وفى قولِه : ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ . قال : المؤمنون يُبَصَّرُون الكافرين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ . قال : شُغِلَ كلُّ إنسانٍ بنفسِه عن الناسِ ، ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ . قال :

---

(١ - ١) فى ح١ ، م : « إنها الآن خضراء وإنها تحول يوم القيامة لونًا آخر إلى الحمرة » . والدردى : ما يركد فى أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان . النهاية ٢/١١٢ .

والأثر عند أحمد ٤١٦/٣ (١٩٤٦) ، والخطيب ٦٣٩/١ ، والضياء (٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى النسخ : « تنادى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى النسخ : « القسم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) الأقراب : جمع القُرْب ، وهو الخاصرة . الوسيط (ق ر ب) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٩٥/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

تَعلَّمَنْ[(١)] ، واللهِ لَيَعْرِفَنَّ يومَ القيامةِ قومٌ قومًا ، وأناسٌ أناسًا ، ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾ الآية . قال : يتَمَنَّى يومَ القيامةِ لو يَفتَدِى بالأحبِّ فالأحبِّ ، والأقربِ فالأقربِ ، من أهلِه وعشيرتِه ؛ لشدَّةِ ذلك اليومِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ . قال : يَعرِفُ بعضُهم بعضًا ويتعارَفون ، ثم يَفِرُّ بعضُهم من بعضٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : عشيرته .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ . قال : قبيلتِه التى يُنسَبُ إليها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : قبيلتِه . وفى قولِه : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : لجلودِ الرأسِ ، ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ . قال : عن الحقِّ ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ . قال : جمَع المالَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : تَنْزِعُ أُمَّ الرأسِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : لِهامَتِه ومكارمِ وجهِه ، ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ﴾ . قال : عن طاعةِ اللهِ ، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ . قال : عن كتابِ اللهِ وعن حقِّه ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ . قال : كان جَمُوعًا للخبيثِ .

---

(١) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « يعلمن » .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٦٢ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : نزاعةً للهامِ ، تُحْرِقُ كلَّ شيءٍ منه ، ويبقَى فؤادُه نضيجًا .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن مجاهدٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : الشَّوَى : الأطرافُ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : فَرْوَةِ الرأسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ثابتٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : لمكارمِ وجهِ ابنِ آدمَ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي صالحٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : للحمِ الساقَيْنْ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي صالحٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ . قال : الأطرافِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الحكمِ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ عُكيمٍ[2] لا يَرْبُطُ كيسَه ، قال : سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾[3] .

**قولُه تعالى : ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن الهَلُوعِ ، / فقال : هو كما قال اللهُ ؛ إذا مسَّه الشرُّ كان ٦/٢٦٦

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٦٨ .

(٢) في ص ، ف١ ، م : « حكيم » . وينظر تهذيب الكمال ١٥/٣١٧ .

(٣) ابن سعد ٦/١١٤ .

جَزوعًا ، وإذا مسَّه الخيرُ كان مَنوعًا ، فهو الهَلُوعُ[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ . قال : ضَجِرًا جزوعًا ، نزَلت فى أبى جهلِ ابنِ هشامٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ بشرَ بنَ أبى خازمٍ وهو يقولُ :

لا مانعًا لليتيمِ نِحْلَتَه ولا مُكِبًّا بخَلْقِه هَلِعًا[(٢)]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ . قال : اقْرأْ ما بعدَها . فقرأ : ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ . قال : هو هكذا ، خُلِقَ هكذا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : شَحِيحًا جزوعًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : الضَّجِرُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : جزوعًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : الشَّرِهُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : الحريصُ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿هَلُوعًا﴾ . قال : الذى لا يَشبَعُ من جمعِ

(١) ابن جرير ٢٣/٢٦٦ .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٩٧ ، ٩٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٧ .

المالِ .

وأخرَج الديلميُّ عن عليٍّ مرفوعًا : «يُكتَبُ أنينُ المريضِ ، فإنْ كان صابرًا كان أنينُه حسناتٍ ، وإن كان جزوعًا كُتِبَ هَلوعًا لا أجرَ له»[1] .

**قولُه تعالى : ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾ الآيات .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن دانيالَ نعَت أُمَّةَ محمدٍ ﷺ فقال : يُصَلُّون صلاةً لو صلاها قومُ نوحٍ ما غُرِّقوا ، أو عادٌ ما أُرسِلَتْ عليهم الريحُ العقيمُ ، أو ثمودُ ما أخَذتهم الصيحةُ . قال قتادةُ : فعليكم بالصلاةِ ؛ فإنها خُلُقٌ من أخلاقِ[2] المؤمنين حَسَنٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : المكتوبةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : على مواقيتِها[3] .

[4]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ

---

(١) الديلمى (٩٠١٤) .
(٢) فى الأصل ، م : « خلق » .
(٣) ابن أبى شيبة ٣١٦/١ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : الذى لا يَلْتَفِتُ فى صلاتِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ . قال : هم الذين إذا صَلَّوا لم يَلتَفِتُوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى الخيرِ ، أنَّ عقبةَ بنَ عامرٍ قال لهم : مَن الذين هم على صلاتِهم دائمون ؟ قال : قلنا : الذين لا يَزالون يُصَلُّون . فقال : لا ، ولكن الذين إذا صَلَّوا لم يَلْتَفِتُوا عن يمينٍ ولا شمالٍ .

وأخرَج ابنُ حبانَ عن أبى سلمةَ قال : حَدَّثَتْنى عائشةُ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خُذُوا من العملِ ما تُطِيقُون ؛ فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا» . قالت : وكان أحبُّ الأعمالِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ما دامَ[(٣)] عليه [٤٢٩ظ] وإنْ قلَّ ، وكان إذا صلَّى صلاةً دام عليها . قال أبو سلمةَ : قال اللهُ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : كانوا إذا خرَجت الأَعْطِيَةُ أَعطَوا منها .

**قولُه تعالى :** ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٢ .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٣) فى ح١ : « داوم » ، وفى م : « دووم » .

(٤) ابن حبان (٣٥٣ ، ١٥٧٨) . وأصل الحديث فى صحيح البخارى (٦٤٦٥) ، ومسلم (٧٨٢) .

قال : يَنظُرُون ، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : العُصَبُ[1] من الناسِ عن يمينٍ وشمالٍ ، مُعرِضِين يَستَهْزِئُون به[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . قال : عامِدِين ، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . [3]قال : فِرَقًا حولَ نبيِّ اللهِ ، لا يَرغَبُون في كتابِ اللهِ ولا ذِكْرِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُنطَلِقِين ، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[3] . قال : مُتَفَرِّقِين يأخذون يمينًا وشمالًا ، يقولون : ما يقولُ هذا الرجلُ ؟!

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : الحِلَقُ الرِّقاقُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عَبِيدَ بنَ الأَبْرَصِ[4] وهو يقولُ :

فجاءوا يُهْرَعونَ[5] إليه حتى ... يكونوا حولَ مِنبَرِه عِزِينَا[6]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ . قال : عن يمينِ النبيِّ ﷺ وعن شمالِه ، ﴿عِزِينَ﴾ . قال : مجالسَ

---

(١) في ص ، ف١ ، م : « الغضب » . والعصب : جمع عُصْبَه ، وهي الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين . اللسان (ع ص ب) .

(٢) ابن جرير ٢٧٨/٢٣ ، ٢٧٩ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٤) في ح١ ، م : « الأحوص » .

(٥) في ح١ ، م : « مهرعين » .

(٦) الطستي - كما في الإتقان ٦٨/٢ .

مُحتَبِين ، نفرٍ قليلٍ قليلٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عِزِينَ﴾ . قال : الحِلَقُ المجالسُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [2]عُبادةَ بنِ نُسَيٍّ[2] قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ المسجدَ / فقال : «ما لى أَراكم عِزينَ ، حِلَقًا حِلَقَ[3] الجاهليةِ ؟ » . قعَد الرجلُ[4] خلفَ أخيه .

٢٦٧/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : دخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ المسجدَ ونحن حِلَقٌ مُتَفرِّقُون ، فقال : «ما لى أَراكم عِزينَ ؟»[5] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه[6] [7]حِلَقٌ حِلَقٌ[7] ، فقال : «ما لى أَراكم عزينَ ؟»[8] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن

---

(١) عبد الرزاق ٣١٧/٢ .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح٣ : « قتادة » ، وفى ح١ ، م : « عبادة بن أنس » . وينظر تهذيب الكمال ١٩٤/١٤ .

(٣) فى الأصل : « خلق » .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « رجل » .

(٥) مسلم (٤٣٠) ، وأبو داود (٤٨٢٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٢٢) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن . وبعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « جلوس » .

(٧ - ٧) فى م : « حلقا حلقا » .

(٨) الحديث عند ابن جرير ٢٨٠/٢٣ . وقال ابن كثير فى تفسيره ٢٥٦/٨ : هذا إسناد جيد .

يُدْخَلَ﴾ . برفعِ الياءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي معمرٍ ، أنه قرَأ : (أن يَدخُلَ) . بنصبِ الياءِ ورفعِ الخاءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّآ[(٣)]﴾ . قال : كلَّا لستُ فاعلًا . ثم ذكَر خَلْقَهم فقال : ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ : يعني النُّطْفَةَ التي خَلَقَ منها البشرَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : إنما خُلِقْتَ من قَذَرٍ يا بنَ آدمَ ، فاتَّقِ اللهَ .

وأخرَج [(٤)]أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي عاصمٍ ، والباورديُّ ، وابنُ قانعٍ ، والحاكمُ ، و[(٤)]البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، [(٤)]والضياءُ[(٤)] ، عن [(٥)]بُسْرِ ابنِ جِحَاشٍ[(٥)] قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ إلى قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . ثم بَزَقَ رسولُ اللهِ ﷺ على كفِّه ، ووضَع عليها إصبعَه ، وقال : «يقولُ اللهُ : ابنَ آدمَ ، أنَّى تُعجِزُني وقد

---

(١) وهي قراءة الجمهور مبنيا للمفعول .

(٢) وهي قراءة المفضل عن عاصم ، والحسن وأبي رجاء وزيد بن علي وطلحة . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٥١ ، والبحر المحيط ٣٣٦/٨ .

(٣) ليس في : الأصل ، ح١ ، ن ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) في ح ١، م : « بشير » ، وفي ن ، والشعب ، والآحاد : « بشر بن جحاش » . وهو بُسر - ويقال : بشر . بالشين المعجمة - بن جِحَاش ، بكسر الجيم وتخفيف المهملة ، ويقال : جَحَّاش . بفتح الجيم وتثقيل المهملة . ينظر أسد الغابة ١/ ٢١٥، ٢١٨، وتهذيب الكمال ٤/ ٧١، والإصابة ١/ ٢٩١.

خلَقْتُك من مثلِ هذه[(١)] ، حتى إذا سَوَّيْتُك وعدَلْتُك مَشَيْتَ بينَ بُرْدَيْن وللأرضِ منكَ وَئِيدٌ[(٢)] ، فجمَعتَ ومنَعتَ ، حتى إذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ قلتَ : أتَصَدَّقُ . وأنَّى أوانُ الصدقةِ ؟!»[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾ . قال : للشمسِ كلَّ يومٍ مَطلِعٌ تَطْلُعُ فيه ، ومغربٌ تَغرُبُ فيه ، غيرُ مَطلِعِها بالأمسِ ، وغيرُ مغربِها بالأمسِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾ . قال : المنازلِ التى تجرِى فيها الشمسُ والقمرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ﴾ . قال : إلى عَلَمٍ يَسْعَوْن[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِلَىٰ نُصُبٖ﴾ . قال : غايةٍ ، ﴿يُوفِضُونَ﴾ . قال : يَسْتَبِقُون[(٦)] .

---

(١) فى ح ١، ن ، م : « هذا » .

(٢) الوئيد : صوت شدة الوطء على الأرض يُسمَعُ كالدوِىّ من بُعدٍ . النهاية ٥/ ١٤٣ .

(٣) أحمد ٢٩/٣٨٥ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٥) ، وابن ماجه (٢٧٠٧) ، وابن سعد ٧/ ٤٢٧، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى ( ٨٦٩، ٨٧٠) ، وابن قانع ١/ ٧٦، والحاكم ٢/ ٥٠٢ ، والبيهقى (٣٤٧٣) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٩٩) .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٢٨٤.

(٥) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، ن : « يستبقون » .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي العاليةِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ . قال : يَبْتَدِرُون نُصُبَهم ، [(١)أيُّهم يستلمُه أولَ(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ . قال : القبورِ ، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ . قال : إلى عَلَمٍ يَسْعَون ، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ . قال : ذلك يومُ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي العاليةِ ، أنه قرَأ : (إلى نَصْبٍ يُوفِضُون) . [(١)بنصبِ النونِ(١)] على معنى الواحدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (إلى نَصْبٍ) . خفيفةٌ منصوبةَ النونِ على معنى واحدةٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبي الأشهبِ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : (خاشعًا أبصارُهم)[(٤)] . قال : وكان أبو رجاءٍ يقرؤُها : ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣١٨، وابن جرير ٢٣/ ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ونافع وابن كثير وأبى عمرو وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ حفص عن عاصم ، وابن عامر : ﴿نُصُب﴾ بضم النون والصاد . ينظر النشر ٢/ ٢٩٢.

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

# سورةُ نوحٍ

## مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، [١] والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «نوحٍ» بمكةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه [١] عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « إنا أرسلنا نوحًا » بمكةَ .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، رفَع الحديثَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، قال : «إنَّ اللهَ يَدعُو نوحًا وقومَه يومَ القيامةِ أوَّلَ الناسِ ، فيقولُ : ماذا أجَبتُم نوحًا ؟ فيقولون : ما دعانا وما بَلَّغَنا ، ولا نصَحنا ، ولا أمَرنا ولا نَهانا . فيقولُ نوحٌ : دَعَوْتُهم يا ربِّ دعاءً فاشِيًا فى الأَوَّلِين والآخِرين أُمَّةً بعدَ أُمَّةٍ ، حتى انتهَى إلى خاتمِ النَّبِيِّين أحمدَ ، فانتَسَخه وقرَأه[٣] ، وآمَن به وصَدَّقه . فيقولُ للملائكةِ : ادعُوا أحمدَ وأمَّتَه . فيأتِى رسولُ اللهِ ﷺ وأُمَّتُه يسعَى نورُهم بينَ أيديهم ، فيقولُ نوحٌ لمحمدٍ وأمَّتِه : هل تَعلَمُون أنِّى بَلَّغْتُ قومِى الرسالةَ ، واجتَهَدْتُ لهم بالنصيحةِ ، وجهَدْتُ أن أستَنْقِذَهم من النارِ سِرًّا وجهارًا[٤] ، فلم يَزِدْهُم دعائِى إلا فِرارًا ؟ فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ وأُمَّتُه : فإنا نَشهَدُ بما نَشَدْتَنا أنك فى جميعِ ما قُلتَ من الصادِقِين . فيقولُ قومُ نوحٍ : وأنَّى علِمْتَ هذا أنت وأُمَّتُك ، ونحن أولُ الأممِ ،

---

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩، والبيهقى فى دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) فى ح ٣: « أقرأه » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « جهرا » .

وأنتم آخِرُ الأممِ ؟! فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ » . حتى خَتَم السورةَ . فإذا ختَمها قالت أُمَّتُه : نشهدُ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ٦٢] . فيقولُ اللهُ عندَ ذلك : ﴿ ٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس : ٥٩] [١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ . قال : بها أرسَل اللهُ المُرسَلِين ؛ أنْ يُعبَدَ [٢] اللهُ وحدَه ، وأنْ تُتَّقى [٣] محارمُه ، وأن يُطاعَ أمرُه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ . قال : الشركُ ، ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾ . قال : بغيرِ عقوبةٍ ، ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ﴾ . قال : الموتُ .

/وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾ . قال : ما قد خُطَّ من الأجلِ ، فإذا جاء أجلُ اللهِ لم يُؤَخَّرْ . ٢٦٨/٦

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ . قال : بلَغنى (٤)أنه كان(٤) يذهبُ الرجلُ بابنِه إلى نوحٍ ، فيقولُ لابنِه : احذَرْ هذا لا يَغُرَّنَّك ، فإنَّ أبى قد ذهَب بى وأنا مِثلُك

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٤٧، ٥٤٨. وتعقبه الذهبى بقوله : إسناده واهٍ .

(٢) فى الأصل ، ح ٣: « يعبدوا » ، وفى ف ١: « اعبدوا » .

(٣) فى الأصل ، ح ٣: « يتقى » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ن : « أنهم كان » ، وفى مصدر التخريج : « أنهم كانوا » .

فحَذَّرَنى كما حَذَّرتُك[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ . قال : لئلا يسمَعوا ما يقولُ ، ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ . قال : لأنْ يَتَنكَّرُوا له[(٢)] فلا يعرفُهم ، ﴿وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾ . قال : ترَكوا التوبةَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ . قال : غَطَّوا وجوهَهم ؛ لئلا يَرَوا نوحًا ولا يَسمَعُوا كلامَه .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ . قال : تَسَجَّوا بها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا﴾ . قال : الكلامُ المُعلَنُ به ، وفى قولِه : ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ﴾ . قال : صِحْتُ[(٤)] ، ﴿وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا﴾ . قال : النِّجاءُ[(٥)] ، نِجاءُ الرجُلِ .

**قولُه تعالى :** ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أكثِرُوا من الاستغفارِ ؛ فإنَّ اللهَ لم يُعَلِّمْكم الاستغفارَ إلا وهو يُريدُ أن يَغفرَ لكم» .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) فى ح ١ : « نصحت » .

(٥) ناجى الرجلَ مناجاةً ونجاءً : سارَّه . اللسان (ن ج ى) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ . قال : رأى نوحٌ عليه السلامُ قومًا تجزَّعَتْ[١] أعناقُهم حِرْصًا على الدنيا ، فقال : هَلُمُّوا إلى طاعةِ اللهِ ، فإنَّ فيها دَرَكَ الدنيا والآخرةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تعلَمُون للهِ عظَمَةً[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : عظَمَةً ، وفى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَعرِفُون للهِ حقَّ عظمتِه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَخافون للهِ عظمةً[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَخشَون للهِ عقابًا ، ولا تَرجُون له ثوابًا .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « تجرعت » ، وفى ح ٣ : « تجدعت » ، وتجزعت وتجدعت بمعنى ، أى : تقطعت . ينظر التاج (ج د ع ، ج ز ع) .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٦٦٧/٨ - والبيهقى (٧٢٩) .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٢٩٥، ٢٩٧، والبيهقى (٧٢٨) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٧٤، وابن جرير ٢٣/ ٢٩٦.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٤٨، ٣٤٩ - وأبو الشيخ (٧٥) .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لا تَخشَون للهِ عظمةً . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعتَ قولَ أبى ذؤيبٍ[١] :

إذا لَسَعَتْه النَّحلُ لم يَرجُ لَسْعَها وخالَفَها فى بَيتِ نُوبٍ عوامِلِ[٢]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ رأى ناسًا يَغْتَسِلُون عراةً ليس عليهم أُزُرٌ[٣] ، فوقَف فنادَى [٤٣٠و] بأعلَى صوتِه : « ما لكم لا تَرجُون للهِ وقارًا ؟ »[٤] .

[٥]وأخرَج[٦] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[٥] . قال : لا تَعرِفُون للهِ حقًّا ، ولا تَشكُرون له نعمةً[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مطرٍ فى قولِه : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً ، ثم عظامًا ، طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ ، وخَلْقًا بعدَ خَلْقٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[٨] .

---

(١) ديوان الهذليين ١/ ١٤٣، ومعانى القرآن ١/ ٢٨٦، واللسان (ر ج و) .

(٢) مسائل نافع (٤) .

(٣) فى ن : « أزرة » .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف ١: « عبد الرزاق و » .

(٧) البيهقى فى الشعب (٧٣٢) .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، (١والبيهقيُّ١)، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾. قال: لا تُبالُون للهِ عظمةً، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾. قال: من ترابٍ، ثم من نطفةٍ، ثم من علقةٍ، ثم ما ذكَر، حتى يُتِمَّ خَلْقَه [٢].

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن يحيى بنِ رافعٍ فى قولِه: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾. قال: نطفةً، ثم علقةً، ثم مضغةً [٣].

قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾. قال: بعضُهن فوقَ بعضٍ، بينَ كلِّ أرضٍ وسماءٍ خَلْقٌ وأمرٌ. وفى قولِه: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾. قال: وجوهُهما فى السماءِ، وظهورُهما إليكم [٤].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾. قال: إنه يُضِيءُ نورُ القمرِ فيهن كلِّهن، كما لو كان سبعُ زجاجاتٍ أسفلَ منهن شهابٌ أضاءَتْ [٥] كلُّهن، فكذلك نورُ القمرِ فى السماواتِ كلِّهن لصفائِهن.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال: إنَّ الشمسَ والقمرَ وُجُوهُهما قِبلَ

---

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

(٢) البيهقى (٧٣٠، ٧٣١).

(٣) أبو الشيخ (١٠٩٠).

(٤) أبو الشيخ (٥٥٣، ٦٢٢).

(٥) فى الأصل، ح ٣، ن: «أضاء من».

السماءِ ، وأقفِيتُهما قِبلُ الأرضِ ، وأنا أقرأُ بذلك عليكم آيةً من كتابِ اللهِ : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن عطاءٍ[2] [3]فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[3] . قال : يُضىءُ لأهلِ السماواتِ كما يُضىءُ لأهلِ الأرضِ[4] .

٢٦٩/٦ وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ / ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : وَجْهُه يُضىءُ السماواتِ ، وظَهْرُه يُضِىءُ الأرضَ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : اجتمَع عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو ابنِ العاصِ وكعبُ الأحبارِ ، وقد كان بينهما بعضُ العُتْبِ ، فتعاتبا ، فذهَب ذلك ، فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو لكعبٍ : سَلْنِى عما شئتَ ، ولا تسألُنى عن شىءٍ إلا أخبَرْتُك بتصديقِ قولِى من القرآنِ . فقال له : أرأيتَ ضَوْءَ الشمسِ والقمرِ ، أهو فى السماواتِ السبعِ كما هو فى الأرضِ ؟ قال : نعم ، ألم تَرَ إلى قولِ اللهِ : ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : وجهُه فى السماءِ إلى العرشِ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩، وأبو الشيخ (٦١٧) .

(٢) فى الأصل ، ح ٣، ن : « عبد الله بن عمر » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٤) أبو الشيخ (٦٢٠) .

(٥) أبو الشيخ (٦٢١) .

وقَفاه إلى الأرضِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : خلَق فيهن حينَ خلَقهن ضياءً لأهلِ الأرضِ ، وليس في السماءِ من ضوئِه شيءٌ .

**قولُه تعالى** : ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ الآيات .

**أخرَج** ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ . قال : خلِق آدمُ من أديمِ الأرضِ[٢] كلِّها .

**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ . قال : طُرُقًا مختلفةً[٣] .

**وأخرَج** عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ . قال : طُرُقًا وأعلامًا[٤] .

**قولُه تعالى** : ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ﴾ الآية .

**أخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخَعيِّ ، أنه كان يقرأُ : ( مالُه ووُلْدُه )[٥] .

---

(١) أبو الشيخ (٦١٦) ، والحاكم ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣.

(٢) أديم الأرض : وجهها . اللسان (أ د م) .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٣٠١.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩.

(٥) وهى قراءة متواترة ، قرأ بها أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف وابن كثير ، النشر ٢/ ٢٩٢، والبحر المحيط ٨/ ٣٤١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ وأبى رجاءٍ، أنهما كانا يقرأان : ﴿مَالُهُ وَوَلَدُهُ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ، أنه كان يقرؤُها فى «نوحٍ»، و«الزخرفِ»، وما بعدَ السجدةِ من «مريمَ» : (وُلْدٌ) . وقال : الوُلْدُ الكثيرُ[(٢)]، والوَلَدُ الواحدُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قال : هذه أصنامٌ[(٤)] كانت تُعبَدُ فى زمنِ نوحٍ[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مردُويه، عن ابنِ عباسٍ قال : صارَتِ الأوثانُ التى كانت فى قومِ نوحٍ فى العربِ بعدُ، أمَّا وَدٌّ فكانت لكَلْبٍ بدُوْمةِ الجَنْدَلِ[(٦)]، وأما سُواعٌ فكانت لهُذَيْلٍ، وأما يَغوثُ فكانت لمُرَادٍ، ثم لبنِى غُطَيفٍ عندَ سبأٍ، وأما يعوقُ فكانت لهَمْدانَ، وأما نَسْرٌ فكانت لحِمْيرَ لآلِ ذى الكَلاعِ، وكانوا أسماءَ رجالٍ صالحين من قومِ نوحٍ، فلما هلكوا أوحَى الشيطانُ إلى قومِهم : أن انصِبُوا إلى مجالسِهم التى كانوا يَجلِسُون أنصابًا، وسَمُّوها بأسمائِهم . ففعَلُوا، فلم تُعبَدْ، حتى إذا هلَك

---

(١) قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم . ينظر المصدران السابقان .

(٢) فى ح ١، م : «الكبير» .

(٣) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٩٢، ٩٣.

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن : «الأصنام» .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٣٠٤.

(٦) دومة الجندل، بضم أوله وفتحه : حصن وقرى بين الشام والمدينة . معجم البلدان ٢/ ٦٣٦، ٦٣٧ .

أولئك ونُسِخَ[١] العلمُ عُبِدَتْ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عروةَ قال : اشتكَى آدمُ عليه السلامُ وعندَه بنوه ؛ وَدٌّ ، ويغوثُ ، ويعوقُ ، وسُواعٌ ، ونَسْرٌ ، وكان وَدٌّ أكبرَهم وأبرَّهم به[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى عثمانَ قال : رأيتُ يغوثَ صنمًا من رَصاصٍ يُحمَلُ على جملٍ أجْرَدَ ، فإذا برَك قالوا : قد رَضِىَ ربُّكم هذا المنزلَ .

وأخرَج الفاكهىُّ عن [٤]عبيدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ[٤] عميرٍ قال : أولُ ما حدَثتِ الأصنامُ على عهدِ نوحٍ ، وكانت الأبناءُ تَبَرُّ الآباءَ ، فمات رجلٌ منهم فجزِع عليه ، فجعَل لا يصبرُ عنه ، فاتَّخذ مثالًا على صورتِه ، فكلما اشتاقَ إليه نظَرَه ، ثم مات ، ففُعِل به كما فعَل ، حتى تَتابعوا على ذلك ، فمات الآباءُ ، فقال الأبناءُ : ما اتَّخذ هذه آباؤُنا إلا أنها كانت آلهتَهم . فعبَدوها[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ . قال : كانوا قومًا صالحين بين آدمَ ونوحٍ ، فنشأ قومٌ

---

(١) فى ن : « تنسَّخ » . وهو لفظ رواة نسخ البخارى سوى أبى ذر والكشميهَنى . وقال الحافظ ابن حجر : علم تلك الصور بخصوصها . فتح البارى ٨/ ٦٦٩.

(٢) البخارى (٤٩٢٠) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٦٢.

(٤ - ٤) فى الأصل : « عبد الله بن عبد الله وابن » ، وفى ص ، ح ١ ، ن « عبد الله بن عبيد بن » ، وفى ف ١ : « عبد الله بن عبيد الله بن » .

(٥) الفاكهى فى أخبار مكة ٥/ ١٦٢.

بعدَهم يأخُذون لأخذِهم[(١)] في العبادةِ ، فقال لهم إبليسُ : [(٢)]لو صَوَّرْتُم صُورَهم فكنتم تَنظُرُون إليهم . فصَوَّرُوا ، ثم ماتوا ، فنشَأ قومٌ بعدَهم ، فقال لهم إبليسُ[(٢)] : إنَّ الذين كانوا من قبلِكم كانوا يَعبُدونها . فعَبَدوها .

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : كان لآدمَ خمسةُ بنينَ ؛ وَدٌّ ، وسواعٌ ، ويغوثُ ، ويعوقُ ، ونَسْرٌ ، وكانوا عبَّادًا ، فمات رجلٌ منهم ، فحزَنوا عليه حُزْنًا شديدًا ، فجاءهم الشيطانُ ، فقال : حزِنتم على صاحبِكم هذا ؟ قالوا : نعم . قال : هل لكم أن أُصَوِّرَ لكم مِثلَه في قِبْلتِكم ، إذا نظَرتم إليه ذَكَرْتُموه ؟ قالوا : لا ؛ نكرهُ أن تجعلَ لنا في قِبْلتِنا شيئًا نُصَلِّي إليه . قال : فأفعَلُه[(٣)] في مُؤَخَّرِ المسجدِ ؟ قالوا : نعم . فصَوَّرَه لهم ، حتى مات خَمْسَتُهم ، فصوَّر صورَهم في مُؤخَّرِ المسجدِ ، فنقَصتِ[(٤)] الأشياءُ حتى ترَكوا عبادةَ اللهِ وعبَدوا هؤلاء ، فبعَث اللهُ نوحًا ، فقالوا : ﴿لَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾ . إلى آخرِ الآيةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مُطَهَّرٍ قال : ذَكَرُوا عندَ أبي جعفرٍ يزيدَ بنَ المهلبِ ، فقال : أما إنه قُتِل في أولِ أرضٍ عُبِدَ فيها غيرُ اللهِ . ثم ذَكَر وَدًّا ، قال : وكان وَدٌّ رجلًا مسلمًا ، وكان مُحَبَّبًا في قومِه ، فلما مات عسكَرُوا حولَ قبرِه في أرضِ بابلَ ، وجزِعوا عليه ، فلما رأى إبليسُ جزَعَهم عليه تَشَبَّه في صورةِ إنسانٍ ، ثم قال : أرى جزَعَكم على هذا ، فهل لكم أن أُصَوِّرَ لكم مثلَه ، فيكونَ في

(١) في م : « كأخذهم » .
(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ .
(٣) في ص ، ف ١ ، ن ، م : « فأجعله » ، وفي ح ١ : « فأفعل » .
(٤) في الأصل ، ف ١ : « فنقضت » ، وفي م : « وأخرج » .
(٥) أبو الشيخ (١٠٦٦) .

نادِيكم فتَذْكُرونه به ؟ قالوا : نعم . فصَوَّرَ لهم مثلَه ، فوضَعوه فى ناديهم ، وجعَلوا يَذكُرُونه ، فلما رأى ما بهم من ذِكْرِه قال : هل لكم / أن أجعَلَ فى منزلِ ٦/٢٧٠ كلِّ رجلٍ منكم تِمثالًا مثلَه ، فيكونَ فى بيتِه فتذكرونه ؟ قالوا : نعم . فصَوَّرَ لكلِّ أهلِ بيتٍ تمثالًا مثلَه ، فأقبَلُوا فجعَلوا يَذكُرونه به . قال : وأدرَك أبناؤُهم فجعَلوا يَرَون ما يَصنعُون به ، وتَناسَلُوا ، ودَرَس أمرُ ذِكْرِهم إيَّاه ، حتى اتَّخذُوه إلهًا يَعبُدُونه من دونِ اللهِ . قال : وكان أولَ ما عُبِدَ غيرُ اللهِ فى الأرضِ وَدٌّ ، الصنمُ الذى سَمَّوه بِوَدٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن السدىِّ ، سُمِع مرةً يقولُ فى قولِ اللهِ : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قال : أسماءُ آلهتِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾ . بنصبِ الواوِ ، ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾ . بنصبِ الواوِ ، ﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ . برفعِ السينِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى أمامةَ قال : لم يتحسَّرْ[(٢)] أحدٌ من الخلائقِ كحسرةِ آدمَ ونوحٍ ، فأما حسرةُ آدمَ فحينَ أُخرِجَ من الجنةِ ، وأما حسرةُ نوحٍ فحينَ دعا على قومِه ، فلم يبقَ شىءٌ إلا غرِق ، إلا ما كان معه فى السفينةِ ، فلما رأى اللهُ حُزْنَه أوحَى إليه : يا نوحُ ، لا تَتَحسَّرْ فإنَّ دعوتَك وافقَتْ قَدَرِى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ

---

(١) ينظر النشر ٢/ ٢٩٢.

(٢) فى م : « ينحسر » .

(٣) ابن عساكر ٦٢/ ٢٦٨.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ . قال : واحدًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ . قال : أمَا واللهِ ، ما دعا عليهم نوحٌ حتى أوحَى اللهُ إليه : ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود : ٣٦] . فعندَ ذلك دعا عليهم ، ثم دعا دعوةً عامةً ، فقال : ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ . قال : يعنى أباه وجَدَّه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ﴾ . قال : مَسجِدِى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ .[٤٣٠ظ] قال : خسارًا .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٠.

# فهرس

# الجزء الرابع عشر

**تم بحمد الله الجزء الرابع عشر ،**
**ويليه الجزء الخامس عشر**
**وأوله : سورة الجن**

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٠٤٤٥
I . S . B . N : 977 - 256 - 256 - 1